

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء السابع عشر

(ذو الحجة ١٤٠٢ هـ ــ شوال ١٤٠٣هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)

الشؤون الدولية

خمینـــی، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنیانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ایـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شـرعی ونامـه‌هـا)
(جلد هفدهم). عربی(صحيفة الإمام: تراث الإمام‌الخمينـی ...)/ ترجمـه منیـر مـسعودی. ـــ تهـران:
مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۴۸ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 642 - 6 (ج.۱۷)

فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۱۷)
عربی. مندرجات: (ذی‌الحجة ۱۴۰۲ـ شوال ۱۴۰۳).
۱. خمینی، روح‌الله، رهبـر انقـلاب و بنیانگـذار جمهـوری اسـلامی ایـران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـــ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ـ تاریخ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س) ـ امور بین‌الملل. ب. مسعودی، منیر، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و / ۱۵۷۳ DSR ۹۵۵ / ۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران ۱۱۲۲۶ـ۸۲ م

کد/ م ۱۶۸۷



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء السابع عشر

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: منير مسعودي
✓ مراجعة: فالح الربيعي
✓ الطبعة الأولى: ۱٤۳۰ هـ / ۲۰۰۹ م
✓ عدد النسخ: ۱۵۰۰ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (۲۲ مجلد) ۱۳۲۰۰۰۰ ريال
✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ
زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ۱۹۷۷٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ۱۹۵۷۵
✓ الهاتف: ٥-۲۲۲۹۰۱۹۱ ، ۲۲۲۸۳۱۳۸ (۰۰۹۸۲۱)
✓ الفاكس: ۲۲۲۹۰٤۷۸ ، ۲۲۸۳٤۰۷۲ (۰۰۹۸۲۱)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب"صحیفه امام"جلد۱۷ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

❑ نداء

التاريخ: ١ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٥ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التربية الصحيحة مصدر الاستقلال الثقافي والسياسي والاقتصادي والعسكري
المناسبة: بدء العام الدراسي
المخاطب: رؤساء الجامعات ومراكز إعداد المعلمين والعاملون في حقل التعليم والجامعيون

بسم الله الرحمن الرحيم

اليوم حيث تفتتح، بتسديد من الله تعالى وعناية بقية الله الخالصة ـ ارواحنا لمقدمه الفداء ـ، مراكز التعليم من مدارس ابتدائية وثانوية، ويبدأ نشاط المراكز التي تحدد مصير هذا البلد والجمهورية الإسلامية، أرى من الضروري التذكير ببعض الأمور التي سبق لي الإشارة إليها إلا أني أعيدها نظراً لأهميتها.

إني اعتبر نفسي مسؤولاً عن الإسلام والشعب المحترم لذا أؤكد مرة أخرى على هذا الأمر الهام، وآمل أن لا يتوانى ويتساهل فيه الذي هو في مقدمة الأمور، جميع المعنيين بالشؤون التربوية والتعليمية وكافة المسؤولين في الجمهورية الإسلامية بما في ذلك المفكرون الملتزمون والخطباء والكتاب، إضافة إلى كل فرد من أفراد المجتمع الإيراني الذي يعد مسؤولاً أمام الله القهار، ليس هذا فحسب وإنما على الجميع أن يعملوا بكل جد ومثابرة على إثراء أسس التربية والتعليم واغنائها.

أولاً: يجب الحرص على اختيار المتصدين للشؤون التربوية بدءً من المرحلة الابتدائية وانتهاءً بالمراحل النهائية، من الأفراد الصالحين المتدينين المؤمنين بالجمهورية الإسلامية، وممن ليس لديهم أي توجهات وميول للمذاهب المنحرفة الشرقية منها والغربية. وعلى التلاميذ الأعزاء رصد تصرفات المدرسين والمعلمين بكل دقة وحيادية، حتى إذا ما شاهدوا ـ لا سمح الله ـ انحرافاً من أحدهم أطلعوا المسؤولين عليه مباشرة. كما ينبغي للمدرسين والمعلمين مراقبة زملائهم بحيطة وحذر حتى إذا ما أراد بعضهم تلقين أبناء الوطن الإسلامي بأفكارهم المنحرفة خلال التدريس، حالوا دون ذلك. وإن لم تجدِ محاولاتهم فإن عليهم اطلاع الجهات المعنية بكل حزم. لأن إيران لم تعد تطيق بعد اليوم، تحمل الأفكار المتغربة والمتشرقة لمجموعة من الخونة. علينا أن نسعى بكل وجودنا إلى تحقيق الاستقلال الثقافي، لأنه القاعدة والأساس للبلد الحر والمستقل. وعلى الاساتذة الأعزاء الاطمئنان بأن ثقافة إيران الإسلامية هي وحدها القادرة على انقاذ بلدنا وشعبنا.

إن المعلمين الأعزاء يدركون أكثر من غيرهم ما الذي ألحقته الثقافة الاستعمارية بهذا البلد وهذا الشعب في عهد الأب والابن (رضا ومحمد رضا بهلوي). لذا فهم مطالبون بالاعتماد على الثقافة الإيرانية الإسلامية الغنية، وكونوا على ثقة بأنها ستحقق لكم النصر.. ربّوا أبناءكم الأعزاء في فصولكم بحيث عندما يتخرجون، قد رفدتم المجتمع بشباب نافعين، وأن يكونوا على قناعة تامة بأن التعاسة والحرمان الذي عانى منه البلد وأبناؤه، كان بوحي من القوى العظمى الشرقية والغربية والتشرق والتغرب على حد سواء.

ثانياً: على المدرسين والمعلمين والأساتذة عموماً، مراقبة التلاميذ بدقة كي لا تخدعهم الفئات اليسارية الروسية والأميركية والمنافقون الاميركان. وعلى أبنائي الأعزاء مراقبة بعضهم البعض بشكل جيد، وإذا ما شاهدوا بعض أعدائهم بزي الصديق والزميل يحاولون اقناعهم بالانتماء إلى فئاتهم وتنظيماتهم، فعليهم اطلاع الجهات المسؤولة بسرية تامة.

أبنائي الأعزاء! انكم تدركون جيداً أن مقاليد الجمهورية الإسلامية سوف تسلّم إليكم في المستقبل، ولا بد لكم من مراقبة أنفسكم وأصدقائكم بدقة كي يتسنى طي الطريق القويم في جميع الأبعاد سواء البعد العقائدي أو الأبعاد الأخرى. ذلك لأن الميول إلى إحدى المدارس المنحرفة، وكذلك التبعية الفكرية والعلمية للغرب والشرق وان كانت بصورة هامشية بسيطة، لا تقضي عليكم وحدكم وإنما ستنتقل إلى الآخرين ـ في حالة التساهل والتسامح ولو على المدى البعيد ـ وسنكون مسؤولين جميعاً أمام الله تعالى وأمام الأجيال القادمة.

علينا أن ندرك جيداً بأن نفوذ المنافقين وبقية المخربين والمنحرفين، إلى الثانويات ومراكز التربية والتعليم الأخرى، يؤدي إلى ضياع الإسلام، ويتحمل مسؤولية ذلك جميع المعنيين بالشؤون التربوية لا سيما المدرسون والمعلمون والتلاميذ من أنصار حزب الله. إذ لا يخفى على الجميع، أن مصير كل بلد وشعب ونظام بيد الشريحة المتعلمة بعد الجماهير. وان الاستعمار الحديث يسعى بالدرجة الأولى للهيمنة على مراكز هذه الشريحة. وما شهده بلدنا خلال العقود الأخيرة من عذاب ومصائب ومعاناة، كان على يد الخونة من أبناء هذه الشريحة.

إن التبعية للشرق والغرب التي حرص عليها المتغربون والمتشرقون وما يسمون بالمثقفين، الذين تخرجوا من الجامعات إلا أن نمط تفكيرهم تبلور في المدارس الابتدائية والثانوية، ألحقت بالثقافة والدين والبلد خسائر لا تحصى. إذ أن أمثال هؤلاء، بذلوا كل ما في وسعهم خدمة لأسيادهم من أجل البرهنة على تبعيتهم الكاملة للشرق والغرب ولأميركا مؤخراً. ولأنهم كانوا قد درسوا بوحي من انبهارهم بالغرب والشرق، ولأنهم لصوص يأتون ومعهم السراج، فقد اهدوا لأربابهم وكعبة آمالهم كوادر منتخبة. وعلى الرغم من أننا غير مسؤولين عما عاناه أبناء شعبنا في تلك العهود، غير أن كلاً من رئيس الجمهورية والحكومة ومجلس الشورى، وكافة المتصدين للشؤون التربوية، الجميع مسؤولون أمام الله القادر وجماهير الشعب

المستضعفة. كلكم راعٍ وكلكم مسؤول[1]. ويجب أن نعي بأن إحدى المسؤوليات الجسيمة هي المسؤولية الدينية والوطنية، المسؤولية أمام المستضعفين والمظلومين والمسؤولية أمام الخالق والخلق، على مرّ التاريخ والمستقبل.

إن التساهل والتسامح في التربية والتعليم يعتبران خيانة للإسلام والجمهورية الإسلامية والاستقلال الثقافي للبلد والشعب، ويجب الاحتراز منهما. فالتلاميذ مطالبون اليوم بالسعي لوعي تاريخ ثورتنا الإسلامية والوقوف على أهمية الوحدة بين الجامعيين وعلماء الدين. فإذا تعرفتم على علماء الدين وتعرفوا عليكم، وتم التفاهم فيما بينكم، فكونوا على ثقة بأن الأجنحة المتغربة والمتشرقة من المنافقين واليساريين وبقية المخربين والمنحرفين، لن تطمع فيكم وفي بلدكم الإسلامي، وحتى لو طمعوا فسوف يمنون بالهزيمة. واعلموا بأن محاولة النظام البائد الاستفادة من الشعراء والكتاب والخطباء ومثيري الشائعات والصحافيين المرتبطين، لبث الفرقة بين هاتين الفئتين، لم تكن اعتباطاً وقد نجحوا ـ للأسف ـ بنحو جعلوا من هاتين الشريحتين عدوين لدودين مما أضحى من الصعب التواصل بين مناخ أحدهما الآخر ومحيطه ولم تطق إحداهما رؤية الأخرى.

وقد عمل كل من رضا خان وابنه على إثارة هذا الاختلاف وترسيخه كي تمسي إيران تابعة للقوى الأخرى في مختلف المجالات. كما عملوا على إبعاد الناس عن ذاتهم وثقافتهم وثقافة الإسلام الغنية بحيث اخذوا يعتبرون أنفسهم محتاجين إلى الأجانب في كل شيء، وأنهم يفتقرون لأية قيمة تذكر. ومثل هذه الكارثة أدَت إلى الإبقاء على تخلف البلد والإسلام العظيم، ولحق بالبلاد والعباد ما يعلمه الجميع والذي يحتاج اصلاحه واعماره إلى تظافر جهود الجميع، حكومة وشعباً، وإلى عمل متواصل. آمل أن نتمكن في القريب العاجل، وعبر التنسيق مع جميع القوى وتوجيهات المفكرين والعلماء الملتزمين، وبالتخلص من اليأس والاحباط، والعودة إلى الذات والى ثقافتنا العظيمة، أن نتمكن من تحقيق الاستقلال الكامل ومساعدة الشعب المظلوم للسمو في مدارج الكمال المادي والمعنوي.

ثالثاً: على الأمهات والآباء الملتزمين مراقبة تحركات أبنائهم بدقة والتعرف على اهتماماتهم كي لا يقعوا ـ لا سمح الله ـ في شباك المنافقين الاميركيين والمنحرفين الروس، ومتابعة أوضاعهم الدراسية. ذلك أن دور الأباء والأمهات في المحافظة على أبنائهم اثناء سنوات المرحلة الابتدائية والثانوية، يعتبر مهماً وقيماً للغاية. لا بد لهم من الانتباه إلى أن أبناءهم في أعمار تجعل من الممكن خداعهم بشعار مضلل واحد، وبالتالي السير ـ لا سمح الله ـ في طريق ليس بوسع أحد اقناعهم بالتراجع عنه. ولا يخفى أن بمقدور الآباء والأمهات التأثير على أبنائهم

---

(١) الرسول الأكرم (ص): كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته.

أكثـر مـن أي شـخص آخـر وإنقـاذهم مـن مـستنقع الفـساد والجهـل. ولـذلك علـيهم الاتـصال بأساتذة أبنائهم ومساعدتهم بكل صدق وإخلاص في اداء مسؤولياتهم واستمداد العون منهم.

آمـل أن تحقـق لنـا هـذه الـبراعم اسـتقلالنا الثقـافي والـسياسي والاقتـصادي والعـسكري في المستقبل وتخلصنا من شرّ القوى العظمى، وأن يكونوا من واضعي الأسس الحقيقيـة لانطلاقـة العالم الثالث.

آمـل أن تـشرَق الآفـاق الغيبيـة أمـام الجميـع، وان يتـضح طريـق الـسعادة والرقـي الروحـي والبدني للجميع بتسديد من الله تعالى، والاعتماد على قوة الإيمان وعناية بقية الله ـ روحـي لمقدمه الفداء ـ والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٣ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٧ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تكريم أبناء مدينة يزد

الحاضرون: الشيخ محمد علي صدوقي (النائب في مجلس الشورى الإسلامي) وجمع من المسؤولين في المؤسسات الحكومية والشعبية في يزد

بسم الله الرحمن الرحيم

بما أن محافظة يزد كان تدار دائماً بالعقل والتدين، لذا فإن أبناءها من المتدينين والمدافعين عن الإسلام. كما كانت مدينة يزد فاعلة في الثورة أيضاً، وآمل أن تكون نموذجاً لباقي محافظات البلاد، وان يكون أبناؤها الملتزمين أكثر التزاماً.. فاليوم ينبغي للجميع العمل على إحباط مخططات وجرائم القوى العظمى واذنابها في الداخل الذين منوا بالهزيمة. إن رحيل السيد صدوقي[1]، الذي كان رجلاً ملتزماً ونشيطاً ومن النوادر، خسارة لنا جميعاً حيث لا نمتلك سوى قلّة من أمثاله. رحمة الله عليه. طبعاً بعد رحيل السيد صدوقي، سيقوم السيد خاتمي[2] بكافة الأعمال بمساعدة نجل السيد صدوقي[3]. وأرجو أن يدرك السادة قدر هذه النعمة ويعملوا على إيجاد حلول للمعضلات بالتعاون مع الجهات والمؤسسات الأخرى. وأعلموا أن الذي يبقى هو خدمة الإسلام وأحكام الله، لأن كل شيء مصيره إلى الفناء. وفقكم الله تعالى بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله

---

(١) الشهيد محمد صدوقي الذي استشهد في محراب صلاة الجمعة على يد أحد المنافقين.

(٢) السيد روح الله خاتمي، حل محل السيد صدوقي بعد استشهاده كمندوب لسماحة الإمام الخميني وإماماً لجمعة يزد.

(٣) السيد محمد علي صدوقي، نجل الشهيد صدوقي، الذي أصبح اماماً لجمعة يزد بعد وفاة السيد خاتمي.

❑ قرار

التاريخ: ٤ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين إمام جمعة خرم آباد

المخاطب: سيد كاظم حسيني ميانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد كاظم حسيني ميانجي ـ دامت افاضاته ـ

نظراً إلى أن أبناء مدينة خرم آباد المحترمين حرموا منذ فترة من إقامة صلاة الجمعة التي تبعث على الوحدة، فإني أعيّن سماحتكم إماماً للجمعة في المدينة، كي يتسنى لكم ـ إن شاء الله تعالى ـ ضمن إقامة هذه الفريضة الإلهية، توعية أهالي المنطقة الشرفاء أكثر فأكثر بمسؤولياتهم الحساسة والخطيرة تجاه الإسلام والثورة.

أسأل الله تعالى التوفيق لكم في أداء هذا الواجب الخطير والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ٨ ذي الحجة الحرام ١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٤ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد

المخاطب: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الاضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم الشقيق هذا العيد الإسلامي الكبير.

مما يؤسف له أن عيد الأضحى يحل في وقت يشهد المسلمون كل يوم مصيبة وجريمة رهيبة جديدة على يد اعداء الإسلام ولعلّ أشدها فظاعة القتل الجماعي الوحشي الذي يتعرض له المسلمون العزل في لبنان، وانتهاك حرمة الفتيات والنساء، والمذابح المروعة التي يتعرض لها الأطفال وحتى المرضى المسلمين المشردين. والأشد أسفاً أن الكثير من قادة الدول الإسلامية، وبدلاً من التصدي لهذه الممارسات الوحشية والحؤول دون هذه المذابح المرعبة، يكافئون منفذي هذه الجرائم، أي إسرائيل الغاصبة ويعترفون بها رسمياً. وبدلاً من قطع العلاقات مع المسبّب الرئيسي الذي يقف وراءها ألا وهو أميركا ناهبة العالم، فإنهم يعملون كل يوم على ترسيخ وتطوير علاقاتهم معها. وفضلاً عن التزامهم الصمت القاتل، فإنهم يخشون حتى سماع شعار الموت لإسرائيل والموت لأميركا ويحولون دون ذلك بشدة. فإنا لله وإنا إليه راجعون.[1] وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.[2]

٨ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٥٦.

(٢) سورة الشعراء، الآية ٢٢٧.

❑ برقية

التاريخ: ٤ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد
المخاطب: راشد بن سعيد آل مكتوم (نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وأمير دبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة وأمير إمارة دبي

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم هذا العيد الإسلامي الكبير.

مع بالغ الأسف فان هذا العيد السعيد يحل في وقت تواجه الدول الإسلامية والمسلمون في العالم مصائب عديدة، وينفذ اعداء الإسلام كل يوم مؤامرة جديدة ضدهم تخلف وراءها آثاراً مؤلمة، نظير القتل العام الوحشي للمسلمين العزل في لبنان، وانتهاك حرمة الفتيات والنساء المسلمات. والأشد أسفاً أن معظم حكام الدول الإسلامية وبدلاً من التصدي لهذه الأعمال الوحشية والحؤول دون هذه المذابح المروعة، يكافئون إسرائيل الغاصبة التي ترتكب كل هذه الجرائم ويعترفون بها رسمياً. وبدلا من قطع العلاقة مع المسبّب الرئيسي الذي يقف وراء كل هذه الوحشية، أي أميركا ناهبة العالم، فانهم يعملون كل يوم على ترسيخ علاقاتهم معها وتوسيعها. وفضلاً عن التزام الصمت المطبق، فإنهم يخشون حتى من رفع شعار الموت لإسرائيل والموت لأميركا ويحولون دون ذلك فإنا لله وإنا إليه راجعون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

بتاريخ ٨ ذي الحجة الحرام ١٤٠٢
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٤ مهر ١٣٦١ هـ.ش/ ٨ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد
المخاطب: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني (أمير دولة قطر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم هذا العيد الإسلامي الكبير.

للأسف يحل عيد الأضحى في وقت ينفذ أعداء الإسلام كل يوم مؤامرة جديدة ضد الإسلام والمسلمين. ولعلّ أفجع هذه الجرائم القتل الوحشي العام بحق المسلمين العزل في لبنان وانتهاك حرمة الفتيات والنساء وقتل الأطفال وحتى المرضى في مستشفيات لبنان. والأشد أسفاً أن الكثير من حكام البلدان الإسلامية وبدلاً من التصدي لهذه الأعمال الوحشية والحؤول دون ارتكابها، يعترفون رسمياً بمرتكبي هذه الجريمة المروعة، أي إسرائيل الغاصبة ويكافئونها أيضاً. وبدلاً من قطع علاقاتهم مع المسبّب الرئيسي الذي يقف وراء هذه الجرائم، أي أميركا ناهبة العالم، نراهم يعملون على ترسيخ هذه العلاقات وتوسيعها يوماً بعد آخر. وفضلاً عن صمتهم المطبق، فانهم يخشون حتى سماع شعار الموت لإسرائيل والموت لأميركا إلى جوار بيت الله ويحولون دون ذلك. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٨ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٤ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٨ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد

المخاطب: علي ناصر محمد (أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني الجنوبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد علي ناصر محمد، سكرتير عام الحزب الاشتراكي اليمني ورئيس الجمهورية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم هذا العيد الإسلامي الكبير.

للأسف يحل عيد الأضحى في وقت يحيط أعداء الإسلام الألداء بالمسلمين من كل صوب ويتآمرون للقضاء على الإسلام والمسلمين. وتبعاً لذلك فانهم يرتكبون كل يوم جريمة مروعة جديدة، ولعلّ أفجع هذه الجرائم القتل الوحشي العام بحق المسلمين العزل في لبنان وانتهاك حرمة الفتيات والنساء وقتل الأطفال وحتى المرضى.

والأشد أسفاً أن الكثير من حكام البلدان الإسلامية وبدلاً من التصدي لهذه الأعمال الوحشية والحؤول دون ارتكابها، يعترفون رسمياً بمرتكبي هذه الجريمة المروعة، أي إسرائيل الغاصبة ويكافئونها أيضاً. وبدلاً من قطع علاقاتهم مع المسبّب الرئيسي الذي يقف وراء هذه الجرائم، أي أميركا ناهبة العالم، نراهم يعملون على ترسيخ هذه العلاقات وتوسيعها يوماً بعد آخر. وفضلاً عن صمتهم المطبق، فانهم يخشون حتى سماع شعار الموت لإسرائيل والموت لأميركا إلى جوار بيت الله ويحولون دون ذلك. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٨ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٤ مهر ١٣٦١ هـ.ش/ ٨ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد

المخاطب: مأمون عبد القيوم (رئيس جمهورية المالديف)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية المالديف

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم هذا العيد الإسلامي الكبير.

للأسف يحل عيد الأضحى في وقت يواجه المسلمون في العالم مصائب عديدة ويواجهون كل يوم مؤامرة جديدة، ولعلّ أفجعها القتل الوحشي العام للمسلمين العزل في لبنان وانتهاك حرمة الفتيات والنساء وقتل الأطفال وحتى المرضى.

والأشد أسفاً أن الكثير من زعماء البلدان الإسلامية وبدلاً من التصدي لهذه الأعمال الوحشية والحؤول دون ارتكاب هذه المذابح المروعة، يكافئون مرتكبي هذه الجرائم، أي إسرائيل الغاصبة ويعترفون بها رسمياً. وبدلاً من قطع علاقاتهم مع المسبّب الرئيسي الذي يقف وراء هذه الجرائم، أي أميركا ناهبة العالم، نراهم يعملون على ترسيخ هذه العلاقات وتوسيعها يوماً بعد آخر. وفضلاً عن التزامهم الصمت القاتل، فانهم يخشون حتى سماع شعار الموت لإسرائيل والموت لأميركا إلى جوار بيت الله ويحولون دون ذلك. فإنا لله وإنا إليه راجعون. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٨ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٧ مهر ١٣٦١ هـ.ش/ ١١ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية دور وكالات الأنباء في التوعية

الحاضرون: كمال خرازي (المشرف على وكالة الأنباء)، وجمع من المدراء والعاملين في وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المهم في عمل وكالات الأنباء هو التوعية. فكلما اقتربت الوكالة في عملها من الصدق والنزاهة، كلما تشوق الإنسان للاستماع إليها. وفي الجمهورية الإسلامية يجب التعاطي بكل صدق مع الأخبار لا سيما تلك المتعلقة بالحرب وبالطريقة التي تتعامل بها الدول الكبرى مع الشعب الإيراني، واطلاع الشعب على دقائقها وتفاصيلها. إن ما يجري اليوم في إيران هو محط انظار العالم وموضع اهتمام وكالات الأنباء ووسائل الإعلام بمختلف أنواعها. إذ يتربص الجميع لعلهم يجدون ما يمكن استغلاله للإساءة إلى الجمهورية الإسلامية. إنهم يسعون لتشويه صورة الجمهورية الإسلامية وحرف اذهان الناس عنها من خلال إجراء المقابلات مع أشخاص مغرضين، أو الإدلاء بتصريحات غير مسؤولة حول بعض الشخصيات. وكثيراً ما يركزون في دعاياتهم على الثورة والإسلام، فمن الطبيعي أن يتصدى الإسلام للخونة في حالة انتشاره.

اننا عندما نتحدث عن تصدير الثورة، نقصد نشر الإسلام في كل مكان ولا ننوي التدخل العسكري. وإني آمل أن يتطور عمل وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية نظراً للخصوصية التي تتسم بها، وأن نستحضر الله سبحانه في جميع أعمالنا، وأن نكرس جهودنا للإعلام وإحباط محاولات الأعداء. وفقنا الله تعالى وإياكم لخدمة هذا الشعب الذي عانى من الظلم والقهر على الدوام.. منّ الله تعالى على جرحاكم بالشفاء، وعلى الشهداء بالرحمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٨ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ١٢ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة الحفاظ على الوحدة والنَظْم والانضباط في القوات المسلحة

الحاضرون: علي أكبر ناطق نوري (وزير الداخلية)، وعدد من المشرفين على اللجان الثورية لمناطق طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

ضعف الإيمان مصدر الاختلاف

من الأمور المهمة في التربية الأخلاقية تكرار المسائل، لأن مثل هذا التكرار والتذكير يترك تأثيره لدى الإنسان نفسه ولدى الآخرين أيضاً. ومن هنا سأحاول التذكير ببعض الأمور التي سبق وأن أشرت لها.

كما تعلمون فإن الذي حقق النصر لهذه الثورة هو الإيمان. حيث كان المؤمنون، وكما ذكر القرآن الكريم، إخوة فيما بينهم[1]. لأن الهوى يدفع الإنسان للتفرد ومحاولة لفت الأنظار بأنه هو الذي فعل كذا. ومثل هذا العمل من تبعات الأنانية. وما يشاهد من اختلافات أحياناً هو وليدة ضعف الإيمان. فالذين يريدون أن يعملوا لله، لا يختلف الأمر بالنسبة لهم سواء كانوا هم الذين قاموا بأداء العمل أو الآخرون. وإني آمل أن نتمكن جميعاً في الجمهورية الإسلامية من التحلي بذلك إذ أنه من أسمى الأعمال. فإذا ما شعرتم يوماً بأن الود والأخوة يسودان بينكم وبين الفئات الأخرى التي تعمل على خدمة هذا الشعب وهي في تنامٍ مستمر، فأعلموا بأن إيمانكم قد تضاعف.

ولا يخفى عليكم أن بلدنا اليوم بحاجة إلى وحدة القوات المسلحة، وإذا لم يكن التفاهم قائماً ـ لا سمح الله ـ بين اللجان الثورية وحرس الثورة، فلن تحققوا هدفكم ألا وهو الإسلام. فلا يجب أن تفكروا مطلقاً بهذه الطريقة وهي أننا من اللجان الثورية وينبغي أن يكون عمل اللجان هو الأفضل. وأن يردد الحرس الثوري مثل هذا الكلام أيضاً. وإنما ينبغي لكم التفكير بأداء أعمالكم بروح اخوية والإيمان بالمبدأ القرآني "المؤمنون إخوة". ولتتسم العلاقة فيما بينكم بالود والمحبة، واسعوا لخير بعضكم البعض، وتخلصوا من الأهواء النفسانية والذاتية التي تدعو إلى الفصل بين الحرس واللجان، ففي ذلك سرّ توفيق المجتمع.

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٠.

ضرورة الحفاظ على النظم ومراعاة تسلسل المراتب

السر الآخر هو أنه على الرغم من أنَ إيران لم يعد فيها طبقة راقية وأخرى متدنية، وأن أعوان النظام السابق ورجال السلطة قد ولّوا إلى غير رجعة، وعادت البلاد إلى أبنائها؛ ولكن لا بد من سيادة النَظْم والنظام. لا بد لكم من مراعاة الرتب وتسلسل المراتب لوجه الله. فإذا ما عمل كل شخص برأيه وبمفرده، فعندها ستزول حتى النجاحات المادية والمعنويات. فكما تعلمون أن الرسول الأكرم (ص) كان يجلس في المسجد، وإذا ما دخل أحدهم لا يتعرف عليه. ومع ذلك كان الجميع مكلفين بطاعته. نحن أيضاً أخوة فيما بيننا، ولكن إذا غاب النظم والنظام فإن الأخوة ستزول أيضاً. فمثلاً إذا لم تتم طاعة القائد في الحرب، فسوف نهزم دون شك. غير أن الهزيمة تتحول إلى نصر إذا اطاع الجميع الأوامر والتزموا بتنفيذ توجيهات من يتولى القيادة. (وذكّر فإن الذكرى تنفع المؤمنين)[1].

ومن هنا، وبالاتكال على الله تعالى، لا بد من العمل على تعزيز معنوياتنا وأن نكون أخوة فيما بيننا. وأعلموا أن المختلفين فيما بينهم لن يوفقوا. وأنتم تتطلعون لأن تحظوا باحترام الخالق والخلق من خلال الأخلاق الطيبة والسلوك الحسن بين الناس. وحتى وإن كانت الرشاشات والأسلحة بأيديكم، فإن عليكم أن تحرصوا على كسب ودّ الناس وطاعتهم بالأخلاق، لأن المعيار هو الطاعة القلبية. فإذا استطعتم الاستحواذ على قلوب الناس، فهذا ما سيبقى ويدوم عند الله تعالى. انني أدعو لكم وآمل أن تعملوا - إن شاء الله - بواجباتكم الدينية والإسلامية والوطنية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة الذاريات، الآية ٥٥.

❑ نداء

التاريخ: ١٠ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ١٤ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: بيان جرائم شرذمة المنافقين الإرهابية

المناسبة: زرع عبوات ناسفة في شارع ناصر خسرو وقتل وجرح المئات من الأبرياء

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

سمعنا ليلة أمس صوتاً مهيباً لانفجار إجرامي كبير، وقد رأيتم الدمار الذي خلفه عبر وسائل الإعلام، حيث أنه وقع في منطقة جنوب مدينة طهران، وهي من المناطق التي تقطنها الطبقات الفقيرة والمستضعفة، وراح ضحيته مئات الأبرياء والمظلومين بين جريح وشهيد. فالأطفال الرضّع فارقوا الحياة في أحضان الأمهات، وجلست الإنسانية والمروءة في مأتم، كما انكشف الوجه القبيح للأميركيين المنافقين والمنحرفين أكثر فأكثر.

إن هؤلاء يحاولون الانتقام لهزيمتهم المفضوحة من المظلومين المؤمنين المحرومين، لأنهم يرون هؤلاء المظلومين وراء هزيمتهم.

بيد أن سكنة جنوب المدينة المحرومين، والطبقة المظلومة على مرّ التاريخ، وبفضل تمسكها بالقيم الإنسانية والإسلامية، باتت أكثر عزماً واصراراً على مواجهة القوى الكبرى واذنابها المبهورين [بالاستكبار]، والتصدي لهم.. ان هؤلاء المظلومين المحرومين هم الذين يلحقون الضربات الموجعة بالقوى الكبرى من خلال تواجدهم الدائم في الساحة الإسلامية، ويبثون اليأس في نفوس الطامعين أذناب القوى الكبرى. وإن جنودنا وحرسنا والمقاومة الشعبية وبقية أفراد القوات المسلحة، هم اليوم من أبناء هذه الطبقة المحرومة.

إن شعبنا العزيز يرى كيف أن أعدائنا، وكلما حقق الجنود الإيرانيون الأبطال المجاهدون نصراً مؤزراً والحقوا هزيمة نكراء بأعداء الإسلام والشعب واجبروهم على التراجع، يلجأون إلى قتل عدد من المظلومين وتضريجهم بدمائهم، والتنفيس عن عقدهم، لعلّهم بذلك - وحسب تصورهم الواهم - يتمكنون من زلزلة صفوف الجنود الشجعان. . . إنهم لم يتعرفوا بعد على قوة الإسلام والإيمان، وينظرون إلى المسلمين بوحي من دوافعهم الحيوانية والغربية. إنهم

محرومون من وعي الحقائق ويجهلون الدوافع الإلهية: (صُمٌّ بكمٌ عُمي فهم لا يعقلون)[1] . وربما كان أحد دوافعهم الباطلة صرف انظار الشعب الإيراني وشعوب العالم المظلومة عن الهزيمة المفضوحة التي منيت بها أميركا في حرب صدام العفلقي وطردها من إيران، ولفت اهتمامهم إلى هذه الفاجعة الكبرى، واعطاء الذريعة لوسائل الإعلام الأجنبية، وعبر دعاياتها المغرضة، للتغطية على هذه الجريمة المفضوحة التي منيت بها أميركا وعميلها الذليل صدام، أو التقليل من عظمة الانتصار الذي حققه جنودنا الشجعان. غافلة عن أن الشعب الإيراني الثوري، يعتبر الدفاع عن الإسلام وقطع دابر الشيطان الأكبر عن المنطقة، في طليعة أهدافه.

بيد أن كل إنسان شريف ما يزال يحتفظ بفطرته الإلهية، يحزن لهذه الجريمة المروعة ولاستشهاد عدد من الأطفال والكبار الأبرياء، ويتألم لإصابة إخوانه ويأسف لهم؛ ولكنه لن ينسى الانتصار الباهر والداحر للكفر الذي صنعه الأبطال في جبهات القتال.

إن الشعب الواعي يدرك الحيل الشيطانية لهؤلاء المجرمين ويعرف جيداً الأيادي التي تقف ورائها أيضاً. وإن تنصّل هؤلاء من جريمتهم، يشبه تنصل إسرائيل من الجرائم الوحشية التي ترتكبها في بيروت.

إني أبارك للإسلام ولولي الله الأعظم ـ ارواحنا له الفداء ـ وللشعب الإيراني النبيل، النصر الكبير الذي حققه أبطال ايران، وأعزي الجميع لا سيما آباء هؤلاء المظلومين وأمهاتهم وذويهم واقاربهم. كما أدعو السيد رئيس الوزراء[2] إلى تشكيل لجنة تتولى متابعة شؤون أسر الشهداء والاضرار التي لحقت بهم، وتقديم الدعم والتعويض عن الخسائر إذا ما احتاج ضحايا الحادث إلى ذلك.

تحية للشهداء والمتضررين المظلومين، وأسأل الله تعالى الرحمة للشهداء والصبر لذوي الضحايا، والصحة والشفاء للمجروحين والمصابين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٧١.

(٢) السيد مير حسين موسوي.

❑ برقية

التاريخ: ١١ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد

المخاطب: الشاذلي بن جديد

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

فخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم الشقيق هذا العيد الإسلامي الكبير.

مع الأسف الشديد إن حلول هذا العيد السعيد يأتي في وقت يتعرض المسلمون من كل صوب لهجوم الأعداء مصاصي الدماء أمثال إسرائيل الغاصبة. كما أن الكثير من حكّامهم، بدلاً من التصدي لهؤلاء المجرمين، بصدد الاعتراف الرسمي بها، وتعزيز وتطوير علاقاتهم مع أميركا ناهبة العالم، المسبّب الرئيسي الذي يقف وراء كل هذه الجرائم وعدو الإسلام والمسلمين اللدود.

أسأل الله تعالى القضاء على أعداء الإسلام، وتحقيق النصر للمسلمين. وما النصر إلا من عند الله.[1]

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة الأنفال، الآية ١٠.

❑ برقية

التاريخ: ١١ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد

المخاطب: الرئيس الإندونيسي سوهارتو

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

فخامة الجنرال سوهارتو، رئيس الجمهورية الإندونيسية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الأضحى السعيد. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم الشقيق هذا العيد الكبير.

للأسف إن هذا العيد الإسلامي الكبير يحل في وقت يواجه المسلمون مصائب عديدة مؤلمة، وما فاجعة لبنان المروعة واستشهاد آلاف المسلمين وانتهاك حرمة المئات من الفتيات والنساء والمذابح المرعبة بحق الأطفال الأبرياء والمرضى الراقدين في المستشفيات إلا نموذجاً لهذه المصائب الكثيرة.

والأشد أسفاً، أن الكثير من زعماء الدول الإسلامية وبدلاً من التصدي لهذه الجرائم الوحشية، بصدد الاعتراف الرسمي بمرتكبي هذه الجرائم، أي إسرائيل الغاصبة المجرمة. وبدلاً من قطع العلاقة مع المسبّب الرئيسي الذي يقف وراء هذه الجرائم، ألا وهو أميركا ناهبة العالم، فإنهم منشغلون بتعزيز العلاقات وتطويرها مع هذا الشيطان الكبير.. هذا هو الوضع المؤلم للمسلمين والكثير من حكامهم. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ١١ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية، وتعيين ممثل [وكيل] في باكستان
المخاطب: السيد حسن طاهري خرم آبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، حضرة المستطاب سيد الأعلام وحجة الإسلام الحاج السيد حسن طاهري خرم آبادي ـ دامت افاضاته ـ ، الذي أمضى مدة طويلة من عمره الشريف في الحوزة العلمية المقدسة في قم بتحصيل العلوم الدينية والتدريس، والذي يتوجه اليوم إلى باكستان لمتابعة الشؤون الدينية للباكستانيين المحترمين، لقد تم تعيين سماحته وكيلاً عني كي يتسنى له ـ إن شاء الله تعالى ـ ضمن تصديه لما يتعلق بمهمة الولي الفقيه، العمل على حل مشاكل الحوزات العلمية المقدسة والإشراف على شؤون الطلبة المحترمين. وإذا كانت ثمة حاجة لتأسيس حوزة علمية جديدة، فليبادر إلى ذلك، وليبذل قصارى جهده في إحياء مدارس العلوم الدينية وتربية الطلاب. وقد أُذن لسماحته ـ لتأمين ما يحتاجه ـ باستلام الحقوق الشرعية، من قبيل سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ وسهم السادة العظام والزكاة والكفارات وبقية الحقوق الشرعية وانفاقها في المواضع المتعارف عليها.

آمل أن يتعاون مع سماحته العلماء الأعلام في المنطقة والمبلغون وسائر الفئات المحترمة الأخرى ومسؤولو الجمهورية الإسلامية الإيرانية في باكستان، وبذل ما في وسعهم لإنجاز الأعمال وتقدمها، والاستفادة من توجيهاته وإرشاداته، وأن لا يتوانوا عن التشاور مع سماحته قبل الإقدام على أي عمل.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط، وأن لا ينساني من صالح دعواته كما لا أنساه إن شاء الله تعالى. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٥ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١١ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ١٥ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: حقيقة الجمهورية الإسلامية المجهولة للعالم، إدعاء صدام للسلام المزيف
الحاضرون: جمع من المسؤولين وطلبة الكلية العسكرية وعدد من الضباط وضباط الصف، والعاملات في دائرة الطوارئ لشهداء الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

تركيبة الجمهورية الإسلامية وماهيتها المجهولة للعالم

أشكر حضور الاخوة الأعزاء الذين قدموا إلى هنا بوجوههم النورانية، ولن أنسى الدعاء دائماً لجميع الفئات لا سيما جُند الإسلام..

لا بد لكم من الالتفات إلى هذا المعنى وهو أن الجمهورية الإسلامية تستند إلى قوة يجهلها العالم.. إن مثل هذه التركيبة غير مسبوقة في العالم أصلاً. تركيبة يلتقي فيها الجيش ورجال الدين، رجل الدين وحرس الثورة. إن مثل هذا المزيج لم يعرفه العالم من قبل، ولذلك تظافرت كل الجهود لمواجهة هذه الثورة ومحاولة الانقضاض عليها، لأنهم لم يشهدوا من قبل مثل هذا الاجتماع والتضامن بين مختلف الفئات والشرائح والطبقات. إن هذه التركيبة التي تتسم بها الحكومة الشعبية، والتي تتكاتف فيها الجماهير والمسؤولون، هي تركيبة مجهولة. فما كان يعرفه العالم يقتصر على الجيش الطاغوتي والحكومة الطاغوتية والرازحين تحت نير الظلم حيث ينبغي لهم تجرع مرارة الظلم إلى الأبد. فلا قادتكم ولاجنرالاتكم اليوم هم من سنخ الجنرالات الذين كانوا في عهد النظام الطاغوتي، ولا حكومتكم من سنخ تلك الحكومات، ولا القوات المسلحة من النسيج الذي كان سائداً في السابق، أو في دول العالم الأخرى.

إن الجمهورية الإسلامية نظام أبدعه الإسلام، وأن العلماء والخبراء الذين اعتادوا التعاطي مع أمور محددة، ليس بوسعهم التعرف على هذا المولود الجديد، كذلك لا يستطيعون إدراك واستيعاب فكرة هذا المولود والدافع الذي يقف وراء تحركات الجماهير، لأنهم عاجزون عن إدراك الإيمان الذي تعمر به قلوب ابناء الشعب.

وأنتم ترون أن نظرتكم اليوم إلى قادتكم تختلف عما كانت عليه في السابق. كما أن نظرة قادتكم إليكم تختلف أيضاً. ففي السابق كان القادة ينظرون إلى مَنْ تحت إمرتهم وكأنهم عبيد لديهم، ولم يكونوا على استعداد للجلوس معهم بشكل خصوصي والاستماع إلى

همومهم والاطلاع على شكواهم كي يفهموها. بيد أن قادتكم اليوم لا يختلفون عنكم ويتواجدون على الدوام بينكم، مثلما تعتبرون أنتم نور عيون قادتكم وتتواجدون بينهم.

إن فشل كل المؤامرات التي تحاك ضدنا يكمن في أننا نمثل كائناً لم يتعرف عليه العالم بعد. فالعالم لم يسبق له أن تعرف على مثل هذا المولود، وحتى يتسنى له التعرف عليه فإن ذلك سوف يستغرق وقتاً طويلاً.

إن التحول الذي حصل لهذا الشعب، بما في ذلك الجيش والحرس والقوات العسكرية والأمنية، هو تحول إلهي، لذا لم يستوعب العالم بعد حقيقة الجيش الإسلامي. فالصبغة الإسلامية السائدة لدى بعض الدول تختلف عن الطبيعة الإسلامية التي تعيشونها اليوم في ظل الجمهورية الإسلامية. كما أن الجيوش الموجودة في العالم تختلف عن جيشنا كلياً. فاينما تنظرون إلى قادة الجيوش ترونهم يعتبرون من دونهم عبيداً لهم. غير أن الجيش الإسلامي يختلف تماماً، سواء على صعيد قادته وضباطه أوجنوده.

أوضاع القوات المسلحة في السابق والحاضر

في النظام السابق، وطوال التاريخ الشاهنشاهي، كانت الجيوش عدائية بطبيعتها. وإذا كان هناك جيش فإنه كان مكلفاً في انحاء البلاد بقمع الناس. وإذا وجدت الشرطة فمن أجل التعدي على المظلومين.. إنكم تتذكرون جيداً، أن الذين كانوا في الجيش يدركون حقيقة الاوضاع التي كانت سائدة فيه وكيف كان يتعامل قادته مع من هم تحت إمرتهم، وكذلك تعامُل الرتب العسكرية مع مرؤوسيهم، وكيف كان الجنرال واللواء والفريق يبطش بالمظلومين ممن هم تحت إمرته. غير أنه كان يقف أمام الأجنبي خانعاً ذليلاً. وكل ذلك لأنهم كانوا أناساً يفتقدون للتدين، أناساً كانوا يجهلون الإسلام والمدرسة الإسلامية.

وانتم الذين تتواجدون اليوم هنا، وقد وفقكم الله تعالى للالتحاق بكلية العسكرية، يجب أن تعلموا بأن أوضاعكم قد اختلفت عما كانت في السابق، فأنتم اليوم تمثلون جيش الله، جيش صاحب الزمان ـ سلام الله عليه ـ. كما أنكم تقرنون الدراسة بالتجربة العملية حيث تذهبون إلى جبهات القتال وتتدربون على فنون القتال بصورة عملية.

فالجيش في السابق كان مغلوباً على أمره ويأتمر بأوامر الأجانب والمستشارين غير الإيرانيين، وفي مثل هذه الأجواء من الكبت والقهر فإن النتيجة معروفة سلفاً بالنسبة لخريجي الكليات العسكرية حيث يكيفون أنفسهم للتعامل مع الأجانب والانصياع لأوامرهم.

بيد أنكم اليوم تقفون بوجه كل القوى الكبرى في العالم. وعندما تدرسون في كلياتكم، وعندما تتوجهون إلى جبهات القتال، تمارسون مهامكم بكل شوق وانضباط، وتقرنون دراستكم بالتجارب العملية. إذ أن إحدى بركات الحرب المفروضة هي أن شبابنا وطلبة الكلية

العسكرية، وبعد إكمال دراستهم، يتواجدون في جبهات القتال ويخوضون دورات عملية وهو أمر مهم للغاية لأن الدراسة النظرية وحدها لا تكفي.

أنتم اليوم نور عيوننا جميعاً، وينبغي لنا أن نفخر بوجودكم، ويجب أن تشكلوا جيشاً قوياً ومستقلاً من أجل الإسلام. فالجيش ركن من أركان البلد، وحراس الإسلام هم اليوم أحد أركان هذا البلد. فإذا ما شعر أفراد القوات المسلحة بالحقارة فإنه ليس بوسعهم أن يكونوا أفراداً نافعين للشعب. ففي السابق كان قادة الجيش ومن فوقهم من المستشارين الظلمة، يتعاملون مع أفراد قواتنا العسكرية والأمنية بالإذلال والتحقير، لذا كانوا ينشأوون على روحية الخنوع والحقارة.

غير أن الشعب اليوم يكن لكم كل احترام، ولا يوجد بين مرؤوسيكم من يحاول إذلالكم. فلا قادتكم يرغبون في ممارسة هذه الأعمال، ولا أنتم مستعدون لقبول ذلك. ولهذا ليس بوسع أعدائنا إدراك حقيقتكم، وهم يعترفون أنفسهم بذلك قائلين: اننا نجهل حقيقة الشعب الإيراني. إن بوسعنا التعرف على الدول الأخرى غير اننا نجهل إيران. والسبب في ذلك هو أنكم تمثلون تركيبة جديدة لا تفكر بغير القيم المعنوية. فالجندي في جبهات القتال يقرأ القرآن والدعاء، إذ أنه يعد نفسه لمقاتلة عدوه بقراءة القرآن والدعاء وإقامة صلاة الليل والتهجد والذكر. إن الذين ذهبوا إلى جبهات القتال ومقرات قيادة الجيش يدركون حقيقة الأجواء السائدة هناك والمفعمة بالمعنويات.

فأنتم إذا ما بحثتم في العالم بأسره، لا تجدون مثل هذا الجيش والحرس وقوات التعبئة وبقية القوات التي يمتلكها اليوم الشعب الإيراني. فهذه التركيبة المنسجمة والمثالية تركيبة إلهية، تركيبة ربانية مكوّنة من علماء الدين والجيش والجندرمة والشرطة والحرس والتعبئة والجماهير. كل هؤلاء يشكلون كياناً واحداً، ولهذا فإنهم تركيبة إلهية فريدة يجهلها الآخرون وليس بوسعهم أن يدركوا حقيقة توجهاتكم وتطلعاتكم.

مزاعم صدام الكاذبة في السلام

إن السلام الذي ندعو إليه ليس بوسع أمثال صدام وحسين[1] وحسن[2] أن يدركوا معناه. إن هؤلاء يفكرون بالسلام الذي كان مطروحاً في العهود الماضية، بأن تتصالح الحكومات فيما بينها. ففي الوقت الذي كانوا يوقعون اتفاقية السلام، كانت قلوبهم تغلي بانتظار الفرصة المناسبة للانقضاض على بعضهم البعض. إن ما يفكر به هؤلاء هو ما حدث في الحرب العالمية

(١) حسين، ملك الأردن.
(٢) حسن، ملك المغرب.

الثانية، حيث كان الاتحاد السوفيتي وبريطانيا في صف الحلفاء، وكانوا قد تغلبوا على دول المحور، إلا أن تشرشل بدأ يفكر بمهاجمة الاتحاد السوفيتي، ولكن البرلمان البريطاني حال دون ذلك، لا لأنه لا يرغب في ذلك وانما رأى إمكانية الهزيمة محتملة. فالسلام الصدامي هو من هذا النوع، وليس كالسلام الذي تفكرون به أنتم والذي هو سلام إسلامي ويدعو إلى سلام حقيقي حقاً.

اننا ومنذ اليوم الأول الذي هجموا فيه علينا ونهضنا للدفاع، كنا جميعاً ننشد السلام ولكن ليس السلام الصدامي وانما السلام الإنساني، السلام الإلهي. إن شعبنا عندما يفكر في السلام مع أي بلد، فإنه يتطلع إلى إقامة اواصر الأخوة مع هذا البلد وتآخي شعبينا. ولكن مع من نكون أخوة؟ مع شخص يزعم أنه يدعو للسلام عبر كل هذا العدوان وهذه الجرائم؟ ففي مقابلة أجريت معه مؤخراً ولعلي اطلعت عليها اليوم، قال كلاماً مثيراً، قال: اننا نعي من الإسلام والدين والعالم الإسلامي ما لم يعِه الآخرون!. فلاحظوا مدى وقاحة هذا الشخص ليتجرأ بمثل هذا الكلام أمام جمع يعلم كله بأنه يكذب؟ يقول: نحن لسنا كالآخرين، إننا ننشد السلام، لقد علّمنا الإسلام بأن لا نعتدي على أحد.. لقد تذكّر مثل هذا الكلام بعد أن تم طرده من أراضينا.. إن الانتصار الذي حققتموه مؤخراً انتصار كبير ومن أكبر الانتصارات المعنوية، حيث تقفون اليوم على مشارف المدن العراقية، لذا فهو اسمى من الانتصارات الأخرى. علماً أن صدام كان قد ذكر قبل أيام أن الإيرانيين شنوا هجوماً ولكننا تصدينا لهم ودمرناهم. فإذا كان دمّر الإيرانيين، فلماذا توجّه على عجل إلى مجلس الأمن واستنجد بالدول العربية وراح يرسل الوفود ويدعو مجلس الأمن للتدخل لوقف الزحف؟ حسناً إذا كنت قد تصديت لهجوم القوات الإيرانية فما حاجتك إذن لمجلس الأمن. ما الذي حصل كي تسارع إلى الاستعانة بالآخرين بحثاً عن طريق لإنقاذك. فالمنتصر ليس بحاجة إلى ذلك.

إن الفرق بين الحكومة الإسلامية وجيشها، وبين الحكومات غير الإسلامية وجيوشها، هو أن الجيش الإسلامي يعتز بكرامته ولن يستعين بالآخرين حتى وإن هزم ـ لا سمح الله ـ . إنه غير مستعد لتحمل عار الاستنجاد بالآخرين وطلب العون منهم، وإنما يمد يده إلى الله سبحانه. ومَنْ يستمد العون من الله تعالى لن يهزم.

اهتمام الشباب بالكلية العسكرية

إني آمل منكم أيها الأعزاء الذين تدرسون في الكلية العسكرية وتمثلون أمل الإسلام وإيران، أن تواصلوا دراستكم حتى النهاية من خلال التوجه إلى الله تبارك وتعالى وتقوية إيمانكم الذي يقودكم إلى الاستقلال الفكري والاستقلال العملي، وأن تحققوا ـ إن شاء الله ـ لهذا الشعب المزيد

من الانتصارات إن شاء الله تعالى، إذ أنكم نور عيوننا جميعاً. وما أرى ضرورة التذكير به هو أني ادعو الشعب العزيز، لا سيما الشباب، إلى الاهتمام بالجامعات والكليات العسكرية والالتحاق بها، لأنها تعتبر من الأمور المهمة لإيران اليوم. واننا نأمل بتشكيل جيش قوي من خلال اهتمام الشعب بهذه المراكز والالتحاق بها. والحمد لله اننا نمتلك هذا الجيش الآن، ولكننا نطمع في جيش أكثر قوة لا يخضع لأية قوة ولن يهزم.

نرحب بالسلام الإسلامي المشرّف

حفظكم الله تعالى بمشيته. لابد لي من القول ثانية اننا ندافع عن الإسلام. لقد اعتدوا علينا وها نحن نرد العدوان، ندافع عن أنفسنا، وكان هذا نهجنا منذ البداية. كما كنا ندعو إلى السلام في الوقت ذاته، لأن السلام من الأمور التي اوصانا بها الإسلام. السلام الإسلامي هو الذي يعزز اواصر الاخوة بيننا، ونحن ندعو إليه. ولكن السلام الذي لا يعبأ بالمعتدي ولا يطالب بالتعويض عن الخسائر التي الحقها بالآخرين، لا يعتبر سلاماً وانما ينبغي أن نسميه بالسلام الصدامي. فالسلام الذي يريد أن يدمر بلداً ويحطم كل شيء فيه ليس سلاماً. علماً أنهم اضرموا النار مؤخراً في مدينة (نفط شهر) استعداداً للانسحاب منها..

اننا نواجه أمثال هذه الكائنات، فكيف يتسنى لنا الجلوس معهم للتفاوض والمصالحة دون قيد أو شرط؟ حتى لو طالب مجلس الأمن بذلك فاننا لن نوافق، لن نوافق حتى لو طالب العالم كلّه بذلك. اننا لا نستطيع أن نوافق على مثل هذا السلام. أي عاقل يستطيع ان يقبل بهذا السلام؟ إن كل الوفود التي قدمت إلى إيران والتي ربما ستأتي في المستقبل، تسمع منا كلاماً واحداً لا غير. اننا نوافق على السلام، اننا نرحب بالسلام، ولكن السلام الإسلامي المشرّف. السلام الذي يحدد ما الذي فعله المعتدي ويدعو إلى التعويض عن الخسائر التي لحقت بالبلد المعتدى عليه، وليس الذي يطالب بالسلام من جهة، ويرسل المتفجرات ويقتل الناس الأبرياء من جهة أخرى.

إن السلام الذي يدعو إليه صدام لا يختلف عن دعوة أميركا للسلام. لا يختلف عن السلام الإسرائيلي، ولا يختلف عن ممارسات هؤلاء المنافقين المنحرفين[1]. فمن جهة يزعمون: اننا نفعل كل هذا من أجل الشعب، ومن جهة أخرى لا يتورعون عن ارتكاب افظع المذابح بحق الأبرياء. فهل قتل لحد الآن أحد المرفهين جراء الاغتيالات التي يقوم بها هؤلاء. فكل الذين تم اغتيالهم هم باعة الفحم والخضراوات والبقالون وأمثالهم. وإذا ما أرادوا أن يظهروا قدراتهم فإنهم يقدمون على ارتكاب عمل يضطرون فيما بعد إلى التنصل منه وانكاره.

---

(١) المنظمة الارهابية المسماة بـ (مجاهدي خلق).

إسرائيل أيضاً تزعم بأن لا دخل لها في الجرائم التي ترتكب في لبنان، وتتبرأ منها قائلة: الجميع يعلم بأننا نحترم الإنسان وانصار الإنسانية، ولن نقدم على مثل هذه الأعمال مطلقاً. وهؤلاء أيضاً لا يختلفون عن أولئك. أولئك الذين يزعمون بأنهم يعملون من أجل الخلق وأنهم انصار الشعب، ومن ثم نرى المذابح التي يرتكبونها والانفجارات والحرائق التي ينفذونها في المناطق المحرومة جنوب طهران حيث العمال العائدون إلى أطفالهم وأسرهم.

في الحقيقة إن العالم اليوم يعاني من مرض مزمن لا يمكن علاجه بهذه الأمور. العالم مريض. الكثير من الرؤساء سمموا الشعوب، سمموا أفكار شعوبهم وأمرضوهم. لقد اذلوا هذه الشعوب واهانوها، جعلوها تعاني من الضغوط الاقتصادية، وعرضوها للفقر والحرمان وصادر أتعابها الآخرون. واننا في انتظار من يأتي لاصلاح هذه الأوضاع، وإني آمل ظهور حضرة بقية الله في القريب - إن شاء الله -، كي يتسنى لهذا الطبيب الحقيقي للبشرية معالجة هؤلاء واصلاحهم بروحه العيسوية.

وفقكم الله تعالى جميعاً لخدمة هذا الشعب، وخدمة الإسلام والمستضعفين في العالم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ١٢ مهر ١٣٦١ هـــ.ش / ١٦ ذو الحجة ١٤٠٢ هـــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الأضحى السعيد

المخاطب: أحمد سكوتوري (رئيس جمهورية كينيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٦ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

فخامة السيد احمد سكوتوري، رئيس الجمهورية الكينية الشعبية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الأضحى. وفي المقابل أبارك لكم ولشعبكم المسلم الشقيق هذا العيد السعيد، سائلاً الله تعالى أن ينقذ المسلمين من الاختلاف والتشتت ومن الضعف والخنوع الذي هو وليد عدم الكفاءة والأنانية، بل وعمالة الكثير من حكّامهم. إذ تتجلى هذه العمالة والأنانية في فاجعة لبنان والمذابح الجماعية التي ترتكب بحق المسلمين وانتهاك حرمة مئات النساء والفتيات على أيدي المجرمين الصهاينة ونهبة العالم من الأميركيين وعملائهم الإسرائيليين. كذلك تتجلى في اعتداء العراق على البلد المسلم إيران، وتدمير مئات المدن والقرى، وتشريد الملايين على أيدي المجرمين والكفرة البعثيين في العراق، وقد شهدتم ذلك ورأيتموه.

وإن ما يبعث على بالغ الأسف هو أنه وبعد مرور عامين على هذا العدوان الوحشي، وحين يجبر جنودنا العدو على التراجع والانسحاب، ويطالبون بمعاقبة المعتدي والتعويض عن الخسائر التي لحقت بهم؛ أخذت ترتفع أصوات هؤلاء العملاء الذين باعوا أنفسهم للأجنبي من كل صوب تدعو للسلام في محاولة لتبرئة المعتدي وهدر دماء آلاف المسلمين الذين ضحوا بأنفسهم دفاعاً عن الإسلام والوطن الإسلامي.

لقد أعلنا مراراً باننا نطالب بانهاء الحرب وندعو إلى السلام الذي يعاقب المعتدي ويعوض عن الخسائر التي نتجت عن الحرب، وعودة كل هؤلاء الأناس الأبرياء الذين هجروا وشردوا من ديارهم، إلى مدنهم وديارهم. والى الله المشتكى وعليه المعوّل في الشدة والرخاء.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٧ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢١ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة التنمية والتطور الاقتصادي

الحاضرون: محمد تقي بانكي، رئيس منظمة البرمجة والتخطيط وعدد من معاونيه

بسم الله الرحمن الرحيم

إن المسألة الاقتصادية تعد من القضايا المهمة، ولا بد لنا من السعي لامتلاك اقتصاد قوي بعيداً عن التبعية. ويجب الاهتمام بالزراعة التي كان النظام السابق يخطط لتدميرها كي يجعل من بلدنا بلداً تابعاً. كذلك لا بد من الاهتمام بالصناعة أيضاً. غير أن اهمالنا للزراعة أدى إلى ما نعاني منه الآن، إذ أن النظام السابق كان يهدف من وراء كل هذه الضجة التي أثارها تحت واجهة (الحضارة الكبرى) القضاء على الزراعة. فالبلد الذي يمتلك كل هذه المياه والأراضي الشاسعة، تم هدر مياهه وبقيت أراضيه دون استغلال.

على الشعب أن يسعى للمحافظة على المياه واستغلال الأراضي الزراعية. كما عليه الاهتمام بالصناعات الصغيرة، والحرص على أن لا يؤدي اهتمام الحكومة بالصناعات الكبيرة إلى القضاء على الصناعات الصغيرة.

إن وجود علماء الدين في اللجنة الاقتصادية وممارسة الاشراف والرقابة إنما هو من باب الاهتمام بالأمور الشرعية، وأن مراقبتهم واشرافهم يساعدان في سرعة إنجاز المشاريع التي تتم مناقشتها في مجلس الشورى الإسلامي وعرضها على مجلس صيانة الدستور للمصادقة عليها والحؤول دون رفضها.. إني أدعو لكم جميعاً وللذين يخدمون الإسلام وهذه الثورة، وأسأل الله تعالى أن يمنّ عليكم بالتوفيق.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢٥ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ش

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الحفاظ على الكرامة الإسلامية والإنسانية

الحاضرون: أعضاء وفد الجمهورية الإسلامية إلى مؤتمر البرلمانات الذي يعقد في روما، وهم: السيد محمود دعائي، السيد محمد خامنئي، عباس دوز دوزاني، سبحان إلهي، مرتضى الويري، موسوي لاري، منتجب نيا، أحمد عطاري، روحاني، آقا محمدي، أبو الفضل صلواتي، عباس زائري، عطاء الله مهاجراني، صباح زنكنه وصديقة رجائي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقاومة الشعب الإيراني في مواجهة أميركا

إني أعجب للانحطاط الذي تدنى إليه حكام بعض البلدان، وأعجب أيضاً من ممارسات حكومات المنطقة وخنوعها إلى هذا الحد. ففضلاً عن خنوعها أمام أميركا وتقديمها كل ما لديها، فإنها تتصرف بذلّ وخنوع في مقابل إسرائيل أيضاً.

إن ما يخشاه العالم المتزلزل هو الإسلام. إن هؤلاء يخافون من الجمهورية الإسلامية، وعلينا أن نرسخ موطئ أقدامنا وأن نعد أنفسنا لمواجهة المشاكل والمعضلات المحتملة في المستقبل. إننا لا نستطيع التخلي عن كرامتنا الإسلامية ـ الإنسانية، والحمد لله فإن شعبنا يعي ذلك تماماً ويقف على أهبة الاستعداد للتضحية، وأنتم ترون بطولات جيشنا وحراس الثورة وقوات التعبئة وسائر القوات المسلحة في جبهات القتال. إنهم وهم يتقدمون إلى الخطوط الأمامية لجبهات القتال، يبدون وكأنهم يتقدمون في هودج عرس. اننا قلّما نشاهد مثل هذا الوضع حتى في صدر الإسلام. بيد أن البعض لا يطيق رؤية كل هذه التضحيات وهذا الإيثار ويتجاهلون المكاسب التي تحققت.

ومهما يكن، لا بد لنا أن نتحلى باليقظة وأن نكون متأهبين، وعلى الشعب أن يدرك طبيعة الأوضاع التي تمر بها البلاد وانشغالها بالحرب المفروضة، ومعاداة القوى الكبرى لنا. على الجميع أن يقدروا موقف الحكومة والمعضلات التي تواجهها، وان لا يتصوروا أن بمقدورها تحقيق كل تطلعاتهم.

كلنا يعلم أن هذا العداء ليس بالشيء الجديد، فكم من التهم والمعاناة التي تجرع مرارتها الرسول الأكرم (ص)، غير أنه (ص) لم يتخل عن نشر الإسلام. وإذا كانت هناك نواقص في

البلد فنحن نتألم لذلك، وإن الحكومة والمسؤولين يبذلون كل ما في وسعهم لإزالة هذه النواقص، وقد تم إنجاز الكثير من الأعمال وآمل أن ينجز المزيد أيضاً بعون الله تعالى.

فلو كنا استجبنا لرغبات أميركا والقوى الكبرى، ربما توفر لدينا الأمن والرخاء في الظاهر، ولم تمتلئ مقابرنا بشهدائنا الأعزاء، غير اننا كنا سنفقد استقلالنا وحريتنا وكرامتنا بالتأكيد. فهل بوسعنا أن نكون عبيداً لأميركا والدول الكافرة، كي لا نواجه الغلاء ولا نقدم الشهداء والجرحى؟ أبداً. إن شعبنا لن يقبل بهذه المذلة والخنوع مطلقاً.

إن الشعب الإيراني يقف بوجه أميركا، وهو منتصر بإذن الله تعالى. فقد أوصى سبحانه وتعالى كثيراً بعدم موالاة الكفرة[1]، فهل من المعقول أن نضحي بكرامتنا كي نحصل على سلع رخيصة؟ فلا تتوقعوا أن يثني علينا هؤلاء. فلو كانوا قد اثنوا علينا، أنا طالب العلم وأنتم، لكنّا سقطنا في أعين الناس.

إن الشعب معكم، وإن هذه المنظمات هي صنيعة القوى الكبرى، وهمّها نهب ثروات الشعوب المستضعفة، لذا فهي تعارضكم. وفقكم الله تعالى جميعاً وسدد خطاكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٢٨. سورة النساء الآيات ١٣٩ و١٤٤. سورة المائدة، الآية ٥١.

❑ برقية

التاريخ: ٢٢ مهر ١٣٦١ هـ.ش/ ٢٦ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة حلول السنة الهجرية

المخاطب: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول السنة الهجرية.

للأسف إن حلول السنة الجديدة يقترن بمصائب كثيرة يواجهها المسلمون في العالم، وان فاجعة لبنان والقتل العام لآلاف المسلمين وانتهاك حرمة مئات النساء والفتيات المسلمات ودفن الأطفال وهم احياء، إحدى هذه المصائب. والمصيبة الأشد ألماً تجاهل حكّام الكثير من الدول الإسلامية لهذه المعاناة المؤلمة والتزامهم الصمت تجاهها. والأشد أسفاً هو أنهم وبدلاً من مواجهة العدو الأصلي للإسلام وقطع العلاقة مع أميركا ناهبة العالم، التي تعتبر العامل الأصلي الذي يقف وراء هذه الجرائم، هبوا لمعاداة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الذي يشكل الإسلام العزيز والدفاع عن أحكامه المقدسة القاعدة والمنطلق لثورتها، وعملوا من خلال دعمهم المادي والعسكري لصدام مصاص الدماء وحزب البعث العراقي الكافر، على تأجيج نار الحرب المفروضة التي شنها صدام ضد إيران الإسلامية، والحؤول دون معاقبة المعتدي واجباره على التعويض عن الخسائر التي ألحقها بالبلد المسلم.

أسأل الله تعالى أن ينقذ زعماء الإسلام الغاطين في سباتهم والمضيعين لأنفسهم، من هذه الغفلة والروح الانهزامية، وينصرهم على أعداء الإسلام. والسلام عليكم.

٢٦ ذو الحجة الحرام ١٤٠٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ مهر ١٣٦١ هـ.ش/ ٢٦ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: أهمية صلاة الجمعة ووظائف أئمتها

الحاضرون: السيد علي الخامنئي (رئيس الجمهورية وإمام جمعة طهران)، وأئمة الجمعة في أنحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

محاولات الأعداء تجريد أحكام الإسلام من مصاديقها

إن من بركات هذه الثورة، توفير فرصة الاجتماع مع السادة والالتقاء بهم عن قرب. فقبل ذلك لم يتسن مطلقاً إقامة مثل هذه التجمعات التي تلتقي فيها كبار الشخصيات والسادة العلماء.

لقد كان لصلاة الجمعة والمساجد في صدر الإسلام الأول، وضع خاص، غير أنها فقدت مصداقيتها بمرور الوقت. فهناك طائفة من المسلمين لا تقيم صلاة الجمعة أصلاً. وطائفة أخرى تقيمها بنحو مجرد من مصداقيتها تقريباً، حيث تقتصر على عدة كلمات في النصائح الأخلاقية.

بيد أن المسجد وصلاة الجمعة في صدر الإسلام، كانا يمثلان الأداة للمسؤولين المضطلعين بإدارة شؤون البلاد. فمن داخل المسجد كان تنطلق القرارات والتوجيهات. ولم تكن صلاة الجمعة بهذا النحو. لاحظوا نصوص الخطب التي كانت تلقى في صلاة الجمعة آنذاك وتأملوا في مضامينها. ولكن ـ للأسف ـ فإن أيادي خائنة عملت منذ البداية ـ تقريباً ـ على إضعافها بالتدريج بنحو لم يعد لصلاة الجمعة أي مصداقية تذكر.

كما أن اهتمام الحوزات العلمية اقتصر على جانب واحد أيضاً حيث كانت تكرس كل جهدها للدراسة وابحاث العلوم الإسلامية. بل إن معظم أبواب الفقه التي كانت تدرس، كانت أبواباً منسية ما عدا بعض الأحكام الفقهية التي كانت تتركز الجهود حولها مما كان متداولاً آنذاك. واننا اليوم نواجه مشاكل كبرى في القضاء، والسبب في ذلك أن القضاء لم يكن بأيدي علماء الدين أصلاً، ولذلك لم يخوضوا فيه، أو قلّما اهتموا به. حتى أن لدينا اليوم علماء كباراً لا يوجد لديهم اطلاع على القضاء. علماء مبرزين في المعارف الإسلامية الأخرى، وعلى درجة عالية من الكفاءة في الأصول والفقه، غير أنهم لدى مواجهتهم مسألة في القضاء لا بد لهم من

المراجعة. وهذا أحد الموضوعات التي تعاني منها الحوزات العلمية.

والأكثر من ذلك أن قضية التدخل في الشؤون السياسية كانت قد أضحت عيباً ومهانة, والآن أيضاً ربما يعتبر البعض ذلك عيباً ويتساءل مع نفسه ما علاقة المعمم الفلاني بما يجري في إيران؟ فما عليه سوى أداء الصلاة والعودة إلى البيت للانشغال بالدعاء والذكر.

لقد كان ذلك مخططاً فرض علينا جميعاً الى حدٍّ بحيث صدّق الجميع بأنه لا شأن لرجل الدين بما يجري للمسلمين. بيد أن الأمور كانت بنحو آخر عندما كانت بأيدي علماء الإسلام في صدر الإسلام، حينما كانت بيد الرسول الأكرم ـ عالم الإسلام الأكبر وأعلى مرجع إسلامي ـ، وكذلك بيد الإمام علي، غير أن الوضع أخذ يتضاءل بالتدريج حتى أصبح من الصعب على المجتهد وعالم الدين ورجاله أن يذكر اسم السياسة على لسانه أو التدخل في شأن من شؤونها، لأنهم كانوا سيواجهونه بالقول: ما علاقتك بذلك؟ إجلس في مكانك ولا شأن لك بأمور السياسة. حتى أنه تذكر حكاية عن أحد السادة ـ رحمه الله تعالى إن شاء الله ـ وكان رجلاً مؤمناً ونزيهاً للغاية وكان عالماً ـ تقريباً ـ ولكنه صدّق ما كان يقال، فكان يقول: (ما شأننا بذلك؟) واصبحت هذه العبارة بمثابة مقولة ترددها الألسن. ما شأننا بما يجري للمسلمين وما يحصل للإسلام!! وأستمر الوضع بهذا النحو، وراحوا يرددون: ما شأننا بما يجري للمسلمين خارج إيران؟ ما شأننا بما تقوم به إسرائيل؟ لقد اضحت عبارة (ما شأننا بذلك؟) بمثابة شعار يردده الجميع. وكانت النتيجة أن وصلت أوضاع بلاد المسلمين إلى ما هي عليه الآن، ميدان تجول وتصول فيه أميركا. تأتي من الجانب الآخر من العالم وتريد أن تتولى إدارة شؤون المسلمين، وتعتبر نفسها وصياً وقيّماً عليهم.

لقد أمست أميركا الآن وصياً على أمور المسلمين، حيث ترى لنفسها الحق بالتدخل في جميع أمورهم، وإدارة شؤون البلاد الإسلامية. وكل ذلك لأننا جردنا الإسلام من مضمونه. واليوم أيضاً لا تجد استغاثة المسلمين آذاناً صاغية. بيد أن إيران استجابت لذلك والحمد لله وإن الأمور تسير نحو الأفضل، وأما بالنسبة للبلدان الأخرى فلا حياة لمن تنادي.

يقول السيد موسوي خوئينيها[1] إنه قد تم الاتفاق مع الحكومة السعودية ـ بعد ضغوط كثيرة ـ بأن يتحدث أئمة الجمعة في إحدى الجمع عن القضية الفلسطينية... وأنا أتساءل من الذي يعتبر ذلك حراماً ويحول دون أي تحرك إسلامي ويرى كل شيء غير المناسك العبادية للحج، بدعة يجب التصدي لها؟ وان كل الضرب والشتم الذي تعرض له حجاجنا، والإهانات التي لحقت بهم والاعتقالات، إنما كان بسبب منع ذكر اسم إسرائيل في الحج. فهل هذه مناسك الحج؟ إن هذا مخالف لسنة رسول الله.

---

(١) السيد محمد موسوي خوئينيها، مندوب الإمام الخميني وأمير الحجاج الإيرانيين.

احياء المضمون الأصيل لصلاة الجمعة

انني آمل أن تقوم صلاة الجمعة في إيران بإحياء مفهومها الأصيل الذي كانت عليه في صدر الإسلام، وسينتقل ذلك ـ دون شك ـ إلى الأماكن الأخرى. فعندما يرى المسلمون وجوب أن يكون الحج بهذه الصورة، وأنهم كانوا غافلين عن ذلك، فسوف يحاولون أداءه على هذه الشاكلة بالتدريج حتى وان كانت حكوماتهم تعارض ذلك.

الأمر المهم الآخر، هو أن هناك مسؤوليات جسيمة في هذه المرحلة الحساسة تقع على عاتقنا، وينبغي لنا اداء مسؤولياتنا بنحو لا نكون موضع مساءلة أمام الله تبارك وتعالى... يجب أن تكون مواقفنا واضحة في صلاة الجمعة وفي المساجد وفي كل مكان، وأن يعمل أئمة الجمعة والجماعات على نشر الإسلام في العالم، مثلما كانت عليه الحال في صدر الإسلام، حيث كان المسجد وإمام الجمعة وسيلتين بأيدي المسلمين، وكلما أرادوا التوجه إلى الحرب كانوا ينطلقون من المسجد. وإذا ارادوا اتخاذ قرار مهم، كانوا يعلنون الصلاة جماعة، فيأتي المسلمون يؤدون صلاتهم ويخططون لشؤونهم السياسية ويتخذون قراراتهم في مختلف شؤون حياتهم. ونحن نأمل أن يعود هذا المفهوم لصلاة الجمعة، وأن يزول التصور الخاطئ: وهو "ما شأن رجل الدين بالسياسة؟ "ما شأن المعمم بأمور المسلمين؟".

لقد أوصى رسول الله بضرورة الاهتمام بأمور المسلمين. فهل الاهتمام بأمور المسلمين هو أن نتحدث عن عدد ركعات الصلاة وكيفية تلافي الشك الحاصل لدى أدائها فحسب؟ هل هذا هو الاهتمام بأمور المسلمين؟ إن مجرد طرح المسألة لا يعتبر اهتماماً بأمور المسلمين. أمور المسلمين تعني الشؤون السياسية للمسلمين، تعني الأمور الاجتماعية للمسلمين، تعني هموم المسلمين ومعاناتهم، ومن لا يهتم بذلك ليس بمسلم حسبما ورد في الحديث النبوي الشريف[1]. ونحن نأمل أن لا نخرج من هذه الدنيا ولم نعمل بذلك على أقل تقدير، فلا يقال لنا بأنكم لم تكونوا مسلمين لأنكم لم تهتموا بأمور المسلمين. فلا بد لنا من الاهتمام بهذا الأمر وايلائه عناية فائقة ومتابعة أمور المسلمين بدقة وحرص شديد. طبعاً نحن لا نعني التدخل، فالتدخل غير صحيح ولا نؤمن به، وإنما ندعو إلى الإرشاد والتوجيه، وهذه مسؤولية تقع على عاتقكم.. إنكم مسؤولون. وهذا يعني أني ـ أنا طالب العلم الجالس هنا ـ إذا لم أتمكن من فعل شيء فأنتم المسؤولون. الجميع مسؤول، كل من موقعه، عن الاهتمام بأمور المسلمين، الاهتمام بالمؤسسات والمراكز التي تقدم خدماتها للمسلمين.

واني آمل ـ إن شاء الله ـ أن توفقوا في إعادة مساجدنا إلى الحالة التي كانت عليها في صدر

(١) "من أصبح ولم يهتم بأمور المسلمين فليس بمسلم". أصول الكافي، ج ٢، ص ١٦٤، ح ٤ و٥.

الإسلام الأول، لا أن يعرّض إمام الجمعة أو الجماعة للطعن والإساءة إذا أراد أن يقول كلمة حول اجتماع المسلمين، لا بد من التخلص من هذه الحالة. بل على العكس يجب أن يوجّه الطعن والإساءة للذين يتنصلون عن مسؤولياتهم ويعتزلون الحياة ويرفضون الاهتمام بأمور المسلمين.

لاحظوا أن قضية العزلة لم تكن موجودة في الإسلام أصلاً.. وليس لها جذور في الإسلام، وهي من الأمور التي كانت متداولة لدى طوائف من غير المسلمين، ومن ثم انتقلت إلى المسلمين حتى وصل الأمر إلى أن يقال: "إن فلاناً رجل جيد، لأنه لا يعبأ بما يجري من حوله أصلاً؟" فعدم الاهتمام هذا كان مدعاة للمدح والثناء.

حكى المرحوم الحاج السيد حسين [1] ـ رحمة الله عليه ـ ، ويبدو أنه كان في مشهد، قال: كنت أسير مع أحد الأشخاص، ومررنا من أمام أحد الباعة، فسألني: ما هذا الشيء؟ وكان واضحاً ومعلوماً. فقلت له: ما هذا التصرف منك؟ فقال: إسمع ما يقوله. فأصغيت السمع، فرأيته ينادي رفيقه ويقول له: انظر إلى هذا كم هو رجل طيب إنه لا يميز بين الأقط والباذنجان على سبيل المثال. فكان ذلك جزءاً من المحاسن آنذاك ثم أخرج مالاً واعطاه. وهكذا فان مثل هذا السلوك يصبح مدعاة لأن يحاول، حتى الشخص الذي يميز بين الأمور، التظاهر بعدم القدرة على التمييز. إن مثل هذا داء كبير بدأ يستشري غير أن الله سبحانه وتعالى تلطف بحال هذا الشعب، وعلينا أن نشكر الله تعالى إلى الأبد الذي منّ علينا بهذا التحول والتغيير.

عناية الله في التحول المعنوي

إن هؤلاء الشباب الذين كانوا يساقون آنذاك إلى مراكز الفحشاء والفسق والفجور، يتوجهون اليوم إلى جبهات القتال للدفاع عن البلد وتحقيق النصر له والذود عن كرامة الإسلام، بدءً من الشباب الجامعيين وانتهاء بالشباب الكسبة. ومثل هذا الأمر ليس من السهل تحقيقه على يد إنسان. إن قلوب الناس بيد الله تبارك وتعالى، أي إنسان بمقدوره تعبئة الناس جميعاً ابتداءً من الطفل الصغير وانتهاءً بالشيخ الكبير، بحيث يدعو الجميع إلى هدف واحد؟ إنه أمر غير مسبوق. إن كل ما كان في العهد البائد كان مسخراً لترسيخ الانحراف وإشاعة الفساد. وإن الذين لم تكن تغريهم هذه الفحشاء، لم يكونوا يعبؤون بها. وإذا ما كان هناك مجلس للوعظ والإرشاد، فإن كلام المتحدث لم يكن يتعدى الكلام العادي وقراءة الدعاء. وإذا كان هناك محراب، فإنه كان على هذه الشاكلة هو الآخر.

إن إرادة الله تبارك وتعالى هي التي اقتضت أن يتغير كل شيء، وأن يهتدي الناس إلى

---

(١) السيد حسين الطباطبائي القمي، من كبار علماء الدين ومراجع التقليد توفي سنة ١٣٦٥ هـ.ق.

الصراط المستقيم ولله الحمد لذا فنحن اليوم مسؤولون جميعاً. وما سنسأل عنه في الغد علينا أن نعمل به الآن، ولأننا مسؤولون فإن علينا التمسك بتعاليم الشرع والعمل بأمر الإسلام وتوضيح ذلك للناس.

اننا نواجه اليوم إعلاماً واسع النطاق يمارس ضدنا عبر الإذاعات ومحطات التلفزة الأجنبية، وقد استنفروا كل قواهم لتشويه صورة إيران وكيل التهم إليها. كما أن هناك البعض في الداخل يمارس نشاطاً مماثلاً. وكل هذا يحتم علينا ـ أيها السادة ـ توعية الناس واطلاعهم على حقيقة الأعمال التي انجزت والمكاسب التي تحققت في هذه الفترة القصيرة من عمر الثورة. لقد أزيلت إمبراطورية جثمت على صدور الناس ٢٥٠٠ عام، وقد تمكن الشعب من إزالتها والتخلص منها، وإقامة الجمهورية الإسلامية التي تسير على خطى الإسلام إن شاء الله تعالى. فمثل هذا الإنجاز العظيم ليس من المعقول أن نقلل من شأنه بالاعتراض على عدم حصولنا على كمية كافية من الوقود مثلاً؟ أو أن لعبة الأطفال الفلانية فرضاً لم تعد موجودة في الأسواق. أو أن مواد غذائية معينة باتت مفقودة. فمثل هذه الأمور لا تستحق أن نتذمر بسببها ونفقد صبرنا ونقول بأنه لم يتحقق شيء لحد الآن!..

لابد من المعاناة وشحة المواد في كل ثورة

أنا أعلم بأن هناك معاناة ومصاعب، ولكن أي مكان لا توجد فيه معاناة؟ حتى المناطق التي لا توجد فيها حروب تعاني من الغلاء أكثر مما هو موجود في بلدنا. إن كل الدول التي حدثت فيها ثورات واجهت مشاكل ومصاعب، ولكن لا توجد ثورة حققت كل هذه الإنجازات في فترة قصيرة مثلما تحقق لشعبنا بعد الثورة.. لقد قمتم بعمل كبير، وعندما يكون العمل الذي انجزتموه عظيماً، فإن التبعات المترتبة عليه تكون تبعات كبيرة أيضاً. ومع ذلك فإن ما نعاني منه ليس كبيراً. فلا توجد مجاعة في إيران اليوم، إذ أن من الأمور المهمة التي اقترنت بالثورات التي شهدها العالم، حدوث المجاعات وانتشار الأوبئة، ومثل هذا لم يحدث في إيران ولله الحمد. صحيح أن الغلاء موجود، غير أن ذلك لا ينفي تحقيق شيء يذكر لمجرد وجود الغلاء. وهل ثارت إيران من أجل البطن؟. إن الشعب الإيراني لم ينهض من أجل البطن، وانما ثار من أجل الله سبحانه وتعالى.

اننا عندما ننظر في تاريخ صدر الإسلام، نلمس مدى المشاكل والمعاناة التي كان يواجهها أولئك الذين كانوا يعملون من أجل الله. فكم عانى الرسول الأكرم والإمام علي، وكم اشتكى القرآن الكريم من أولئك الذين كانوا غير مستعدين للتوجه إلى الحرب، وتقديم المساعدة. كم عانى الرسول الأكرم نفسه من ذلك. وكم تحدث الإمام علي حول هذا الأمر حتى أنه كان يدعو أحياناً على الذين لم يكونوا مستعدين لأداء أي عمل. بيد أن الناس هنا

على أتم الاستعداد للمساهمة والمشاركة الطوعية في إنجاز الأعمال لصالح الإسلام والبلاد. وقد أراد الله تبارك وتعالى ذلك لنا. وهو نعمة منّ الله تعالى بها علينا، فالشعب بأسره متواجد في الساحة. ولا بد لنا من احباط دعايات السوء، وان جانباً من ذلك يقع على عاتق علماء الدين ورجاله، إذ ينبغي لهم الاضطلاع بمسؤولية توعية أبناء الشعب بما يحاك ضدهم في الداخل على أقل تقدير. فمن خلال تواجد علماء الدين في المساجد واتصالهم بالناس، ينبغي لهم توعيتهم ولفت انظارهم إلى أن المشاكل التي تواجهنا في الوقت الحاضر مشاكل طبيعية تواجه كل ثورة.

الحفاظ على الإسلام وقيمه رهن التضحية

لقد قدّمنا رجالاً عظاماً في هذا الطريق، ولحقت بنا خسائر لا تعوض، ولكن ألا يستحق ما تحقق كل هذه التضحيات؟ ففي صدر الإسلام ضحى سيد الشهداء بنفسه وهي خسارة لا تعوض واسمى من كل الخسائر. لقد كان سيد الشهداء يعي تماماً ما الذي أقدم عليه وكيف سيكون مصيره. ويبدو ذلك واضحاً من خلال خطبه وأحاديثه التي ألقاها في الطريق إلى كربلاء. غير أن الأوضاع كانت بنحو لا بد من التضحية كي يتحقق الاصلاح.

واليوم أيضاً فإن كل ما لدينا هو وليد تلك التضحية التي كانت من أجل الإسلام. ولا بد لنا من حفظ هذا النهج وهذا المبدأ وتوعية الناس بضرورة التضحية. فالأمر لا يقتصر على البكاء على سيد الشهداء، علماً أن هذا هو بحد ذاته أمر عظيم أيضاً، ولكن يجب الالتفات إلى تضحياته. لا بد من إدراك واستيعاب قيمة العمل الذي أقدم عليه الإمام الحسين وتصديه بكل حزم للظلم ومواجهة يزيد الذي اشاع الكفر واضاع أحكام الإسلام.

وعملكم أيضاً كان على هذا النهج، فالاوضاع التي عمل على إشاعتها محمد رضا، وما كان في عصر أبيه رضا شاه، وكيف أنهما اشاعا الفساد ونشرا الظلم، هي التي دفعت ابناء الشعب للنهوض والثورة واحباط مخططات هذين المجرمين والقضاء عليهما. فلا يمكن لأحد اليوم أن يرى محلاً يبيع الأشياء الممنوعة في مختلف انحاء إيران. ولكن كل شيء كان مباحاً في العهد البائد، ومن كان في طهران يتذكر كم من مراكز الفساد كانت منتشرة في العاصمة. والأسوأ من ذلك ما كان بين طهران ومنطقة شميرانات حيث كانت مراكز الدعارة والفساد منتشرة بشكل مثير. والشيء نفسه يقال بالنسبة للوضع الذي كان سائداً على سواحل البحر. وقد انتهى كل هذا الآن وهي نعمة منّ الله تعالى بها علينا.. فلا بد من توعية الناس بكل هذا حتى يدركوا أهمية المكاسب التي حققتها الثورة وانجزتها الجمهورية الإسلامية.

فكما هو واضح فإن البلد كان يفتقر إلى القضاة الشرعيين، وأن بعض القضاة السابقين كانوا من الماركسيين وقد تركوا العمل، فهل يعقل أن تترك الأمور على حالها كي يعود هؤلاء الماركسيون، أم يتم الاعتماد على رجل الدين الملتزم وإن لم تكتمل فيه شروط القضاء الكبرى، ليتسلم مهام القضاء بإذن حاكم الشرع؟ إن العقل يأمر الإنسان بالتصدي للفساد وإن كنا نفتقر إلى القاضي الذي حدد مواصفاته الشارع المقدس، حتى يتم إعداد قضاة مؤهلين لتولي مهام القضاء.

على أية حال، نحن نواجه اليوم ـ داخل البلاد وخارجها ـ دعايات مغرضة تتطلع للنيل منا. كما أن هناك تحركات مسلحة تحاول الاضرار بنا. غير أن الرد على التحركات غير المسلحة يكون اصعب بكثير من الرد على المسلحين، ولا يخفى أن الدعايات المغرضة وإثارة الفوضى وبث الشائعات يعقد الامور. ولذلك ينبغي للسادة الخطباء والوعاظ الرد على ذلك من على منابرهم وفي مساجدهم وخلال خطبهم، وتوضيح المكاسب التي حققتها الثورة للناس.

لقد تسلط رجال العهد البائد على رقاب الناس طوال خمسين عاماً ونهبوا ثروات البلد وخيراته. فانظروا إلى القرى والأرياف، إنكم تجدون فيها شيئاً، فيما عدا بعض المناطق التي يمر منها (صاحب الجلالة). فإذا ما اراد أن يمر من مكان ما، وربما كان برفقته أحد ضيوفه الأجانب، فانهم يأتون ببعض الاشخاص من طهران بلباس جيد ليصطفوا إلى جوار الطريق بعد أن تم تعبيده. وبعد ذلك يزعمون بأن إيران وصلت ـ بحمد الله ـ إلى وضع أصبح فيه الفلاحون يمتلكون كذا وكذا. ولكن إذا ما ذهبت إلى ما وراء ذلك فستجد الفقراء المحرومين والجياع الذين يقفون على اعتاب الموت. فلا يتوفر لهم طبيب ولا صيدلية ولا مستوصف ولا أي شيء حتى الخبز. فنحن نرى كل ذلك عن كثب والحكومة منهمكة بالبناء والإعمار. وإذا ما كان الإعمار يجب أن يبدأ من الصفر، فكيف يمكن تحقيقه في يوم وليلة؟ فلا بد إذن من الشروع من الصفر وإعادة بناء كل هذا الدمار الذي خلَّفه النظام البائد. لقد نهبوا خيرات البلاد وهربوا، حيث أعلنت المصارف عن افلاسها بسبب سحب كل أرصدتها.

على أية حال، لا بد لنا من توعية الناس ولفت انظارهم إلى ذلك. وان الناس يمتلكون المؤهلات اللازمة ولله الحمد فهم يقدمون شبابهم ويفتخرون بذلك. وهم محقون. لا بد من الافتخار، لأننا من الله ويجب أن نضحي من أجله. كما أن السادة أئمة الجمعة يتوجهون أحياناً إلى جبهات القتال. فالسيد اشرفي[1] ورغم تقدمه في السن يتوجه إلى جبهات القتال ويتحدث إلى

(١) السيد عطاء الله اشرفي اصفهاني، مندوب الإمام الخميني وإمام جمعة كرمانشاه.

المقاتلين. وآمل أن تحافظوا على اندفاع الناس وحماسهم بهذا النحو لإيصال الثورة إلى مرحلة نتمكن فيها من تطبيق إسلامنا في كل مكان إن شاء الله. وبطبيعة الحال يجب أن يتم ذلك بالتدريج. وما تحقق لحد الآن يعتبر معجزة. فلو كنا نريد أن نتخلص من محلات بيع الخمور ومراكز الفساد والفحشاء بالطريقة الاعتيادية لتطلب ذلك وقتاً طويلاً، ولكن الله تعالى أراد أن يلتفت الشعب إلى ذلك وينهي الأمر مرة واحدة والى الأبد.

والآن أيضاً نأمل أن يعمل السادة على توعية الناس وإرشادهم من خلال خطبهم ومواعظهم، والتقليل من أهمية المشاكل الطارئة التي يعانون منها في الوقت الحاضر، فمثل هذه المشاكل ليست بالحجم الذي يبتلى بها عادة البلد الذي يشهد ثورة، ناهيك عن أن الثورات التي شهدها العالم لم تتسم بالتوجه الإلهي. غير أن ثورتنا اتسمت بفكرها الإلهي وبتواجد الجماهير في الساحة، ولذلك تقلصت المشاكل. وإذا تقرر أن تتولى الحكومة اداء جميع الأعمال لكنا قد تأخرنا ولم نستطع تحقيق شيء يذكر.

ولكن كل شيء يسير الآن في الاتجاه الصحيح، وعلى طريق الاصلاح والرخاء. وبطبيعة الحال سيتحقق المزيد من الرخاء أيضاً. ولو كانت أميركا باقية في هذا البلد، لكان كغيره من البلدان التي لا يسمح فيها باطلاق كلمة إسلامية واحدة، بل وتعمل بما يتعارض مع تعاليم الإسلام. فإذا ما لاحظتم تصريحات بعض حكّام هذه البلدان، فسترون مدى معارضتهم لإيران وإسلامها. كما أن بعض مثقفينا يعارضون إسلامنا أيضاً. فإذا ما طالبنا بالجمهورية قبل الجميع بذلك. غير أنهم يتساءلون عن معنى الجمهورية الإسلامية ويرونها بدعة غير مسبوقة. وأن انصار الملكية يوافقون على (الجمهورية الديمقراطية).

ومهما يكن، فإن علينا التحلي بالصبر وتوعية الناس كي لا يخشوا مثل هذه الأقاويل، وهم كذلك والحمد لله. لقد رأوا بأم أعينهم ما حدث، فليس هناك أكثر من أن يضحي الإنسان بنفسه وقد ضحى أبناء الشعب أملاً في حاكمية الإسلام.

وفقكم الله تعالى وسدد خطاكم جميعاً. وأسأله تعالى أن يوفقنا للدعاء، ويوفقكم لإرشاد الناس، ويوفق الناس للتواجد في الساحة والدفاع عن الإسلام وصونه إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٣ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢٧ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الإشادة بشخصية شهيد المحراب السيد اشرفي اصفهاني[1]

المناسبة: شهادة شهيد المحراب السيد اشرفي اصفهاني

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

كم هم سعداء أولئك الذين يمضون العمر في خدمة الإسلام والمسلمين، وينالون في آخر العمر الفاني، الفيض العظيم الذي يتمناه عشاق لقاء الله.

كم هم سعداء وفي منزلة سامية، أولئك الذين سعوا طوال حياتهم إلى تهذيب النفس والجهاد الأكبر، والتحقوا في نهاية حياتهم بكل فخر، بركب الشهداء على طريق الحق وفي سبيل تحقيق الأهداف الإلهية.

كم هم سعداء ومنتصرون أولئك الذين لا يقعون في الشراك الشيطانية والوساوس النفسانية خلال رحلتهم في الحياة بكل تعرجاتها وسموها ودناءتها، واخترقوا آخر حجاب بينهم وبين المحبوب، بتضرجهم بدماء الشهادة، والالتحاق بمقر المجاهدين في سبيل الله.

كم هم سعداء ومحظوظون أولئك الذين اداروا ظهورهم للدنيا وزخارفها، وقضوا العمر بالزهد والتقوى، وفازوا بأسمى مدارج السعادة في محراب العبادة وفي خلال إقامة الجمعة، على يد أحد المنافقين والمنحرفين الأشقياء، والتحقوا بأسمى شهداء المحراب الذين التحقوا بالملأ الأعلى بفعل اليد الخائنة لأشقى الأشقياء.

وشهيد المحراب العزيز لهذه الجمعة هو إحدى الشخصيات التي أكن لها احتراماً وإخلاصاً كبيرين، إذ عرفت هذا الوجود المبارك الملتزم منذ ما يقارب ستين عاماً، وطوال هذه المدة

---

(١) السيد عطاء الله اشرفي اصفهاني، مندوب الإمام وإمام جمعة كرمانشاه، من العلماء الزهاد وممن تتلمذوا لدى الإمام الخميني، وذو شخصية نافذة تحظى باحترام أبناء محافظة كرمانشاه وثقتهم، استشهد يوم الجمعة الموافق ١٣٦١/٧/٢٣ هـ.ش في المسجد الجامع بمدينة كرمانشاه أثناء صلاة الجمعة على يد أحد عناصر منظمة المنافقين الإرهابية المجرمة.

المديدة عرفت المرحوم الشهيد المعظم سماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد عطاء الله اشرفي، بصفاء النفس وهدوء الروح واطمئنان القلب والتجرد عن الأهواء النفسانية، تاركاً للهوى ومطيعاً لأمر المولى، وجامعاً للعلم المفيد والعمل الصالح. وفي الوقت نفسه كان مجاهداً ملتزماً أبيّ النفس. وكان تواجده في جبهات الدفاع عن الحق يبعث الحماس في نفوس الشباب المجاهد ومن المصاديق البارزة لقوله تعالى: (رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه)[1]. وقد ألحق رحيله ثلمة بالإسلام، ومصيبة بأسرة رجال الدين. حشره الله مع شهداء كربلاء، وأنزل لعنته وغضبه على قتلة أمثال هؤلاء الرجال.

العار الأبدي لأولئك الذين حرموا شعبنا من هذا الرجل الصالح، الذي لم يؤذ حتى النملة، وبرهنوا أكثر فأكثر على عزلتهم وجريمتهم في محضر الله المتعال ولدى الشعب المضحي.

لقد التحق هذا المعظم إلى جوار رحمة الحق كغيره من شهدائنا الأعزاء، وسيواصل شعبنا المجاهد وقواتنا المسلحة البطلة، تقدمهم بمسيرة الثورة بعزم أكثر رسوخاً.

كيف يبرر هذه الجريمة العظيمة أولئك الذين يزعمون واهمين الدفاع عن الخلق ويفعلون مع خلق الله ما يعرفه الجميع؟ وكم من المكاسب يحصلون عليها بقتلهم عالماً خدوماً وشيخاً عظيماً يبلغ من العمر ثمانين عاماً، وما جدوى ذلك بالنسبة لهم؟ وما هي دوافع أولئك الذين يذرفون دموع التماسيح في عزاء هؤلاء المجرمين، ويعترضون على تنفيذ حكم الله بحقهم؟ هل ينتقمون من الجمهورية الإسلامية بقتلهم أحد العلماء الزهاد واحراق عدد من الأطفال والنساء والرجال والجماهير الكادحة؟ وهل الوصول إلى الحكم واستلام السلطة يكون عبر هذه الجرائم؟!

إلهي! أية أحداث وأية وجوه يواجهها شعبنا المجاهد في هذا العصر؟. عصر حكومات المسلمين فيه بهذا النحو، ووسائل الإعلام بتلك الصورة، والقوى العظمى بهذا الوضع.. عصر يصور الباطل فيه للناس حقاً، والجريمة وسيلة للسلام.. عصر يمارس فيه أعداء الإسلام والمسلمين مع الشعوب المستضعفة ما لم يمارسه جنكيز، وان معظم حكومات المسلمين تناصر المجرمين في الجرائم التي ترتكب بحق شعوبهم.

عصر لا تمكن فيه الشكوى إلى جوار بيت الله الآمن من أعداء الإسلام الذين يمارسون الإجرام بحق المسلمين.. عصر يعتبر فيه هتاف الموت لإسرائيل وأميركا مناهضاً للإسلام.. عصر يهب فيه أدعياء الإسلام للمواجهة العسكرية والإعلامية لبلد يسعى إلى إقامة الحكومة الإسلامية وتطبيق أحكام الإسلام، ويحاربون الإسلام العزيز باسم الإسلام.

إلهي! إن الشعب الإيراني المجاهد مظلوم في عصر الجاهلية والظلام هذا، وليس له ملاذ غير

(١) سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

الاتكال عليك والأمل في رعايتك، وطلب العون من محضرك المبارك. وإنه يواصل طريقه، طريق الحق، ولن ترهبه هذه الوحشية. ولن يتخلى عن العزة لك ولرسولك وللمؤمنين، من أجل العيش أياماً معدودات أخرى.

إلهي! أسألك الرحمة للشهداء الأعزاء لا سيما شهيد المحراب لهذا الأسبوع، والسلامة والسعادة والصبر لأبناء الشعب خاصة ذوي الشهداء وأبناء [مدينة] باختران[1] المحترمين، والشفاء العاجل للجرحى والمصابين، والانتقام من أعداء الإسلام.

تحية إلى أرواح الشهداء الأعزاء الطاهرة.. تحية إلى ذوي الشهداء... السلام على الجرحى والمصابين، وصلوات الله والمقربين من حضرته وسلامه على بقية الله - أرواحنا لمقدمه الفداء - والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تسمى المدينة حاليا بـ(كرمانشاه).

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢٩ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية نهضة الإمام الحسين (ع) وتأثيرها

المناسبة: قرب حلول شهر محرم الحرام

الحاضرون: السيد مسلم ملكوتي (مندوب الإمام وإمام جمعة تبريز) وجمع من الخطباء والوعاظ والعلماء في قم وطهران وآذربيجان الشرقية والغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

بركات نهضة الإمام الحسين(ع) ودروسها

إني أتقدم بالشكر لعلماء آذربيجان المحترمين وعلماء طهران والأخوة علماء السنة، سائلاً الله تعالى أن يمنّ عليهم جميعاً بالسلامة والسعادة.

على أعتاب شهر محرم نزلت بنا جميعاً مصيبة أليمة ألا وهي استشهاد الشيخ العجوز ذي الثمانين عاماً [1] الذي قضى عمره الشريف على طريق الإسلام وفي خدمة الشعب وتهذيب المجتمع.. إن شعبنا ضحى في سبيل الله بدءاً من الطفل ذي الستة أشهر وانتهاء بالشيخ العجوز أبن الثمانين، وهو بذلك يقتدي برجل التاريخ العظيم الإمام سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ .

لقد علّمنا سيد الشهداء ما ينبغي فعله في مواجهة الظلم والجور والحكومات الجائرة. فمنذ البداية كان ـ سلام الله عليه ـ يعلم طبيعة الطريق الذي اختاره وانه ينبغي له التضحية بجميع أهل بيته وأصحابه من أجل الإسلام. وكان يعلم نهايته أيضاً. ولو لم تكن هذه النهضة، لو لم تكن نهضة الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ لتسنى ليزيد واتباعه خداع الناس وتعريفهم بالإسلام بشكل مقلوب. إذ أنهم لم يكونوا يؤمنون بالإسلام منذ البداية وكانوا يضمرون الحقد على أئمة المسلمين ويحسدونهم.

إن تضحيات سيد الشهداء وأهل بيته وأصحابه، هزمت الحكم الأموي، إذ لم يمض وقت طويل حتى تنبه الناس إلى عظمة الفاجعة والمصيبة التي ارتكبت بحق آل بيت الرسول، وقد أدّى ذلك إلى قلب الأوضاع ضد بني أمية. كما أوضحت واقعة كربلاء للإنسانية على مرّ

---

(١) الشهيد عطاء الله اشرفي الإصفهاني، مندوب الإمام وإمام جمعة كرمانشاه، الذي استشهد في محراب العبادة على يد أحد عناصر المنافقين.

التاريخ، طريق العزة والكرامة، وعلّمت الاحرار كيف تنتصر قوة الإيمان على السيف والأعداء مهما كان عددهم وعدتهم.

ثبات الثورة في ظل الالطاف الإلهية

لن ينسى التاريخ نهضة إيران وثورتها هذه.. لن ينسى التضحيات التي تتحلى بها فئات الشعب الإيراني المسلم. وسوف يخلّد التاريخ الصور الرائعة لوحدة هذا الشعب، لا سيما الأخوة من السنّة والشيعة. وبفضل هذه الأخوة الإسلامية لن تهزم الثورة بمشيئة الله تبارك وتعالى، مهما بلغ عداء القوى الكبرى والمعسكرين الشرقي والغربي لثورتنا، ومهما تمادت وسائل الإعلام العالمية في معاداة الثورة وتشويه صورتها. وستتضح الحقيقة بالتدريج بإذن الله تعالى. . . فعندما قتل الإمام الحسين مظلوماً، كان البعض يسميه خارجياً وينعته بالخروج على حكومة زمانه الحقة. لكن نور الله يسطع وسيسطع حتى يضيء العالم بأسره.

العبرة من مدرسة عاشوراء

ما هو واجبنا على أعتاب شهر محرم الحرام؟ وما هي رسالة العلماء الإعلام والخطباء والوعاظ الموقرين في هذا الشهر؟ وما هي مسؤولية فئات الشعب الأخرى؟

لقد علّمنا سيد الشهداء وأصحابه وأهل بيته واجبنا ومسؤولياتنا: التضحية في الميدان، والإعلام خارج الميدان. فبقدر قيمة وعظمة تضحية سيد الشهداء عند الله تبارك وتعالى ودورها في توعية الأمة، تركت خطب الإمام السجاد والسيدة زينب تأثيرها في نفوس الناس. إذ علّمنا الإمام الحسين وأهل بيته بأن لا تخشى النساء والرجال مواجهة الطغاة وضرورة التصدي للحكومة المستبدة. إن السيدة زينب ـ سلام الله عليها ـ واجهت يزيد ووبختـه بشكل بحيث لم يسمع بنو أمية مثل هذه التوبيخ طوال حياتهم. كما إن ما تحدثت به في الطريق إلى الكوفة وفي الشام، وخطبة الإمام السجاد (ع) في مسجد الكوفة، أوضحا للناس بأن القضية ليست قضية خوارج وخروج على سلطان زمانه خليفة رسول الله، مثلما حاول يزيد تصوير نهضة الإمام الحسين (ع)، حيث كشف الإمام السجاد عن دوافع موقف الإمام الحسين وكذلك فعلت الحوراء زينب.

وإيران اليوم تعيش الحالة ذاتها. فمنظمة العفو الدولية، التي ينبغي تسميتها (منظمة التزوير الدولية)، (منظمة الكذب الدولية)، وفي بيان أصدرته، كررت التهم ذاتها التي كانت في صدر الإسلام، اتهمت الإسلام ورسول الله وأهل بيته وأتباعه، إضافة إلى اتهام بلدنا. إن منظمة العفو الدولية ـ حسبما اصطلح عليها ـ تقوم اليوم باطلاق الأكاذيب ذاتها التي كان يرددها اتباع يزيد. إن الإنسان ليخجل أن يعيش في عصر هذه هي وسائل إعلامه، وهذه هي

منظماتـه، سـواء منظمـة العفـو الدوليـة أو المنظمـات الأخـرى. عـار علـى الإنـسان أن يـدعي أنـه يعيش في عصر أصبحت المبادئ والقيـم فيـه ضحيـة القـوة، ضحيـة المنـافع الماديـة، ونحـن اليـوم نواجه مثل هذه الأوضاع، يقتلون الشيخ العجوز الزاهد العابد الملتزم، ويعترف المنافقون الفسقة بأنهم هم الذين قتلوه لأنه كان يتدخل مباشرة في أعمال التعـذيب والقتـل. أيـة وقاحـة هـذه التي يتسم بها هـؤلاء؟ أي نـوع مـن التربيـة تربـى عليهـا هـؤلاء؟ فمـن جهـة يكيلـون كـل هـذه الاتهامات للجمهورية الإسلامية، ومن جهة أخرى يرتكبون أمثـال هـذه الجـرائم بحـق أشـخاص يحيون الليل بمناجاة الله في خلوتهم، والنهار في الجهاد.

لقد أوضح لنا سـيد الـشهداء واجبنـا: إن لا نخـشى قلـة العـدد في ميـدان الحـرب، وان لا نهـاب الشهادة. فكلما سمى فكر الإنسان وهدفـه، زادت معاناتـه بالمقـدار نفـسه. . . اننـا لا نـستطيع أن نستوعب حجم هـذا الانتـصار. غير أن العـالم سـيدرك فيمـا بعـد حجـم الانتـصار الـذي حققـه الشعب الإيراني. وعلى قدر حجـم هـذا الانتـصار وهـذا الجهـاد، يجـب أن نتوقـع حجـم المـصائب والمعاناة التي ستواجهها الثورة.. علينا أن لا نتوقع أن تكف القـوى الكـبرى ـ الـتي فقـدت مـصالحها في هذا البلد وإن شاء الله ستفقدها في المنطقة ـ عن إيذائنا وخلق المتاعب لنا.

علينـا أن لا نتوقـع ـ بعـد هـذا الانتـصار العظـيم ـ إن نكـون في مـأمن مـن مـؤامرات الأعـداء. ولهـذا، يجـب علـى الجميـع الاضـطلاع بمـسؤولياتهم كمـا في الـسباق، لا سـيما علمـاء الـدين والخطباء والوعـاظ وأئمـة الجمعـة والجماعـة وجميـع الـذين يتـصل عملـهم بأبنـاء الـشعب. وفي مقدمة مـسؤولياتهم توعيـة أبنـاء الـشعب بـدوافع وأهـداف ثـورة سـيد الـشهداء الإمـام الحـسين، وتضحيته بأبنائه وأصحابه، والمصائب التي جرت على أهل بيتـه بعد استشهاده حتى أتـت هـذه الثورة أُكلها.

الدور العظيم للمآتم في تحقق وحدة الكلمة

يجب على كافة الوعاظ وخطباء المنبر الحسيني الالتفات إلى هذا المعنى وهو أنه لـو لم تكـن ثورة سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ لما كان باستطاعتنا اليـوم تحقيـق هـذا النـصر. وان وحـدة الكلمـة الـتي كانـت وراء انتـصارنا، هـي وليـدة مجـالس العـزاء والمـآتم ومجـالس تبليـغ الإسـلام ونشره.. وان سيد المظلومين هيأ لأبناء الشعب وسيلة تحقـق لهـم وحـدة الـصف وتكـاتفهم دون أدنـى جهـد. لقـد جعـل الإسـلام مـن المـساجد خنـادق، حيـث اضـحت مكانـاً للتجمعـات ووسـيلة لتحقيـق أهـداف الإسـلام والنهـوض بمـسؤولياته، لا سـيما ثـورة الإمـام الحـسين، حيـث علّمنـا كيفيـة التـصرف في سـاحة الـصراع وخـارج ميـدان المعركـة. وكيـف يتـسنى للمناضـلين والمقاتلين الدفاع عن أهدافهم وتطلعاتهم وكيف ينبغـي أن يتـصرف أولئـك المتواجـدون خلـف جبهات القتال.. علّمنا الإمام الحسين كيفيـة خـوض الـصراع بفئـة قليلـة وكيفيـة التـصدي

للحكومة المستبدة التي تفرض هيمنتها على كل شيء.. كل ذلك علّمنا إياه سيد الشهداء وأهل بيته العظام.

كما علّمنا الإمام السجاد ـ نجل الإمام الحسين ـ كيف ينبغي التصرف بعد تلك الواقعة؟ وهل يجب الاستسلام؟ أم تقليص حجم الجهاد؟ أم العمل مثلما فعلت الحوراء زينب ـ سلام الله عليها ـ إثر تلك المصيبة العظمى التي تتضاءل دونها المصائب، حيث صمدت وتحدت الكفر والزندقة، وخطبت كلما سنحت لها الفرصة واوضحت ما يجب ايضاحه. كما اضطلع الإمام السجاد علي بن الحسين ـ سلام الله عليه ـ بمسؤولية التبليغ بما يبعث على الفخر رغم المرض الذي أقعده.

الحفاظ على الإسلام مسؤولية كبرى

إننا نواجه اليوم حجماً هائلاً من الإعلام العالمي المعادي. نواجه كل هذا الإعلام المقروء وما تبثه الإذاعات وما يردده الخطباء والمتحدثون وما تقوم به المنظمات والمحافل الدولية.. اننا نقف في مواجهة كل ذلك لأننا قضينا على مصالحهم وقطعنا أياديهم عن بلدنا، ولا بد من مواصلة نهجنا هذا للسير بالثورة قدماً. لقد منّ الله تعالى علينا بنعمة، ولا بد لنا من المحافظة على هذه النعمة.. لقد عدنا بالإسلام الذي كاد أن يقضى عليه في عهد النظام البهلوي المنحوس، إلى واقع الحياة وتخلصنا من أعدائه، وعلينا اليوم المحافظة على هذه النعمة.. إن واجب الجميع يتمثل في الجهاد شكراً لهذه النعمة التي منّ الله تبارك وتعالى بها علينا وصوناً لها.. ونحمد الله أن جنود الإسلام في جبهات القتال، بدءاً من قوات الجيش وحرس الثورة والتعبئة والعشائر وانتهاءً بمن يساندونهم ويدعمونهم، يؤدون واجبهم على النحو الأمثل ويجبرون العدو على التقهقر يوماً بعد آخر وساعة بعد ساعة.

وخلف الجبهات، حيث يحرص أبناء الشعب على تقديم مختلف أنواع المساعدة للمقاتلين، ينبغي للخطباء والوعاظ الجهاد أيضاً وجهادهم يتمثل في التبليغ، في توعية الناس بحجم الانتصار الذي تحقق، وكيف أخذت الأهداف التي ثاروا من أجلها وضحوا في سبيلها أخذت تجد طريقها إلى أرض الواقع، وكذلك توعيتهم بكيفية المحافظة على مكتسبات الثورة.

وكما تحقق النصر بفضل تواجد الجميع في الساحة وحضورهم الفاعل في جبهات القتال وخلف الجبهات، فإن الحفاظ على هذه النعمة الإلهية العظيمة يتطلب أن يكون شبابنا على أهبة الاستعداد للدفاع عن الإسلام كلما تطلب الأمر ذلك. وقد ضحى الأنبياء العظام من أجل الإسلام لا سيما النبي الأكرم وأهل بيته الكرام وأصحابه المنتجبين، وتحملوا الصعاب من أجله. وأعلموا ان هذا النصر الذي تحقق لكم إثر هذه الثورة إذا ما تضاءل ـ لا سمح الله ـ نتيجة للضعف والوهن الذي قد ينتاب إعلامكم وتواجد أبناء شعبنا في الساحة، فلن يستطيع الإسلام

أن ينهض بعد ذلك على مدى قرون عديدة.

المسؤولية جسيمة وعلينا جميعاً تحمل أعباء هذه المسؤولية، وان غاية ما ينتظرنا هو الشهادة ولقاء الله والالتحاق بسيد الشهداء وأمثاله، وهو غاية آمال عشاق الحق تعالى. . . ولعلكم سمعتم ما يروى عما يجري في جبهات القتال، حيث يقضي شبابنا الليل في الذكر والدعاء والتهجد والصلاة والصيام، وفي النهار يندفعون بكل حماس لمقاتلة العدو ودحره. إنها نعمة منَ الله تبارك وتعالى بها على هذا الشعب، فحافظوا على هذه النعمة.

الشهادة، الضمان لانتصار الإسلام

إنكم أيها السادة علماء الدين، وجميع علماء الدين في أنحاء البلاد، مكلّفون بالحفاظ على هذه النعمة الإلهية وأداء الشكر لها، وان شكرها يتمثل في التبليغ.. إعملوا على توعية الناس بأهداف سيد الشهداء ودوافعه للنهوض والطريق الذي سلكه والنصر الذي تحقق له وللإسلام بعد استشهاده. وليعلم أبناء الشعب بأن تحرك الإمام الحسين كان جهاداً في طريق الإسلام. فقد كان يعلم بأنه لا يمكن مواجهة هذا الظالم بما كان لديه من سلطان، بهذا العدد القليل الذي لم يكن يتجاوز مائة نفر، طبقاً للحسابات المادية. ولكنه كان يعلم جيداً أن الاستشهاد في سبيل الله هو الذي يحقق النصر للإسلام ويجدد حياته.

إن شهادة شيوخ المحراب العظام، بدءً بالشهيد مدني[1] ـ رحمه الله ـ وانتهاء بشهيدنا الأخير، هي الضمان لانتصار الإسلام. إن شهادة هؤلاء العظام هي التي فضحت أعداءكم أمام شعوب العالم مهما كان تأييد العالم لهم. إن منظمة العفو الدولية ذاتها، التي تختلق ضجة من الأكاذيب، تمتلك الدليل القاطع وهو اعتراف المنافقين بجريمتهم. إذ أن هذه الجرائم مذكورة في منشورات المنافقين. إنهم أعداء الإسلام، أعداء الشعب، أعداء المسلمين، وقد جنَّ جنونهم لأنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم وكانت لهم سلطة على هذا البلد أسوأ من سلطة محمد رضا (بهلوي).

عليكم الاهتمام بالتبليغ أيها السادة!.. إنه شهر محرم. احرصوا على بقاء محرم حيّاً.. إن كل ما لدينا هو من محرم ومن هذه المآتم. مجالس تبليغنا من محرم أيضاً، من مقتل سيد الشهداء واستشهاده. علينا أن نصل إلى أعماق هذه الشهادة وتأثيرها، ونبرهن للعالم بأن تأثيرها لا زال فاعلاً حتى يومنا هذا. فلو لم تكن مجالس الوعظ والخطابة والعزاء والمآتم وهذه التجمعات، لما انتصرت بلادنا. لقد انتفض الجميع تحت لواء الإمام الحسين ـ سلام الله عليه ـ واليوم أيضاً عندما

---

(١) الشهيد السيد أسد الله مدني، مندوب الإمام وإمام جمعة تبريز الذي استشهد في محراب العبادة على يد المنافقين.

تشاهدون جبهات القتال ترون أن الجميع يبثون الحماس في جبهات القتال بوحي من حب الحسين.

ولكن ينبغي للوعاظ والمبلغين الأعزاء والعلماء الأعلام والخطباء المعظمين، انتهاز فرصة هذه التجمعات التي تتشكل في محرم وصفر وفي كل الأوقات، للخوض في قضايا الساحة السياسية والاجتماعية وتوعية الناس بواجباتهم ومسؤولياتهم في مثل هذه المرحلة التي يصطف فيها كل الأعداء للنيل منا.. فلا بد من توعية الناس بأننا لا زلنا في وسط الطريق وعلينا المضي قدماً حتى النهاية إن شاء الله تعالى. فإذا ما واصلنا المسيرة على هذا النحو وبمشاركة أبناء الشعب، فإننا سنحقق كل أهدافنا. ولكن علينا ألا نهن ولا نضعف.

لسنا تحت حماية أية قوة غير قوة الله تبارك وتعالى

لقد أعلن شعبنا ومنذ انطلاقة ثورته، للعالم بأنه يتطلع لإقامة الجمهورية الإسلامية، ويسعى إلى تحقيق استقلاله الكامل في ضوء مبدأ "اللاشرقية واللاغربية". لقد أعلنا للعالم أجمع بأننا لسنا تحت وصاية أميركا ولا روسيا ولا أية قوة أخرى. اننا نعتمد على أنفسنا ونستظل بظلال إرادة الله تبارك وتعالى ولواء التوحيد، الذي هو لواء الإمام الحسين (ع).

عندما أعلنتم هذا للعالم وعملتم على ترجمته بكل صدق وإخلاص، اضطرب العالم وراح يعاديكم. فلا بد من الالتفات إلى هذا المعنى منذ البداية وهو اننا على أهبة الاستعداد للشهادة مثلما نهض سيد الشهداء في مواجهة كل تلك الحشود والعدة والعدد حتى استشهاده. وانكم ترون الآن وفي ذات الوقت الذي حرمونا من ثلة من كبار أئمة الجمعة، أن أئمة الجمعة في مختلف أنحاء البلاد يعلنون بكل صدق بأنهم سيواصلون مهامهم حتى الشهادة.

انتشار أمواج الثورة الإيرانية في العالم

لو كانت نهضتكم وثورتكم كغيرها من الثورات تستهدف الأمور الدنيوية، كأن تكونوا قد ثرتم من أجل خفض الأسعار وتحقيق الرخاء وإشاعة مجالس اللعب واللهو، لحق للبعض أن يتذمر ويشكو وبالطبع فإن عامة الناس لا يشكون بل الشاكون هم الذين حرموا من مجالس اللهو واللعب. غير أن أبناء الشعب ثاروا من أجل الله، ولم ينشدوا غير الإسلام والجمهورية الإسلامية. ومثل هذا الشعب لا يكل ولا يمل. إن أمواج ثورتكم انتشرت في العالم. إن اصداء انتصاراتكم تلقي بظلالها في كل مكان من العالم. فالإيراني الذي كان يعرفه العالم في السابق لم يكن سوى عبد من عبيد أميركا. لكن المنصفين في العالم باتوا اليوم على قناعة بأن الجمهورية الإسلامية منتصرة وتحقق المزيد من الانتصارات كل يوم.

عدم اليأس من رحمة الله

ايها الأخوة الأعزاء لا تيأسوا مـن روح الله[1]، فـأنتم المنتـصرون ورؤوسـكم مرفوعـة في العـالم. إنكـم شعب يؤمن بالنضال. فلو كان شعبنا كأحد الشعوب العاجزة لاختـار العزلـة والانـزواء، وعنـدها لا تعاديه أميركا ولا الاتحاد السوفيتي ولا القوى الأخرى، مثلما كان عليه الحال في العهد البائد، حيـث أناموا الناس كالأغنام وتكالب أولئك على افتراس هـذه الأغنـام، هـذا يأخـذ رأسـاً، وذلـك يأخـذ يـداً.. أجل، حاجات البطن كانت متوفرة للبعض إلى حـد مـا، ولكـن مـا هـو حـال المحـرومين؟ إن الغالبيـة من أبناء شعبنا كانت محرومة، ولم تقدم لها أية خدمة تذكر. غير أنه خلال هذه الفـترة القـصيرة من عمر الجمهورية الإسلامية انجزت من الأعمال لهؤلاء المحرومين مـا لم ينجـز طوال عمـر النظام البائد المنحوس. علماً أن ثورتكم كانت من أجل الإسـلام، ومـا كنـتم تطـالبون بـه هـو الجمهوريـة الإسلامية. إن ما كنتم تهدفون إليه هو (اللاشرقية واللاغربية) وقـد تحقـق لكـم ذلـك، فاحرصـوا عليه. فما زال البعض يعتقد بضرورة أن نتجـه إلى هـذا المعـسكر أو ذاك، غـير أن شـعبنا لم يعـد يقبـل مثل هذا التفكير، لأنه آمن منذ البداية بـضرورة تحقيـق الجمهوريـة الإسـلامية بعيـداً عـن الـشرق أو الغرب. فبعد كل هذه التضحيات وفقدان الشباب والأعـزة، لا يمكـن أن يتراجـع الـشعب قيـد أنملـة، وإننا صامدون حتى النهاية. والشعب صامد وهو يمضي إلى الأمام بقوة والحمد لله.

لقد تعـرّف العـالم على قـدراتكم فـلا تغفلـوا عنهـا. إن ظهـور كـل هـؤلاء الأعـداء إنمـا هـو نتيجـة لقوتكم التي لفتت انظار العالم وبقـي عـاجزاً أمامهـا لا يـدري مـاذا يفعـل. لقـد أحييـتم الإسـلام وعلـيكم مواصلة نهجكم هذا وهي مسؤولية تقع على عاتق الجميـع ابتـداءً مـن الرجـل الـذي يحتـل الموقـع الأول بـين رجـال الـدين وانتهـاء بالتلميـذ المبتـدئ المنـشغل بالدراسـة. فالخطبـاء والوعـاظ تقـع علـى عـاتقهم مسؤولية توعية الناس من خلال خطبهم وأحاديثهم. وعلماء الـدين وأئمـة الجمعـة والجماعـة يعملـون على توجيه النـاس وإرشـادهم للحفـاظ علـى خنـادقهم. وان النـاس - ولله الحمـد - متواجـدون في الـساحة وينبغي أن نشكرهم. إننا مـدينون لتضحيات هذه الجماهير العظيمة التي تضحي بكل شـيء ولا تطالـب بشيء، بدءاً من تلك المرأة العجوز الـتي أهـدت ذخـيرة عمرهـا مـن أجـل الإسـلام، وانتهـاء بأولئـك الـصبية الذين يحطمون حصّالاتهم ويـأتون بنقودهـا لإهـدائها مـن أجـل الإسـلام. انـني عـاجز عـن وصـف هـذا الشعب وتكريمه، وأوكل ذلك إلى الله تبارك وتعالى ليشملهم بعناية خاصة.حفظكـم الله تعـالى جميعـاً، ورسخ أقدامكم في هذه الخنادق، ووفقكم للحفاظ على المآتم ومواكب العزاء بـشكل كامـل وبمـا يليـق بها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) سورة يوسف، الآية ٨٧.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٣٠ ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الاستقلال والاكتفاء الذاتي في ظل التوكل على الله والثقة بالنفس
الحاضرون: أعضاء المكتب الاستشاري لسماحة الإمام وكوادر القوة الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

إن ما انجزتموه من أعمال مهمة وتشغيل أجهزة معقدة، بفضل ابتكاراتكم الشخصية والاتكال على الله تعالى، يستحق الشكر والتقدير. إن الثقة بالنفس، بعد الاتكال على الله تعالى، منشأ خيرات كثيرة. ولو أن الدول تركتنا وشأننا فإن الشعب سيصلح كل الأمور.. المهم هو أن تعودوا إلى ذواتكم. إذ أننا كنا قد أضعنا أنفسنا في عهد النظام البائد، مما مكّنهم من فعل كل ما يحلو لهم[1]، وحاولوا تلقيننا بأن ليس بوسعنا أن نفعل شيئاً، واضطهدوا علماءنا.. كان هذا وضعنا، وكان شعبنا لا يرغب بالعمل لأن النظام وحده المستفيد. والمصيبة الأعظم كانت تتمثل في أن شبابنا كانوا يعملون تحت امرة المستشارين الأجانب، وكانت ثرواتهم تذهب إلى جيوب الأجانب. وبطبيعة الحال فإن كل من كان يفكر أن يكون إنساناً مستقلاً في مثل هذه الأوضاع، كان يتعرض للاضطهاد ويصاب باليأس والاحباط. وبحمد الله فقد تم التخلص من هؤلاء، وكما تلاحظون فإن شبابنا الأعزاء وأبناء شعبنا لديهم الكفاءة اللازمة لإنجاز الأعمال وتذليل العقبات. واني آمل تحقيق الاكتفاء الذاتي عن قريب.. انى أدعو لكم جميعاً.

والسلام

---

(١) أميركا والدول الغربية.

❑ برقية

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢ محرم ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: برقية جوابية على مواساة بمناسبة استشهاد السيد اشرفي الإصفهاني
المخاطب: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (أحد كبار مراجع التقليد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قم - سماحة آية الله السيد النجفي - دامت بركاته

أشكر لسماحتكم برقية المواساة الكريمة بمناسبة الاستشهاد المؤلم لشهيد المحراب المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد اشرفي[1] - رحمة الله عليه - .

الحمد لله تعالى فإن كل حادثة من حوادث الاستشهاد العظيمة هذه، التي تعد خسارة كبرى للأمة الإسلامية العظيمة، وخلافاً لتوهم المنافقين المجرمين؛ تعمل على فضح المنافقين المجرمين وترسيخ تلاحم صفوف الشعب العظيم. (ولا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر). لقد منّ الله تبارك وتعالى على الشعب الإيراني، حيث أدّى ما يتوهمه أعداء الإسلام بأنه يضعف الشعب ويشتته، إلى وحدته وقوته وانسجامه.

أسأل الله تعالى النصر للإسلام، والرحمة والمغفرة للشهداء، لا سيما الشهيد الأخير، والسلامة والصبر لذوي الشهداء، والصحة و العافية للمصابين. وأرجو السلامة لسماحتكم واستدامة بركة وجودكم الشريف في رعاية الله تعالى وعناية حضرة بقية الله - أرواحنا فداه - . والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد عطاء الله اشرفي الإصفهاني.

❑ توكيل

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضـوع: الموافقة على إجراء انتخابات مجلس الخبراء، والانتخابات التكميلية لمجلس الشورى الإسلامي

المخاطب: علي أكبر ناطق نوري، وزير الداخلية

[بسم الله الرحمن الرحيم. المحضر المقدس للقائد الكبير ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله العالي ـ.

بعد التحية والاحترام. في إطار تنفيذ المادة الثانية عشرة من قانون انتخابات مجلس الخبراء، المنصوص عليها في الفقرة الخامسة، والفقرة ١٠٧، والفقرة ١٠٨ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، فإن وزارة الداخلية مكلفة بعد تلقي أوامر القائد القاضية بإجراء انتخابات مجلس الخبراء، بالإعلان للشعب الإيراني المنجب للشهداء عبر وسائل الإعلام، وخلال فترة أقصاها عشرة أيام، عن موعد وتاريخ البدء بتسجيل أسماء الراغبين بالترشيح. لذا يرجى، في حالة موافقة سماحتكم، تذييل طلب الإذن هذا بأمر سماحتكم المبارك للبدء بالتحضير للانتخابات.]

باسمه تعالى

تمت الموافقة، على بركة الله تعالى.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة بدء السنة الهجرية الجديدة

المخاطب: علي ناصر محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد علي ناصر محمد، سكرتير عام الحزب الاشتراكي ورئيس جمهورية اليمن الجنوبي

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة.

مع بالغ الأسف فإن حلول العام الجديد يتزامن مع مصائب مختلفة تواجه المسلمين في العالم، فنحن نشهد كل يوم مخططاً جديداً من قبل القوى العظمى، خاصة أميركا المجرمة. وان حال الكثير من زعماء الدول الإسلامية في مواجهة هذه المؤامرات واضح للجميع أيضاً، حيث إنهم وبدلاً من الاتحاد والتضامن لمواجهة الأعداء، يتنازعون فيما بينهم ويقيمون الأحلاف العسكرية ومعاهدات التعاون ضد الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني المسلم. أسأل الله تعالى إزالة هذه المشاكل والهواجس.

والسلام عليكم ورحمة الله

٢ محرم الحرام ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة بدء السنة الهجرية

المخاطب: مأمون عبد القيوم

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية المالديف

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول السنة الهجرية الجديدة.

مما يؤسف له أن حلول السنة الجديدة يتزامن مع تعرض المسلمين في العالم لهجوم عسكري وإعلامي من قبل أعداء الإسلام الذين تقف في طليعتهم أميركا ناهبة العالم. والأشد أسفاً، أن الكثير من زعماء الدول الإسلامية وبوحي من الخنوع أو العمالة، وبدلاً من قطع العلاقات مع هؤلاء الأعداء المجرمين، يعملون على تقوية وتوسيع علاقاتهم معهم أكثر فأكثر، ويوقعون معهم كل يوم اتفاقيات تسليحية وعسكرية واقتصادية، وبذلك يمهدون الطريق لدخولهم البلدان الإسلامية وارتكاب جرائم جديدة أخرى. وفي ظل هذه الأوضاع من غير الواضح ماذا سيكون مصير المسلمين. فإنا لله وإنا إليه راجعون. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢ محرم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٨ مهر ١٣٦١ هـ.ش / ٢ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على مواساة بمناسبة استشهاد السيد عطاء الله اشرفي الإصفهاني

المخاطب: السيد عبد الله الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الشيرازي — دامت بركاته — مشهد المقدسة

تلقيت شاكراً برقية مواساة سماحتكم بمناسبة الاستشهاد المؤلم لشهيد المحراب حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد عطاء الله اشرفي ـ قدس سره الشريف ـ.

أسأل الله تعالى الرحمة والمغفرة للشهيد المعظم، والصبر والأجر لذويه، وطول العمر والمزيد من التوفيق لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢ محرم الحرام ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ وصية[1]

التاريخ: ٣ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٧ محرم ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: وصية في أمور خاصة
المخاطب: السيد أحمد الخميني وأسرته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على آلائه ونعمائه، والصلوة والسلام على أنبيائه، سيما أفضلهم وخاتمهم، وعلى أوليائه المعصومين سيما أبي الأئمة وأفضل الأولياء أمير المؤمنين ـ صلوات الله عليه وعلى أهل بيته وأولاده ـ سيما بقية الله روحي لتراب مقدمه الفداء.. آمنت بكل ما جاء به النبي الخاتم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ .

وبعد. أدون هذه الأسطر بمثابة وصية في الأمور الخاصة، بتاريخ ٧ محرم الحرام ١٤٠٣ هـ.ق، الموافق ٣ آبان ١٣٦١ هـ.ش.

بعد أن أوصي الورثة والمقربين بالتقوى والصبر والثبات في جميع الأمور والمعاشرة الودية فيما بينهم بنحو لائق، والعشرة بالمعروف مع عباد الله تعالى، والإعراض عن زخارف الدنيا والتوجه إلى الله المتعال؛ جعلت نجلي أحمد الخميني ـ أيده الله تعالى ـ وصيي في الأمور الخاصة.

وفيما يلي تذكير بما أراه ضرورياً:

أولاً: أنا شخصياً ليست لدي أية أموال في مصرف أو مؤسسة أو شركة أو غير ذلك. وان ما هو موجود في المصارف وبعض المؤسسات أو غيرها، إنما هو حقوق شرعية ليس لورثتي أي حق فيها، تناط المسؤولية عنها من بعدي إلى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج حسين علي منتظري ـ دامت بركاته ـ ، ويجب أن تصرف في مواضعها الشرعية تحت إشرافه. وإذا ما وقع ـ لا سمح الله ـ حادث لسماحته، فإن أمر الحقوق الشرعية يكون من مهام القائد أو مجلس القيادة الذي يختاره مجلس الخبراء[2].

ثانياً: ما لديَ من أثاث المنزل سواء في قم أو طهران، يعود لأمَ أولادي المحترمة. وان بعض هذه الأثاث عائد لها والبعض الآخر يعود لي وقد وهبته لها وجعلته تحت تصرفها. كما أن هناك

---

(١) آخر وصية للإمام الخميني قرأت بعد رحيله في خرداد عام ١٣٦٨ هـ.ش من قبل سماحة آية الله السيد الخامنئي في مجلس الشورى الإسلامي. وسيرد نصها الكامل ضمن السياق التاريخي لهذه المجموعة.
(٢) بناءً على الوصية التالية للإمام الخميني، انيطت مهمة التصرف بالأموال الشرعية إلى الشورى المسؤولة عن إدارة الحوزة العلمية.

سجادتين كبيرتين، وهما من سهم السادة وقد سمحت بالاستفادة منهما بصورة مؤقتة، ويجب أن تصرف للسادة من بعدي. وان بعض الأثاث أمانة وأحمد يعرف ذلك، ويجب أن يعاد إلى صاحبه. اما الكتب العائدة لي في قم وطهران، وعددها قليل، فتوضع تحت تصرف أحمد، فإذا احتاجها يحتفظ بها وإن احتاجها أبن أخيه ـ حسين[1] ـ فليعطها إياه وإلا توضع في مكتبة عامة بمثابة وقف. كما يوجد لدي مقدار قليل من النقد الذي هو ليس من الحقوق الشرعية وموضعه غير موضع الحقوق. وقد كتبت بأن ما موجود هناك يعود لي شخصياً وللورثة من بعدي ـ حسبما فرضه الله تعالى[2] ـ. ربما يوجد لي ملك بسيط في (خمين) وان سماحة حجة الإسلام السيد بسنديده يعرف ذلك. هذا أيضاً يعود إلى الورثة من بعدي[3].

ثالثاً: منزلي المعروف في قم هو من أموالي الخاصة، ويعود إلى الورثة من بعدي. وأوصي أن تكون الاستفادة من المنزل من حق أم أولادي[4] طالما كانت على قيد الحياة، وآمل أن تسمح هي وأولادي بتنفيذ هذه الوصية، لأن هذه المخدرة المحترمة لها حق كبير علينا جميعاً، وأرجو أن يعوضها الله تعالى عن ذلك.

رابعاً: تقضى عني احتياطاً خمس سنوات صلاة وصياماً بواسطة شخص موثوق. وليس لدي دين في ذمة أحد حتى هذه اللحظة. كما أني غير مدين لأحد.. يعطى السدس من منزل قم إلى أم أولادي مقابل صداقها.

خامساً: أطلب من أحمد ـ وفقه الله تعالى ـ أن يكرس جهده لخدمة الجمهورية الإسلامية، وإذا طلب منه ـ من بعدي ـ أركان النظام تسلّم إحدى المسؤوليات التي بإمكانه اداؤها بما ينبغي، عليه القبول بذلك وعدم التنصل من الخدمة، لأن خدمة الجمهورية الإسلامية في الوقت الحاضر تقع على عاتق الجميع.

سادساً: أطلب من جميع أولادي، لا سيما أحمد، معاملة والدتهم بما يليق وأن لا يتوانوا عن خدمتها قدر استطاعتهم فالجنة تحت أقدام الأمهات. وأطلب من أحمد التعامل مع اخوانه وأقاربه بروح إسلامية وأن لا يتقاعس عن خدمتهم. وان يبذل المزيد من المحبة في تعامله مع حسين وأمّه واخته[5]، وتلبية احتياجاتهم قدر المستطاع. وآمل أن لا يغفل ولدي حسين عن

---

(١) السيد حسين الخميني نجل السيد مصطفى الخميني.

(٢) أي تقسيم (ما ترَكَ) وفقاً للأحكام الفقهية في باب الإرث.

(٣) وهب الإمام الخميني فيما بعد هذا الملك البسيط إلى الفقراء، في توجيه أصدره بهذا الخصوص.

(٤) السيدة خديجة ثقفي قرينة الإمام الخميني، التي شاركت الإمام آلامه ومعاناته في مرحلة النفي والسجن والإقامة الجبرية والتبعيد.

(٥) السيدة معصومة حائري زوجة الشهيد السيد مصطفى الخميني وولداه السيد حسين الخميني ومريم الخميني..

الانشغال بالعلم وتهذيب النفس وأن لا يهدر استعداده الفطري الذي يتمتع به. واطلب من بنتي مريم ـ وفقها الله تعالى ـ أن لا تغفل عن التحلي بالأخلاق الإسلامية والتودد إلى أفراد أسرتها. وآمل من جميع أهل بيتي وأقاربي والآخرين العفو وطلب الرحمة. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ جواب استفتاء

التاريخ: ٩ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٣ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ملكية العملة الأجنبية العائدة من بيع النفط

السائل: محسن نور بخش (محافظ البنك المركزي).

[المحضر المقدس لقائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله العالي.

إلحاقاً بأمر سماحتكم بشأن إلغاء القوانين المتعارضة مع الإسلام، وفي ضوء البحوث التي انجزها المصرف المركزي لهذا الغرض لإحلال القوانين الجديدة محلها والتي لا تتعارض مع الشرع الإسلامي المقدس، ونظراً للشبهات التي أثيرت حول مالكية الحكومة للعملة الأجنبية العائدة عن بيع النفط، لذا نرجو من سماحتكم الإجابة عن السؤال التالي:

سؤال: هل العملة الأجنبية العائدة عن بيع النفط الذي يتم استخراجه من قبل الحكومة وبانفاقها واستثمارها، ويتم بيعه من قبل الحكومة أيضاً، هل تعود للحكومة ومن ملكيتها أم لا؟

محسن نور بخش]

باسمه تعالى

تعود إلى الحكومة وضمن ملكية الدولة الإسلامية حيث ينبغي أن تصرف على إدارة البلد ومصالح الشعب.

١٣٦١/٨/٩

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٩ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٣ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الموافقة على طلب بلدية طهران متابعة الملفات العائدة للبلدية من قبل حاكم الشرع في محاكم الثورة.

المخاطب: محمد كاظم سيفيان (قائم مقام رئيس بلدية طهران)

[باسمه تعالى. الحضور المبارك لسماحة الإمام الخميني ـ مد ظله العالي ـ. بعد السلام والتحية. انطلاقاً من عزم بلدية طهران ـ بحول الله تعالى وقوته ـ على التخلص من القوانين المعارضة للشرع والتي لا زال بعضها قائماً حتى الآن مع الأسف، وحرصاً على تنفيذ أحكام الإسلام النورانية على وجه السرعة، ومع الأخذ بنظر الاعتبار المعضلات التي تواجه مجلس صيانة الدستور ومجلس القضاء الأعلى، فإن بلدية طهران غير قادرة في الوقت الحاضر على حل مشاكل المواطنين، وكي لا يعطل العمل، نرجو السماح لحجة الإسلام والمسلمين سماحة الشيخ محمدي جيلاني، حاكم الشرع المحترم لمحاكم الثورة الإسلامية ، بالبت في القضايا القضائية التي تواجه البلدية والتي ترتبط ارتباطاً مباشراً بمصالح المواطنين وإصدار الأحكام الشرعية التي تعتبر واجبة التنفيذ بالنسبة للبلدية، وذلك حتى يتم تحديد الحكم النهائي لها من قبل مجلس صيانة الدستور أو مجلس القضاء الأعلى.. بلدية طهران ـ قائم مقام رئيس بلدية طهران ـ محمد كاظم سيفيان].

باسمه تعالى

كما ذكرتم، يؤذن لسماحة حجة الإسلام السيد محمدي جيلاني بالعمل على إيجاد حلول لمشاكلكم الشرعية حتى يتم تعيين الحكم النهائي من قبل مجلس صيانة الدستور ومجلس القضاء الأعلى. وفقكم الله تعالى بمشيئته.

روح الله الموسوي الخميني

☐ برقية

التاريخ: ٩ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٣ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة بدء السنة الهجرية

المخاطب: الشاذلي بن جديد

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول السنة الجديدة.

مما يؤسف له أن حلول السنة الهجرية الجديدة يأتي في وقت يواجه المسلمون في العالم مختلف المصائب، ويتعرضون لأنواع المؤامرات من قبل أعداء الإسلام، لا سيما أميركا ناهبة العالم، حيث تعد فاجعة لبنان إحدى هذه المصائب.

والأشد أسفاً، أن الكثير من زعماء الدول الإسلامية، وبدلاً من اتخاذ خطوات مؤثرة لتلافي هذه المصائب والتصدي لهذه المؤامرات، فإنهم في الواقع يعملون على تشجيع هؤلاء في جرائمهم ويمهدون الطريق أمام التواجد الأميركي في البلدان الإسلامية ونهب ثروات الشعوب الإسلامية المادية والمعنوية، ويوقعون كل يوم معاهدة جديدة معها. فإنا لله وإنا إليه راجعون.

والسلام عليكم ورحمة الله

١٣ محرم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٩ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٣ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إيصالات استلام أموال شرعية بتوقيع السيد محمد صادق الطهراني

المخاطب: جعفر صبوري القمي

[طلب السيد جعفر صبوري من الإمام الخميني في رسالة وجهها لسماحته بتاريخ ١٣٦١/٨/٩هـ.ش، الإعلان عن رأيه بصورة تحريرية فيما يتعلق بالتغيير الحاصل في توقيع إيصالات استلام الحقوق الشرعية، إذ اخذت توقع من قبل السيد محمد صادق الطهراني في الفترة الأخيرة بعد أن كانت توقع من قبل السيد مرتضى بسنديده.. فكتب سماحة الإمام على هامش الرسالة:]

أي مقدار من الأموال تسلّمه إلى سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد صادق الطهراني، يعتبر مقبولاً. أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ توكيل

التاريخ: ١١ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٥ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: السيد أحمد التقوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد. حضرة المستطاب سيد الأعلام وحجة الإسلام السيد أحمد التقوي ـ دامت افاضاته ـ مأذون له من قبلي بالتصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات ومظالم العباد والكفارات والسهمين المباركين وإنفاق سهم السادة في منطقته، وإنفاق النصف من سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ في مواضعه وفي نشر الشريعة المقدسة وإعلاء كلمة الإسلام الطيبة، وإرسال النصف الآخر إلينا لصرفه على الحوزات العلمية المقدسة ـ صانها الله تعالى من الحدثان ـ.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط، وأن لا ينساني من صالح دعواته. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٥ محرم الحرام ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٢ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٦ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توسيع صلاحية التصرف في سهم الإمام المبارك (ع)

المخاطب: السيد حسين آيت اللهي (إمام جمعة جهرم)

[٤/٨٠١ف ـ ١٣٦١/٨/١٢. باسمه تعالى. المحضر المبارك لقائد الثورة الإسلامية المعظم سماحة الإمام الخميني ـ أدام الله ظله ـ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نظراً للمراجعات الكثيرة التي تتم لسماحة حجة الإسلام والمسلمين الحاج السيد حسين آيت اللهي، إمام الجمعة العزيز والمحترم لمدينة جهرم، فإن بعض علماء الدين المحترمين في جهرم يقترحون لو تأذنون لسماحته بإمكانية الاستفادة بمقدار النصف أو أكثر من سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ بدلاً من الربع. ولدى تشرفي بلقاء سماحتكم كنت قد طرحت الموضوع بصورة شفاهية وكذلك من خلال رسالة محررة بهذا الشأن. وقد تفضلتم بالموافقة على ذلك بصورة شفوية. فلو تكرمتم بالإعلان مجدداً عن رأيكم المبارك بهذا الخصوص. حفظ الله تعالى وجودكم العزيز وصانه من البلايا خدمة للإسلام وتقدم الثورة الإسلامية. والسلام.

النائب عن [مدينة] جهرم

في مجلس الشورى الإسلامي

١٣٦١/٨/١٢ ـ علي محمد بشارتي]

باسمه تعالى

مأذون لسماحة حجة الإسلام الحاج السيد حسين آيت اللهي إنفاق النصف من سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ . وفقه الله تعالى.

❑ حديث

التاريخ: ١٢ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٦ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إبلاغ التحية إلى المقاتلين

الحاضرون: محسن رضائي (القائد العام للحرس الثوري)، علي شمخاني (نائب القائد العام للحرس الثوري).

[قدم السيدان محسن رضائي وعلي شمخاني، لسماحة الإمام الخميني تقريراً عن آخر مستجدات الوضع في جبهات القتال وتحركات القوات المسلحة. فأرسل سماحته النداء التالي إلى جند الإسلام. وعقب هذا اللقاء، صرح قائد حرس الثورة الإسلامية للصحافيين قائلاً: من هذا المكان أبلغ المقاتلين، الذين ربما سيتأخر لقائي بهم، نداء الإمام الخميني، وآمل أن يواصلوا معركتهم بكل حزم.]

[نداء الإمام]:

بلغوا تحياتي إلى جند الإسلام كافة، وقولوا لهم أن يكونوا أقوياء، وذو قلوب ثابتة، وان يواصلوا عملياتهم لخنق آخر نفس لهؤلاء المعتدين، والعمل بكل اقتدار، فالله يرعاكم ويحميكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٧ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: القوى العظمى مصدر مشاكل العالم

الحاضرون: أعضاء المجالس المحلية الإسلامية وجمع من مشردي الحرب المفروضة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحذر من نفوذ المنحرفين في عضوية المجالس المحلية

قدمت إلى هنا اليوم شريحتان عزيزتان من شرائح المجتمع، وإن شاء الله تعالى لن ننساهم من صالح الدعاء. وإحدى هاتين الشريحتين أعضاء المجالس المحلية في القرى والأرياف. وبهذه المناسبة ينبغي لنا أن نتقدم بالشكر لمؤسسة جهاد البناء التي تعمل منذ انتصار الثورة الإسلامية على خدمة المحرومين، ويتم توظيف كوادرها وإمكاناتها على نطاق واسع في جبهات القتال وخلف الجبهات. مثلما تقدم المجالس المحلية المتواجدة في أنحاء البلاد، خدماتها للطبقات الفقيرة والمحرومة.

إن ما ينبغي تذكير المجالس الإسلامية به، رغم أنها تدرك ذلك جيداً، هو ضرورة الدقة والحذر لئلا يتم اختراق هذه المجالس من قبل المنحرفين تحت غطاء الإسلام والتظاهر بالقداسة. إن أمثال هؤلاء شياطين، ومثلما يتنكر الشيطان بصور مختلفة لخداع الإنسان، فإن هؤلاء يتسترون على حقيقتهم ويحاولون النفوذ بين صفوفكم متنكرين. ولهذا ينبغي التعرف على ماضي وحاضر من يتقدم لعضوية المجالس الإسلامية والتأكد جيداً من سلامة سريرتهم وصدق إيمانهم بالثورة والإسلام وخدمة الجماهير المستضعفة المحرومة.. إن هذا الجانب يعتبر من الأمور المهمة التي أحاول التأكيد عليها وتوصية كل الشرائح التي تأتي إلى هنا بها وأنا أعلم أن ذلك غير غائب عن أذهانكم، ولكن لا ضير من التذكير.

والموضوع الآخر الذي أود التحدث فيه هو طريقة التعامل مع أبناء الشعب والجماهير المستضعفة. فعلى الرغم من أن الخدمة التي تقدمونها خدمة قيمة، غير أن التعامل أحياناً مع البعض يكون بنحو يقلل من شأن هذه الخدمة. المهم هو أن يدرك المحرومون بأنكم جئتم لخدمتهم حقاً.. من الضروري أن يشعر عباد الله المحرومون بذلك.. لقد عانت هذه الطبقة من الحرمان كثيراً قبل الثورة، كما أنها لم تتوان عن خدمة هذه الثورة. غير أنه لم يتم لحد الآن ازالة الحرمان عنهم. وانتم تريدون أن تخدموا هؤلاء المحرومين، فحذار أن يصدر عن أحدكم

تصرف يصادر هذه الخدمة. لا بد من مراعاة الأخلاق والآداب مثلما كان يفعل الأنبياء والأولياء وأئمتنا حيث كانوا يكرسون وقتهم لخدمة الناس ويتصرفون معهم بكل ودّ ورأفة وخلق إسلامي رباني. وأنتم أيضاً عباد الله وأمّة النبي محمد وشيعة أمير المؤمنين ينبغي أن يكون تصرفكم بهذا النحو.

كذلك ثمة كلمة أودّ توجيهها إلى أبناء هذه الشرائح التي شردت من منازلها ومدنها بسبب الحرب، وهي أننا على إطلاع بالمشاكل والمعاناة التي يواجهونها، وان الحكومة ستقدم خدماتها على قدر استطاعتها، وإن شاء الله تنتهي الحرب فتتضاعف الخدمات التي تقدم لهم. وانني أشكر كلتا الشريحتين اللتين قدمتا إلى هنا لنلتقي بهما عن قرب.

القوى العظمى المشكلة التي تهدد العالم

إن هاتين القوتين العظميين هما مشكلة تهدد العالم اليوم. إن هاتين القوتين تهيمنان على العالم وتسخرانه لمصالحهما. إنهما تكرسان جهودهما للتآمر وانتاج السلاح الذي يشكل خطراً حقيقياً على مستقبل البشرية. وعلى الرغم من أن كل معسكر يخشى المعسكر الآخر، وهذه القوة العظمى تخشى تلك القوة، غير أن من الممكن أن يأتي إلى رأس السلطة في إحدى هاتين الدولتين، مجنون مثل هتلر أو صدام، ويقود العالم إلى الضياع والدمار بوحي من جنونه بامتلاك القوة. وإذا اندلعت اليوم ـ لا سمح الله ـ حرب بين هاتين القوتين، فإنها ستجر على العالم الخراب والدمار واراقة الدماء.

إن المشكلة التي تواجه العالم اليوم تتمثل في هاتين القوتين. إما المشاكل الأخرى فهي مشاكل إقليمية يتحمل المفكرون والشعوب المحرومة مسؤولية إيجاد حلول لها. وحتى لو أراد هؤلاء إيجاد حلول لها، فإن حكوماتهم لن تسمح بذلك. فالحكومات غير قادرة وغير مؤهلة لمعارضة هاتين القوتين، كما أن أهواءهم النفسية تحول دون ذلك أيضاً.

لا بد للجماهير والكتاب والخطباء والمفكرين من التفكير بحلول لمستقبل العالم وتوعية الشعوب بالأخطار التي تهدد البشرية جمعاء. يجب توعية الشعوب بأن الخطر العظيم قادم، وإذا استمرت هاتان القوتان العظميان على حالهما في إنتاج وصناعة الأسلحة الذرية وأسلحة الدمار الشامل، فمن الممكن أن تقودا العالم إلى الدمار وستكون الشعوب المتضرر الأكبر.

يجب على الجميع، كل من موقعه، الكتاب والمفكرين والعلماء لدى مختلف شعوب العالم، توعية الجماهير بهذا الخطر المحدق، لعلّها تتصدى بنفسها لهاتين القوتين وتحول دون إنتاج هذه الأسلحة.. إن ما يتردد أحياناً في أوساط هذه الحكومات من أنها تسعى للحد من انتشار أسلحة الدمار الشامل ومحاولة التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن ليس أكثر من شعار، فأميركا تسعى لخداع الاتحاد السوفيتي وتعمل على وضع الأسلحة الموجودة في الغرب على أهبة

الاستعداد تحسباً ليوم إذا ما ضغط فيه على زر فسوف تضرم النيران في العالم بأسره.

ينبغي اليوم لشعوب العالم أن تتنبه لهذه المشكلة الكبرى التي تواجه العالم. وعلى مختلف الفئات من كتاب وصحافة ووسائل إعلام في العالم أجمع، متابعة هذا الموضوع وتوعية الجماهير للتصدي له. طبعاً توجد اليوم بعض الفئات التي تتظاهر ضد هذه الأسلحة، ولكن لا بد من تضافر جهود كل الشعوب كي يتسنى لها أن تفعل شيئاً.

فلو لم تكن قوة أميركا لما كان بوسع صدام ارتكاب مثل هذه الحماقة. ولو لم تكن قوة أميركا لما استطاعت إسرائيل أن ترتكب كل هذه المذابح. ولو لم تكن قوة أميركا لما أقدمت الدول الخليجية وأمثالها على هذه الأعمال التي تقوم بها الآن.

وإذا أراد العالم أن يتخلص من هيمنة هاتين القوتين، عليه أن ينهض مثلما فعلت إيران، حيث انتفضت مختلف فئات الشعب ونهض الجميع وفجروا الثورة دون أن يلجؤوا إلى أي من القوتين، وإنما نزلوا إلى الساحة باستقلالية تامة. ورغم كل المساعي التي بذلتها وتبذلها أميركا في سحق الجماهير وإفشال نهضتها، إلا أنها عجزت عن ذلك. فإذا لم تنهض الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وكل دول العالم التي تعاني شعوبها البؤس والحرمان وهيمنة واضطهاد حكوماتها، وما لم يتنبهوا إلى هذا الخطر العظيم الذي يهدد العالم، ولو قدر له ـ لا سمح الله ـ ان يحدث يوماً، فلن تكون حينها دولة على وجه الأرض، وربما لن يبقى إنسان. فلا بد للعالم من التفكير بذلك.

هزائم صدام المفضوحة في جبهات القتال

على العلماء أن يفكروا بذلك ويعملوا على توعية الشعوب، فالقلم وحده لا يكفي. كما أن الكلام وحده لا يجدي. وان الاعتماد على الحكومات لا يجدي أيضاً. فلا بد للكتاب والخطباء من توعية الشعوب. وان القلم يكون نافعاً إذا كان مكرساً لتوعية الشعوب ويقظتها. وإذا ما استمر حال العالم على هذا الوضع، فمن الممكن أن يشهد العالم أمثال إسرائيل وصدام. فإذا ما ذهبت إسرائيل وانتهى صدام، سيتم إيجاد بديل عنهما.

انظروا أية أعمال مشينة إرتكبها صدام حتى وقع اليوم في الفخ ولا يدري كيف يتخلص منه. إن صدام يشبه ذلك الذي كان يزعم أنه قوي، وكلما كان يخرج من منزله كان كل من يراه ينهال عليه بالضرب والشتم. فيعود إلى المنزل لينتقم فيشبع أمّه ضرباً. فكلما تلقى صدام ضربات موجعة في جبهات القتال، وكلما هزم في معركة، يلجأ مباشرة إلى تهجير وتشريد فئة من العراقيين المضطهدين الرازحين تحت ظلمه، وسجنهم. أو يقوم بقصف المناطق المحرومة والمدن التي يقطنها العرب الإيرانيون، بالصواريخ. هذا هو ديدنه في كل مرة يهزم في جبهات القتال. والآن حيث مني بهزيمة نكراء، يجب أن نتوقع منه أن يقوم بقصف

المدن الحدودية وارتكاب مذابح جماعية بحق مواطنينا ـ لا سمح الله ـ ، فيما يتطوع عملاؤه والمنافقون بذلك في الداخل، وكل ذلك من أجل صرف الأنظار عن الهزيمة التي يمنى بها.

ففي العمليات الأخيرة (عمليات محرم) حيث تقدمت القوات المسلحة الإيرانية وطردت المعتدين من الأراضي الإيرانية وأسرت نحو ألفي أسير عراقي وقد تم نقل حوالي ١٨٠٠ منهم إلى خلف الجبهات، وغنمت عدداً كبيراً من المعدات العسكرية والعتاد، ودمرت عدداً من الآليات. فعلى الرغم من هذه الهزيمة النكراء التي منيت بها القوات العراقية، قال صدام في آخر خطاب له بأن إيران شنت هجوماً وقد تصدت له قواتنا ودمرتهم.

كما أن موقف الإعلام الغربي وكافة الأبواق الأجنبية معروف مسبقاً حيث أنه في مثل هذه الحالات إما أن يلتزم الصمت، أو يتحاشى الخوض في ذلك. وإذا ما حاول التطرق إلى الموضوع، فانه يذكر: ان إيران قالت كذا، فيما قال صدام كذا. وإذا أرادوا أن ينقلوا عن إيران فانهم ينقلون ما يحلو لهم، كأن يذكروا على سبيل المثال: ان إيران قالت إنها أسرت نحو مائة جندي لحد الآن. وإذا ما نقلوا عن صدام، فانهم يسهبون في التحدث عنه. ويستمرون على هذه الحالة فترة فإذا رأوا أن ليس بوسعهم تجاهل الحقيقة كاملة، اضطروا إلى الخوض فيها من جانب واحد.

ففي عمليات تحرير خرمشهر، كانوا قد انكروا ذلك فترة من الزمن. لأن صدام نفسه كان قد أنكر ذلك، وأعلن بأنه قتل وأسر وفعل كذا وكذا، وتناقلت وسائل الإعلام عنه ذلك. غير أنه ومع عرض صور الأسرى على شاشات التلفاز وحجم الدمار الذي لحق معداته العسكرية، أعلن بأنه أصدر الأوامر لقواته المنتصرة بالتراجع بعد أن حققوا النصر. والعجيب أنه يقول ذلك أمام جيشه وقواته المسلحة وقادته العسكريين، الذين كانوا يسخرون منه في أنفسهم لأنهم يعرفون الحقيقة. فعلى الرغم من أنه يعلم جيداً أن هؤلاء الواقفين أمامه يدركون جيداً بأنه يكذب، ولكنه يتحدث إليهم بكل وقاحة.

والآن فان الوضع بهذه الصورة أيضاً، حيث سيعلن قائد القادسية بأن قواته فعلت كذا وكذا. إذ ذكر مؤخراً بأن قواته قتلت في العمليات الأخيرة أربعة آلاف من القوات الإيرانية وأسرت الكثيرين. هذا أيضاً يجب أن تدان عليه أميركا، لأنها عملت على خداع هؤلاء والتغرير بهم.

ولو وفق الله تعالى المسلمين وتمكنوا من استيعاب حقيقة القضايا التي تواجه المنطقة، واستطاعوا تخليص المنطقة والعالم من إسرائيل، فإن عملهم هذا سيوجّه ضد أميركا أيضاً.

لقد أعلنت الدول المحيطة بنا، التي جندت كل قواها وإمكاناتها لدعم العراق ومساندته؛ أعلنت مؤخراً بأنها ستفرض حظراً اقتصادياً وسياسياً على إيران إذا ما فكّرت بدخول العراق.. لقد فعلت هذه الدول كل ما في وسعها لدعم صدام. وقد قيل إن السعودية قدمت للعراق

ثلاثين مليار دولار حتى الآن، وفتحت أراضيها لتمرير السلاح والمعدات إلى العراق والمرسلة إليه من كل صوب. كما أن ذلك البائس الجالس في الطرف الآخر من العالم، العاجز عن المحافظة على كيانه، يعلن بأننا نساعد إسرائيل. وكذلك النميري(١) الذي يدعي أننا ندعم اسرائيل. إن كل هؤلاء عبارة عن دمى بأيدي أميركا تحرّكهم كيفما تشاء.

ضرورة التصدي للغطرسة الأميركية

على العالم أن يقضي على أميركا، وإلا فإن هذه المصائب ستبقى تواجه العالم طالما كانت أميركا في الوجود. فإن لم تكن هنا فهي موجودة في مكان آخر. وان الكثير من الحروب والنزاعات التي تشهدها مناطق عديدة في العالم، هي من تدبير أميركا. إنها تهدد العالم، وهي غير صادقة مطلقاً في مزاعمها بمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل وحصرها في مناطق محدودة.

واليوم حيث نعيش الذكرى السنوية للاستيلاء على وكر التجسس، أبارك لشعبنا هذه الخطوة التي أقدم عليها أصدقاء الإسلام ومجاهدوه، وهي خطوة مؤثرة للغاية وقد استأصلت جذور هذا الوكر. فلو كان هذا الوكر باقياً لربما انتهت إيران إلى الضياع، والآن أيضاً يحاولون تزويد العراق بكل ما لديهم من معلومات عن إيران. وان الكثير من الدول الخليجية قدم للعراق كل ما لديه غير أنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا شيئاً. وقد أعلنوا مؤخراً: بأننا لن نسكت إذا ما دخلت إيران العراق وسنلجأ إلى محاصرتها سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.. لقد فعلتم كل ما في وسعكم لحد الآن وليس بمقدوركم أن تفعلوا شيئاً آخر.. إنكم تفضحون أنفسكم أمام العالم وانتم تعلمون أنه إذا ما انتصر صدام - لا سمح الله - فانه سيضرم النار في بلدانكم جميعاً. هذه هي التركيبة النفسية لصدام. إن القتل والإجرام متأصلان فيه. فلو سنحت له الفرصة في امتلاك القوة - لا سمح الله - فسوف يقضي على الحجاز، ويدمر سورية، ويقضي على الكويت والدول الخليجية كلها. إن طبيعته ونفسيته هما هكذا، مثلما هي طبيعة إسرائيل، إذ أنها معجونة بالإجرام وتعشق القتل.

نسأل الله تعالى أن يخلصنا من شرّ الشيطان الأكبر والشياطين الكبار والصغار إن شاء الله، وان يوقظ المسلمين والدول الإسلامية من غفلتهم، وان يحفظ الشعب الإيراني، الذي يمثل القدوة لكل الدول والشعوب، من البلايا، وان ينعم بالصبر على المهجرين والمشردين، وان يعين الحكومة ويوفقها في إعادة إعمار منازلهم ومدنهم أفضل من السابق، وتقديم خدماتها لهذا الشعب المحروم.

والسلام عليكم ورحمة الله

---

(١) رئيس جمهورية السودان الأسبق، جعفر النميري الذي كان قد أعلن استعداده لتقديم الدعم العسكري لصدام.

❑ توكيل

التاريخ: ١٥ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١٩ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: محمد تقي عبدوس

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ محرم الحرام ١٤٠٣

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد. فإن حضرة المستطاب ثقة الإسلام والمسلمين السيد الشيخ محمد تقي عبدوس، الذي قضى برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية ونشر الشريعة المقدسة؛ مأذون له من قبلي بالتصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وانفاق سهم السادة في المنطقة وصرفه على السادة المستحقين، وإنفاق النصف من سهم الإمام المبارك (ع) في نشر الشريعة المقدسة وفي المواضع المنصوص عليها، وإرسال النصف الآخر إلينا لصرفه على إحياء الحوزات العلمية المقدسة وإبقاءها.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: آبان ١٣٦١ هـ.ش / محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: حق التأليف

المخاطب: عام

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لآية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله.

بعد السلام والتحية. نقلت فتوى عن سماحتكم تفيد بأن حق التأليف غير ثابت من وجهة نظر سماحتكم. وان بعض الناشرين، واستناداً إلى هذه الفتوى، قام بإعادة طبع ونشر الكتب المطبوعة دون أن يدفع حق المؤلف، ومن دون أن يتحمل نفقات إعادة وصف الحروف، وعرضها في الأسواق باسعار زهيدة. ومثل هذا يلحق ضرراً بالناشر الأول فضلاً عن التسبب في فتور المؤلفين. لذا نود التعرف على:

أولاً: هل صحيح ما نقل عن سماحتكم؟

ثانياً: في حالة صحة ما نقل، ومع الأخذ بنظر الاعتبار أن قانون الجمهورية الإسلامية لا زال ينص على حق المؤلف والناشر، هل يعتبر عمل بعض الناشرين بالنحو الذي أشير إليه، عملاً مشروعاً؟ وهل لمقام ولاية الفقيه المقدس دور في هذا الأمر؟].

باسمه تعالى

إن حق الطبع والنشر بهذا المعنى وهو أن يقوم أحد الأشخاص بطبع ونشر كتاب ما، ولا يحق لآخر الحصول على نسخة منه والقيام بإعادة طبعه ونشره؛ غير شرعي. ولكن إذا رأت الدولة الإسلامية أن من المصلحة وضع ضوابط ومعايير بهذا الشأن، فإن مراعاة ذلك ضروري[1].

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) صادق مجلس الشورى الإسلامي فيما بعد على قانون ينص على حق التأليف والتصنيف والنشر، وبدأ العمل به. ويجب الالتزام به طبقاً لفتوى الإمام الخميني.

❑ رسالة

التاريخ: ١٦ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢٠ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعديل في قانون انتخابات مجلس الخبراء

المخاطب: فقهاء مجلس صيانة الدستور: لطف الله الصافي، محمد رضا مهدوي كني، ابو القاسم خزعلي، أحمد جنتي، غلام رضا رضواني، يوسف صانعي

[المحضر المقدس لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني، قائد الثورة الإسلامية الإيرانية الكبير، مَد ظله العالي.

بعد السلام والتحية.. نفيد سماحتكم بأنه قد تم دراسة قانون انتخابات مجلس الخبراء من جديد، وبالالتفات إلى التعداد السكاني فإنه أعيد النظر في المادة الأولى المتعلقة بعدد الخبراء، وقد تم تعديلها على النحو الآتي:

الفصل الأول ـ عدد الخبراء

المادة ١ ـ خبير واحد لكل محافظة، عدا المحافظات التي يزيد عدد نفوسها عن خمسمائة الف نسمة، حيث تتم إضافة عضو واحد لكل خمسمائة ألف.

ملحوظة: بالنسبة للمحافظات التي لم تبلغ الزيادة في عدد نفوسها خمسمائة ألف، بل لم تتجاوز مائتين وخمسين ألفاً. يضاف لها نائب آخر في هذه الحالة أيضاً.

نرجو تذييل هذا التعديل برأيكم المبارك إذا ما حظي بموافقة سماحتكم.

فقهاء مجلس صيانة الدستور: لطف الله الصافي، محمد رضا مهدوي كني، ابو القاسم خزعلي، أحمد جنتي، غلام رضا رضواني، يوسف صانعي.].

باسمه تعالى

نوافق عليه.. وفقكم الله تعالى بمشيئته.

١٣٦١/٨/١٦

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ١٨ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢٢ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: العفو عن السجناء

المخاطب: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني قائد الثورة الكبير ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ مد ظله العالي ـ.

بعد التحية. نرفق لمحضر سماحتكم طياً قائمة بأسماء ٣١ شخصاً من الذين ادينوا في المحاكم والمرشحين من قبل لجنة العفو والاسترحام، وشخص واحد من محكومي محكمة الشؤون النقابية، وشخص واحد من الذين أدينوا من قبل محكمة الثورة الإسلامية بقم، وهم من المشمولين بالعفو أو تخفيف العقوبة بناءً على اقتراح القاضي وموافقة حاكم الشرع.

السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي]

باسمه تعالى

تمت الموافقة.[1]

١٨ آبان ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استناداً إلى مهام وصلاحيات القائد المدرجة في المادة ١١٠ من الدستور.

❑ نداء

التاريخ: ٢٣ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢٧ محرم ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: شهادة الإمام الخميني بحق نجله ردّاً للظلم والتهم التي توجه إليه
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣٦١/٨/٢٣

الحمد لله على آلائه، والصلوة والسلام على أنبيائه وأوليائه سيما النبي الخاتم حبيب الله، صلى الله عليه وآله، سيما غائبهم وقائمهم أرواحنا له الفداء.

اني لم ولن أرغب في أي وقت بالتحدث عن المقربين مني أو الدفاع عنهم. ولكن، وفضلاً عن اني مقصر ومذنب في محضر الحق المقدس ـ جل وعلا ـ وآمل من مقامه المتعالي العفو والسماح، وان كل رصيدي الاعتراف بالتقصير والاعتذار منه تعالى، كما اعترف أمام المسلمين والشعب العزيز أيضاً بالقصور والتقصير وأرجو منهم العفو وطلب المغفرة.

ولكن بعض الجماعات والأشخاص ترى لي ذنوباً لا تغتفر، واحتمل بقوة أن يقوموا من بعدي وبدافع الانتقام مني، بتوجيه التهم التي اعتبرها غير صحيحة، لبعض المقربين مني والأصدقاء واحراقهم بالنار التي كانوا يتمنون أن توجه لي. وان ينتقموا من هؤلاء تحت ذريعة الدفاع عني أحياناً.

والآن حيث ما زلت على قيد الحياة، تتبادر إلى الأسماع أحاديث وهجمات تزيد من قوة الاحتمال أعلاه. لذا احسست بأن واجبي الشرعي يفرض عليّ، رداً للظلم والتهمة، الاعلان عن رأيي للشعب العزيز كي لا أكون مقصراً بهذا الشأن.

إن أحد الذين يحتمل أن توجه إليه سهام الانتقام مني أكثر من غيره، هو ولدي أحمد الخميني. واني أشهد في محضر الحق المقدس، بأني لم أرَ منذ انطلاقة الثورة ولحد الآن، وقبل الثورة وخلال الفترة التي انشغل فيها بالمسائل السياسية، ما يعارض مسيرة الثورة الإسلامية الإيرانية سواء في سلوكه أو تصريحاته، وقد دعم وساند الثورة في مختلف مراحلها، وكان بالنسبة لي المساعد والمعين في مرحلة الإنتصار الباهر للثورة، وأنه لم يقدم على عمل خلافاً لرأيي، ولم يتدخل أو يتصرف في الأمور المتعلقة بي سواء في البيانات أو التوجيهات، دون الرجوع لي. حتى أنه لم يتدخل في مفردات البيانات دون الرجوع لي. وإذا كان له رأي في أمر ما فإنه كان يشير إليه، وان ملاحظاته أيضاً كانت صادقة ولم تكن تتعارض مع مصلحة الثورة

ومسيرتها. وإذا لم أكن أوافق على ملاحظاته فانه لا يعارض رأيي، وأنا أيضاً أقبل ملاحظته إذا رأيتها صحيحة، وآمل بقبول الملاحظة الصحيحة من الجميع.

اما بالنسبة للجانب المالي الذي يحاول بعض أعداء الثورة أن يتقولوا عليه أحياناً، فلا بد لي من القول بأنه لا يتدخل في شؤوني المالية وان ضبط بيت المال وحفظه من مسؤولية بعض السادة موضع الثقة، وإذا أراد أن يقترح أموالاً لبعض الأشخاص، فاني أبعث بالأموال بدون واسطة أو عن طريق هؤلاء السادة. واني أعلن بأن أحمد ليست له أية أموال في أي مصرف داخل إيران أو خارجها أو أية مؤسسة، وليس لديه في أي مكان أرض مزروعة أو مبنى أو غير ذلك. وإذا تبين من بعدي أن لديه أمثال هذه الموارد داخل إيران أو خارجها، فإن على الحكومة مصادرتها بإذن الفقيه وملاحقته قضائياً. وآمل أن يراعي مسؤولو الجمهورية الإسلامية الضوابط والمعايير وتجنب المحسوبية دائماً.

ومن الأمور التي يعتبر التذكير بها مناسباً بل ضرورياً، هو أن إحدى التهم التي وجهت إليه، أنه استولى على محتويات متحف (عباسي) ونقلها إلى باريس. وقد كرس المعارضون الكثير من وقتهم للحديث عن هذا الموضوع. أو أنه اشترى أراضي في شمال إيران، إلى غير ذلك من الاتهامات الواهية التي كانت تهدف إلى الانتقام منه بدافع معاداتي.

اما في الأمور السياسية، فقد اتهموا أحمد في فترة ما بأنه يناصر المنافقين، بيد أني رأيت منه طوال مرحلة الثورة معارضة لهم لم أرها لدى الآخرين بهذه الشدة والحزم. وفي الفترة الأخيرة حيث أثيرت قضية سجن ايفين، وقدمت شكاوى ضد السيد لاجوردي، لم أرَ شخصاً آخر غير أحمد دافع عن السيد لاجوردي ووقف إلى جانبه، وكان يعتبر وجوده في سجن ايفين ضرورياً، والتفكير في عزله يشكل كارثة تقريباً.

اما بالنسبة لموضوع مناصرة بني صدر، فلا بد من القول بأنني ما دمت كنت اقف إلى جانب بني صدر بناء على ما تقتضيه المصلحة، كان أحمد يدعمه أحياناً. وحينما ازيل الستار وتم عزله، فانه لم يمل إلى جانبه ولا مرة واحدة وكان يعارضه بشدة.

وفيما يخص قضية الخط الثالث التي كانت حديث مجالس المعارضين لفترة ما، وكانوا يكيلون له الاتهامات الواهية، فإني كنت قد أمرته بالتزام الصمت إزاء ذلك، ولم يخرج عن خط الثورة والإسلام مطلقاً. وأخيراً، فإذا عارضته من بعدي بعض الجماعات بدافع الانتقام مني، فإني أكون بذلك قد ادّيت ديني اتجاهه باعتباره مسلماً واحد أرحامي. واشهد الله تبارك وتعالى حاضراً وناظراً، وأني آمل أن يتوكل أحمد على الله تبارك وتعالى وان لا يخشى أحداً غيره سبحانه، وان لا يدع التهم والعداءات تزلزله وتجعله يتردد في خدمته للخالق والخلق. وعليه أن يحتسب في خدماته الأجر من الله تعالى، وان لا يسعى إلى أي منصب. ولأني أراه شخصاً مفيداً للثورة آمل أن ينهض إلى جانب الأوفياء للثورة والملتزمين، على طريق الإسلام والمزيد من خدمة

المحرومين. وان يسعى مع أخوة الإيمان والأخوة الثوريين على نهج الثورة والإسلام وان لا يتوانى عن أية خدمة وان لا يتوقع الثناء من أي مخلوق، وان يواصل خدمة البلد الإسلامي والأهداف الإلهية بإخلاص طلباً لمرضاة الخالق ـ جل وعلا ـ وان يخدم المحرومين والمستضعفين الذين أوصى الحق تعالى بهم، أكثر من الآخرين، وان يدعو الآخرين للخدمة. وعليه أن لا يتخلى عن مساعيه من أجل الله ومن أجل الإسلام العزيز مهما كانت المشاكل التي تعترضه. وعليه تلبية أية دعوة للخدمة توجّه إليه ويراها مفيدة ونافعة، وان يسعى إلى نيل رضا الله تعالى من خلال خدمة الخلق.

اما بالنسبة لموضوع رجال الدين الذي يتعرض أحمد للاتهام بسببه أحياناً، فاني اعتبره من المؤيدين الجيدين لرجال الدين والعلماء. علماً ان أساس رجال الدين ليس بالأمر الذي يعارضه الفرد المسلم. اما التأييد المطلق غير المشروط فهو وليد قناعة الشخص. وان الذي يرتدي زي رجال الدين ـ مهما كان هذا الشخص ـ إذا كان سلوكه معارضاً للنهج الإسلامي والإنساني، فانه مرفوض ولن يقبل من أي روحاني ملتزم يؤمن بالقيم الإسلامية. وقد قلت مراراً بأن خطر المتظاهر بزي رجال الدين غير المهذب وفي غير خط الإسلام، أعظم من خطر عناصر السافاك على الإسلام والجمهورية الإسلامية.

وفي كل الأحوال فإن أحمد يتبع بهذا الخصوص خط الإسلام وخط رجال الدين الملتزم، وآمل ـ إن شاء لله تعالى ـ ان يبقى ثابتاً على هذا الخط المستقيم الذي هو صراط الله.

أسأل الله تعالى إستمرار الجمهورية الإسلامية وعزة المسلمين في العالم وعظمتهم لا سيما الشعب الإيراني النبيل، والتزام وثبات المتصدين للأمور، والقوة والشوكة للجنود الأبطال، وتواجد الشعب الإيراني العظيم في الساحة. والسلام على عباد الله الصالحين.[1]

الأحد ٢٣ آبان ١٣٦١/ ٢٧ محرم الحرام ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني غفر الله له

---

(١) كتب السيد أحمد الخميني لدى مراجعته لوثائق وكتابات الإمام الخميني قبل درجها في هذه المجموعة، معلقاً على هذا النص: "حضرة السيد حميد أنصاري. لقد قلت لسماحة الإمام مراراً بأنه لا معنى للدفاع عني في ثقافتكم وقد رأيتم ذلك فيما عدا رسالة واحدة وقد تمت الإشارة إلى هذا المعنى أيضاً. لذا اتصور أن دفاع الإمام هذا لا ينسجم مع ثقافة سماحته. غير أنه عندما رأى الظلم الذي لحق بي اضطر إلى كتابة هذا النص بمثابة دفاع عن المظلوم. لذلك أرى من المناسب عدم درج هذه الرسالة، وليقل عني ما يقال فالله تعالى أدرى بأعمال الإنسان. أحمد الخميني ٧٣/١٢/٣".

وبعد رحيل تذكار الإمام السيد أحمد الخميني، طلبنا من نجله السيد حسن الخميني الذي يتولى الاشراف على مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني بناءً على وصية الأب والمعايير القانونية، السماح بدرج هذه الوثيقة القيمة التي توضح الكثير من معاناة الإمام ونجله والمقربين منه وانصاره، وتعتبر بمثابة رداً على شبهات وتقولات المغرضين، في هذه المجموعة. (حميد انصاري).

□ نداء

التاريخ: ٢٥ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢٩ محرم ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تهنئة بمناسبة الانتصارات التي حققتها القوات المسلحة في عمليات تطهير كردستان وأذربيجان الغربية من أعداء الثورة

المناسبة: تقديم قادة القوة البرية في الجيش وحرس الثورة تقريراً بهذا الخصوص

المخاطب: جند الإسلام في مقر قيادة حمزة سيد الشهداء (ع)

بسم الله الرحمن الرحيم

بلغوا تهانيّ إلى جنود الإسلام كافة لا سيما الجنود الذين يقاتلون أعداء الإسلام في منطقة عمليات مقر قيادة حمزة سيد الشهداء (ع). إن الإسلام والمسلمين الملتزمين يتطلعون إلى انتصاراتكم الباهرة هذه، ولن تغيبوا عن ذهن أي واحد منا.. أنتم أبناء الشعب الأعزاء. وان الفتح الذي تحقق على أيديكم يعتبر مفخرة لشعبنا، وآمل أن يتواصل هذا النصر حتى النهاية. أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لجميع المقاتلين، ولن أنساكم من الدعاء.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٥ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢٩ محرم ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم الشهداء وأسرهم
المخاطب: أبناء مدينة اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى أهالي اصفهان[1] المسلمين الواعين كافة ـ دامت توفيقاتهم.

سلامٌ عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار.[2]

رحمة الله على جميع الشهداء، ورضوان الحق ومغفرته على أرواحهم المطهرة التي اختارت القرب إلى جواره تعالى، حيث رحلوا بعزة وشوق إلى منزلتهم الخاصة بهم لدى ربهم.

والتحية والسلام عليكم يا آباء الشهداء وأمهاتهم وزوجاتهم وأبنائهم وذويهم، يا من ضحيتم بكل فخر بخيرة أعزتكم من أجل أسمى هدف ألا وهو الإسلام العزيز. وقد أظهرتم من الصبر والمقاومة في الدفاع عن دين الله، ما اعاد إلى أذهان العالم صدق وإخلاص أنصار سيد الشهداء الإمام الحسين ـ عليه السلام ـ .

إني وإذ أتقدم بالعزاء والتهنئة لأبناء محافظة اصفهان الأبطال المنجبين للشهداء، وللشعب الإيراني العظيم الذي برهن على وفائه لله المتعال وللإسلام على أفضل وجه، فإني على يقين بأن هذه التضحيات والمعاناة ستثمر شجرة الإسلام الطيبة في المستقبل القريب أكثر من قبل، وستحكم على أعداء الإسلام الألداء بالموت والفناء.

أسأل الله تعالى الرحمة والمغفرة للشهداء الأعزاء، والشفاء العاجل للمجروحين والمعاقين، والصبر والأجر لأسرهم المحترمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) كانت محافظة اصفهان رائدة في المشاركة بجبهات القتال والدفاع عن الثورة، وقدّمت أكبر عدد من الشهداء.

(٢) سورة الرعد، الآية ٢٤.

❑ قرار

التاريخ: ٢٦ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ١ صفر ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: العفو عن السجناء
المخاطب: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)

[باسمه تعالى. المحضر المقدس لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني، قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

بعد التحية والسلام، نسأل الله المنّان السلامة والتوفيق للمرجع الكبير.

بناءً على مصادقة المجلس الأعلى للقضاء في جلسته المؤرخة ١٣٦١/٨/٢٠، واستناداً إلى البند السادس من المادة ١١٠ من الدستور، تمت الموافقة على العفو عمن صدرت بحقهم عقوبات الاتهام بالإدمان على المخدرات، أو حيازتهم لها والاحتفاظ بها لغرض الاستعمال الشخصي أو بالتهم الثلاث كلّها، بشرط التعهد بترك الإدمان وعدم تكرار الذنب.. وبالالتفات إلى عناية القائد الخاصة بأحوال السجناء، سيطلق سراح المشمولين بأمر العفو وإن كانوا رهن الاحتجاز.

رئيس المجلس الأعلى للقضاء
سيد عبد الكريم الموسوي
الأردبيلي]
١٣٦١/٨/٢٤

باسمه تعالى

تمت الموافقة[1].

٢٦ آبان ١٣٦١
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استناداً إلى مهام وصلاحيات القائد المنصوص عليها في المادة ١١٠ من الدستور.

❑ قرار

التاريخ: ٢٧ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين إمام جمعة كرمانشاه

المخاطب: محمد علي موحدي كرماني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد علي موحدي كرماني - دامت افاضاته.

نظراً لاستشهاد حجة الإسلام والمسلمين الحاج عطاء الله اشرفي - رحمة الله عليه - المؤلم، أعين سماحتكم إماماً للجمعة في مدينة باختران، كي يتسنى لسماحتكم - إن شاء الله تعالى - وضمن إقامة هذه الفريضة العظيمة، توعية الناس بمسؤولياتهم فيما يتعلق بالإسلام العزيز وثورة الشعب الإيراني النبيل الدامية.

آمل أن يغتنم أبناء المدينة المحترمون عامة، واصحاب السماحة العلماء الأعلام بشكل خاص، والمؤسسات الثورية؛ الفرصة لبذل التعاون المرجو مع سماحتكم في إقامة صلاة الجمعة الموحّدة للصفوف على أفضل نحو.. أسأل الله تعالى الموفقية للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٧ آبان ١٣٦١ هـ.ش / ٢ صفر ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: اتحاد وتضامن الأديان التوحيدية، أهمية مجلس خبراء القيادة
الحاضرون: ممثلو الاقليات الدينية

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة اتحاد الأديان التوحيدية في مواجهة الظالمين

أنا سعيد لأن الجمهورية الإسلامية وفّرت لنا ولشعبنا بعض الفرص ومنها فرصة لقاء الشرائح والمذاهب والأديان المختلفة.. اننا نلتقي جميعاً تحت لواء التوحيد .. إيران للجميع، والتوحيد دين الجميع، والمبدأ والمعاد اعتقاد الجميع. ونحن أمة واحدة بهذه القواسم المشتركة. ومن الضروري أن نكون متواجدين في الساحة جميعاً فيما يتعلق بقضايا إيران، وان نكون يداً واحدة، لأن الآخرين يتطلعون للاعتداء علينا جميعاً سواء المسلمون أو اتباع الأديان الأخرى. إنهم يمارسون الظلم والجور بحق المسلمين والشعوب المظلومة، ولا بد لنا من توحيد مساعينا للعثور على سبيل يحول دون ظلم الطبقات المضطهدة في العالم.

إن الانبياء العظام ـ سلام الله عليهم ـ بدءً من آدم وانتهاء بالخاتم، والأنبياء أولي العزم، جميعهم بعثوا لنشر لواء التوحيد وتحقيق العدالة بين الشعوب. فالأنبياء جميعاً وعلى مرّ التاريخ، لم يبعثوا لتقديم النصح فقط، وانما بعثوا لتهذيب أخلاق الناس في القول والفعل.. بعثوا لتربية الإنسان وتنمية الخلق الإنساني لدى الناس، واتسام أفعالهم وأعمالهم بالقيم الإنسانية. وقد بذلوا كل ما في وسعهم في سبيل تحقيق ذلك دون أن تثنيهم الصعاب مهما بلغت. وما يثير الاستغراب هو أنه على الرغم من كل الجهود والمساعي التي بذلها الأنبياء على طريق تهذيب الناس واصلاحهم واثراء الجوانب المعنوية في حياتهم، غير أننا نرى أن الحكومات التي ظهرت على مرّ التاريخ سواء في الدول الإسلامية أو حكومات الأديان الأخرى، كانت في الغالب تعمل خلافاً لنهج الأنبياء.

وانتم اليوم ترون العالم يعاني من ويلات زعماء يدّعون الإيمان بالمسيحية واليهودية والإسلام.. إن الابتلاء الذي تعاني منه شعوب العالم اليوم على يد هؤلاء الزعماء كان قد ابتلى به الأنبياء أيضاً. فمثلما ابتلى الأنبياء منذ بداية الخليقة وحتى ختم النبوة، بمجموعة من الخونة عملوا بنحو سوّدوا به وجه التاريخ؛ فإن أممهم اليوم مبتلية بزعماء يسوّدون وجه

التـاريخ أيـضاً ويجعلـون الأنبيـاء يطـأطئون رؤوسـهم أمـام الله تبـارك وتعـالى - والعيـاذ بـالله -. فتصوروا أنتم إذا جيء بنبي الإسلام وسئل عن أفعال هؤلاء الأفراد وهذه الحكومات التي تـدعي الإسلام، فماذا سيكون جوابه؟ سيقول لقد بلّغت ولكنهم لم يسمعوا. ولـو جـيء بكـل واحـد مـن الأنبياء وسئل عما تفعله كل واحدة من هذه الحكومـات الـتي تـدعي المـسيحية فمـاذا سـيكون ردّه؟ انظروا إلى ما تفعلـه أميركـا بالنـاس؟ أميركـا الـتي تـدعي المـسيحية، أميركـا الـتي تـزعم انتسابها إلى السيد المسيح الذي كان كل وجوده روحانياً ويتطلع إلى جعل النـاس روحـانيين. إن عملها لا يختلف عن عمل المشركين. فأولئك الذين لم يكـن يؤمنـون بالمبـدأ والمعـاد أصـلاً، لا يختلفون عن هؤلاء الزعماء الذين يدعون المسيحية واليهودية، بل إن هؤلاء يـسحقون الـشعوب المظلومـة تحـت أقـدامهم. وأنـتم اليـوم تـرون الـصهيونية العالميـة الـتي تـدعي اليهوديـة واليهـود يرفضونها، ماذا تفعل بالناس؟ وهكـذا الـذين يـدعون الإسـلام. فمـا يعانيـه شـعبنا المـسلم اليـوم على يد صدام، وما يعانيه الشعب المظلوم - المسيحي وغير المـسيحي - علـى يـد الـصهاينة في لبنـان وغيره، يسوّد وجه التاريخ.

ونحن الشعوب الـذين نحيا جميعاً تحـت لـواء التوحيـد، مـا لم نتـضامن فيمـا بيننـا، ومـا لم نجتمع على مبدأ الإنسانية، وما لم نتحد فيما بيننـا، ولا نتواجـد في الـساحة، فإننـا لا نـستطيع مقاومة سيل الكفر، هذا السيل المتدفق الذي هو في طريقه ليجرف العالم بأسره.

إن الذي مكّن إيران من الصمود والثبات خلال السنوات الأربـع الـتي مـرت، وسـاعد قواتنـا في خوض الحرب وتحقيق الانتصارات المتتالية، انما هو وحدة أبناء الشعب وإيمانه بعدالة قضيته، واستعداده للصبر والتحمل.

الحكومة الإسلامية تحترم الأديان الإلهية

يجب أن تعلموا بأن الحكومة الإسلامية إذا ما عملت بواجباتها، فانها ستحترم كل الاقليـات وجميع الأديان الرسمية في إيران. فمثلما تحترم فئات الشعب المسلم، فإنها تحـترم الاقليـات أيـضاً. وليس هذا إلا لأن الإسلام يدعو إلى ذلك. وربما قرأتم في التاريخ، عنـدما غـارت جيـوش معاويـة علـى الانبـار وسـلبت خلخـال إحـدى نـساء أهـل الذمـة، فبلـغ الإمـام عليـاً ذلـك، وكـان خليفـة المسلمين آنذاك، فقال: فلو أن امرءاً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً[1].

لا بـد مـن تواجـد الـشعب الإيرانـي في الـساحة وتـضافر جهـود الجميـع للحفـاظ علـى إيـران، وإنقاذ البلدان الأخرى من الأسر الـذي تـرزح فيـه - إن شـاء الله -. فلـو اجـريتم مقارنـة الآن بـين نظام الجمهورية الإسلامية والأنظمة الأخرى القائمة في العالم، فستجدون أن حكومتنا وشـعبنا

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٧.

حققا الكثير للمحرومين خلال هاتين السنتين مما لم يتحقق طوال عهدي الأب والإبن ـ رضا ومحمد رضا بهلوي ـ على الرغم من كل الضغوط الاقتصادية التي تمارسها الدول الكبرى ضدنا ورغم الحرب الظالمة التي فرضت على بلدنا وشعبنا.. كونوا على ثقة أن الحكومة الإسلامية تعمل على خدمة جميع فئات الشعب دون تمييز بين فئة وأخرى، لأن الإسلام يأمرنا بهذا، وطالما حافظ السادة على عهودهم للدولة الإسلامية، فنحن أيضاً ملتزمون بتعهدنا اتجاههم. وآمل أن يلتفت أبناء الشعب بمختلف طوائفه وقومياته، مسلمين وغير مسلمين، والاقليات المعترف بها رسمياً في الإسلام والدستور، آمل أن يلتفت الجميع إلى أن نصرنا رهن وحدتنا، نصرنا ونصركم منوطان بتواجدنا في الساحة، منوطان بنبذ الاختلافات وتوحيد الصفوف.. لا بد من العمل معاً بالنسبة للأمور المرتبطة بالحكومة والمجلس والدستور وان يكون أبناء الشعب كتلة واحدة.

مجلس الخبراء يدعم موقع القيادة

إن شعبنا منشغل الآن بموضوع مجلس الخبراء المسؤول عن تعيين القائد. وهي مسألة مهمة على الشعب أن لا يتهاون تجاهها. لقد علمت بأن زمرة من الفارين تضافرت جهودهم للحؤول دون تشكيل مجلس الخبراء زاعمين أنه يضعف القيادة. بيد أن مجلس الخبراء سند للقيادة.. لذا ينبغي للجميع الترشيح لهذا المجلس وعدم الانخداع بمثل هذا الكلام.. إنه تكليف.. الحفاظ على الإسلام تكليف شرعي يقع على عاتقنا جميعاً.صيانة بلد التوحيد واجب يقع على عاتق جميع فئات الشعب. فإذا لم نتكاتف ونتضامن فيما بيننا ولم نحرص على تواجدنا في الساحة ولم نشارك في انتخاب أعضاء مجلس الشورى ومجلس الخبراء، فإننا قد عملنا خلافاً للتكليف. إني أتوجه بكلامي هذا إلى علماء الدين، ويجب أن يعلموا بأن اعتزالهم سوف يقود إلى إيجاد هوة بين أبناء الشعب وعلمائهم مثلما حدث في العهد البائد، حيث استطاعت الحكومة ان تفعل ما يحلو لها دون أن يعترض عليها أحد. فإذا انسحبتم وفضل العلماء والمفكرون الاعتزال، فإن ذلك سوف يقودنا إلى عودة معاناتنا السابقة.. إنه تكليف.. مجلس الخبراء تكليف، وعلى كل من يجد في نفسه الكفاءة أن يتقدم للترشيح وان الشعب سوف يصوت له.

وعلى أية حال، فإننا إذا لم نتواجد في الساحة، ولم نعمل جميعاً على إنقاذ البلد من شرّ المفسدين، فإن ذلك إذا لم يترك تأثيره على وضعنا الحاضر، فإنه سوف يؤثر على مستقبل الشعب وابتلائه بأشخاص لا يرحمون كبيره ولا صغيره.

آمل أن يمنّ الله تبارك وتعالى علينا جميعاً بالتوفيق لخدمة هذا البلد وهذا الشعب، وان يعزز تكاتفنا وتآزرنا للحفاظ على ثورتنا ونهضتنا وصونها من شر الذين لا يريدون الخير لهذا الشعب ولا تعنيهم مصلحته. والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٦١ هـ.ش / ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: شكر أحد الفتيان على تبرعه بمبلغ من المال لجبهات القتال
المخاطب: فتى في الحادية عشرة من عمره

باسمه تعالى

ولدي العزيز! النقود التي تبرعت بها لجبهات القتال، وصلت.. سعدت كثيراً للروحية التي تتمتع بها ايها العزيز، ولكن أرجو أن تنفق هذه النقود على نفسك، واني سأرسل - إن شاء الله - مساعدة لجبهات القتال بدلاً عنك.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٨ صفر ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: صلاة الجمعة وتأثير أئمة الجمعة في المجتمع
الحاضرون: أئمة الجمعة في محافظة خراسان[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

إقامة صلاة الجمعة من بركات الإسلام العظيمة

إن إحدى بركات هذه الثورة ـ وكما ذكرت كراراً ـ توفيرها الفرصة للقاء السادة العلماء لا سيما الأخوة أهل السنة الذين كان يتعذر لقاؤهم من قبل. وآمل أن يتواصل ذلك وتترسخ وحدة الكلمة إلى الأبد.

كما أن إقامة صلاة الجمعة شكلت إحدى بركات الإسلام العظيمة، غير أن الاهتمام بها قبل انتصار الثورة كان ضعيفاً بين علماء الشيعة. والأخوة السنة الذين كانوا يقيمونها، جعلوا خطبهم مقتصرة على أمور محدودة. بيد أن أبناء الشعب اليوم، وببركة صلاة الجمعة، يلتقون في مراكز أداء هذه الصلاة ويتعارفون ويتفاهمون فيما بينهم، ويستمعون إلى القضايا السياسية والدينية، وهي مسألة ذات قيمة بالغة. وكما تلاحظون، فإن المشاركة في هذه المراسم في تنامٍ مستمر يوماً بعد آخر مما يبعث على الفخر.

إن وسائل الإعلام الأجنبية وحدها هي التي تحاول أن تشيع بأن الناس باتوا غير متحمسين كثيراً للمشاركة في صلاة الجمعة. غير أن الحقيقة عكس ذلك تماماً. ففي أية نقطة من العالم باستطاعتكم أن تجدوا مثل محافظة اصفهان؟ فقبل أيام معدودة شهدت مدينة اصفهان تشييع جثامين نحو ٣٧٠ شهيداً، ورغم ذلك يقف ذوو الشهداء والمفجوعون في طليعة الذين يواصلون خدمتهم للإسلام. فقد أدرك شعبنا اليوم بأنه ما لم تكن هناك تضحيات لن يتسنى للإسلام الانتشار، وهو يعي تماماً بأنه ينبغي لنا جميعاً التضحية من أجل الإسلام.. إن سيرة

---

(١) السادة: أبو الحسن الشيرازي (إمام جمعة مشهد)، مهمان نواز (إمام جمعة بجنورد)، حسيني (إمام جمعة شروان)، مروّج (إمام جمعة قوجان)، مهرابي (إمام جمعة درجز)، معصومي (إمام جمعة تربت حيدرية)، عبدوس (إمام جمعة سبزوار)، غرويان (إمام جمعة نيشابور)، محمديان (إمام جمعة كاشمر)، فقيه (إمام جمعة زيركوه)، اسدي (إمام جمعة بشرويه)، فرقاني (إمام جمعة أهل السنة في خليل آباد التابعة لخواف)، احراري (إمام جمعة أهل السنة في درميان التابعة لبيرجند)، علي زاده (إمام جمعة فردوس)، مدني (إمام جمعة بجستان) توحيدي (إمام جمعة اسفراين).

الأنبياء العظام، لا سيما النبي الأكرم وأصحابه، على مرّ التاريخ، حافلة بالتضحيات من أجل الإسلام. وان شعبنا قد آمن بهذا النهج وهو يقتدي به. وان ما يسمع أحياناً من أن المعاناة كثيرة وان الغلاء ـ على سبيل المثال ـ لا يطاق وأن حماس الناس تجاه الثورة قد ضعف، لا أساس له. فانظروا انتم إلى أن أمثال هذه المتاعب والصعاب لا زالت تعاني منها بعض الدول التي شهدت ثورات منذ سنوات طويلة، بيد أنكم ليس بوسعكم أن تجدوا بلداً لم تمض سوى أربع سنوات على ثورته، حقق كل هذه الإنجازات وان تواجد شعبه في الساحة يتضاعف يوماً بعد آخر وهو يتفانى في الدفاع عن ثورته وحكومته أكثر من أي وقت مضى. فمثل هذا لا تجدونه في غير الثورة الإسلامية والتوجهات الإسلامية.

فلو كانت هذه الثورة خاصة بفئة أو طائفة معينة، أو أن جماعة استولت على السلطة عن طريق انقلاب، لما كان بالإمكان أن تحظى بكل هذا الدعم الجماهيري ولما وقف الشعب بأسره لدعمها ومساندتها، انها نعمة كبرى مَنّ بها الإسلام علينا يجب أن ندرك قدرها وقيمتها.. إن من بركات الإسلام أن يتوحد الأخوة السنة والشيعة ويضعوا حداً لاختلافاتهم، بل والتخلص من أولئك الذين يعملون على إثارة الفرقة والفتنة بينهم، ومواصلة خدماتهم بكل صدق إلى جوار بعضهم البعض، وآمل أن تتواصل هذه الجهود وهذا الصفاء.

رسالة أئمة الجمعة

على أئمة الجمعة أن يتنبهوا إلى أنهم إحدى أكثر فئات المجتمع تأثيراً، وان الناس يأخذون بتوجهاتهم ويحرصون على العمل بها، ولذلك يجب أن يهتموا بخطبهم ويراعوا فيها أموراً من قبيل الأمر بالتقوى ودعوة أبناء الشعب للوحدة والتواجد في الساحة.

إن ما ترونه من اصرار الأجانب على الهجوم الإعلامي ضد إيران، وشن وسائل إعلامهم حملاتها الدعائية المستمرة ضدنا، كل ذلك لأن هذه الثورة انطلقت من أجل الإسلام، واننا نسعى لنشر الثقافة الإسلامية في كل مكان. وهؤلاء يخشون نفوذ الإسلام إلى بلدانهم وبالتالي لم يعد مكان لوجودهم.

ومن جملة الأمور التي يركز عليها الأجانب، مسألة الانتخابات. ففي كل مرة تجرى الانتخابات في إيران يزعم هؤلاء بأن الشعب لم يشارك هذه المرة في الانتخابات وان حماس الناس واندفاعهم لم يعودا كالسابق. وقد رأيتم مشاركة الناس في الانتخابات التي اجريت حتى الآن بدءً بالاستفتاء على نظام الجمهورية الإسلامية ومروراً بانتخابات مجلس الخبراء والمصادقة على الدستور ومجلس الشورى ورئاسة الجمهورية، وكيف انها كانت في كل مرة أفضل من سابقتها.

وهناك الآن جماعة تقيم في خارج البلد تطلق دعاياتها المسمومة بأن الشعب قد تعب ولم

يعد يتمتع بالحماس الذي كان يتمتع به في السابق، إلى غير ذلك من هذه المزاعم. ولا يخفى لو أن العُقد التي يعاني منها هؤلاء كانت قد وجدت متنفساً لها لما تحدثوا بمثل هذا الكلام. إن المنافقين وغيرهم من الذين طردهم الشعب وفروا إلى خارج إيران، هم الذين يروجون لمثل هذه الشائعات زاعمين بأن الجماهير معهم.

إن أئمة الجمعة مكلفون بالتصدي لشيطنة هؤلاء الذين يزعمون بأن الشعب قد أعرض عن الثورة وسوف لا يشارك في الانتخابات، ودعوة الناس للمشاركة في الانتخابات، كي يبرهنوا للعالم بأنهم لم يعرضوا عن الثورة، وانهم على عهدهم بالتمسك بالإسلام والدفاع عنه. فالإسلام ليس بالأمر الذي يمكن التخلي عنه. فها أنتم ترون كل يوم كيف أن أمهات الشهداء، وأولئك الذين قدموا عدة شهداء، يهتفون بأنهم على استعداد لتقديم المزيد على طريق الإسلام، ويتأسفون لعدم وجود أبناء آخرين كي يتسنى لهم التضحية بهم من أجل الإسلام.

الأجانب يرددون في اعلامهم بأن الأطفال والصبية يجبرون على الذهاب إلى جبهات القتال في إيران، وانتم تعلمون بأن الأمر خلاف ذلك تماماً. حيث يحاول الناس الحؤول دون توجه هؤلاء الفتية ذوي الرابعة عشرة إلى جبهات القتال، غير أنهم يفرون من أيدي آبائهم وأمهاتهم كي يتمكنوا من الذهاب إلى جبهات القتال. فمن الطبيعي أن الفتى الذي لم يصل سنّ البلوغ لا يطلب منه أحد الالتحاق بجبهات القتال، ولا يحق لأحد أن يفعل ذلك. إن أبناء شعبنا هم الذين يتحمسون للذهاب إلى جبهات القتال والتواجد فيها.

إني آمل منكم ايها السادة أن ترصّوا صفوفكم وتدعوا الناس للصلاح والسداد، والتواجد في الساحة. فالأمر ليس كما يتصور البعض من أن المؤمن المثالي هو الذي يعتزل جانباً ويمسك المسبحة وينشغل بالذكر في المسجد. فلو كان ذلك صحيحاً لكان الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والإمام أمير المؤمنين فعلا ذلك. فلم يذكر التاريخ بأن الرسول الأكرم والإمام علياً، اعتزلا الناس في أي وقت وجلسا في المسجد وتفرغا للدعاء والذكر، بل على العكس كانا حاضرين في كل وقت ومتواجدين في الساحة على الدوام. ولهذا فإن ما تدعو إليه هذه الفئة التي اعتزلت الحياة ليس صحيحاً. بل يجب على علماء الدين أن يضطلعوا بدور فاعل في المجتمع ويعملوا على هداية الناس وإرشادهم. ونظراً إلى أنكم ـ ايها السادة ـ مطلعون على ما يجري في مناطق تواجدكم، فانكم مطالبون بتوعية الناس وإرشادهم. واني أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لكم في خدمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٣ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٨ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: القيمة المعنوية لملاحم جند الاسلام

الحاضرون: أسر الشهداء، قيادة مقر حمزة سيد الشهداء وجمع من أفراد القوات المسلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

تكريم تضحيات المقاتلين وبطولاتهم

لم أكن أنوي التحدث إلى أحد هذا اليوم، لذا سأكتفي ببعض الكلمات والدعاء لكم.

اني أجد الكلمات عاجزة عن الثناء عليكم ايها الشباب الأعزاء، وكافة الجهات التي تعمل على خدمة إيران، بدءً من الجيش والحرس واللجان الثورية والتعبئة وانتهاء بالفئات الأخرى.. الكلمات عاجزة عن الثناء على هذه الوجوه النورانية المستعدة للشهادة. لقد صنتم كرامة الإسلام وكرامة رسول الله لدى المحضر المقدس للحق تعالى، وكنتم مدعاة لعزة الإمام الحجة بقية الله ـ سلام الله عليه ـ في محضر الله تبارك وتعالى.. فالبطولات الحماسية التي جسدتموها في كردستان وتلك التي جسدها اخوتكم في أماكن أخرى، أمثال "جبهة مسلم" و"محرم" وبقية الجبهات، لا يمكن وصفها، وإنما أنتم تستحقون أن توصفوا من قبل إمام الزمان ـ سلام الله عليه ـ ، وأن يمنّ الله تبارك وتعالى عليكم بألطافه الخاصة، وهو سيفعل بمشيئته. فانتم الذين ضحيتم بأرواحكم في سبيل الإسلام، وكنتم السباقين في صراع الحق ضد الباطل، ودحرتم أعداء الإسلام وأعداء الشعب وأعداء الأكراد وغيرهم.. انتم الذين رفعتم رؤوس ابناء الشعب عالياً، وإننا نفخر بوجودكم، وإني أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لكم في الدنيا والآخرة، والرحمة لشهدائكم. وآمل أن يمنّ الله تبارك وتعالى عليكم بالنصر ـ ايها الأعزاء ـ ويعطيكم ثواب الشهداء.

أسأل الله تعالى أن يحفظ مقاتلينا في جبهات القتال، ويعزز نصرهم الذي هو نصر الإسلام، نصر القرآن المجيد، ويثبته في اللوح المحفوظ.

معارضة الإسلام للتمييز العرقي

ثمة كلمة أخرى أتوجه بها إليكم والى أهالي كردستان وادعو أهالي كردستان والمناطق المحيطة بها إلى عدم الانخداع بأحابيل هؤلاء المنحرفين. انهم يرددون مزاعم تتعارض مع توجهات الاسلام والقرآن الكريم. انها مزاعم عنصرية تدعو للفصل بين الأكراد والفرس

والذُّر، وان يكونوا بمعزل عن بعضهم البعض. بيد أن الإسلام جاء للقضاء على هذه الحواجز وإزالة هذه الفواصل. فنحن جميعاً وكافة المسلمين نسير قدماً تحت لواء (لا إله إلا الله) والتوحيد، وان نكون كياناً واحداً يعمل على نشر الإسلام. وآمل أن نوفق لتطبيق الإسلام في البلدان الإسلامية، وحقائق الإسلام في العالم بأسره. فانكم - بحمد الله - قدوة لكل البلدان, وأعلموا بأن انظار العالم - المسلمين والمستضعفين - مشدودة إليكم، وان دعاءنا يحرسكم.. إلهي! نقسم عليك بحق أوليائك أن تحفظ هؤلاء الأعزة، وأن تمن عليهم بالنصر، انهم أحبتك واحبته إمام الزمان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ٤ آذر ١٣٦١هـ.ش / ٩ صفر ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الحفاظ على الروح الإيمانية والإسلامية

الحاضرون: قائد قوات الدرك، ومندوب الإمام لدى هذه القوات

بسم الله الرحمن الرحيم

ما اودّ التذكير به أولاً هو أن لا تخشوا حجم العمل الكثير، فمهما بلغ حجم العمل فانه يتضاءل امام إرادة الإنسان، وإذا أراد الإنسان فان باستطاعته إنجاز كل الأعمال العظيمة مهما بلغ حجمها.. وثانياً، أن تحرصوا على روح الإيمان والتوجه الإسلامي لدى أفراد القوات المسلحة. فاذا وجدت روح الإسلام لدى الأفراد، مثلما نرى اليوم في جميع جبهات القتال، فسوف تحل كل المشاكل.. لقد كان الجميع يعمل على أبعاد قوات الدرك عن التوجهات الإسلامية واضعاف روح الإيمان لديهم وتربيتهم تربية منحرفة، ولكننا سنعمل - إن شاء الله - على إحياء التربية الإسلامية لدى أفراد قوات الدرك. وان الشعب اليوم على أتم الاستعداد لتقديم مختلف أنواع الدعم، ولذلك سوف تحل جميع المشاكل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٦ آذار ١٣٦١هــ.ش / ١١ صفر ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية دور الاتحادات الإسلامية، نجاحات الحكومة

الحاضرون: جمع من الجامعيين الأعضاء في مكتب تحكيم الوحدة والاتحادات الطلابية في عموم البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحذر من اختراق المنحرفين للاتحادات الإسلامية

في البدء أودّ أن أشكركم ايها الجامعيون الأعزاء، الذين تعتبرون الأمل لمستقبل البلد الإسلامي، على قدومكم في هذا الطقس البارد كي يتسنى لنا لقاؤكم.

كما تعلمون فإن المحاسن والمساوئ التي تظهر لأي شعب، من قبيل الاستقلال أو التبعية، الحرية أو الأسر، منوطة بالتربية الجامعية. فالمنزلة التي تحتلها الجامعات في أي بلد، تعتبر من الأمور المهمة نظراً للدور الكبير الذي تضطلع به، فلو ادّت دورها هذا على النحو الصحيح والسليم، فانها ستقود البلد إلى تحقيق أهدافه السامية. وان هذين الجناحين ـ الجامعة والمدرسة الفيضية ـ رسخا اليوم وحدتهما وباتا كياناً واحداً في المجتمع، وان بوسعهما قيادة البلد لنيل حريته وتحقيق استقلاله الحقيقي، ولو انحرفت ـ لا سمح الله ـ هاتان الشريحتان فكونوا على ثقة من أن البلد وأحكام الإسلام ستؤول إلى الانحراف. ولهذا فان العمل الذي تقومون به انتم ايها الجامعيون الأعزاء والجهود التي تبذل لأسلمة الجامعات، تعتبر من الأمور المهمة والقيمة للغاية، وهي رسالة خطيرة في الوقت ذاته.

إن ما أوصيت به الشرائح التي التقيت بها حتى الآن، والذي أوصيكم به اليوم انتم أيها الشباب الأعزاء وأؤكد عليه، هو: ان على الاتحادات الإسلامية أن تكون حذرة للغاية لئلا يتم اختراقها من قبل المنحرفين.. كونوا على ثقة بأن هؤلاء المنحرفين والمنافقين وأولئك الذين قطع دابرهم عن هذا البلد، يحاولون بكل الوسائل والحيل النفوذ إلى كل مكان لا سيما الجامعات التي هي مراكز للعمل ولمختلف الكمالات الإنسانية. فكم هناك من ذوي المظهر الصالح وممن يتحرق وجودهم للإسلام في الظاهر ويصرخون (وا إسلاماه) إلا أنهم من المنحرفين. فمثلما يظهر الشيطان في صور مختلفة ويحاول حرف الإنسان بمختلف الوسائل والحيل، فان هؤلاء أيضاً من شياطين الأنس يظهرون بكل صورة وشكل ومن الممكن ان ينفذوا

الى صفوفكم. وإذا ما حصل ـ لا سمح الله ـ مثل هذا الاختراق، فاعلموا ان الانحراف قادم، وإن لم يكن على المدى القريب فانه سيحدث على المدى البعيد. ولهذا يجب أن تحرصوا غاية الحرص وتتحلوا بالحيطة والحذر لدى انتخاب الأفراد لهذه الاتحادات. إذ ينبغي ترشيح الذين تمت تزكيتهم والتأكد من توجهاتهم واتضحت سوابقهم قبل الثورة وخلالها. لأن نشاطات هذه الجمعيات والاتحادات تكتسب أهمية فائقة للغاية، لذا ينبغي الالتفات والحرص لئلا يحدث أي انحراف بأن لا ينفذ إلى الجامعة استاذ منحرف، وان لا يتسم بالانحراف ـ لا سمح الله ـ الذين يتصدون لشؤون الجامعات. فهذه من الأمور المهمة التي يجب التعاطي معها بوضوح وشفافية تامة.

ولكن يجب أن تحذروا، باعتباركم من اتباع حزب الله، لئلا يتم اقصاء الأفراد الصالحين وإبعادهم عن ممارسة نشاطهم لمجرد ارتكابهم خطأ ما أو مخالفة. بل عليكم أن تعملوا على جذب الذين تتوسمون فيهم خيراً وممن يكون عملهم نافعاً في الجامعات، ويمارسون دورهم الأخلاقي في مجال التربية والتعليم. ومهما يكن فان الواجب الذي تضطلعون به واجب خطير وتترتب عليه مسؤولية عظيمة أيضاً. واني آمل أن توفقوا ـ انتم ايها الأخوة الأعزاء وأعزة الشعب ـ في هذه المهمة الإسلامية الإنسانية، وإن شاء الله ستفتح جامعاتنا أبوابها وتمارس دورها في تلبية احتياجات هذا البلد من الكوادر العلمية الكفوءة.

مجلس الخبراء دعامة للبلد

طبعاً أمامنا قضايا كثيرة. وأمامكم أمور لا بد من التعاطي معها. ومن هذه الأمور أن هؤلاء الشياطين لا يروق لهم أن يتشكل مجلس الخبراء الذي هو موضع ابتلاء الجميع اليوم. ويجب أن تعلموا ويعلم أبناء الشعب كافة، بأن مجلس الخبراء يمثل دعامة البلد للحفاظ على أمنه واستقلاله وحريته، ولو حصل أي تسامح أو تهاون في هذا الأمر، فسيترتب على ذلك تبعات لا يمكن تلافيها في المستقبل أبداً.

فلا بد من مشاركة أبناء الشعب في الانتخابات التي سيحدد موعدها عن قريب والادلاء باصواتهم للشخصيات الكبيرة المرشحة بكل حرية.. فالجميع مطالب بالمشاركة في الانتخابات وتبديد آمال وتطلعات المستعمرين. لأن هؤلاء يسعون إلى حرف مسيرة هذا البلد والبلدان الإسلامية ونهب ثرواتها من خلال عدم المشاركة في الانتخابات.

ولهذا فاني اوصي أبناء الشعب كافة، نساءً ورجالاً، وكل من بلغ السن القانونية، المشاركة في هذه الانتخابات واختيار المرشحين لعضوية مجلس الخبراء. لأن هذا الأمر يعتبر من المسائل المهمة، وان هناك من يسعى لوضع العقبات للحؤول دون تشكيل هذا المجلس، لأنهم يخافون منه، يخشون من تشكيل هذا المجلس وممارسة دوره ونشاطه في الوقت المناسب، ولذلك

لا يريدون له أن يتشكل. وحيث أنهم عجزوا اليوم عن تحقيق أهدافهم من خلال الأعمال التخريبية وقد هزموا في جبهات القتال وانفضح أمرهم في الداخل والخارج، لذا فقد فكّروا في اضعاف المجلس والحكومة واركانها.

انهم يعملون على إثارة الشبهات في أوساط الشعب إزاء عمل الحكومة ومجلس الشورى. واعلموا أن هؤلاء الذين يعملون على بث الشائعات وإثارة الشك والترديد في نفوس الناس، لا يريدون الخير لهذا الشعب. لا يريدون الخير لكم ولا للإسلام.

إن المجلس والحكومة يعدان اليوم من اركان النظام ويجب المحافظة عليهما، لا بد من بذل كل ما في وسعنا للحفاظ على هذه الحكومة وعلى مجلس الشورى. فهذه الحكومة خادمة للشعب واستطاعت أن تحقق مكاسب باهرة، غير أن الدمار كبير والمعاناة والهموم كثيرة. فهناك الحرب والحصار بمختلف أنواعه، ومعارضة الدول لنا وتقديم الدعم لأعدائنا، وخلق المتاعب للشعب الإيراني. فهم يستغلون مثل هذه الأوضاع لإيجاد الاختلاف داخل البلد واستغلاله لتحقيق اغراضهم ونواياهم.

إنجازات الحكومة الخادمة للشعب

وما ينبغي أن تعرفوه هو أن هذه الوحدة المتجسدة بين المسلمين، خاصة تلك التي تحققت في إيران، لو فقدت فاننا سنعود - لا سمح الله - إلى واقع الأنظمة الفاسدة ذاتها التي فرطت بخيرات هذا البلد ولم تدع العقول المفكرة لشبابنا أن تمارس نشاطها. ونحن الآن، حيث لم يمض على الجمهورية الإسلامية ثلاث أو أربع سنوات، نرى الكثير من المكاسب في طريقها إلى الظهور بفضل جهود الحكومة ومساعي الشباب. فالمصانع بدأ تشغيلها بهمة الشباب. وفي ذات الوقت الذي نخوض فيه الحرب، استطاعت الحكومة إنجاز الكثير دون أن تلجأ إلى الاقتراض من الخارج، في حين أن صدام وفي الوقت الذي تقف إلى جانبه كل الدول الغنية والقوية وتقدم له مختلف أنواع الدعم؛ انفق المليارات من العملة الأجنبية واقترض المليارات أيضاً.

وبفضل وحدة الرؤية السائدة لدى أركان الحكومة، ووحدة الشعب والحكومة، فقد عملت الحكومة على مضاعفة العملة الصعبة، وعدم الاقتراض من أحد، ويجب علينا شكر مثل هذه الحكومة. وإذا ما افترضنا بأن مشكلة طرأت - وكما تعلمون فإن ذلك لن يكون عن سوء نية - أو ارتكب خطأ ما، فانه ينبغي التذكير به بأسلوب معقول، وإذا ما كان التذكير بهذه الصورة فسيتم العمل على إيجاد حلول لها.

اني اعلن للشعب كافة أن معارضة الحكومة أو المجلس أو أركان الجمهورية الإسلامية الأخرى، تعد اليوم معارضة للإسلام وتقود إلى ضياع هذا البلد وشعبه. فالجميع مطالب بمساندة بعضهم البعض، ويجب أن يعلموا بأن أمثال هذه المشاكل في طريقها إلى الحل

بالتدريج. وعلى الشعب أن يقدر جهود الحكومة وإنجازاتها. فليس صحيحاً أن يبادر البعض إلى هجوم على الحكومة أو وضع العراقيل أمامها لمجرد أن نهجها لا يروق لهم. والشيء نفسه يصدق على عمل المجلس، إذ أن مجلس الشورى يقف في طليعة الأمور، وعلى الشعب أن يدعمه ولا يعمل على اضعافه في أي وقت من الأوقات. وآمل أن يلتفت الشعب إلى ذلك ويعمل على ترسيخ الوحدة بين أركان النظام وجميع المنشغلين في خدمة هذا البلد، وان يعمل كل فرد بواجبه من موقعه.

وفقكم الله تعالى وجميع أبناء الشعب، للصراط المستقيم، وجعلنا وإياكم من خدمة الإسلام، ووفقنا لخدمة المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **قرار**

التاريخ: ۱۱ آذر ۱۳٦۱ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين مندوب في جرجان

المخاطب: السيد كاظم نور مفيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد كاظم نور مفيدي، إمام جمعة جرجان المحترم — دامت افاضاته

اعيّن سماحتكم ممثلاً عني في منطقة جرجان، وأرجو أن تعملوا - إن شاء الله تعالى - على توفير الاحتياجات الدينية وإيجاد حلول للمشكلات السياسية والدينية التي تواجه أهالي المنطقة.. كما آذن لسماحتكم كمندوب عني، بالتصدي والتصرف في الأمور التي تحتاج إلى إذن الولي الفقيه.

أسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

بتاريخ ١٦ صفر الخير ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١١ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: التحول الروحي لأبناء الشعب، ضرورة التخطيط والبرمجة لقضايا البلد ـــ ثبات الشعب أمام المشاكل.

الحاضرون: السيد حسين نوري (إمام جمعة همدان)، جمع من أئمة الجمعة وعلماء الدين في محافظة همدان، جمع من علماء الدين في اصفهان، أبناء جزيرة (خرج)، أعضاء لجان البرمجة والتخطيط في الوزارات والمحافظات، العاملون في مركز وثائق الثورة الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

التحول الرباني لأبناء الشعب مصدر استقلال البلد

لا بد لي في البدء من شكر السادة علماء محافظة همدان وعلماء اصفهان، والأخوة الذين قدموا من جزيرة (خرج)، ومن مختلف انحاء البلاد، ممن قدموا إلى هنا كي نلتقيهم عن قرب، متمنياً لهم التوفيق وأن يسدد الله تعالى خطاهم.

اتوجه بحديثي أولاً إلى أبناء الشعب والسادة العلماء من مختلف انحاء البلاد وكافة المقاتلين وفئات الشعب الأخرى اينما كانوا، سواء في الأجهزة الحكومية وفي مجلس الشورى والمؤسسات الوطنية، وسواء أولئك المنشغلون بالجهاد في الخطوط الأمامية من جبهات القتال وخلف الجبهات، وكافة الأخوة والاخوات في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

مثلما قال السيد، فإن الله تبارك وتعالى تلطف علينا وشملنا بعنايته بما نعجز عن شكره.. لقد منّ الله تعالى على شعبنا ـ بفضله الإلهي ـ بأن وفّقه للتخلص من النظام الفاسد الذي كان يسعى إلى إفساد إيران والشباب الإيراني، ومن ظلمه وظلم القوى العظمى التي كانت تحكم هيمنتها على هذا البلد، وكل ذلك ببركة الإسلام وبفضل إيمانه.

ومن جهة أخرى، فإنه ليس بوسعكم أن تجدوا نظيراً في التاريخ للتحول الذي حصل في إيران. التحول من الوضع الذي كانت تعيشه مختلف الشرائح والفئات، ومن الإبتلاءات الأخلاقية والمادية، إلى وضع يعمل فيه الجميع من أجل الله والإسلام ولأجل الحرية والاستقلال.. لا يستطيع الإنسان أن يتصور الدافع الذي وجد لدى الجميع في مختلف أنحاء البلاد، بدءً من الأطفال ذوي السنتين والثلاث وانتهاء بالشيوخ والعجائز المرضى في المستشفيات، حيث انتقل الجميع من الحالة العادية إلى الحالة الربانية. فاينما تذهبون الآن وفي أية نقطة من البلاد، ترون اهتمام الناس بالإسلام. كما أن الشعب

يهب لدعم الحكومة وتذليل الصعاب التي تعترضها كلما شعر بضرورة ذلك.

ولو لم يكن هذا التحول الرباني وهذا التجلي الإيماني، فليس بوسع أحد أن يصدق أن تلك الذئاب التي تسلطت على هذا البلد واحكمت هيمنتها على كل شيء فيه، ستخرج من هذا البلد صاغرة ذليلة. ولا يمكن تصور احباط جهود القوى الكبرى ومن يقف خلفها، سواء في المنطقة أو خارجها. وقد تضافرت جهودهم جميعاً في معاداة هذا الشعب المظلوم الذي نهض من أجل الله، بفضل القوة التي منّ الله تعالى بها على هذا الشعب. وهذه من الأمور التي لا نستطيع ان نؤدي شكرها مهما فعلنا.

ولكن القدر المتيسر في شكر هذه النعمة الكبرى هو أولاً أن نتقي الله تعالى في أنفسنا وان نستحضر الله تبارك وتعالى في جميع الأمور حاضراً وناظراً، في الخلوة والجلوة، في الحرب والسلم، في الفقر والغنى. فالعالم كلّه محضر الله، وكل ما يحدث في حضوره جل وعلا. ويجب علينا شكر النعم غير المتناهية التي منّ الله تبارك وتعالى بها علينا، بأن نتوجه إليه سبحانه ونتحلى بالتقوى، وان نسأله تبارك وتعالى أن لا يوكلنا إلى أنفسنا، وان لا يحرمنا من عنايته ورعايته.

وظائف أئمة الجمعة والجماعة وعلماء البلاد

ثمة كلمة أخرى أوجهها إلى علماء الإسلام خاصة علماء إيران والسادة الذين قدموا من محافظة همدان واصفهان، وكافة العلماء وأئمة الجمعة والجماعة في أنحاء البلاد، وكل من يعمل على خدمة الإسلام والبلد. وهي أن الجميع ملزم بدعوة الناس للتقوى، وتعتبر مثل هذه الدعوة واجباً في الخطبة الأولى من صلاة الجمعة.. أدعوا الناس للتحلي بالتقوى سواء بالعربية أو الفارسية. المهم دعوة الناس لأن يتقوا. كما يتحتم دعوة الناس للتقوى في الخطبة الثانية من باب الاحتياط. وهذا دليل على وجوب الدعوة إلى التقوى في هذه الخطبة، ولعلّ سبب ذلك ان عناية الحق تعالى بالتقوى تفوق الأمور الأخرى. ولهذا ينبغي لكم ايها السادة العلماء، سواء أئمة الجمعة والجماعة والعلماء والمبلغون؛ دعوة الناس للتقوى والتوجه لله تبارك وتعالى، لأن مثل هذه الدعوة إن كانت مؤثرة في النفوس فستكون سبباً في مواصلة عناية الحق تعالى بنا وأن يحفظ لنا سبحانه هذه النعمة.

هناك أمر آخر يختص بالعلماء وبقية فئات الشعب، وهو أن يتولى علماء البلاد وأئمة الجمعة والجماعة والمبلغون دعوة الناس للتواجد في الساحة. ذلك أن كل البركات التي حظيت بها الجمهورية الإسلامية حتى الآن، والانتصارات التي تحققت لهذا الشعب المظلوم ـ الذي كان مظلوماً على مرّ التاريخ ـ هي وليدة تواجد أبناء الشعب بمختلف فئاته في الساحة ودعمه ومساندته للجمهورية الإسلامية. فالإسلام للجميع والجمهورية الإسلامية في خدمة الجميع ولهم جميعاً.

انـي ادعـو العلمـاء إلى طـرح ذلـك علـى مـسامع النــاس باسـتمرار ولفـت انظـارهم إلى أن تواجـدهم في الـساحة ودعمهـم للجمهوريـة الإسـلامية والحكومـة والمجلـس والقـوة القـضائية والجيش وحرس الثورة، يمـثلان سرّ الانتـصار الـذي تحقـق لهـم. وكتعـبير عـن شـكر الـشعب لنعمة الانتصار، يجب أن لا يقف مكتوف الأيدي إزاء المشاكل والعقبات التي تواجـه الحكومـة أو المجلس أو القوات المسلحة. فبفـضل نـشاطكم تم الحفـاظ علـى الجمهوريـة الإسلامية، وبفـضل نشاطكم ستواصل ـ إن شاء الله ـ تقدمها وازدهارها.

كذلك ثمة أمر آخر يعتبر من واجبنا جميعاً، لا سيما السادة الذين يدعون الناس للتواجـد في الـساحة، ألا وهـو ضـرورة المـساهمة في انتخابـات مجلـس الخـبراء.. لا بـد مـن المـشاركة في الانتخابات ودعوة الناس للمساهمة فيها. ويجب أن يعلم الجميع بأن بوسع كل واحد من أبناء الشعب أن يدلي بـصوته بكـل حريـة ولمـن يريـد، حتـى وإن لم يرشـحهم علمـاء الحـوزة العلميـة بطهران أو قـم، فـأنتـم غـير ملـزمين بالتـصويت لكـل مـن يرشـحهم هـؤلاء. طبعـاً هـؤلاء درسـوا الموضوع جيداً ولديهم من التخصص ما يكفي، ولكن لا يعني ذلك انكم ملزمون بالتصويت لهم. فالجميع احرار بالتصويت لمن يشاؤون، وما عليهم إلا أن يـضعوا رضـا الله تعـالى نـصب أعيـنهم، لأن تصويتهم هذا هو بمثابة تصويت للإسلام. ومثلما صَوتم للجمهوريـة الإسـلامية وكانـت نـسبة الأصـوات قريبـة مـن الـ ١٠٠٪، فاننـا نأمـل أن تـشاركوا في الانتخابـات هـذه المـرة أيـضاً بالنسبة نفسها إن شاء الله.

كما أود أن أوجّه كلمة للذين حضروا اليوم إلى هنا. اما بالنسبة لهؤلاء الـذين قـدموا مـن جزيرة (خـرج)، فأنـا في غايـة الإمتنـان لهـم. وقـد ذكـر لـي إمـام جمعـتهم المحترم أن الأطفـال والصغار، والرجال والنساء، عملوا على إقامة السواتر الترابية حول المنشآت الـتي يـسعى المخربـون لتدميرها كي لا يتمكنوا من ذلك.. إن هذا جانب من التحول الذي حصل لشعبنا. فلا تتوقعوا أن يعترض أحد إذا ما تم تدمير جزيرة (خرج) بأكملها في عهد الطـاغوت، وربمـا كـان النـاس سيفرحون لذلك. لأنه سيفجر الصراع بين الشاه وأعوانـه. ولكننـا اليـوم حيـث يلقـي الله تبـارك وتعالى بظلال الإسلام على هـذا البلـد وتعـم محبتـه النـاس جميعـاً، فـان الجميـع متواجـدون في الساحة صغاراً وكباراً، وإذا ما شعروا أن هناك من يفكر بالتخريب، فإنهم يهبون دفعة واحـدة للتصدي له والوقوف بوجهه. واني في غاية الشكر والامتنان لهؤلاء وادعو الله تعالى أن يحفظهـم ـ إن شاء الله ـ ويوفقهم لخدمة الإسلام والبلد.

أهمية البرمجة والتخطيط لقضايا البلد

كما أتوجه بكلمة لهؤلاء الأخوة الذين يعملون في مجال البرمجة والتخطـيط، إذ أن البرمجـة والتخطيط تعتبران من الأمور المهمة لكل بلـد ولا يمكـن إدارة البلـد مـن دون تخطـيط. كـذلك

يجب أن يكون التخطيط في غاية الدقة وعلى يد خبراء ومتخصصين ممن لديهم احاطة بالمسائل السياسية والاجتماعية والإسلامية أيضاً. إذ ينبغي العمل بكل دقة وانسجام بما يحقق التقدم والازدهار للبلد.

ولكن لا بد لي من الإشارة إلى نقطة مهمة وهي إذا كان امر البرمجة والتخطيط يتم بمعزل عن علماء الدين وإشرافهم ـ أي المتخصصين من علماء الدين ـ فمن الممكن أن يؤدي ذلك إلى رفض مجلس الشورى أو مجلس صيانة الدستور المصادقة عليه، ومثل هذا يؤدي إلى تأخير تنفيذ برامج الحكومة. لذا يستحسن دعوة علماء الدين المتخصصين للمشاركة في مراحل إعداد البرامج والتخطيط لها كي يتم تلافي معارضتها للإسلام. فإذا ما جاءت مناهضة للإسلام فلن يكون هناك سوى هدر للطاقات ولجهودكم. بيد أنه بالإمكان تلافي ذلك منذ البداية من خلال مساهمة المتخصصين من مختلف الفئات، والالتفات إلى المشاكل التي يعاني منها البلد، حيث يساعد ذلك كثيراً في الاسراع بتنفيذ المشاريع وإنجازها. فإذا ما تطابقت الخطط مع المبادئ الإسلامية، ستتم المصادقة عليها سريعاً سواء في مجلس الشورى أو في مجلس صيانة الدستور. واني آمل أن تتم متابعة هذا الموضوع بجدية تامة، وان العامل المهم في كل ذلك يتمثل في التقوى كما ذكرت. فالتقوى مهمة للجميع، وأكثر أهمية للذين يتصدون لشؤون البلد. إذ أن تأثيرها بالنسبة لأولئك الذين لا يتصدون للأمور يقتصر على الشخص نفسه وأحياناً على المحيطين به. ولكن المتصدين للأمور، وبناءً على المسؤولية التي يضطلعون بها، إذا ما افتقروا للتقوى فان تبعات أفعالهم تعم البلد بأسره، ولهذا تعد التقوى بالنسبة لهم ذات أهمية كبيرة تفوق بكثير مما هي للآخرين. ولا يخفى أن غياب التقوى يشكل سبباً في الكثير من الاختلافات. وان ما ترونه من اختلافات تطرأ احياناً، وكذلك الاختلافات بين الدول، انما هو وليد غياب التقوى. فهم لايتمتعون بتقوى سياسية، أو تقوى اجتماعية، أو شخصية أو أخلاقية. ومثل هذا يقود إلى النزاعات وتكالب البعض على البعض الآخر. ولكن إذا ما وجدت التقوى وعمل كل واحد في حدود صلاحياته، لن يكون هناك نزاع أو جدل.

الخدمة الحقيقية في ظل التقوى والنوايا الحسنة

واليوم حيث يحرص شعبنا على التحلي بالتقوى والتمسك بتعاليم الإسلام واحكام القرآن، فإن الأمر المهم بالنسبة لنا هو أن يعمل الجميع على نبذ الاختلافات، وان يحرص المتصدون لإدارة هذا البلد سواء الحكومة والسلطة القضائية ومجلس الشورى وأولئك المتواجدون في جبهات القتال وكافة أبناء الشعب، ان يحرصوا على تجنب الاختلافات، لأننا نعلم جميعاً ما يترتب عليها من تبعات وكيف أنها ستقود الشعب إلى الضياع. فإذا ما حصلت الاختلافات بين كبار القوم فانها ستنتقل إلى الآخرين وحينها سنرى تشرذم المجتمع وكل يعزف على وتر.

فاذا اردتم أن تخدموا الإسلام، وتخدموا القرآن المجيد، وتكونوا مبيضي الوجوه في محضر الله تعالى؛ يجب أن تكون أعمالكم بوحي من التقوى وحسن النية وبعيدة عن الاغراض الشخصية.

إن النقد شيء جيد، ومن المفيد ـ مثلاً ـ ان تتم مناقشة الموضوع داخل مجلس الشورى بدافع تطويره وإزالة نواقصه، مثلما يفعل طلبة العلوم الدينية حينما يتناقشون ويرتفع صوت أحدهم على الآخر أحياناً. ولكن الجميع ينشد الحق والوصول إلى الحقيقة. وبعدما ينتهي النقاش يعود الجميع إلى رفاقتهم وصداقتهم. فمثل هذا النقاش نقاش بناء. وعلى أبناء الشعب أن يقتدوا بذلك. فالذي يتطلع لامتلاك التربية الإسلامية، عليه أن يلتفت إلى تعاليم الإسلام. أما إذا أصروا على آرائهم فانهم سوف ينتهون إلى الضياع. وهكذا المجلس والوزارات والسلطة القضائية والقوات المسلحة. خاصة في السلطة القضائية التي يكتسب الأمر بالنسبة لها أهمية قصوى لأن عملها يرتبط بشؤون الناس.

العزة والاقتدار في ظل الاستقلال

فإذا كان نهجنا بهذا النحو، فكونوا على ثقة من أن شيئاً لن يعيق مسيرتنا ولن تتعثر. إن تعثر مسيرتنا يكون يوم نتخلى عن ذواتنا فيدب النزاع والاختلاف إلى نفوسكم، وتطمع القوى الكبرى بكم وتقضون على أنفسكم بأنفسكم. ففي معظم المناطق التي تسلطت فيها القوى الكبرى والقوى الفاسدة على الشعوب، كان ذلك بسبب الشعوب ذاتها التي مهدت بنفسها الظروف للقضاء عليها.

اننا نمثل بلداً يتطلع لأن يكون ارتباطه بالله تبارك وتعالى. نريد أن نكون مستقلين، نريد ان نعمل لأنفسنا بما لدينا من إمكانيات متواضعة. نحن لا نريد أن نكون أسرى للدول الأخرى مقابل رخائنا. فإذا ما استجبنا الآن لرغبات أي من القوى الكبرى، فانهم سيعطوننا كل ما نريد. فإذا ما استسلمت حكومتكم الآن لأميركا، فسوف يتدفق عليكم كل شيء. ولكن من أي نوع؟ من النوع الذي يقدم لحيواناتهم. فالذي يعطونه إلى خيولهم يقدمونه إلى عبيدهم وخدمهم.

ولكن إذا ما صمدنا ورفضنا الانصياع لهم، وقلنا لهم اننا لسنا شرقيين ولا غربيين، لا نريد هذا ولا ذاك، ولا شأن لنا بأحد، وليس لنا مشكلة مع أحد، فستكون لنا علاقات طيبة مع كل من يحترم إرادتنا واستقلالنا. فإذا أريد الحفاظ على استقلال أي بلد، يجب أن يشعر أبناؤه بحاجتهم الماسة لهذا الاستقلال.. إن حرية البلد يجب أن تكون نابعة من احساس الناس بالحرية. يجب أن يؤمن الشعب بموقفه الرافض لأن يكون العوبة بيد القوى الأجنبية. لا بد لنا من الشعور بحاجتنا إلى الاستقلال، فنعمل على تحقيقه. فإذا شعر الشعب بذلك فإنه لن يتخلى عن هذه الحرية وهذا الاستقلال مطلقاً، كما أنه لن تطمع فيه الدول الأخرى. لأن الآخرين يطمعون في البلد الذي تعمه الفوضى ويتنازع أبناؤه فيما بينهم. فإذا ما تنازع هذا القاضي مع

ذاك، وهذا الحاكم مع الآخر، وهذا المحافظ مع غيره، وهذه الفئة مع تلك، وأئمة الجمعة مع الشعب، والشعب مع أئمة الجمعة وهكذا. إذا ما حدث ذلك، فترقبوا أن يمنع الله ـ لا سمح الله ـ عنا ألطافه، ونعود للحالة المفضوحة التي كنا عليها، الحالة التي يساق فيها شبابنا إلى التيه والضياع، وتصادر فيها كرامتنا الإنسانية. ولكن إذا تحليتم بالوعي الذي انتم عليه الآن، واتجهتم للأمور الإلهية والتعاليم الربانية، والتعرف على أعدائكم وتشخيص أصدقائكم، فإذا ما سرتم على هذا النهج، لن يتغلب عليكم أحد دون أن تكون هناك حرب أو نزاع.

ثبات الشعب أمام المشاكل والصعاب

وان ما ترونه الآن بسبب الحرب التي فرضت علينا والأضرار التي لحقت بنا، انما هو نتيجة لعثورهم على أحد المجانين الذي لا يدرك ماذا يفعل. وقد كتبت بعض الصحف ـ ولا أدري مدى صحة ذلك ـ بأن هذا الشخص وبسبب اندحاره وهزيمته، ولأنه ينوي الهروب، فانه يفكر بتدمير كل شيء. ولا تستبعدوا ذلك من أمثال هذا الشخص. غير أن الواعين، والقوى العظمى ذاتها التي تدرك حقيقة ما يجري، لن تخاطر بالنزول إلى الميدان مطلقاً، وانما يفضلون دفع هذه الحيوانات للانقضاض على أرواح الناس.

فلا بد لنا من الثبات وأن ندرك بأن الأمر ليس مجرد حرب وانما هي حرب شرسة. وان العالم شهد حروباً عديدة وقد عانت إيران في الحرب العالمية الثانية ـ على الرغم من أننا لم نكن طرفاً فيها ـ من المجاعة بسبب الحرب. فلم يكن في إيران خبز. لقد كنا يومها في قم وكانت المحلات مقفلة كلّها وخاوية حيث لا يمكن العثور على شيء فيها. بيد أن النعمة متوفرة اليوم في أنحاء إيران. وإذا ما كان هناك غلاء، فأي بلد لا يوجد فيه غلاء. علماً أني أدرك ضرورة وضع حد لهذا الغلاء. وعليه فان المشاكل الناجمة عن الحرب تلقي بظلالها على معاناة الناس. وعلى الرغم من مشاكل الحرب، فقد زاد رصيد البلد من العملة الصعبة وما ذلك إلا لأن حكومتنا حكومة واعية مقتدرة تعمل على خدمة الشعب. وبطبيعة الحال إذا ما ذهب اثنان إلى القاضي في أي مكان من العالم فان أحدهما يخرج غير راضٍ، وان الحكم بالعدل يجد من يعارضه، ولكن يجب ان لا نعبأ لذلك. ويجب أن نعلم بأن الصعاب والمعاناة أمر طبيعي في حالة الثورة والحرب، فكل ثورة تحصد عدداً من الضحايا، وان ضحايا بعض الثورات قد جاوز الملايين. غير أن الثورة التي شهدها بلدنا كانت أقل ضحايا من أي بلد آخر. وان البلد الآن يخوض حرباً شنها أحد المجانين. وبطردنا للقوات الغازية سينتهي كل شيء.

ويجب أن يعلم اولئك الذين يتحدثون عن الغلاء، بأن النعمة المتوافرة في إيران غير موجودة في أي بلد آخر يمر بالظروف نفسها. طبعاً ربما فقدت من الأسواق بعض السلع غير الضرورية، كالسجائر، ولكن لا يعني ذلك نهاية العالم. افترضوا أن بعض الكماليات فقدت من الأسواق،

فهل يعني ذلك ان البلد يعيش مجاعة؟ أن القوى الكبرى هي التي جاءت بالكماليات وجعلوكم عبيداً لها كي يستحوذوا على عملتكم الصعبة. ولكن السلع الضرورية والأساسية كالخبز واللحم، متوفرة إلى حد كبير، غير أن أسعارها مرتفعة قليلاً وأنا اعترف بأن هناك غلاء في البلد، ولكن الجهود مكرسة لإصلاح الأمور. واني اطمئنكم بأن اوضاع البلد ستتحسن كثيراً بإذن الله، بشرط أن تتمسكوا بالإسلام وان تلتفتوا إلى الأمور التي منّ الله تبارك وتعالى بها علينا والمحافظة عليها.

اني اخشى أن تقل عناية الله بنا ونحرم من لطفه وكرمه إذا ما رأى منا كفران النعمة.. اشكروا نعمة الله.. توجهوا إلى الله. وسيأخذ بأيديكم بمشيئته وتواصلوا تقدمكم وازدهاركم ويصبح بلدكم بلداً نموذجياً. ودمتم في صحة وسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٣ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ١٨ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الاهتمام بالزراعة والاعمار في إيران

الحاضرون: عبد الله نوري (ممثل الإمام في مؤسسة جهاد البناء)، اعضاء المجلس المركزي لمؤسسة جهاد البناء

بسم الله الرحمن الرحيم

السعي لاعمار البلد

تنكشف من القضايا التي تحدثتم وتحدث عنها الآخرون، الكثير من الخيانات التي ارتكبت بحق هذا البلد وأبنائه، وحجم الجهود التي بذلت من أجل حرماننا من كل شيء، ومحاربتهم العقول التي كان بمقدورها أن تخدم هذا البلد وتحقق له التقدم العلمي، وسعيهم للقضاء على زراعتنا. فأنتم ترون حجم الأراضي التي بقيت مهملة، وكم من المياه ـ كمياه نهر الكارون ـ يتم هدرها.. لقد اتخذوا من مشروع (الإصلاح الزراعي) ذريعة للمناداة بالتقدم ورفع شعار تصنيع البلد. إن أمر هؤلاء يشبه أمر الغراب الذي أراد أن يقلد القطا في مشيتها فنسي مشيته أيضاً. غير أن إرادة الله تعالى اقتضت أن يتخلص هذا البلد من هيمنة هؤلاء، وأن يتحكم ابناء الشعب بشؤون بلدهم ومصيره.

إن ما أشرتم إليه من وجود تنسيق وانسجام في العمل، أمر جيد للغاية ويبعث على الاعتزاز، فلو لم يكن مثل هذا الانسجام وافتقر المجتمع إلى وحدة الرؤية والهدف، لن تسير الأمور ولا يحصل أي تقدم. غير أن الجميع اليوم يتطلع الى خدمة الإسلام وخدمة بلدهم. إن التحول الذي طرأ لابناء الشعب، والنشاط والفاعلية اللذين يتسم بهما تحركه، خير دليل على أننا قادرون على إدارة شؤون البلد بأنفسنا. وعلى الرغم من أن أميركا لا يروق لها ذلك ولا تدعنا نقوم بأعمالنا، غير أننا وشعبنا عاقدون العزم ـ بعون الله تعالى ـ على اداء مهامنا بما لا يسمح لهم بالتدخل في شؤوننا. ولهذا فمن الضروري أن يتسلح الجميع بالعلم، وبطبيعة الحال العلوم التي تخدم الشعب.

ومهما يكن فان المسؤولية التي تقع على عاتقنا اليوم مسؤولية جسيمة، إذ أن علينا اعمار بلدنا بأنفسنا، وإذا لم نفعل ذلك نكون قد تخلينا عن شكرنا لله تبارك وتعالى. ولا يخفى أن قضية الزراعة في بلدنا تقف في طليعة الأمور. فالبلاد ـ ولله الحمد ـ غنية بثرواتها ومواردها

الطبيعية، إذ نمتلك أراضي خصبة ومياهاً وفيرة، وشعبنا واع ويهتم بالزراعة، وعلى الحكومة تشجيعه وتقديم الدعم اللازم له.

تقوية روح الإيمان لدى الشعب

انني في غاية الامتنان للسادة الذي يتفانون في خدمة هذا البلد، وان الله تعالى هو الذي يكافئ على هذه الأعمال، ولن تضيع خدمات هذا الشعب لا سيما القرويون.. احرصوا على تقوية روح الإيمان لدى الذين أنتم على اتصال بهم وذلك بالاستعانة بعلماء الدين والوعظ والإرشاد، فإذا ما قوي الجانب المعنوي لدى ابناء الشعب، فإن بالإمكان إنجاز كل الأعمال بسهولة. فعلى سبيل المثال فإن مؤسسة جهاد البناء قدّمت وتقدم الكثير خلال فترة الحرب، وكل ذلك بوحي من الجدية التي يتحلى بها الشباب، حيث يعتبرون البلد بلدهم ويعملون من أجل الله تعالى. فعندما تكون هذه أفكارهم فان الاعمال تتقدم بنحو جيد. وان وجود بعض المشكلات التي تطرأ اثناء العمل، يجب أن لا تكون ذريعة للتقاعس والتراخي، بل يجب مواصلة عملكم بكل جدية وعزم. وإني ادعو لكم جميعاً وآمل أن يوفقكم الله تعالى لخدمة هؤلاء المحرومين والتي تعد من اعظم العبادات لديه سبحانه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ تزكية

التاريخ: ١٥ آذر ١٣٦١هـ .ش / ٢٠ صفر١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تزكية السادة حسن صانعي، هاشم رسولي محلاتي، ومحمد حسن رحيميان، والإشادة بأمانتهم ومواقفهم

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله الطاهرين.

ما يدعوني لكتابة هذه السطور هو اداء حق الأخوة تجاه شخص كان ولا يزال أحد أقدم أصدقائي الأوفياء. ونظراً إلى أني احتمل ـ إلى حد كبير ـ أن يقوم البعض بعد موتي ممن يكرهونني، بالإساءة إلى بعض أصدقائي الأعزاء ويكيلون إليهم التهم بعيداً عن الأخلاق الإسلامية والإنسانية؛ لذا رأيت من الواجب أن أتقدم بشهادتي بحقهم. ولعلّ أحد اكثر أصدقائي الذي سيكون عرضة للهجوم، هو أخي وابني العزيز السيد الشيخ حسن صانعي ـ حفظه الله ـ الذي ارتبط عمله بالأمور المالية والحقوق الشرعية أكثر من الآخرين، وربما يتم اتهامه من هذه الناحية لا سمح الله.

لهذا فإني أشهد بيني وبين الله بأنه ومنذ اليوم الذي عرفته فيه وتصدى للأمور المالية، سواء قبل انتفاضة ١٥ خرداد وخلال فترة نفيي خارج البلاد، أو بعد عودتي من النفي، أو طوال الوقت الذي تصدى فيه لهذه الأمور بمفرده، أو بمعية الحاج السيد هاشم رسولي والسيد رحيميان ـ حفظهما الله تعالى ـ نظراً إلى زخم العمل وما تقتضيه المصلحة؛ أشهد بأنه كان ولا يزال في غاية الإخلاص والأمانة والصدق، ولم يتصرف بالحقوق الشرعية ولو بدينار، وقدّم لي العون بكل عزم وجدية وحسن نية، ولم تكن لديه أية اطماع مادية مطلقاً. واليوم أيضاً حيث يمضي عمره مع السيدين المذكورين في تقديم العون لي، فان جميعهم يتصفون بالأمانة وانهم أناس صالحون ويعملون في خدمة الإسلام. وارجو الله تعالى أن يحفظهم وجميع خدمة الإسلام ، من شر المغرضين والمنحرفين، واسأله سبحانه توفيق الطاعة والخدمة والرحمة لعباده. والسلام على عباد الله الصالحين.

الاثنين ١٥ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٢٠صفر ١٤٠٣

أربعين سيد الشهداء، سلام الله وصلواته عليه وعلى أصحابه وأولاده

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٦ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٢١ صفر ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: انتخابات مجلس خبراء القيادة
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً إلى أني تحدثت كراراً عن أهمية مجلس الخبراء في تعيين القائد أو مجلس القيادة، وتحدث أيضاً اصحاب السماحة العلماء الاعلام - دامت بركاتهم - بما فيه الكفاية ولفتوا الأنظار إلى أهميته؛ لذا سأكتفي بلفت أنظار الشعب النبيل إلى الأهمية الخاصة التي يحظى بها هذا المجلس.

كما هو واضح فإن الحكومة بمختلف أركانها وشؤونها، إذا لم تحظ بالقبول من قبل الشارع المقدس والله تبارك وتعالى، فإن معظم أعمالها المتعلقة بالسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية سيفتقر للرخصة الشرعية وبالتالي ستكون صلاحياتها ـ التي ينبغي أن تكون مفتوحة بسبب شرعيتها - محدودة. وإذا ما انجزت الأعمال بمعزل عن الشرعية الإلهية، ستكون الدولة طاغوتية وغير شرعية بمختلف شؤونها. ولهذا يعد تعيين الخبراء والفقهاء من الواجبات الإلهية الكبرى، ولن يعذر أحد أمام الإسلام وأمام الله القهار، وبذلك أكون قد اديت واجبي ازاء هذا الموضوع الهام والخطير.

وكما سبق لي أن ذكرت، فإن الإدلاء بالأصوات للأشخاص الواجدين للشرائط، يجب أن يكون أداءً حراً ولا يحق لأحد فرض رأيه على أحد. واني آمل أن يتوجه أبناء الشعب الإيراني النبيل إلى صناديق الاقتراع ويدلوا باصواتهم بقلب واحد للمشاركة في هذا الأمر الإلهي المهم الذي يعارضه المنحرفون أكثر من أي أمر آخر، نظراً لأهميته. وآمل من العلماء الاعلام ـ كثر الله من أمثالهم ـ المشاركة وتوجيه الشعب وإرشاده أيضاً.

كذلك أرى من الضروري التذكير بأمر آخر وهو: يلاحظ أحياناً أن بعض المرشحين يعمل ـ لا سمح الله ـ من أجل الدعاية الانتخاباتية على تضعيف بعضهم البعض أو الإساءة إليهم. وما أود التذكير به بهذا الشأن هو أن أمثال هذه الممارسات، لا سيما من قبل هؤلاء المرشحين، تعد كارثة بالنسبة للإسلام والجمهورية الإسلامية. فلو افترضنا أن أحداً لديه مشكلة مع آخر، فلا يحق له الكشف عنها للناس، لأن كرامة المؤمن في الإسلام تحظى بمكانة رفيعة وسامية، وان انتهاك حرمة المؤمن يعد من أعظم الذنوب ويوجب سلب العدالة ـ فكيف إذا كان مؤمناً عالماً

.. لذا آمل أن لا يحصل مثل هذا الأمر، وإذا ما حدث عن طريق الغفلة، فارجو أن لا يتكرر..

اسأل الله تعالى العظمة للإسلام والمسلمين ودوام العزة للشعب الإيراني العظيم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٠ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٢٥ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تكريم منزلة الشهداء

المخاطب: أسر الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

ما الذي بوسع إنسان قاصر مثلي أن يقول عن الشهداء الأعزاء الذين قال الله تعالى في شأنهم تلك الكلمة العظيمة (احياء عند ربهم يرزقون)[1]. وهل يمكن بالقلم والبيان والكلام التعبير عن الالتحاق بالله واستضافة مقام الربوبية للشهداء؟ أليس هذا مقام (فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)[2] الذي رأى الحديث الشريف مصداقه في سيد الشهداء والمظلومين؟ وهل هذه الجنة هي التي يدخلها المؤمنون أم لطيفتها الإلهية؟ هل الالتحاق والارتزاق عند رب الأرباب هو هذا المعنى البشري، ام أنه رمز إلهي أسمى وفوق تصور البشر الترابي؟

إلهي! ما هذه السعادة العظيمة التي جعلتها من نصيب عبادك الخواص ونحن محرومون منها.. اني أبارك للأمهات والآباء المربين لعباد الله الخاصين هؤلاء، ولزوجات هؤلاء الأعزة وأهل بيتهم، بدلاً من تعزيتهم ومواساتهم. يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً.[3] والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٩.

(٢) سورة الفجر، الآيتان ٢٩ و٣٠.

(٣) سورة النساء، الآية ٧٣.

❑ حديث

التاريخ: ٢١ آذر ١٦٣١ هــ.ش / ٢٦ صفر ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الاشادة بجند الاسلام

الحاضرون: أحمد آذري قمي

باسمه تعالى

بلغوا سلامي إليهم[(١)].. إني ادعو لكم. اني أشعر بالخجل أمام تضحياتكم والخدمات التي تقدمونها ولا استطيع أن أفعل شيئاً. لقد أخجلتموني بتضحياتكم وخدماتكم. إنكم أتممتم الحجة علينا. إنكم بتضحياتكم أصبحتم موضع فخر الرسول الأكرم (ص) واعتزازه.. لقد صنتم عزة إمام العصر (عج) .. إن لديكم مقاماً عند الله تبارك وتعالى ينبغي لنا أن نغبطكم عليه.. لقد اضحيتم مدعاة لعزة الإسلام والمسلمين والشعب الإيراني في العالم.. أن عظمتكم ومعنوياتكم زيّنت التاريخ بالفخر والاعتزاز. سوف لا تنساكم ملائكة الله. إن الأرواح الطيبة لشهدائكم في الخطوط الأمامية لجبهات القتال، حاضرة وناظرة في ليالي الهجوم.. أنتم انصار الله والرسول(ص) والإمام الحسن والإمام الحسين وفاطمة الزهراء وزينب الكبرى ـ سلام الله عليهم أجمعين ـ ، وإمام الزمان ـ عجل الله تعالى فرجه ـ . وان الله تعالى سيذل أعدائكم ويهزمهم.

---

(١) جاء حديث الإمام هذا رداً على رسالة بعث بها جند الإسلام إلى سماحته.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ آذر ١٣٦١ هــ.ش / ٢٩ صفر ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب رسالة ودية لعدد من التلاميذ

المخاطب: تلاميذ مدرسة فاطمية للبنات في طهران

[بسم الله الرحمن الرحيم. السلام على الإمام العزيز المعظم الخميني روح الله..

إمامنا العزيز ! نحن تلامذة الصف الخامس (جهاد) في مدرسة الفاطمية، استلهاماً من كتاب الدين المقرر لهذه المرحلة الذي أحتوى على رسالة للإمام محمد التقي (ع) موجهة إلى قائد منطقة سيستان ضمّنها عدداً من النصائح، ارتأينا أن نبعث لكم رسالة نسدي إليكم فيها بعض النصح. ولكننا ـ ايها الإمام ـ ليس بوسعنا أن ننصحك لأنك عظيم ومنزه من الذنوب. إنك الإمام محطم الاصنام، الذي لم يترك صلاة الليل منذ أربعين عاماً.. ايها العظيم! انقذنا من مستنقع السيئات والمفاسد وعدم الإيمان، وخذ بأيدينا إلى برّ الأمان.. لقد أقمنا المآتم ومجالس العزاء في شهري العزاء محرم وصفر، فلم نضحك كثيراً وحرصنا على المشاركة في مواكب العزاء ومجالس النواح، لأنك أكدت عليها.

إمامنا! لو استطعنا رؤية وجهك الطاهر النوراني عن قرب لكنّا في غاية السعادة. ورغم ذلك فالأمر يستحق الشكر إذ توفرت لنا فرصة الكتابة إليك.. ايها الخميني العزيز ويا روحنا. إنك أبونا جميعاً نحن الأطفال.. أبونا الكبير.. اننا نحبك بعدد حصى الأرض ومياه البحر ونجوم السماء.

إمامنا! يا ليت المسؤولين عن المدرسة يوفرون لنا الوسيلة كي نتمكن من رؤيتك عن قرب. كلنا نتمنى أن نراك ولو مرة واحدة يا منْ لا يقدر على وصفك غير الله وحده.

ايها الإمام العزيز! نرجو أن لا تنزعج من مدحنا لك. نقسم بالله أن القلم يتحرك تلقائياً في وصفك ولا نستطيع أن نمنعه.

إمامنا! أعلم أننا لسنا كأهل الكوفة حتى نتركك وحدك.

إمامنا! اننا نؤدي الصلاة منذ طفولتنا، ونحرص على ارتداء الحجاب.. اننا لا نتلف أوراق دفاترنا قدر الإمكان من أجل مقارعة أميركا المجرمة والاتحاد السوفيتي الخبيث، وكي نفقأ عيون الأعداء.

إمامنا العزيز! دعنا نسجل إليك آخر كلماتنا ـ إذ أن قلوبنا لا تود انهاء الرسالة ـ . ايها الإمام العزيز! انك تبقى كقلم سعى ويسعى دائماً إلى كتابة اسم الله على صفحات القلوب.

إمامنا! نحن الأطفال الصغار نرجو منك ومن صميم قلوبنا، ثلاثة أشياء ونأمل أن نكون

أهلاً لها. الأول: ايها الأب الكبير، يا شيخ جماران، يا روح الله، أكتب لنا بخطك الجميل جواب هذه الرسالة تقدم فيها النصح لنا ولمعلمينا .. الثاني: أبعث لنا بصورتك موشحة بتوقيعك. الثالث: ايها الإمام العزيز، اننا جميعاً فداء للحظة من عمرك، أيها القائد العزيز الذي لم نعرف نحن المسلمين قدره، ايها السيد الخميني العزيز، اننا نتطلع بعيون مترقبة إلى جواب رسالتنا هذه.

اما انت يا صدام الخبيث، ويا ريغان الخائن ويا بيغن الوقح! اعلموا أن الدم منتصر على السيف. انها مقولة روح الله الإمام الخميني.

إلهي! إلهي! أحفظ لنا الخميني حتى ظهور المهدي. وخذ من عمرنا واضفه إلى عمره. واقضي على المنافقين وأزلهم عن مسرح الحياة. فإذا غابت النجوم فاحفظ لنا الشمس. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.]

باسمه تعالى

أبنائي الأعزاء! قرأت رسالتكم الودية. يا ليتكم قدّمتم لي ـ أيها الأعزة ـ النصح لأني بحاجة إليه.. آمل أن تقرأوا دروسكم بجد ومثابرة، وتعملوا في الوقت نفسه بواجباتكم الإسلامية التي تصنع الإنسان، وتحسّنوا أخلاقكم وتحرصوا على طاعة وخدمة آبائكم وأمهاتكم وتنالوا رضاهم، وان تحترموا معلميكم كثيراً.. اسعوا لأن تكونوا نافعين للإسلام والجمهورية الإسلامية وبلدكم.. اسأل الله تعالى السلامة والسعادة والرقي في العلم والعمل، لكم يا نور العيون. والسلام عليكم جميعاً.

٢٩ صفر ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٤ آذر ١٣٦١هـ.ش / ٢٩ صفر ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: منشور من ثماني بنود حول حقوق الناس والقانون والسلطة القضائية، وضرورة اسلمة الضوابط والقوانين

المخاطب: السلطة القضائية والجهات التنفيذية

بسم الله الرحمن الرحيم

إلحاقاً بالتذكير بضرورة اسلمة كافة المؤسسات الحكومية لا سيما الجهاز القضائي، وضرورة احلال أحكام الله في نظام الجمهورية الإسلامية محل الأحكام الطاغوتية للنظام المتجبر السابق؛ أرى من اللازم تذكير المسؤولين ببعض الأمور وآمل أن يلتفتوا إليها ـ إن شاء الله تعالى ـ والإسراع في إنجاز المهام الموكولة إليهم:

أولاً: ضرورة إعداد القوانين الشرعية والمصادقة عليها وتعميمها بالدقة اللازمة والسرعة المطلوبة. على أن تحتل القوانين المتعلقة بالمسائل القضائية، التي هي موضع ابتلاء العامة وتحظى بأهمية أكبر، الأولوية مقارنة بالقوانين الأخرى حتى لا يتأخر أو يتعطل عمل السلطة القضائية وتضيع حقوق الناس، وان يحتل موضوع تعميمها وتطبيقها الصدارة.

ثانياً: ضرورة متابعة أهلية القضاة والحكام والمحاكم بالسرعة والدقة الفائقتين، كي يصبح مسار الأمور شرعياً وإلهياً ولا تضيع حقوق الناس. وان تتم متابعة صلاحية الموظفين الآخرين والمتصدين للأمور بالنحو نفسه وبحيادية تامة ودون تسامح ومن غير اختلاق عقبات عن جهل مما ينقل أحياناً عن المتشددين، حتى لا يتم عزل واقصاء النافعين والمؤثرين ممن ينبغي أن يحلوا محلهم، باعذار واهية. وليكن المعيار الوضع الفعلي للأفراد مع غض النظر عن بعض الزلات التي صدرت منهم في النظام السابق، ما لم يتضح بالأدلة المؤكدة أنهم فعلاً مثيرون للعقبات ومفسدون.

ثالثاً: يجب على السادة القضاة المتوفرة فيهم الشروط الإسلامية، سواء في المحاكم العامة أو محاكم الثورة، أن يصدروا أحكام الإسلام باستقلالية تامة ودون مراعاة أي اعتبار آخر، وأن يواصلوا أعمالهم ـ المهمة للغاية ـ في مختلف أنحاء البلاد دون تسامح أو تأخير. وعلى المسؤولين عن الابلاغ والتنفيذ وكافة المعنيين بهذا الأمر، الالتزام بالأحكام الصادرة كي يشعر الناس بالاطمئنان ويتأكدوا من صحة القضاء والابلاغ والتنفيذ والاستدعاء، ويشعروا بأن أرواحهم وأموالهم وكرامتهم مصانة في ظل الأحكام الإسلامية العادلة. ويجب ان لا يقتصر العمل

بالعدل الإسلامي على أجهزة السلطة القضائية وانما هو أمر مطلوب متابعته بجدية تامة في مختلف أركان نظام الجمهورية الإسلامية بدءً من المجلس والحكومة وأجهزتها وانتهاء بالقوات العسكرية والأمنية وحرس الثورة واللجان الثورية والتعبئة وكافة المتصدين للأمور، ولا يحق لأحد أن يتعامل مع الناس تعاملاً غير إسلامي.

رابعاً: لا يحق لأحد توقيف أو استدعاء أحد من دون حكم القاضي الذي يجب أن يكون منبثقاً عن الضوابط الشرعية، حتى وإن كانت فترة التوقيف قليلة. ويعتبر التوقيف أو الاستدعاء المصحوبين بالعنف، جريمة تستحق التعزير الشرعي.

خامساً: لا يحق لأحد التدخل أو التصرف في أموال أي شخص سواء المنقولة أو غير المنقولة، أو توقيفها أو مصادرتها، إلا بناء على حكم حاكم الشرع. وحتى هذا الحكم يجب أن يكون بعد البحث الدقيق وثبوت الحكم من الناحية الشرعية.

سادساً: لا يحق لأحد مداهمة منزل أي شخص أو محل عمله الشخصي بدون إذن صاحبه، أو استدعاء شخص ما أو ملاحقته ومراقبته بذريعة محاولة اكتشاف الجريمة أو ارتكاب ذنب. وكذلك لا يحق توجيه اساءة إلى أحد وارتكاب أعمال غير إنسانية وإسلامية، أو التنصت على الهواتف واستراق السمع لاكتشاف الجريمة مهما كانت كبيرة، أو ملاحقة أسرار الناس والتجسس على الآخرين لاكتشاف ذنوبهم أو إفشاء أسرارهم وإن كان شخصاً واحداً. كل ذلك يعد ذنباً وان بعضها يعد من الذنوب الكبيرة لأنه إشاعة للفاحشة. وأن مرتكب أي من الأمور المذكورة أعلاه، يعتبر مذنباً ويستحق التعزير الشرعي، وان بعضها يوجب الحد الشرعي.

سابعاً: إن كل ما ذكر واعتبر ممنوعاً، لا علاقة له بالقضايا المرتبطة بالمؤامرات والجماعات المعارضة للإسلام ونظام الجمهورية الإسلامية، والتي تلتقي في الأوكار السرية للتخطيط لإسقاط نظام الجمهورية الإسلامية واغتيال الشخصيات المجاهدة والناس الأبرياء في الشارع والسوق، وكذلك التخطيط للأعمال التخريبية والإفساد في الأرض ومحاربة الله ورسوله. بل ينبغي التصدي لكل هؤلاء بحزم وقوة اينما وجدوا بما في ذلك المراكز الحكومية والأجهزة القضائية والجامعات وغيرها. ويجب العمل باحتياط تام ووفقاً للمعايير الشرعية وبما ينسجم مع توجيهات القضاة والمحاكم، لأن تعدي الحدود الشرعية غير جائز حتى بالنسبة لأمثال هؤلاء، مثلما أن المسامحة والتساهل غير مقبولين أيضاً. ويجب على الجميع الالتزام بالضوابط والمعايير المنصوص عليها ومراعاة الأحكام الشرعية.

وقد تم التأكيد كراراً بأنه إذا ما تم الدخول خطأ إلى منزل أو مكان عمل شخص ما بدافع الكشف عن الأوكار السرية ومراكز الفساد والتجسس ضد الجمهورية الإسلامية ، وعثر هناك على وسائل اللهو والقمار والفحشاء وغيرها من الأمور المنحرفة كالمخدرات، فلا

يجوز افشاء ذلك للآخرين، لأن إشاعة الفحشاء تعتبر من أعظم الكبائر، ولا يحق لأحد انتهاك حرمة المسلم وتجاوز الضوابط الشرعية. وانما يجب العمل فقط بواجب النهي عن المنكر بالنحو الذي نص عليه الإسلام ولا يحق لهم اعتقال أصحاب المنزل وسكنته أو ضربهم وشتمهم، وان تعدي الحدود الإلهية يعتبر ظلماً يوجب التعزير وأحياناً القصاص.

غير أن الذين يتضح من عملهم المتاجرة بالمخدرات وتوزيعها بين الناس، فهم بحكم المفسد في الأرض ومصداقاً للساعي في الأرض للافساد وإهلاك الحرث والنسل، ولا بد من تقديمهم للسلطات القضائية فضلاً عن مصادرة ما تم كشفه.

كذلك لا يحق لأحد من القضاة أن يصدر حكماً متسرعاً يخول المأمورين بمداهمة منازل الأفراد أو أماكن عملهم التي هي ليست بأوكار للتخريب ولا بؤر للتآمر ضد الجمهورية الإسلامية. وان اصدار وتنفيذ مثل هذه الأحكام يترتب عليهما ملاحقة قانونية وشرعية.

ثامناً: إن كلاً من سماحة حجة الإسلام السيد الموسوي الأردبيلي، رئيس المجلس الأعلى للقضاة، والسيد رئيس الوزراء[1]، مكلفان شرعاً بالحؤول دون حدوث الأمور المذكورة أعلاه، بحزم وعلى وجه السرعة. ومن الضروري أن يتم اختيار لجان في مختلف أنحاء البلاد، تكون موضع ثقة، وأن يطلع الناس عليها كي يتسنى لهم تقديم شكاويهم اليها في حالة اعتداء أو تجاوز المسؤولين التنفيذيين على حقوقهم وأموالهم. وتتولى هذه اللجان مهمة إطلاع السادة على نتائج التحقيق واحالة الشكاوى إلى الجهات المسؤولة ومتابعتها كي تتم معاقبة المقصرين وفقاً للحدود والتعزيرات الشرعية.

وعلينا أن نعلم جميعاً بأنه بعد استتباب حكم الإسلام وإرساء دعائم نظام الجمهورية الإسلامية بفضل تأييد الله القادر الكريم وعنايته واهتمام خاتم الاوصياء وبقية الله - أرواحنا لمقدمه الفداء - ، والدعم المنقطع النظير للشعب الملتزم العزيز للنظام أو الحكومة؛ لا يمكن قبول أو تحمل أن يظلم - لا سمح الله - أحد باسم الثورة والثورية، أو صدور أعمال تتنافى مع المعايير الإلهية والأخلاق الإسلامية الكريمة من قبل الذين لا يعبأون بالقيم المعنوية.

ومن الضروري أن يشعر أبناء الشعب من الآن فصاعداً، حيث الاستقرار والإعمار، بالهدوء والأمن وأن يواصلوا أعمالهم بكل راحة بال واطمئنان على مختلف الأصعدة، وان يعتبروا الإسلام العظيم والدولة الإسلامية سنداً لهم، ويروا السلطة القضائية في خدمتهم من خلال إحقاق الحق وتطبيق العدل والحدود الإسلامية، وان تكون القوات العسكرية والأمنية والحرس الثوري واللجان الثورية الحارس على امن الشعب واستقراره وثباته. وان كل هذا يقع على عاتق الجميع، والحرص على ترجمته عملياً يوجب رضا الله تعالى والسعادة في الدنيا والآخرة.

---

(١) السيد مير حسين موسوي.

وان التخلف عنه يوجب غضب الله القهار وعذاب الآخرة والملاحقة والعقاب الدنيوي.

اسأل الله الكريم أن يحفظنا جميعاً من الانـزلاق والخطأ، وان يسدد الجمهورية الإسلامية ويوصلها بالحكومة العالمية لقائم آل محمد (ص)، إنه قريب مجيب. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٨ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تأثير الثقافة المستوردة على المجتمع

الحاضرون: محسن رضائي (القائد العام للحرس) ــ سالك (قائد تعبئة المستضعفين) ــ مسؤولو مقرات المقاومة ــ أفراد التعبئة ومدربو التعبئة في عموم البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

إدعاء رضا خان الواهي حول الجيش

في البدء أود أن أشكركم ايها الشباب الأعزاء حيث أن حبي لكم هو كحب الأب لأبنائه والأخ لأخيه. اشكركم على قدومكم كي يتسنى لي لقاء وجوهكم النيرة عن قرب.

لقد تحدث السيد رضائي[1] قليلاً عن جانب من النشاطات التي تقومون بها ايها السادة. وسأحاول أن ابدأ من الثقافة بمناسبة افتتاح الجامعات، لنرى ما الذي فعلته بنا الثقافة المستوردة، وماذا ينبغي لنا أن نفعله لمواجهتها.

وسأبدأ بالجيش، ولنر ما الذي فعلته الثقافة المستوردة بالجيش وبجميع المؤسسات الحكومية وبشرائح المجتمع. ففي عهد رضا خان كانوا يزعمون بأن الجيش يعيش في أفضل عهوده وأنه أقوى من أي وقت مضى حسب زعمهم.. أنني اتحدث إليكم عن مرحلة تاريخية لا اعتقد أن احداً منكم عاصرها وتعرف على أحداثها عن كثب.. عندما كان الجيش البريطاني والجيش الروسي يخوضان حرباً ضد الألمان ودول المحور، كانت الطرق قد شُقت في إيران بأمرهم ومُدت السكك الحديدية كي يتسنى لهم نقل تجهيزاتهم، حيث جاء هجوم الجيش الروسي والبريطاني على إيران بعد الانتهاء من ذلك مباشرة. وبمجرد أن دخلوا الحدود ـ الحدود البعيدة ـ اضطربت اوضاع الجيش الإيراني. وقد زعموا في البداية أن الجيش قاوم ثلاث ساعات عند الحدود. ولكن بعد ذلك عندما سألهم رضا شاه ـ حسبما ينقل ـ : لماذا قاومتم هذه المدة القصيرة؟ قالوا له: إن قولهم ثلاث ساعات غير صحيح، لقد هربنا بمجرد أن دخلت القوات الأجنبية. ويومئذ تيقن الجميع بأن الواحد الذي لا ثاني له هو بيان الجيش الإيراني اثناء هذا الهجوم، حيث اكتفى باصدار بيان واحد. هذا ما حدث على الحدود.

---

(١) السيد محسن رضائي، القائد العام لحرس الثورة.

اما في طهران، حيث كنت يومئذ فيها، فقد كنت في احدى الساحات بالقرب من خط سكك الحديد حيث توجد محطة القطار، ورأيت الجنود وقد خرجوا من ثكناتهم يهمون بالفرار.. لم يكن في طهران أي مظهر للحرب، كانت الحرب على الحدود فقط وقد وصلت أخبارها بأنه قد حدث كذا وكذا. فخرج الجنود من ثكناتهم. وكنت قد رأيت جندياً أو اثنين يتبعان بعيراً محملاً بما يؤكل، عسى أن يسقط منه شيء ليأكلاه.. لقد أحزم جميع قادة الجيش حقائبهم وهربوا. هربوا من طهران، وربما فكّروا بالخروج من إيران. إن الجيش الذي كانوا يطبلون ويزمرون له بأنه جيش قوي وكذا وكذا، كل ما كان يفعله هو قمع الناس واضطهادهم.. لقد استولى رضا شاه على جميع أراضي مازندران، وكرّس كل قوته للضغط علينا وعلى الشعب واضطهادنا سيما علماء الدين. وفي المقابل وفي وقت لم تخض البلاد حرباً وانما ارادت الجيوش الاجنبية العبور عبر الأراضي الإيرانية، كانت هذه مقاومة الجيش حتى انها لم تستمر ثلاث ساعات حسبما زعموا في البداية، بل لم تكن هناك مقاومة اصلاً، الجيوش الأجنبية دخلت من هناك وهؤلاء فرّوا من هنا.

كان هذا وضع الجيش ووضع قوات الدرك آنذاك. وان الذين كانوا في قوات الدرك في عهد محمد رضا يدركون حقيقة الأمر ويعلمون ما الذي فعلته مخافر الشرطة يومذاك بأبناء الشعب. ففي الوقت الذي ينبغي للشرطة حماية الشعب، فان الشرطة في هذا البلد لم يكن لديها عمل غير القمع والسرقة والارتشاء وكبت ابناء الشعب.. كان هذا وضع قواتنا العسكرية والأمنية بل كان اسوأ من ذلك.

قارنوا هذا الوضع مع ما نحن فيه الآن والوضع الذي يعيشه حرسنا الاعزاء وقواتنا المسلحة من جيش وشرطة وقوات الدرك. فما الذي دعاهم ليكونوا يومها بتلك الحالة اذلاء إلى هذه الدرجة أمام الأجنبي، في حين يتصدى اليوم شبابنا بكل بسالة لأميركا هاتفين: "الموت لأميركا"؟.

حرص المسؤولين السابقين على كسب رضا الأجانب

إن الحدث الهام هو هذا التحول الذي حصل للجيش والحرس الثوري. فالشباب قبل الثورة لم يكونوا يفكروا أصلاً بدخول حرب والتجهيز لها والعمل العسكري. لم يفكروا في القيام بمهمة الحفاظ على أرواح الناس ونواميسهم. فما الذي حدث؟ فما هو الفارق بين هذين العهدين؟ الفارق يكمن في الثقافة. الثقافة آنذاك كانت تختلف عن ثقافتنا اليوم. انظروا أنتم إلى كل شيء بدءً من الجامعات ومروراً بدوائر الدولة والجيش وقوات الدرك وما كان عليه الناس والشباب آنذاك، فكل ذلك كان نتيجة للثقافة المستوردة. واينما نظرتم تجدون آثار ذلك.. ان أي شخص لن يذهب إلى الطبيب ما لم يشعر بالمرض. فإذا ما أحس بالمرض عندها يذهب إلى

الطبيب.. الطبيب أيضاً ما لم يتعرف على المرض لا يستطيع علاجه. وهكذا المجتمع إذا كان يعاني من المرض، فما لم يشعر المجتمع بمرضه، ما لم يحس بأنه يحتضر، فإنه لا يفكر بالطبيب، لا يفكر بالعلاج. عندما لا يشعر المجتمع بالمرض يتصور أنه في صحة جيدة، يتصور أنه مجتمع سالم وان ظل صاحب الجلالة يخيم على رؤوسنا والجيش يتولى المحافظة علينا، إلى غير ذلك من التصورات الواهمة. حتى إذا ما شعر بالمرض لم يجد طبيباً يعالجه. وان كل هؤلاء ليس أكثر من أدوات، انهم مجرمون يقدمون السم إلى الناس بدلاً من الدواء.

فلو كانت جامعاتنا تابعة لنا حقاً، ولم تكن تجري وراء الثقافة المستوردة، لما تركت تلك الآثار التي تركتها آنذاك. انظروا إلى الذين تخرجوا من الجامعات آنذاك — طبعاً أنا لا أقول الجميع وانما هناك بعض الاستثناءات وإن كانت قليلة — انظروا إلى اولئك الذين تخرجوا من الجامعات وتوجهوا صوب إنجلترا وفرنسا وأميركا في السنوات الأخيرة. ما الذي حققوه للجامعات؟ وما الذي انجزوه في الخارج؟ وما هي الهدايا التي جاؤوا بها إلينا؟ ان الذين تخرجوا من الجامعات يومئذ وواصلوا دراستهم في الخارج وعادوا إلى إيران، هم أنفسهم الذين تسلموا الوزارات وكان الكثير منهم نواباً في المجلس آنذاك. ما الذي كان يفعله هؤلاء الوزراء والنواب بإيران؟ ما هي التحفة التي جاؤوا بها إلى إيران؟ إن كل سعيهم انصب لنيل رضا بريطانيا في البداية وأميركا في الفترة الأخيرة، وكان رضا شاه يقف في مقدمة الجميع ومن بعده ابنه محمد رضا الذي بذل كل ما في وسعه لنيل رضا أسياده، لأنه كان واثقاً بأنه إذا لم يرض عنه أسياده فسوف يتخلصون منه. وحينما يكون أنانياً ولا يفكر بغير البقاء في عرشه، فلن يعبأ بشعبه، وليحدث ما يحدث المهم أنه باقٍ.

انظروا إلى ثروات هذا البلد وخيراته بدءً من النفط وانتهاء بموارده الأخرى التي هي غنية والحمد لله. ما الذي كان يحدث لهذا البلد؟ فالنفط كان يصدر أكثر مما هو عليه اليوم. فاين كانت تذهب عوائد النفط؟ وما هو نصيب البلاط منها؟ وما الذي كان يجنيه الأجانب؟ من الذي كان ينهب خيرات هذا البلد؟ حتى أولئك الذين كانوا يفكرون في مصلحة إيران، كانوا يأتون بالأسلحة والمعدات والعتاد من أميركا. ففي مقابل ثمن النفط الذي كنا قد قدمناه، كانوا يقيمون قواعد لهم في إيران. وقد شاءت إرادة الله تعالى أن يشيدون القواعد العسكرية ليستولي عليها أبناء الشعب فيما بعد.

كما أن جامعاتنا كانت آنذاك بيد فئة من المبهورين ببريطانيا وفي العقود الأخيرة اصبحت اميركية بحتة. أي أن انظارهم كانت تتطلع إلى أميركا ليتسلموا الأوامر منها. اما الاقلية من أبناء الشعب النبيل في المجلس وفي الجامعة، فلم يكن بمقدورها أن تفعل شيئاً، وكانت تستشيط غضباً وهي ترى ارتكاب كل هذه الجرائم أمام أعينها.

فاينما نظرتم الى اية مؤسسة من مؤسسات النظام السابق ترونها بهذا النحو، انظروا إلى

المجلس، انظروا إلى الفضائح التي ارتكبها المجلس في إيران. المجلس الذي اطلقوا عليه اسم مجلس الشورى الوطني الإيراني، ما الذي فعله هذا المجلس للشعب الإيراني؟ لقد رأيتم كيف أنه صادق على منح الحصانة للأميركيين بحيث لا يحق لأحد محاكمتهم في إيران مهما ارتكبوا من جرائم.. هذا هو مجلسنا الذي جعلنا أسرى لأميركا وهكذا كان فئران الشاه في مجلسنا[1]. وقد رأيتم كيف جعل أولئك الذين كانوا يتربعون على عرش السلطة، من البلاد تابعة وأسيرة.

والشيء نفسه يصدق على الجيش. ولأن الثقافة التي كانت مهيمنة عليه ثقافة اجنبية، فان المسؤولين عنه لم يكونوا يفكرون بغير ملء جيوبهم. فلم يكن لدينا جيش - مثلاً قوامه اربعمائة ألف فرد - بوسعه أن يقاوم. إذ إن التربية كانت بنحو لا يحق له المقاومة. إذ كان على درجة من الرخاء لم يكن مستعداً للمحافظة على بلده. وكان واضحاً أن الجيش ليس أكثر من مظهر خارجي فحسب. بيد انكم ترون اليوم حال جيشنا وحرسنا وقوات المقاومة الشعبية، كيف أنهم يتفانون في الدفاع عن شعبهم وبلدهم منذ سنتين أو أكثر. فما الذي أوجد كل هذا التحول؟ ليست القومية التي فعلت ذلك. فلو كانت القومية، فقد كانت هذه المشاعر موجودة في السابق. إن هؤلاء الذين يتصورون أن هذا الاندفاع وليد المشاعر القومية، هم مخطئون ولا يدركون. فلو كانوا يدركون لما وضعوا أنفسهم في هذا الموقف الحرج اليوم.. إنه الإيمان الذي صنع كل ذلك.. إن حارس الثورة والجندي الذي يقيم صلاة الليل في خندقه، والعسكري الذي يبدي كل هذه المقاومة الباسلة، إنما يفعلون ذلك من أجل الله تعالى. اما ذلك العسكري الذي يشرب الخمر هنا، ويلعب القمار هناك، فلماذا يقاتل ومن أجل مَنْ؟ وقد رأيتم كيف أسر حرس الثورة ثلاثين ألفاً من هذه القوات. إنهم يأتون بأنفسهم للأسر. فهل تتصورون أننا في تصدينا للعراق الذي يحصل على كل هذا الدعم والمساندة من جميع الدول، حيث اغرقه (الشيوخ) التعساء بالمال، وترسل لهذا المجرم أنواع الأسلحة من كل صوب؛ هل تتصورون أن هذه الحرب لو حدثت في عهد النظام البائد وبالوضع الذي كان عليه أبناء الشعب حيث لم يكونوا يعبؤون بما يحصل للنظام، كان بمقدور الجيش أن يقاوم ساعة واحدة؟ إنها مشيئة الله بأن لم تقع الحرب يومئذ، فضلاً عن أن الشاه كان مطيعاً لأميركا ولم تكن هناك ضرورة لما يفعلونه لعميلهم.

واليوم يمضي على مقاومتكم أكثر من سنتين، ويقف الشعب بأسره لمساندتكم ويعمل بكل ما في وسعه لتقدمكم وتحقيق المزيد من الانتصارات. فما الذي أوجد كل ذلك؟ إنها ثقافة الإسلام وليست الثقافة القومية أو الشاهنشاهية. انه الإسلام الذي أنقذ الشباب من العري على

(١) اشاره ساخرة إلى قصة "القطة والفأر" لعبيد الزاكاني، والادعاءات الجوفاء لرؤساء السلطات في نظام الشاه.

سواحل البحر ومن تلك الألاعيب التي صنعوها لهم، ووفقهم لهذه السعادة كي يتسنى لهم الصمود أمام كل قوى العالم وعدم الانحناء لها.. الثقافة الإسلامية هي التي صنعت ذلك.

القضاء على الإسلام هدف الأعداء المشترك في عهد النظام السابق

سوف ترون - إن شاء الله - بعد عدة سنوات ثمار الجامعة الإسلامية. فالحكومات تشكل من الجامعة، والمجالس تشكل من الجامعة. والجامعة تلعب دوراً في الجيش. الثقافة لها تأثيرها في الجيش. الثقافة تترك تأثيرها على الشارع والسوق والناس، ففي السابق كنتم ترون الصحف تعمل خلافاً لمصالح البلد، لأنهم كانوا واثقين من أن الإسلام إذا وجد طريقه في هذا البلد فلن يتسنى لهم التصدي له لذلك كانوا يعارضونه.

ففي عهد رضا شاه، وكم هو حسن أنكم لم تشهدوه، كانت الصحف والمجلات تسيء إلى الرسول الأكرم بكل جرأة دون أن يرد عليها أحد. لقد تظافرت جهودهم جميعاً، الشعراء والكتاب والمثقفون، للإساءة إلى الإسلام وقمعه. وبطبيعة الحال كانت هناك استثناءات، غير أن هؤلاء كانوا أقلية ولم يتمكنوا من أن يفعلوا شيئاً. الله وحده يعلم ما الذي فعلته الصحافة والمجلات يومذاك بهؤلاء الشباب. فدور السينما والمسارح والفنون كانت تعمل جنباً إلى جنب معاً لإقصاء الإسلام عن مسرح الأحداث والمجيء بأميركا. غير أن الله تعالى تلطف علينا ورحمنا ومنّ علينا بكل هذا التحول. وما دام الإيمان موجوداً فإن هذا التحول قائم ومستمر. فلا تخافوا شيئاً. فالذي يخاف الله يجب أن لا يخشى أحداً. إن الفارق بينكم وبينهم هو أنكم تعملون من أجل الله تعالى، تجاهدون في سبيل الله. في حين لم يكن هناك ذكر لله يومئذ. وانما المنطق الذي كان سائداً هو: "قال صاحب الجلالة، وأمر صاحب الجلالة".

إن علماء الدين هم الذين إنما كانوا يصرخون بضرورة تعزيز الإسلام وتقوية إيمان الشعب، لأنهم كانوا واثقين من قوة الإيمان وقدرته الفائقة على خلق المعجزات. وقد لمستم ذلك بانفسكم. إن أمثال هؤلاء الشباب الموجودين هنا الآن، كان أمثالهم في السابق أيضاً، ولكن ماذا كان يحدث آنذاك؟ فعندما كنت تسير في الشارع كنت تجد مظاهر الفساد في كل مكان، لأن الثقافة الأجنبية هي التي كانت سائدة. عندما كنت تسير في الشارع كنت ترى محلات بيع الخمور والنساء شبه العاريات في كل خطوة. ولا شك أنكم تعلمون ما الذي كان يجري في المدارس والجامعات. لقد كانت جدران الجامعة تضج بالإساءة للإسلام والقرآن الكريم. حتى بعد الثورة حينما كانت الجامعة في قبضة المنافقين وأمثالهم، كان يساء إلى الإسلام من على جدران الجامعة. فعندما يكون الحال يوجب علينا أن نأكل ما تقدمه لنا أميركا وننفذ كل ما تخططه لنا، ونغمض عيوننا وأسماعنا حتى لا نرى ولا نسمع، فمن الطبيعي أن يحصل كل هذا الذي شاهدناه وسمعناه.

إن الله سبحانه هو الذي أنقذنا من هذا المستنقع ومن هذا الهلاك وأوصلكم إلى مقام الإنسانية، المقام الذي تقاتلون فيه من أجل الله ومن أجل تحقيق أهداف الإسلام. فلا يوجد أمثال هؤلاء المجاهدين، أمثال هؤلاء الشباب منذ بداية التاريخ وحتى الآن، وإن وجدوا فهم قلّة. فكم عانى الرسول الأكرم (ص) في عصره الذي هو عصر نمو الإسلام. وكم اشتكى الإمام أمير المؤمنين. كم اشتكى القرآن من هؤلاء المسلمين. فالإمام علي كان يشتكي من هؤلاء المسلمين، وكان يرتقي المنبر ويتمنى الموت. ولما طعن بالسيف من قبل ذلك المنافق، قال: "فزت ورب الكعبة"، لأنه ارتاح مما كان يلقاه على أيدي الناس. فحينما كان يريد أن يسيّر جيشاً دفاعاً عن الإسلام، كم كان يعاني وكم كان يبذل جهداً ومع ذلك لم يكونوا يستجيبون له.

ولكنكم اليوم تتوجهون إلى جبهات القتال طوعاً. إنكم تتطوعون للسير نحو الشهادة، للسير صوب الموت. إن القوات المسلحة اليوم سواء التعبئة والحرس واللجان الثورية والجيش والعشائر، باتت شيئاً آخر. انكم أمل الإسلام. الإسلام يفخر بوجودكم. فليقولوا ما يشاؤون في الخارج. انهم يزعمون بأن الناس لم يعودوا يدعمون الثورة، الناس تخلوا عن الجمهورية الإسلامية. وعندما تكون هناك انتخابات فانهم في البداية يقولون أن الناس سوف لا يشاركون، لأنهم يخافون مشاركة الشعب. وعندما يرون مشاركة الشعب يحاولون أن يكذّبوا عيونهم. انهم يحاولون تشكيكنا في قناعاتنا. فإذا قلت: ايها العالم انظروا إلى الجماهير المتواجدة في الساحة. يأتي هؤلاء ويقولون: كلا ليس في الساحة أحد. وإذا ما فتحت الجامعات، يزعمون بأن الناس قاطعوا الجامعات. وإذا أجريت انتخابات، يقولون: كلا، لم تكن انتخابات وانما اضطرابات وان الحكومة اجبرت الناس على المشاركة بالقوة.. ايها الناس ان الجماهير تجتمع في الجامعة لإقامة الصلاة. غير أنهم يزعمون بأن الحكومة تعطي الأموال للناس ليفعلوا ذلك.. إنهم يكذّبون كل شيء، ويفعلون ذلك ليجعلونا نشكك في تحليلاتنا. هكذا أصبح الوضع بالنسبة لهؤلاء، ولو كانوا يحترمون أنفسهم لما فعلوا ذلك. إن المرء ليأسف حقاً من البعض ممن باستطاعتهم أن يكونوا بشراً، ان يكونوا نافعين لأنفسهم ولبلدهم، ولكنهم يصرون على الجهالة وعدم الفهم. إنهم لم يتعرفوا على الإسلام أصلاً. ولا يدركون قدرة الإسلام. كل ما يقدرون عليه هو رفع شعار الجماهير والشعب. إنهم ليس بوسعهم أن يدركون حقيقة هؤلاء الشباب وهذا الشعب. لم يدركوا حقيقة الإيمان الذي يتحلى به هذا الشعب. يتصورون أنهم يعملون من أجل الشعب غير أنهم يسيئون إليه. يتصورون أن أميركا ستعود في النهاية لذا لا بد لهم من الحصول على موطئ قدم. وربما كان بعضهم مدسوساً من قبل هؤلاء، ولكن الوجود الأميركي قد انتهى

في إيران. فطالما كان هؤلاء الشباب على قيد الحياة فلا وجود لأميركا. وإذا ما طرأ طارئ ـ لا سمح الله ـ في التاريخ وغابت عن إيران هذه الميادين الإنسانية مرة أخرى، فهذا شيء آخر. ولكن سيبقى الشعب يدافع عن نهجه هذا بقوة مهما كلف الثمن. وان أمثال هؤلاء قد خسروا كل شيء وجلبوا التعاسة لأنفسهم وهم يعملون على تعاسة الآخرين أيضاً. فليعودوا إلى رشدهم، فها هم يرون بأم أعينهم أن ليس بوسعهم أن يفعلوا شيئاً. يعلمون جيداً بأنه لم يعد بمقدور هؤلاء المنحرفين أن يعودوا ثانية لاستلام السلطة. على من يريدون ان يمارسوا السلطة؟ على هؤلاء الشباب؟ فليعودوا إلى رشدهم وليأتوا ويتوبوا وينشغلوا بأعمالهم شأنهم شأن الآخرين.

الثقافة السليمة بنّاءة

ومهما يكن فالذي يصنع الشعوب هو الثقافة السليمة. إن الذي يجعل من الجامعة نافعة للشعب والبلد، هو مناهج الجامعة وليس الدراسة. فالصناعة بمعزل عن الإيمان تجلب الفساد. العلم بدون إيمان يجلب الفساد: "إذا فسد العالِم فَسَد العالَم"[1]. وكلما إزداد العلم ازداد فساده. إن أهل جهنم يتأذون من رائحة العالم النتنة. غير أن العالم الذي يتحلى بالإيمان يمدحه الله ويثني عليه. يثني عليه الرسول الأكرم ويشيد به الإسلام. فإذا لم يكن التخصص مقروناً بالإيمان فسوف يقود البلد إلى الهاوية وإلى التبعية. فما الذي فعله كل هؤلاء المتخصصين الذين كانوا في العهد البائد، لهذا الشعب سوى تخلفه وتبعيته حتى أصبح كل شيء لديه يضج بالتبعية. لقد ضحكوا على الذقون وألهوا شبابنا وساقوهم إلى الفساد. لقد جعلوا من البلد ألعوبة وضحكوا على شعبنا مدعين أنهم يريدون أن يقودوه إلى أبواب الحضارة الكبرى. ولما اطاعهم الشعب، فإنه لم ير خيال الحضارة وحسب وانما عملوا على انحطاطه حتى أصبح كل شيء لدينا رهناً للآخرين. لقد استولوا على ثرواتنا ونهبوا البنوك وهربوا. إن هؤلاء الهاربين مدينون للبنوك بمبالغ طائلة. كل ذلك لأن الثقافة لم تكن ثقافة إيمانية لم يكن الإيمان سائداً في المجتمع، لم يكن الإيمان في السوق والشارع والجامعة. كل الذي كانوا يقدرون عليه هو ممارسة المزيد من الكبت والقمع إزاء من يتوجسون منهم خوفاً. وقد حاولوا كثيراً حرف الطبقة العلمائية عن أداء مهامها، غير أنهم عجزوا عن ذلك. حتى أنهم عرضوهم للقتل والأسر والنفي والسجن. فقد قتل العديد من علماء الدين الكبار في عهد رضا شاه. وهجروا آخرين من مدنهم وحجزوهم في أماكن نائية مهملة. اخرجوا علماء اذربيجان من موطنهم ونفوهم إلى أماكن نائية. كما اعتقلوا علماء مشهد وجاؤوا بهم إلى طهران. وقد رأيت أحد العلماء الكبار، الذي لم يكن يسمح له بمغادرة منزله، كان جالساً يعتمر (القلنسوة) وكان

(١) كتاب الخصال، باب الاثنين، ص٣٧.

الناس يغدون ويروحون دون أن يجرؤ أحد على إلقاء التحية عليه. كذلك كان أحد علماء مشهد المرموقين ـ المرحوم آغا زاده بزرك[1] ـ يقوده أحد أفراد الشرطة ذاهباً به إلى المحكمة، وقد قتلوه في النهاية.

تحول الشعب بفضل العناية الإلهية

الشعب هو الشعب نفسه، فلماذا لم يعترض أو يحتج؟ لأن الثقافة الأجنبية لم تكن تسمح بذلك. فالشاب عندما كان يفتح عينيه ينظر إلى المجلة فيراها حافلة بالجنس. وينظر إلى الصحف فيرى سيل الشتائم ضد المعمم أو الإسلام وما إلى ذلك. لقد ربّوا الأطفال منذ الصغر على كراهية الإسلام ، وعلى معاداة الوطن، وعلى انعدام الإيمان. وقد تلطف الله تبارك وتعالى بهذا الشعب المظلوم، رغم أن الأحلام التي كان يخطط لها هؤلاء كلها كانت على هذا النمط. يكفي أن تنظروا إلى إحدى قضاياهم التي أرادوا أن يروجوا لها في السنوات الأخيرة، وهي زواج أحد أبناء الجنرالات من آخر. زواج ولد من ولد. هذه من القضايا التي فتحوا بابها، ولو أنهم أمهلوا قليلاً لعملوا على ترويجها، مثلما حصل في بعض المناطق الأخرى. فالفحشاء كانت بصورة علنية في شوارع شيراز..[2]

لقد كانوا يخططون لأشياء كثيرة لشعبنا، وقد رأيتم بأنفسكم ما كان يجري على سواحل البحر وفي النوادي الليلية والحانات ومراكز لعب القمار التي كانت منتشرة في كل مكان من إيران. ولكن الله تبارك وتعالى تلطف علينا برحمته وأوجد كل هذا التحول في المجتمع، وانقذ شبابنا من ذلك المستنقع، وأدخلهم في محيط إسلامي ـ إنساني يتصدى للشرق والغرب، ولن يعبأوا بما لدى هؤلاء مما يمكن أن يحسدوهم عليه.

ويجب أن تعلموا أن هؤلاء كانوا هكذا دائماً، وان جهود المستعمرين كانت منصبة على بث الفرقة والاختلاف بين أبناء الشعب الواحد. ففي كل وقت كانوا يخططون لتنفيذ الانقلابات وتفجير نزاعات داخل البلد الواحد، بصدد ذلك دائماً، ولن يكفوا أيديهم عنا. لذا ينبغي لشعبنا أن يكون يقظاً واعياً. وكذلك جيشنا وحرسنا ولجاننا الثورية وقوات التعبئة والعشائر. على الجميع أن يتحلوا باليقظة والحذر، وليعلموا بأنه متى ما ظهرت بوادر الاختلاف والفرقة، فان هناك دسيسة تدبر لهم. واليوم حيث افتتحت الجامعات فمن الممكن أن تستغل

(١) السيد الميرزا محمد كفائي خراساني نجل الآخوند الخراساني احد علماء خراسان الكبار. نفي في عهد رضا شاه الى مدينة ري وتوفي فيها في ظروف غامضة.

(٢) يشير سماحته إلى العروض المستهجنة والمنافية للحياء العام التي كانت تقام في شوارع شيراز من قبل شلة من الممثلين الأجانب بمناسبة مهرجان الفن الذي كان يقام في مدينة شيراز والذي كانت ترعاه فرح بهلوي قرينة الشاه.

بعض الأيادي هؤلاء الشباب وتحاول خلق بعض الأحداث المفتعلة. وعليه ينبغي لكم، ومنذ اللحظة الأولى التي تشاهدون فيها انحرافاً من أحد الأساتذة أو أحد الطلبة، ان تطلعوا الجهات المختصة على ذلك وتحولوا دون اتساعه وانتشاره. وآمل أن يوفقكم الله تبارك وتعالى - ايها الأعزة - ، انكم أعزة الإسلام ، أعزة نبي الإسلام أعزة الإمام ولي الأمر وبقية الله، آمل ان يوفقكم للسير قُدماً على طريق الإسلام وعلى طريق خدمة بلدكم. وارجو - إن شاء الله - أن تتطلع التعبئة العامة للتعليم والتدريب، تعلّم الأحكام الدينية والمفاهيم القرآنية والتدريب على فنون القتال، وكأن البلد بلد عسكري، إلهي. فإذا ما أصبح البلد بهذه الصورة فلن يطمع به أحد بعد اليوم، لأنهم يعلمون مدى الخسائر التي ستلحق بهم.

انظروا إلى افغانستان والى حكومتها التي تتعارض مع تطلعات الشعب. فالشعب الذي يؤمن بالإسلام وبالنهج الإسلامي راح يقاتل الاحتلال منذ أكثر من عام مما جعل الاتحاد السوفيتي يندم على فعلته. حيث يذكر أحد أفراد الجيش الروسي الذي فرّ من هناك بأن أكثر من ثلاثين ألفاً من أفراد القوات الروسية قتلوا لحد الآن في أفغانستان. فقد أدركوا بأن ليس بوسعهم اجبار أبناء الشعب على أمر لا يؤمنون به، رغم كل الدعم الذي تقدمه لهم الحكومة وأحزابها.

اما في إيران فلا يوجد حزب معارض ولا حكومة معارضة ولا مجلس معارض. فماذا بوسعهم أن يفعلوا؟ فأي شارع وزقاق يريدون الذهاب إليه عليهم أن يمروا من وراء السحاب. وان احتلال البلد ونهب ثرواته لا يكونان عبر السماء وانما على الأرض. ولا يستطيعون أن يحققوا شيئاً على الأرض.

اسأل الله تعالى أن يوفقكم لتقوية إيمانكم، وان يزيد من توجهنا إلى ربنا وإلهنا، توجهنا إلى الله تبارك وتعالى أكثر فاكثر. وان تتعزز وحدة الكلمة وان يتحقق المزيد من توحيد صفوفنا - الذي هو في طليعة الأمور - حفاظاً على بلدنا، إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ توكيل

التاريخ: ٢٨ آذر ١٣٦١ هـ.ش / ٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: السيد فخر الدين دشتستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فإن حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد فخر الدين دشتستاني ـ دامت افاضاته ـ مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرفها على معاشه بنحو مقتصد، وصرف ثلث المتبقي من سهم الإمام المبارك (ع) والنصف من سهم السادة العظام على المواضع الشرعية المقررة في المنطقة، وارسال الباقي إلينا لصرفه على الحوزات العلمية المقدسة ـ صانها الله تعالى عن الحدثان ـ .

واوصيه ـ ايده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

الثالث من ربيع المولد ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١ دي ١٣٦١هـ.ش / ٦ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: استعراض خدمات الشعب – مطالبة المسؤولين بمزيد من الخدمة لأبناء الشعب

الحاضرون: علي أكبر ناطق نوري (وزير الداخلية) وجمع من معاونيه ومحافظي البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر نعمة تواجد الشعب في الساحة

في البدء أتقدم بالشكر للسادة الذين قدموا إلى هنا لمناقشة بعض القضايا الضرورية.. ينبغي لنا أولاً أن نرى ما الذي فعله شعبنا، ومن ثم أن نعي أن ما فعله شعبنا كان بفضل الله تبارك وتعالى، ونشكر الله على ذلك، ونتعرف على الكيفية التي يقدم بها هذا الشكر.

وبعد فإننا نلاحظ أن ليس بإمكاننا أن نجد على مرّ التاريخ، وفي عالمنا المعاصر، كالشعب الإيراني الذي يقف إلى جانب حكومته ويقدم لها الدعم في جميع المعضلات. ففيما عدا عدة معدودة - وهي عدة فاسدة موجودة في كل مكان - ، فإن الصورة التي يتواجد بها أبناء الشعب في الساحة منذ انطلاقة النهضة وخلال مراحل الثورة وحتى هذه اللحظة تحير العقول. انظروا إلى مجلس الخبراء، وهو أحدث قضية عايشها الشعب، حيث شارك في الانتخابات الملايين. ففي العهد البائد، وعندما كانوا يريدون تنفيذ أمر ما، فإن كل الأصوات التي كانوا يحصلون عليها — رغم كل الضغوط التي كانوا يمارسونها - لم تكن تتجاوز ستة ملايين على حد زعمهم. ووقتها كانوا يطبلون ويزمرون بأن الشعب صوت لهم. في حين أن الستة ملايين هذه، وبغض النظر عن حجم التلاعب والتزوير الحاصل، تبقى محصورة في أعوانهم وأياديهم وممن مورست بحقهم الضغوط والترغيب والترهيب من فئات الشعب.

بيد أن الجميع يعلم، مهما حاول الإعلام المضلل تحريف الحقيقة، أن أبناء الشعب يدلون بأصواتهم بحرية مطلقة ولم يكن هناك أي ضغط أو إرهاب. ففي العهد البائد كان الإقطاعيون والأعيان وأصحاب النفوذ يمارسون أنواع الضغوط ويسوقون الفلاحين والفقراء للإدلاء بأصواتهم. بيد أن كل هذه القوى قد انتهت اليوم ولا توجد غير قوة الإسلام فحسب. وهذا هو حال الشعب.

اما ما يتعلق بالقوات المسلحة فها هي قواتنا الباسلة تتصدى للعدوان منذ أكثر من سنتين وتدافع عن هذا البلد وتقدم التضحيات، بدءً من الحرس الثوري والجيش وانتهاءً بالشرطة

والجندرمة وقوات التعبئة والعشائر، حيث قدّم الجميع شهداء كثيرين وبذلوا كل ما في وسعهم دفاعاً عن البلد. وفيما يقف هؤلاء في جبهات القتال دفاعاً عن البلد، تقدم فئات الشعب الأخرى، رجالاً ونساءً صغاراً وكباراً ، خلف الجبهات كل ما من شأنه تعزيز مقاومة المقاتلين في الجبهات. ومن جهة أخرى، هناك أوكار المعارضة والتخريب في مختلف أنحاء البلاد وقد التف حولها الفاسدون وراحوا ينفذون مخططاتهم المشؤومة. حسناً ما الذي فعلته اللجان الثورية والحرس الثوري في التصدي لأمثال هؤلاء؟ ففي ليلة أمس تم الإعلان عن اكتشاف خمسين وكراً للمخربين واعتقال أعداد كبيرة من الفاسدين. إن أمثال هذه القضايا إذا ما كانت تحدث مرة واحدة في العهد السابق فإنهم كانوا يقيمون الدنيا ولا يقعدونها.

فلا بد لنا من شكر هذا الشعب. يجب شكر هؤلاء الذين يتطوعون للتصدي لهذه المؤامرات. شكر الحرس الثوري الذي يتقدم للموت. فليس أمامهم من سبيل غير القضاء على هؤلاء المخربين واجتثاث جذور هؤلاء الفاسدين.

الحؤول دون استغلال الانتهازيين

إن شكر النعمة يتمثل في أن نعمل ولا نتحدث. إن نعمل في ضوء تعاليم الإسلام وأن لا نتخطى حدوده، وان نؤدي عملنا على الوجه الأكمل. وكما ذكرت من قبل يجب أن تكون أعمالنا بعيدة عن التجسس والتنصت على الآخرين مثلما كانوا يفعلون في السابق. كذلك يجب أن لا يتصور البعض أن الأمور قد هدأت فليمارسوا ما يشاؤون. إن أبناء الشعب كافة مكلفون بالتصدي لكل من يحاول التظاهر بالفسق والفجور ومخالفة الشرع، ونهيه عن المنكر، وإذا لم يرتدع فليتم إطلاع الجهات المختصة على ذلك. اننا عندما نطالب بتطبيق أحكام الإسلام لا نقصد الاهتمام بجانب دون آخر. فإذا كنا نرفض التجسس على الآخرين والتدخل في شؤونهم الخاصة، فهذا لا يعني أن يمارس البعض كل ما يحلو له في العلن. بل الناس مطالبون بردع كل من يحاول ارتكاب مخالفة. وإن لم يرتدع فليتم اطلاع اللجان الثورية أو الشرطة أو الجهات الأخرى على ذلك. فيجب أن لا يتصور البعض باننا عندما نتحدث عن جانب من الإسلام، فإن بإمكانهم أن يستغلوا ذلك. وانما القضية ذات وجهين. ففي الوقت الذي ينبغي لنا أن لا نعتدي على أحد ولا نظلم ولا نداهم بيوت الناس ونقوم بتفتيشها، فان هذا لا يعني أن ينتهز البعض ذلك ليفعل ما يشاء. بل إذا ما توفرت المعلومات الصحيحة عن وجود مراكز للفحشاء والفسق والفجور ولعب القمار، يجب ملاحقتها والقضاء عليها ليتم تسليم المسؤولين عنها إلى المحاكم.. فما هو مؤكد اننا نتطلع لتطبيق أحكام الإسلام. وأحكام الله متعددة الأبعاد. وان أحد أبعادها يتمثل بالتعامل مع الناس بنحو يجعلهم آمنين في بيوتهم ومعيشتهم وتجارتهم وكسبهم. إذ ينبغي للدولة الإسلامية أن تطمئن الناس على أموالهم وفي

رزقهم. يجب أن ينعم الناس بالأمن والاستقرار ولا يحق للحكومة إيذاؤهم وسلب راحتهم. وإذا ما حاول أحد ذلك فيجب تأديبه.

وفي المقابل إذا ما حاول البعض استغلال ذلك، إذا ما حاول أولئك الذين يعارضون الإسلام إثارة الفوضى وممارسة أفعال مرفوضة، فهذا يتعارض مع الإسلام. بأن يخرج كل من يطالب بالحريات الغربية من منزله ويشرب الخمر ـ مثلاً ـ أو يعمل على بيعه، فمثل هذه الحرية تتعارض مع أحكام الإسلام. إن الحرية التي ندعو إليها لا تخرج عن إطار أحكام الإسلام وحدود الأخلاق الإنسانية، وليس أن يفعل المرء ما يشاء في الشارع والأماكن العامة. فلا بد من مراعاة تعاليم الإسلام وأحكامه، سواء تلك التي لا تجيز لحرس الثورة والشرطة التعدي على حقوق الناس، وكذلك فيما يتعلق بحدود الحريات الفردية. فإذا ما حاول أحدهم ممارسة الفسق والفجور والتجاهر بذلك، يجب على الحكومة التصدي له بقوة وحزم.

على صعيد آخر أن البعض يحاول — أحياناً — التعرف على ما يجري داخل البيوت. هذا أيضاً يجب أن لا نسمح به. ولكن إذا ما حصل يقين بأن ثمة مركزاً للفساد والدعارة مثلما كان في السابق، واتضح وجود أماكن لمعاقرة الخمرة ولعب القمار وأمثال ذلك، فيجب التصدي لذلك وليس بوسع أحد أن يغض الطرف عنه.

الشكر الحقيقي إزاء خدمات الشعب

على أية حال لا بد من النظر إلى مختلف الأمور، وان أحد هذه الأمور يتمثل في الخدمة التي أسداها الشعب لنا. وعلينا أن نشكر مثل هذه الخدمة, وان احد صور الشكر أن نقول لهم "نشكركم" وندعو لهم. غير أن الشكر الحقيقي هو أن نرد لهم الجميل. إن لدينا في الوقت الحاضر مشاكل كثيرة في مختلف أنحاء البلاد، ولا بد لنا من الالتفات إليها والعمل على إيجاد حلول لها. والبلاد اليوم ـ ولله الحمد ـ مستقرة حيث استتب الأمن والاستقرار في الجمهورية الإسلامية خلال فترة قياسية، وكان ذلك بفضل عناية الله تعالى الذي وفق شعبنا لتحقيقه. وعلى الشعب أن يلتفت إلى ذلك ويعلم بأن الله تبارك وتعالى يحيط بكافة الأعمال، وانه مطالب بالسير على نهج الإسلام وخطاه.

إننا نتطلع إلى تطبيق أحكام الإسلام. وان كل قوى العالم تعارضنا. وعلينا أن نصمد بوجه معارضينا. فالجميع يتطلع لخدمة الإسلام ، والحكومة والشعب. الحكومة تقوم بمهامها والشعب يقف خلفها ويدعمها. وعندما نكون في خدمة الشعب والشعب يقف وراءنا ويدعمنا، فلن يطمع فينا الأجنبي. إذ ان مساعيهم تهدف إلى إفساد الداخل، وعليكم أن تتنبهوا إلى ذلك.

ضرورة تجنب الاختلافات

على شعبنا أن يلتفت إلى ضرورة تجنب الاختلافات وإثارة الفرقة وان لا يسمح بذلك. وإذا ما حدث اختلاف فان الخيّرين من أبناء البلد مطالبون بوضع حد له على الفور. لا تسمحوا بحصول اختلاف ربما يستفحل ويكون مدعاة إلى اضعاف البلد. لقد منّ الله تعالى بفضله وكرمه وجعلنا على ما نحن فيه حيث لا نخضع لقوة غير قوة الإسلام. وليس لأحد سلطة علينا غير سلطة أحكام الإسلام. لذا فنحن مطالبون بالمحافظة على الإسلام واحكامه وصيانتها. فإذا ما عملنا على صيانة الإسلام وأحكامه فان الله تبارك وتعالى سوف يساعدنا ـ إن شاء الله ـ . وطالما كانت العناية الإلهية، فيجب أن لا نخشى شيئاً. يجب أن لا نخشى أية قوة. بل يجب أن يخاف البلد مما يجري في داخله، إذ أن الخارج تابع للداخل. وقد كان الأمر بهذه الصورة دائماً. فلن يأتي أحد من الخارج ويحتل البلد، وانما يدمرون الداخل أولاً، حيث يكلف العملاء المحليون بفعل ذلك. في الغالب يكون الأمر بهذه الصورة. يدفعون عملاءهم في الداخل لتنفيذ مخططاتهم. ونحن ـ بحمد الله ـ ليس لدينا مثل هؤلاء العملاء، حيث تم التخلص منهم ولن يتمكن الفاسدون والمفسدون من فعل شيء بعد الآن ـ بإذن الله ـ.

خدمة الإسلام في ظل خدمة الناس

ليقولوا عنا ما يشاؤون. ليس مهماً ما يزعمون، المهم هو أن نكون خدمة الإسلام. إن جميع المسؤولين هنا يتطلعون إلى هدف واحد وهو خدمة الشعب وخدمة الإسلام. وان خدمة الحكومة تعني خدمة الإسلام. إن كل ما نفكر به الآن هو خدمة الإسلام. وليع الجميع أن الله تبارك وتعالى قد منّ علينا وحفظنا من هذه القوى التي تهاجمنا من كل صوب. ونحمد الله تعالى أن لدينا الآن حكومة وشعباً مستقلاً، وليس بوسع أحد أن يتحكم بنا. وطالما كان الشعب متمسكاً بالوحدة وبالإسلام، فلن تستطيع أية قوة أن تلحق الضرر بنا. فهؤلاء يخططون دائماً لتنفيذ مطامعهم من الداخل. فعندما يتم تدمير الداخل حينها لا يرون عقبة تحول دون مطامعهم. مثلما حدث في أفغانستان حيث تم تدمير الداخل فدخلت القوات الأجنبية. ولكن إذا ما كان الداخل متماسكاً وكان الشعب والحكومة متكاتفين متآزرين، والجميع يعمل من أجل الإسلام، فسوف يعجزون عن تحقيق أهدافهم.

إن خدمة الشعب تعد من أكبر الخدمات للإسلام. خدمة الزراعة من أكبر الخدمات للإسلام. توفير احتياجات الناس أكبر خدمة تقدم للإسلام. وعندما يكون الجميع في خدمة الإسلام ، فإن الله تبارك وتعالى سوف لا يتخلى عنا، لن يتركنا وحدنا في مواجهة المشاكل. إذ أن المشاكل دائماً ما تكون من صنع الإنسان، وما لم يبتل البلد من الداخل فإن المطامع الخارجية لن تؤثر فيه. لأن الأجانب يعولون كثيراً على الداخل لتحقيق أهدافهم. ونحن الآن

بحمد الله ننعم بالاستقرار في الداخل، وعلينا أن نتفرغ للخدمة. يجب أن لا نتذرع بالقول باننا في حالة ثورة، فمرحلة الثورة قد انتهت، وقد بدأت مرحلة الاستقرار ، مرحلة خدمة الشعب، خدمة المجتمع، خدمة الإسلام. فقد حان الوقت ليطمئن الجميع إلى مستقبله، التاجر يطمئن على تجارته والكاسب على كسبه والموظف على إدارته. فإذا ما شعر الجميع بمثل هذا الاطمئنان، لن يتمكن الأعداء من فعل شيء. وان الذين لا يفكرون بغير اللهو والفسق والفجور، لم يعد لديهم مكان هنا، وليبقوا في الخارج يشبعون شهواتهم، فلم يعد بالإمكان اصلاح أمثال هؤلاء.

إن شعبنا اليوم ينعم بالوحدة والاتحاد والحمد لله، وقد برهنت الانتخابات الأخيرة على مدى صدقه واخلاصه، فبعد الانتخابات الأولى التي يجب أن تكون طبعاً على رأس الإنتخابات ألا وهي الانتخابات الأصلية للجمهورية وقد انتهت بسلام وهدوء والحمد لله وكذلك برهنت على عجز ويأس أعدائنا، فلم يعد بمقدورهم أن يفعلوا شيئاً اللهم إلا السرقة، والسرقة موجودة في كل مكان. وفي هذا المجال تعد أميركا اسوأ من أي مكان آخر . وآمل أن يلتفت السادة إلى أن الشعب يبذل كل ما بوسعه من أجل الجمهورية الإسلامية، ولا بد من خدمة هذا الشعب الذي بذل كل هذه الجهود لهذه الجمهورية وطرد الأشخاص الفاسدين وأحل محلهم الأشخاص الصالحين، شكراً لهذه النعمة. فليخدم المحافظون هذا الشعب ولتخدمه الوزارات لتكن خدمة الشعب هدف الجميع. وآمل أن ينعم الشعب بالهدوء والاستقرار أكثر فأكثر وأن يتجه الجميع إلى أعمالهم دون أدنى خوف أو خشية من أحد، وبإمكانهم استثمار أموالهم وإدارة البلاد والعمل على تقدمها. وعلى الحكومة أن تقدم الدعم اللازم لهم. المهم هو أن الله تبارك وتعالى يؤيدكم ويسدد خطاكم، واننا نطمع في لطفه وكرمه. حفظكم الله تعالى جميعاً بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢ دي ١٣٦١هـ.ش / ٧ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: صيانة القيم الإنسانية ومنع الفساد - مكاسب الثورة والدفاع المقدس
الحاضرون: سليمي (وزير الدفاع) وجمع من منتسبي وزارة الدفاع ومراكز البحوث العسكرية، ومسؤولو التوجيه العقائدي والسياسي في وزارة الدفاع

بسم الله الرحمن الرحيم

أعظم جرائم أميركا والخونة المحليين

لقد سعدت كثيراً لما سمعته. طبعاً كنت أعلم بأن النظام البائد لم يكن يسمح بنمو الأدمغة ولكنها نمت اليوم، غير أنه لم تكن لدي تفاصيل كثيرة بهذا الخصوص. وقد سعدت الآن كثيراً لما سمعته، ولا بد لي من شكر هؤلاء الشباب الأعزاء على جهودهم والمفاخر التي حققوها ويحققونها لبلدهم وللإسلام. اننا في كل خطوة نخطوها نتعرف أكثر على حجم الخيانات التي ارتكبت بحق هذا البلد، وعلى الجرائم التي ارتكبتها أميركا وأمثالها بحقنا على يد هؤلاء المجرمين المحليين. وان أعظم الجرائم هي تلك التي تمثلت في عدم فسح المجال لنمو وتقدم هؤلاء الشباب. فلو كان الجيش جيشاً إسلامياً منذ البداية ومتمسكاً بالإسلام ويعمل وفقاً لأحكامه، لكان وضعنا الآن غير هذا الوضع، لكنهم لم يسمحوا بذلك. ومع ذلك فان الله تبارك وتعالى ظلل هذا الشعب بعنايته بأن أوصلنا إلى ما نحن فيه الآن وحال دون تحقيق ما كانوا يصبون إليه. فكل شيء في هذا البلد يحتكم اليوم إلى الإسلام. وطبعاً لا زلنا في منتصف الطريق وسيتحسن الوضع أكثر فأكثر.

واني آمل أن يلتفت السادة إلى أن ما يقدمون عليه هو عبادة. العمل الذي تقومون به عبادة كبرى، وليكن من أجله سبحانه كي يؤجركم عليه. إن هذه الأعمال التي تقومون بها سوف تثبت — إن شاء الله — في صحيفة أعمالكم وفي الدنيا أيضاً.

صيانة القيم الإنسانية، من مكتسبات الثورة والدفاع المقدس

إننا في ذات الوقت الذي فقدنا في هذه الحرب الكثير من شبابنا الأعزاء ومن الشخصيات العزيزة، وصبرنا على كل هذه الجرائم والخيانات، سيما الجريمة الأخيرة التي شهدتها مدينة دزفول حيث كانت حقاً من أعظم الجرائم. فعلى الرغم من كل هذه الجرائم التي ارتكبت

بحقنا، غير ان ما تحقق لبلدنا لا يقدر بثمن. طبعاً خسارة الأفراد لا يمكن تعويضها ونسأل الله تعالى أن يعيننا على ذلك. بيد أن الدمار والتخريب يمكن تعويضه وهو ليس بالشيء المهم. ولكن يجب أن نرى ما الذي تحقق لنا مقابل ذلك؟ علينا أن نفكر بذلك ملياً.

إن هؤلاء المتشائمين لا يرون غير نقاط الضعف، وليس لديهم ما يقولونه غير أن عدد القتلى بلغ كذا والجرحى في المستشفيات كذا والمعاقين كذا. ولكن لا بد من النظر إلى الجانب الآخر، إلى ما حصلنا عليه في مقابل ذلك. علماً أننا لم نبدأ الحرب وقد فرضت علينا. اننا نعلم جيداً أن المواجهة مع أميركا والقوى الأخرى تترتب عليها استحقاقات. وان هؤلاء الذين يشكلون علينا ويتساءلون: لماذا تعادون أميركا حتى تلجأ إلى خلق المشكلات لكم بما فيها الحرب؟ عليهم ان يشكلوا على الرسول الأكرم ويتساءلوا: لماذا حاربت أمثال أبي سفيان حتى يقتلوا عمك[1] ؟ حتى يقتلوا أمثال هؤلاء العظام؟ كان ينبغي لك أن تستسلم وتعتزل الناس حتى لا يقتل أمثال هؤلاء العظام!! كذلك يمكن ايراد مثل هذا الاشكال على الإمام أمير المؤمنين. فإذا كان إشكال السادة وارداً بالنسبة لنا، فهو وارد بالنسبة للإمام علي: لماذا عارضت معاوية؟ إذ كان الجميع يطالبه بالابقاء على معاوية في الشام، فلماذا كان يقول ـ سلام الله عليه ـ: لا أسمح ببقاء الظالم في منصبه ولو ساعة واحدة؟ لقد كانت النتيجة أن يقتل رجال عظام أمثال عمار[2].

فإذا كان هذا المنطق صحيحاً، فمن الممكن أن يؤاخذ عليه الإمام سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ أيضاً، مثلما كان يشكلون عليه بأنك كنت جالساً آمناً في المدينة فلماذا نهضت وتحركت بهذا العدد القليل لمواجهة حكومة طاغية؟ حسناً، إذا كان الانبياء قد اخطأوا ـ حسب منطق هؤلاء ـ ، فالدنيا يجب أن تؤخذ بمنطق القوة وشريعة الغاب، وحينها يجب أن نعترف بأننا قد أخطأنا نحن أيضاً مثلما اخطأ الانبياء في التاريخ.

وإذا لم تكن القضية بهذه الصورة وانما هي قضية الإنسانية والقيم الإنسانية، قضية التصدي للجرائم التي يمارسها الطغاة بحق البشرية وبحق الإنسانية، قضية الحؤول دون سوق الإنسانية إلى التيه والضياع، إذا كانت هذه هي القضية فنحن منتصرون. إن نفس هذا الموضوع الذي نقلتموه عن إبداع هؤلاء الشباب وابتكارهم ما كان له أن يتحقق أبداً لو كنا اعتزلنا الناس وفضلنا الجلوس في المنازل، وكانت أميركا تصول وتجول في هذا البلد. ولكان ينبغي علينا مد أيدينا إلى أميركا والتودد إليها كي تمنّ علينا بالخبز وتزودنا بالسلاح. إن

---

(١) سيد شهداء معركة أحد، حمزة بن عبد المطلب.

(٢) عمار بن ياسر، من أصحاب رسول الله الذي استشهد بين يدي الإمام علي في حرب صفين حيث قتلته الفئة الباغية.

السلاح والمعدات العسكرية التي كانت تزود النظام البائد بها كانت تكدس في قواعد أميركية حتى تكون جاهزة إذا ما حصلت يوماً مواجهة مع منافس أميركا الاتحاد السوفيتي. لقد نهبوا ثرواتنا ليقيموا قواعد لهم في إيران. غير أن الله تبارك وتعالى وفقنا للاستيلاء على كل هذه القواعد التي اعدوها لهم. إنها غنائم حرب وفقنا الله تعالى للاستيلاء عليها وتسليمها بأنفسهم.

على أية حال، علينا أن نضع هاتين القضيتين في الميزان. قضية الخسائر التي لحقت بنا، وقضية المكاسب التي تحققت لنا. نحن نسلّم بأننا خسرنا الكثير من أبنائنا، الكثير من شبابنا الأعزاء والشخصيات الناشطة. وهناك الكثير من المعاقين ومن النساء الأرامل. كل هذا نعرفه، ونعلم أيضاً أن دماراً كبيراً قد حصل في هذا البلد. ولكن لماذا لا نفكر بالذي تحقق لنا؟ لماذا لا نفكر بأننا قد تخلصنا من نظام كان يعمل على ضياع الإسلام، نظام ساق شبابنا إلى مراكز الفسق والفجور، واوصل شعبنا إلى حالة يرثى لها. لقد رحمنا الله سبحانه بأن جعل أبناء هذا الشعب ينتفضون كتلة واحدة لوضع حد لكل هذه المعاناة والخروج من هذا المستنقع. فالذي تحقق لنا هو أننا أحيينا الإسلام في هذا البلد. إن اسم الإسلام كان يتردد كثيراً، غير أن الإسلام لم يكن موجوداً أصلاً، أي أنهم كانوا يعادون الإسلام ، أرادوا القضاء على الإسلام ولكن بصورة تدريجية. فلم يجرؤوا في البدء على القول بأننا لا نريد الإسلام، وانما كانوا يقولون اننا نقبل الأصول. ثم راحوا يضربون الأصول الواحد تلو الآخر. لقد قضوا على أحكام الإسلام.

ولكن الناس الآن يرون مظاهر الإسلام في كل مكان من هذا البلد، وقد تم التخلص من الفساد والفحشاء التي كانت تعج بها المدن الإيرانية. لقد تخلص الشباب مما كان يسوقهم إلى التيه والضياع. وقد ادرك الجميع بأن عليهم اليوم التصدي لأميركا، عليهم مواجهة الجبروت والطغيان، والمحافظة على استقلالهم. فإذا لم يكن قد تحقق لنا غير هذا فهو يكفي. غير أن هناك الكثير مما تحقق لنا. لقد حقق لنا هؤلاء الشباب ما لم نكن نحلم به ولم يكن يخطر على بالنا. واننا نأمل أن تتمكنوا من تحقيق المزيد والأسمى. ونرجو أن يوفقنا الله تعالى ـ إن شاء الله ـ لإنقاذ هذا الشعب الذي كان يرزح تحت سلطة الأجنبي ويُسْحَق تحت أقدام الانظمة الفاسدة. وسيتم إن شاء الله تعالى تلافي كل النواقص، ويجب أن لا تيأسوا من رحمة الله. إن كل هذه المعاناة ستنتهي وستكونون مرفوعي الرأس أمام الله تبارك وتعالي وأمام العالم. حفظكم الله تعالى بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قرار

التاريخ: ٤ دي ١٣٦١هـ.ش / ٩ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين اعضاء هيئة متابعة المرسوم ذي المواد الثماني

المخاطب: السادة عبد الكريم الموسوي الأردبيلي، مير حسين موسوي، محمد امامي كاشاني، علي أكبر ناطق نوري، مصطفى محقق داماد، غلام رضا آغا زاده

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السماحة حجج الإسلام السادة: الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)، مير حسين موسوي (رئيس الوزراء)، امامي كاشاني (رئيس ديوان العدالة الإدارية)، محقق (رئيس دائرة التفتيش العام)، ناطق نوري (وزير الداخلية)، وآغا زاده (وزير الدولة). يحق لكم عزل المتخلف أو المتخلفين بعد تشخيص ذلك بأكثرية الآراء. اسأل الله تعالى الموفقية لكم جميعاً.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٤ دي ١٣٦١هـ.ش / ٩ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: رسالة وزارة الخارجية ومسؤولياتها ودورها
الحاضرون: وزير الخارجية (علي أكبر ولايتي) وجمع من معاونيه والسفراء والقائمين بأعمال السفارات الإيرانية في الخارج

بسم الله الرحمن الرحيم

الدور الحساس لوزارة الخارجية

في البدء أود أن أشكر السادة الذين قدموا إلى هنا لنلتقي عن قرب ونتحدث عن همومنا في السابق. فكما تعلمون أن وزارة الخارجية هي الوزارة الوحيدة التي على اتصال دائم بالخارج ومطالبة على الدوام بالبرهنة على توجهها الإسلامي من خلال ممارساتها الإسلامية، إضافة إلى أنها أكثر تأثيراً من بقية الوزارات. وفي الوقت نفسه فان الاضرار التي لحقت ببلدنا من قبل المثليات الأجنبية بطهران والسفارات الإيرانية في الخارج، ربما لم تصدر من جهات أخرى. وكل ذلك لأن وزارة الخارجية على اتصال بالعالم وتتعاطى مع أفكار وتوجهات وانتماءات مختلفة، وبطبيعة الحال يعتبر عملها عملاً صعباً وحساساً، ويجب أن يكون بالمستوى المطلوب. وأنا أعلم بأن هذه المشاكل التي أوجدوها لنا، سواء في وزارة الخارجية أو غيرها من الوزارات، تحتاج إلى وقت كي يتم تلافيها. ولكن لما تقرر اصلاح الوضع القائم فهذا يعني أن الحكومة وكافة المسؤولين عاقدون العزم على استعادة استقلالنا والمحافظة على مصداقيتنا. فان مجرد وجود مثل هذا الاحساس، والسير في هذا الطريق فسيتم اصلاح كل شيء ـ إن شاء الله ـ . فإذا ما شعرت الأجهزة الحكومية بضرورة أن تكون علاقاتنا مع دول العالم بنحو يصون كرامتنا واستقلالنا، بحيث لا نحتاج لعلاقات غير متكافئة، فان مثل هذا الاحساس بحد ذاته هو أمر مهم للغاية. ولكن علينا أن نتصرف بحيطة وحذر شديدين. فإذا ما خطونا في هذا الصراط المستقيم، الذي هو طريق الإسلام ، فسوف تستمر الهداية إلى النهاية. انكم وجميع الذين يؤدون الصلاة يسألون الله تعالى عدة مرات في اليوم قائلين "إهدنا الصراط المستقيم"، فإذا ما حصلت هذه الهداية فانها ستستمر إلى آخر العمر. فالاصل هو أن يخطو الانسان الخطوة الأولى في الطريق الذي ينبغي أن يسير فيه، سواء السير المعنوي أو المادي الذي هو معنوي بنحو ما. أي إذا ما تحققت الدولة الإسلامية فان كل شيء سيتصف بالمعنويات، فلن يكون ائمة الجماعة ـ

مثلاً ـ متصفين بالمعنويات فيما عمل الحكومة غير ذلك. فإذا تقرر أن نصلح أحوالنا ونسعى لأن تكون دولتنا دولة إسلامية، دولة إلهية بجميع مرافقها واركانها، فهذا يعني أن كل شيء فيها يتسم بالمعنويات ولكن بأساليب مختلفة.

وهذا العمل الذي تؤدونه في وزارة الخارجية وعمل السفراء خارج البلاد، إذا كان على الصراط الإسلامي المستقيم، فسيكون سيراً إلى الله. وان (السير إلى الله) لن يتحقق بمجرد أن يجلس المرء جانباً ويتمنى. كلا، (السير إلى الله) هو ما جسدته سيرة الانبياء سيما نبي الإسلام ومن ارتبطوا معه في حربه وسلمه، وفي إقامتهم للحكومة وفي كل شيء. فكان سلوكهم كلّه (سيراً إلى الله). فلم يكن الأمر بنحو بحيث إذا كان الإمام أمير المؤمنين منشغلاً بالقتال، فإن عمله هذا لا يعتبر سيراً إلى الله، وانما السير إلى الله عندما يكون منشغلاً بالصلاة. كلا، ليس الأمر بهذا النحو، بل إن كليهما (سير إلى الله). ولهذا قال الرسول الأكرم (ص): "ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين"[1] لأنها كانت سيراً إلى الله.

الثبات على طريق الهدف

فإذا تقرر أن نقاتل المنحرفين ـ لا أن نحمل السلاح فقط ـ فان مزج المعنويات بالماديات أو العكس أمر طبيعي وان الإنسان سينجح في النهاية، وان كانت المهمة صعبة ولكن لا يعني انها مستحيلة. فإذا ما عزم الإنسان وتوكل سوف ينجح. لاحظوا قضية انتصار الشعب على النظام السابق المنحط. ففي البداية لم يكن يتصور المرء أن باستطاعة هذا الشعب الأعزل مواجهة نظام يمتلك كل شيء وتدعمه جميع الدول. إن تصور مثل هذا الأمر كان أمراً صعباً أصلاً لكل من يخوض الصراع. ولذلك كان المقتنعون بمثل هذا التصور يؤكدون دائماً على التريث وعدم الإقدام. ولكنكم رأيتم أن الشعب عندما قرر التحرك والنزول إلى الساحة، استطاع أن يحقق ما أراد حيث حقق النصر للثورة. وكان إنجازه عملاً عظيماً ليس بوسعنا أن ندرك عظمته جيداً الآن وان نعي ابعاده.

لقد بعث لي أحد الكتاب[2]، ممن لديه مؤلفات كثيرة، برسالة عن طريق أحد السادة يقول فيها: حتى أنتم لم تدركوا حقيقة ما فعلتم. وكان محقاً في ذلك. لأن ما حدث في إيران لم يكن متصوراً مطلقاً، ولم يكن بالإمكان التنبؤ بالأحداث.

ففي كل خطوة خطوناها نحن، وخطوتموها أنتم، كان الله تعالى يوضح لنا الخطوة التالية.. بل إن كل الخطوات كانت بهذا النحو، وكأن سراجاً وضعه الله تبارك وتعالى يبدد

(١) بحار الأنوار، ج٣٩، ص١.

(٢) السيد محمد حسنين هيكل، الصحافي المصري المعروف.

الظلام من أمامنا. فلم يسمح سبحانه أن يدب الوهن إلى هذا الشعب في كل خطوة خطاها، حيث مورست بحقه أنواع الجرائم وقدم الضحايا، ولكنه لم يتراجع. وهذا يعني أنه قد وجد طريقه. فحين يتم العثور على الصراط المستقيم يصبح سلوكه سهلاً.. إن المنحرفين هم الذين يحرفون الطريق في البداية، حيث يجره أحدهم إلى هذا الاتجاه وآخر إلى ذلك الاتجاه: وهم المغضوب عليهم والضالون"[1]. فهؤلاء يجرونه من هنا وأولئك يجرونه من هناك. فعندما يكون الأمر على هذه الشاكلة، فالذي انحرف مسيره وسقط في التهلكة سوف يسير في الانحراف حتى النهاية.. فلا بد من العثور على الطريق. وقد وجدت إيران ـ ولله الحمد ـ طريقها الآن، وآمل أن تحث الخطى في هذا الطريق بخطوات واثقة تزداد رسوخاً يوماً بعد آخر.

منهج عمل سفارات الجمهورية الإسلامية

واليوم حيث اضحت السفارات تحت اشرافكم ولا يوجد من يحاول الضغط عليكم وانما الخيار لكم تفعلون ما تؤمنون به، نأمل أن تعمل السفارات على طريق الإنسانية المستقيم. وان صراط الإنسانية المستقيم لا يعني أن نقيم الصلاة، وان كان ذلك واجباً، وانما ينبغي ان تحافظ السفارات على استقلاليتها وان تعمل في إطار سياسة الحكومة، وان تسير في طريقها المستقيم لا أن تساق إلى هذا الطرف أو ذاك مثلما كانت عليه الحال في السابق. لقد كانت معاناتنا تكمن في أن التبعية كانت مترسخة بنحو يصعب إزالتها. ولكن شعبنا نجح ـ والحمد لله ـ حتى الآن في المحافظة على استقلاليته، ومن الضروري أن يتواصل هذا النهج أيضاً. وهذا يعني أن علينا أن نتأكد من سلامة استقلالية كل خطوة نخطوها وهل ستقودنا إلى التبعية ام إلى مزيد من الحرية وتعزيز كرامتنا؟

لذا ينبغي للسفارات أن تكون حذرة تماماً في تعاملها ونهجها وأن تتأكد من كل خطوة تخطوها. فإذا ما اقتنعنا بضرورة أن نؤدي أعمالنا بأنفسنا، وان البلد بلدنا ويجب علينا أن ندير زراعته بأنفسنا، وان نتولى إدارة جيشه بأيدينا، وتشغيل مصانعه بخبراتنا. إذا ما قوي مثل هذا الشعور لدى الإنسان فسوف يصرّ على ترجمته عملياً. إن العثور على الطريق صعب ولكن إذا ما تم العثور عليه فإن السير فيه سهل. فإذا تاه أحدهم في الصحراء فانه سوف يتخبط في سيره، وربما يبقى عشر سنوات على هذه الحالة ولا يتمكن من الوصول إلى مقصده. ولكن إذا ما وضع قدمه على الطريق المعبّد فسوف يصل في النهاية، لذا سيكون سيره سهلاً.

---

(١) إشارة إلى سورة الفاتحة، الآية ٧.

السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتحرر من التبعية

ونحن الآن قد عثرنا على الطريق والحمد لله، ويعتبر ذلك من أعظم النجاحات التي حققناها، وان سلوك هذا الطريق بات سهلاً غير أنه بحاجة إلى عزيمة وهمة كبيرتين. لذا على الجميع أن يشمروا عن ساعد الجد وان يضعوا يداً بيد، الشعب مع الحكومة والجميع معاً، وان يبذلوا قصارى جهدهم لتحقيق استقلالهم والعمل على تحقيق اكتفائنا الذاتي. فمن الآن فصاعداً يجب قطع استيراد الحنطة وغيرها من المواد الغذائية ـ على سبيل المثال ـ والملابس، والعمل معاً على توفير احتياجات البلد سواء ما نحتاجه في الحرب أو المجالات الأخرى. فإذا ما ساد مثل هذا الشعور فان جانباً من اكتفائنا الذاتي سيتحقق على المدى القريب والجانب الآخر على المدى البعيد. حيث بوسعنا ـ على سبيل الفرض ـ تغيير نوعية الملابس فلا تكون بالنحو الذي يريده أولئك، أو نوعية الأكل، فمثل هذا سهل يمكن تغييره بسرعة. وطبعاً فإن الأمر معقد بعض الشيء بالنسبة لمعدات الحرب ولكن يمكن تحقيقه بمرور الوقت. ومع ذلك فان العاملين في هذا المجال استطاعوا أن يحققوا نجاحات باهرة. وقد أخبرني يوم أمس وزير الدفاع عما تم إنجازه في هذا المجال ومن الذي قام به فسعدت كثيراً.

آمل أن توفقوا جميعاً للعمل من أجل شعبكم ومن أجل الله تعالى. فالعمل من أجل بلدكم الإسلامي والسعي لإنقاذه من هيمنة الأجانب، قضية إسلامية وأخلاقية ومعنوية قد وجدت طريقها في أوساط شعبنا، وآمل أن تنمو وتزدهر هذه المعنويات ونمضي بها إلى النهاية حيث لقاء الله تعالى. إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ نداء

التاريخ: ٥ دي ١٣٦١ هـ.ش / ١٠ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: فضيلة الجهاد في سبيل الله

المخاطب: القادة العسكريون وأفراد القوات المسلحة والحرس والتعبئة الشعبية والعشائر وقوى الأمن

بسم الله الرحمن الرحيم

"إن الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصة أوليائه"[1] (عن أمير المؤمنين عليه السلام).

إن هذه الفضيلة الكبرى تلفت الانظار أكثر من بقية الفضائل الكثيرة التي ذكرت بحق المجاهدين في سبيل الله. ولا شك أن بيان الإنسان العادي عاجز عن سبر غور هذه المفردات بمعناها العرفي ـ وليس الأسرار الإلهية والعرفانية التي نحن عاجزون عنها أصلاً ـ . فمثل هذا الوسام الإلهي على سواعد المجاهدين، يشع كالشمس لدى أصحاب الأسرار الغيبية والملكوتية. أليس هذا تجلياً للخلقة التي يفخر بها إبراهيم خليل الرحمان؟ أليست هي ومضة من مقام حبيب الله تضيء هامة أفضل الموجودات؟ أليست هي نازلة مقام ولي الله التي تشرف بها أولياء الله بدءً من أمير المؤمنين وانتهاءً بخاتم الأولياء؟ فان كانت كذلك ـ وهي كذلك ـ فبأي بيان يمكن الحوم حولها وبأية عين بشرية يتسنى رؤية هذه الجلوة؟ لذا يستحسن بي، أنا القاصر، أن أكتفي بالقول: "السلام عليكم يا خاصة أولياء الله".

إنها كرامة عظيمة للمجاهدين في سبيل الله سواء استشهدوا أو انتصروا أو لم ينتصروا. كما أن للشهداء فضائل كثيرة أخرى، وللمنتصرين الأعزاء فضلهم أيضاً. المنتصرون أمثال هؤلاء الأعزة البواسل بدءً من قادة الحرس الاعزاء والجيش ومروراً ببقية المجاهدين وانتهاءً بسائر المناضلين والمجاهدين في سوح القتال وطليعة قوات التعبئة واللجان الثورية والشرطة والجندرمة والقوات الشعبية والعشائر الشجاعة الباسلة الذين كان لهم دور رئيسي في كسر حصار آبادان، وتحطيم سد خرمشهر الحصين، وفتح محرم المبين، وإلحاق الهزيمة بالعدو الظالم ـ المدجج بالأسلحة الأميركية والسوفيتية وبقية القوى ويحظى بالدعم المالي والعسكري للرجعيين في المنطقة ـ التي ستبقى وصمة فضيحتها على جباه الصداميين على مرّ التاريخ. ومن المفترض أن تكون القوى الكبرى وحماة صدام قد أدركوا لحد الآن بأن القوة

---

(١) نهج البلاغة، الإمام علي (ع)، الخطبة ٢٧.

العسكرية والأسلحة الحديثة ليس بوسعها مطلقاً مواجهة الغضب الثوري والمقدس للشعوب.

إنني، ومع اعتذاري من التقصير، أتقدم بالتهاني إلى قادة الجيش والحرس وكافة قادة القوات العسكرية والأمنية وأفراد القوات المسلحة الذين حققوا بدفاعهم الباسل عن الإسلام والبلاد، العزة والكرامة للإسلام والمسلمين والمواطنين الأعزاء في ساحة النضال. واني ارجو رحمة الله غير المتناهية لشهدائهم العظام الأحرار وشهداء الوطن الإسلامي الذين نالوا السعادة الأبدية. كما اتمنى السعادة الأبدية والصبر الجميل والأجر الجزيل لأمهاتهم وآبائهم وزوجاتهم وأفراد أسرهم.

تحية إلى قوات حرس الثورة والجيش في إيران الاسلامية. وسلام على قادتهم المحترمين.. تحية إلى كافة المجاهدين والمقاتلين على طريق تحقيق الأهداف. والنصر لقادة وجنود الجندرمة والشرطة واللجان الثورية والتعبئة والمقاومة الشعبية والعشائر. ولترفرف راية الجمهورية الإسلامية الإيرانية خفاقة. والصلاة والسلام على نصير المستضعفين العظيم حضرة بقية الله ـ أرواحنا فداه ـ .

روح الله الموسوي الخميني

❑ ذكرى

التاريخ: دي ١٣٦١هـ.ش/ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تلبية رغبة أحد التلاميذ بارسال توقيع سماحة الإمام

المخاطب: زهراء غزائيان

[بسم الله الرحمن الرحيم. ايها الإمام الخميني. ايها الأب العزيز! أرجو منكم وأقسم عليكم بالإله الذي نعبده جميعاً نحن وانتم، التوقيع على هذه الصورة .. المخلصة في حبك: زهراء غزائيان. الصف الثالث المتوسط، من مدينة بهشهر.

ايها الإمام العزيز.. يا إمامي، يا روحي، يا كياني! وقّع لي على هذه الصورة بيديك الطاهرتين، لأني أريد ان اضعها في إطار وأعلقها على الحائط[1].. إلهي، إلهي احفظ لنا الخميني

---

(١) وصلت رسالة اخرى من هذه الفتاة إلى مكتب الإمام الخميني تعبر فيها عن المشاعر البريئة لجيل الثورة اليافع تجاه قائده وإمامه الإمام الخميني وهذا نصها:

"بسم الله الرحمن الرحيم. إلى قائد الثورة المعظم، نائب الإمام، مؤسس الجمهورية الإسلامية والأب العزيز والرؤوف.. السلام عليكم. سلام ابعثه إليكم من إحدى مدن إيران يحلق عبر الفضاء متجهاً صوب جماران.. يا جماران اقبلي سلامي، ارسله إليك من مسافات بعيدة. من مدينة منجبة لحزب الله. من مدينة الشرف والقداسة. من مدينة بهشهر.. إن السلام الذي ابعثه لا احد في نفسي اللياقة والشهامة لإهدائه إلى الأمام مباشرة. لذا اشهدك يا جماران ولتكوني وسيطة لي لقبول الإمام سلامي هذا النابع من قلب يعتصره الأنين والألم.

جماران، ايها القائد، ايها الإمام العزيز.. اني هذه المرة امتلك الجراة لألقي التحية على شيخ جماران، الشيخ العظيم، على النائب بالحق، على القلب النابض بحياة ٣٦ مليون نسمة وامل الآملين.. امتلك الجراة لألقي التحية على هذا الطبيب المحنك.. السلام عليك يا امل جميع الأبناء الذين فقدوا آباءهم ويتألمون للأمهات الثكالى.. انا أعلم أن ضربات المنافقين التي توجه لهذه النهضة، لهذه الثورة الإسلامية، ليس لها اي اثر على روحيتك, ولكنها في كل الأحوال تبعد عنا احبة يرحلون للقاء الله. وهذه المرة خرجت اليد الخبيثة لمجرمي اميركا من اكمام المجموعة المعادية للشعب لتسحق ثلة من المظلومين من أبناء جنوب طهران تحت اقدام الامبريالية. واني اعزي وأبارك لكم ذلك وللإمام ولي العصر منجي البشرية .. ايها الإمام، من انت حتى إذا ما ذكرت اسمك هدأ القلب واختفت الآلام والعذاب. وكما قال القرآن الكريم: "الا بذكر الله تطمئن القلوب". القلب يطمئن بذكر الله، وكذلك بسماع كلامك المؤنس. ايها الإمام، انا لا ادري كيف اصفك واثني عليك. اني لا امتلك لياقة ذلك.. ايها الإمام، يا نائب المهدي، يا نصير المهدي، يا جندي المهدي، يا لك من قائد حقق النصر للإسلام بقبضات خالية.

ايها الإمام.. يا إمامي .. يا روحي.. يا كياني. انا فخورة بأن يكون لدي مثل هذا القائد .. يا إمامي، اني ازهو وافخر بطاعتي لمثل هذا المحبوب.. يا إمامي، اني اراك في مقام والدي، واتصور اني اقف إمامك بكل فخر واعتزاز، واقبّل صورتك المضيئة، وارطب شفتي اليابستين من صورتك العطرة، واكتسب روحية جديدة من كيانك المملوء بالعلم، واتوجه نحو لقاء الله.

افتخر بأننا ابطال التاريخ ولدينا مثل هذا القائد. إن القلم لعاجز عن الكتابة، والورق لا يتسع لصفاتك الحميدة وملامح صورتك المضيئة. ايها الإمام.. كلما انقبض قلبي انظر إلى صورتك المشعة ووجهك الجميل

حتى ثورة المهدي والى جواره... المرسلة زهراء غزائيان من مدينة بهشهر - شارع الإمام الخميني، مطبعة الحقيقة، الحاج صمد غزائيان].

[باسمه تعالى]

رحم الله الشهيد السعيد.[1]

روح الله الموسوي الخميني

وآمل ان احتضنك يوماً بكل فخر واعتزاز. واني للأسف افقد مثل هذه السعادة.
ايها الإمام.. إن رجائي الوحيد، واقسم عليك بمهديك وبنصيرك وناصرك وبمؤنسك ورفيقك وبمحبوبك، ان تدعو لنا، تدعو لهذا الشعب العزيز النبيل واطلب من محبوبك أن يعفو عنا ويغفر لنا، وان يساعدنا على أن لا نخطو في ركاب الظالمين والمنافقين، وانما ان نتجه يوماً بعد آخر صوب المحبوب.. اني عاشقة للإمام القائم وعاشقة لك. وانا ادعو للمقاتلين في جبهات القتال، وادعو لك: إلهي، إلهي، نقسم عليك بروح المهدي أن تحفظ لنا الخميني حتى ثورة المهدي.. ارجو أن أتسلم جواباً لهذه الرسالة. حفظك الله .. صديقتك المخلصة زهراء غزائيان.

(١) كتبت عبارة الإمام الخميني على صورة الشهيد.

❑ خطاب

التاريخ: ٥ دي ١٣٦١هـ.ش/ ١٠ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جذور تباين القيم في الدنيا

الحاضرون: محسن قراءتي (ممثل الإمام ومدير مؤسسة مكافحة الأمية ـ غيوري (ممثل الإمام في جمعية الهلال الأحمر ـ المعلمون في مؤسسة مكافحة الأمية، العاملون في جمعية الهلال الأحمر في عموم البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

اختلاف القيم باختلاف المدارس الفكرية

نلتقي اليوم والحمد لله فئتين قيمتين. فئة من معلمي الشعب في مختلف انحاء البلاد ـ طبعاً مجموعة منهم ـ وفئة من العاملين في جمعية الهلال الحمر.. إن المبادئ والقيم تختلف باختلاف المدارس والرؤى. وبقراءة للمذاهب الفكرية في العالم، نستطيع أن ندرك أن القيم تختلف باختلاف المذاهب كما انها تختلف في الأفكار أيضاً. فإذا ما تجاوزتم المدارس التوحيدية والإلهية، وحاولتم استقراء المذاهب المادية والأفكار التي تصب اهتمامها على الماديات، سوف ترون أن هاتين مدرستين متقابلتان ومختلفتان أيضاً. المدرسة الإلهية التوحيدية والمدرسة المادية بشقيها الماركسي والرأسمالي وأخيراً جميع المذاهب التي تقف وراء المدرسة الإلهية. انظروا إلى بلدنا في زمان الطاغوت والطواغيت، والى القيم التي كانت سائدة في المجتمع والتي كان قد تقبلها تبعاً لحكّامه. فيومئذ لم تكن مظاهر المدنية سائدة. وعلى سبيل المثال فإن وسائل النقل كانت تقتصر على العربات التي تجرها الخيول. فكلما كان عدد الخيول أكبر، ثمانية خيول وربما أكثر، وعدد الخدم الذي يركضون وراءها وحول الإنسان أو غير الإنسان الجالس فيها أكثر؛ كانت قيمته في انظار الناس أكبر. كان ذلك سائداً حتى في أوساط المفكرين والكتاب، وبين الشعراء والخطباء وأهل الفن يومئذ. فالطبقة التي اطلقت على نفسها اسم طبقة (النبلاء والاعيان) كانت القيمة في نظرهم تتمثل في عدد الخدم وعدد الضيعات والخيول والجلادين والكلاب. وبالنسبة للاقطاعيين فان القيمة بالنسبة لهم كانت تتمثل في زيادة الثروة وتكديسها والتجارة بأي وسيلة ممكنة.

وعندما كنت تنظر إلى عامة الشعب فان القيمة بالنسبة للرجل والمرأة كانت ممثلة في نمط الملبس وخياطته ومظاهر الزينة، فكل من يلبس لباساً أفضل وأكثر أناقة كان يحظى

بقيمة واحترام كبيرين بين الناس. وكل امرأة كانت مساحيق وجهها على الطريقة الأوروبية واستلهمت لباسها من هناك، كانت قيمتها بين النساء أكبر، طبعاً لدى الأكثرية. وهذا يعني أن القيمة كلها كانت مقتصرة على الجانب المادي.

وعندما تكون قيمة المرء بالحصان والحمار والكلب والسوط وأمثال ذلك، فان مقياس القيمة يكون أكثر قيمة من الشخص نفسه. فإذا اضحى الحصان مقياس قيمة شخص ما، فان قيمة هذا الحصان تكون أكثر من قيمة هذا الشخص لأنه هو الذي اعطى قيمة للشخص. فإذا كان السجاد والمكياج والكماليات وتسريحة الشعر والموضة التي جاءوا بها من اماكن مختلفة! فإذا كان كل ذلك يزيد من قيمة الإنسان، فمن الطبيعي أن تكون قيمته أكبر من قيمة الإنسان لأنه يشكل مصدر القيمة. أي أن الإنسان بحد ذاته لا قيمة له وانما قيمته تكمن بامتلاكه لحقول تربية الأبقار والبساتين والسجاد وأمثال ذلك. وفي المقاييس العقلية إذا كان مقياس الأثر هو الذي يضفي على صاحبه القيمة، فان قيمته تكون أكبر من قيمة صاحبه.

ينقل أن عارفاً دخل منزل أحد الأمراء، سلطان أو أمير، ورآه منزلاً مزيناً بكل نفيس. وفي هذه الأثناء أراد أن يبصق، فنظر من حوله فلم يجد موضعاً مناسباً فبصق في وجه الأمير. فأعترض الأمير. فقال له العارف: لقد حدقت في ما حولي فلم أر أوسخ من صورتك.

فإذا ما رأى الإنسان الوجه الآخر من العالم، ورأى هؤلاء الذين يرون قيمتهم في هذه الأمور، فحينها سيرى صورهم ممسوخة غير صورة إنسان، فالذي يلاعب الكلاب ويكرس حياته لها، تكون صورته صورة كلب.

العلم والتقوى مقياس القيمة في الأديان التوحيدية

إن مسألة تجسم الأعمال والأخلاق تعتبر من المسلمات لدى الباحثين اصحاب التأمل. وتشير بعض الاحاديث المتوافرة لدينا الى الشخص الذي يغتاب فتصف لسانه بأنه يمتد ما بين مكة والمدينة، وأن الناس يوم الحشر يعبرون من فوق هذا اللسان. هذه عاقبة الغيبة. فالشخص الذي يمتد لسانه كل هذه المسافة ويذكر اعراض الناس بالسوء، فان لسانه في العالم الآخر يمتد بالقدر نفسه الذي إمتد في هذه الدنيا وأن الناس يعبرون من فوقه يوم الحشر ـ كما يذكر الحديث ـ . فإذا كانت قيمة الإنسان بهذه الأمور، ففي هذه الحالة لن تكون هناك قيمة للمعنويات. فهل تتصورون أن هذه الفئة التي ترى قيمتها في هذه الأمور، تؤمن بقيمة لما عند الأنبياء. بل هل يدركون معنى القيمة أصلاً؟ هل تتصورون أنهم يعيرون أهمية إلى ما عند الأنبياء؟ ربما يرددون ذلك بألسنتهم ولكنهم لا يؤمنون به. فلو كانوا يؤمنون به حقاً لسعوا إليه. ولأنهم يفتقدونه ولا يسعون إليه، فمن المؤكد أنهم لا يؤمنون به.

إن المعيار الذي يراه الأنبياء وأولياء الله، وفي طليعتهم القرآن الكريم والرسول الأكرم ـ صلى

الله عليه وآله وسلم ـ يتمثل في العلم والتقوى وهما متلازمان. العلم وحده ليس له قيمة أو قيمته ضئيلة، والتقوى وحدها اما أنها لا قيمة لها أو أن قيمتها قليلة. ففي الحديث المنقول عن رسول الله: "قصم ظهري رجلان [أو صنفان]: عالِمٌ متهتك وجاهل متنسك"[1]. فالجاهل الذي لا يعرف الموازين الإنسانية ـ الإسلامية، فانه ـ مهما كان متنسكاً ـ يعمل خلافاً لسيرة الأنبياء. وان ضرر العالم المتهتك الذي يفتقر للتقوى، على الإسلام أكثر من أي شخص آخر. فالقيمة إذن للعلم والتقوى. وكل شيء يقبل من المتقين. وقد مجد القرآن (العلم) كثيراً ولكن إلى جنب التقوى. العلم وحده لا فائدة ترجى منه بالنسبة للإنسان، إلا وفقاً لمعايير الطبيعة. كما أن التقوى بدون علم، لا توصل الإنسان إلى الكمال.

ضرورة التقوى إلى جنب التعلم

إنكم ايها السادة الذين تقومون بهذا العمل النبيل، وهو تعليم الشعب المظلوم الذي كان محروماً من كل شيء في الأنظمة السابقة، وقد عقدتم العزم للقضاء على الأمية، يجب أن تعلموا بأن قيمة عملكم قد صادق عليها القرآن الكريم، ومن الضروري أن يقترن هذا التعليم بالتربية، من خلال الدعوة إلى التقوى. فلا يقتصر عملكم على التعليم وحده، وانما يجب أن تقترن التربية بالتعليم. وان الإنسان يبقى بحاجة إلى التعليم وكذلك الى التربية إلى آخر عمره. فلا يوجد إنسان يستغني عن العلم ولا عن التربية، ومخطئ كل من يتصور بأن وقت التعلم قد مضى، بل كما ورد في الحديث: "اطلب العلم من المهد إلى اللحد". فإن يتعلم الإنسان كلمة واحدة وإن كان في حالة احتضار، أفضل من أن يكون جاهلاً. ويجب أن لا تغفلوا عن التربية وانتم تعلّمون هؤلاء. فالإنسان بحاجة إلى الموعظة، بحاجة إلى التربية، حتى آخر لحظة في عمره. العلم مقرون بالتربية. انهما جناحان يتمكن الإنسان من التحليق بهما في مدارج السير إلى الله تعالى. حاولوا أن تدعوا الناس إلى التقوى مثلما تحرصون على تعليمهم. لتكن الجمل التي تحاولون تعليمهم إياها، تدعو إلى التقوى، وإلى مكارم الأخلاق.

فإذا ما ألقيتم نظرة إلى المناهج التي كانت تدرس في السابق، ترون أنها كانت تبعد الناس عن التقوى، لأنهم كانوا ينشدون العلم بمعزل عن التقوى. وان العلم بمعزل عن التقوى قد افسد بلادنا، العلم بدون تقوى افسد الحكومات. وما ظهر الاشقياء والطغاة إلا لافتقارهم إلى التقوى، وافتقارهم للعلم أيضاً، لذا فهم اسوأ من غيرهم. كما عليكم أن تتحلوا بسعة الصدر في تعليمكم سواء الطفل الصغير أو الشيخ الكبير، لأن تعليم هاتين الفئتين من الناس بحاجة إلى صبر وتحمل. وليكن تعليمكم مقروناً بالتقوى. إن ما ترونه في صلاة الجمعة التي هي أكبر

(١) بحار الأنوار، ج٢، ص١١١، ح٢٥.

التجمعات ـ التي كانت تشكل القاعدة في الإسلام وبفضل الله تعالى تقام اليوم في إيران بأبهى صورة ـ حيث أُمر الخطيب بدعوة الناس للتقوى نظراً لأهميتها. فبعد التذكير بالتوحيد والصلاة والسلام على النبي الأكرم وأوليائه وذكر اسمائهم، عليه أن يأمر الناس بالتقوى. لأن الشعب اذا اضحى متقياً فان بإمكانه أن يصون نفسه من كل المخاطر التي تواجهه في الدنيا. ونأمل إن شاء الله أن يلتفت ائمة الجمعة أكثر إلى دعوة الناس للتقوى. لا بد من اطلاع الناس على دوافع بعثة الأنبياء وأهدافها. فالأنبياء جميعاً بعثوا من أجل مكارم الأخلاق: "بعثت لأتمم مكارم الأخلاق" [1] بعثوا من أجل التقوى وبناء الإنسان. وتقع اليوم على عاتق ائمة الجمعة مهمة الأنبياء، فليبذلوا جهدهم في تعليم الناس التقوى ودعوتهم إليها. إن مجرد ذكر التقوى في خطبة الجمعة غير كافٍ، وانما يجب حث الناس عليها. ليهتم ائمة الجمعة بهذه السمة الإلهية التي بعث الأنبياء من أجلها. كما ينبغي لكم أنتم المعلمون الاهتمام بموضوع التقوى، مثلما يجب على المتعلمين أن يهتموا بها أيضاً. كذلك يجب على اساتذة الجامعات والحوزات الاهتمام بالتقوى، فلا قيمة للعلم بمعزل عن التقوى وان كان علم التوحيد، وان كان علم الأديان. العلم بمفرده إن لم يكن ضرره على الشعوب وعلى الإسلام أكثر من نفعه ـ وهو كذلك ـ فان انعدام التقوى بإمكانه أن يقود الشعوب والبلدان إلى الفناء. لأن الأكثر علماً أكثر قدرة على إفساد الناس.

إذن يجب الاهتمام بالتقوى إلى جانب التعليم. فإذا كانوا أطفالاً فعلموهم التقوى على قدر أعمارهم وفهمهم. وكذلك الأمر بالنسبة للكبار. فلا يتصور الكبار بأنهم في غنى عن ذلك الآن أو أن الوقت قد مضى. الوقت لم يمض، فالإنسان إذا كان يعرف شيئاً أفضل من أن لا يعرف. ومهما يكن فان هذا العمل نبيل للغاية ومسؤوليته جسيمة. وفقكم الله له بمشيئته.

الخدمة في جمعية الهلال الأحمر

والشيء نفسه ينطبق على نشاط جمعية الهلال الأحمر. فإذا كان هدفها إنسانياً ـ إسلامياً، فهو أيضاً من الأمور التي يصدق عليها موضوع التقوى والعلم. إذ أن باستطاعة العلم والتقوى أن يحققا أهداف جمعية الهلال الأحمر القيمة. فالقيمة غير مرهونة بحجم العمل وانما بنوعيته. وإذا ما كانت نوعية عملكم عالية وحجمه كبيراً أيضاً ، حينها تكون له قيمة مضاعفة. إن التعامل مع المعاقين والضعفاء وجرحى الحرب والمرضى، عمل قيم للغاية، ففي ذات الوقت الذي يعتبر عملاً صعباً إلا أنه قيم جداً.

---

(١) بحار الأنوار، ج١٦، ص٢١٠.

واما بالنسبة لما ذكره السيد[1] من ضرورة توفير الدعم اللازم لرجال الهلال الأحمر وفقاً لما تنص عليه القوانين الدولية، فلا بد من القول أن حزب البعث العراقي وأمثاله لا يعيرون أهمية للقواعد والمعايير الدولية، بل لا يعيرون أهمية لما بعث من أجله الأنبياء، وهم لا يرون قيمة الإنسان في الإيمان، وإنما في الاستبداد وإراقة الدماء وما هو اسوأ من ذلك. فعندما لا يعترف هؤلاء بمثل هذه القيم بعد أن انحرفت نفوسهم الخبيثة منذ البداية عن الأخلاق، فلا تتوقعوا منهم ان يعملوا بالقواعد والمعايير الدولية. بأية قواعد يعمل هؤلاء؟ وهل يعمل بهذه القواعد أولئك الذين أوجدوا جمعية حقوق الإنسان والمحافل الدولية الأخرى؟ إن أولئك الذين يرفعون عقيرتهم بالدفاع عن حقوق الإنسان، وعندما يصل الأمر إلى أن يقدم حزب البعث الصدامي على قتل وذبح الناس وتشريد كل هؤلاء الأبرياء العزل عن بيوتهم ومدنهم، يحاولون تبرير كل ذلك ويختلقون له الأعذار . هؤلاء أيضاً قد خدعوا. فالعراق يردد أكاذيب كي يبرر أعماله، حيث يزعم كل يوم قصف البصرة. فأين هذه البصرة التي تم قصفها؟ أين أناس هذه المدينة والمدن الأخرى التي يزعم النظام العراقي تعرضها للقصف؟. إن الإسلام لا يسمح بإيذاء الأبرياء بسبب ذنب يرتكبه آخرون. ولكنهم يشيعون مثل هذه الأكاذيب حتى إذا ما ألقوا قنابلهم وقصفوا الأبرياء بصواريخهم وقتلت أعداد كبيرة من النساء والأطفال الأبرياء، سيقولون بأننا ردينا عليهم بالمثل!!.

وعليه فلا تتوقعوا من هؤلاء الذين يرفعون عقيرتهم بمثل هذه الأمور والمطالبة - مثلاً - بالحفاظ على أرواح عناصر الهلال الأحمر أو الصليب الأحمر، فان هذا مجرد كلام، فهم في الواقع غير ذلك تماماً. فالقيم التي يؤمن بها هؤلاء ليست قيماً إنسانية. والشيء نفسه بالنسبة للقضايا الأخرى وقد ذكرت بعضها. فانظروا أنتم إلى القيم التي كانت سائدة في النظام البائد. فما هي القيم التي كانت سائدة آنذاك؟ ما هي القيم التي كان يرددها الشعراء؟ وما هي القيم التي كان يؤمن بها المثقفون؟ وما هي قيمة الإنسان اصلاً يومئذ؟ وهكذا يتضح أن الأمر لا يتعدى خيارين: سبيل الأنبياء، وطريق الشياطين. الأول سبيل الأنبياء والثاني طريق الطغاة. فالأنبياء يرون القيم بنحو آخر. يرون القيمة للإنسان وليس للمال والجاه والحيوان. الأنبياء يرون قيمة الإنسان فيما يحسنه من علم وتقوى ومكارم الأخلاق. بينما هؤلاء الشياطين يرون القيم في غير ذلك الذي يراه الأنبياء.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياكم للاهتمام بقيم الأنبياء، وان نسير على خطى الأنبياء ونهجهم، وأن نجتنب القيم الدنيوية التي تتعارض مع سيرة الأنبياء، وننشد الدنيا التي كرمها الأنبياء. أن نتطلع إلى الخدمة التي تكتسب قيمتها بفضل التقوى والعلم. إن شاء الله. وفقكم الله تعالى بمشيئته. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

---

(١) السيد علي غيوري، مندوب الإمام في جمعية الهلال الاحمر للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

❑ خطاب

التاريخ: ٦ دي ١٣٦١هـ.ش/ ١١ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: حزب الله والأحزاب الشيطانية

الحاضرون: السيد علي خامنئي (رئيس الجمهورية وأمين عـام الحزب الجمهوري الإسلامي)، اكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي)، أعضاء اللجنة المركزية ومسؤولو مكاتب الحزب الجمهوري الإسلامي في أنحاء البلاد.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفارق بين حزب الله والأحزاب الشيطانية

إنه لمن بركات الثورة الإسلامية أن نلتقي السادة في مختلف أنحاء البلاد، وآمل أن تكون هذه الاجتماعات واللقاءات مفيدة ونافعة.

منذ بدء الخليقة ولحد الآن كان هناك حزبان، الأول الحزب الإلهي، والآخر الحزب غير الإلهي الشيطاني. ولكل واحد منهما كانت له سماته الخاصة به. فالحزب الإلهي، ولأن هدفه الله تبارك وتعالى، يتسم نهجه بالصراط المستقيم. فيما تتخبط الأحزاب الشيطانية في نهجها وتطلعاتها وقد كانت تمثل الأكثرية وهي موجودة منذ بدء الخليقة وحتى الآن. فقد كانت في عهد رسول الله، وفي عصرنا الحاضر حيث رأينا حزب (رَسْتا خيز)[١] وكانت أهدافه معلومة للجميع. غير أن الأحزاب الإلهية تتسم بتمثيلها للروح الإلهية. وهذا يعني أن مساعيها لا تكرس لدعوتها لنفسها وانما تدعو إلى الله. لا تدعو إلى الطبيعة وانما إلى الإلوهية والملكوت. وهو أمر يستطيع أن يدركه الإنسان بنفسه ويتعرف عليه. طبعاً أحياناً ثمة حجب تحول دون أن يعي الإنسان ما هو فاعل. غير أن باستطاعة الذين عثروا على الطريق، أن يبددوا الحجب وينخرطوا في حزب الله من منطلق أن (حزب الله هم الغالبون)[٢]. اما الأحزاب الأخرى فانها تبقى تتخبط في نهجها حتى تهزم.

النفاق اسوأ انحرافات الإنسان وأعظمها

وما هو ضروري لأبناء البشرية جمعاء، هو الالتحاق بحزب الله، وقد بعث الله تعالى الأنبياء

---

(١) الحزب الذي أمر الشاه محمد رضا بهلوي بتأسيسه.

(٢) سورة المائدة، الآية ٥٦.

لهذا الهدف أيضاً، حيث كانت حربهم وسلمهم من أجل الله، وإن دعوا فإن دعوتهم من أجل الله. ولا ترى نبياً اعتزل الحياة. ومنهم الراعي الذي حمل عصاه واتجه لإنقاذ الناس من فرعون، غير أن فرعون لم يتمكن من إنقاذ نفسه.

وعندما انطلق الإسلام انطلق مع هؤلاء الفقراء وهؤلاء الذين هم في انظار الآخرين أناس بسطاء وضيعون، حتى أنهم كانوا يعترضون على الرسول بأن انصاره أناس وضيعون ومن الأراذل. غير أننا اليوم نرى كل المحاسن الموجودة في الدنيا والآثار الخيرة هي نتيجة لدعوة الأنبياء. أي أن الناس قبلوا دعوة الأنبياء وحققوا كل هذه المكاسب للإنسانية جمعاء. كما كانت هناك فئة معوجة إلاّ أنها تركت آثاراً طيبة بسبب عمل الأنبياء، لأن الآثار الطيبة لعمل الأنبياء هي التي دفعتهم لاختيار هذا النهج في تحقيق أهدافهم خوفاً وخشية من الشعوب. ولكن تبقى أفكارهم منحرفة وعلى الإنسان أن يتخلص من هذه الانحرافات. ومن اسوأ هذه الانحرافات أن يتصرف الإنسان في الظاهر بنحو يتعارض تماماً مع حقيقة ما هو عليه. فهذا نفاق والنفاق من اسوأ الموضوعات التي تحدث عنها القرآن المجيد، حتى أن هناك سورة حول المنافقين، في وقت لم ترد سورة في غير المنافقين. طبعاً هناك عن الكفار والكفار منافقون أيضاً. ولهذا اهتم الإسلام بضرورة القضاء على المنافقين أو اصلاحهم، ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة للكفار. فالمرء يعي كيف يتصرف مع الكافر، غير أنه لا يدري كيف يتعامل مع المنافقين، وكان ذلك في عهد رسول الله أيضاً وقد تعرض الإسلام للانكار والتكذيب من قبل المنافقين أكثر من الآخرين، حيث يعد المنافق اوضح مصاديق الكفر.

إصلاح النفس قبل إصلاح الآخرين

على أية حال، ينبغي لمجتمعنا وعلمائنا ومثقفينا أن يلتفتوا إلى أن الله تعالى قد أنعم علينا بهذه النعمة ومنحنا هذه الفرصة، ويجب أن نحرص على شكر هذه النعمة. على السادة اينما كانوا في الحزب أو خارج الحزب، بذل قصارى جهدهم للابقاء على تواجد الشعب في الساحة. فاذا اجتمع ابناء الشعب فان بوسعهم أن يفعلوا الكثير. فمن تجمع القطرات يتكون السيل، وعليه فلابد من الدعوة، لا لنا أو للدنيا وانما الدعوة إلى الله. وعندما تكون الدعوة لله وتصبح الدنيا إلهية، تكون الآخرة وملكوت الدنيا، ولن يكون هناك فرق بين الملكوت والجبروت فكلاهما من مظاهر الله تعالى. فالذي يشوه صورة الدنيا هو اهتمام الإنسان بالعالم السفلي في مقابل الله تبارك وتعالى. ولا تعتبر الدنيا سيئة لمن يمتلكها ويقوم بالخيرات والمَبَرّات والزكاة والخمس ويلتزم بكل ذلك. فالمعيار ليس بالحجم وانما بالوضع الروحي للأفراد.

إن مصدر الأخطار بالنسبة للإنسان هو الإنسان نفسه، كما أن مبدأ الاصلاح يجب أن ينطلق من الإنسان نفسه، فليس بوسع واعظ إصلاح الآخرين وهو نفسه غير صالح. إن

باستطاعة الواعظ أن يكون مؤثراً إذا ما كان قد اتعظ في داخله. وهكذا كل من يريد أن يتحدث، يجب أن يلتفت إلى ما يريد قوله. وبعد أن يتحدث يراجع نفسه ليرى حقيقة أهدافه من هذا الحديث. فطريق الإنسان إلى الله يحتم عليه أن يراقب نفسه وبعد المراقبة محاسبتها، فالأمر لا يقتصر على أن يكون الحزب سيئاً أو أن كل حزب جيد، وانما المعيار هو أفكار الحزب وتوجهاته، فان كانت شيئاً آخر فهذا حزب الشيطان مهما كان اسمه.

وعليه يجب أن نسعى ليكون حزبنا حزب الله، وان نجعل أنفسنا جزءً من حزب الله. وآمل أن يوفق السادة للعمل من أجل الله ومن أجل تحقيق الأهداف الإلهية. وإذا ما رأوا في أوساطهم شخصاً منحرفاً فليحاولوا إبعاده. آمل أن يسدد الله تعالى خطاكم على طريق خدمة الإسلام إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٧ دي ١٣٦١هـ.ش/ ١٢ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة المحاسبة القانونية للقضاة المقصرين

الحاضرون: أعضاء هيئة متابعة مرسوم الإمام: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)، مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء)، امامي كاشاني (رئيس ديوان العدالة الإدارية)، محقق داماد (رئيس دائرة التفتيش العام)، آغا زاده (وزير الدولة للشؤون التنفيذية).

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة محاسبة القضاة المقصرين

لا بد لي من القول أن هذا العمل الذي تقومون به ايها السادة، وهو متابعة أمر المقصرين والمخطئين، سواء على صعيد المحاكم والقضاة، أو على مستوى الوزارات والإدارات؛ هو عمل يترتب عليه إلزام شرعي في الوقت الحاضر ويجب متابعته بكل حزم وجد. فنحن لا نستطيع أن نزعم باننا نتمتع بجمهورية إسلامية وان القاضي يتمتع بكل هذه المنزلة والاهتمام في الشرع المقدس، وفي الوقت ذاته يأتي قاض ويشعل مدينة كاملة ونلتزم الصمت إزاء ذلك. أو افترضوا أن أحد القضاة في مكان ما ارتكب مخالفات صريحة تتعارض مع الشرع، فهل علينا أن نلتزم الصمت ازاء ذلك؟ فمنذ الآن لا معنى للسكوت أصلاً. وينبغي للسادة تشكيل محكمة جادة لمتابعة شؤون المقصرين، سواء من القضاة أو الآخرين اينما كانوا. فإذا ما اتضح أن البعض ارتكب مخالفات، ينبغي للمسؤولين القيام بعزله وإحلال شخص آخر محله في خلال ثلاثة أيام. وإذا ما تم التسامح بهذا الأمر دون مبرر، وحالوا دون عزله، فإنكم وهذه الهيئة التي تم تشكيلها لمتابعة الموضوع، مطالبون باتخاذ القرار المناسب بكل استقلالية، ويجب عدم التسامح بهذا الشأن مطلقاً. كما ينبغي الالتفات إلى الجانب الآخر من القضية والحرص على أن لا يظلم أحد. وها أنا ذا أعلن من هذا المكان بأنه إذا ما حاول البعض إثارة ضجة مفتعلة لتحقيق أهدافهم الفاسدة، ومحاولة انقاذ الموقف بكل وسيلة واتضح أن مساعيهم تتعارض مع الموازين الشرعية للإسلام الحنيف، فإن على الشعب أن يتعامل معهم من منطلق أنهم فاسقون. ويجب على الإنسان العادل أن لا يعبأ بهم والإخبار عنهم كي يتسنى تأديبهم. ففي الوقت الذي يحرص الإسلام على إبعاد الظلم عن الناس، يأتي أحد هؤلاء ليثير الضجة للحؤول دون

تطبيق شرع الله، وهذا يعني إعاقة تنفيذ حكم الإسلام، وان أقل ما يقال عنه بأنه في غاية الفسق ويجب أن يعزر، وربما يستحق أكثر من ذلك.

فليس من حق أحد، ولا يحق لأي من قضاة الشرع استخدام نفوذه والحؤول دون تنفيذ حكم الله. فإذا ما فعل ذلك فهذا يعني أن الشكوك تحوم حوله أيضاً ولا بد من استدعائه. وإذا كان لا يجد في نفسه الأهلية اللازمة حقاً، فلا بد له من الاعتراف بأنه غير مؤهل ولا يرغب بالعمل في القضاء، وان يتخلى عن منصبه ليتم تعيين بديل له في ظرف ثلاثة أيام كحد أكثر.

على أية حال، أن لديكم مهاماً يجب أداؤها. وقد تم تشكيل هذه الهيئة لمتابعة أمثال هذه القضايا، وهي الآن تريد أن تمارس عملها بكل حزم وحسم، مع الأخذ بنظر الاعتبار جانبي القضية ولا يحق لأحد التسامح في هذا المجال، وإذا ما رأينا تسامحاً من أحد فسوف نستدعيه للمساءلة. وإذا حاول أحد المسؤولين استخدام نفوذه ـ مهما كان ـ فان عمله هذا يعد تخلفاً عن أحكام الإسلام. وإذا كان عمل هذا المسؤول مرتبطاً بمصداق العدالة فانه يعتبر معزولاً من تلقاء نفسه. وفي غير ذلك فان على المسؤولين القيام بعزله، وإلا فان هذه الهيئة ستتولى أمره.

ومهما يكن فان المسألة مهمة وترتبط بمصداقية الإسلام وسمعة الجمهورية الإسلامية ولا يمكن التسامح بشأنها. لا يمكن التسامح مع شخص يرتكب كل هذه الجرائم ثم يأتي أحدهم يحاول مساعدته والحؤول دون معاقبته، ويكون عوناً للظلم. يجب وضع حد لمثل هذه الأعمال. هم أنفسهم يجب أن يكفوا عن ممارسة مثل هذه الأفعال وإلا ستتم معاقبتهم.

إني ادعو لكم بالموفقية في متابعة الموضوع بجدية وتشكيل لجان تحظى بالثقة، ولا بد من الاهتمام بالمحاكم وتشكيل محاكم صالحة في الضواحي لمتابعة أمثال هذه القضايا وحلها. وإذا ما اشتكى أحد من آخر، فاستدعوه مهما كان، وتعرفوا على الحقيقة وحاولوا محاكمته ان استدعى الأمر ذلك. فإن كان بريئاً فليذهب وشأنه، وإلا فلا بد أن ينال عقابه حسب الموازين الشرعية، سواء بالتعزير أو الحد أو القصاص إلى غير ذلك. لأن بعض هذه الأمور يترتب عليها القصاص، ويجب أن يقتص الشعب من هؤلاء، وبعضها يترتب عليه تعزير شرعي ـ أكثر هذه الحالات يترتب عليها تعزير شرعي ـ ويجب أن يعزر هؤلاء المذنبون وعدم التسامح في ذلك مطلقاً. وان كل من يحاول استخدام نفوذه سيتسبب في الإضرار بنفسه وسوف نكشف أمره للشعب. فاذا ما حاول احد استخدام نفوذه والحؤول دون تنفيذ أحكام الإسلام، فمثل هذا العمل يعد اسوأ من الأعمال التي يمارسها المنافقون في الوقت الحاضر، لأن هؤلاء يؤججون الأجواء الإسلامية ويلهبونها، فيما تقومون أنتم بإثارة الأجواء لإعاقة تنفيذ أحكام الإسلام، وتكونون أنتم جزء منهم أيضاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قرار

التاريخ: ٨ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل في محافظة جيلان ومنحه توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: محمد صادق إحسان بخش

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، حضرة المستطاب حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ محمد صادق إحسان بخش ـ دامت افاضاته ـ ممثلي في محافظة جيلان، ويؤذن لسماحته ـ ضمن متابعة الشؤون الدينية لأبناء المنطقة ـ التصدي للأمور الحسبية والمهام المناطة بإذن الولي الفقيه في عصر غيبة الإمام ولي العصر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ، فله التصدي لما ذكر مع مراعاة الاحتياط. كما يؤذن له باستلام السهمين المباركين وصرف سهم السادة في المنطقة والنصف من سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ في المواضع المقررة ونشر الشريعة المقدسة، وإرسال النصف الآخر إلينا لصرفه على مصالح المسلمين العليا. والسلام عليه وعلى إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ الثالث عشر من ربيع المولد ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٩ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٤ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين رئيس محكمة القضاة
المخاطب: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى)، ميرحسين الموسوي (رئيس الوزراء).

[المحضر المقدس لقائد الثورة الكبير سماحة الإمام الخميني ـ مد ظله العالي ـ. نود اطلاعكم بأنه وحسب أوامر سماحتكم بتشكيل محكمة القضاة والإدعاء العام لمحاكم الثورة ودوائر العدلية، فقد بادرت هيئة متابعة تنفيذ المرسوم(1) إلى تشكيل المحكمة آنفة الذكر، لذا يرجى تعيين شخص موضع ثقة القائد المعظم لترأس هذه المحكمة.

السيد عبد الكريم الموسوي الاردبيلي ـ مير حسين الموسوي]

باسمه تعالى

تم تعيين سماحة حجة الإسلام السيد جعفر كريمي ـ دامت افاضاته ـ لرئاسة المحكمة المذكورة. وارجو أن يوفق سماحته ـ إن شاء الله ـ في أداء هذه الخدمة العظيمة للإسلام والمسلمين بحزم ودقة وفقاً للضوابط الشرعية، وان لا يعبأ بغير رضا الخالق المتعال.

٩ دي ١٣٦١هـ.ش/ ١٤ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) المرسوم ذو الثمانية بنود بشأن اسلمة القوانين ورعاية حقوق المواطنين الصادر بتاريخ ٢٤ آذر ١٣٦١ هـ.ش.

❑ تزكية

التاريخ: ٩ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٤ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: حق التصرف بالحقوق الشرعية المودعة في بنك الصادرات
المخاطب: رئاسة بنك الصادرات، فرع جماران

[بسم الله الرحمن الرحيم. رئاسة بنك الصادرات الموقرة ـ فرع جماران.

نود احاطتكم علماً بأن كافة المبالغ التي يتم ايداعها في الحساب الجاري رقم ٥٠٠ في هذا الفرع باسم السادة: هاشم رسولي وحسن صانعي ومحمد حسن رحيميان، سواء المبالغ النقدية والصكوك البنكية والمضمونة، والصكوك الاعتيادية والكمبيالات والحوالات وغيرها، هي كلها من الحقوق الشرعية وتعود لمرجع تقليد الشيعة المعظم قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية سماحة آية الله العظمى الإمام الحاج السيد روح الله مصطفوي الخميني ـ مد ظله العالي ـ . وإذا ما حصل ـ لا سمح الله ـ طارئ لسماحته، يتولى أمرها سماحة آية الله السيد الحاج الشيخ حسين علي منتظري ـ دامت افاضاته ـ . ويؤكد الإمام شخصياً على التذكير بأن أي شيء من هذه الأموال لا يعود له شخصياً ولن ينتقل إلى ورثته، لذا فمن نافلة القول بأن أي شيء من المبالغ المذكورة ولو كان ديناراً واحداً لا يعود لنا شخصياً ولا إلى ورثتنا. لذا يرجى اطلاع الجهات المعنية وكبار المسؤولين في بنك الصادرات على ذلك. وإذا كانت هذه الرسالة بحاجة إلى طي المراحل القانونية والإدارية، فالرجاء اتخاذ ما يلزم على وجه السرعة لتأكيد ذلك بشكل رسمي. وفي غير ذلك فليتم الاحتفاظ بها في بنك الصادرات.. الرابع عشر من ربيع الأول ١٤٠٣/ التاسع من دي ١٣٦١ هجري شمسي][1]

باسمه تعالى

أؤيد صحة ما ورد في الرسالة أعلاها.

١٤ ربيع الأول ١٤٠٣
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تم ارسال تعديل لهذه الرسالة مهمش بموافقة الإمام الخميني، إلى بنك الصادرات فرع جماران، بتاريخ (١٣٦٢/٦/١) سيتم ادراجه في هذه المجموعة حسب تسلسله التاريخي.

❑ حديث

التاريخ: ١١ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٦ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة الحزم في تنفيذ الأحكام الإلهية

الحاضرون: السيد جعفر كريمي (رئيس المحكمة الخاصة بالقضاة).

إذا أردتم محاكمة شخص ما وكان من اصدقائكم أو المقربين لديكم، فليتم التعامل معه بشكل جاد والحرص على تنفيذ حكم الله، ولا تصغوا إلى كلام أحد. وإذا كان الشخص بريئاً فيجب إطلاق سراحه على الفور وان كان عدواً لكم. وطبعاً نحن نعرفكم بذلك.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٧ ربيع الأول ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مؤامرة اقصاء علماء الدين من المجتمع، مشكلات العالم الإسلامي

المناسبة: ذكرى مولد الرسول الأكرم (ص) والإمام جعفر الصادق (ع)

الحاضرون: رؤساء السلطات الثلاث وجمع من كبار المسؤولين مدنيين وعسكريين وحشد من الشخصيات السياسية والدينية والثقافية ـــ السيد علي خامنئي (رئيس الجمهورية) ـــ أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى) ـــ عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس الديوان الأعلى للبلاد) ـــ رباني أملشي (المدعي العام للبلاد) ـــ مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء) ـــ قاسم علي ظهير نجاد (رئيس الأركان المشتركة للجيش) ـــ أعضاء مجلس الصيانة ـــ ممثلو مجلس الشورى الإسلامي ـــ اعضاء مجلس الوزراء ـــ قادة القوى الثلاث ـــ كبار قادة الشرطة والضباط ـــ قائد الجندرمة وضباطها ـــ المشاركون في المؤتمر العالمي لائمة الجمعة والجماعة ـــ قادة حرس الثورة ـــ المدير التنفيذي وأعضاء مجلس إدارة الاذاعة والتلفزيون ـــ رابطة علماء الدين المجاهدين في طهران ـــ رابطة مدرسي الحوزة العلمية في قم ـــ أعضاء لجنة الثورة الثقافية ـــ رؤساء الجامعات ـــ مسؤولو لجان الثورة الإسلامية في طهران ـــ الشخصيات والمسؤولون السياسيون ـــ أعضاء اللجنة المركزية لائمة الجمعة والجماعة ـــ المراسلون الداخليون والأجانب (مجموع الحاضرين ٦٠٠ شخص)

بسم الله الرحمن الرحيم

مولد الرسول (ص) مبدأ حركة الإنسان صوب المعنويات

في البدء اود أن اهنئكم بهذا العيد الإسلامي الكبير السعيد، حيث انطلقت في هذا اليوم حركة الإنسانية صوب العالم الآخر، وشكّل مبدأ التحرك المعنوي في بيئة كانت تعج بالشرك والجاهلية. كما أهنئ الأمة الإسلامية جمعاء بذكرى المولد السعيد للرسول الأكرم - صلى الله عليه وآله وسلم - ولإبنه العظيم، مبدأ الفيوضات وحامل رسالة الرسول الأكرم، الإمام الصادق - سلام الله عليه - وارحب بالضيوف الأعزاء، ائمة الجمعة وربما الجماعة أيضاً الذين قدموا من مختلف البلدان، وكافة الاخوة، ارحب بهم في بلدهم الثاني.. اننا لا نشعر بأية فاصلة بينا وبين بقية المسلمين، ونأمل أن يشعر المسلمون بأن كل البلاد هي بلاد الإسلام وبلاد المسلمين.

الاهتمام بمعاناة المسلمين وأسباب انحطاطهم

التهنئة الكبرى تكون عندما يتنبه المسلمون إلى همومهم ومعاناتهم ويتعرفوا على أسبابها ودوافعها، والسبيل للتخلص منها. وعلى ائمة الجمعة الذين قدموا في هذا الإسبوع إلى هذا البلد الثوري الذي عانى من الظلم، وآمل أن تتكرر مثل هذه الاجتماعات، عليهم أن يتدارسوا أسباب انحطاط أفكار المسلمين والأسباب التي ساعدت المستعمرين في فرض سيطرتهم على المسلمين والهيمنة على مقدرات الدول الإسلامية والمستضعفين في العالم.. ليتناولوا هذه الموضوعات في ملتقياتهم وندواتهم المهمة ويحاولوا التوصل إلى حلول للتخلص من ذلك. ولا يخفى أن الكثير من السادة يعلمون جيداً كيف دخل الاستكبار العالمي إلى هذه البلدان، وكيف أن بعض أفراد هذه الشعوب ساعد على ذلك، بمخططات الحكومات المتخلفة ذاتها والمهملة لمصالح المسلمين، واولئك المتآمرين مع هذه الحكومات من كتاب وخطباء واحياناً ائمة جمعة وجماعة. إذ ركز أمثال هؤلاء، ومن خلال الدعاية المستوحاة فيما يبدو من القوى الأجنبية، جهودهم على تشويه صورة الإسلام واقصائه عن مسرح الأحداث، حيث أدركوا جيداً أنه القوة الوحيدة التي باستطاعتها أن تتصدى للأجانب وتحول دون تحقيق أهداف القوى الأجنبية. لقد درسوا ذلك بدقة وأدرك مفكرو الغرب جيداً أن السبيل لتحقيق أهدافهم اما في القضاء على الإسلام في هذه البلدان، أو افراغه من محتواه. ويعلم الجميع أن ليس بوسعهم القضاء على الإسلام، لذا كرسوا جهودهم لإفراغه من محتواه وقد استطاعوا أن يحققوا نجاحاً في هذا المجال ويطمعوا في المزيد أيضاً. وما لم يفق المسلمون ويتنبهوا إلى ذلك، فسوف يستمر هذا المخطط ويتواصل يوماً بعد آخر.

المخطط الاستعماري في الفصل بين الدين والسياسة

ومن الأمور المهمة التي يدركها السادة جيداً، والتي يسعى لها هؤلاء لفرض هيمنتهم على العالم الإسلامي، قضية اقصاء الروحانية وعزلها عن المجتمع. وقد حاولوا ذلك كثيراً عبر مخططات مختلفة منها الفصل بين الدين والسياسة. ومما يؤسف له أن هذا المخطط كان مؤثراً إلى حد كبير وناجحاً. حتى أن معظم معاناة المسلمين بل كلها كانت وليدة ذلك.

اليوم أيضاً تحاول الأبواق الاستعمارية العميلة والمستعمرون أن يطبّلوا لذلك وإبعاد الإسلام عن السياسة وعدم السماح للمسلمين بالتدخل في السياسة. وان رجال الدين المرتبطين بالحكومات ووعاظ السلاطين لا يكفون عن ترديد مثل هذا الكلام خاصة في عصرنا الحاضر أيضاً. وان ائمة الجمعة والجماعة وجميع الخطباء في البلاد الإسلامية، مطالبون بتوعية المسلمين بحقيقة ما يترتب على مثل هذه الدعوة ومنطق هذه الطائفة التي تدعو المسلمين للابتعاد عن السياسة وتنبذ وتكفّر من يفعل ذلك بل وتلعنه، فبناء على مثل هذه الدعوة والمنطق، يجب التشكيك في نهج رسول الله وسيرته.

إن رسول الله هو الذي أرسى قاعدة السياسة في الدين، حيث قام ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بتشكيل حكومة، قام بتشكيل مراكز سياسية. وهكذا فعل بقية خلفاء المسلمين إلى ما قبل أن تجر الخلافة إلى الانحراف في صدر الإسلام. ففي ضوء المنطق الذي يؤمن به أمثال هؤلاء وعاظ البلاط وخدمة السلاطين، يجب التشكيك في إسلام النبي الأكرم وخلفاء المسلمين، واعتبارهم غير مسلمين لأنهم كانوا يتدخلون في السياسة. لكننا نجد أن السياسة التي كانت في صدر الإسلام، كانت سياسة عالية، إذ مدّ نبي الإسلام يده إلى مختلف أطراف العالم يدعوهم إلى الإسلام.. لقد دعا إلى السياسة الإسلامية وقام بتشكيل حكومة. كما أن الخلفاء من بعده قاموا بتشكيل حكومة أيضاً. وطالما كان الوضع بعيداً عن الانحراف من عهد رسول الله، كانت السياسة مقرونة بالديانة وتوأماً لها. وعلى هؤلاء المعممين وعاظ البلاط وهؤلاء الحكام الأميركيين أو الروسيين، إما تخطئة النبي الأكرم وخلفائه، أو تخطئة أنفسهم وحكوماتهم. فالأمر لا يخرج عن هذين الاحتمالين.

فليس بوسع المنطق الحاكم في مكة تخطئة سياستنا والحؤول دون إطلاق المسلمين لشعاراتهم المناهضة للطغاة والظالمين، فيما يحاول ائمة الجمعة والجماعة المرتبطون بالبلاط ـ إن كان هناك ائمة بينهم ـ في مكان آخر الاختيار بين هذا وذاك. إما أن يقروا بأن كلاً من رسول الله وخلفائه من بعده، وأولئك الذين كانوا يتصدون للشؤون الإسلامية من الصحابة والتابعين في صدر الإسلام؛ لم يكونوا مسلمين، أو الاعتراف بأنهم وحكوماتهم في بلدانهم ليسوا بمسلمين. فليس بالإمكان الجمع بين هذين الأمرين. الجميع يقف في مفترق طريقين وأن معاناة المسلمين تكمن هنا أيضاً، تكمن في هذا المنطق الذي روّج له أمثال هؤلاء والقائل بأنه ينبغي لعلماء الدين أن يتواجدوا في المساجد والمدارس الدينية ويتحدثوا عن بعض مسائل الإسلام وليس كلها.

ولكن الأمر يختلف تماماً، إذ أن الإسلام دين السياسة، وهو مقرون بالسياسة في جميع أبعاده وإبعاد حياة الإنسان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. وعليه فإما ينبغي للإسلام الانزواء، أو تخطئة أولئك الذين حكموا في صدر الإسلام جميعاً.

محاربة الإسلام عن طريق افراغ أحكامه من فحواها

لابد من توعية المسلمين بأن هذه الأبواق الاستعمارية تحاول إبعادهم عن الإسلام وتسعى للقضاء عليه وإفراغه من محتواه بما في ذلك صلاة الجمعة وإمامتها. ففي صدر الإسلام كانت القضايا السياسية يتم تداولها في المسجد عن طريق إمام الجمعة. وكانت خطط الحرب توضع في المسجد أيضاً. ومما يؤسف له أننا وصلنا إلى وضع اصبحت فيه خطب الجمعة تقتصر على

بعض الكلمات في الموعظة والتحذير من عدم التدخل في الشؤون الأخرى. فإما أن لا تقام صلاة الجمعة، وإذا ما أقيمت فانها تكون فارغة من فحواها. وكذلك الحج، فإنهم إما لم يسمحوا به، وإذا ما سمحوا به كان حجاً عديم المحتوى. غير أن الحج اجتماع عام للمسلمين ينبغي لهم أن يستغلوه للعثور على حلول لهمومهم ومعاناتهم طوال العام، حيث ينبغي أن يجلس علماؤهم ومفكروهم وعقلاؤهم إلى بعضهم البعض ويتدارسوا القضايا الإسلامية والهموم التي يعاني منها المسلمون في كل بلد بسبب حكوماتهم أو القوى الكبرى، والبحث عن حلول لها. غير أنهم جعلوا من الحج مناسك صورية عديمة الفحوى.

واليوم حيث تحاول طائفة من المسلمين، من إيران وغيرها، استغلال هذا الاجتماع العام لطرح القضايا الإسلامية وتداول هموم المسلمين ومعاناتهم وبحث القضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تعنيهم، والمتاعب التي اوجدتها القوى الكبرى لهم والمعاناة التي خلقتها الحكومات لهم؛ فإننا نجدهم يعارضونها بكل ما اوتوا من قوة. لقد أظهروا الحج في صورة هزيلة، واقنعوا الناس بأن الأمر لا يتعدى هذه المناسك الصورية. حتى أن بعض وعاظ السلاطين يحاول تكفير إيران واعتبار الإيرانيين غير مسلمين لأنهم يعارضون أميركا. لأنه في تصوره ليس هناك ذنب يخرج الإنسان من الإسلام أكبر من التطاول على أمريكا وإسرائيل.. هذه هي معاناتكم ايها المسلمون.

واجب ائمة الجمعة في تبيان قضايا الإسلام والمسلمين

إن ائمة الجمعة هم الذين يجب عليهم توعية المسلمين بهذه القضايا، وان لا يخشوا من أن حكوماتهم ستلحق الأذى بهم إذا ما طرحوا مثل هذه القضايا في الاجتماع العام للمسلمين. إن الحكومات لن تتمكن من فعل ذلك إذا ما اجتمع ائمة الجمعة على أمر واحد. فإذا ما عاد ائمة الجمعة المجتمعون اليوم هنا إلى بلدانهم، وحاولوا التحدث اعتباراً من الجمعة الأولى عن معاناة المسلمين وهمومهم والسبيل للتخلص منها، إذا ما أوضحوا كل ذلك للناس، فكونوا على ثقة بأن الحكومات لا تستطيع أن تلحق الأذى بكم.. حدثوا الناس عن قضايا إيران، عن قضايا إيران السياسية والاجتماعية، وكيف استطاعت ان تصمد في وجه الطاغوت، وأي طاغوت؟ طاغوت أكبر من جميع هؤلاء الطواغيت الصغار، وتعمل على طرده من البلاد وإقامة النظام الإسلامي محله. فكما استطاع الشعب الإيراني أن يفعل ذلك وشكّل علماء الدين والكتاب والخطباء انطلاقته في ذلك، فان بوسع السادة أيضاً أن يتحدثوا عن التجربة الإيرانية اينما ذهبوا ويحاولوا توعية الشعوب وإيقاظها، كي تدرك حقيقة المعاناة وتسعى إلى وضع حد لها. فلم يعد الأمر يكفي بأن يتحدث السادة في اجتماع أو اثنين، أو كتابة موضوع أو اثنين. إنه أمر جيد ولكنه لا يكفي لا بد من نشر الوعي الإسلامي. فليتحدثوا في بلدانهم عن قضايا إيران

وكيف أن الجميع أخذ يهاب الإسلام اليوم بعد أن رأوا محاولات إيران تطبيق الإسلام على أراضيها. وكيف أن الأبواق الإعلامية المغرضة والمأجورة، تسعى إلى تشويه صورة إيران ، حتى أن بعض الخطباء يعتبرونها بعيدة عن الإسلام ويصفونها بأنها بلد الكبت والقتل وانها تعمل على قتل الأطفال وقتل النساء الحوامل.. كل ذلك لأنهم يخافون من إيران الإسلام ويريدون أن يسحقوها ويشوهوا صورتها بين المسلمين.

وعليه فلا بد لأئمة الجمعة الذين قدموا إلى إيران وشاهدوا عن كثب أوضاعها من العمل، وآمل أن تتمكنوا من زيارة المحافظات الأخرى لا سيما محافظة خوزستان وتروا عن قرب كل هذه الجرائم التي ارتكبتها أميركا في خوزستان والجرائم التي ارتكبها أذناب أميركا في المناطق التي يقطنها العرب الإيرانيون، وتتعرفوا على نمط تفكير وعاظ السلاطين وكيف يفكر حكّام الجور أولئك .. القول وحده لا يكفي. لا بد من العمل. يجب أن ينزل المسلمون إلى الساحة. يجب على علماء المسلمين النزول إلى الساحة، كما فعل علماء الدين في إيران وحققوا النصر. على المسلمين الضغط على علمائهم للنزول إلى الساحة. ويجب أن يتم ذلك عبر وسائل الإعلام. لا بد من النزول إلى ساحة الصراع وقطع دابر عملاء القوى الكبرى والبرهنة على قوة الإسلام وقدراته.

إنني لا أريد أن اتطرق إلى جميع هموم المسلمين وأسبابها، فليس بوسعي ذلك، ولا يسمح به وقتكم ولا صحتي. ولكن عليكم أنتم الذين تجتمعون اليوم وتتدارسون قضايا المسلمين، الالتفات إلى قضية الهموم والمعاناة التي أوجدت لنا بسبب القوى العظمى، والسبل التي استغلوها للنفوذ في البلدان الإسلامية. وفي إطار التعرف على الآلام والهموم، لا بد من التفكير بسبل العلاج أيضاً. وآمل أن توفقوا إلى ذلك. فعندما تعملون من أجل الله وطلباً لمرضاته، كونوا على ثقة بأن الله تعالى سيسدد خطاكم ويعينكم ويرعاكم، وقد تحقق ذلك في إيران. حيث استطاعت عدة قليلة لا تملك سلاحاً أو تنظيماً، ان تتصدى لقوة كبيرة كانت تشكل امتداداً لحكم جائر حكم هذه البلاد على مدى ٢٥٠٠ عام. واليوم أيضاً فان هذا الشعب يتصدى بكل بسالة لعدوان تقف وراءه القوى الكبرى وتقدم له مختلف انواع الدعم والمساندة. إن هذا الشعب يقف اليوم في مواجهة كل القوى سواء الغربية أو الشرقية، ولن يخشى الموت أو يهابه. وقد تحول ابناؤه ـ بفضل الله ورعايته ـ إلى أناس ربانيين يعشقون لقاء الله تبارك وتعالى والشهادة، وهم يحثون الخطى على طريق تحقيق أهدافهم ويواصلون تقدمهم بكل فخر. وان الشعوب الأخرى مطالبة بالحذو حذو الشعب الإيراني. وليتم إقناع الحكومات فإذا ما اقتنعت بالعمل بالتوجهات الإسلامية فهذا هو المطلوب، وإلا فلا بد من التصدي لها ولا تهابوا أحداً في هذا الطريق.

إن كل آلام المسلمين ومعاناتهم مصدرها القوى الكبرى التي تسعى إلى تحقيق أهدافها عن طريق عملائها في المنطقة. وما لم يتخلص المسلمون من هؤلاء العملاء لن تنتهي آلامهم. فبأي حق تأتي أميركا من الطرف الآخر من العالم لتتدخل في شؤون الدول الإسلامية وتفرض هيمنتها عليها؟ أليس عاراً على المسلمين أن تتحكم بمقدراتهم دولة يعتبر زعماؤها أعداء الله اللدودين وأعداء الإسلام والبشرية، حيث تأتي من الطرف الآخر من الدنيا لتفرض هيمنتها على بلدانهم التي يقطنها مليار مسلم؟ ألا يقول لها أحد: من أنت حتى تتدخلي في لبنان؟ من أنت حتى تتدخلي في مصر؟ لقد قطعنا دابرها واخرجناها من بلدنا.. تقول أميركا أن لديها مصالح في المنطقة!! فلماذا يجب أن يكون لها مصالح في منطقتنا؟ لماذا يجب أن تكون مصالح المسلمين مصالح أميركا دون أن يسأل أحد عن ذلك قائلاً لها: مَنْ أنت حتى تقرري مصير هذه المنطقة؟ كما نرى ان المحافل الدولية التي وجدت على يد هذه القوى الفاسدة، تلتزم الصمت. إن أياً من هذه الأوساط الدولية لا يعترض على التدخل الأميركي في شؤون الدول الأخرى، هذا التدخل الذي ترفضه وتدينه كل القوانين والمعايير الدولية.. بل إن أميركا تتمادى في تدخلها بكل وقاحة وان الحكومات الرجعية الخبيثة تشجعها على ذلك. والأنكى من هذا، المطامع التوسعية للكيان الصهيوني، ومحاولة الأبواق الاستعمارية اتهام إيران بشراء الأسلحة من اسرائيل والتعاون معها، متجاهلة بأن معارضة إسرائيل والتصدي لها شكلت محور أحاديثنا وتوجهاتنا منذ أكثر من عشرين عاماً، وقد احتلت القضية الفلسطينية طليعة قضايانا واولوياتنا. إنهم يتهمون إيران بشراء السلاح من إسرائيل، في حين أن العراق الذي يساند إسرائيل وتقدم إسرائيل إليه مختلف أنواع الدعم، ليس إسرائيلياً؟ ترى هل يعادي صدام إسرائيل حقاً؟

ماذا ينبغي أن نفعل مع كل هذه المصائب التي يقف أمامها المسلمون بآذان وعيون مفتوحة وقلوب عمي؟ ما الذي يجب أن نفعله يا ائمة الجمعة في البلاد الإسلامية؟ لماذا اضحت حالنا بهذه الصورة فتأتي أميركا من آخر الدنيا لتتحكم بمقدرات حكوماتنا ومقدرات علماء الإسلام ولو عن طريق الآخرين؟ بل تصرح بكل وقاحة بأن لها مصالح في المنطقة، وتتدخل في شؤون بلدانها بشكل سافر، والمسلمون لا يحركون ساكناً!!.

يا ائمة الجمعة في البلدان الإسلامية، انكم مطالبون بتوعية الناس واطلاعهم على حقيقة ما يجري. وهذا يصدق على الغرب والشرق على حد سواء. فلماذا يتدخل الاتحاد السوفيتي عسكرياً في البلاد الإسلامية؟ كما أن أميركا تتدخل عسكرياً في البلدان التي هي تحت هيمنتها وتحاول السيطرة عليها. لماذا لا يتساءل العالم عن كل هذا؟ ألا يحق للمليار

مسلم أن يتساءل عن ذلك؟ إن هذا المليار من المسلمين لو صرخ نصفه واعترض واستنكر، فسوف تتراجع أميركا.. إن أميركا تسعى إلى تنفيذ أهدافها عبر الحكومات العميلة والكتاب الخبثاء والخطباء الفاسدين، فيما يقف المسلمون متفرجين. إن الكتاب والخطباء ووعاظ السلاطين يقدمون العون للقوى الكبرى في تحقيق أهدافها فيما يجلس المسلمون يتفرجون.. أليس من واجب المسلمين الاعتراض على كل ذلك؟ هل المسلمون وحدهم؟ ألا ينبغي أن نتعظ من تاريخ رسول الله حيث كان رجلاً واحداً واستطاع أن ينجز كل هذه الأعمال العظيمة؟ ألا ينبغي لنا أن نتعظ من التاريخ، حيث نهض موسى وفعل ما فعل مع فرعون؟. يجب أن نتعظ. فيوم واجه رسول الله الأعداء كان وحيداً، حتى عشيرته كانت تعاديه. غير أن الاتكال على الله تعالى والفناء في الله، هما اللذان مكّناه من تحقيق أهدافه. فليس بوسع الإنسان أن يكون أنانياً وعبداً لله في وقت واحد. لا يمكن أن ينظر الإنسان إلى مصالحه ومصالح الإسلام في وقت واحد. فلا بد من الاختيار إما أن يكون ربانياً أو شيطانياً. إنهما طريقان، وعليكم أن توعوا الناس للتخلص من هذه الأهواء النفسانية.

الأهواء النفسانية مصدر فساد الحكومات

على الحكومات التي تحكم بصورة غير قانونية في البلدان الاسلامية، أن تتخلص من الأهواء النفسانية وتلتفت إلى عزة الإسلام والقيم الإسلامية. فالإسلام واضح في أحكامه.. إن "حب الدنيا رأس كل خطيئة"[1]. كل الخطايا هي نتيجة لحب الإنسان لنفسه. فلو كان المسلمون في صدر الإسلام مثلما عليه المسلمون اليوم، لكانوا انتهوا وقُضي عليهم في مكانهم. ولكنهم سعوا بكل وجودهم من أجل الإسلام. ليس من أجل أن يكون لهم بلد، فما جدوى البلد للإسلام؟ وانما من أجل بناء الإنسان. سعوا إلى محاربة الظالمين وإنقاذ المظلومين. انطلقوا لتحقيق وعد الله تعالى: "ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين"[2]. وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير، ولكنهم لم يحققوا كل ما كانوا يريدونه، فقد كانوا يريدون اشاعة الإنسانية في كل العالم.

لذا على ائمة الجمعة السعي إلى دعوة الناس للتقوى، لإقناعهم بالتحلي بالتقوى وترك الدنيا والزهد في آمالها. وإذا ما نجحوا في ذلك فانهم سينجحون في تعبئة المسلمين ضد مطامع الذين يحاولون فرض هيمنتهم على مصالحهم وثرواتهم.

---

(١) أصول الكافي، ج٢، ص٣١٥.

(٢) سورة القصص، الآية ٥.

إنكم غرباء في هذا البلد وان كان بلدكم. إنكم لا تعلمون ما الذي كان يجري في إيران وكيف أن النظام البائد فعل كل ما في وسعه لحرف المجتمع وضياعه. لقد كان عدد الحانات أكثر بكثير من عدد المكتبات. وكان كل شيء مسخراً لانحراف هذا الشعب وضياعه، حيث كانت مراكز الفسق والفجور تعمل معاً جنباً إلى جنب مع الصحف والمجلات ودور السينما والمسارح، في إيجاد بلد شيطاني طاغوتي. غير أن الإسلام تلطف على هذا الشعب المظلوم ورحمه واوجد فيه كل هذا التحول. فالشخص الذي اعتاد على ارتياد مراكز الفحشاء تحول إلى إنسان مجاهد. الشخص الشهواني تحول إلى إنسان يعشق الموت وان عشق الموت قد أوجد حلاً لمعاناة المسلمين كلها. فلو لم يكن هؤلاء الشباب، هؤلاء المقاتلون الذين يعشقون الموت ومن مختلف طبقات الشعب وفئاته، من الجيش والحرس والتعبئة والعشائر وغيرهم؛ ولو لم يكن هذا التحول، لكنا رازحين في غياهب السجون الشاهنشاهية حتى الآن.

إعملوا على توعية الناس وإيجاد مثل هذا التحول فيهم. إن العلاج يكمن في توعية الناس ومساعدتهم على التحول. ادعوهم للتقوى وللقيم الإنسانية. فالقيم الإنسانية بالنسبة للطواغيت لا تتعدى عدداً من الكلاب والسيارات والأراضي والضيعات والخدم والحشم، لأنهم داسوا على جميع القيم الإنسانية. حاولوا توعية الناس في هذه الملتقيات والندوات والاجتماعات. حاولوا توعية أبناء بلدانكم بمختلف القضايا لا سيما السياسية. ففي إيران اليوم نرى الأكثرية من أهل العلم يتدخلون في القضايا السياسية والاجتماعية. واما القلة المتبقية فهي من مخلفات النظام البائد ولم يعد بوسعها أن تفعل شيئاً. واني ادعو لكم جميعاً، سأقوم بواجبي بالدعاء لكم، واسأل الله تعالى نصرة المسلمين ونصرة المستضعفين على المستكبرين في مختلف انحاء العالم. واسأله تعالى أن يوفقكم أنتم ائمة الجمعة والجماعة في هذا الأمر الإسلامي المهم، وان يعزز مواقعكم في الخندق الإسلامي الذي تتواجدون فيه، ويسدد خطاكم في خدمة الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قرار

التاريخ: ١٢ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٧ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين مشرف على مدرسة الشهيد مطهري ومسجدها

المخاطب: محمد إمامي كاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ محمد إمامي كاشاني ـ دامت افاضاته.

أعين سماحتكم مشرفاً على مدرسة ومسجد الشهيد مطهري. آمل الإشراف على شؤون هذه المدرسة والمسجد بدقة تامة ومواصلة خدماتكم القيمة بكل جدية لهذه المدرسة. اسأل الله تعالى التوفيق لسماحتكم في خدمة الإسلام.

١٧ ربيع المولد ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار، توكيل

التاريخ: ١٣ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٨ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعين ممثل في اهواز، توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: سيد محمد علي الموسوي الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم اجمعين.

وبعد. حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد محمد علي الموسوي الجزائري - دامت افاضاته - يعين ممثلاً لي في اهواز لتولي متابعة الشؤون الدينية وتلبية الاحتياجات الدينية لابناء هذه المدينة، إضافة إلى متابعة شؤون الحوزة العلمية وطلبة العلوم الدينية ويعمل على حل مشاكلهم. كما يؤذن له التصدي للأمور الحسبية وما يرتبط بإذن الولي الفقيه، واستلام الحقوق الشرعية والسهمين المباركين، على أن يصرف سهم السادة والنصف من سهم الإمام المبارك - عليه السلام - في المنطقة وفي المواضع المنصوص عليها، ويُرْسَل النصف الآخر إلينا لصرفه على المصالح العليا للإسلام والمسلمين. واوصيه - ايده الله تعالى - بمراعاة الاحتياط في كل ذلك. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ ١٨ ربيع المولد ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٣ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٨ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة العمل وفقاً للضوابط وطبقاً لقوانين المجلس

الحاضرون: السيد محمد خاتمي (وزير الإرشاد وممثل الإمام في مؤسسة كيهان)، والسيد حسن شاهجراغي (المشرف على مؤسسة كيهان).

تتاح اليوم فرصة مناسبة جداً لمسؤولي البلاد ينبغي الاستفادة القصوى منها لصالح الإسلام والجمهورية الإسلامية.. يجب أن تسخر الصحف والوزارات كل الإمكانات على طريق خدمة الإسلام وتلبية احتياجات المجتمع الإسلامي. لا بد من أحداث تحول وتطور في هذا المجال، وإذا لم يتم استثمار هذه الفرصة المتاحة فسنكون مسؤولين جميعاً. فلا يوجد أي تحفظ في طرح الأفكار والآراء التي لا تتسم بالانحراف. ولكن يجب أن يلتفت الجميع إلى أن معيار العمل في الجمهورية الإسلامية هو القوانين التي يصادق عليها مجلس الشورى الإسلامي ويقرها مجلس صيانة الدستور. فلا بد من اتضاح الحدود في المجتمع بين حرية الرأي والقوانين الواجبة الاتباع.

[علق وزير الإرشاد على هذا اللقاء قائلاً: اعرب الإمام عن قلقه وامتعاضه الشديد من بعض الكراسات (الكتيّبات) التي تنشر في المجتمع تحت عناوين (اسئلة واجوبة عقائدية) والتي يستفاد منها في الاختبار الذي يجتازه الذين يتقدمون للعمل في دوائر الجمهورية الإسلامية ومؤسساتها حتى أن سماحته قال:]

يمكن اعتبار ذلك من الضلالة. إذ أن الاسئلة الموضوعة هي غاية في الوهن ولا معنى لها، حتى أن بعضها غير إسلامي. فليس بوسع هذه الكراسات - ويجب أن لا تكون - معياراً وملاكاً لاختبار الأفراد وتزكيتهم. وإذا ما تم رفض البعض بسبب ذلك فلا بد من إعادة النظر في موضوع توظيفهم.. يجب جمع هذه الكراسات على وجه السرعة بالتعاون مع كافة المسؤولين والسلطات القضائية. إذ يجب عدم السماح بالتلاعب هكذا بمقدرات الإسلام والمسلمين.

[وفيما يتعلق بالإعلام المكرس للحج، قال وزير الإرشاد الإسلامي: لقد قيل لسماحة الإمام بأنه نظراً لحساسية موضوع الإعلام الخاص بالحج، وكونه يقع على عاتق علماء الدين، ونظراً لما يبديه الناس من رغبة واهتمام باتباع مواقف وآراء ممثل الإمام في الحج، فلا بد من وجود تنسيق كامل بين من يتولون مهمة التبليغ وممثل سماحة الإمام. فهل يرى سماحتكم من المناسب أن يتصدى وزير الإرشاد مباشرة لمسؤولية الإعلام الخاص بالحج بعد موافقة ممثل سماحتكم في شؤون الحج. فقال الإمام:]

المصلحة هي وجوب أن يكون الإعلام تحت أشراف علماء الدين وبصورة مباشرة.

❑ قرار

التاريخ: ١٤ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١٩ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: السماح بتطبيق القرارات الانضباطية بشأن المتخلفين العسكريين وقوى الأمن

المخاطب: رئيس هيئة الأركان المشتركة، قادة القوات الثلاث في الجيش، قائد الجندرمة، قائد الشرطة[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

حفظاً للنظم ومنعاً للفوضى وعدم الانضباط داخل القوات العسكرية والأمنية، يسمح لرئاسة هيئة الاركان المشتركة وقادة القوى الثلاث وقائد الجندرمة والقائد العام لقوات الشرطة، بتطبيق القرارات الانضباطية بحق المتخلفين العسكريين والأمنيين، - مع مراعاة الاحتياط الكامل - ويؤذن للقادة الذين هم موضع ثقة واطمئنان من عدم اساءة استغلال هذا الإذن، بتنفيذ ذلك في الحالات الضرورية.

١٤ / ١٠ / ١٣٦١ - ١٩ ربيع الأول ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

(١) السادة: قاسم علي ظهير نجاد (رئيس هيئة الأركان)، علي صياد شيرازي (قائد القوة البرية)، معيني بور (قائد القوة الجوية)، افضلي (قائد القوة البحرية)، كوجك زاده (قائد الجندرمة)، حجازي (قائد الشرطة).

❑ جواب استفتاء

التاريخ: دي ١٣٦١ هـ.ش / ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الولاية الإدارية
السائل: المركز الإسلامي لشباب قضاء بروجن

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لقائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية سماحة الإمام الخميني ـ دامت بركاته ـ . بعد التحية وتمنياتنا بالتوفيق للقائد المعظم. في ضوء الاوضاع التي يمر بها مجتمعنا، رأينا من الضروري استفتاء المحضر المبارك للقائد الكبير بشأن الموضوع التالي: يصدر في المجتمع أحياناً تصرف من قبل بعض المسؤولين عن الإدارات يتعارض مع الحق والقسط الإسلامي والقانون وأوامر القائد المعظم، فيكون موضع تساؤل الموظفين المخلصين الملتزمين العاملين في هذه الإدارات: لماذا يتصرف هؤلاء المسؤولون بهذا النحو خلافاً للحق والقسط والقانون؟ غير أن المسؤولين والمقربين منهم يحاولون الدفاع عن تصرفاتهم بالقول: إن الاعتراض على تصرفات المسؤولين يناهض الولاية الإدارية، ونظراً إلى أن الولاية الإدارية تنتهي إلى ولاية الفقيه وولاية الإمام والرسول والله، فان الشخص المعترض يعتبر كافراً وملحداً.. الرجاء اطلاعنا على رأيكم الكريم بهذا الخصوص. والسلام. ١٣٦١/١٠/٤ ـ الاخوة في المركز الإسلامي لشباب قضاء بروجن].

باسمه تعالى

لا وجود للولاية الإدارية في الإسلام. وان مسؤولية الموظفين والمسؤولين في الإدارات، تتلخص في العمل وفقاً لقوانين الإدارة والدولة الإسلامية فحسب، وليس لهم ولاية على أحد أو شيء. وإذا ما عملوا خلافاً للموازين الشرعية أو القانونية، فان من حق الآخرين تذكيرهم دون إثارة فوضى وفساد.

روح الله الموسوي[1]

(١) كتب جواب الاستفتاء من قبل لجنة الإجابة على الاستفتاءات الشرعية المعينة من قبل الإمام الخميني بما ينسجم مع مبادئ وفتاوى الإمام الخميني.

❑ قرار

التاريخ: ١٥ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ٢٠ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: حل لجان الاختيار[1] في عموم البلاد، وتشكيل هيئات تتمتع بالصلاحية اللازمة
المخاطب: هيئة متابعة المخالفات القضائية والإدارية

بسم الله الرحمن الرحيم

لجنة متابعة المخالفات القضائية والإدارية

اطلعت مؤخراً على عدد من الكتب بوصفها اسئلة دينية وعقائدية إسلامية، واسفت كثيراً لما هو مطروح في هذه الكتب والكراريس باسم الإسلام ، الدين الإلهي الصانع للإنسان، كأساس للتزكية العامة واعتبار ذلك بمثابة معيار لقبول الأشخاص أو رفضهم.. إن هذه الكتابات المشحونة بالاسئلة التي لا علاقة لها بالإسلام والدين، والتي تعتبر أحياناً مستهجنة وتبعث على الأسف، ولكونها تنشر باسم الدين الإسلامي، فإنها تعد من الكتب والكراريس المنحرفة التي تسيء إلى مصداقية الإسلام والجمهورية الإسلامية، وقد طلبت من وزير الإرشاد سحب أمثال هذه الكتب في أسرع وقت والاعلان عن اعتبار بيعها وشرائها و توزيعها ممنوعاً شرعاً.

من الممكن أن تكون نوايا الكثير ممن ساهم في تدوين هذه الكتب نوايا حسنة، غير أنه لا يمكن نفي احتمال نفوذ الشياطين في هذا الأمر وأنهم فعلوا ذلك بدافع تشويه صورة الإسلام المشرقة أو الجمهورية الإسلامية. لذا أطلب من الهيئة الموقرة ما يلي:

أولاً: الإعلان عن حل كافة اللجان التي تم تشكيلها باسم الإختيار في مختلف انحاء البلاد، سواء داخل القوات المسلحة أو الوزارات والإدارات، أو في مراكز التربية والتعليم فضلاً عن الجامعات.

ثانياً: تكلف الهيئة بأصدار أوامرها في أسرع وقت، بتشكيل لجان بديلة تضم أفراداً صالحين وملتزمين يتسمون بالأخلاق الحميدة، ومن الأفاضل والملمين بقضايا الساعة كي يتسنى لهم العمل على تزكية الأفراد دون الالتفات إلى المحسوبية، على أن يتم الإختيار تحت إشرافهم. ويجب تحري الدقة بأن لا يكون هؤلاء الأفراد من أصحاب النظرة الضيقة والخلق الحاد،

---

(١) المعادل المقترح لمصطلح "كزينش" هو التأييد أو القبول النهائي.

وكذلك التساهل والتسامح. وكما ذكرت من قبل، يجب أن يكون المعيار في التزكية الوضع الحالي للأفراد ما لم يكن من الجماعات المنحرفة والمفسدين، أو أن أحوالهم الحالية تتسم بالإفساد وإثارة الشغب. واما بالنسبة للذين ارتكبوا في النظام السابق ـ نتيجة للمناخ الذي كان سائداً أو ضغوط النظام الظالم ـ، بعض الأمور غير المحمودة، ولكنهم عادوا الآن إلى وضعهم الاعتيادي والأخلاق الحميدة، فيجب أن لا يتم التعامل معهم بصورة متشددة جاهلة، لأن مثل هذا يعد ظلماً ويتعارض مع تعاليم الإسلام ويجب الحؤول دونه.

ثالثاً: نظراً إلى أن الكثير من هذه الاسئلة الإسلامية الموجودة في هذه الكراريس هي من المسائل التي لم يتم الاطلاع عليها وربما يعجز حتى الفضلاء والعلماء المثابرين عن الإجابة عليها، فضلاً عن أن بعضها مغلوط وبعضها متناقض، لذا فان هذا النوع من الاسئلة لا يعتبر معياراً في تزكية الأشخاص بأي وجه، وان جهلهم بها لا يعتبر عيباً أو إشكالاً. لهذا فمن الضروري أن تقوم الهيئة الموقرة بتكليف أشخاص بالتحقيق في حالات الأفراد الذين تم رفضهم وعدم السماح لهم بالعمل في الدوائر والوزارات بسبب المسائل الشرعية التي تعد معرفتها لأمثال هؤلاء الأشخاص غير ضرورية، أو الاسئلة غير الصحيحة التي ليست لها علاقة بالإسلام. فإذا ما اتضح أن رفضهم أو اخراجهم من الدوائر قد تم لهذا السبب، فلا بد من اعادتهم إلى وظائفهم لأن مثل هذا التصرف يعتبر ظلماً فاحشاً وحرماناً للبلد من أفراد نافعين ويجب أن يوضع حد لكل ذلك. كذلك لابد من تكريم الأفراد الصالحين ممن كانوا في لجان التزكية، ونصيحة الآخرين الذين التحقوا بها بضرورة الحذر من حصول مثل هذه التصرفات في الدولة الإسلامية.

رابعاً: تصدر الهيئة الموقرة أوامرها بإعداد كراريس موجزة تشتمل على بعض المسائل الشرعية التي هي موضع اطلاع العامة، والمسائل الاعتقادية التي تعد معرفتها ضرورية في الاسلام، وذلك بصورة مبسطة وبدون غموض على خلاف ما هو موجود في الكتب والمنشورات المنحرفة. كذلك تضمينها لبعض المسائل المتناسبة مع عمل الأشخاص، على أن يكون ذلك تحت إشراف أشخاص مطلعين على أحكام الإسلام ومحيطين بالمسائل السياسية والاجتماعية، وان توضع في متناول الجميع. وإذا ما احتاج الأمر فليتم تعليم الاشخاص، وان لا يسألوا قبل تعليمهم، وان يكون المعيار في الرفض أو القبول هو المبادئ الإسلامية والإنسانية التي تعد هداية الجهلة دافعها الأساسي.

خامساً: يمنع منعاً باتاً التجسس على أحوال الأشخاص غير المفسدين والذين لا ينتمون إلى الجماعات المخربة، وان سؤال الأشخاص اسئلة من قبيل كم ارتكبت من المعاصي؟ ـ كما اشارت بعض التقارير إلى ذلك ـ يتعارض مع الإسلام، وان المتجسس يعد مرتكباً لمعصية. لذا يجب منع مثل هذه الأمور التي تعد مناهضة للأخلاق الإسلامية وللشرع المطهر، عند تزكية

الأشخاص.

سادساً: استناداً إلى التقارير التي وصلتنا، فإن بعض الصفوف الدراسية التي يتم تشكيلها داخل الجيش والحرس والمراكز العسكرية والأمنية الأخرى، تعتبر مستهجنة ومفضوحة للغاية. فلابد من إدارة أمثال هذه الصفوف من قبل أشخاص يتصفون بالعلم والعقل والتدين، وليبادر ممثلونا في القوات العسكرية والأمنية إلى اصلاحها وتقويم عملها بكل جدية. وان هذه الهيئة مكلفة بإعداد كتيّبات مناسبة بنحو معقول وإسلامي لكل وزارة أو المراكز الأخرى تتناسب مع طبيعة عملها، والحؤول دون التعليمات الجاهلة والمعادية للثورة أحياناً.

اسأل الله تعالى التوفيق للسادة في المهام الموكلة إليهم وحسن ادائها. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٦ دي ١٣٦١ هــ.ش/ ٢١ ربيع الأول ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: سرّ انتصار جند الاسلام

الحاضرون: شمخاني (نائب قائد حرس الثورة) ــ جمالي (نائب قائد القوة البرية) ــ القادة العسكريون للحرس والجيش في مقري كربلاء والنجف.

بسم الله الرحمن الرحيم

التوكل واتباع الأوامر الإلهية سرّ الانتصار

إني اتقدم بالشكر لكم ايها الاخوة وايها الشباب الأعزاء المتواجدون في جبهات القتال، التي هي ساحة الصراع بين الإسلام والكفر، وبين الإيمان والكفر. وانكم أنتم المنتصرون - بإذن الله تعالى - في كل الجبهات وستحققون المزيد من الانتصارات أيضاً.. إن سرّ انتصاركم ايها الاخوة وايها الشباب الأعزاء يكمن أولاً في التوكل على الله تبارك وتعالى والإيمان بلطفه وكرمه ورعايته، الذي هو على رأس كل الأمور. وثانياً في اتباع أوامر الله تبارك وتعالى في أن تكونوا معاً يداً واحدة.

فقد ورد في الحديث عن رسول الله : "المؤمنون يد على من سواهم"(1). حتى أنه (ص) لم يقل يدان وانما هم يد واحدة. لذا يجب أن تبلغ وحدتكم حداً بحيث تشكلون كياناً واحداً دون أن تكون هناك أية فاصلة بينكم وبين اخوانكم، وهو أمر إلهي. إنكم اخوة، وهذا مدعاة لأن تعجز أية قوة عن هزيمتكم. وأبناء إيران اليوم - ولله الحمد - رجالاً ونساءً، صغاراً وكباراً، متحدون معاً؛ ففئة من الشعب منشغلة بالجهاد في سبيل الله في جبهات القتال، وفئات أخرى تساندها خلف الجبهات وتقدم الدعم اللازم لها. وان شعباً متحداً بهذا الشكل لن يستطيع أحد أن يلحق الضرر به. إضافة إلى أن مثل هذا التوجه إلى الله والاتكال عليه سبحانه، يدحر أية قوة تقف في وجهه، إذ أن القلب الواحد المتنور الذي يتكل على مصدر قوى العالم، يعي واجباته جيداً. فلا تتصوروا أن أولئك الذين يقفون أمامكم يعون ما يفعلون. إنهم عمي لا يفقهون.. إنكم - بحمد الله تعالى - تضحون بقلوب متنورة وعيون مفتوحة في سبيل الله ومن أجل الإسلام ومن أجل البلد الإسلامي، البلد الذي بات ملكاً لكم بعد أن كان يتحكم به الآخرون.. إنكم

---

(1) بحار الأنوار، ج ٢٨، ص١٠٤. مسند أحمد ، ج٢، ص٢١٥.

تضحون من أجل هذا البلد وان تضحياتكم محفوظة - إن شاء الله - لدى الله تبارك وتعالى وملائكته وأنبيائه سيما خاتمهم. فلا تهابوا عدو الله. فالذي يكون مع الله لن يخاف أية قوة غير قوة الله.. إن كل ما لدينا من لدن الله، ويجب أن يسخر من أجله وفي سبيله. إن أرواحنا وأموالنا وأولادنا وكل ما لدينا منه تعالى وفي سبيله، ولهذا فاننا لا نهاب احداً، ومهما يكن فالنصر حليفنا. فطالما كنتم تؤمنون بأنكم تعملون من أجل الله وانكم تؤدون فروض الطاعة، فأنتم المنتصرون. وان عدوكم مهزوم وسيتم القضاء عليه بإذن الله.

اسأل الله تعالى أن يوفقكم ويسدد خطاكم، وان يمن عليكم بالقوة الروحية وقوة السواعد لتجاهدوا في سبيله. وان يكون لكم أجر الشهيد سواء قتلتم في سبيل الله أم لم تقتلوا إن شاء الله.. حفظكم الله تعالى بمشيئته ووفقكم.. انطلقوا إلى مواجهة العدو بقلوب قوية مفعمة بحب الله، قلوب لا تهاب أية قوة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ٢٣ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أسباب حل لجان التزكية

الحاضرون: اعضاء الهيئة المركزية لمتابعة مرسوم الإمام: السادة سيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى) ــ مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء) ــ إمامي كاشاني (رئيس ديوان العدالة الإدارية) ــ محقق داماد (رئيس دائرة التفتيش العام في البلاد) ــ ناطق نوري ــ آقا زاده ــ اللجان التي اختارتها هذه الهيئة لمتابعة المخالفات في ١٨ محافظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاهتمام بحفظ كرامة أبناء الشعب

ليتنبه السادة إلى أنهم جميعاً في محضر الله تعالى. وعلى الإنسان أن يشعر دائماً بأن الله تعالى يراقب أعماله وسلوكه. وفي الجمهورية الإسلامية يجب أن يكون الجميع في مأمن من ملاحقة الآخرين عدا الفئات التي تتطلع إلى الإساءة للإسلام والمسلمين.. يجب الحرص على حفظ كرامة الشعب، وان نستحضر حكم الله تعالى في كل موقف ورأي لنعمل به.

وفيما يخص لجان الإختيار، فقد كان من المصلحة أن أعلن عن حلها كي يتم تشكيل لجان أخرى بصورة مدروسة. وأنا في ذلك لا أتطاول على الصلحاء الذين كانوا يعملون فيها، وانما من باب الاحتمال أن يكون قد نفذ إليها بعض المغرضين، لأن بعض مواضع عمل هذه اللجان كان سيئاً للغاية، ولا يستبعد أن بعض الفاسدين كانوا يتطلعون إلى تشويه صورتنا والقضاء علينا. ذلك أن أموراً من قبيل رقم البطاقة الشخصية لفلان، أو اين استشهد فلان، هي ليست من المسائل الإسلامية، وان طرح هذا النوع من الأمور في الدولة الإسلامية لهو أمر مخجل فضلاً عن أن يتخذ معياراً للتزكية الإسلامية، إذ أننا بمثل هذه الأعمال نفرط بشبابنا الذين بوسعهم أن يخدموا الإسلام.

وما كان يبعث على قلقي هو أن لا نعبأ بنشر كتب وكراريس باسم الإسلام بعيدة كل البعد عن الإسلام. فالبعض يتصور بأن هذه المنشورات إذا كانت تتضمن بعض الأخطاء فليتم تصحيحها، وهذا يعني أنهم راضون عنها بالتزامهم الصمت تجاهها.. إن مخطط أعدائنا يستهدف تدمير بلدنا من الداخل. وفي ظل هذا التحول الذي حصل اليوم لشبابنا وأبناء شعبنا

حيث ينشغل الجميع بخدمة البلد سواء في جبهات القتال وخلف الجبهات، ليس لنا عذر في التقاعس والتراخي. علينا أن نسعى جميعاً لتوحيد صفوفنا وأن نكون صفاً واحداً في مواجهة أعداء الإسلام والمسلمين، وان نحرص على أداء واجبنا الإلهي.. اتمنى لكم الموفقية واسأل الله أن يحفظكم بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

❑ قرار

التاريخ: ١٩ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ٢٤ ربيع الأول ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الموافقة على استقالة أحد أعضاء مجلس صيانة الدستور

المخاطب: يوسف صانعي

[بسم الله الرحمن الرحيم. المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني ـ دام ظله على رؤوس المسلمين.. بعد السلام والتحية.. اتقدم باستقالتي من عضوية مجلس صيانة الدستور، وآمل بالتلطف والتكرم بالموافقة عليها. والأمر لكم.. يوسف صانعي ـ عضو فقهاء مجلس صيانة الدستور.]

باسمه تعالى

تمت الموافقة. دمت موفقاً إن شاء الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ دي ١٣٦١ هــ.ش/ ٢٤ ربيع الأول ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية أمر القضاء وضرورة اهتمام الشريحة العلمائية به

الحاضرون: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى)، وجمع من القضاة الأعضاء في مجلس القضاء الأعلى والديوان الأعلى للبلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

اهتمام علماء الدين بأمر القضاء

في البدء لا بد لي من الإشارة إلى نقطتين، الأولى هي أن علماء الدين الذين أمضوا وقتاً طويلاً في الحوزات العلمية ونشؤوا بها، بإمكانهم أن يغادروها رغم تعلقهم بها للالتحاق بالعمل في أي مكان آخر. فالأمر ليس مثلما يتصور البعض أمثال المنافقين من أن المعممين استحوذوا اليوم على السلطة وبوسعهم أن يفعلوا ما يشاؤون.. إن علماء الدين يواصلون خدمتهم بكل إخلاص للبلد والإسلام اينما كانوا، وان التكليف الشرعي يحتم عليهم اليوم الخوض في هذه القضايا، وان المنصب والمقام غير مهيمن بالنسبة لهم. فالواحد منهم قد امضى ثلاثين أو أربعين عاماً في الحوزات الدينية بذلك الوضع الذي كانت فيه وقد اعتادوا على ذلك نظراً للتربية التي نشؤوا عليها، ولهذا فهم لا يفكرون بغير تقديم خدماتهم اينما كانوا ولا يعبؤون بالمنصب والمقام. فإذا كانت هذه الخدمة تقتضي وجودهم في الحوزة فهم باقون فيها، وإن رأوا يوماً أن الأمر يقتضي تواجدهم خارج الحوزات، فلن يتوانوا عن ذلك. ونظراً إلى أن القضاء من حق علماء الدين استناداً إلى الحكم الإلهي، وان الجميع كان محروماً من حقه هذا في ظل النظام السابق، وعلى الرغم من أن هذا الحق الإلهي مسؤولية شاقة إلا أنه لا بد من الاضطلاع بها ولا يمكن التخلي عنها.

فأينما يتواجد السادة اليوم فهم يواصلون خدماتهم، ولا يدور في ذهن أحدهم بأن يسعى للاستيلاء على منصب ما أو الاستحواذ على مقام ما إلى غير ذلك.. فمثلما يتهمون إيران بأنها تطمع في احتلال البلدان وتسعى إلى إعادة الامبراطورية العثمانية مثلاً، فان أعداء الثورة والجمهورية الإسلامية يحاولون أيضاً تشويه صورة علماء الدين. وكل هذه الدعاية لا أساس لها من الصحة فالجمهورية الإسلامية لا تفكر بانشاء امبراطورية. وان الإسلام لا يسمح بذلك أصلاً.. إن حروب الإسلام لم تكن تستهدف انشاء امبراطورية وانما كانت من أجل القضاء على الإمبراطوريات الظالمة وإقامة العدل الإسلامي.

التحلي بالموضوعية في الحكم على قضايا الثورة

اننا نجد اليوم في الداخل الكثير ممن يتصفون بالموضوعية في أحكامهم على القضايا والأحداث وهم بعيدون في أحكامهم عن التوجهات الغربية. إذ يدركون جيداً بأن إيران قد انتقلت اليوم من الوضع المزري لتحيى وضعاً جديداً. فكما تلاحظون فإن النساء ـ على سبيل المثال ـ يمارسن دورهن بكل جد وإخلاص من اجل بلدهن. وفي هذه الحرب القائمة تمارس النساء دورهن بأبهى صورة. فأينما ينظر الإنسان ـ والتلفاز يبث العديد من نشاطهن ـ يرى النساء يعملن بكل جد وإخلاص على خدمة هذا البلد. ففي السابق إذا ما كان يطرأ أمر ما، فان اياً من النساء اللواتي كن في المجلس أو الأماكن الأخرى، لم تكن مستعدة للنطق بكلمة أو أن تخطو خطوة واحدة من أجل ذلك.

واني لا اتصور اياً من النساء اليوم تحاول ان تتذكر يوم ١٧ دي[1]، الذي تصادف ذكراه هذه الأيام، وتحتفل به. طبعاً ثمة من يحاول الاحتفال به خارج إيران وتكريم رضا خان على فعلته الشنيعة متناسين كل هذه الجرائم والخيانات التي الحقها بإيران.. إن كل من يتذكر تلك الأيام والأحداث التي شهدها البلد يومئذ، وتلك المصائب التي حلت على النساء، يدرك حقيقة هذا الشخص، ولماذا اختاره الإنجليز لقمع واضطهاد هذا الشعب.

ما أريد قوله هو أن علماء الدين إذا ما قرروا اليوم التواجد في مكان ما، فليس معنى هذا أنهم يسعون للاستحواذ على السلطة والتحكم بالبلد.. انظروا أنتم إلى رئيس الجمهورية الذي يحتل منصباً رفيعاً. انظروا إلى أحواله وسلوكه والى مستوى معيشته ومخالطته للناس ومعاملته لهم. فمثل هذه الأمور هي أمام مرأى ومسمع الجميع. والشيء نفسه بالنسبة لرئيس مجلس الشورى، وكذلك رئيس مجلس القضاء الأعلى. إنكم تشاهدون بأعينكم أحوالهم وأوضاعهم وكيف أنها بقيت كما هي لم تتغير عما كانت عليه أيام دراستهم في الحوزة، غاية الأمر أنهم يؤدون اليوم خدماتهم على نطاق اوسع. فآنذاك كانت خدماتهم أقرب إلى المعنويات. لذا يجب أن لا يتصور البعض بأن شريحة علماء الدين قد عثرت اليوم على مبتغاها وانها منهمكة بنهل المزيد منه. بل أن المسؤولية الملقاة على عاتقهم مسؤولية جسيمة وشاقة.

القضاء أمر خطير عظيم المسؤولية وشاق

فكما تعلمون فإن القضاء عمل صعب ومهمة شاقة. أنتم تعلمون ذلك لأنكم من علماء الدين. تعلمون أن القضاء كم هو مهم ومسؤولية جسيمة. ففي النهاية فإن أحد طرفي القضية

---

(١) السابع عشر من شهر دي، الذكرى السنوية لليوم الذي فرض فيه رضا شاه بهلوي السفور على المجتمع الايراني.

يبقى غير راضٍ عن القاضي. فعندما يتنازع اثنان فمن النادر أن يرضى المدان بالحكم. وهذا يعني أن حجماً واسعاً من عدم الرضى تواجهونه أنتم. إنه عمل شاق يقوم به السادة ولا يتوقعون مقابله أجراً من الناس، أو رواتب عالية مثلاً. فمثل هذا الكلام غير مطروح أصلاً.

كانت هذه ملاحظة وددت الإشارة إليها كي يدرك الجميع أن هؤلاء السادة كانوا قد اعتادوا على أجواء الحوزة ومن الصعب عليهم التخلي عنها، غير أن الواجب يحتم عليهم الالتحاق للعمل في القضاء، وعلينا أن نقدر هذه التضحية. لقد تركوا محيطاً كانوا قد أنسوا به ولديهم اهتماماتهم الخاصة وأصدقاء يعتزون بهم، وبحوثهم ودراساتهم الإسلامية، وقد تخلوا عن كل ذلك اداءً للواجب.

الملاحظة الأخرى التي أود الإشارة إليها تتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء ولا بد لي من الإعراب عن شكري للعاملين فيه، إذ أنهم يتحملون مشاق جمة وقد عانوا الكثير خلال هاتين السنتين أو الثلاثة وقدموا خدمات قيمة. فليس صحيحاً الادعاء أنهم جاؤوا لاحتلال مناصب، فهم من كبار علماء الدين، وانهم كغيرهم من رجال الدين الذين تركوا على مضض مكاناً كانوا يأنسون به ويلبي طموحاتهم، وانتقلوا للالتحاق بعمل شاق ومضنٍ وذي مسؤولية جسيمة عند الله تعالى وتترتب عليه تبعات لدى البعض من الناس. إن عالم الدين الإسلامي الذي أنس روحيات الإسلام، لا فرق لديه أن يكون رئيساً لمجلس القضاء الأعلى أو مدعياً عاماً للبلاد، أو يقوم بأداء أي عمل آخر. وإذا اقتضت المصلحة أن يحصل تغيير في بعض المواقع فهذا لا يعني أن الذي ترك مجلس القضاء الأعلى كان شخصاً غير مرغوب فيه لا سمح الله. إنهم موضع اهتمام جميعاً والجميع يتطلع لخدمة الإسلام وهذا البلد. وعليه فإذا رغب بعض السادة ممن تحملوا المشاق طوال هذه الفترة، في التخلي عن منصبه والانتقال للعمل في موقع آخر أقل مشقة، فهذا لا يعني أنه شخص غير مرغوب فيه أو أن عمله اتسم بالضعف مثلاً. بل إنهم كانوا موفقين في أعمالهم غير أنهم تعبوا. فربما يجد الإنسان وضعاً في القضاء يتعبه أحياناً مما يضطره للانتقال إلى موقع آخر أقل مشقة ومريح بعض الشيء.. ونحن نريد الآن أن نلقي أعباء هذه المشقة على عاتق السيد الشيخ يوسف صانعي بصفته المدعي العام. ولا بد لي من القول إنني أنا الذي رعيت السيد صانعي كأحد أبنائي فعندما كان يأتي طوال سنوات متمادية للمشاركة في البحوث التي كنا نلقيها على الطلبة، خاصة عندما كان يتباحث معي، كنت سعيداً بمعلوماته. وانه إحدى الشخصيات البارزة بين علماء الدين ورجال العلم، وهو على اطلاع واسع ويعارض الانحرافات التي كانت موجودة في البلد، كما أنه يؤمن بضرورة المواجهة الحازمة والحاسمة لأعداء الثورة. ولهذا اخترته ليحل محل السيد رباني[1]، في ذات الوقت الذي أشكر فيه السيد رباني واثني على عمله

(١) السيد رباني املشي، المدعي العام السابق للبلاد.

وانتظر منه أن يحدد المكان الذي يرتئيه وبوسعه أن يقدم خدماته من خلاله لهذا البلد. وهكذا فاني اعرّف سماحة السيد صانعي للسادة وآمل أن يزيد من اهتمامه بالأمور التي يدرك أهميتها.

ولا بد لي من تذكير السادة بأن موضوع القضاء أمر بالغ المسؤولية حيث يكون الإنسان على صلة بأرواح الناس وأموالهم ونواميسهم وكرامتهم، وان أقل زلة من الممكن أن تصادر كرامة مسلم ، قد تقود إلى تعاسة مسلم وحرمانه إلى آخر عمره. إن مثل هذه الأمور قائمة بالنسبة للقوة القضائية. ولكن ولكونه تكليفاً إلهياً، ليس بوسعنا أن نتخلى عنه لمجرد مشكلة ما، بل لا بد من القيام به.

القضاء حق العلماء العدول المتقين

إن القضاء حق للعلماء المحيطين بالقضاء الإسلامي وممن يتصفون بالعدل والتقوى ويدركون طبيعة عملهم والمسؤولية الخطيرة التي يتسم بها. إذ أن زلّة واحدة من الممكن أن تقود البلد إلى الفناء أحياناً، أو تعمل على إضعاف أسرة ما وتقضي عليها. ومن جهة أخرى فهو عمل مهم يحفظ مصداقية البلد، ذلك أن الخدمة في القضاء خدمة عظيمة، حيث يعمل على احقاق حقوق المحرومين، وآمل أن يوفق جميع القضاة المحترمين في مختلف انحاء البلاد، وكافة العاملين في حقل القضاء وتحقيق العدالة، في عملهم من أجل الله ومن أجل الإسلام، ومن اجل هؤلاء المحرومين الذين عانوا من الاضطهاد وسلاطين الجور على مرّ التاريخ، ومن الاقطاعيين وأمثالهم. فلا يخفى أن الكثير من هؤلاء المحرومين عانوا كثيراً من الحرمان والاضطهاد، ولا بد من العمل على إعادة حقوقهم لهم وارساء أسس العدالة الإسلامية في هذا البلد إن شاء الله. طبعاً امنيتنا أن تصبح جميع شؤونه ومرافقه إسلامية، وأن ذلك رهن بأن يعمل كل واحد من أبنائه من الموقع الذي يتواجد فيه من اجل الله ومن اجل الإسلام، وان لا يسعى إلى منصب أو مقام، وقد رأيتم كيف كانت حال أصحاب المنصب في العهد البائد، وماذا فعل ذلك الأب وهذا الابن والوضع الذي آل إليه البلد في عهدهما وكيف كانت نهايتهما. وليس معلوماً ماذا سيكون حالهما في الحياة الأخرى.

على أية حال، ان المنصب والمقام ليسا بالأمر الذي يستحق أن يضحي الإنسان من أجله بقيمه الإنسانية.. إن لديكم قيمة إنسانية وهي اسمى شيء بالنسبة لكم. فلا بد لكم من العمل على تقوية هذه القيمة الإنسانية أكثر فأكثر. إن خدمة الناس لا تتحقق بالعزلة. إن قيمة الإنسان تتجسد بالعمل الذي يستطيع تقديمه للمجتمع وما بمقدوره أن يفعله لعباد الله. فكما نعلم فإن رسول الله عانى الكثير من أجل تربية الناس ومن أجل إنقاذ المظلومين من أيدي الظالمين. كذلك عانى الذين جاؤوا من بعده ممن تمسكوا بأحكام الإسلام. وكل ذلك من اجل خدمة المحرومين.فأنتم ترون نبي الإسلام وبالوضع الذي كان فيه، حيث كان الجميع

ينصاع لأمره، حينما كان يجلس وسط أصحابه لا يعرف المرء من فيهم الرسول. كانت العرب تقول: من فيكم الرسول؟ كان هذا وضع الرسول وكان ينجز أعمال الدنيا الكبرى من المساجد أيضاً. واني آمل أن تعود مساجدنا إلى ذلك الوضع الذي كانت فيه حيث كان المسجد مكاناً للحل والعقد، وكان مكاناً لوضع الخطط الحربية بأفضل نحو. وفقكم الله تعالى بمشيئته وسدد خطاكم ونصركم، واني ادعو لكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

❑ حديث

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٦١ هــ.ش/ ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون تحت إشراف السلطات الثلاث

الحاضرون: محمد هاشمي، المدير التنفيذي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون

اشراف السلطات الثلاث على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون

لقد نص الدستور على أن تدار مؤسسة الإذاعة والتلفزيون تحت إشراف السلطات الثلاث، أو أن تتولى هذه السلطات مراقبة اداء هذه المؤسسة، ونظراً لأهمية هذه الوسيلة الإعلامية العامة التي ينبغي أن يكون عملها منسجماً مع توجهات المسؤولين في الجمهورية الإسلامية، لذا فان رؤساء السلطات الثلاث مطالبون بالنظر بجدية إلى هذا الموضوع، ويجب أن يكون لهم إشراف مباشر على برامجها ونشاطها وان يخصصوا وقتاً لذلك، لأن الموضوعات لو طرحت بصورة منحرفة في الإذاعة والتلفزيون فمن الممكن أن يخلق ذلك متاعب للجميع. وإذا ما تم تناول القضايا بصورة سليمة فسيوفر حلاً لكافة المشكلات.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ دي ١٣٦١ هـ.ش/ ١ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: انتفاء الأعذار في عدم خدمة الإسلام والبلد

الحاضرون: وزير الدفاع والمسؤول عن دائرة التوجيه السياسي والعقائدي في الجيش وجمع من العاملين في الصناعات الدفاعية ودائرة التوجيه السياسي والعقائدي والعاملون في مؤسسة الإذاعة والتلفزيون في اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

إتمام حجة الله في انتفاء الأعذار

أود سلفاً أن أعرب عن شكري للسادة الأعزاء الذين حضروا إلى هنا واتاحوا لنا فرصة رؤية وجوههم النورانية عن قرب.

إن إيران تدار اليوم ـ والحمد لله ـ بأيدي الإيرانيين عشاق الإسلام.. اليوم يوم تضطلع فيه مختلف فئات الشعب بمسؤولياتها.. فليس بوسع أي فرد من أبناء هذا البلد، سواء الكاتب والمثقف وعالم الدين والجامعي، والجيش والحرس والتعبئة والعشائر، وكذلك عامة الناس، ليس بوسعهم اختلاق الأعذار للتهرب من خدمة البلد الإسلامي. لقد اتم الله تعالى الحجة على الجميع وأغلق باب الأعذار، حيث اصبحت إيران ميداناً للعمل وساحة صراع مع الشياطين، اصبحت مضماراً للبناء والإعمار على يد الشباب، وخدمة الإسلام والمسلمين والمستضعفين في العالم. إن أي عمل يقترح على الشخص إذا لم يكن مؤهلاً له، لا يجوز له الاشتغال به ولن يقبل منه. وإذا كان مؤهلاً له فلا يصح الاعتذار عن ادائه.. إننا اليوم بحاجة إلى جميع الشرائح والفئات لتقديم خدماتها لهذا البلد.. إن الشعب الإيراني بحاجة إلى سواعد كافة الفصائل والفئات، كما أن الإسلام العزيز بحاجة أيضاً إلى نشاطاتكم، فلن تقبل الأعذار بعد اليوم. الطريق مفتوح وقد ازيلت العقبات وهزم الأعداء وفتح الميدان للعمل.. إن هذا البلد الإسلامي بحاجة إلى أشياء كثيرة، وان بوسع هؤلاء الشباب تلبية احتياجاته ولديهم الكفاءة اللازمة لذلك، ولهذا لن تقبل الأعذار بعد الآن.

وجوب تصدي علماء الدين للقضاء

إننا اليوم بحاجة إلى قضاة. فكما تعلمون فإن القضاء لم يكن طوال فترة الحكم الشاهنشاهي

بأيدي علماء الدين الذين يجب أن يناط بهم وفقاً لأحكام الإسلام. لهذا نتج عن ذلك قضاءً مشوهاً، وكان القاضي يومئذ لا يصلح لأي شيء سيما القضاء.. القضاء اليوم بحاجة إلى رجال الحوزات العلمية اينما كانوا سواء في قم ومشهد وأذربيجان واصفهان وكل مكان. وعلى العلماء واساتذة الحوزة إعداد قضاة وهو واجب كفائي بالنسبة للجميع. القضاء واجب كفائي وإذا استطاع أحد القيام به ولم يفعل فسوف يحاسب. فلم يعد مثل هذا الكلام: "أنا الآن غير مستعد له، القضاء أمر صعب" مقبولاً.. بل يجب على كافة الذين يجدون في أنفسهم الكفاءة أن يأتوا ويأخذوا على عاتقهم مهمة القضاء وعدم التنصل من هذه المسؤولية. كما ينبغي للآخرين من علماء وخطباء وكتّاب وجامعيين العمل على خدمة هذا البلد. فلم يعد الاعتذار مقبولاً.. العمل اليوم بالنسبة للذين يجدون في أنفسهم الكفاءة يعد واجباً كفائياً. والواجب الكفائي يقع على عاتق الجميع وإذا ما ترك سيحاسب الجميع. ولكن إذا ما قامت به فئة فسوف يسقط عن الآخرين. والقضاء واجب كفائي.. إن متابعة أحوال المستضعفين والمحرومين الذين عانوا من الحرمان طوال الحكم الشاهنشاهي سيما النظام البائد، أمر في غاية الأهمية ويجب على كل من يجد في نفسه كفاءة الاضطلاع بهذه المهمة. وقضية الدعوة هي من الأمور المهمة للغاية وهي من مجال اختصاصكم.

الجيش بحاجة إلى التعليم والتربية الإسلامية

إن أي عمل يتعهد به الإنسان يكون مسؤولاً عنه. مسؤولاً عن ادائه بصدق وإمانة، ومسؤولاً عن ممارسته بجدية ونشاط وإخلاص من أجل الله تبارك وتعالى.. أنتم الذين تمارسون التوجيه العقائدي والسياسي في الجيش، تقع على عاتقكم مسؤولية هذا العمل. إن كل إنسان بحاجة إلى التعليم والتربية. ليس بوسع أحد أن يزعم بأنه لم يعد بحاجة إلى التعليم والتربية. حتى رسول الله كان بحاجة إلى ذلك حتى آخر العمر، غير أن الله تبارك وتعالى هو الذي كان يلبي حاجته. ونحن أيضاً بحاجة إلى ذلك. ويعتبر الجيش من جملة المؤسسات التي تكون حاجتها أكبر إلى ذلك.. وانتم الذين تضطلعون بمهمة التوجيه السياسي والإعلامي والعقائدي، يجب أن تعلموا بأنه تقع على عاتقكم مسؤولية جسيمة وهو عمل قيم أيضاً. فقد عانى الجيش كثيراً طوال الحكم الشاهنشاهي سواء على أيدي المستشارين الأجانب أو القادة المحليين الذين لم يكونوا في تعاملهم أقل من المستشارين، وان الشيء الوحيد الذي كان غائباً عن الجيش هو القضايا السياسية والعقائدية الإسلامية، بل وعملوا على إبعاده عن الإسلام وعزله عنه. ولم يسمحوا للجيش أن يتعلم حتى المسائل البسيطة.

غير أن الجيش اليوم أصبح ولله الحمد، جيشاً إسلامياً، وان القوات الإيرانية المسلحة قد تحولت إلى قوات إسلامية تعمل في خدمة القرآن الكريم، وهي اليوم بأمس الحاجة إلى التربية

والتعليم، بأمس الحاجة إلى المسائل السياسية الإسلامية، وهذا يتطلب أن يكرس بعض السادة جهودهم لذلك. وعلى الجماعات والفصائل الحزبية التخلي عن توجهاتها الفئوية والتفرغ لمهامها العسكرية فحسب.. فلا بد من وجود جيش إسلامي مقتدر يلتزم بتعاليم الإسلام ويعي أفراده السياسة التي ينهجها الإسلام.. لا بد من توعية أفراد الجيش واخضاعهم للتربية والتعليم. إن الأخلاق الحميدة تبلغ درجة من الأهمية بالنسبة للجيش والحرس والقوات المسلحة الأخرى، ربما لا تبلغها بالنسبة للمؤسسات الأخرى. فهؤلاء الذين من الممكن أن يصادفوا أحياناً في جبهات القتال موقفاً ربما يترتب عليه وضع مأساوي ان لم يكونوا يتحلون بالأخلاق الإسلامية. فلا بد من توعيتهم بالأخلاق الإسلامية، وهم ولله الحمد على استعداد لتقبل ذلك الآن وقد تمت تربية الكثير منهم ولله الحمد. فعندما تلاحظون جبهات القتال ترون تضحيات هؤلاء الشباب الأعزاء في الحرس والجيش والقوات المسلحة الأخرى وكذلك مناجاتهم لله تعالى.

إن هؤلاء من صنع الاسلام، ومع ذلك فهم بحاجة إلى التربية والتعليم. كما يجب أن يعلم أولئك الذين يعملون في الصناعات الحربية، بأن إيران اليوم بحاجة إلى خبراتهم وأنهم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى، ولا بد لهم من الاستفادة من جميع طاقاتهم، لأننا نتطلع إلى تحقيق الاكتفاء الذاتي في هذا المجال. لذا فان العمل الذي تقومون به يشكل خدمة كبيرة للغاية وتقع على عاتقكم مسؤولية أمام هذه الخدمة مثلما لديكم الأجر مقابل ذلك، الأجر في الآخرة.

ضرورة أن يتحلى الأفراد بالأمانة في اداء المسؤولية

تعتبر الأمانة أمراً ضرورياً لكل شخص اينما كان ومهما كان عمله.. إذ يجب أن يكون أميناً. فإذا ما وجد ـ لا سمح الله ـ في وحدة ما أشخاص غير أمينين وخونة، فانهم سيشوهون سمعة أفراد الوحدة كلها ويجرونها إلى الفساد. لذا تعتبر الأمانة من الأمور الضرورية. وبالنسبة للمفتشين تعتبر الأمانة من الأمور الضرورية جداً، حيث يتحتم عليهم عدم البوح بما يطلعون عليه إلا للجهات المختصة، ذلك أن الإسلام يؤكد كثيراً على صيانة أعراض الناس وكراماتهم. وعليه فان القضاة المحترمين وكل من يضطلع بمسؤولياته في جهاز القضاء والرقابة والتفتيش، مطالبون بالتحلي بالأمانة وهم كذلك إن شاء الله. فإذا تقرر أن يسلك أولئك الذين يرتبط عملهم بأرواح الناس وأعراضهم وكراماتهم، طريقاً غير الذي حدّده الله تبارك وتعالى، وقاموا ـ لا سمح الله ـ بإفشاء أسرار الناس وان كانوا مذنبين، فسوف يرفضهم الإسلام. فإذا تسنى لك الإطلاع ـ بحكم عملك ـ على أحوال الناس، فلا يجوز لك أن تبوح بذلك حتى لأخيك أو أسرتك. ولا يحق لك كشف أسرار الناس الذين تتعرف عليهم من خلال عملك.

الحوزات العلمية مطالبة بإعداد قضاة

إني ادعو الحوزات العلمية والعلماء الإعلام وكافة الأفاضل في الحوزات بتقديم العون لهذا البلد في شؤون القضاء وفي أمور المحاكم. وان بوسع الحوزات وفي ذات الوقت الذي تحافظ فيه على كيانها، العمل على توفير احتياجات البلد من القضاة، العمل على اعداد القضاة، فهو أمر مهم بالنسبة للإسلام والمسلمين.

إن اعراض الناس بأيدي القضاة. إننا مسؤولون جميعاً ويجب أن لا نتوانى عن اداء ما نقدر عليه، لا سيما واننا نعيش في عصر يشن الإعلام العالمي فيه هجمة شرسة ضدنا. فأية إذاعة تسمعون وأية صحافة تقرؤون، ترونها مشحونة ضدنا، مشحونة بالهجوم على الجمهورية الإسلامية، وهم لا يتوانون عن اتهامنا والافتراء علينا. وطبعاً فإن الشعب والحكومة الإيرانية ألحقا بهم اضراراً كبيرة حيث اوقفوا تدفق النفط على أميركا وإسرائيل، فلم يعد لديهم مكان هنا بعد اليوم. إن أبناء الشعب الإيراني لم يعودوا مرتبطين بهؤلاء حتى يعملوا من أجلهم. وبطبيعة الحال فإن هؤلاء لن يتخلوا عن عدائهم لنا. لذا فانكم مطالبون ايها السادة بتوحيد صفوفكم وتجنب الاختلافات، وتعزيز تضامنكم وتكاتفكم وتآزركم. لتكن الجامعات متآخية متحابة. ولتكن الجامعة على ارتباط دائم مع الفيضية (الحوزة العلمية). وليكن الإعلام واسعاً من اجل الإسلام والجمهورية الإسلامية. وعلى السفارات في الخارج أن تعمل على نشر الإسلام والدفاع عن الجمهورية الإسلامية. إن هذا الانتصار الذي تحقق بفضل تضحيات أبناء الشعب ونضالهم المستميت وما تحملوه من عناء ومشقة طوال خمسين عاماً أو أكثر، يفرض علينا جميعاً العمل بكل ما في وسعنا عسى أن نتمكن من إيفاء عشر واحد من أعشار هذه التضحيات التي قدمها الشعب من اجلنا.

السعي لتحقيق الاكتفاء الذاتي والتحرر من التبعية

ايها الأخوة، إن اليوم يوم العمل. الجميع مطالب بالعمل كل من موقعه. اننا نتطلع لتحقيق الاكتفاء الذاتي، وهو لا يتحقق بمجرد الكلام. لا بد من العمل. على الفلاح أن يعمل، وعلى المزارع أن يعمل، وكذلك مربي المواشي والبستاني. كما ينبغي للعلماء أن ينقلوا علمهم إلى الطلبة بما يليق. وعلى الجامعات التي تقف في الطليعة ـ علماً ان مقدرات البلد مرتبطة بوجودها ـ أن تعمل بجدية واستقلالية تامة بعيدة عن الشرق والغرب، وان تنهج الصراط المستقيم وتتجه صوب كعبة الآمال الله تبارك وتعالى وتربي جيل الشباب لمستقبل هذا البلد. وارجو أن يوفق الجميع للعمل. انتم الذين في المصانع تعملون على تقوية الصناعة. والسادة المتواجدون في المواقع الأخرى يعملون على انجاز المهام الموكلة إليهم. إن الشعب الإيراني يواصل اليوم نهجه الإسلامي وليس بوسع أحد أن يحرمه من هذا الطريق. وانصح أولئك المتواجدين في الخارج بأن لا يضيعوا

أعمارهم في كيل الشتائم للآخرين وليذهبوا وراء معيشتهم. وأقول لهؤلاء المتطفلين في الداخل بأن وقت التطفل قد انتهى ولم يعد لكم ولا لإعلامكم تأثير يذكر على هذا البلد. حيث وصل هذا البلد ولله الحمد وبرعايته ودعم وتأييد ولي العصر - سلام الله عليه - إلى مستوى باستطاعته أن يواصل طريقه بنفسه. وآمل أن لا يصاب بالغرور، وأن يلتفت دائماً إلى الله تعالى وإلى القيم المعنوية.. مَنَّ الله عليكم جميعاً بالسلامة إن شاء الله وبالعزة والعافية، وخلّص البلاد الإسلامية من شرّ الأجانب والناهبين.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ قرار

التاريخ: ٢٨ دي ١٣٦١ هـ.ش / ٣ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين عضو في مجلس صيانة الدستور

المخاطب: محمد مهدي رباني املشي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ محمد مهدي رباني املشي ـ دامت افاضاته.

بعد الشكر والتقدير لجهودكم المضنية في منصب المدعي العام للبلاد، وكذلك في مجلس القضاء الأعلى، ونظراً إلى أن سماحتكم موضع ثقة واطمئنان، فاني واستناداً للمادة ٩١ من دستور الجمهورية الإسلامية التي نصت على تشكيل مجلس صيانة الدستور لصيانة أحكام الإسلام والقانون الإسلامي والتأكد من عدم معارضة اللوائح التي يصادق عليها مجلس الشورى الإسلامي لها، والتي اوكلت لي مهمة انتخاب فقهاء مجلس صيانة الدستور وفقاً للشروط المنصوص عليها؛ اعين سماحتكم عضواً بين فقهاء مجلس صيانة الدستور، سائلاً الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

٢٨ دي ١٣٦١ / ٣ ربيع الثاني ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٣ بهمن ١٣٦١ هـ.ش / ٨ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة تطوير الإعلام وتوسيع دائرته
الحاضرون: جمع من العاملين في مجال الإعلام وهيئة الإذاعة والتلفزيون

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية نشر الثقافة الإسلامية

الإعلام مسألة ذات اهمية بالغة وحساسة، أي أن العالم يتحرك بالإعلام. وان الحربة الإعلامية التي يستخدمها اعداؤنا ضدنا لا تتوفر لديهم في المجالات الأخرى. ونحن أيضاً علينا أن نولي أهمية خاصة للإعلام وان يكون في طليعة الكثير من النشاطات الأخرى. فلا بد من مضاعفة نشاطنا الإعلامي الثقافي سيما في الإذاعة والتلفزيون لأن الوضع أصبح اليوم بنحو بحيث يستمع إلى الإذاعة ويرى التلفزيون حتى القروي المنشغل في زراعته في مناطق نائية. لذا فان الخدمة التي بوسع الإذاعة والتلفزيون اداؤها لأبناء الشعب، لا تستطيع اداءها الصحافة والوسائل الأخرى. وكما تعلمون فإن الإعلام الأجنبي الذي يستهدفنا متنوع ولا بد لكم من الرد على الأكاذيب التي تروج لها الأبواق الأجنبية من خلال نشر الثقافة الإسلامية.

المقاومة والدفاع عن كيان الإسلام والجمهورية الإسلامية

لقد تلقت القوى العظمى صفعة من الثورة الإسلامية وهي تخشى حدوث ثورة كثورتنا في منطقة أخرى من العالم، ولهذا نشاهد هذه الأيام تحركاً سياسياً محموماً في المنطقة. إنهم لا يكفون عن التآمر ضدنا، ولا بد لنا من الاستعداد للمواجهة. فمثلما تبذل أميركا كل ما في وسعها للتآمر ضدنا، علينا نحن أيضاً أن نستعد للمواجهة والنضال. وطالما كنا نطمح لتحقيق استقلالنا، فيجب أن نتحمل كل هذه المعضلات ونمتلك القوة لمواجهتها. لقد ورثنا اليوم بلداً كان تابعاً للشرق والغرب وكان التغرب والتشرق يطغيان على كل شيء فيه. وان من مسؤوليتنا ترسيخ اقدامنا والمحافظة على هذه الجمهورية التي ثبتت في مواجهة كل الانحرافات . ولهذا فان ابناء الشعب بمختلف فئاته وطوائفه، مطالبون بتوحيد صفوفهم والدفاع عن كيان الإسلام والجمهورية الإسلامية، وان لا يهابوا كل هذا الضجيج لأننا لن نهزم.

وانتم الذين تقع على عاتقكم مسؤولية جسيمة، عليكم أن تواصلوا نهجكم بخطوات واثقة وثابتة. وحاولوا تطوير وتوسيع دائرة نشاطكم يوماً بعد آخر، واحرصوا على عرض وتقديم برامج مبدئية تتطابق مع موازين الإسلام، وصيانة مصداقية شعبكم ودينكم. يجب إعداد البرامج وتدوينها في ضوء الرؤية والثقافة الإسلامية. وآمل أن تواصلوا عملكم بقلوب مطمئنة ومثابرة، فالبلد اليوم بلدكم، والجميع يعي مسؤوليته في العمل من اجل شعبه ومستقبل بلده.. توكلوا على الله تعالى، فكل ما لدينا منه سبحانه ولأجله، لذا يجب أن نسخر كل شيء من أجله ومن أجل عباده. حفظكم الله جميعاً بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ٤ بهمن ١٣٦١ هـ.ش/ ٩ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مكانة مجلس الشورى ورسالته

الحاضرون: اكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي) ونواب مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضلية مجلس الشورى الإسلامي على المجالس السابقة

أود في البدء أن اشكر السادة على قدومهم في هذا الطقس البارد والثلوج، كي يتسنى لقاؤهم عن قرب.

ليس لديّ أدنى شك في ان هذا المجلس أفضل من كل المجالس الموجودة في العالم، وأفضل من المجالس منذ عهد الحركة الدستورية ـ المشروطة ـ وحتى الآن. لقد عايشت العهود السابقة أكثر منكم جميعاً، ورأيت عن كثب المجالس منذ العهد القاجاري وحتى الآن، وعرفت كيف كان يتم انتخاب النواب ومدى دور ابناء الشعب في ذلك، وكيف كانت أحوال النواب الذين كانوا يدخلون المجلس. وفي السنوات الأخيرة رأى الجميع ماذا كان يجري وكيف كان يتم ترشيح النواب وانتخابهم. فطوال عهد الحركة الدستورية لم يتم تشكيل مجلس مثل هذا المجلس الذي لدينا الآن حيث جميع اعضائه تقريباً أناس مؤمنون ويعتقدون بضرورة حاكمية الإسلام. وان الانتخابات التي كانت تجري، لم يكن أي دور للشعب فيها مطلقاً. ففي فترة كان المتنفذون في المناطق والإقطاعيون وأمثالهم يتحكمون بالانتخابات. وعندما اضمحلت قوة هؤلاء وتبخر نفوذهم، انتقلت السلطة إلى أيدي الحكومة بالكامل. وإذا ما حصل أن انتخب نائب أو اثنان من قبل ابناء الشعب في مدينة طهران، فان ذلك ناتج عن أن طهران ليست كبقية المدن الأخرى التي يمكن ممارسة المزيد من الضغط عليها. إن قضية رأي الشعب لم تكن مطروحة أصلاً، وهذا يعني أنه لم يكن لدينا مجلس وطني في أي وقت من الأوقات. وإذا كان هناك بعض الوطنيين، فلا يعني ذلك أن بوسعنا أن نسمي المجلس مجلساً وطنياً. غير أننا اليوم نملك مجلس الشورى الإسلامي.

المجلس في طليعة المؤسسات الأخرى

ليس لدي أدنى شك في أن السادة النواب جميعاً - وإذا كان ثمة استثناء فانه نادر جداً - يتصفون بنواياهم الحسنة. كما أني اؤمن تماماً في ان المجلس يقف في طليعة اركان النظام الإسلامي، وهو صورة مصغرة للشعب. ولهذا فنحن نتفق في هذا الصدد مع الآخرين ونؤمن بما يؤمنون به. ولكن ليس بوسع جهة أو أحد الادعاء بأنه كامل وخال من العيوب. وإذا ادعى أحد ذلك فهذا أكبر عيب فيه. ليس بوسع أحد أن يدعي بأنه إنسان كامل. ربما تكون عيوبه قليلة غير أن ذلك لا يعني أنه منزه تماماً. ولذا علينا أن نلتفت إلى عيوبنا دائماً، إلى العيوب المحتملة. والإنسان الذي يعمل من اجل الله ويتطلع إلى مقام الإنسانية، عليه أن يبحث دائماً عن عيوبه لا أن يرى محاسنه. لأن التفات الإنسان إلى عيوبه يساعده في التخلص منها. وان الاكتفاء بمتابعة محاسنه يضع غشاوة على بصيرته تحول دون رؤيته عيوبه.

هدف المجلس تحقيق رضا الله وأهداف الإسلام

إننا نتطلع جميعاً لأن يكرس هذا المجلس الذي تشكل باصوات الشعب، جهوده لخدمة الإسلام والنظام الإسلامي.. إن الجميع يعلم بأن الشعب لا ينشد غير الاسلام، ولا يتطلع إلى غير رضا الله تعالى، فلا بد لنا من التفكير برضا الله وأهداف الإسلام، وآمل أن نعمل على تحقيق ذلك. فربما تتباين وجهات النظر غير أن الجميع مطالب بالإسلام . ولكن وكما تعلمون فإن الكثير من مثقفينا وحملة الشهادات يزعمون الإحاطة بالإسلام غير أنهم يجهلونه تماماً. فهم - على سبيل المثال - يطلعون على جانب منه وربما يحيطون به جيداً، غير أنهم لا يلتفتون إلى جوانبه الأخرى، ومثل هذا يؤدي إلى بروز الاختلافات في وجهات النظر.. إننا نتطلع إلى أن يكون هذا المجلس بنحو بحيث إذا ما صادق على قانون وانتقل إلى مجلس صيانة الدستور، يتم اقراره على الفور دون أية مناقشة.. فأنتم تعلمون بأن الشعب يريد الإسلام وينشد رضا الله تعالى. فكل هؤلاء الناس، وكل هذه التضحيات التي يقدمونها في جبهات القتال وخلف الجبهات، انما هي من أجل الإسلام وفي سبيل الله تعالى. وهذا يعني أن علينا أن نحرص على التوجهات الإسلامية لمجلس الشورى. ولا يقتصر ذلك على المجلس وانما يصدق على الحكومة أيضاً.. على الجميع الالتفات إلى أن الشعب يتطلع إلى حاكمية الإسلام ، واذا ما حصل أدنى انحراف في إحدى دوائر الدولة، رفض ذلك. لذا يجب أن نحرص على رضا هذا الشعب من أجل الله. فالشعب هو الذي ألغى المجالس الطاغوتية وشكّل مجلساً إسلامياً..

لقد قدّم الشعب تضحيات جمّة حتى تحقق ما نحن فيه. وليس بوسع أحد أن يدعي أنه هو الذي فعل ذلك.. المجتمع بأكمله هو الذي فعل ذلك، غاية الأمر أنه كان بتوفيق من الله تبارك وتعالى. فالله سبحانه قد جعل هذا المجتمع في حالة وشمله بلطفه وعنايته بحيث دفعه

ذلك للسير قدماً برؤيته الإسلامية، وضحى بشبابه وبكل ما يملك لإزالة النظام السابق وإقامة الجمهورية الإسلامية..

على النواب أن لا يتأثروا بالمذاهب المنحرفة

إنني آمل أن لا يقع نواب مجلس الشورى تحت تأثير المذاهب الفكرية المنحرفة، بأن تتصور عدة ـ لا سمح الله ـ لا من سوء نية وانما عن قلّة معرفة، بأن المذهب الرأسمالي أفضل من المذهب الماركسي مثلاً، فيما يتصور آخرون العكس فيفتشون في الإسلام عن ما يدعم تصورهم دون أن يلتفتوا إلى أبعاد ذلك.. واني اتذكر عندما كنت في مدينة النجف كنت ألاحظ الشعارات المكتوبة على الجدران في المدينة وفي كربلاء. إذ كان البعثيون الذين لا يؤمنون بالدين أصلاً، يكتبون شعارات مأخوذة من نهج البلاغة. مثل كلمات في نهج البلاغة تنتقد الرأسمالية لاضطهادها المحرومين وظلمهم، كانوا يأخذونها ويكتبونها على الجدران، غير أن نواياهم كانت سيئة، فهم لا يؤمنون بالإسلام ليتمسكوا بنهج البلاغة.

غير أن أصحاب النوايا الحسنة وممن يتطلعون لخدمة هذا البلد وخدمة الإسلام، ربما يتخذون نهجاً ـ بسبب عدم التفاتهم إلى أبعاد الموضوع ـ اعتقاداً منهم بأنه ينسجم مع التوجه الإسلامي ومن هنا فاني آمل أن لا تقعوا في هذا الفخ، انتم الذين تتواجدون في مركز سَن القوانين الذي هو من أهم المراكز وفي طليعتها.. آمل أن لا تقعوا تحت تأثير المذاهب الفلسفية الأخرى. لا أريد أن أقول أن الجميع قد تأثر بذلك، ولكن من الممكن أن يقع البعض تحت التأثير الإعلامي لهذا الطرف أو ذاك.. فيجب علينا جميعاً أن نسلك طريق الإسلام المستقيم وان تكون لنا مطالعاتنا الإسلامية، وان نستعين بمن لديهم اطلاع على المعارف الإسلامية ونتعرف على مدى قبول الإسلام للرأسمالية وهل يقبل الإسلام الماركسية أصلاً. فاذا ما وقعنا تحت تأثير أحد المذاهب المنحرفة نكون قد غفلنا عن الإسلام.

صحيح أن نوايانا حسنة واننا نرغب في خدمة هذا الشعب، ولكن لا بد من استيعاب الإسلام بمختلف أبعاده. فالذي جاء بالاسلام هو الله تعالى، وانه سبحانه قد اخذ بنظر الاعتبار كافة الابعاد التي تحقق مصلحة الشعب والمجتمع. وإذا ما اقتضت المصلحة التعديل أو التغيير، فان الإسلام قد ترك الباب مفتوحاً لذلك، فهناك الأحكام الثانوية التي ينبغي التعاطي مع قضايا المجتمع الطارئة في ضوئها، فهي أحكام إلهية غاية الأمر انها احكام إلهية ثانوية.

يجب أن نحرص على أن لا يكون تصويتنا على اقتراح ما بوحي من تأثرنا بأحد المذاهب الفكرية المنحرفة. يجب أن نتأثر بالقرآن الكريم، بأحاديث الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله ـ . فإذا كان الأمر كذلك فسوف تنجز الأعمال بسرعة وبنحو أفضل. وسوف تبقى نظرة الشعب إليكم هي ذاتها الموجودة الآن. ولكن إذا ما حاول البعض ـ وان كانت أكثرية

على سبيل الفرض ـ ان تصادق على أمر ما، وترفضه أقلية، ومن ثم ينتقل إلى مجلس صيانة الدستور الذي يرفضه بدوره، فإذا ما تكرر مثل هذا الأمر لعدة مرات، فسوف يتألم الشعب لذلك، وربما تتغير نظرته ـ لا سمح الله ـ إليكم، ومثل هذا يعد من أكبر الأخطار التي تهدد المجلس الإسلامي والإسلام.

نجاح المجلس في ظل دعم الشعب

إن الخطر العظيم الذي يتهدد النظام الإسلامي ـ وهو أمر غير مستبعد ـ أن يدير الشعب ظهره للحكومة ويتخلى عنها.. فالآخرون اعجز من أن يدفعوا الشعب للتخلي عن الحكومة. فمهما حاولت أميركا أن تكيل الاتهامات إلى حكومتنا ومجلسنا وشخصياتنا فانها لن تجنى من وراء ذلك غير المزيد من كراهية الشعب. مهما حاول الآخرون أن يكيلوا الاتهامات إليكم، سيكون ذلك لصالحكم. الكارثة تكون عندما يمدحونكم ويثنون عليكم. لقد قلت منذ البداية أن هؤلاء يجهلون الطريقة التي يشوهون بها سمعة الأشخاص. يكفي أن يمدحوا شخصاً مرتين وثلاثاً ليفهم الناس بأن فيه عيباً لذلك يمدحونه ويثنون عليه. ولكن إرادة الله تعالى اقتضت أن يغفل هؤلاء عن ذلك. إن أبناء الشعب إذا ما رأوا مرة واثنين وثلاثاً أولئك الذين صوتوا لهم واصبحوا نواباً في مجلس الشورى والذين عرفوا جميعاً بالتدين، يصوتون على لوائح وقوانين يرفضها مجلس صيانة الدستور بسبب معارضتها للإسلام، فمن الطبيعي أن تثار حولهم الشبهات.. ولذلك فانتم مطالبون بأن تضعوا الإسلام نصب أعينكم سواء الأحكام الأولية والأحكام الثانوية. فإذا كان الأمر بهذا النحو فإن مجلس صيانة الدستور سوف يرفض إقرار اللوائح. والشيء نفسه ينطبق على الحكومة. فإذا نهجت الحكومة مع الشعب المتواجد في الساحة، مع هؤلاء الكسبة والتجار والفئات الأخرى، سياسة تثير غضبهم وامتعاضهم من قبيل زيادة الضرائب دون مبرر، أو دفع غرامة للتأخر في دفع الضرائب إلى غير ذلك، وهكذا بالنسبة للقضاة إذا ما كان عملهم بصورة تثير غضب الناس، فان مثل هذا يعتبر بمثابة كارثة بالنسبة لنا، وحينها لا نستطيع أن ننتصر في الحرب، وليس بوسع الحكومة أو المجلس النجاح في أداء مهامهما. وحينها يجب أن نقرأ الفاتحة.. لا بد من الحرص ـ ايها السادة ـ على تنظيم اللوائح والقوانين بنحو يتسنى اقرارها من قبل مجلس صيانة الدستور، وإذا ما كان بعضها يرفض فليكن قليلاً جداً. فإذا كنتم تعملون لأيام طويلة على مناقشة وإعداد لائحة ما، ومن ثم تنتقل إلى مجلس صيانة الدستور فيرفضها بسبب معارضتها للشرع وعدم مطابقتها للإسلام، أو معارضتها للدستور المنبثق من الإسلام ، فان مثل هذا يسيء إلى المجلس وربما يوجد شعوراً لدى الناس بأن نواب مجلس الشورى يفتقدون إلى التدين، وان توجهات البعض واهتماماتهم ليست كما ينبغي. ولكننا نعلم جميعاً بأن ثمة تبايناً في الآراء والأذواق وان الجميع لا ينظر إلى القضايا من منظار واحد.

وعليه فإذا ما اختلفتم فيما بينكم فليكن اختلافكم كاختلاف المجتهدين في القضايا الاجتهادية. فاذا كان الاختلاف بهذا النحو فسيكون مقبولاً لدى الشعب وكذلك لدى مجلس صيانة الدستور. ولكن إذا كثر تعارض اللوائح التي يصادق عليها مجلس الشورى مع توجهات مجلس صيانة الدستور، فان ذلك سيشكل خطراً عليكم وعلى الجميع. وإذا أرادت الحكومة أن تفعل الشيء نفسه وترتب على سياساتها ضغوط على فئات الشعب من كسبة وتجار وموظفين إلى غير ذلك، فسوف تقرأ الفاتحة عليها. إن كسب رضا الناس من الأمور الضرورية.. والرسول الأكرم كان يعمل على كسب رضا الناس. كان يعمل على لفت أنظار الناس إلى الحق. وعليكم أنتم أيضاً ان تتطلعوا إلى ذلك.. على الحكومة أن تسعى إلى احراز رضا الناس. كما ينبغي للجيش والحرس أن يفعلوا ذلك. فاذا ما اراد بعض الحرس أن يتهور ـ لا سمح الله ـ ويرتكب أعمالاً مخالفة للموازين، وإذا ما تكرر ذلك، فان انطباعات الناس سوف تتغير ويبدؤون بالتساؤل وحينها تكون كارثة. فلا تتصوروا أن القوى العسكرية هي التي ابقت عليكم وانما قوة الإيمان هي التي حافظت عليكم ودعم الشعب ومساندته لكم. فلا بد من الحرص على ابقاء هذا الدعم. فإذا خسرنا هذه الدعامة يوماً ما، فسيتم القضاء علينا جميعاً وتتهدد الإسلام مخاطر أخرى..

مسؤولية جميع المسؤولين العمل بأحكام الإسلام

إننا مطالبون اليوم بالدفاع عن الإسلام، عن القرآن المجيد، عن تراث الأنبياء، وعلينا أن نعمل وفق آرائهم.

وثمة موضوع آخر أود الإشارة إليه وهو أنه يحصل أحياناً أن تقال كلمة، افترضوا أني قلت كلمة وحظيت بترحيبكم مثلاً، ولكن قد تفهم أحياناً من قبل البعض بما يؤدي إلى ارتكاب معصية.. فقد اخبروني مؤخراً ان بعض اشرطة الكاسيت الفاضحة يتم تداولها في بعض الأماكن متذرعين بأن فلاناً قال لا يحق لأحد التعرض لحرية الأفراد. فهل يعقل أن أقول: لا يحق لأحد النهي عن المنكر؟ فإذا علمت بوجود مثل هذا الأمر حقاً فسآمر بملاحقة من يقف وراءه ومعاقبته فلا يمكن السكوت عن مثل هذه الأمور التي تسيء إلى سمعة الإسلام. لا يمكن تحمل وجود مثل هذه الأمور في شوارع الجمهورية الإسلامية، الناس لا تطيق رؤية ذلك.. واكثر من ذلك فانهم يفترون علي وينسبون لي بعض الأقوال كذباً وبهتاناً، في حين أنني لا استطيع أن أقول شيئاً يتعارض مع الشرع أصلاً. اننا ندعو إلى وضع حد للمخالفات ولا ارتكابها.

وعليه، فلا بد لحرس الثورة من التفكير بالمحافظة على عزتهم وعلى شعبيتهم، وإلا سوف يتداعى الحرس وينهار. وان السبيل إلى ذلك هو أن يحافظوا على نهجهم الإسلامي.. كما

ينبغي للمحاكم أن تحرص على نهجها الإسلامي أيضاً. فإذا ما رأوا أحداً يرتكب خطأً فليردعوه عن خطئه، وإذا ما كان متعمداً فلا بد للجهات المختصة من التصدي له وفقاً لأحكام الإسلام.. اننا مطالبون جميعاً كل في موقعه، الحكومة والوزارات وكافة الأعمال التي تتم مزاولتها في الجمهورية الإسلامية ، التصرف بنحو يصون مصداقيتنا بين الناس. ولكي يتحقق ذلك يجب العمل بأحكام الإسلام سواء الأحكام الأولية أو الأحكام الثانوية إذا ما اقتضت المصلحة ذلك. حتى هذا يجب أن يكون بناءً على تشخيص دقيق. فمن الممكن أن يدعي أحدهم بأن العمل الفلاني واجب في الوقت الحاضر بحكم الاضطرار، ويقول آخرون لا مبرر للاضطرار. فلا يمكن أن نقدم على ذلك لأن عدة قالت أن الضرورة تقتضي ذلك، حتى وان كانوا يمثلون الأكثرية. بل عليكم أن تتأكدوا حقاً من أن هذا العمل يصدق عليه مفهوم الاضطرار، وان يوافق على ذلك ثلثا نواب المجلس ـ كحد أدنى ـ ويقره مجلس صيانة الدستور أيضاً.. لا بد لنا من العمل باحكام الإسلام..

ايها السادة! إن المحافظة على هذا الشعب واجب علينا جميعاً بحكم الشرع وحكم العقل. فأية مصيبة ستكون يومها إذا ما نزل الشعب إلى الشارع وهتف ضدنا، هتف ضد البعض؟.. نحن إذا ما كنا نتمتع بدعم الشعب وتأييده وقوة الإيمان ورضا الله تعالى، نكون قد امتلكنا كل شيء، وحينها لا تستطيع كل هذه الحملات الإعلامية التي تشن ضدنا أن تؤثر فينا أو تضعف من عزيمتنا سواء الهجوم الإعلامي الذي يشن ضدنا في الخارج، أو إعلام المنافقين في الداخل.. ولكن إذا زل الشعب ـ لا سمح الله ـ يوماً، حيث يرى انكم ترتكبون أخطاء وتصور أنها عن عمد، وبطبيعة الحال فإن عامة الناس لا تستطيع أن تشخص إن كان عن قصد أو غير قصد، بل يقولون أن فلاناً كان كذا وأصبح كذا، فيشكل ذلك وبالاً عليكم. وأنا آمل أن يتم التعاطي مع هذا الموضوع بجدية أكبر، وأن تأتي المقترحات واللوائح التي تقدمونها بعد دراسة وبحث مستفيضين. وليتم التشاور أحياناً مع مجلس صيانة الدستور، فإذا ما تحقق ذلك وتم التخطيط لكل شيء بدقة متناهية، حينها لن يرفض مجلس صيانة الدستور المصادقة عليها ولا الشعب يغضب لذلك.. فإذا رأى الشعب أن مجلس الشورى يصادق على قوانين ولوائح تدعو إلى تطبيق أحكام الإسلام، وأن مجلس صيانة الدستور يسعى لمطابقة اللوائح مع شرع الله والمصادقة عليها، فانه ـ الشعب ـ سوف يرحب بذلك ويشعر بالارتياح منه. فالشعب يقبل بحكم الإسلام. إن الذي يفني شبابه من اجل الإسلام، لا يعبأ بما لدى فلان وما يملك .. علينا المحافظة على الإسلام العزيز. وان مجلسنا الإسلامي هو حارس الإسلام ، وكذلك اركان النظام والحكومة، الجميع حراس الإسلام وفي خدمته. وإذا ما كان الجميع في خدمة الإسلام، فسيتفق معهم كافة المسلمين سواء في إيران أو خارجها. وان هذه العدة المعارضة انما هي تعارض الإسلام في الأساس ولم يعد لمحاولاتها أي تأثير يذكر.

الحرب تحظى بالأولية

واني آمل أن تنتهي ـ إن شاء الله ـ هذه الحرب سريعاً لصالحكم ولصالح الإسلام، وان يحرص أبناء الشعب على التواجد في جبهات القتال إذا ما اقتضى الأمر ذلك ـ إذ يطلب المسؤولون عن الجبهات أحياناً عدم التوجه إليها ـ وان تتمكن الحكومة إن شاء الله من انجاز المهام الموكلة إليها بمساعدة الشعب، وإعادة أعمار هذا البلد. وكما يعلم الجميع فإن كل الجهود مكرسة في الوقت الحاضر للحرب، وإذا ما انتهت فان الأمور الأخرى تعتبر بسيطة وستحل بإذن الله.. حفظكم الله تعالى ووفقكم ومنَّ عليكم بالسلامة. نسأل الله تعالى أن يوفقنا للتخلص من الأهواء النفسانية تأسياً بالحديث الوارد عن الرسول الأكرم: "ان أخوف ما أخاف عليكم اثنان، اتباع الهوى وطول الأمل"[1].. نسأل الله التوفيق للتخلص من الأهواء وطول الأمل. فلا بقاء لأحد وانما هي أيام معدودة وأجل مقدم ومؤخر، وكل واحد يذهب في أجله، حيث نرحل إلى عالم أبدي، أبدي في النعمة، ونرجو من الله تعالى أن يكون من نصيبكم.. فلا بد من الحرص على نيل رضا الله تعالى. وإذا كان هناك من يتصور شيئاً آخر فليقل ما يشاء، وليثرثر ذلك المنافق، ولتقل الدول ما تقول، ولكن ما ينبغي لنا فعله هو الحرص على رضا الله تعالى، وما عدا ذلك فهو أمور سهلة ميسرة. والسلام عليكم ورحمة الله

(١) عوالي اللآلي، ج٤، ص٧٦، ح٦٣.

❑ قرار

التاريخ: ٥ بهمن ١٣٦١ هـ.ش/ ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل في هيئة الاشراف على انتخابات المجلس الأعلى للقضاء

المخاطب: محمد علي صدوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد علي صدوقي ـ دامت افاضاته.

يعين سماحتكم ممثلاً عني في هيئة الاشراف على انتخاب شخصين لعضوية المجلس الأعلى للقضاء، للتأكد من سلامة الانتخاب طبقاً للمعايير المنصوص عليها. وفقكم الله تعالى بمشيئته.

بتاريخ ١٣٦١/١١/٥

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٥ بهمن ١٣٦١ هـ.ش/ ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: عفو عن سجناء

المناسبة: أسبوع الوحدة

المخاطب: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى).

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني، قائد الثورة الكبير ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ مد ظله العالي.. بعد التحية. نرفق لسماحتكم طياً قائمة باسماء ٣١ شخصاً من المدانين في محكمة الثورة الإسلامية في كردستان، و٩ أشخاص من المدانين من قبل محاكم الثورة الأخرى، حيث اقترح الإدعاء العام وحكّام الشرع العفو عنهم بمناسبة أسبوع الوحدة، راجياً الاطلاع والاعراب عن رأي سماحتكم.

١٣٦١/١١/٤ ـ السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي]

باسمه تعالى

تمت الموافقة[١].

١٣٦١/١١/٥

روح الله الموسوي الخميني

(١) استناداً إلى مهام وصلاحيات القيادة المنصوص عليها في المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

❑ قرار

التاريخ: ٦ بهمن ١٣٦١ هـ.ش/ ١١ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين مسؤول عن الحوزة العلمية في باختران (كرمانشاه)[١]

المخاطب: مجتبى حاج آخوند ـ حسين زرندي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد مجتبى حاج آخوند، وسماحة حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ حسين آغا زرندي ـ دامت افاضاتهما.

يجب عليكما ـ أيها السيدان المحترمان ـ رئاسة الحوزة العلمية في باختران والإشراف على شؤون الطلبة المحترمين ومدارس العلوم الدينية في المنطقة. ولكي يتسنى تلبية الاحتياجات يؤذن لكما الانفاق من الحقوق الشرعية للمنطقة بما ترتؤونه. وحاولا التشاور مع إمام جمعة باختران المحترم سماحة حجة الإسلام السيد موحدي كرماني[٢] ـ دامت توفيقاته ـ لحل المشكلات وانجاز الأعمال.. اسأل الله تعالى المزيد من التوفيق للجميع .. والسلام عليكم ورحمة الله..

الحادي عشر من ربيع الثاني ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تغيير اسم هذه المحافظة ومركزها إلى "باختران" بعد انتصار الثورة الإسلامية بناء على اقتراح عدد من ممثلي محافظة كرمانشاه، ولكنها استعادت اسمها السابق في الدورة الرابعة لمجلس الشورى الإسلامي بناء على اقتراح ممثلي المجلس.

(٢) السيد محمد علي موحدي كرماني، الذي تم تعينه بتاريخ ٢٧/ ١٣٦١/٨ إماماً للجمعة في المدينة إثر استشهاد السيد عطاء الله اشرفي اصفهاني على يد العناصر المنافقة.

❑ رسالة

التاريخ:
المكان: طهران، جماران
الموضوع: اتحاد الدول الإسلامية وضرورة التحلي بالحذر والثبات في مواجهة المؤامرات الأميركية
المخاطب: معمر القذافي (رئيس الجماهيرية الليبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

العقيد معمر القذافي، رئيس الجماهيرية الليبية المحترم ـ وفقه الله لمرضاته.

السلام عليكم ورحمة الله.

بعد التحية والاحترام. تلقيت رسالتكم الكريمة.. لقد سعى الشعب والحكومة الإيرانية منذ انطلاقة الثورة الإسلامية الإيرانية على الأيدي المقتدرة للشعب العظيم بالاتكال على الله تبارك وتعالى، وبعد إزالة النظام الشاهنشاهي الفاسد الذي ارسى دعائم ظلمه واستبداده طوال التاريخ على اكتاف المحرومين والمستضعفين، وقطع دابر الناهبين الدوليين والمجرمين عن وطننا الإسلامي وإقامة الجمهورية الإسلامية بوحي من قوانين الإسلام السماوية؛ لقد سعى الشعب والحكومة، واتباعاً لأحكام الإسلام، إلى مدّ يد الأخوة إلى جميع الدول الإسلامية بحكم الأخوة المنصوص عليها في القرآن المجيد، والعمل على إنقاذ البلدان الإسلامية عبر توحيد الكلمة واتحاد صفوف المسلمين، من شرّ القوى الكبرى المتغطرسة ومؤامرات الناهبين والمجرمين. وقد رأى الجميع أية معجزة تحققت بفضل اتحاد شريحة صغيرة لا تتجاوز الـ ٣٥ مليوناً وتمسكها بالقرآن المجيد والإسلام العزيز، حيث استطاعت أن تهزم كل القوى الكبرى والصغرى التي كانت تدعم محمد رضا المخلوع ونظامه الشاهنشاهي القوي.

ومما يؤسف له أن معظم الدول الإسلامية لم تستجب لنداء هذا الشعب المسلم الثوري الذي يتطلع إلى احياء مجد الإسلام والحياة الحرة الكريمة المزدانة بالقيم المعنوية الإنسانية.. بل عملت وتعمل على اضعاف الجمهورية الإسلامية عبر أعلامها وأكاذيبها المسمومة..

إننا غير قلقين من الإعلام الذي تشنه أميركا وإسرائيل ضدنا، فقد تلقى هؤلاء صفعة من الجمهورية الإسلامية وفقدوا مصالحهم غير المشروعة وهم حاقدون على الإسلام والمسلمين.. إننا نأسف لمعارضة وعداء بعض دول المنطقة للإسلام وللجمهورية الإسلامية التي قامت باسم الإسلام، وأن تكيل لها كل يوم كل هذه الاتهامات والافتراءات.. انه لمن المؤسف أن يكون موقف بعض الدول التي تدعي الإسلام ، متضامناً مع أميركا وإسرائيل وتحاول بث الفرقة والتناحر بين المسلمين في الوقت الذي يدعو فيه الإسلام والقرآن الكريم المسلمين إلى الوحدة وينهاهم عن

الفرقة والتنازع[1].

إن ما يدعو للعجب حقاً هو أن أميركا التي تدعم إسرائيل الغاصبة وتكن عداءً وكراهية للشعوب العربية وحكوماتها ولا تكف عن تهديدها، وفي ذات الوقت الذي اوقفت فيه الحكومة والشعب الإيراني النبيل تزويد إسرائيل بالنفط، واعلنا عن دعمهما للشعوب العربية وحثها على معارضة أميركا والصهيونية، وبدلاً من أن تتضامن الدول العربية مع إخوتها في الإسلام بنص القرآن الكريم وتمد لهم يد الأخوة والاتحاد وتتكاتف مع أقوى دول المنطقة وأكثرها تمسكاً بالإسلام وكسبها لصالحهم ضد أعداء الإسلام؛ نرى هذه الدول تتضامن مع أميركا وإسرائيل وتحرص على صداقتهما، ولا تتوانى عن كيل التهم وترويج الاشاعات ضد الجمهورية الإسلامية وجعلها تتألم منها.

إنني اشكر فخامتكم إذ لمستم هذه الحقيقة وعاديتم أميركا وإسرائيل، وحرصتم على علاقاتكم مع الدول الإسلامية المتمسكة بأحكام الإسلام. وان الشعب والحكومة الإيرانية يقفان إلى جنب حكومتكم وشعبكم وجميع المسلمين المتمسكين بالإسلام، فهما صديق (لأصدقاء الإسلام)، وعدو (لأعداء الإسلام). واننا نؤمن بأن نفوذ الدول الكبرى لا سيما أميركا في الدول الإسلامية مادام باقياً، فليس بوسع المسلمين تجسيد قيمهم الإسلامية والإنسانية. وأنا اطلب منكم ومن أصدقائكم أن تنصحوا الحكومات الإسلامية خاصة الدول العربية بالاستجابة لنداء الله تعالى والتمسك بالأخوة الإسلامية.

وأخيراً أود التذكير بأن اصرارنا على هذا الأمر الإسلامي نابع من طاعتنا لأمر القرآن المجيد، وإلا فان إيران العظيمة وبفضل هذا الانسجام الذي تتمتع به الحكومة والشعب، وثقتها بالله سبحانه وتعالى، ستتمكن من تأديب صدام المعتدي وتجعله يندم على اعتدائه على البلد الجار المسلم ليتشبث بالعدو والصديق بكل ذلّة. وعلى الرغم من أن الكثير من الدول الكبرى ودول المنطقة اللاهية، قدّمت له بكل سخاء المساعدات المالية والتسليحية وكافة التجهيزات ولكنها لم تستطع أن تنقذه من هذا الفخ الذي صنعه بنفسه. والتاريخ مليء بالدروس والعبر لأولي الألباب.

وفي الختام، نعلن عن دعمنا لبلدكم وسائر البلدان المتمسكة بالإسلام، وندين الاعتداءات الإسرائيلية المناهضة للإنسانية لا سيما ضمّ مرتفعات الجولان إلى الأراضي المغتصبة، والاعتداء على المظلومين في جنوب لبنان. واشكركم على النصيحة الأخوية بشان الموضوع المذكور، ولكن ربما هناك أمور خافية على فخامتكم بهذا الشأن وسيقوم المسؤولون الإيرانيون بتوضيح ذلك للتعرف على حقيقة ما يجري في بلدنا. على أمل وحدة كلمة المسلمين في مواجهة الظالمين. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣: "واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا".

❑ خطاب

التاريخ: ٧ بهمن ١٣٦١ هـ.ش / ١٢ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: مسؤولية قوى الأمن الداخلي في المجتمع والتأكيد على واجباتهم ورسالتهم

الحاضرون: مهدي موحدي كرماني (ممثل الإمام لدى الشرطة)، صميمي (القائد العام للشرطة)، وجمع من رؤساء ومنتسبي مراكز الشرطة في المحافظات

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة هي الضمان لبقاء الثورة

إن لقاءنا هذا هو إحدى بركات الثورة حيث كنا في السابق بعيدين عن بعضنا البعض، فعندما كنا نراكم كنا نهرب، وانتم أيضاً لم تكونوا ترغبون في رؤيتنا. وأنا أقصد طبعاً الذين كانوا يعملون في سلك الشرطة في السابق. غير أن الثورة استطاعت أن تزيل هذه الهوة واصبحنا نعتبر بعضنا من بعض. أي أن إيران اصبحت كتلة واحدة، عبارة عن حزب الهي واحد، وهذه من النعم التي ينبغي أن ندرك قدرها.. إن كل البركات التي ينعم بها هذا البلد هي حصيلة الوحدة التي يتمتع بها الجميع من حكومة وعسكر وعلماء الدين وكسبة. فالجميع بات يداً واحدة ويتطلع لتحقيق هدف واحد. ومثل هذا يستوجب أن يعي كل فرد واجبه الإسلامي.

إن الذئاب تحيط ببلدنا من كل صوب وتتحين الفرصة المناسبة للانقضاض عليه، فلا بد لنا أن نعي كيف ينبغي أن نصون استقلاله. وكونوا على ثقة أن القوى الكبرى تعمل دائماً على تدمير البلد من الداخل كي يتسنى لها أن تفعل ما تشاء. فإذا كان الداخل منيعاً، فليس بوسعهم أن يفعلوا شيئاً. ولهذا يحاولون أن يجدوا منفذاً لهم في الداخل، يحاولون العثور على نقطة ضعف ينفذون منها. وقد رأينا كيف أن الانقلابات التي يشهدها العالم غالباً ما تحدث عن هذا الطريق، حيث تقوم القوى الكبرى بتمهيد الطريق لأحد العسكريين أو ما شابه للاستيلاء على السلطة ومن ثم العمل وفقاً لما يملى عليه.

ولكن إذا عرف أبناء الشعب واجباتهم المتمثلة في أن الجميع يتطلع لخدمة البلد، العسكري يخدم من موقعه وقوى الأمن الداخلي من موقعها، وكذلك عالم الدين والكاسب والعامل، الجميع يؤدي المهام الموكلة إليه. كونوا على ثقة بأننا إذا ما عملنا على ترسيخ هذا التوجه - إن شاء الله - عندها لن يطمع بكم أحد. وسوف يتخلى أولئك الذين يفكرون بابتلاعكم عن اطماعهم ، لأنهم سييأسون ولن يتمكنوا من تحقيق أهدافهم.

ولهذا فان الأمر الذي يحظى بالأولوية لدينا هو الحفاظ على هذا الذي منّ الله تعالى به علينا.. نحن الآن غير مدركين جيداً حقيقة ما حدث، لأننا نحيى في خضم الأحداث. فعندما نكون في خضم الحدث لا ندرك ابعاده. فقد ذكر أكثر من مرة أولئك الذين يرقبون الأحداث من الخارج قائلين: انكم انتم أنفسكم لم تدركوا أبعاد ما حدث، قوة يفجرها الشعب بهذا النحو ويلتحق بها من كانوا عوناً للشاه، ومرة واحدة يجرد النظام من قوته. حيث كان الجميع يصرون على بقائه - محمد رضا شاه - . وفي الداخل أيضاً كنا نسمع من يطالب بذلك. ولكن انجازاً كبيراً تحقق بفضل عناية الله تعالى ورعايته لنا. وعلينا أن نشكر هذه النعمة، وان شكرها يتمثل في أن نعمل بواجباتنا جميعاً.

دعم الشعب رهن خدماتكم

فكما تعلمون فإن الشعب كان يشعر بالمرارة من قوات الشرطة، لأنها كانت في الغالب تعمل لغير صالحه. فبأيدي الشرطة كان الناس يضربون في عهد رضا شاه. حتى أنه ينقل أن مديراً للشرطة في مدينة قم كان جالساً على قارعة الطريق وأنفه ينزف دماً، فلما رأى أحد المعممين نهض وانقض عليه تاركاً أنفه ينزف.. لقد كانت الشرطة تتصرف بنحو جعل الجميع يتنفرون منها. وكان هذا ينطبق على جميع اجهزة النظام، غير ان الشرطة كانت على اتصال مباشر مع الناس. لذا عليكم ان تبذلوا قصارى جهدكم لإزالة هذا الانطباع المرّ من نفوس الناس لتحل محله ذكريات طيبة. وسوف يساعدكم الله سبحانه في مسعاكم هذا ويشجعكم الشعب.. كونوا على ثقة بأنه لو أن حرباً كانت قد حدثت في العهد السابق، لكانت الناس تدعو لهزيمة رضا شاه في هذه الحرب. ولا زلت اتذكر كيف انه عندما دخلت قوات الحلفاء إيران وتم نفي رضا شاه، فرح الناس وشكروا الله تعالى على هذه النعمة حيث تخلصوا من رضا شاه على الرغم من أنه كان إيرانياً على أية حال. لقد مارس من الاضطهاد والخيانة بحق ابناء هذا الشعب مما جعل الناس يفرحون لدخول الإنجليز والروس والاميركان إلى البلاد ونفي الشاه، ويعتبرون ذلك نعمة، ولو كانت الظروف تسمح لوضعوا مظاهر الزينة مثلما رأيتم كيف فعل الناس ذلك عندما خرج محمد رضا من إيران.

نحن أيضاً علينا أن نتصرف بنحو بحيث إذا ما حدث - لا سمح الله - لأحدكم حادث هب الجميع لنصرته، مثلما هو الوضع اليوم.. فلا تتصوروا أن هناك ثورة كثورتنا يتفانى الشعب في خدمة حكومته. وانما حكموا بالحراب لأن ثورتهم لم تكن ثورة شعبية، بل انقلاباً قام به أصحاب النفوذ، ولهذا حكموا الشعب بالحراب. وحتى هذه اللحظة لا يزال أولئك الذين قاموا بانقلابات كبرى يحكمون الناس بالحديد والنار. ولكننا في إيران، ولأن الناس هم الذين قاموا بالثورة ولم تكن انقلاباً، حيث اتحد الجميع وفجروا الثورة، فان الجميع يساند الثورة ويضحي

من أجلها. ولهذا فانتم مطالبون باداء واجب البنوة إزاء هذا الشعب، وهو أيضاً يتعامل معكم بحكم الأبوة. وطالما كانت هذه النعمة فأنتم أقوياء ولا تستطيع أية قوة أن تتعرض لكم. وإذا ما تصرف ـ على سبيل الفرض ـ قائد الشرطة بما يثير غضب أبناء الشعب ـ فإن من الممكن أن تحدث بعض الأمور البسيطة ولكن إذا ما تكرر ذلك وشاع وانتشر مثل هذا التصرف، فمن الممكن أن نرى فجأة أن الناس أصبحوا يعادون الشرطة وهذه مصيبة.. علينا أن نحافظ على هذه النعمة ونحرص على شكرها وان شكرها يتلخص في خدمة الناس من اجل الله تعالى.. على الشرطة أن تقدم خدماتها من اجل الله، فالشرطة اليوم لا تنوي ايذاء أحد، وهي تريد ان تمارس مهامها من اجل الله، وطالما كان الأمر على هذه الشاكلة فان الله تبارك وتعالى سوف يساعد في تقويتها على أيدي أبناء الشعب أنفسهم. الناس أنفسهم يعملون على تقويتها من خلال مساعدتها في أداء واجباتها. فلا بد لنا من الحفاظ على هذه النعمة.

اما بالنسبة للموضوعات التي تطرق إليها السيد، فهي موضوعات جيدة ويمكن الحديث عنها وسأحاول التطرق إليها ـ إن شاء الله ـ فيما بعد .. لقد حرصت على الإشارة إلى كليات الموضوع وحاولت الحديث عن الأسس التي تساعد إيران في استرجاع هويتها الإسلامية وان يكون كل شيء فيها إسلامياً. وعليكم أن تحذروا من الانتهازيين. فربما يتصور البعض بأن الحريات التي وجدت تسمح له بأن يفعل ما يشاء ويرتكب أعمالاً منافية للشرع، ومن واجب الشرطة الحؤول دون ذلك. إن الشرطة مطالبة بالعمل بواجباتها من اجل هذا، وان احد واجباتها الحؤول دون ارتكاب المنكرات، واطلاع المحاكم على ذلك كي يتسنى لها القيام بواجباتها.

ضرورة مراعاة المعايير والتصدي للجرائم

من جملة القضايا التي أود التذكير بها، الأمور المتعلقة بالنظام. لقد سعى الإسلام منذ اليوم الأول الى ارساء أسس النظام والانضباط. ومثلما تعمل الشرطة على استتباب النظام، فإن الناس أيضاً مطالبون بذلك. فاذا ما حاول أحدهم ـ على سبيل الفرض ـ التمرد على أوامر الشرطة بأن يرتكب مخالفة مرورية، فلا بد من ملاحقته. فلا يتصور البعض بأن الإسلام يدعو إلى الحرية (المطلقة) وان بوسعهم أن يفعلوا ما يشاءون.. فالإسلام يؤكد على الحرية التي تحفظ حقوق الآخرين أيضاً. فإذا كانت قيادة السيارات يوماً خلافاً للضوابط، فانها ستقضي على المئات، ولا بد من ملاحقة السائق المتهور والتصدي له. فمثل هذه الأمور محسومة أصلاً. يجب التعامل مع قضايا النظام والانضباط بحزم وحسم وعلى قوى الأمن الداخلي أن تمارس مهامها بكل حزم، لا سيما إزاء من يحاول التآمر والاخلال بالأمن. فلا يجوز التريث والانتظار في مثل هذه الحالات. فإذا ما تم التأكد من أن هذا الوكر يخطط للتآمر والمساس بأمن البلد، فان قوى الأمن الداخلي مكلفة بالتصدي لذلك. طبعاً ثمة ضوابط ومعايير ينبغي مراعاتها وسيتم الحديث عنها فيما بعد. ولكن فيما يتعلق

بهؤلاء الفاسدين الذين يوجدون مراكز توزيع الهيروئين بين الناس، حيث يعتبر فساد الهيروئين أعظم من أي فساد، ومراكز بيع الخمور ولعب القمار وممارسة الفحشاء، فإن من الواجب التصدي لهم بكل حزم وقاطعية.

الامتناع عن التجسس في الشؤون الشخصية والتصدي للتآمر

إن ما نؤكد عليه هو أنه لا يحق لأحد مداهمة بيوت الناس حتى وان علم بأن صاحب المنزل يفعل ما يوجب النهي عنه. لا يحق لأحد فعل ذلك، إذ أنه لا يمكن ان نتصدى لمخالفة بمخالفة أكبر. وانما هناك معايير وضوابط للنهي عن المنكر، مثلما أن للأمر بالمعروف موازين وضوابط. وكل ذلك يختلف عن موضوع التآمر. فإذا افترضنا أن المنافقين كانوا يخططون في أحد الأوكار للتآمر، فلا يمكن التريث والانتظار لنرى ما الذي سيفعلونه، بأن يخرجوا من أوكارهم ويزرعون المتفجرات ويقتلوا الناس، بعدها نتصدى لهم. لقد اشرت من قبل إلى استثناء مثل هذه الحالات ولا يجوز التسامح معها. ولكن نحن نتحدث عن مداهمة بيوت الناس وتفتيشها دون أي مبرر، أو لأن فلاناً يرتكب في منزله إثماً ما. فمثل هذا العمل غير صحيح ومدان. ولكن إذا كانت هناك معلومات مؤكدة توضح بأن هذا البيت قد تحول إلى وكر للفساد وإشاعة الفحشاء، أو مركز للعب القمار، فلا بد من التصدي لذلك. وأقولها بكل صراحة على قوات الشرطة أداء مهامها بكل حزم في هذا المجال. وكذلك قوات حرس الثورة. فهذه أمور لا يمكن التهاون بشأنها. ولكن ما نؤكد عليه هو أنه لا يحق لأحد مداهمة بيوت الناس، وان كان يرتكب فيها ـ على سبيل الفرض ـ بعض المحرمات بشكل فردي، لا يحق لكم دخول بيوت الناس وتفتيشها والسؤال عما يفعل أصحابها. ففيما عدا مراكز الفحشاء والفساد واوكار التآمر لا يحق لقوات الشرطة مداهمة بيوت الناس وانتهاك حرماتها.

إني آمل أن توفقوا في أداء مهامكم، وأن نشعر جميعاً بأننا نعمل اليوم على شكر هذه النعمة الإلهية التي أنعم الله تعالى بها علينا، وان شكرها يتجسد في خدمة الشعب والبلد. صحيح أنه يجب أن نشكر هذه النعمة باللسان أيضاً، ولكن الشكر الحقيقي هو عندما تمارس قوى الأمن الداخلي مهامها بصورة صحيحة، وعندما يشعر الجميع بأن البلد بات تحت تصرفهم وليس بوسع أحد نهب خيراته، فلا بد من العمل على إزالة الظلم بكل جد وإخلاص.. لا بد أن يؤدي الجميع كل من موقعه، المهام الموكلة إليهم بما يليق . وأنا ادعو لكم جميعاً سائلاً الله تعالى أن يسدد خطاكم إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ بهمن ١٣٦١ هـ.ش/ ١٥ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ريادة البازار[1] في النهضات الإسلامية وضرورة دعمه للحكومة في إدارة الحرب
الحاضرون: جمع من التجار والكسبة في بازار طهران وبقية انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

التجار والكسبة، الشريحة الملتزمة بالإسلام

اشكركم على إتاحة هذه الفرصة لي للالتقاء بالشريحة الإسلامية الملتزمة الممثلة لمختلف أنحاء البلاد من الكسبة والتجار، لذا أرى من الضروري التحدث قليلاً عن البازار وكذلك عن سياسة الحكومة تجاه البازار. فكما تعلمون فإن البازار يمثل إحدى الشرائح الواسعة المتمسكة بالإسلام، وقد كان في الطليعة دائماً في مواجهة المخاطر التي هددت الإسلام. ففي قضية التبغ وفتوى المرحوم الميرزا الشيرازي[2] - أعلى الله مقامه - وقف البازار إلى جانب سماحته وانتهى الأمر بالانتفاضة.. ويقال أن أحد تجار اصفهان المرموقين جاء بكل بضاعته من التبغ إلى (ساحة الشاه) واضرم فيها النار استجابة لفتوى السيد الشيرازي. وحدث شبيه ذلك في مدن أخرى انتفضت تأييداً للفتوى، حتى أنهم قدموا بعض الشهداء.. وبعد ذلك وطوال مرحلة الحركة الدستورية والاستبداد كان البازار يقف في طليعة النضال جنباً إلى جنب مع فئات الشعب الأخرى من عمال وفلاحين وأمثالهم. وخلال ذلك عانى الكثير من المشكلات وتحمل الصعاب وسعى إلى تحقيق أهداف الإسلام على قدر استطاعته. كذلك مورست خلال السنوات الخمسين المظلمة الماضية التي سودت تاريخ إيران وكانت أكثر ظلاماً من الانظمة السابقة، الكثير من الضغوط على البازار.. كانوا يخافون من البازار كثيراً ولهذا حاولوا تخريب هذه السقوف في فترة ما. كانوا يخافون من هذه السقوف. غير أنهم لم ينجحوا في تحقيق أهدافهم.

وفي هذه الثورة كان نصيب البازار وافراً، سواء من خلال التعطيلات التي قام بها أوالاضرابات التي دعا إليها. وبطبيعة الحال فإن الشرائح الأخرى ساهمت أيضاً ولكن شريحة

---

(١) المراد من "البازار" هنا السوق وشريحة التجار والكسبة العاملين فيه.

(٢) السيد الميرزا حسن الشيرازي (المتوفى ١٣١٢هـ)، الذي اصدر فتواه بتحريم التنباك، وكانت سبباً في الغاء الاتفاق بين ناصر شاه القاجاري وشركة (رجي) البريطانية والذي منحت بموجبه حق امتياز التبغ في إيران لمدة خمسين عاماً.

البازار كان لها دور عظيم في ذلك. وكذلك الحال بالنسبة لهذه الحرب حيث ساهم البازار بدور كبير في دعم جبهات القتال وخلف الجبهات أيضاً. واليوم يقوم البازار بواجبه ويحافظ على الإسلام العزيز وعلى الجمهورية الإسلامية.

لقد كان الميرزا مرجعاً دينياً في إحدى قرى العراق، فلم يكن بمقدوره تعبئة القوات وارسالها لمواجهة السلطة المستبدة، ولكنه اصدر فتوى.. لم يكن بمقدور علماء الدين في البلاد أن يأتوا ويقضوا على هذا الاستبداد المظلم إلا أنهم حثوا ابناء الشعب على التحرك، فكان البازار والفئات الأخرى يقفون وراء مراجعهم ويدعمون علماءهم ويتصدون للطغاة والمستبدين. ففي هذه الثورة وفي هذه الأحداث التي شهدتموها عن كثب، اغلق البازار محاله لفترة طويلة وأضرب التجار والكسبة عن العمل وشاركوا في المظاهرات وبقية التحركات دعماً للثورة.. صحيح أن الفئات الأخرى شاركت في ذلك أيضاً إلا أن البازار كان منذ البداية الدعامة لأحكام الإسلام ولا زال يؤدي دوره وسيواصل ذلك إن شاء الله. وآمل أن تلتفت الحكومة إلى ذلك وتهتم بالبازار وتقدم خدماتها لهذه الشريحة المضحية.

المسؤولون ملتزمون بالإسلام وخدمة الشعب

اما بالنسبة للحكومة فلا بد لي من القول ـ ولا شك انكم تعرفون ذلك ـ ان معرفتي ببعض المسؤولين الذين يتصدون لزمام الأمور، تمتد لسنوات طويلة وكنت التقي بهم عن قرب، وان البعض الآخر تعرفت عليهم خلال هذه الفترة التي اضطلعوا فيها بمهامهم ومسؤولياتهم. وان أحد هؤلاء ـ ولا أريد أن اثقل عليكم بإطالة الحديث ـ لو بحثتم في العالم كله من بين رؤساء الجمهوريات والملوك وامثالهم، فلن تجدوا مثله ملتزماً بالإسلام وخادماً له ألا وهو السيد خامنئي، فهو يتحرق لخدمة هذا الشعب. إنني أعرفه منذ سنوات طويلة. ولا زلت اتذكر كيف انه ـ خلال انطلاقة النهضة ـ كان يذهب إلى النواحي لايصال الرسائل والنداءات. وبعد ذلك ولما بلغت الثورة ذروتها، كان متواجداً في كل مكان، واليوم أيضاً يواصل اداء مسؤولياته.. انه نعمة إلهية منَّ الله تعالى بها علينا.

كذلك تلاحظون مجلسنا ونوابنا. فأنا اعرف الكثير منهم عن كثب، أي لهم سابقة تاريخية طويلة أمثال رئيس المجلس والكثير من السادة الآخرين. أعرفهم بالتدين والتمسك بالإسلام فهم لا يتوانون عن خدمة هذا الشعب، وقدّموا الكثير خلال هذه الفترة التي بدأ فيها المجلس عمله. فلا استطيع أن اجد من بين هؤلاء النواب من لا يلتزم بالإسلام. طبعاً هناك اختلاف في الأذواق وهو موجود لدى كل الشرائح، ولدى العلماء أيضاً، ولدى المجتهدين، ولديكم انتم أيضاً ايها السادة. غير أن الجميع يتطلع لخدمة هذا البلد وهذا الشعب. والشيء نفسه بالنسبة للفقهاء في مجلس صيانة الدستور، فاني اعرفهم جميعاً عن كثب منذ سنوات

طويلة، ولا بد لي من القول بأني قد ربيتهم. وهؤلاء أيضاً احوالهم معلومة.

اما بالنسبة للحكومة، فان بعض أعضائها على معرفة بي منذ سنوات طويلة وقد تعرفت على بعض الوزراء خلال هذه الفترة وانا واثق من أن الجميع يتطلع للخدمة. فلا تتصوروا أن بين هؤلاء من لا يرغب بالخدمة، انهم جميعاً يبذلون قصارى جهدهم لاداء مهامهم ومسؤولياتهم على أفضل نحو. وهكذا الحال بالنسبة للسلطة القضائية فان منتسبيها غنيون عن التعريف وقد كنت على معرفة بالكثير منهم منذ البداية.

الحرب، المعضلة الرئيسية أمام الحكومة

إنني ايها السادة أود التحدث عن بعض المعضلات التي تواجهها الحكومة في الوقت الحاضر كي تعلموا حجم الأعمال التي انجزتها الحكومة رغم كل هذه المعضلات، والتي لم يتحقق مثيل لها طوال الأعوام الخمسين الماضية. ألا يستحق كل ذلك أن نشكر هؤلاء ونقدر جهودهم؟ إن إحدى القضايا المطروحة هي قضية الحرب. وربما يعلم البعض ما الذي تكلفه الحرب كل يوم والتجهيزات التي تحتاجها وكم من النفقات تتطلب.. إن الحرب وحدها تحتاج كل يوم مئات الملايين، بغض النظر عن كل هذا الدمار الذي ألحقوه بنا بسبب الحرب، والجرائم التي ارتكبها النظام البعثي بحق هذا الشعب المظلوم. فكل ذلك هو من الأمور التي ينبغي للحكومة إعادة إعمارها. ناهيك عن المشردين الذين تم تهجيرهم من العراق من الإيرانيين الذين عاشوا في العراق سنوات طويلة، والذين تتولى الحكومة إدارة شؤونهم وتأمين احتياجاتهم. إضافة إلى المشردين الافغان المتواجدين في إيران.

إن كل هذا الدمار بحاجة إلى بناء واعمار، وبطبيعة الحال فإن الشعب يقدم المساعدات الكثيرة في مختلف المجالات ولكن هذا لا يكفي فالحكومة هي المسؤولة عن كل ذلك وهي تواجه كل يوم مشكلات عظيمة. فإذا أرادت أن ترسل شاحنة اغذية إلى جبهات القتال فانها تواجه مشكلة. ورغم كل ذلك فان الحرب تحظى بالأولوية. وان ميزانية الحكومة لا تكفي لحل المشكلات التي تواجهها، فلا بد للشعب من المبادرة للمساهمة في إعادة إعمار هذا الدمار.

ضرورة تقديم الدعم من كافة الفئات

لنفترض أن الإمام أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ كان موجوداً في إيران اليوم وكان رئيساً للدولة، ورأى صدام وحلفاءه وكل العالم من ورائه يشنون الحرب على إيران وأنهم خلفوا كل هذا الدمار وزهقوا أرواح الناس وشردوهم من ديارهم ونهبوا ودمروا.. رأى الإسلام والشعب المسلم واعراض الناس في خطر، وان ياجوج وماجوج اندفعوا اليوم ضد إيران ويريدون أن يفعلوا بطهران ومشهد واصفهان مثلما فعلوا في اهواز وخرمشهر.

فاذا ما رأى الإمام كل ذلك، كيف ينبغي له أن يتصرف؟ هل سيكتفي بموعظتهم؟ هل يقول سأصلح كل ذلك وحدي؟ إنه ليس لديه من الأموال ما يكفي، فماذا يفعل؟ هل سيدعو الشعب لتقديم ما لديه كل حسب استطاعته، المستضعفين والطبقات محدودة الدخل، إضافة إلى الشرائح المتمولة والثرية لا سيما أولئك الذين لا يعبأون بمثل هذه الأمور. طبعاً ليس كل التجار من هذا النوع كما أن الكسبة ليسوا كذلك.. كيف سيتصرف الإمام أمير المؤمنين مع هذا البلد الذي تتهدده المخاطر؟ هل يرسل الجميع إلى الحرب ويأخذ الأموال عنوة من الاثرياء. وإذا لم يفعل ذلك، فهل يقدم عباءته بل وعباءتي أيضاً من اجل الذود عن بلد الإسلام وصيانة نواميس هذا الشعب؟

فأنتم تعلمون إذا ما طالت - لا سمح الله - يد صدام يوماً طهران، ما الذي سيفعله بها. هل سيترك لكم أموالاً؟ هل يترك أعراضكم؟ هل يترك أحداً؟ هل تعلمون ما الذي سيفعله بهذا البلد؟ وهل تعلمون أن الأخطار محدقة بكم الآن؟. إن صدام وحده ليس شخصاً يعبأ به، ولكنه ليس وحيداً وانما العالم بأسره يقف وراءه ويقدم له كل أنواع الدعم، فالقوى الكبرى تزوده بالأسلحة وبكل ما يحتاجه من معدات وتجهيزات.

حسناً، فأمام مثل هذه الاخطار التي تهدد إيران اليوم، وهي اخطار تهدد الجميع لا فئة أو شريحة خاصة. إن الدمار الذي حلّ في خوزستان يهدد إيران بأسرها. إن ما حلّ في مدن محافظة خوزستان لم يرتكبه في التاريخ حتى المغول.. فهل من الانصاف أن يحتكر البعض ارزاق الناس ويخلق المعاناة والمتاعب لبقية أبناء الشعب؟ وهل من الانصاف أن يمارس الغلاء في مثل هذه الظروف للضغط على الحكومة ولا تستطيع أن تفعل شيئاً؟ ألا يجب تقديم العون للحكومة؟ أليس من الواجب أن نقدم المساعدة؟ ان باستطاعة التجار والكسبة والحرفيين والمهنيين محاربة الغلاء. فإذا ما فعلوا ذلك واقتنعوا بنسبة معقولة من الأرباح، سوف يتم القضاء على المحتكرين ولن يتمكنوا من مواصلة احتكارهم.. فهل يحق لنا في مثل هذه الظروف التي تحيق فيها المخاطر بنا جميعاً، أن نجلس ونعتب ونتذمر بأن الشيء الفلاني - مثلاً - مفقود من الاسواق، والسلعة كذا غير موجودة؟ إن الحكومة ليس بوسعها أن تعالج كل هذه الأمور فالقضية أكبر مما نتصوره أنا وانت. القضية قضية أميركا وليست قضية صدام. قضية فرنسا وقضية الاتحاد السوفيتي.

دعم البازار للحكومة في قضية الحرب

حسناً، ان الشعب الذي أبدى كل هذه المقاومة - ونسأل الله تعالى أن يحفظه بمشيئته ويواصل تقدمه ببسالة وثبات أكثر فأكثر، على استعداد لأن يصبر ويتحمل من أجل الله ومن اجل الإسلام. لا شك أن الكثير منكم يتذكر الحرب العالمية الثانية، فنحن لم نكن طرفاً في الحرب، ولكن عندما دخل الحلفاء إيران لم يكن بوسعها أن تفعل شيئاً وقد كان واضحاً من الجيش الشاهنشاهي

وما كان يتبجح به رضا شاه، انه ليس أكثر من هراء. فعندما دخلت جيوش الحلفاء إيران ، وعلى الرغم من انهم لم يكن لهم شأن مع الناس، ولكن رأيتم ما حل بأرزاق الناس ومعيشتهم، رأيتم كيف فقد الخبز تماماً واختفت الارزاق من الاسواق وكانت الارزاق توزع ببطاقات التموين بتلك الأسعار الباهظة.. فنحن اليوم نخوض حرباً، فليس الأمر مزحة. الحرب ليست مزحة، نفقات الحرب ليست مزحة. التصدي للعدوان ليس مزحة.. إن كل هذه المواضيع تقف في مواجهة الحكومة وهي تسعى لإدارتها بأفضل نحو.. ينبغي شكر هذه الحكومة التي تقدم كل هذه الخدمات. يجب أن نساعدها. ان عدة قليلة غير ملتفة لذلك، وأخرى منافقة توسوس في آذان هذا وذاك وتحاول إثارة الناس.. فمع كل هذه الأوضاع التي تمر بها إيران والمحاصرة الاقتصادية وإعاقة مسيرة الثورة والهجوم الإعلامي، فإن الحكومة صامدة تواصل تقديم خدماتها، وهو أمر شبيه بالمعجزة.. علينا أن نساعد الحكومة وندعمها ونقف إلى جانبها لتتمكن من أداء مهامها.. صحيح أن الصعاب كثيرة، ولكن ما الذي بوسعها أن تفعل؟ هل تتخلى عن مسؤولياتها؟ إن هناك جماعة تستورد السلع وتبيعها بأرباح خيالية، وأخرى تحتكر، وثالثة تحاول خلق العراقيل. ما الذي بوسع الحكومة المظلومة فعله أمام ذلك؟ هل تتخلى عن الحرب؟ هل تهمل المشردين؟ ام المستضعفين؟ فكم من مشاريع البناء والإعمار انجزتها الحكومة؟ وكم من المكاسب حققتها لهذا الشعب؟ لقد طلبت منهم كراراً التحدث عن الأعمال والمشاريع التي تم انجازها. تحدثوا إلى الناس ليتعرفوا على حجم الإنجازات التي تحققت.. ينبغي لنا شكر مثل هذه الحكومة التي تعتبر نموذجية. فهل تتصورون أن صدام يعمل بهذا النحو؟ ان صدام يخوض حرباً أيضاً ويقف الجميع إلى جانبه ويساعده ولكنه لا يفعل شيئاً لشعبه. اسألوا القادمين من العراق عما يفعله صدام. اسألوا عما يقوم به صدام مع هؤلاء الأخيار الذين يلقى بهم في السجون .. وعليه لا بد من النظر إلى جانبي القضية. فمن جهة ينبغي لنا المحافظة على البازار بكل قوة وهو واجبنا جميعاً، لأن البازار هو الذي حافظ علينا، حافظ على الجميع. لا بد للحكومة من المحافظة على البازار. فاذا ما تخلى البعض عن مسؤولياتهم فما الذي تستطيع الحكومة أن تفعله؟ إن السيد موسوي[1] ـ رئيس الوزراء ـ كان كاسباً مثلكم ووالده أحد الكسبة أيضاً ، وهكذا الوزراء الآخرون. الحكومة تفعل ما بوسعها. الحكومة تريد أن تدافع عن أرواحكم وأعراضكم وأموالكم وكراماتكم. حسناً، علينا أن نتكفل بهذه الأمور بأنفسنا بالمقدار الذي نقدر عليه، فإذا قيل أحياناً بأن البعض قراصنة اقتصاديون ومحتكرون فهذا لا يعني أن أصحاب البازار بأسره محتكرون. انهم أناس متدينون ولا يرتكبون ما يعارض الشرع. غير أن هناك عدة لا تكف عن الثرثرة ولا يهمها شيء، وهي تحتكر اموال الناس وتروج للغلاء وتوجد السوق السوداء. وفيما عدا العدة القليلة هذه فان معظم الكسبة والتجار أناس

---

(١) السيد مير حسين الموسوي.

متدينون. ومهما يكن فان هذه السوق هي سوق المسلمين، وقد حرص البازار منذ البداية وحتى الآن على تقديم خدماته وسيواصل ذلك أيضاً.

بناء على ذلك، يجب أن نأخذ بنظر الاعتبار معاناة الحكومة والمشكلات التي تواجهها. كما ينبغي الالتفات إلى آلام المستضعفين والمحرومين وكذلك المشردين والمهجرين، فنحن لا نستطيع أن نتخلى عن هؤلاء المشردين. هؤلاء أبناء بلدنا ممن هجروا من اهواز وخرمشهر، من المناطق التي تعرضت للعدوان. وكذلك ضيوفنا من الافغان المسلمين والعراقيين الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق.. حسناً، ما الذي ينبغي فعله مع هؤلاء؟ ألا تجب استضافتهم؟ نحن مسلمون وهؤلاء مسلمون. يجب أن نستضيفهم ونقدم لهم يد العون، وان الحكومة منشغلة الآن بتقديم خدماتها لهم.. إننا ليس بوسعنا درك عمل الحكومة ما لم تكشف هي عن معاناتها. وما لم يأت التجار والكسبة ويتحدثون إليها وتقوم هي بالكشف عن حقيقة معاناتها.

إن معاناة الحكومة بدرجة من السعة لا يمكن تصورها. ولهذا لا بد لنا من النظر إلى جانبي القضية. أي علينا الالتفات إلى إبعاد المشكلة. وان الإسلام قد ألقى على عاتق الجميع المسؤولية.. فعندما تهَدّد أرواح المسلمين وأعراضهم فان من واجب الجميع ان يهبوا للدفاع. يجب أن يضطلع بهذه المسؤولية كل من يقدر على ذلك. فهي واجب على الجميع، والآن حيث تطوعت مجموعة، وهي مجموعة كبيرة ولله الحمد، وتوجهت إلى جبهات القتال، فهذا أمر جيد. ولكن لا بد من تقديم الدعم للحكومة خلف الجبهات.. الحكومة تنفق مئات الملايين على الحرب فقط. وان دخلها الرئيس يقتصر على النفط الذي لم يسمحوا الآن باستخراجه بكميات كبيرة. فليس صحيحاً أن نستخرج النفط، الذي فيه للاجيال القادمة نصيب، بكميات كبيرة. فلم يتبق من خيار سوى أن يقدم الشعب العون والمساعدة. فليقدم الأخيار مساعداتهم. اننا نقدم النصح وندعوهم إلى مساعدة الحكومة في حل مشكلاتها. كما أن على الحكومة مساعدتهم. لا بد من الأخذ بنظر الاعتبار جانبي القضية. يجب أن لا ننظر إلى طرف واحد. فالحكومة مطالبة بالعمل على قدر استطاعتها. مطالبة بتقديم مساعداتها إلى البازار والى المحرومين والمستضعفين. كما ينبغي للسادة مساندة الحكومة وتقديم الدعم لها. وأنا أعلم أن كلامي هذا سيجد له آذاناً صاغية لدى كثيرين ممن أحوالهم المعيشية متوسطة. اما الاثرياء المتمولون فلن يعبؤوا به كثيراً. وان حسابهم مع الله تبارك وتعالى.. وفقكم الله تعالى وسدد خطاكم. لا بد لنا من العمل معاً نحن وانتم والحكومة، على تطبيق الإسلام والعمل باحكامه. وآمل أن تحققوا المزيد من الانتصارات سائلاً الله تعالى أن يحفظكم بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

❑ برقية

التاريخ: ١١ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ١٦ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية

المخاطب: السيد محمد رضا الكلبايكاني (أحد مراجع التقليد العظام)

بسم الله الرحمن الرحيم

قم ـ حضرة المستطاب آية الله السيد الكلبايكاني ـ دامت بركاته.

تلقيت شاكراً برقية سماحتكم حول الأحداث الأخيرة. آمل، في ظل الأنفاس القدسية والأدعية الخالصة لسماحتكم، أن تزول الصعاب وتحل المشكلات قريباً وأن ينعم المجتمع الايراني الثوري بالأمن والاستقرار ببركة الثورة الاسلامية وأن تطبق أحكام الله تعالى في أسرع وقت.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٦ ربيع الثاني ١٤٠٣

روح الله الموسوي لخميني

❑ قرار

التاريخ: ١٣ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة تنفيذ ومتابعة (المرسوم ذو المواد الثماني)[1] بشأن المتخلفين والمعتدين على حقوق الناس

المخاطب: سيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)، مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء)

[**بسم الله الرحمن الرحيم.** المحضر المبارك لآية الله العظمى الامام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية.. نود احاطتكم علماً بأن التحقيقات التي أجريت توضح بأن الأموال المنقولة وغير المنقولة لبعض الأشخاص يتم توقيفها ومصادرتها أحياناً تحت عناوين مختلفة بناء على أحكام عامة صادرة عن بعض حكام الشرع المحترمين. ويقال ان بعض هذه الأحكام تنسب الى سماحتكم، غير أن هذه اللجنة تراها تتناقض مع المرسوم الأخير... الرجاء افادتنا برأيكم المبارك.

عبدالكريم الموسوي الأردبيلي - مير حسين الموسوي].

بسم الله الرحمن الرحيم

بالنسبة لحالات التوقيف فان الموضوع هو ذاته الذي ورد في البيان ذي البنود الثمانية، وان أي تدخل او تصرف او خلع يد او تعيين مشرف الى غير ذلك، يعتبر غير مشروع قبل تعيين الحكم الشرعي في المحاكم. وان أي حكم او أمر يتعارض مع ذلك، لا يعبأ به وتتولى اللجنة مهمة التصدي له بكل حزم. واذا كان هناك شيء ينسب لي، فلا يترتب عليه أي أثر ما لم أُسأل عنه، لأن الكثير من الأمور المنسوبة لي خلاف الواقع.

الثالث عشر من بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) اعضاء لجنة متابعة المرسوم المذكور الصادر بتاريخ ٢٤ من شهر آذر ١٣٦١.

❑ حديث

التاريخ: ١٤ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ١٩ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التحرر من التبعية رهن الاتكال على الله والإرادة
المناسبة: عشرة فجر الثورة الاسلامية
الحاضرون: بهزاد نبوي (وزير الصناعات الثقيلة) وعدد من مساعديه وأعضاء الهيئة التنفيذية في مؤسسة تطوير وتحديث الصناعات الإيرانية، والمدراء والمشرفون على القطاعات الصناعية المختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنـي اعتقـد بأنـه ينبغـي لكـم ولجميـع العـاملين في مؤسسـات الدولـة مراعـاة أمـرين: الأول، الاتكال على الله تعالى والسعي لنيل رضاه عن طريـق قطـع أي نـوع مـن أنـواع تبعيـة هـذا البلـد للأجانب. لأن من العيب على الجمهورية الاسلامية الايرانية أن تمد يدها الى الآخرين.

والأمر الثاني هو أن لا تدعوا اليأس يدب الى نفوسكم أبداً، لأن الأمور لا تنجـز كلهـا مـرة واحـدة، وان الأعمـال الكـبيرة تنجـز بالتـدريج وهـذا يـرتبط بـإرادة الانـسان، فـإذا عـزم الانـسان وتوكل فسوف يحقق الكثير.. انظروا أنـتم الى قـضايا الثـورة حيـث كـان الـبعض يقـول: هـل يمكن مواجهة النظام الشاهنشاهي بأيد عزلاء؟ ولكن عندما عقد الشعب العزم نجح في ذلك.

واليوم أيضاً عليكم أن تشمروا عن سواعدكم، وأن تخرجوا من أذهانكم تلـك الأفكـار الـتي ترى في الشرق والغرب كل شـيء، وتعقـدوا العـزم علـى انجـاز كـل شـيء بأنفـسكم. وان بلـدنا يمتلك اليـوم ـ ولله الحمـد ـ الكـثير مـن الـشباب المؤهـل والكفـوء، ولا يوجـد فـوق رؤوسـهم مـن يمنعهم من التدخل في الأمور التخصصية مثلما كانوا يفعلون في السابق ويصرّ على ابقائهم في مستوى محدود من العمالة. فاليوم كل الأجواء مهيأة ومتنوعة لنشاطاتكم وفعالياتكم. وإنـي أدعو لكم بأن توفقوا في هذا العمل الكبير الذي تقرر أن تباشروا به.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: بيان وتوضيح وظائف ومسؤوليات محاكم الثورة
المناسبة: عشرة فجر الثورة الاسلامية
الحاضرون: موسوي تبريزي (مدعي عام البلاد)، محمدي جيلاني (رئيس محاكم الثورة والادعاء العام)، جمع من حكّام الشرع والقضاة في محكمة الثورة بطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

السعي لكسب رضا الله تعالى

لا شك أني على اطلاع بأن مشكلات محاكم الثورة والمحاكم العامة كثيرة جداً. وأعلم مدى المعاناة والمتاعب التي يواجهها المسؤولون عنها.. فمجرد مواجهة رواد المحاكم والاحتكاك بالمذنبين يشكل بحد ذاته مشكلة. كما أن زخم العمل وقلة الكادر يشكلان مشكلة أخرى، فالحوزة العلمية لا تتمكن من تخريج أعداد كبيرة من القضاة، علماً أني قد أوصيت بذلك كثيراً.. فأنا أعلم أن ثمة شحة في هذا المجال، وان أحد أسباب ذلك يكمن في أن الحوزات في السابق لم تكن تفكر بهذا الأمر، لأن جل اهتمامها كان ينصب على الأحكام الشائعة في أوساطهم والتي هي موضع ابتلاء الناس. فلم تكن قضية المحاكم مطروحة كي يتم التفكير بها. غير أن الحوزات العلمية أخذت تهتم في الفترة الأخيرة بتربية القضاة واعدادهم وقد أوصيت بذلك كثيراً ولازلت أوصي به، وهي مشكلة قائمة لا يمكن إنكارها. ولكن يجب أن لا نتوقع حل كل هذه القضايا بسهولة.. ولا يخفى أنكم تعملون من أجل الله ولا تتوقعون أن يثني عليكم أحد. فالبشر ليس بالشيء الذي يذكر. فمن الممكن أن يذكر الانسان شيئاً الآن ربما يعارضه آخرون. غير أن الأمر المهم هو أن نحسن تعاملنا مع الله لا مع الناس، وينبغي أن لا نتوقع ثناء من أحد. فالذي يعمل لوجه الله لا يتوقع ثناء من أحد.

التصدي الحازم للأشرار وأعداء الثورة

إنني أكن احتراماً خاصاً لهذه الشريحة التي يستوجب عملها التعامل مع هؤلاء الأشرار والمعادين للثورة، وأدرك تماماً معاناتهم. وعلى الرغم من أني كنت قد استثنيت في البيان الذي أصدرته، أعداء الثورة، غير أني أرى أحياناً أسئلة تثار عن أمثال هؤلاء.. لقد قلت منذ

البداية ان حساب هؤلاء الأعداء في هذه القضايا يختلف عن الآخرين. ففي الوقت الحاضر لن يشملهم العفو ما لم يتم تشخيص دقيق لأحوالهم والتأكد من توبتهم حقاً. فنحن لا نستطيع أن نتعامل معهم بنحو يؤدي غداً الى زرع الفوضى وخلق المشاكل لايران والاسلام.. الاسلام لا يسمح لنا بذلك.

ولكن بالنسبة للآخرين ممن ارتكبوا جرائم عادية، فلابد من مراجعة ملفاتهم والتعرف على طبيعة جرائمهم وتحديد كيفية التعامل معهم.. وفيما يخص الأموال، فاذا لم تتم متابعتها فسوف تضيع. وكما قال السيد محمدي[1]، لابد من الحفاظ على هذه الأموال ويعد ذلك واجباً، واذا كانت ثمة مخاطر تهدد هذه الأموال وتعرضها للضياع، فليتم بيعها والاحتفاظ بأثمانها كما قال السيد موسوي[2]. وسيتم التعامل معها بهذه الصورة إن شاء الله.

السجن مكان للاصلاح و التربية

أما بالنسبة لمحكمة الثورة والأعمال المرتبطة بها، فلم أقل بضرورة التساهل والتسامح، بل لابد من التصدي للمجرمين بكل حزم، والعمل على ارشادهم وتوجيههم ان كانوا أهلاً لذلك، وإذا كانوا يستحقون العقوبة فلتجر الحدود الشرعية بحقهم، فالسجن مكان للاصلاح والتربية. لابدّ من العمل على تربية المذنبين في السجون، ويجب أن يكون السجن مكاناً للتربية والاصلاح. لابدّ من توجيه السجناء وإرشادهم، وليتحدث السادة إليهم ويعملوا على توعيتهم، فمن الممكن أن يكون بعضهم قد خدع وتم تضليله، بل ربما تكون الأغلبية منهم مخدوعة. ومثل هؤلاء المخدوعين يتم إصلاحهم بالتدريج، وإذا ما تم الاطمئنان إلى توبتهم يطلق سراحهم ليعيشوا حياتهم. وفيما عدا ذلك، فإن الذي يسرق أو يرتكب ذنباً فإن لكل حالة من هذه الحالات حدوداً شرعية يتم تنفيذها. وإذا كانت ثمة حالات لم يعين الحد الشرعي لها، فلابدّ من دراستها، وإذا كان المذنب يستحق التعزيز فليعزر ويطلق سراحه. إذ أن الاحتفاظ بالمذنبين في السجون لا يرضي الله تعالى كما أنه ربما تترتب عليه ارتكاب مخالفة. فالذي يستحق الجلد فليجر عليه الحد الشرعي ويطلق سراحه. ويجب أن تتم متابعة قضاياهم على وجه السرعة. ولابدّ لي من التذكير هنا بأنه وفيما عدا محاكم الثورة المكلفة بالنظر في جرائم العناصر المناوئة، فإن المحاكم الأخرى والعدلية مطالبة بالإسراع في النظر في قضايا المواطنين. وقد أوصيت الحوزة العلمية وأوصيها الآن أيضاً، بتقديم الدعم اللازم لكم، إذ أن ايران اليوم بحاجة إلى مساعدة الجميع ودعمهم.

---

(١) السيد محمد محمدي جيلاني، رئيس محاكم الثورة الاسلامية.

(٢) السيد حسين موسوي تبريزي، المدعي العام للبلاد.

السلوك الانساني ـ الاسلامي مع السجناء

كونوا على ثقة بأنكم لن تستطيعوا أن تجدوا مثل ايران في أية نقطة من العالم، حيث تم تهدئة الأوضاع واستقرارها في وقت قياسي. وما هو موجود الآن إنما هو ممارسات عدة من الأشرار. ألا يوجد مثل هؤلاء الأشرار في أميركا؟ ألم تشهد أميركا كل هذه الجرائم التي لم نشهد نظيراً لها لا في ايران ولا في أي مكان آخر؟ وان هؤلاء الذين لجؤوا إلى ممارسة مثل هذه الأعمال إنما أقدموا على ذلك لأن فئة من المؤمنين نزلت إلى الساحة وتسلمت زمام الأمور. لقد أخذت فئة من المتدينين ومن أهل العلم والشرائح الأخرى على عاتقها مهمة تسيير الأمور، وإن الجميع يتطلع لخدمة هذا البلد.

إنني رأيت أن من المناسب التطرق إلى هذه الموضوعات ولفت نظر السادة إليها، ولا شك أنهم منهمكون بمتابعتها. وأعيد وأكرر ضرورة أن تكون معاملة السجناء معاملة إنسانية - إسلامية. ولابدّ من النظر في ملفاتهم على وجه السرعة وإطلاق سراح من يستحق ذلك، والابقاء على الأشرار والمجرمين الذين إذا ما أطلق سراحهم سيعاودن ارتكاب الجرائم إلى ما شاء الله.

تقدير وشكر خدمة الاسلام والمسلمين

على أية حال، لابدّ لي من شكر هؤلاء السادة. ربما هناك فئة غير ملتفتة لذلك، ولكن على الجميع أن يشكر هؤلاء السادة الذين تخلوا عن أعمالهم السابقة والتحقوا للعمل في جهاز القضاء. فهؤلاء السادة كانت لديهم أعمال أخرى وكانوا منشغلين بأبحاثهم ودروسهم التي أنسوا بها وأحبوا أجواءها. وقد تخلوا عن كل ذلك وتفرغوا لخدمة الاسلام والمسلمين دون أن يتوقعوا شيئاً. فلابدّ لنا من شكرهم وتقدير جهودهم، وإن الله تبارك وتعالى سيعطيهم أجرهم أيضاً، لأن كل شيء من عنده سبحانه. فهو الذي سيجزي على الأعمال. الانسان ليس بالشيء الذي يذكر، مهما حاول أن يبارك لكم ويهنئكم. وما هو مهم أن تكون أعمالنا مقبولة عند الله تعالى وتليق بالانسان. وأني آمل أن تتحسن الأمور أكثر فأكثر مثلما سارت عليه حتى الآن. وأن تحل قضايا الحرب سريعاً بإذن الله تعالى. فإذا ما تركوا ايران لحالها فسوف يتم إصلاح كل شيء مثلما هو جارٍ الآن.

خديعة المنافقين وسذاجة البعض

لقد كان الجميع يرى عدم إمكانية تحقيق النصر وكان يحذر من مواصلة المسيرة لأنها ستريق المزيد من الدماء. وقد كتب لي البعض من قم قائلاً: "يكفي أيها السيد، إن الشاه باقٍ".

ان أمثال هؤلاء لا يدركون أبعاد القضية وهم معذورون لأن نواياهم كانت حسنة. غير أن المنافقين استطاعوا أن يخدعوا البعض. فبغض النظر عن تضليلهم لكل هؤلاء الشباب، فقد استطاعوا أن يخدعوا بعض علمائنا أيضاً. لقد خدعوا البعض من شيوخنا كي يكتبوا لي ويوصوني بهم. فقد جاءني أحدهم مع توصيات حمّلها إياه هؤلاء الشيوخ. وقد استمعت إليه فرأيت من كلامه بأنه رجل معوج، وقد أدركت ذلك من شدة تطرفه في اسلاميته.

على أية حال، لابدّ لنا من السير قُدماً بهذه المسيرة حتى النهاية، ويجب أن لا نيأس. وعليكم أنتم أيضاً أن لا تشغلوا أنفسكم بمباركة الأجانب لعملكم. فهؤلاء سيبقون يعادونا ولن يكفوا عن عدائهم لنا. كما أنه يجب علينا أن لا نعبأ بمثل هذا العداء. إن هؤلاء يمتلكون كل شيء غير أننا لدينا الله تعالى وهو كل شيء. وفي الحقيقة فإن أولئك يفتقرون إلى كل شيء.. إن الله تبارك وتعالى تلطف علينا وأكرمنا، وإننا ولله الحمد لم نر حتى الآن ما تراه الثورات الأخرى. لم نر أن يلقى مليون شخص في البحر. فنحن لم نقدم هذا العدد من الضحايا. وكل ذلك لأن الشعب متواجد في الساحة، ولأن الاسلام هو هدفنا الذي حقق للشعب المعجزات. إنني أرى أحياناً مصداق هذا الحديث في أمثال محمد رضا شاه: "لا يزال يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر"[1]. فعندما أوصل هذا الشخص الأمور إلى هذا الحد انفجرت الثورة دفعة واحدة. إذ أن خياناته وجرائمه ساعدت إلى حد كبير في بلورة ردة فعل الناس. وذلك من أوضح المصاديق، فهذا الرجل الفاجر (محمد رضا بهلوي) عمل من خلال تصرفاته وظلمه واستبداده، على بلورة وعي أبناء الشعب ازاء خطورة أعماله وممارساته، وضرورة النهوض للتصدي له، فحدث الانفجار، وقد انتصرتم ولله الحمد في فترة قصيرة وبأقل الخسائر، وان ما حققتموه ذو قيمة كبيرة في العالم، حيث جئتم بالاسلام، جئتم بالاسلام الى ايران. فليقل أعداؤنا ما يشاؤون. ويذكر البعض من هؤلاء ان فلاناً لم يعد بمقدوره أن يفعل شيئاً، وان المحيطين به هم الذين يسيرون الأمور. ولكني لم أتعرف بعد على هؤلاء الذين من حولي - الذين يتحدث عنهم البعض - ، ويعلم كل من يعرفني مدى تأثري بمن حولي. ولو كنت أتأثر بالآخرين لكان الأجدر أن أستمع إلى نصائحهم منذ البداية وأتخلى عن النضال لكثرة ما كانوا يرددونه على مسامعي. وحينما كنت في باريس كان البعض يقول لي بانك ستُقْتل وستحدث اضطرابات وفوضى ولن تستطيع أن تحقق شيئاً. وقد رأينا ما حدث، وهو في النهاية واجب كان مفروضاً علينا لابدّ من الاضطلاع به، وقد استطعنا أن نحقق النصر. والآن أيضاً استطعنا أن نحقق الكثير، وإذا ما عجزنا عن تحقيق المزيد فإننا قد عملنا بالواجب والتكليف.

---

(١) كنزالعمال، ج ١، ص ٤٥، ح ١١٥.

والآن أيضاً يقع على عاتقكم واجب ومسؤولية. فمن واجبنا جميعاً الحفاظ على هذه الجمهورية والذود عن الاسلام وصونه. لقد قضيتم على النظام السابق وأقمت نظام الجمهورية الاسلامية، وما كان ذلك منكم إلاّ أداء للواجب. أما هؤلاء فلا يفكرون بغير الاعتراض والتقول على لسان الناس بأنهم يرغبون بالقيام بكذا وكذا. وقد أشكلوا على الامام أميرالمؤمنين بأن يدع فلاناً (معاوية بن أبي سفيان)، فيما ردّ عليهم - سلام الله عليه - ليس بوسعي أن أدع شخصاً يعمل خلافاً للإسلام.

أسأل الله تعالى أن يمن علينا جميعاً بالصبر على المشاكل وأن يوفقنا لحلها عن قريب. وإن لم أر ذلك فسوف تنعمون أنتم بالاستقرار والرخاء والمزيد من التوفيق. أيدكم الله تعالى جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ١٩ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: مأمون عبدالقيوم

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد مأمون عبدالقيوم، رئيس جمهورية المالديف.

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية العظيمة. آمل أن تنعم الشعوب المسلمة والمظلومة بالسلام والرخاء. وقطع دابر المستعمر الشرقي والغربي لا سيما الشيطان الأكبر أميركا ناهبة العالم. والسلام عليكم.

٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ **قرار**

التاريخ: ١٩ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية
المخاطب: سيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى)

[**باسمه تعالى.** المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الامام الخميني، قائد الثورة الكبير ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ مد ظله العالي.

بعد التحية، نرفق طياً قائمة بأسماء ١١٣٦ شخصاً من المحكومين في العدلية والجرائم العامة ومحاكم الثورة الاسلامية ممن صدر بحقهم العفو أو تخفيف العقوبة بناء على رأي لجنة العفو بمناسبة الثاني والعشرين من بهمن الذكرى السنوية لانتصار الثورة الاسلامية العظيمة، راجين افادتنا برأيكم المبارك. السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي].

باسمه تعالى

تمت الموافقة.[1]

١٩ بهمن ٦١

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استناداً لمهام القائد وصلاحياته التي نصت عليها المادة ١١٠ من الدستور.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: أهمية مبادرة القوة الجوية إلى التضامن مع الشعب ــ الألطاف الإلهية في انتصار الشعب الايراني

الحاضرون: قائد القوة الجوية وجمع من كوادرها ومنتسبي الخطوط الجوية الايرانية

بسم الله الرحمن الرحيم

التزام القوة الجوية وتضحياتها الخالدة

إني أتقدم بالتهنئة إليكم جميعاً وإلى كافة القوات المسلحة وإلى الأمة الاسلامية العظيمة، بمناسبة انتصارات الاسلام الباهرة في عشرة الفجر الأخيرة.. ان جهادكم أيها الأخوة في القوة الجوية، التي كانت أول فئة التحقت بالثورة ولجأت إلى أحضان الاسلام والقرآن وأدارت ظهرها للطاغوت، وتضحياتكم كانت لها قيمة كبيرة آنذاك وستبقى خالدة في ذاكرة الشعب وجميع المستضعفين إن شاء الله.. إنكم أعزة كرام في محضر الله تبارك وتعالى، حيث حطمتم حاجز الخوف يومئذ والتحقت بقية القوات بالشعب تبعاً لكم، وتحقق النصر ولله الحمد واستبدل الطاغوت بالرحمن.. أنتم الذين كنتم في خدمة الطاغوت أصبحتم منذ ذلك اليوم في خدمة الاسلام وخدمة الحق تبارك وتعالى.

إن النصر الذي تحقق لكم وللقوات المسلحة، لم يكن أمراً اعتيادياً. فكما تعلمون فإن القوة التي كنا نواجهها في بداية الثورة كان قد تم تجهيزها بمختلف أنواع الأسلحة على مدى سنوات طويلة، علماً أن تجهيزها لم يكن للدفاع عن ايران وانما لمواجهة أعداء أميركا. وان كل هذه القوات كانت تابعة للنظام وتقدم له العون والمساعدة. وعلى الرغم من كل ذلك فقد استطاع الشعب، الذي لم يكن يملك شيئاً، أن يتغلب على هذه القوات بأيد خالية. ومن جملة تلك الانتصارات التحاقكم أنتم أيها الأخوة بالشعب، حيث كانت شعارات أبناء الشعب يومها دعوتكم للانضمام إليهم وقد قبلتم أنتم هذه الدعوة. وها أنتم تواصلون الجهاد المقدس إلى جنب اخوتكم حتى يومنا هذا. ويجب أن نعلم جميعاً بأن الشعب وكافة القطاعات العسكرية والقوات المسلحة، عملوا من أجل الله وتطبيق أحكامه، والتخلص من الشيطان والنظام الطاغوتي، ونشر نداء "الله أكبر". فالجمهورية الاسلامية تظللكم برعايتها وهي ساعدنا

وساعدكم، وآمل أن نبقى جميعاً على عهدنا لله تبارك وتعالى. وقد نصركم الله تبارك وتعالى لأنه وعدكم بنصره.[1]

العناية الإلهية في انتصار جند الاسلام

انظروا إلى كل مرحلة من المراحل التي واجه فيها الشعب الايراني بمختلف فئاته وقواته، أعداءه. ففي الوقت الذي لم يكن بحوزته أي معدات تذكر، كان أعداؤه مدججين بالسلاح، وكانت المساعدات تتدفق عليهم من كل صوب. لم يكن لدى ايران مَن تلجأ إليه غير الله تبارك وتعالى، وقد منّ سبحانه عليكم وعلى شعبكم بكل هذه الانتصارات. ان قوات العدو كانت تتحصن في خنادق تم اعدادها من قبل، وكانت خنادق محكمة للغاية ومجهزة بكل أنواع الأسلحة. ولكن قواتنا بمجرد أن تبدأ بالهجوم نرى هؤلاء يتركون خنادقهم ويولون هاربين. وقد تم أسر أعداد كبيرة منهم كما تعلمون. فمثل هذا ليس بالأمر الاعتيادي. إنه أمر غير طبيعي وقد شملكم الله تعالى بعنايته. فبالنسبة لنا كانت الألطاف الإلهية في أقصى درجاتها، ويجب أن نستحضر ذلك على الدوام.

الاتحاد في مواجهة العدو، سرّ الانتصار

ان الله تبارك وتعالى يضاعف عليكم هذه النعمة لأنكم تعرفون قدرها وتشكرونه سبحانه عليها. فإن شكرتم فإن الله تعالى قد وعد بالزيادة، لأنه هو الذي يزيد النعم.. إنكم ترون القوات المسلحة اليوم بأسرها تتوحد مع أبناء الشعب والجميع مع علماء الدين. الجميع يشكلون كتلة واحدة في مواجهة الكفار. وانّ سرّ انتصاركم يكمن في هذه الوحدة. فاليوم ترون علماء الدين يمارسون دورهم جنباً إلى جنب مع أبناء الشعب، ويتجلى ذلك بوضوح في مجلس الشورى وأركان النظام الإسلامي الأخرى. فمثل هذا لم يكن موجوداً، وإذا كان هناك رجل دين فهو من المرتبطين بالبلاط. غير أن علماء الدين اليوم يمثلون الشعب ويعملون على خدمته ولا يرتبطون بجهة معينة. إن هذه التركيبة التي تتمتع بها ايران اليوم حيث يقف الحرس مع الجيش، والجيش مع قوات التعبئة، والتعبئة مع الجميع، والعشائر معكم، وأنتم مع الجميع، والشعب يقدم الدعم، وعلماء الدين يقدمون الدعم، والجميع يدعم بعضه البعض. إنها نعمة منّ بها الله تبارك وتعالى على ايران. ولا تتصوروا أن مثل هذه النعمة توجد في مكان آخر. وكل ذلك لأن ايران ثارت من أجل الاسلام. فمنذ بداية تحركها دعت إلى سيادة الاسلام. وقد أحاطكم الله تبارك وتعالى بلطفه وكرمه

---

(١) سورة محمد، الآية ٧: "إن تنصروا الله ينصركم ويثبّت أقدامكم".

لأنكم تتطلعون لعزة الاسلام، وان ما تحقق على أيديكم ذو قيمة لديه سبحانه. وإذا ما فعلت الشعوب الأخرى وتحركت من أجل الاسلام ومن أجل الله، فالله تبارك وتعالى سيحيطها برعايته ويمدها بعونه مثلما فعل مع الشعب الايراني. المهم هو أن نعي واجبنا ومسؤولياتنا. المهم هو أن يعي الانسان واجبه وما الذي يجب عليه فعله. فإذا ما وجد الانسان طريقه فسوف يرشده الله تبارك وتعالى إلى طريق الهداية، فيهديه إلى طريق النصر. فهل تتصورون ان الرعب الذي انتاب هؤلاء كان بسبب الرشاش الذي في أيدينا؟ أم بسبب قوتنا؟ ان الله تبارك وتعالى هو الذي ألقى الرعب في قلوب أعوان النظام البائد وهزمهم. لقد ألقى الله تعالى مثل هذا الرعب في قلوب أعداء الرسول الأعظم في صدر الاسلام ونصره على أعدائه، وإلاّ فإن المسلمين يومئذ لم يكونوا يملكون شيئاً أمام عدوهم.. عندما تنطلق صرخات الله أكبر دفعة واحدة، يفر أعداء الله تاركين وراءهم سلاحهم. وقد أخبروني بأنه ما إن بدأ جند الاسلام هجومهم الأخير وارتفع نداء الله أكبر، حتى فرّ جنود العدو هاربين. وقد حدث مثل هذا في معركة تحرير خرمشهر أيضاً، وفي مناطق أخرى. وعليه لابدّ لنا من المحافظة على هذه النعمة الإلهية وهذه الرحمة التي تلطف بها الله تبارك وتعالى علينا، وأن نحرص على استمرارها. ويتجسد الحرص أولاً في أن نكون ربانيين، أن نعمل في سبيل الله وأن نطيع أوامره سبحانه وأن نعتبر أنفسنا منه وإليه. وفي ضوء ذلك يتحقق الأمر الآخر وهو الوحدة والانسجام. لأن التفرقة من الشيطان، ووحدة الكلمة والاتحاد من الرحمن. فإذا أصبحتم ربانيين، رحمانيين، وكان توجهكم لله، لن تمنوا بالفرقة والاختلاف. ويوجد اليوم ـ ولله الحمد ـ انسجام عظيم بين جميع أفراد القوات المسلحة، وآمل أن يدرك الجميع أهمية ذلك ويسعوا للمحافظة عليه.

تجاهل اعلام العدو

فلا تعبأوا بهذه الأبواق الاعلامية التي تستهدف تشويه صورة ثورتكم والاساءة إلى بلدكم. انها تسعى حيناً إلى تحريك الجيش زاعمة بأن الجيش في ايران لا شأن له بالجمهورية الاسلامية. وأحياناً تحرك جهات أخرى، وفي كل هزيمة يمنون بها ترونهم أولاً يتجاهلونها تماماً، وبعد ذلك يقولون ان هذه الجهة قالت كذا وتلك الجهة قالت كذا. وفي هذه الهزيمة الأخيرة التي منوا بها يقولون: تذكر ايران بأنها قامت بكذا وكذا. فيما قال صدام بأننا أخرجنا الايرانيين من الأراضي العراقية وطاردنا فلولهم واستولينا على أسلحتهم. هذا هو مبدأهم في التعاطي مع أخبار المعارك في كل مرة.

ويجب على دول المنطقة أن تدرك بأنها إذا ما تعرفت على الاسلام ومدّت يد الأخوّة إلى ايران، فإن بوسع ايران انقاذهم من شر القوى الأخرى. فلم يعد هناك مبرر للخوف من ردة فعل اميركا إذا ما فعلنا كذا؟ لقد فعلنا ما كنتم تخشونه، أخرجنا خادماً كبيراً عميلاً لأميركا[1]، وأغلقنا السفارة الأميركية التي هي في الحقيقة وكر للتجسس، واستولينا عليها وأخرجنا الجواسيس الأميركان منها. كما طردنا المستشارين الأميركيين من بلادنا ولم تستطع أميركا أن تفعل شيئاً ولو استطاعت لفعلت.. ان ايران التي لم يتجاوز عدد نفوسها الأربعين مليوناً، استطاعت أن تصمد في مواجهة كل القوى ولن تخشى أحداً لأنها تتكل على قدرة الله. فعندما تتكل على قدرته تعالى وتتصل به، فهي في غنى عن الآخرين.. فإذا ما استطاع أربعون مليون نسمة الصمود والثبات أمام أميركا والاتحاد السوفيتي وفرنسا وأمام الجميع، فكيف بأمة تتجاوز المليار مسلم؟ فهل بوسع أحد أن يعاديها؟ ان عدد المسلمين يقارب المليار غير أنهم مشتتون وكل واحد يفكر بنفسه. وان حكوماتهم تعادي شعوبها. والشعوب تعارض حكوماتها. والدول تعادي بعضها البعض وإن تظاهرت بالصداقة. فهذا صدام الذي لا يكف عن ترديد بأنه غير مرتبط بأميركا ويعادي اسرائيل، وإنه عربي ولا يعرف غير العروبة ولا شأن له بأميركا وفرنسا والآخرين، ولكن قد اتضحت الآن حقيقة ذلك، فهو أميركي واسرائيلي أيضاً، وقبل ذلك كان مرتبطاً بالاتحاد السوفيتي وفرنسا. وان آخر ما يفكر فيه هو العرب والعروبة. وإذا ما كانت لديه علاقات مع مصر فلأن أميركا تريد ذلك، وإلاّ فهو يتطلع لأن يفرض هيمنته على المنطقة بأسرها، وقد ضحكوا عليه عندما دفعوه للهجوم على ايران، حيث أخذوا ينفخون فيه ويطبلون ويزمرون له ويؤججون في نفسه أهواءه الشيطانية. وقد حاولت أميركا تضليله بأن ايران لم يعد لديها شيئ وقد انحل جيشها، وان الحرس الثوري ليس بالقوات التي تذكر، وان الشعب الايراني لا شأن له بهذه الأمور، وعليك انتهاز الفرصة لاحتلال ايران وحينها سيكون نفطها لك. وإذا ما نجحت في ذلك، بامكانك أن تفعل ما تشاء وتستولي على المنطقة بأسرها.. لقد حدثوه بمثل هذا الكلام وخدعوه. وقد صدّق هذا البائس كلامهم وشن هجومه على ايران.

غير أن أياً من هؤلاء لم يكن يعرف ايران متصورين أنها كما كانت في السابق. فلم يدرك هؤلاء بأن ايران الاسلامية لم تعد ايران التي كانوا يتصورونها.. ان هؤلاء يجهلون قوة الاسلام أصلاً، انهم لا يفهمون. هؤلاء لا يفهمون. وان بعض هؤلاء هم من الايرانيين الذين فروا من

(١) محمد رضا بهلوي.

البلاد وحاولوا أن يمارسوا النفاق. هؤلاء أيضاً لم يدركوا ماذا تعني ايران الاسلام. هؤلاء أيضاً كانوا يتصورون بأنهم إذا ما افتعلوا حادثة، أو قامت جماعة من الماركسيين بحركة في مدينة آمل مثلاً، أو أنهم نزلوا إلى الشوارع، فإن الشعب سيساندهم ويدعمهم.

إن مثل هذه الحماقة هي التي دفعت صدام للوقوع في الفخ الذي ليس بوسع أحد أن ينقذه منه. وإني آمل أن تتواصل الألطاف الإلهية علينا، وأن نكون في خدمته تبارك وتعالى أكثر مما مضى، وأن نكون جميعاً يداً واحدة على من سوانا. وأن يمنَ الله تعالى عليكم بالسلامة وأن يخلّد ذكراكم، فأنتم أول الذين التحقوا بنا وبالاسلام. فأنتم السابقون السابقون والمقرّبون عند الله تعالى بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تهنئة بمناسبة يوم الله الثاني والعشرين من بهمن

المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الثاني والعشرون من بهمن بداية انتصار الشعب الايراني على المستكبرين والناهبين.. الثاني والعشرون من بهمن بداية انهيار نظام الطواغيت الظالم.. الثاني والعشرون من بهمن بداية حكومة الله العالمية.. الثاني والعشرون من بهمن بداية رفرفة راية العدالة الاسلامية وصحوة المستضعفين.. ليكن الثاني والعشرون من بهمن مباركاً للبلد والشعب الايراني العظيم ولجميع المسلمين والمستضعفين والمحرومين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٢٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الموافقة على الضوابط المقترحة للعفو عن السجناء
المناسبة: ذكرى انتصار الثورة الاسلامية
المخاطب: سيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)

[باسمه تعالى.

الف. يشمل العفو الصادر عن قائد الثورة الكبير بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لانتصار الثورة في الثاني والعشرين من بهمن، كافة المحكومين من قبل المحاكم العامة ومحاكم الثورة والمحاكم العسكرية، بعقوبة الحبس أو العقوبات الأخرى الأصلية أو التكميلية، وأصبحت محكوميتهم قطعية، فيما عدا عقوبة القصاص والحدود والديات التي تمت وفقاً للقوانين المصادق عليها من قبل مجلس الشورى الاسلامي، ويكون على النحو الآتي:

أولاً: المحكوم عليهم بسبب ارتكاب جرائم عن عمد أو غير عمد، بعقوبة السجن والغرامة المالية والإقامة الإجبارية، في حالة الحصول على رضا الشاكي أو المدعي الخاص، أو التعويض عن الخسائر الناتجة عن ذلك.

ثانياً: الذين لم يقم عليهم شاك أو مدع خاص الدعوى، فإن المحكمة المعنية مكلفة باتخاذ ما يلزم وفقاً لقانون شؤون السجون حسبما ينص القانون (٥٢) المصادق عليه في ١٣٦١/٧/٢٧ هجري شمسي.

ثالثاً: الموجودون في السجون بسبب عجزهم عن دفع الغرامة المالية والخسائر التي لحقت بالدولة أو المؤسسات الحكومية أو الحقوق الحكومية الأخرى، حيث يتم إلغاء الغرامة النقدية والخسارة الملحقة بالدولة في حالة تأكد الحاكم المنفذ للحكم من عجز المحكومين وفقرهم، وإطلاق سراحهم. وتستطيع المحكمة المنفذة للحكم الاستعانة بمؤسسة السجون ولجان الاغاثة وجمعية الدفاع عن السجناء.

رابعاً: إذا ما كانت الجريمة ذات سمة عامة.

خامساً: الأحداث الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة وتزيد على ١٥ عاماً كاملة، والصادرة أحكامهم من قبل محاكم الأطفال أو محاكم الجنحة بالنيابة عن محاكم الأطفال.

سادساً: المدمنون ممن تم اكتشاف مخدرات بحوزتهم بالمقدار المنصوص عليه في المادة ١٨ من اللائحة القانونية لتشديد عقوبة المرتكبين لجرائم المخدرات المصادق عليها في ١٣٥٩/٣/١٩ من قبل مجلس قيادة الثورة، والذين أمضوا ١٥ يوماً في الحبس.

سابعاً: المحكوم عليهم بسبب جرائم تتعلق بالمخدرات والأفيون، خمس سنوات سجناً فما دون، وغيرها من العقوبات الصادرة. يتم إلغاء المتبقي من محكوميتهم في حالة انهاء خمس المدة. وإن كل هذه الحالات يشملها العفو إذا ما أظهر المتهم التوبة وأثرت العقوبة في سلوكه بناء على شهادة المسؤول عن السجن.

ثامناً: الذين تتجاوز أعمارهم الستين ويتضح من خلال شهادة الطبيب الشرعي وتشخيص المحكمة المنفذة للحكم، مرضهم وعجزهم عن تحمل الحبس.

تاسعاً: المحكوم عليهم بالسجن المؤبد في النظام السابق، تخفف محكوميتهم إلى عشر سنوات حبس. وفي حالة الحكم عليهم بالحبس الجنائي من الدرجة الأولى، تخفف محكوميتهم إلى ثماني سنوات حبس جنائي من الدرجة الأولى.

ب. تستثنى من العفو الجرائم والأحكام الآتية:

- اختلاس أكثر من (١٠٠/٠٠٠) ريال، والارتشاء.
- السرقات المنصوص عليها في المواد ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٥ من قانون العقوبات العامة.
- النصب والاحتيال من الدرجة الجنائية المنصوص عليها في القسم الأخير من المادة ٢٣٨ من قانون العقوبات العامة السابق.
- تهريب المخدرات وتصنيعها.
- التمرد على الأحكام القضائية وأوامر المسؤولين القضائيين والاداريين في البلد.
- السرقة المسلحة وقطع الطرق.
- الجرائم المنصوص عليها في قانون تشديد عقوبة قائدي المركبات المرتكبين للمخالفات، المصادق عليه عام ١٣٣٥ شمسي.
- الأعمال المنافية للعفة باستخدام العنف.
- الجرائم الخاصة بأعضاء الجماعات المحاربة والمفسدة الذين يعادون الجمهورية الاسلامية ويحاربونها.

إن المحاكم العامة ومحاكم الثورة والمحاكم العسكرية مكلفة بتنفيذ مقررات العفو بحق الذين تتوفر فيهم الشروط المدرجة في هذا القرار حتى نهاية شهر اسفند ١٣٦١ شمسي، وإطلاق سراح السجناء المشمولين بالعفو على وجه السرعة، واطلاع هيئة رئاسة السجون على أسماء المطلق سراحهم.

رئيس مجلس القضاء الأعلى - السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي].

باسمه تعالى

تمت الموافقة.[1]

١٣٦١/١١/٢٠ شمسي

روح الله الموسوي الخميني

(١) استناداً الى المهام والصلاحيات المناطة بالقيادة المنصوص عليها في المادة ١١٠ من الدستور.

❑ جواب استفتاء

التاريخ: ٢٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٥ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: قانون إحالة الأراضي الموات داخل المدن إلى وزارة الإسكان

السائل: محمد شهاب كنابادي، وزير الإسكان وبناء المدن

[... لا يخفى على سماحتكم بأنه ونتيجة لحرمان غالبية الأسر الفقيرة من المساكن، ومصادقة مجلس الشورى الاسلامي - بناءً على العناوين الثانوية للقانون الخاص بالأراضي الموات داخل المدن - على لائحة إلغاء ملكية الأراضي الموات وإقرارها من قبل مجلس صيانة الدستور، والتي تنص على وضع هذه الأراضي - نظراً لمحدوديتها - تحت تصرف وزارة الإسكان وبناء المدن. فإن الأراضي البوار داخل المدن قابلة للبيع إلى الدولة والبلدية على أن تقوم وزارة الإسكان بشراء هذا النوع من الأراضي بمقدار الحاجة ووضعها تحت تصرف الأسر التي تفتقر للمساكن أو للمصالح العامة. واستناداً لهذا القانون، ينبغي لكافة الوزارات والبنوك والمؤسسات التي نص عليها القانون، نظير مؤسسة المستضعفين ومؤسسة الإسكان وغيرها، تسليم ما بحوزتها من الأراضي التي تزيد عن حاجتها، إلى وزارة الإسكان كي يتسنى لها توفير المساكن لأبناء الشعب واستخدامها للمنفعة العامة. غير أن معظم المؤسسات والبنوك والمراكز الحكومية تمتنع عن تحويل الأراضي رغم التعميم المتكرر لرئاسة الوزراء. هذا أولاً، وثانياً ان بعض علماء الدين والمؤسسات الحكومية لديهم تصورات مختلفة بالنسبة لتملك هذه الأراضي ووضعها تحت تصرف أبناء الشعب لتشييد مساكن لهم، ويشككون في شرعية ذلك. لهذا يواجه تنفيذ القانون المذكور مشكلات كثيرة ومن المحتمل أن يتم إيقاف تنفيذه مما يترتب على ذلك تبعات وخيمة بالنسبة لوضع الأراضي والإسكان والاقتصاد. لذا نرجو من سماحتكم إفادتنا بتوجيهاتكم.. محمد شهاب كنابادي].

باسمه تعالى

إن ما صادق عليه مجلس الشورى الاسلامي وأقره مجلس صيانة الدستور، يعتبر شرعياً وقانونياً أيضاً.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢١ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: توضيح المقام المعنوي لجند الاسلام، وتكريم مكانة الشهداء والمضحين
المناسبة: ذكرى انتصار الثورة الاسلامية (عشرة الفجر)
المخاطب: المقاتلون في الجبهات وأُسر الشهداء والشعب الايراني.[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

مع إطلالة يوم الله يوم الثاني والعشرين من بهمن، الذكرى السنوية لهزيمة الباطل وجنود إبليس على أيدي جند الله دعاة الحق، إذا ما أردنا وكافة الكتاب والخطباء والفصحاء أن نقيّم عمل هؤلاء الشهداء والمعاقين في سبيل الله، وعدّ تضحياتهم ومعطيات هذه الشهادة والتضحية بالنفس، ربما نضطر إلى الإعتراف بعجزنا. فكيف الحال إذن مع درجاتهم المعنوية وقضاياهم الانسانية والإلهية؟ لا شك أننا سنكون أكثر عجزاً وقصوراً..

إن أيادي أولئك الغافلين عن هذا النوع من العشق للقاء الله والشهادة والبوارق (الومضات) الباطنية والتجليات الروحية التي من ثمارها هذا النوع من العشق، والذين يبقون إلى آخر العمر كقلمي المحطم أسير عقد الطبيعة والشراك الشيطانية، قاصرين عن الارتقاء إلى الصرح السامي لهذه التحولات الإلهية المعجزة. إذن فمن الأولى أن نكتفي ببعض المعطيات الظاهرية المشهودة التي هي الأخرى ليس من السهل تقييمها بمختلف أبعادها.

إنكم إذا ما حاولتم دراسة ثورة شعب ما والأوضاع المترتبة عليها، ونظرتم إليها بعمق وحيادية ونزاهة، فسوف ترون أية فوضى وفلتان يعمان أنحاء ذلك البلد. وإن سعيه لتحقيق الحد الأدنى من النظم والهدوء يستغرق سنوات طويلة. فيتعرض ذلك البلد إلى مختلف أنواع المجاعة والأمراض المسرية والصراعات الفئوية والنهب والسلب والقتل والفساد الأخلاقي ومشكلات كثيرة أخرى. وكل ذلك في ذات الوقت الذي تعتمد الثورة على إحدى القوى الكبرى أو أكثر.

---

(١) قرأ نداء الامام سماحة السيد أحمد الخميني في حشد كبير ضم أُسر الشهداء وجمعاً من أفراد القوات المسلحة والمسؤولين، إحياء لذكرى انتصار الثورة الاسلامية في (مهدية طهران) يوم الخميس الحادي والعشرين من بهمن.

ولكن ايران ولأن ثورتها ثورة إسلامية حيث كان الإسلام ملهمها، وكانت ثورة شعبية ومستقلة، استطاعت أن تحقق نصرها النهائي في فترة قياسية وتشكل مجلس قيادة الثورة ومن ثم الحكومة الانتقالية المؤقتة، وإجراء استفتاء عام وعدد من الانتخابات في فترة قصيرة، وتقيم النظام الجمهوري، وأنجزت كل ذلك دون أن يكون هناك أي أثر للمجاعة. وقد تم التخلص على وجه السرعة من مراكز الفساد والفسق والفجور والحانات ولعب القمار والأعمال غير المشروعة.

إضافة إلى ذلك فقد تم إلحاق الهزيمة بالجماعات المناهضة للثورة لا سيما المنافقون الذين حاولوا اختراق الثورة بمظهر المؤيدين لها، وقاموا بالاستيلاء على الأسلحة وجمعها وسرقة الأموال بمختلف أساليب الرياء والنفاق، وأخذوا يواجهون أبناء الشعب بهذا السلاح. غير أنه تم هزيمتهم خلال فترة قصيرة، وإن ما تبقى من ممارساتهم موجود نظيره في مختلف البلدان المستقرة في العالم، حيث تواجه هذا النوع من الانفجارات والمواجهات، ولم يمر يوم لم تشهد فيه الدول التي يصطلح عليها بالمتقدمة كالدول الاوروبية وأميركا وغيرها، انفجارات وأحداث عنف. وان ايران لا تختلف عن غيرها من الدول في هذا المجال، وبطبيعة الحال على نطاق محدود للغاية.

إن هذا النصر المعنوي والمادي رهن إسلامية الثورة وشعبيتها والتفاف الجماهير حول الاسلام، والتحول العظيم والمعجز الذي أوجده الله تعالى لدى هذا الشعب، بما في ذلك هؤلاء الشباب الأعزاء في مختلف أنحاء البلاد، الذين تركوا وراءهم - في تحرك معنوي وروحي سريع وخاطف بفضل اليد الإلهية الحقة - المستنقع الذي أوجدوه لهم بأيدي الاستكبار العالمي الخبيث الذي برز من أكمامه أمثال رضا خان ومحمد رضا وغيرهم من عبيد الغرب والشرق، وتم انقاذهم وتمكينهم من طي طريق يستغرق مائة عام في ليلة واحدة، واستطاعوا ان يحققوا دفعة واحدة ما كان يحلم به العرفاء والشعراء العارفون خلال سنوات طويلة، وترجموا عشق لقاء الله من مرحلة الشعار إلى العمل وحققوا أمنيتهم في الشهادة من خلال سلوكهم في جبهات الدفاع عن الاسلام العزيز. ان مثل هذا التحول الروحي العظيم بهذه السرعة غير المسبوقة، لا يمكن تحققه من دون عناية الخالق الرؤوف المربي للعشاق.

إنني عندما أرى هؤلاء الشباب الأعزاء الذين هم في عنفوان الشباب وهم يطلبون مني - أنا البائس - بعيون باكية أن أدعو لهم بالشهادة، ينتابني اليأس من نفسي وأشعر بالخجل منهم. وعندما أشاهد صور هؤلاء الشهداء اليافعين النورانيين وأتمعن في قيمهم الانسانية ومقاماتهم الربانية، أغبطهم أنا الذي تفصلني عنهم مراحل. وعندما ألتقي اُمهات وآباء هؤلاء الشباب والفتيان الشهداء وأتعرف على بطولاتهم وتضحياتهم التي تفوق التصور، أشعر بالحقارة. وإني اهنئ نبي الاسلام العظيم - صلى الله عليه وآله - وسيدنا بقية الله - روحي لمقدمه الفداء - وأبارك

لهما مثل هذه الأمة وهؤلاء الأتباع الملتزمين والمجاهدين، شاكراً الله تعالى ولي النعمة وحافظ الأمة.

ان الاسلام العظيم يجني اليوم ثمرة هذه التضحيات حيث انحنى العالم تعظيماً لهم رغم كل الاعلام المضلل والمغرض الذي يحول دون ذلك. وما ذلك إلاّ نسيماً من معنويات الاسلام هبّ على هذا البلد المظلوم طوال التاريخ، ونأمل ـ بلطف الله المنان ـ أن يشتد هذا النسيم الإلهي وأن يمن به سبحانه على جميع الدول التي تعاني من الظلم وترزح تحت الأسر. لعل الدول الاسلامية الغاطة في نومها تفوق وتعي واجبها الإلهي والوجداني والإنساني ولا تصر على اللجاجة أكثر من هذا وتتوب إلى الله، لئلا تتأخر عودتها عن خيانة الاسلام والدول الاسلامية ومحاربة بلد ضحى ويضحي بكل ما لديه على طريق الأهداف الإلهية والإسلامية، وأن تحاول التعويض عن أخطائها اليوم لأن غداً سيكون متأخراً.

لقد رأى هؤلاء بعيون وآذان مفتوحة هزائم صدام المذلة منذ بداية هجومه على البلد الاسلامي وحتى هذه اللحظة، وكيف أنه يتخبط الآن ومع ذلك فإنهم مايزالون في العمى.. إنني أعجب من حلم الله. فالجميع يعلم بأن الاعلام العالمي المرتبط بالدول الناهبة للعالم، مكرس لتحريف ما يجري داخل ايران، وينسبون إلى هذا البلد الثوري ـ الذي يتطلع لأن يكون حراً ومستقلاً ـ كل ما يسيء إليه ويشوه صورته في أنظار العالم.

إن العالم اليوم يعاني من الناهبين الدوليين والسرّاق الذين يحرقون البلدان وينهبون ثرواتها. مثلما يعاني من عبيدهم وعملائهم الذين يضحون بمصالح شعوبهم وبلدانهم من أجل مصالح الدول العظمى. كما أنه يعاني من المنظمات الدولية العميلة للقوى الكبرى لا سيما أميركا، حيث تعمل تحت مسميات فارغة كمجلس الأمن ومنظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الانسان إلى غير ذلك من العناوين الرنانة، على خدمة القوى الكبرى وهي في الحقيقة تمارس دور المنفذ لمواقف هؤلاء وأهدافهم، ومكلفة بإدانة المستضعفين والمظلومين في العالم لصالح القوى الكبرى ناهبة العالم.

يعلم الجميع أن صداماً يوغل منذ ثلاث سنوات تقريباً وعبر هجومه الوحشي، في قتل ونهب وتدمير ايران، وقد قام باحتلال أراضينا منذ بداية الحرب وحتى الآن وهو منهمك في خياناته بحق الشعب الأعزل، غير أن هذه المنظمات لم تنطق بكلمة واحدة في إدانته.

إن صداماً يقترح السلام كذباً وزوراً في وقت تئن فيه ايران من سياط الصداميين مصاصي الدماء، وهو يهدف من وراء مقترحه الشيطاني هذا إلى احتلال خوزستان بأسرع وقت وإشعال المنطقة وإراقة دماء أبنائنا من خلال الاستيلاء على حقول النفط والاستحواذ على دعم القوى الكبرى الناهبة للعالم. لأن شيطان نفسه الحيوانية الهائج لا يعرف الحدود، وما لم يتم تطهير المنطقة من دنس وجوده لن ترى الأمن والاستقرار.

يعلم الجميع أن أيدي صدام تتلطخ كل يوم بدماء المئات من أبناء شعبنا المظلوم، غير أن وسائل الاعلام العالمية والمنظمات التابعة للقوى الكبرى لا سيما أميركا، لا تكف عن الحديث عن سلام صدام والثناء عليه. علماً أن السلام الذي يدعو إليه صدام، والتحرك الأميركي لاستقرار الأمن في العالم وكذلك مساعي السلطويين الآخرين نهبة العالم وما يصطلح عليهم بأنصار حقوق الانسان، كلها من نسيج واحد، وطالما كان العالم يعاني من أمثال هؤلاء ادعياء الأمن الذين يدعون أنهم أنصار السلام ودعاة حقوق الانسان، فانه لن يرى الأمن والسلام والاستقرار ولن تتحقق تطلعات البشرية وآمالها. بل ان الانسان لا يستطيع تحقيق الحرية والسعادة إلاّ ببركة الأديان التوحيدية واتباعها المؤمنين الحقيقيين، وان الدول المسيحية واليهودية والحكومات التي يصطلح عليها بالاسلامية عاجزة عن ذلك.

ان الأضرار التي يلحقها أولئك المرتزقة والمرتبطون بالقوى الشيطانية بأوطانهم لا تقل عن الأضرار التي تلحقها القوى العظمى بالشعوب الرازحة تحت الأسر، بل أكثر. ولابد لأنصار الحق والحقيقة والمخلصين للانسانية، من التفكير بحل لهذه المصيبة المدمرة.

أسأل الله تعالى انقاذ الشعوب من شرّ هؤلاء الظالمين، وأن يرينا المزيد من الأمن والاستقرار والاخلاص، وأن يحقق لبلادنا آمالها في ظهور الامام المهدي - أرواحنا فداه - وإقامة القسط والعدل وإرساء السلام والاستقرار في العالم. ويمنّ على شهدائنا برحمته الخاصة بأوليائه، وعلى جرحانا ومصابينا بالشفاء العاجل، وأن يخلص أسرانا وينجي مفقودينا قريباً من شرّ الصداميين ويعيدهم إلى وطنهم الاسلامي، ويمنّ بالصبر والأجر على أسر الشهداء لا سيما آباؤهم وأمهاتهم وزوجاتهم وأبناؤهم جميعاً، ويحقق النصر لجنودنا الأبطال. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٦ ربيع الثاني ١٤٠٣هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة توعية المستضعفين في العالم

المناسبة: ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

الحاضرون: السيد محمد خاتمي (وزير الثقافة والارشاد الاسلامي) وجمع من ضيوف عشرة الفجر من الأدباء والمفكرين والشعراء العرب والأطفال الذين ولدوا في الذكرى السنوية لانتصار الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

إقامة العدل الإلهي وراء معاداة الشعب الايراني

في البدء أود أن أرحب بالأخوة الأعزاء من الأدباء والعلماء والمفكرين والكتاب الذين قدموا إلى هنا من مختلف أنحاء العالم. فأهلاً ومرحباً بكم في بلد تم سحقه على مرّ التاريخ من قبل الطغاة والظالمين لاسيما في ظل النظام البهلوي المنحوس خلال الأعوام الخمسين الأخيرة..

مرحباً بكم في بلد نهض من أجل الاسلام ويتطلع إلى حاكمية الاسلام، وقد تعرض لاعتداء القوى الكبرى بشكل مباشر وغير مباشر.

مرحباً بكم في بلد عارض القوى العظمى وتصدى لنفوذها وأطماعها، فتعرض لاعتداء أعداء الاسلام في العراق ـ حزب البعث العفلقي ـ تساندهم أميركا وجميع دول العالم تقريباً.. وكل ذلك لأنه يتطلع إلى إقامة العدل الإلهي في العالم انطلاقاً من ايران الاسلامية، وسيادة الحكومة الاسلامية والتخلص من تدخل القوى الكبرى في شؤون الدول الاسلامية.

كما تعلمون فإن الدول الكبرى عملت على محاربة الثورة الايرانية الاسلامية منذ البداية وحتى الآن، وشنت ضدها الهجوم العسكري ودفعت أعداء الاسلام لمهاجمة البلد الاسلامي العزيز لا لذنب إلاّ لأنه يدعو إلى الاسلام.. فهناك حرب تدور الآن بين الشباب الملتزم بالاسلام وبين الصداميين البعثيين العفالقة الذين أداروا ظهورهم للاسلام. وأن الدول الكبرى التي ترى مصالحها مهددة في هذا البلد والبلدان الاسلامية الأخرى وفي الدول المستضعفة وفي مختلف أنحاء العالم، قد هبت لمساعدة هذا الحزب الاشتراكي العفلقي العراقي وتقديم كل أنواع الدعم العسكري والمالي والاعلامي له وعلى نطاق واسع.

أما بالنسبة لبلدنا فينبغي القول بأنه ليس له معين غير الله تبارك وتعالى. فالشعوب التي تربطها علاقات طيبة مع شعبنا، والمستضعفون في العالم ممن هم على اطلاع بالاسلام ويتطلعون إلى العدل والكرامة الانسانية، يتعرضون لأنواع الضغوط من قبل حكوماتهم لعلها تتمكن من البقاء في السلطة عدة أيام أُخر، لذا فهي تعمل على اقصاء الاسلام ومحاربته وتمارس الضغوط ضد شعوبها خشية أن تطالبها بالعدالة وبالكرامة الانسانية.

ضرورة توعية المستضعفين بهمومهم

ان المسؤولية التي تقع على عاتقكم جميعاً أيها السادة الذين قدمتم إلى هنا، من شعراء وكتاب ومتحدثين، تتمثل في تناول قضايا هذه الثورة في نتاجاتكم. على الشعراء تناول قضايا هذه الثورة في أشعارهم. فإذا كان بمقدورهم ففي التجمعات العامة وإن لم يتمكنوا ففي جلساتهم الخاصة كي يتم حفظها للأجيال القادمة ممن ولدوا في ٢٢ بهمن والذين سيولدون على مرّ التاريخ.. لابدّ من توعية الناس وتوعية شعوب العالم، وتوعية المستضعفين بالمصائب التي حلت على رؤوسهم والهموم التي يعانون منها، والأوضاع التي يعيشون فيها ولفت أنظارهم إلى أوضاع حكامهم والترف الذي يرفلون فيه. فلابدّ لأبناء الدول الاسلامية أن يعلموا كيف تنفق ثرواتهم وأين تذهب خيرات بلدانهم، في ذات الوقت الذي تعاني فيه شعوبهم من الجوع والفقر والحرمان، وإن الكثير منهم يموت جوعاً فيما يسرق هؤلاء ثروات بلدانهم وخيرات شعوبهم.. إن هؤلاء الغاصبين لو أنفقوا على شعوبهم عشر أعشار هذه الثروات، لاستطاعوا أن يحققوا النمو والازدهار لشعوبهم، غير أنهم يقدمون كل ثروات بلدانهم لأعداء الاسلام.

لابدّ للشعراء من تناول هذه الموضوعات والعمل على توعية شعوبهم من خلال قصائدهم وأشعارهم. كما ينبغي للكتاب تناول قضايا ايران في أحاديثهم وكتاباتهم على قدر استطاعتهم، لا سيما في التجمعات والمجالس التي يشاركون فيها في مدنهم وبلدانهم. وإذا تعسر عليهم ذلك فليدونوها في كتاباتهم كي يتسنى للأجيال القادمة التعرف على أعدائها وأصدقائها، وبالتالي الاضطلاع بمسؤولياتهم ازاء أصدقائهم وأعدائهم. فإذا ما قصّرنا في مهامنا ومسؤولياتنا سواء على صعيد الأدب والاعلام وغيرهما، سنكون مدينين للأجيال القادمة الذين من الممكن أن يتحقق وعيهم من خلال كتاباتكم ومؤلفات الكتاب الأعزاء وأشعارهم، والاطلاع على حقيقة ما جرى على هذه الشعوب ومعاناتهم طوال هذه الفترة، لعلّهم يعملون على معالجتها، مثلما نحن اليوم مطالبون بايجاد حلول لها.

إنكم جميعاً وكافة الشعوب المستضعفة، تدركون جيداً طبيعة الهموم والمعاناة ومن الذي يقف وراءها، ولابدّ من التفكير بعلاج لها. ولا يخفى أن العالم طالما كان يعاني من هؤلاء الطغاة

وأذنابهم، فلن ترى البشرية السعادة. وينبغي لنا جميعاً لا سيما الشعراء، حيث ان لغة الشعر أكثر تأثيراً من اللغات الأخرى، العمل على توعية هذا الجيل والأجيال القادمة، وإن لم يتسنّ لكم ذلك عبر التجمعات العامة فلتكن الانطلاقة في المجالس الخاصة ومن خلال الأشخاص الذين تحتكون بهم. حاولوا توعية الجماهير بما حدث في ايران وما تجرعه الشعب الايراني من مصائب ومعاناة في عهد النظام البائد ربما يعرفها الكثير منكم. حدثوهم عن أساليب النضال التي انتهجها الشعب الايراني فحقق ما حقق بمشيئة الله تبارك وتعالى، وإن هذه الانتصارات في تنام مستمر ولله الحمد. حدثوهم عن كل ذلك. وليس ضرورياً أن تكون البداية كبيرة، فلتكن البداية بسيطة وشيئاً فشيئاً تكبر وتنمو، فتجتمع هذه القطرات وتكوّن سيلاً.

مواصلة النضال حتى التحرر من هيمنة الشرق والغرب

لقد بدأنا من الصفر. ايران بدأت من الصفر. فيومها كان كل شيء مهدداً، وقد وصل الكبت إلى درجة لم تستطع المرأة أن تقول لزوجها ولا الزوج لزوجته كلمة تعارض النظام. لقد بدأنا من الصفر، فاق الناس من غفلتهم وبدؤوا من الصفر. وشيئاً فشيئاً تنامى الاعتراض وكبر واتخذ شكلاً وتحول إلى قبضات محكمة دون أن تكون هناك تشكيلات منظمة ولا قطعة سلاح واحدة. لم تكن الجماهير تملك قطعة سلاح واحدة، ولكن وبمرور الوقت بدؤوا يحصلون على السلاح من عدوهم، وشيئاً فشيئاً وبوحي من صرخاتهم الاسلامية، أخذت تلتحق بهم وحدات كثيرة من الجيش ومن الكيانات الأخرى، والتي لازالت تمارس دورها في خدمة هذا الشعب حتى الآن. كما حدثت تعبئة عامة في صفوف أبناء الشعب، وكلنا أمل أن يكون لإيران جيش بعدد شبابها، جيش وطني اسلامي انساني، وأن يكون على أهبة الاستعداد للدفاع عن الاسلام والبلاد.

وهكذا، فإن أبناء الدول الأخرى من الواعين والمدركين لحقيقة الأمور، ممن لم يتغربوا ولم يتشرقوا، وينظرون إلى الغرب والشرق على أنهم لصوص وسراق؛ هؤلاء أيضاً بامكانهم أن يبدؤوا من الصفر، مثلما حدث في ايران حيث كرس الواعون جهودهم للعمل على مدى عشرين عاماً تقريباً وفجأة حدثت الثورة وحدث الانفجار. وبفضل هذه الثورة تمت هزيمة النظام البائد الذي كان مدججاً بالسلاح وكان يحظى بالدعم والمساندة من القوى الكبرى. إن هؤلاء البسطاء من أبناء هذا البلد قد تحولوا إلى أناس ربانيين، أناس توحيديين، واستطاعوا أن يهزموا النظام ويقطعوا أيدي أميركا وكافة القوى عن ثرواتنا وخيراتنا.

وفي هذا الوقت الذي تحلون فيه ضيوفاً على هذا البلد، فإن الشعب والحكومة يؤديان مسؤولياتهما بكل كفاءة ولياقة حيث بدأ تشغيل المصانع والعمل على إيجاد حلول للمعضلات التي تواجهها الواحدة تلو الأخرى. وفي فترة قياسية لا تتجاوز أربع سنوات استطعنا أن نحقق

كل متطلبات البلد المستقل، رغم كل الضغوط والحصار الاقتصادي والعسكري.. فلا تيأسوا من رحمة الله. فالله حاضر ناظر، وآمنوا بأن قدرته تعالى فاعلة في كل مكان، تأملوا في تاريخ صدر الاسلام حيث كان الفرد إنساناً بمعنى الكلمة، ولكنه في نظر الكفار كان ضعيفاً مستضعفاً، وقد نهض مثل هذا الفرد وفجر ثورة بتلك العظمة التي أخضعت العالم لهيمنتها.. فلا تخشوا قلة العدة والعدد، فالله تبارك وتعالى يساعدكم، وإذا ما نصرتموه فإنه سبحانه قد وعدكم بالنصر. وإن العدة من المؤمنين وإن كانت قليلة، إلاّ أنها تتسم بالقوة الروحية والمعنوية وتتحلى بالانسجام والتمسك بالاسلام ولن تمنى بالضعف والوهن.

تحذير الحكومات التي تدعي الاسلام وتدافع عن صدام

انظروا إلى ما يحدث في جبهات القتال والاعلام المضلل الذي يمارسه الصداميون، حتى أنهم في هذه المعارك الأخيرة يذكرون أحياناً بأنهم قتلوا من القوات الايرانية سبعة آلاف وأحياناً خمسة عشر ألفاً، في حين إننا لم نرسل أكثر من أربعة آلاف مقاتل. ان جيشنا وقواتنا المسلحة تواصل صمودها وتقدمها بكل حزم. وإن الحكومات التي تدعي الاسلام لا تتوانى عن تقديم أنواع الدعم إلى أحد المجرمين التاريخيين الذي لا يكف عن الاجرام منذ أن استلم هذا الحزب السلطة في العراق وعقد العزم للقضاء على الاسلام.. كيف يمكننا أن نقبل من هذه الحكومات مثل هذا الادعاء؟ كيف يتسنى للعالم قبول هذا الادعاء؟ إنهم يزعمون انتماءهم إلى الاسلام في القول فقط، أما على صعيد الواقع فإنهم يسحقون الاسلام ويدعمون أعداءه.

إنهم يهبون لاستقبال أميركا بالأحضان. أميركا التي هي عدوة كل الأديان بما فيها المسيحية. أميركا التي لا تعبأ بالأديان أصلاً ولا تفكر بغير مصالحها، حتى أنها لا تفكر بمصالح الأميركيين، وإنما بمصالح الادارة الأميركية فقط، وقد أضرمت النيران في العالم بأسره وهي تعمل على تأجيجها باستمرار.. إن هذه الحكومات تهب لاستقبال أميركا بالأحضان وتوفر لها القواعد لتواجد جيوشها في البلدان الاسلامية. وكل ذلك من أجل ارعاب لبنان وارعاب ايران.

فكيف ينبغي للمسلمين أن يتعاملوا مع هذه الأوضاع؟ ماذا ينبغي للمسلمين أن يفعلوا مع أمثال هذه الحكومات وهؤلاء الحكام؟ هل يجب أن يبقوا يتفرجون صامتين؟ فلو كان الايرانيون يفكرون بهذه الطريقة المتمثلة في القول: ما شأني أنا بكل ما يحصل ولأنشغل برزقي!! فالله العالم ما الذي كان سيحل بالاسلام بهذا البلد على يد النظام الطاغية الفاسد. فلو كان هذا النظام غير الإنساني قد أُمهل، لعمل على تجريد الاسلام من محتواه بالكامل وأبقى عليه شكلاً بلا مضمون، حتى أنه لما سمح بالابقاء على صورته أيضاً.

إننا نأمل أن يسجل التاريخ المصائب والفواجع التي حدثت على يد النظام البهلوي البائد، وأن يعمل المفكرون والمؤرخون على تسجيل ما حدث كي تطلع عليه الأجيال القادمة. لقد

كان يخطط للقضاء على أصل الاسلام في هذا البلد، وكان قد بدأ بالفعل بتغيير تاريخ الاسلام وفعلوا كل ما بوسعهم على إبعاد شبابنا عن الاسلام. وكانت المخدرات التي تدمر الانسان تباع وتوزع من قبل الأسرة البهلوية، ولم يكن ذلك بدافع تجاري فحسب، وإنما تنفيذاً لأوامر أولئك الذين يريدون الابقاء على ايران متخلفة، إذ أن عدة من المدمنين على المخدرات والفسق والفجور، ليس بوسعها المحافظة على هذا البلد، وإنما تغط في نومها فيما يمارس اولئك نهبهم لثرواتنا وخيراتنا.

الاقتداء بالرسول الأكرم والأئمة الأطهار في مقارعة الظلم

لقد منّ الله تبارك وتعالى بقدراته الغيبية على هذا الشعب لتغيير هؤلاء الشباب إلى رجال ينهجون نهج العارفين بالله ويضحون من أجله تبارك وتعالى ويسترخصون كل شيء في سبيله. فيحث الآباء والأمهات أبناءهم على التضحية والفداء. وبفضل هذه التضحيات، وفقداننا الكثير من أعزتنا وشبابنا الأعزاء وتحمل خسائر فادحة، استطعنا أن نصون الاسلام العزيز ونعيده إلى واقع الحياة. ولا شك في ان الاسلام يستحق أن يضحى بكل شيء من أجله مثلما فعل أولياء الله. حيث ضحى نبي الاسلام بكل ما لديه في سبيل الاسلام. وضحى الامام الحسين - سلام الله عليه - بنفسه وأهل بيته وأصحابه من أجل الاسلام. وفي صدر الاسلام كان كل شيء مسخراً لخدمة الاسلام. ونحن أيضاً علينا أن نقتدي بهم. فنحن أمة رسول الله وشيعة هؤلاء الذين ضحوا في صدر الاسلام.

على الشعوب أن تنهض، وإذا كانت تفكر بأن يأتي الآخرون ويخلصوها من محنتها، فهي مخطئة، إضافة إلى أن مثل هذا التفكير يشل قواها ويقودها إلى العجز والبقاء على هذه الحالة على مرّ التاريخ. ولكن إذا ما لجأت إلى الله تبارك وتعالى وعملت بواجباتها بالاتكال على الله وسخرت طاقاتها من أجل الاسلام، فإن الله تبارك وتعالى سيدلها على سبيل الخلاص.. فربّما لا يتمكن التاريخ أن يكتب عن الآفاق التي فتحت أمام الشعب الايراني والامدادات الغيبية التي أخذت بيد هذا الشعب دون أن يلتفت إليها. فكثيراً ما كنا نفكر بالقيام بخطوة ما، فإذا بنا نقوم بعمل آخر كان ينبغي القيام به منذ البداية. فمثل هذه الحالات لا يمكن أن تسجل في التاريخ وإنما تبقى محفوظة في الصدور.

الاعلام المسموم ضد الشعب الايراني

اعملوا على اثراء التوجهات الاسلامية لشعوبكم.. اعملوا على توعية شعوبكم. حدثوهم عن صدر الاسلام، وعن التضحيات من أجل الاسلام. حدثوهم عن أحداث ايران، فنحن محاصرون وليس بوسع إعلامنا أن يضاهي الاعلام المعادي لنا. إن أعداءنا يهيمنون على مختلف وسائل الاعلام ويمارسون الدعاية ضدنا كل يوم ولا يتوانون عن اتهامنا وإدانتنا.

إن هذه المنظمات، التي هي كلها في خدمة أميركا وأمثالها نظير منظمة العفو الدولية ومجلس الأمن و... الخ، ولم تنطق بكلمة واحدة طوال هذه الحرب التي فرضها علينا صدام والصداميون وما لحق بنا من قتل ودمار حيث قتل الكثير من شبابنا ومن الصغار والكبار رجالاً ونساءً، حيث دفنوا تحت الانقاض بسبب الدمار الذي لحق بمنازلهم؛ وليتهم اكتفوا بذلك وإنما يتهموننا ويدينوننا أيضاً، يتهموننا أولاً ومن ثم يدينوننا بسبب هذه الاتهامات. فالمزاعم التي يرددها أعداؤنا تعتبر سنداً بالنسبة لهذه المنظمات، وأحياناً تقوم بتزوير السندات بنفسها أيضاً، وإذا لم يتوفر لديهم ما يقولونه فإنهم يعمدون إلى اجراء مقابلة في وسائل اعلامهم مع الذين يعادون ثورتنا وقد فرّوا من البلد هاربين.. إن الكثير من وسائل الاعلام العالمية تعادينا، ومن الممكن أن تنخدع بعض الشعوب بهذه الدعايات المغرضة والاعلام المسيء.

ان مسؤوليتكم أيها السادة تكمن في نقل ما رأيتموه إلى بلدانكم وشعوبكم. وقد رأيتم بأم أعينكم أن الوضع هنا ليس مثلما تصوره وسائل الاعلام من أنه ليس بوسع أحد أن يمشي في الشارع لأنه سيقتل. وإن الأطفال يقتلون في الشوارع، وإن السجون تشهد من التعذيب كذا وكذا.. كما أننا لسنا نحن الذين بدأنا الحرب، وإن العراق لم ينسحب بعد من أراضينا بالكامل، ولكنه سيضطر إلى الانسحاب والاستسلام إن شاء الله، وليس بوسع القوى الكبرى إنقاذه. وإنني أخشى إذا ما استمر الوضع بهذه الصورة أن يأتي اليوم الذي تندم فيه الدول المجاورة على مساعداتها لصدام.

إنني أتقدم لكم بالشكر وآمل منكم أن تمارسوا دوركم الاعلامي والتصدي لكل هؤلاء الذين يبلّغون للكفر والظلم. وفقكم الله تعالى جميعاً، ومنّ على الدول الاسلامية بخلاصها من الطغاة المجرمين، وأنقذ المظلومين من المسلمين وغيرهم من أيدي الظالمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٢ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تقييم أوضاع الثورة الاسلامية عشية بدأ السنة الخامسة لانتصار الثورة، ووصايا لأبناء الشعب والمقاتلين والسلطات الثلاث

المناسبة: الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: الجهاز الحكومي والقوات المسلحة ومختلف شرائح الشعب

بسم الله الرحمن الرحيم

عشية بدأ السنة الخامسة من انتصار الحق على الباطل وحزب الله على الأحزاب الشيطانية، نتقدم بالشكر والعبودية إلى المحضر المقدس لله المتعالي حيث إنا لله وإنا إليه راجعون، وإن الانتصارات المتلاحقة هي من لطفه وكرمه.

كما نتقدم بالتحية الصادقة والمخلصة للمقام المقدس لولي الله الأعظم وبقية الله في أرضه - أرواحنا لمقدمه الفداء - إذ أنه واسطة فيض الحق تعالى وألطافه، وصالح دعائه يحيط بأُمة جده العظيم - صلى الله عليه وآله - .

وأتقدم بالتهاني والتبريك غير المتناهي للشعب الايراني النبيل المؤمن، الذي تواجد بكل جد وإخلاص في ميادين الثورة وضحى بالغالي والنفيس بفخر واعتزاز منذ بداية النهضة وحتى الثورة الاسلامية العظيمة، ومنذ الثورة وحتى الانتصار، ومن يوم النصر وحتى يومنا هذا؛ ودافع عن حريم الاسلام العزيز وعن بلده، ومنّ علينا وعلى الجميع بتضحياته. فلو لم تكن تضحياته لما كانت الثورة ولما تحقق النصر بهذه العظمة للاسلام والبلد الاسلامي. وإننا نشكر الله تعالى على هذه النعمة التي منّ علينا بها بامداداته الغيبية حيث أوجد كل هذا التحول الإلهي لدى هذا الشعب المظلوم الأعزل، وأحاطه برحمته، ونصره على أعداء الاسلام والبشرية بما منّ عليه بنصيب من قدرته الأزلية. وإننا نسأله تعالى بكل خشوع أن يديم على هذا الشعب ألطافه ونعمته ويجعلها من نصيب كافة المسلمين في العالم.

كما أتقدم بشكر وتقدير لا حصر لهما إلى الجنود الأعزاء الأبطال من أفراد الجيش والحرس وقوات التعبئة والشرطة واللجان الثورية والجندرمة والعشائر المحترمة وكافة أفراد القوات المسلحة الذين وجهوا بأيديهم المقتدرة - التي تتمتع بالامدادات الغيبية - صفعة قوية إلى وجوه الصداميين الكريهة، وإلى أركان حماته، وإن حزب البعث العفلقي لن يستطيع تلافي الخسائر التي لحقت به مهما حاول أن يتشبث ومهما حاول قائد القادسية المنحوس أن يمد يده

الذليلة إلى كل صوب ويتطلع إلى المجرمين المفلسين لعلّه يتمكن من مواصلة إجرامه بحق الشعب العراقي المظلوم والمسلمين العرب وغير العرب في ايران وبقية دول المنطقة، أيام معدودة أخرى.. لقد أضحى بدرجة من ا الذلة والعجز دفعته لأن يشطب بكل وقاحة وبالحبر الأسود على كل مزاعمه الفارغة وبات صديقاً حميماً لاسرائيل ـ الذي كان يدعي معاداتها بالأمس ـ ويعقد آمالاً عريضة من التبعية على أميركا التي يزعم أنه قطع العلاقة معها. وأخذ الآن يتطلع بتملق وخنوع إلى الدويلات التابعة لأميركا ـ التي أفرغ جيوبها بالتخويف والإرعاب والعربدة ـ ويعقد آماله على حسني[١] وحسن[٢] وحسين[٣] والنميري[٤]، وغيرهم من جناة التاريخ الذين هم ليسوا أكثر من بائسين.

وقد هبت وسائل الاعلام إلى نجدة هذا الغريق العاجز[٥]، من خلال دعاياتها المغرضة وأكاذيبها الفظيعة التي هي غير خافية على الجميع، لعلها تحجب شمس الاسلام العالية المشرقة أياماً معدوة أخرى، رغم علمهم بأن هذا السيل المتدفق للرحمة الإلهية الذي يهدف إلى إنقاذ المسلمين وكافة المستضعفين والمحرومين في العالم، ليس بوسع أحد التصدي له بالحيل الشيطانية، وإن الاعلام الكاذب والمضلل أعجز من أن يتمكن من إطفاء شمس سماء المعنويات. ونأمل أن يتحقق الوعد الإلهي بإرادة المنّة ـ ونريد أن نمنّ ـ بحق المستضعفين عن قريب، وأن تخرج يد الحق تعالى المقتدرة من أكمام الشعوب المظلومة ويتحقق التحول الإلهي الذي وجد لدى الشعب الايراني، لدى كافة الملل والنحل بإرادته تعالى، وتقطع أيدي الظالمين كي لا تتمكن من قتل وظلم المستضعفين في العالم، وأن ينال المظلومون حقوقهم الضائعة.

وبهذه المناسبة أرى من الضروري تذكير الأخوة والأخوات المحترمين ببعض النقاط، رغم اطلاعهم على قضايا الاسلام والعصر ولله الحمد:

أولاً: لقد سبق لي أن ذكرت هذا الموضوع كراراً وأعيد التذكير به هنا أيضاً وهو: على الشعب العزيز المجاهد أن يعلم، لا سيما الأبطال من الجنود المجاهدين في سبيل الله، بأن الاغترار بالانتصارات التي تحققت آفة كبرى يوجدها الشيطان الباطني لدى عباد الله لحرفهم عن طريق الحق ومن ثم تثبيط عزائم خلق الله تعالى في السعي لتحقيق الأهداف الإلهية، وإذا ما

---

(١) الرئيس المصري حسني مبارك.

(٢) الملك المغربي الحسن الثاني.

(٣) الملك الأردني حسين بن طلال.

(٤) الرئيس السوداني جعفر النميري.

(٥) إشارة إلى صدام حسين الذي كان قد تشبث بأميركا والحكومات العربية الرجعية بعد عمليات الفتح المبين وفتح خرمشهر للحيلولة دون تكبده هزائم أكثر، وذلك خلافاً لادعاءاته في الأيام الأولى من اعتدائه على إيران.

وجدت هذه الحالة الشيطانية ـ لا سمح الله ـ في جبهات القتال فسوف تتوقف الانتصارات، بل ومن الممكن أن تتحول بالمكر الشيطاني إلى هزيمة. فإذا ما ظهرت هذه الآفة التي تقضي على الضمير والوجدان، فإن الانسان سيغفل عن نفسه وعن ربّه ويعتبر القوة والنصر من عنده. وكل ذلك نتيجة لنسيان مصدر الوجود الذي بيده الأمور والذي هو منبع كل كمال وجمال وقوة.

لقد أدرك الشعب العزيز والقوات المسلحة طوال مراحل الثورة وهذه الحرب، بأنه لو لم يكن المدد الإلهي والألطاف الربانية الخاصة، لما كان بالامكان أبداً مواجهة النظام الشيطاني الذي كان مدججاً بالسلاح ومدعوماً من القوى العالمية. ولكن وبفضل الثورة الاسلامية المستلهمة من التحول الإلهي الذي شهده أبناء الشعب، استطاعوا أن يهزموا القوة الكبرى في المنطقة ويحققوا لايران وللاسلام كل هذه الانتصارات المعجزة في الحرب غير المتكافئة من حيث السلاح والدعم غير المحدود الذي كان يحظى به النظام الشاهنشاهي من قبل الشرق والغرب ودول المنطقة.. يجب أن لا تنسى فتوحات كبيرة مثل فتح خرمشهر، حيث كان العدو المدجج بالسلاح يتخندق في خنادق محصنة إلى حد كبير، فيما انطلق في المقابل أبطال الاسلام في هجومهم من العراء، وقد ألقى الله تعالى الخوف والرعب في قلوب أعدائنا إلى درجة أنهم راحوا يسلمون أنفسهم بالآلاف مع أسلحتهم، بينما فرّ بعضهم بنحو مذل ومخز.. يجب على جنودنا الأعزاء أن لا ينظروا إلى هذا النصر المعجز بمعزل عن المدد الإلهي. وأن ما ينبغي التفكير به هو أننا نحظى بعناية القادر المتعال وليس لدينا من أنفسنا شيء، كل ما لدينا من عنده سبحانه وينبغي التضحية به في سبيله. وإذا ما كان تفكيرنا هذا فإن الله تعالى سيواصل ألطافه علينا وتواصلون أنتم بطولاتكم وحربكم النبيلة من أجل الدفاع عن الاسلام والبلد الاسلامي والتمكن من تحقيق النصر النهائي بمشيئة القادر المتعال.

ثانياً: اليوم حيث تخلصت ايران ـ بحمد الله ومنّه ـ من تحركات المجرمين الأشرار، هؤلاء الذين يزعمون كذباً الدفاع عن الشعب و(الخَلْق) حيث كشفوا بأيديهم الخبيثة عن وجههم القبيح والتحقوا بأعداء الاسلام ممن هم على شاكلتهم وشاكلة أسيادهم؛ وهدأت البلاد واستقرت بعون الله تعالى، فإن من الضروري للشعب المسلم المتدين العظيم أن يعمل بكل ما في وسعه على إعمار البلد وتلافي النواقص التي هي أمر طبيعي يعقب كل ثورة، وبالنسبة إلى الثورة الايرانية التي تتكل على قدرة الحق تعالى الأزلية وعلى الهمة العالية لفئات الشعب المحترمة، فإن خسائرها أقل من خسائر الثورات الأخرى الكبيرة ومكاسبها أكبر بكثير. كما أنه مطالب بالعمل على انتهاز الفرص دون تأخير ودفع البلد لمزيد من تحقق المظاهر الاسلامية في مختلف مرافق النظام الاسلامي وكافة مؤسساته بدءاً من السلطات الثلاث التي هي أساس النظام وانتهاء بالحوزات العلمية والجامعات التي تشكل أساس الثقافة. وهكذا في صفوف القوات

المسلحة العسكرية والأمنية التي هي أساس الأمن، وفي أوساط الكسبة والفلاحين والعمال الذي يعد كل واحد منهم ركناً مهماً من أركان اقتصاد البلد.

ومعلوم أنه إذا لم يساهم الشعب بأسره في هذا الأمر العظيم بمختلف أبعاده الواسعة والذي يعتبر مصير الأمة الاسلامية مرهوناً به، ولم ينهض نهضة فاعلة، فسوف لا تتحقق الأهداف الاسلامية السامية. وباتحاد الكلمة ووحدة الصف وتظافر جهود الجميع الذين ترعاهم وتساندهم يد الحق تعالى المقتدرة، ستتحقق النتائج المرجوة. أما كيفية المساعدة فهي:

أ: إن القوة القضائية اليوم بحاجة ماسة إلى علماء متقين من أصحاب الفضيلة لأداء مهامها في القضاء الشرعي. وعلى الحوزات العلمية في كل مكان لا سيما الحوزات الكبيرة، أن تنظر إلى هذا الأمر بمثابة واجب شرعي كفائي هام. وكي يتسنى لها تحقيق هذا الهدف الاسلامي الهام، فإنها مطالبة بدعوة العلماء المتواجدين في الحوزات والمناطق الأخرى للتركيز على هذا الجانب. ولا يخفى على العلماء الأعلام أن القضاء أمر هام للغاية وكان قد أوكل إلى غير المؤهلين في الأنظمة الطاغوتية. وكنا معذورين في النظام السابق لأنهم لم يسمحوا للمؤهلين بالالتحاق للعمل في أي مجال فضلاً عن القضاء الشرعي. ولكن لا يوجد اليوم، حيث يراد تطبيق القضاء الاسلامي، أي عذر. وواجب على كل من يجد في نفسه الكفاءة الالتحاق بذلك وحث الآخرين وتعبئتهم للالتحاق به.

كما أن من الضروري لأساتذة الحوزة المحترمين والعلماء الأعلام والمجتهدين العظام، الاهتمام بالكتب التي كانوا يطلقون عليها (العلوم الغريبة) لأنها كانت مهملة في بحوث الحوزات العلمية لعدم الابتلاء بها. فنحن اليوم بأمس الحاجة إلى كتب أمثال كتاب القضاء والشهادات والقصاص والحدود والديات وغيرها من الكتب موضع الحاجة، وأنتم مطالبون اليوم بوضعها موضع البحث والتدريس والتحقيق، كي لا نعاني في المستقبل من قلة المختصين في هذا المجال مثلما نحن عليه اليوم، وكلنا أمل في أن يتم الاهتمام بهذا الأمر من أجل رضا الله تعالى والعمل بالواجب، وأن يتم ببركة المراجع العظام والعلماء الأعلام تلافي النقص في كوادر القضاء الذي يعتبر اليوم من التحديات المهمة التي تقف في مواجهة الجمهورية الاسلامية. كما أن مجلس القضاء مطالب أيضاً باعداد القوانين الخاصة بالقضاء بجدية تامة، وإن مجلس الشورى الاسلامي مدعو لإعطاء الأولوية للمصادقة على القوانين الشرعية كي يتسنى تطبيق القضاء الاسلامي في البلاد.

ب: ان مجلس الشورى الاسلامي المحترم، الذي يقف في طليعة مؤسسات النظام الاسلامي، ويضم في عضويته علماء ومفكرين ومثقفين، يستحسن به أن يقوم بدعوة الأصدقاء المتدينين وأصحاب الرأي والخبرة إلى اللجان المختصة في الحالات الضرورية كي يتسنى من خلال تلاقح الآراء والأفكار، انجاز الأعمال بدقة وسرعة كبيرتين. وأن يطلب من الخبراء والمختصين

المتدينين تقديم آرائهم ومقترحاتهم بالنسبة لتشخيص الموضوعات فيما يتعلق بأحكام الاسلام الثانوية كي يتم انجازها بما يليق.

وأرى التذكير بهذه الملاحظة ضرورياً أيضاً وهي: ان رفض الأحكام الثانوية بعد تشخيص الموضوع وفقاً للخبرة المتعارفة، لا يختلف عن رفض الأحكام الأولية لأن كليهما أحكام الله. كما أنه لا علاقة للأحكام الثانوية بمهام ولاية الفقيه، ولا يحق لأي مسؤول رفضها بعد مصادقة مجلس الشورى وإقرار مجلس صيانة الدستور، وعلى الحكومة تنفيذها دون أي تردد. ويعتبر تشخيص ثلثي أعضاء مجلس الشورى الاسلامي، الذين هم من العلماء الأعلام والمجتهدين والمفكرين والمتدينين المتمسكين بالاسلام، بالنسبة للموضوعات العرفية التي يعتبر تشخيصها استناداً للعرف، مع استشارة الخبراء، يعتبر حجة شرعية وإن معارضته بدون حجة أقوى تعد خلافاً لمنطق العقلاء. مثلما ان تغيير الأحكام الأولية من خلال التشكيك في الموضوع ومصداقيته، يخالف منطق العقلاء.

ج: ان حكومة الجمهورية الاسلامية التي تتصدى لإدارة شؤون البلد والتي هي مسؤولة عن التصرف إزاء أي طارئ، غير قادرة في الظرف الراهن على إيجاد حلول لجميع المشاكل والمعضلات دون مساعدة الشعب، وهي بأمس الحاجة للمساعدة في إدارة شؤون البلد والتصدي للأعداء المهاجمين وتلافي مشكلات الحرب الكثيرة. ولأن القضية قضية دفاع عن الأرواح والأعراض وثروات البلد والذود عن الاسلام، فإن من الواجب على الجميع المساعدة بما يكفي في التصدي للخطر العظيم الذي يستهدف الاسلام والمسلمين. ومسؤولية ذلك تقع على عاتق الطبقة المرفهة بنحو أكبر ومن بعدها الطبقة المتوسطة بما يتناسب وأحوالها، لا الطبقة الفقيرة والمحرومة التي يتراوح دخلها على قدر معيشتها على الرغم من ان الخدمات التي تقدمها هذه الطبقة تفوق خدمات الطبقات الأخرى.

إنني أتقدم بالشكر والتقدير إلى كافة المواطنين الأعزاء المتواجدين في الساحة منذ بداية الثورة وحتى الآن وأسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لمزيد من التواجد في الساحة. وعلى الحكومة المحترمة أن تعمل على ترتيب الأوضاع وتنظيمها، إذ أنه تقع على عاتقها مسؤولية عظيمة في هذا الجانب مثلما هو تكليف إلهي يقع على عاتق جميع أبناء الشعب. وعلى الرغم من أن قضية الحرب تقف في طليعة الأمور وإن الشعب يعتبر تقديم الدعم لها بمثابة أمر ضروري، وإن الحكومة تبذل كل ما في وسعها بهذا الشأن، إلاّ أن التذكير بهذه الأمور عدة مرات يعتبر ضرورياً ولابدّ من توسيع نطاق المساعدات التي تقدم لجبهات القتال يوماً بعد آخر حتى تحقيق النصر النهائي.

إن القوات المسلحة الاسلامية لن تتردد ـ ولله الحمد ـ في بذل كل ما في وسعها دفاعاً عن الاسلام والوطن العزيز منذ أن شن الأشرار حربهم ضد هذا البلد وحتى الآن، وقد استطاعت

أن تلحق هزائم متكررة بالقوى الشيطانية من خلال تضحياتها وعشقها للقاء الله تعالى. وكانت أكثر قوة وإيماناً في كل مرحلة من مراحل مسيرتها الظافرة. وإننا جميعاً والوطن الاسلامي مدينون لتضحيات هؤلاء الأبطال. ولو لم تكن القوة الروحية والربانية لهؤلاء البواسل، لما كان معلوماً كيف سيكون حال بلدنا مع كل هؤلاء الأعداء ودعم القوى الكبرى والصغرى لهم.

ان الشعب المتدين المجاهد لم يتوان عن تقديم المساعدات اللائقة إلى جبهات القتال وخلف الجبهات طوال مراحل الثورة والحرب المفروضة. وإن أحد أركان النصر هو تواجد الشعب في كافة الميادين لا سيما ميدان الحرب. والحق أن هذا الشعب النموذجي يحظى بمكانة عظيمة عند الله تعالى، ويتوقع منه المزيد من الدعم والتأييد حفاظاً على الاسلام وبلده الاسلامي، وهو حاصل بالفعل، نظراً إلى أن حجم نفقات الحكومة يزداد يوماً بعد آخر.

وفي الوقت الذي تتضاعف مشاركة الشعب الايراني النبيل ومساعداته إلى الحكومة وجبهات القتال يوماً بعد آخر، فإن عدداً من المحتكرين والجشعين الذين لا يعرفون الله، لا يكفون عن أساليبهم الدنيئة ولا يعبؤون بحالهم وبلدهم، ويجب أن يخشوا الغضب الإلهي وأن لا يفضحوا أنفسهم أكثر من هذا أمام الله وخلقه.

د: أما بالنسبة للثقافة فإن كل ما يقال عنها قليل، ويعلم الجميع بأنه إذا ما حصل انحراف في ثقافة نظام ما، وكانت جميع مؤسساته ومسؤوليه متمسكين بالصراط الإلهي والانساني المستقيم ويؤمنون باستقلالية الشعب وتحرره من القيود الشيطانية ويعملون على تحقيقه، وكان الشعب حريصاً على اتباع أحكام الاسلام وتعاليمه القيمة؛ فإنه سوف لا يمر وقت طويل حتى يعم الانحراف الثقافي كافة مرافق النظام ويجر الجميع إلى الانحراف شاؤوا أم أبوا، وينشأ الجيل الجديد بنحو ينظر الى الانحراف بظاهره المباشر والجميل على أنه طريق النجاة، ومن ثم يقبل الاسلام المحرّف بدلاً من الاسلام الحقيقي، ويصب على رأسه وعلى بلده من المصائب ما عانت منه البلاد طوال العصور المظلمة لا سيما السنوات الخمسون السوداء الأخيرة.

لذا على مجلس الشورى والشعب والمفكرين الملتزمين، أن يعوا هذه الحقيقة وينظروا بجدية إلى موضوع إصلاح الثقافة بما في ذلك إصلاح مراكز التعليم ابتداء من المرحلة الابتدائية وحتى الجامعة، وأن يبذلوا كل ما في وسعهم لسد طريق الانحراف. ولا يخفى أن عدة معدودة غير قادرة وحدها على الاضطلاع بهذه المهمة الشاقة والمتشعبة. فنحن كلنا مسؤولون عن ذلك ومطالبون جميعاً أن نبرئ ذمتنا أمام الله والخلق. وحيث تتوفر لدينا فرصة قيمة، لن يقبل أي عذر من أحد، وعلينا أن نسعى جميعاً كل على قدر استطاعته في انجاز هذا الأمر

الحياتي حتى لا تذهب دماء شهدائنا الأبطال المجاهدين وتضحيات الشعب وجهوده الصادقة هدراً.

ثالثاً: لقد أعلن كبار المسؤولين في هذا البلد كراراً للدول الاسلامية في المنطقة، بأن الجمهورية الاسلامية التي انطلقت على أساس العدل الاسلامي وتعهدت بالدفاع عن هويتها الاسلامية مهما كان الثمن، لا يحق لها ممارسة الظلم والاعتداء على الآخرين، وإن هذا التعهد الإلهي يشكل أساس نظام الاسلام والجمهورية الاسلامية. وقد نصحنا كراراً وكلما سنحت الفرصة، دول المنطقة والآخرين ودعوناهم إلى احترام حسن الجوار والأخوّة الاسلامية مراعاة لأحكام الله والقرآن المجيد. وكونوا على ثقة بأنكم إذا ما خطوتم خطوة واحدة على طريق مراعاة الأخوّة، فإننا سنخطو عدة خطوات في الاتجاه نفسه ونشد على أيديكم من أجل التخلص من القوى العظمى. وقد أعلنا مراراً بأنه إذا ما عمل المسلمون بأحكام الاسلام وحافظوا على وحدة كلمتهم وكفوا عن الاختلاف والتنازع الذي هو مصدر هزيمتهم، فسيكونون تحت ظلال راية (لا إله إلاّ الله) في مأمن من تجاوز أعداء الاسلام وناهبي العالم، وسوف تقطع يد الشرق والغرب عن بلاد المسلمين العزيزة. لأن عدد المسلمين في تنام مستمر وذخائرهم لا حصر لها. وفوق كل ذلك تساندهم قدرة الله اللأمتناهية وتحميهم، وإن القوى الكبرى بحاجة إليهم. وقد سبق لي أن ذكرت هذه الحقيقة كراراً وتم لمسها وهي أن المجرمين الدوليين سواء في الشرق أو الغرب، لا يفكرون بغير مصالحهم الشيطانية ونهب أموال الآخرين والتسلط عليهم. وإنهم يعلنون بكل صراحة: ان لدينا مصالح في المنطقة ولابدّ من الحفاظ على مصالحنا!! واعلموا بأنهم إذا قدموا لكم دولاراً واحداً كمساعدة فسوف يسترجعونه مئات الأضعاف. وإن هذه التحركات السياسية والمساعدات التسليحية والعسكرية لا تهدف سوى إلى ترسيخ نفوذهم في البلدان الاسلامية وغير الاسلامية. وسواء مارست وسائل الإعلام دورها الدعائي المغرض والكاذب أم لم تمارس، وسواء أغمضتم عيونكم وآذانكم عن الحقيقة الساطعة، فإن صدام العفلقي وحزب البعث العراقي، هم أعداء الاسلام أصلاً ويثيرون الفتن في المنطقة.

إن أميركا استغلت جهل صدام وغروره وأحلامه المريضة ودفعته للهجوم على ايران. وفي المنطق الأميركي، فإن هزيمة العراق وايران وتدمير كلا البلدين أو ايران، يصب لصالحها في كل الأحوال. وإن صدام قد أخطأ في حساباته حيث كان يحلم بأن يصبح شرطي المنطقة وقائد القادسية العظيم. غير أن الذي يجهله ولا يريد أن يفهمه هو قدرة الاسلام العظيمة وتضحيات جند الاسلام الأوفياء. وبسبب هذا الجهل والحماقة ألقى بنفسه في الفخ الذي ليس بوسع أية قوة إنقاذه منه. وإننا نحذر دول المنطقة من جديد بأن لا يجهدوا أنفسهم أكثر من هذا لانقاذ وحش مجرم إذا ما وجد الفرصة فسيشعل المنطقة بأسرها. فلا تلقوا بأنفسكم في دوامة ا لموت والهلاك.. ولا تخدعكم وعود أميركا والآخرين، لأنه إذا ما استمر تقديم الدعم

لعدو الاسلام فمن الممكن أن يحتم الواجب على الشعب والحكومة الايرانية اتخاذ موقف لا نرغب فيه. وطالما هناك متسع من الوقت، يستحسن أن تنصاعوا إلى أحكام الاسلام وتعاليمه الباعثة للحياة، وتنقذوا بلادكم من شرّ القوى التي تسعى إلى خداعكم. واعلموا أن اللجوء إلى الاسلام والعيش بسلام مع الجمهورية الاسلامية، يصبان لصالحكم. وإن الحكومة والشعب الايراني أفضل لكم من أميركا وصدام ومصر والماكرين الآخرين.

فلابدّ أن تكونوا قد أدركتم حقيقة أن قوة كل دول المنطقة لم تكن تساوي أقل من نصف قوة الشاه المخلوع والمعدوم. وإن قوة ايران اليوم ببركة الاسلام وتواجد الشعب في الساحة، هي أضعاف قوة النظام البائد. وإن أميركا التي تخلت في الظروف العصيبة عن الشاه المخلوع ـ إذ أنها لم تستطع ولم ترغب في مساعدته ـ ، لن تساعدكم إذا ما احتجتم إليها أنتم الذين تعتبرون بالنسبة لها أقل أهمية من الشاه.. إن أميركا وغيرها من القوى الكبرى قد جعلت منكم مجرد وسيلة لتأمين مصالحها في المنطقة. وإذا ما وقعتم في الفخ فإنهم لن يكلفوا أنفسهم عناء انقاذكم.

رابعاً: على المتصدين للأمور ومجلس القضاء الأعلى وهيئة المتابعة، السعي سريعاً لمتابعة أوضاع السجون وأحوال السجناء. وإذا ما كان هناك أشخاص لا يترتب أي ضرر على الجمهورية الاسلامية من العفو عنهم ويستحقون العفو، فليتم إعداد لائحة بأسمائهم والعفو عنهم سريعاً، وإن الذين حدد الاسلام عقوبتهم، فلتنفذ أحكام الله عليهم وليتم إطلاق سراح من يؤتمن جانبهم. ولتكن القاعدة العفو والرحمة. ولكن ينبغي التعامل بشدة مع المفسدين والجماعات الفاسدة والمفسدة ما لم يتوبوا ويتضح أن توبتهم جدية، حينها يمكن إطلاق سراحهم بكفالة.

خامساً: إن من الأمور المهمة التي تقلقني قضايا الحوزات العلمية لا سيما الحوزات الكبيرة أمثال حوزة قم المقدسة. لذا على السادة العلماء الأعلام والأساتذة المحترمين الذين ينشدون خير الاسلام والدولة الاسلامية أن يحذروا بشدة لئلا تخدعهم المظاهر والشكليات وينحرف اهتمامهم عن الأهداف الأساسية والمهمة للحوزات العلمية المتمثلة في الاشتغال بالعلوم الاسلامية الشائعة لا سيما الفقه على طريقة السلف الصالح. وحذار من أن يحول ـ لا سمح الله ـ الاشتغال بالمبادئ والمقدمات دون تحقق الغاية الأصلية وهي بقاء ونمو بحوث العلوم الاسلامية لا سيما الفقه على طريقة السلف الصالح وعظماء المشايخ أمثال (شيخ الطائفة)[1] ونظرائه ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ ومن المتأخرين أمثال (صاحب الجواهر)[2] والشيخ الأعظم (الأنصاري)[3] ـ عليهم

(١) الشيخ أبو جعفر الطوسي، من كبار مراجع الشيعة وكان يلقب بشيخ الطائفة.
(٢) الشيخ محمد حسن صاحب كتاب جواهر الكلام أحد أبرز المؤلفات الفقهية الشيعية.
(٣) الشيخ مرتضى الأنصاري، من كبار الأصوليين وفقهاء الشيعة.

رضوان الله تعالى ـ . فإذا ما فقد الإسلام ـ لا سمح الله ـ كل شيء وبقي فقهه بالطريقة الموروثة عن الفقهاء العظام، فإنه باستطاعته أن يواصل نهجه وطريقه، ولكن إذا ما توفر له كل شيء وضاع منه ـ لا سمح الله ـ فقهه على طريقة السلف الصالح هذه، فإنه لا يستطيع مواصلة طريق الحق وسوف يمنى بالانحراف. وعلى الرغم من علمي بأن هذا الأمر غير خافٍ على المراجع العظام والعلماء الأعلام والأساتذة المرموقين ـ دامت بركات وجودهم ـ غير أننا نخشى إذا ما شاع الاهتمام بالمظاهر والشكليات والبهرجة والماديات، من أن يترك تأثيره على الأجيال القادمة، وسيحل ـ لا سمح الله ـ على رؤوس الحوزات ما كنا نخشاه. لذا من الضروري بالنسبة للسادة الذين هم على صلة بهذه الأمور والمتصدين لهذه القضايا، أن يلتفتوا إلى ضرورة الحيلولة دون الإفراط وليكن كل ما يفعلونه يصب في خدمة الحوزات العلمية وفي خدمة الاسلام والعلوم الاسلامية، ويحاولوا الاحتراز من الإفراط والتفريط. وأسأل الله تعالى التوفيق للجميع على طريق خدمة العلم والعلماء والاسلام والشعب.

سادساً: ان الموضوع الذي ينبغي أن يهتم به الجميع دائماً ويصروا عليه، هو الحفاظ على وحدة الكلمة واجتناب الفرقة. إذ أننا نعلم جميعاً أية آثار اعجازية كانت ولازالت رهن وحدة الشعب. وفي المقابل كم من النكبات أنزلتها التفرقة والتنازع على رؤوس المسلمين طوال تاريخهم. وينبغي للشعب الايراني العظيم، الذي رأى كلتا الحالتين وعانى من التشتت وذاق شهد الوحدة ـ ولله الحمد ـ ولمس اعجازها منذ بداية النهضة وطوال مراحل الثورة وحتى الآن، ينبغي أن يحذر ولا يسمح للأيادي الشيطانية الخبيثة وعملاء الاستكبار العالمي الأذلاء، باختراق صفوفه المقدسة وبث الفرقة في أوساطه. ومتى ما رأى مثل هذه الخيانات سواء من أشخاص أو جماعات، فليتصد لها بأسرع وقت وإطلاع الجهات المعنية والكشف عن هوياتهم.

ومثل هذا الأمر يحظى بالأهمية بالنسبة لكافة أبناء الشعب، غير أنه ذو أهمية خاصة بالنسبة لفئتين: الأولى فئة الطلبة لا سيما الجامعيون حيث ينبغي مراقبة أوضاع وأحوال الطلبة والجامعيين بكل حذر لئلاّ تساق ـ لا سمح الله ـ مراكز التعليم والتربية في وقت ما إلى أمور كنا قد ابتلينا بها في السابق. كان الله ناصراً ومعيناً للجميع.

الفئة الثانية هي القوات المسلحة. ففي هذا الوضع الذي يهددنا الأجانب ونعاني من مؤامرات القوى الشيطانية، يعتبر هذا الأمر مهماً بالنسبة للقوات المسلحة أكثر من أي وقت آخر. ولابدّ لكافة القادة وأفراد الجيش والحرس والتعبئة والعشائر والقوات العسكرية والأمنية، من إيلاء أهمية خاصة لهذا الأمر الحياتي. فإذا ما ابتليت ـ لا سمح الله ـ هذه الفئات الملتزمة العزيزة بالاختلاف على أيدي المجرمين ومثيري الفتن والتآمر واعتبر كل واحد نفسه هو المحور، فكونوا على ثقة بأن الشياطين والشيطان الكبير قد نفذوا إلى صفوفكم وسوف لا يمر وقت طويل حتى يجر الجميع إلى التيه والضياع وتكون هزيمتهم حتمية. وإذا ما هُزم هؤلاء،

سيواجه الاسلام الهزيمة في هذا البلد وفي البلدان الأخرى ولن يتمكن من تلافي تبعاتها على مدى قرون.

لذا فمن الضروري للأخوة في القوات المسلحة والأعزة من أبناء الشعب وحماة الاسلام والجمهورية الاسلامية، أن يتحلوا بالحيطة والحذر لأن الشياطين يتربصون بهم، وإن أقل هفوة أو غفلة منهم ستلحق أكبر فاجعة بالاسلام والشعب المسلم.. حفظنا الله الكريم الرحيم جميعاً من شرّ هؤلاء.

سابعاً: وفي الختام أتوجه بكلامي إلى محضر الله المنّان.

إلهي! لقد مننت علينا ونصرتنا على عدوك في الثاني والعشرين من بهمن. وأخذت بيد هذا الشعب المظلوم ورفعته بلطفك من الانحدار والسقوط وجهنم في كلا الدارين، إلى القمة السامقة، وحققت لهذا الشعب المستضعف طوال تاريخ الامبراطورية الظالمة، العزة الخالدة. وجعلت من الشباب الباسل لهذا الشعب عشاقاً لك وللشهادة، واستجبت دعاء الذين يحيون الليالي بحقنا نحن القاصرين.

إلهي! لا تحرمنا من ألطافك وكرمك، وارض عنا ناموس الدهر وولي العصر ـ أرواحنا فداه ـ واجعلنا من المستفيدين من نور هدايته دائماً. إنك مجيب قريب.

إلهي! ان هؤلاء هم شبابنا الأبطال الذين اندفعوا بوحي من عشقهم لجمالك وأملاً في لطفك وكرمك، للتصدي للعدو المعتدي ـ الذي هجم فجأة على عبادك وأراق دماء الأبرياء ودمر بيوتهم على رؤوسهم ولم يرحم الصغير والكبير والعرب والعجم وفعل ما هو أسوأ من فعل المغول ـ اندفعوا للتصدي بكل شجاعة للعدو وشتتوا صفوفه في حرب غير متكافئة، حيث أن أحد الأطراف مدجج بالسلاح ويمتلك أنواع الأسلحة وتتدفق عليه المساعدات التي لا حصر لها من كل صوب، من الشرق والغرب ودول المنطقة، فيما يقف في الطرف الآخر المسلمون الأطهار والعاشقون القائمون في الأسحار، وأبطال زهاد مرتبطون بك من خلال قوة **(وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)**[1]. حيث يقومون في كل ناحية بأسر هؤلاء جماعات جماعات والاستيلاء على غنائم كثيرة فأذاقوهم الذل والمهانة وأجبروهم على التقهقر والانسحاب، وجعلوا مساعدات الشرق والغرب تذهب هباءً منثوراً.

إلهي! منّ على هؤلاء بواسع رحمتك وحقق لهم النصر النهائي، واحشر شهداءهم مع شهداء صدر الاسلام في ركاب الرسول الأكرم. واحشر الآباء والأمهات الشرفاء الذين ربوا في أحضانهم الرؤوفة هؤلاء الأعزة وضحوا بهم على طريق الاسلام، مع الأولياء العظام ـ عليهم السلام ـ إلى

(١) سورة الأنفال، الآية ١٧.

جوار رحمتك. ومنّ على أزواجهم وأخواتهم وإخوتهم والمقربين منهم بالصبر والعزة. وامنح الشعب الايراني القدرة والقوة، إذ أنه كان سبباً في عزة الاسلام في العالم، وصنع دولة نموذجية يؤمل أن يشع نور شمسها على مشارق الأرض ومغاربها، وتحقق النصر للمستضعفين المظلومين في العالم على المستكبرين إن شاء الله.

تحية كبيرة لكافة المجاهدين في طريق الحق من الأنبياء العظام والأولياء الكرام والصالحين والمصلحين على مرّ التاريخ لا سيما خاتم الأنبياء وأشرف نسل آدم محمد المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - وأحفاده المعظمون لا سيما بقية الله خاتم الأولياء - أرواحنا لمقدمه الفداء - . وتحية إلى الثاني والعشرين من بهمن يوم الله، وعلى صانعيه. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٣ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية
المخاطب: ثيودور جيكوف (رئيس جمهورية بلغاريا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد تيودور جيكوف رئيس المجلس الرئاسي للشعب البلغاري

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة وقيام الجمهورية الاسلامية الايرانية. آمل أن تتمكن - بفضل الألطاف الإلهية الخاصة ومساعدة الدول الحرة في العالم - الشعوب المحرومة المستضعفة في العالم من انقاذ نفسها في القريب العاجل من أسر القوى العظمى المجرمة لا سيما أميركا ناهبة العالم.

٢٣ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٣ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: بال لوسونيز (رئيس جمهورية المجر)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد بال لوسونيز، رئيس مجلس رئاسة الجمهورية المجرية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية الباهر. آمل أن تكون هذه الثورة قدوة للشعوب الأسيرة والمحرومة الرازحة تحت أسر القوى العظمى المجرمة، في انقاذ نفسها من قيد الأسر من خلال استلهامها أسلوب نضال شعبنا البطل ضد أميركا ناهبة العالم والمستعمرين الآخرين.

٢٣ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٣ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: غوستاف هوساك (رئيس الجمهورية التشيكوسلوفاكية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد غوستاف هوساك، رئيس الجمهورية الاشتراكية التشيكوسلوفاكية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى الانتصار الباهر للثورة الاسلامية الايرانية. أسأل الله تعالى خلاص جميع الشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم وتحررها من قيد أسر القوى العظمى الظالمة لاسيما أميركا ناهبة العالم.

٢٣ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٣ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٨ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: ترونغ شين (رئيس جمهورية فيتنام) ـــ مام فان دونغ (رئيس الوزراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد ترونغ شين رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية

فخامة السيد مام فان دونغ، رئيس مجلس الوزراء

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكما بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية الباهر. آمل أن تتحرر ـ بفضل لطف الله تعالى وتعاون ومساعدة الدول الحرة في العالم ـ الشعوب المحرومة والمستضعفة الرازحة تحت أسر القوى العظمى مصاصة الدماء، لا سيما أميركا المجرمة، من قيد الأسر وتنهض ضد المستعمرين وناهبي العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ٢٤ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة أن يكون الحرس الثوري نموذجياً في أخلاقه
الحاضرون: رفيق دوست (وزير الحرس الثوري) وجمع من كبار المسؤولين في الوزارة

بسم الله الرحمن الرحيم

نظراً إلى أن الحرس الثوري مؤسسة حديثة التأسيس وتضطلع بمسؤولية الحفاظ على الاسلام والثورة فإن من الأمور التي ينبغي أن تهتموا بها، وجوب أن يكون الحرس الثوري نموذجاً في الأخلاق وأن يتعامل مع أفراد الشعب والسلطات الأخرى بنحو صحيح وإسلامي. ويجب عدم السماح للذين يؤدي وجودهم إلى إثارة الاختلاف بالالتحاق بالحرس الثوري والجيش.. لقد كان المنحرفون يرون منذ البداية عدم جدوى الحرس الثوري. كما كانت هناك جماعة تدعو إلى حل الجيش. وكلاهما كانا ينويان الإساءة إلى الجيش والحرس. واليوم فإن كلاً من الجيش والحرس الثوري يعمل على خدمة الاسلام والثورة. ولأننا نتطلع لبناء بلدنا بشكل أساسي وإحياء المظاهر الاسلامية، لذا يجب أن نفكر بالحرس والجيش وأن نعي تماماً بأنهما على ارتباط بنا إلى نهاية التاريخ. وإذا ما حصل ـ لا سمح الله ـ بعد خمسين عاماً انحراف ما فسنكون نحن المسؤولين. وما أؤكد عليه هو أن يولي الأخوة في الحرس والجيش اهتمامهم بالقضايا وفقاً للتكليف الشرعي ومصالح المجتمع، وأن يحترزوا بشدة من التوجهات الفئوية والفرقة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ۲٥ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٣٠ ربيع الثاني ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: علي ناصر محمد، السكرتير العام للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس الجمهورية اليمنية

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد علي ناصر محمد، السكرتير العام للحزب الاشتراكي اليمني ورئيس الجمهورية اليمنية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية.

أسأل الله تعالى عظمة الاسلام والمسلمين. والسلام عليكم.

٣٠ ربيع الثاني ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ الوصية السياسية ـ الإلهية

التاريخ: تاريخ التدوين: ٢٦ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ١ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق
تاريخ الاصلاح والتعديل: ١٩ آذار ١٣٦٦
تاريخ القراءة: ١٥ خرداد ١٣٦٨

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الوصية السياسية ــ الإلهية (نداء الامام الخميني الخالد إلى المعاصرين والأجيال القادمة)

إيضاح:

[أنهى الامام الخميني كتابة وصيته السياسية ـ الإلهية، التي هي في الحقيقة نداء خالد وخلاصة سيرة حياته، في يوم ٢٦ بهمن عام ١٣٦١. وقد تم إيداع نسخة منها ـ بناء على مرسوم صدر في ٢٢ تير ١٣٦٢ ـ لدى مجلس خبراء القيادة في دورته الأولى كأمانة.. وفي السنوات التالي أجرى الامام الخميني تعديلات على الوصية وإصلاح بعض مواضعها، وكتب سماحته بخط يده على الظرفين اللذين ضما الوصية: «نص وصيتي السياسية ـ الإلهية، للاحتفاظ بها لدى مجلس خبراء القيادة وسدانة الروضة الرضوية المقدسة»، وسلمهما إلى مبعوثين لتسليمهما إلى الجهتين أعلاه.

وقد تم تسليم نسختي الوصية بحضور جمع من كبار المسؤولين في نظام الجمهورية الاسلامية الايرانية. وكان حاضراً في هذه المناسبة كل من السادة: منتظري (خليفة الامام آنذاك)، خامنئي (رئيس الجمهورية)، هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الاسلامي)، مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء)، مشكيني (رئيس مجلس الخبراء)، صافي (أمين مجلس صيانة الدستور)، الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى)، موسوي خوئينيها (المدعي العام للبلاد)، مهدوي كني (أمين رابطة علماء الدين)، كروبي (أمين تجمع علماء الدين)، السيد أحمد الخميني وأعضاء مكتب الامام.. وبعد هذه المراسم توجه الحاضرون إلى مجلس الشورى الاسلامي لختم ظرفي الوصية بالشمع الأحمر. وفي مكتب رئاسة المجلس تحدث أولاً السيد مشكيني، ثم قام السيد أحمد الخميني بتسليم الوصية، وتم ختم الظرف، وتوجه السادة مهدوي كني وكروبي وتوسلي وصانعي إلى مدينة مشهد لتسليم النسخة الخاصة بسدانة الروضة الرضوية المقدسة. كما تسلّم السيد أحمد الخميني النسخة السابقة من الوصية التي كانت محفوظة لدى مجلس الخبراء، لاعادتها إلى سماحة الامام.. هذا وقد أدرج النص الكامل لوصية الامام الخميني، باعتباره نداءه الخالد، في الجزء الأخير من هذه المجموعة كآخر سند.]

❑ قرار

التاريخ: ٢٨ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٣ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل شرعي في سورية ولبنان ــ الإذن باستلام المبالغ الشرعية وإنفاقها

المخاطب: السيد أحمد الفهري الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، يعين سماحة حجة الاسلام الحاج السيد أحمد الفهري الزنجاني ـ دامت افاضاته ـ الذي أمضى برهة من عمره الشريف بتحصيل العلوم الدينية في الحوزات العلمية المقدسة، يعين من قبلي ممثلاً في سورية ولبنان، حيث سيعمل ـ إن شاء الله ـ على تسوية المشكلات المذهبية وتلبية الاحتياجات الدينية لأبناء المنطقة، والسعي بما فيه الكفاية في هذا المجال. كما يؤذن له باستلام الحقوق الشرعية وصرفها في المواضع المتعارف عليها. كذلك يؤذن له بدفع سهم السادة إلى السادة المستحقين وانفاق النصف من سهم الامام المبارك ـ عليه السلام ـ على ترويج الشريعة المقدسة وإعلاء كلمة الاسلام الطيبة.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

الثالث من جمادى الثانية ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٩ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٤ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: سياكابرومين استيسونس (رئيس جمهورية سيراليون)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الدكتور سياكابرومين استيسونس، رئيس جمهورية سيراليون

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الجمهورية الاسلامية الايرانية. آمل أن تنهض الشعوب المستضعفة في العالم، لا سيما المسلمون، بالاتكال على نصرة الله تعالى والاتحاد والتضامن، ضد القوى العظمى المجرمة لا سيما أميركا ناهبة العالم، وتتحرر من استعمارها وظلمها وجورها.

٢٩ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٣٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٥ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: محاولة اغتيال ممثل الامام الخميني في مشهد

المخاطب: عباس واعظ طبسي (ممثل الإمام وسادن الروضة الرضوية)

باسمه تعالى

مشهد المقدسة ـ سماحة حجة الاسلام السيد طبسي، سادن الروضة الرضوية المقدسة ـ دامت افاضاته.

نشكر الله تعالى على احباط المؤامرة المجرمة للمنحرفين عن الاسلام التي استهدفت حياة سماحتكم. كما نشكر الله على ان هؤلاء المجرمين يضيفون صفحة سوداء أخرى إلى صفحات جرائمهم. واليوم حيث أضحت ـ بمشيئة الله تعالى ـ أياديهم عاجزة عن فعل شيء وباتت كل جماعة منهم تلعن الأخرى ويئسوا من تحقيق ما كانوا يحلمون به؛ فلم يعد أمامهم من خيار لاثبات وجودهم غير الأعمال الاجرامية، وحتى هذه لن يجنوا منها غير الفضيحة. أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لسماحتكم وكافة المؤمنين بالاسلام وخدمة الجمهورية الاسلامية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣٠ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ۳۰ بهمن ۱۳٦۱ هـ . ش / ٥ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: سوهارتو (رئيس الجمهورية الإندونيسية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الجنرال سوهارتو، رئيس الجمهورية الإندونيسية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. آمل أن تكون هذه الثورة الاسلامية الأصيلة قدوة للشعوب الأخرى الرازحة تحت الظلم، وأن تتمكن ـ بالاتكال على الله تعالى ـ من انقاذ نفسها من سيطرة المستعمرين.

۳۰ بهمن ۱۳٦۱

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٣٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٥ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: مأمون عبدالقيوم (رئيس جمهورية المالديف)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد مأمون عبدالقيوم، رئيس جمهورية المالديف

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية العظيمة. أسأل الله تعالى انقاذ الشعوب المستضعفة وتحريرها من هيمنة المستعمرين لا سيما أميركا ناهبة العالم.

٣٠ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٣٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٥ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: محمد عبدالعزيز (رئيس الجمهورية العربية الصحراوية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد محمد عبدالعزيز، رئيس الجمهورية العربية الصحراوية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية. أسأل الله تعالى انقاذ كافة الشعوب المحرومة والمستضعفة في العالم من سلطة المستعمرين لا سيما أميركا ناهبة العالم. والسلام عليكم.

٣٠ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٣٠ بهمن ١٣٦١ هـ . ش / ٥ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: انديرا غاندي (رئيسة وزراء الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيدة انديرا غاندي، رئيسة وزراء الهند

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية الايرانية. آمل أن تكون هذه الثورة الاسلامية الأصيلة قدوة لبقية الشعوب المستعمرة للعمل على انقاذ نفسها من هيمنة المستعمرين.

٣٠ بهمن ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٣٦١ هـ . ش / ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تحديد معيار ما ينسب إلى سماحة الامام ونفي مزاعم البعض من القوميين
المخاطب: السيد أحمد الخميني

[بسم الله الرحمن الرحيم. إن بعض الأشخاص ممن تسلموا بعد انتصار الثورة مناصب هامة في النظام، نسبوا ـ من خلال تصريحاتهم وكتاباتهم ـ إلى سماحتكم قضايا معينة. وإن بعض الفئات زعمت بأنها كلفت من قبل سماحتكم في باريس بتشكيل الحكومة المؤقتة في ايران. فما هو رأيكم في ذلك؟ المخلص أحمد الخميني].

باسمه تعالى

على الرغم من أني لازلت على قيد الحياة، فإن الكثير من الموضوعات التي تنسب لي من قبل بعض الأشخاص أو الفئات فيما يكتب ويقال، تتعارض مع الواقع للأسف. فقد طبعت وتطبع كتب ورسائل كثيرة يلجأ أصحابها ـ عن قصد أو دون قصد ـ إلى اختلاق الأكاذيب وتزوير التاريخ. وعلى الشعب العزيز أن يعلم بأن المعيار في صحة ما نسب وينسب لي هو كتاباتي وأحاديثي المسجلة والتصريحات التي تصدر عني في حياتي وتنشر في الصحف الواسعة الانتشار، أو التي تثبت بشهادة شخصين عادلين من أهل العلم بعيداً عن التوجهات السياسية الحزبية والفئوية. ذلك أن بعض الشخصيات السياسية تعمل على تبرير الكذب لأهداف خاصة وإن كانت توصف بالتدين في الظاهر. أعوذ بالله تعالى من شرّ الشيطان والنفس الأمارة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ١ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٦ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: محمد باقر طاهري شاهرودي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فإن سماحة حجة الاسلام السيد الحاج الشيخ محمد باقر طاهري شاهرودي - دامت افاضاته - الذي أمضى برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية، مأذون له من قبلي استلام الحقوق الشرعية والتصدي للأمور الحسبية، وصرف النصف من سهم السادة والثلث من سهم الامام المبارك - عليه السلام - في المواضع المقررة وإرسال الباقي إلينا لصرفه في اعلاء كلمة الاسلام الطيبة وعلى الحوزات العلمية المقدسة صانها الله تعالى عن الحدثان.

وأوصيه - أيده الله تعالى - بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٦ جمادى الأُولى ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين امام جمعة خمين
المخاطب: حيدر علي جلالي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الاسلام السيد الحاج الشيخ حيدر علي جلالي ـ دامت بركاته ـ .

يعين سماحتكم إماماً موقتاً للجمعة في مدينة خمين، على أن تدعو ـ إن شاء الله ـ أبناء المدينة إلى الوحدة والتآزر ضمن أداء هذه الفريضة الإلهية العظيمة، وتحذيرهم من الاختلاف والفرقة. وسيبذل أبناء المدينة المحترمون لا سيما المؤسسات الثورية والمراكز الحكومية، التعاون اللازم في إقامة هذه الصلاة الموحدة للصفوف.

أسأل الله تعالى الموفقية لسماحتكم ولأهالي المدينة المحترمين في أداء المهام الموكلة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٧ جمادى الأولى ١٤٠٣
روح الله الموسوي الخميني

☐ برقية

التاريخ: ٣ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٨ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة الذكرى الرابعة لانتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: بال بيا (رئيس جمهورية الكاميرون)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد بال بيا، رئيس جمهورية الكاميرون

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية.

أسأل الله تعالى انقاذ كافة الشعوب المحرومة الرازحة تحت الظلم من هيمنة المستعمرين لا سيما أميركا ناهبة العالم.

٣ اسفند ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ٤ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٩ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: أبو طالب محمودي كلبايكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، سماحة حجة الاسلام الحاج السيد أبو طالب محمودي كلبايكاني ـ دامت افاضاته ـ مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية والشرعية المناطة بإذن الولي الفقيه مع مراعاة الاحتياط.

كما يؤذن له استلام السهمين المباركين وصرف سهم السادة على السادة ودفعه إليهم، وصرف النصف من سهم الامام المبارك ـ عليه السلام ـ على معيشته والمواضع المتعارف عليها، وإرسال النصف الآخر إلينا لصرفه في اعلاء كلمة الاسلام الطيبة.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

٩ جمادى الأُولى ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٥ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٠ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: شكر وتقدير

المخاطب: مهين محمدي

[باسمه تعالى. المحضر المبارك للامام العزيز، السلام عليكم.

حقاً أي يوم هذا. لا شك أني أحلم، فلا أصدق أن يقرأ الامام - شيخ جماران - يوماً رسالتي ويقبل هديتي المتواضعة.. يا إلهي! هل بوسعي حقاً أن أحظى بمثل هذه السعادة؟ أيها الامام العزيز! ها أنا ذا قد حكتُ لك من مالي الخاص وبيدي (سترة) على أمل أن تكون وسيلة أتخذها شاهداً يوم القيامة. إلهي! انني أحب الامام العزيز ونائب إمام زمانك. وأنت لا ترد عن عرشك من حاك سترة لهذا الامام.. أيها الامام العزيز! أرجوك أن تقبل هذه الهدية المتواضعة، التي قطعت مسافة طويلة، ولا تكسر قلبي، لأنها أمنيتي. ولكن أيها الامام العزيز! أودّ - إن لم تكن جديرة بالاستعمال - أن تلبسها ولو مرة واحدة وأن تباركها لأنها موضع فخري واعتزازي.

أيها الامام العزيز! لديّ رجاء آخر، وهو أن تتلطف عليَّ بكتابة عدة كلمات بخط يدك، لأنها ستسعد ابنتك إلى حد لا يوصف. أشكر الله تعالى وأوصي بأن تدفن كلماتك معي في القبر. ألتمسك الدعاء.

ابنتك: مهين محمدي]

باسمه تعالى

بنيتي! تلقيت رسالتكِ الودية مع الهدية الثمينة التي حاكتها يداكِ. يجب أن ننظر إلى القيمة المعنوية لمثل هذه الهدايا، حيث تسجل عند الله تعالى.. حفظ الله تعالى أمثالكِ من الأبناء المتدينين للاسلام وكثر من أمثالهم، ومنّ علينا وعليكم برحمته. والسلام عليكِ ورحمة الله.

١٠ جمادى الأُولى ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ٩ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٤ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: إمامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد. حضرة المستطاب ثقة الاسلام والمسلمين هادي إمامي ـ دام توفيقه ـ مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرف الثلث من سهم الامام المبارك ـ عليه السلام ـ والنصف من سهم السادة على معيشته والمواضع المتعارف عليها، وإرسال الباقي إلينا لصرفه في اعلاء كلمة الاسلام الطيبة.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى ورعاية الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

١٤ جمادى الأُولى ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: الشاذلي بن جديد (رئيس الجمهورية الجزائرية)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧ جمادى الأولى ١٤٠٣

فخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. مما يؤسف له ان الكثير من زعماء المنطقة الرجعيين الذين يعتبرون أنفسهم حكاماً للمسلمين، بدلاً من أن يقفوا إلى جانب هذه الثورة الأصيلة التي تسعى للحفاظ على كيان الاسلام وإعادة مجد المسلمين الضائع، فقد هبوا جميعاً للتآمر عليها ولن يتوانوا عن تقديم مختلف أنواع الدعم المادي والعسكري لأعدائنا ويعملون كل ما في وسعهم على عزلنا. وإن مساعداتهم السخية لحزب البعث العراقي وصدام المجرم خير نموذج على ذلك.

والأشد أسفاً ان البعض عمل ـ سواء عن طريق تقديم المساعدات أو من خلال مواقفه اللاأبالية ـ على استمرار الحرب وإراقة المزيد من الدماء، وهم لا يكفون عن الحديث عن السلام وإيقاف الحرب، رغم علمهم جيداً بأن صدام معتد ومجرم، بل ويشجعونه على ذلك. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: يوتسه دنيال (رئيس جمهورية منغوليا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد يوتسه دنيال، رئيس جمهورية منغوليا

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. أسأل الله تعالى انقاذ كافة الشعوب المحرومة والمستضعفة من شر الظالمين لا سيما أميركا ناهبة العالم.

بتاريخ ١٢ اسفند ١٣٦١

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: الهيئة الرئاسية للاتحاد السوفيتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الرئاسية العليا للاتحاد السوفيتي

تلقيت شاكراً برقية التهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. أسأل الله تعالى تحرير كافة الشعوب المحرومة والمظلومة.

١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

□ برقية

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية
المخاطب: اريك هونكر (رئيس جمهورية ألمانيا الشرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد اريك هونكر، رئيس الجمهورية الديمقراطية الألمانية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. أسأل الله تعالى انقاذ الشعوب المحرومة والرازحة تحت الظلم من هيمنة القوى العظمى الظالمة لاسيما أميركا ناهبة العالم.

١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: جايوارونه (رئيس جمهورية سريلانكا)

بسم الله الرحمن الرحيم

١٧ جمادى الأولى ١٤٠٣

فخامة السيد جايوارونه، رئيس الجمهورية الديمقراطية الاشتراكية السريلانكية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. آمل أن تكون هذه الثورة الاسلامية الأصيلة، التي تحققت بفضل نهوض الجماهير المحرومة من أبناء الشعب الايراني المسلم، قدوة لبقية الشعوب المسلمة المحرومة و الرازحة تحت الظلم، لتبادر إلى انقاذ نفسها من هيمنة أعداء الاسلام وأذنابهم من الذين باعوا أنفسهم. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

☐ برقية

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: معمر القذافي (رئيس الجماهيرية الليبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد العقيد معمر القذافي، رئيس الجماهيرية الليبية الشعبية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية الايرانية. مما يؤسف له ان هذه الثورة الاسلامية الأصيلة، المستلهمة من روح القوانين المقدسة للقرآن الكريم والاسلام العزيز، والمرتكزة على الجماهير المحرومة والمسلمة في العالم والتي تعنيهم جميعاً؛ أضحت هدفاً لعدوان ومعارضة الكثير من حكام المنطقة الرجعيين الذين يعتبرون أنفسهم حكاماً للمسلمين، ولم يتوانوا عن التآمر ضد هذه الثورة وتقديم مختلف أنواع الدعم لأعدائنا، حيث تعد حرب صدام المفروضة نموذجاً لذلك.

ولا يخفى ان دعمهم المتواصل ومساعداتهم المادية والعسكرية للنظام الآيل للسقوط في العراق، تحول دون إنهاء الحرب وانقاذ الشعب العراقي المحروم من شر هذا النظام مصاص الدماء. أسأل الله تعالى عظمة الاسلام والمسلمين والقضاء على الأعداء. والسلام عليكم.

١٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٥ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٢٠ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة العام الميلادي الجديد
المخاطب: أحمد سكوتوري (رئيس جمهورية كينيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد أحمد سكوتوري، رئيس جمهورية كينيا الشعبية الثورية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة السنة الميلادية الجديدة. أسأل الله تعالى أن يعم السلام والصفاء الشعوب المحرومة وانقاذها من هيمنة الناهبين الدوليين لا سيما أميركا المجرمة. والسلام عليكم.

٢٠ جمادى الأُولى ١٤٠٣
روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ١٧ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٢٢ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: محمد البحراني

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٣ / ١٧ اسفند ١٣٦١

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، سماحة حجة الاسلام السيد الشيخ محمد البحراني - دامت افاضاته - مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرفها على معاشه بنحو مقتصد، وصرف الثلث من المتبقي من سهم الامام المبارك - عليه السلام - والنصف من سهم السادة العظام، في المنطقة وفي المواضع المقررة وإرسال الباقي إلينا لصرفه على اعلاء كلمة الاسلام الطيبة.

وأوصيه - أيده الله تعالى - بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى ومراعاة الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٨ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٢٣ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة الحزم في عمل المحاكم
المخاطب: سيد جعفر كريمي (رئيس المحكمة الأمنية العليا للقضاة)

بسم الله الرحمن الرحيم

[قدّم رئيس المحكمة الأمنية العليا للقضاة تقريراً عن وضع المحكمة والمشكلات التي تواجهها لدى لقائه سماحة الامام الخميني، قائلاً: للأسف ان بعض السادة يتقاعسون في الإجابة عن الاستفسارات ويؤخرون الإجابة أكثر من المعتاد. إننا نأمل أن تتعاون معنا هذه العدة المعدودة من القضاة شأنها شأن الآخرين من أجل تطبيق مرسوم الامام ذي البنود الثمانية. فتحدث الامام الخميني في هذا اللقاء موضحاً:]

... واصلوا عملكم بكل حزم، ولا يحق لأحد أن يقف في مواجهة المحكمة، وإذا حاول أحدهم إعاقة عمل هذه المحكمة أخبروا عنه كي يتسنى التعامل معه وفقاً للقانون والشرع.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٢ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٢٧ جمادى الأُولى ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: مؤامرة السفور (خلع الحجاب) في عهد رضا شاه

الحاضرون: جمع من النساء العاملات في (مؤسسة ١٢ فروردين) بقم وطهران

بسم الله الرحمن الرحيم

حرف الشباب باسم الحضارة

لابدّ لي من شكر النساء المحترمات وسيدات قم المعظمات والحضور الكريم الذين قدموا إلى هنا، والإعراب عن تقديري لهم.

ربما أكون قد عاصرت أكثر من الآخرين المشكلات التي شهدها هذا البلد طوال حكم الأب والابن[١]، وربما لا يوجد هنا من عاصر هذه القضايا أكثر مني بحكم السن. ان الغالبية منكن أيتها النساء لا تتذكر، وربما القليل منكن يتذكرن ذلك العصر المؤسف. فيومها وتحت شعار تفعيل نصف المجتمع، أقدم ذلك الشقي المجرم (رضا شاه بهلوي) على جريمة السفور، وبدلاً من تفعيل نصف المجتمع عطل النصف الآخر أيضاً الذي كان يشكله الرجال، حيث شلّهم عن نشاطهم إلى حد كبير. إذ ان هذه الدمى التي أوجدوها ووضعوها في جميع الادارات وأنزلوها إلى الشوارع، عملت على تعطيل الرجال عن أعمالهم. وأولئك اللواتي أنزلوهن إلى الشوارع جررن الشباب إلى الفساد وعطلنهم عن أي نشاط. وحسب زعمهم كانوا يهدفون من وراء ذلك إدخال حضارة الشرق إلى ايران، غير أنهم بتلك الأوضاع التي أوجدوها قضوا على الحضارة الاسلامية الكبرى أيضاً.

ولكن النساء والسيدات في مدينة قم المقدسة أظهرن من الصمود والثبات بما وجه صفعة لأفواه أولئك. وفي طهران وبقية المدن الايرانية فإن الغالبية من النساء كانت تعارض ذلك أيضاً وأحبطت مخططاتهم. على أن هذا العدد من الدمى الذي كانوا قد أعدوه لجرّ ايران إلى الفساد كان كافياً لحرف شبابنا سواء الفتيات والفتيان.ولكن الله تبارك وتعالى منّ علينا وعلى شعبنا وأنقذ النساء من المخططات التي كانت تستهدفهن. فلاحظوا ما قدمن هؤلاء النساء

---

(١) رضا شاه وابنه محمد رضا بهلوي.

اللواتي نزلن إلى المجتمع طوال فترة حكم هذين الفاسدين، لهذا البلد؟ قارنوا بين ما نحن عليه اليوم ويومئذ.

النشاط القيم للنساء في مختلف المجالات

لقد أصبحت ايران اليوم بمثابة مدرسة. فأينما ينظر الانسان وفي أية نقطة من ايران، يرى السيدات منهمكات بالنشاط الاسلامي والديني وحتى النشاط السياسي، مع الحفاظ على عفتهن وكرامتهن. أما أولئك اللواتي تركن طول تلك الفترة بين أوساط الرجال، لم يحققن غير الفساد. بيد أن النساء اليوم استطعن وخلال فترة قصيرة أن يقمن بنشاط باهر، وأن أحد نماذج ذلك تلاحظونه في قم، وهناك نماذج مشابهة في مدن أخرى. وبطبيعة الحال ينبغي لي أن أشكر أهالي قم وسيدات قم المعظمات. ففي مثل هذه الظروف التي نعاني من القوى العظمى والقوى الفاسدة وتتعرض ايران لهجومهم من كل صوب، نراكن أيتها السيدات منهمكات خلف الجبهات بنشاط وفاعلية مثلما يقاتل جنودنا الأبطال في جبهات القتال بكل بسالة. فمن جهة تعملن على بناء أنفسكن وتربية أبنائكن. ومن جهة أخرى تواصلن الخدمة على طريق دعم أولئك المتواجدين في الجبهات، وهو أمر يستحق الشكر والتقدير وقيّم للغاية، كما أنه ذو قيمة كبيرة عند الله تبارك وتعالى. ومن الطبيعي ان أي عمل ينشغل به الانسان لا سيما الأعمال الاسلامية والانسانية، ثمة فئة تعارضه إما لأنها تشعر بالحسد أو المنافسة أو الانحراف. طبعاً ينبغي أن لا تتوقعوا أنتم المنشغلين بالعمل في هذه المؤسسة والمسؤولون عن ادارتها وتقديم الخدمات فيها، بأن تتفق معكم جميع النساء. فهناك من لا يستطيع أن يرى هذه القضايا الاسلامية. وان البعض ينظر إلى القضايا الاسلامية وينعتها بالرجعية لأنها تتعارض مع حضارة الشرق والغرب. لأن أمثال هؤلاء يرون التقدم باتباع الغرب والتغرب أو اتباع الشرق والتشرق.

واليوم حيث رفضت ايران كلا المعسكرين، الشرقي والغربي، وتريد أن تحيا بصورة انسانية وأن يبدأ الانسان عمله بعزة وشرف، فإنها تواجه الكثير من العراقيل والعقبات. غير ان هؤلاء الذين يضعون العراقيل، إذا كانوا مسلمين فإن وضع العقبات وإعاقة الخدمة التي تقوم بها هذه النسوة وهذه السيدات، والتي هي خدمة قيمة عند الله تعالى؛ تعد من المعاصي الكبيرة. وإذا كانوا لا يعبؤون بالاسلام وينشدون التحلل الخلقي والفساد، فإن عصر الفساد قد انتهى. فلن نسمح لكم بأن تعيدوا نساء ايران إلى الأعمال التي كنتم تمارسونها في السابق. وهنا لابدّ لي من تقديم الشكر لكم جميعاً. وطبعاً أنتن ـ ولله الحمد ـ منهمكات بالنشاطات الدينية وتتمتعن بوعي سياسي أيضاً. فالنساء الايرانيات يمتلكن اليوم رؤية دينية وكذلك رؤية سياسية، وقد تم التخلص مما كان يحول دون ممارستكن للنشاط الديني والسياسي. وآمل أن

يزول المتبقي من العقبات حتى تتمكن كل واحدة منكن من تربية عدة أخرى، وأن تصبح ايران ـ ان شاء الله ـ كتلة حية صامدة ومقاومة أمام الشرق والغرب، وأمام كل الذين يحاولون إعاقة تقدمها.

عدم انحياز الدول ازاء القوى الكبرى

كما أود أن أتحدث قليلاً عن بعض القضايا الراهنة. ومن هذه القضايا مؤتمر قمة ما يسمى بدول عدم الانحياز. ان الزعماء الذين أقدموا على تأسيس منظمة عدم الانحياز كانوا أشخاصاً مؤمنين بالاسلام وببلدانهم، وغير منحازين للقوى الكبرى. غير أن المنظمة باتت اليوم تضم في عضويتها خليطاً من الشخصيات. وإن الكثير من هذه الشخصيات غير منحازة حقاً، ولكن وجود بعض المنحازين داخل هذه المنظمة ينفي عنها سمة عدم الانحياز. فإذا تقرر أن يكون أمثال حسين الأردني[1] وحسن[2] وحسني مبارك[3] ضمن دول عدم الانحياز، فيجب أن نشكك في عدم انحياز هذه المنظمة. ولعل من أولويات مؤتمر عدم الانحياز في الوقت الحاضر هو التمييز أولاً بين الانحياز وعدم الانحياز. إذ يجب عدم السماح للمنحازين بالانضمام إلى صفوف المنظمة، أمثال التابعين للشرق والغرب وأذنابهم. وهؤلاء المنحازون كثيرون. فإذا وجدوا لهم موطئ قدم داخل المنظمة فسوف يعملون على انحرافها وحرف الآخرين.

ضرورة التمييز بين الدول المنحازة وغير المنحازة

يجب التخلص أولاً من الدول المنحازة وعدم السماح لها بالوقوف في صف الدول غير المنحازة التي تسعى لأن تكون دولاً مستقلة. إذ أن الدول المنحازة تحاول أن تتخلص من التوجهات غير المنحازة داخل المنظمة. فلابدّ للدول غير المنحازة أن تعمل على عزل وإقصاء الذين نفذوا إلى داخل المنظمة تحت مسميات عدم الانحياز، ويسعون إلى خدمة أميركا ـ وهم الغالبية ـ أو خدمة الاتحاد السوفيتي وهؤلاء كثيرون أيضاً. فإذا تواجد أمثال هؤلاء بين صفوفكم لن يدعوكم غير منحازين. فهم لا يسمحون بالعمل من أجل الدول الضعيفة وإنهاء تبعيتها. إن هؤلاء في شعاراتهم يقفون في الطليعة. انظروا إلى هذا المؤتمر الذي أنهى أعماله مؤخراً، فإن أحد الذين دافع عنه كان أميركا. فالأميركان يريدون أن يخضعوا العالم لهيمنتهم. فإذا كانت تخشى المؤتمر وتتوقع أنه سيعارض سياساتها، لما كانت امتدحته، ولما أثنت على أعضائه.

---

(١) حسين بن طلال ملك الاردن.

(٢) الحسن الثاني ملك المغرب.

(٣) الرئيس المصري حسني مبارك.

ولكن أميركا امتدحت المؤتمر لأنها تعقد آمالاً على هؤلاء الذين نفذوا إلى المنظمة وحضروا المؤتمر أمثال حسين الأردني وحسني وصدام وغيرهم. لقد انضموا إلى المنظمة تحت شعار عدم الانحياز غير أن هؤلاء المنحازين يتطلعون لأن يجعلوا الآخرين مثلهم.

فإذا كنتم تتطلعون إلى أن تكون المنظمة غير منحازة حقاً وتضم مجموعة من الزعماء المخلصين الذين يحرصون على ترجمة عدم انحيازهم عملياً، فإن من اولى المهام التي ينبغي القيام بها هي تطهير المنظمة. فإذا كان هناك شخص فاسد بينكم فإنه لن يسمح لكم بالعمل. فلابدّ لكم أولاً من طرد أشخاص أمثال صدام وحسين وحسني وحسن من بين صفوفكم كي يتسنى لكم تشكيل مؤتمر سليم ونزيه وحركة غير منحازة حقاً. وإلاّ فإنه في كل مرة تجتمعون، لا توجد غير قضية واحدة تذكر في البيان الختامي فقط ولن تجد طريقها إلى الواقع رغم كل هذه الهموم والمعاناة. وكل ذلك لأن أمثال هؤلاء نفذوا بين صفوفكم ولا يدعوكم تفعلون شيئاً.

عدم انحياز ايران إلى القوى

لابدّ من التفكير جدياً بتطهير المنظمة من العناصر الداخلية مثلما فعلت ايران حيث حافظت على استقلالها وصمد نساؤها ورجالها أمام أميركا والاتحاد السوفيتي وكل معتد. إن هؤلاء الدخلاء على المنظمة يفتقدون إلى الالتزام حقاً سواء الالتزام الثقافي أو السياسي أو العسكري. وإنهم كثيراً ما يرددون بأننا ليس لدينا حياد عسكري وإنما لدينا التزام ثقافي. غير أن الالتزام الثقافي أسوأ من الانحياز العسكري لأنه تبعية وليس التزاماً. وإن هؤلاء الذين يتحدثون عن الانحياز وعدم الانحياز هم تابعون أصلاً وعبيد لأسيادهم. لذا لابدّ لكم من عدم الانحياز في مختلف المجالات سواء في الصناعة والثقافة وكافة المجالات التي يحتاجها بلدكم. فإذا تحقق ذلك فستصبحون مصداقاً لعدم الانحياز وتتمكنون من صيانة استقلاليتكم. أما إذا نفذ أمثال هؤلاء بين صفوفكم فلن يدعوكم تبقون غير منحازين، بل يجعلونكم أسوأ المنحازين، لأن الحياد ذو وجهين فهذا يلتزم الحياد تجاه ذلك، وذلك يلتزم الحياد تجاه هذا. ولكن هؤلاء يتطلعون لأن يكون الجميع تابعين مثلهم، إذ يقدمون ثروات بلدانهم رغم كل الفقراء الموجودين فيها، إلى القوى العظمى.

إنني آمل أن يفكر غير المنحازين الحقيقيين بهذا الأمر وأن يتخلصوا من هؤلاء الحثالة الفاسدين، كي يتسنى لكم أن تفعلوا شيئاً من أجل بلدانكم ومن أجل الشعوب الضعيفة.

أسأل الله تعالى أن يمن عليكم جميعاً بالصحة والسلامة وأن يوفقنا وإياكم للعمل على طريق خدمة المستضعفين والمحرومين وعلى طريق محو الأمية وترسيخ التعليم والتربية. حفظكم الله تعالى جميعاً بمشيئته. والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٥ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ١ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب رسالة ودية لأحد التلاميذ

المخاطب: حميد رضا امتحاني

[بسم الله الرحمن الرحيم. رسالة إلى إمامي العزيز:

بعد التحية. أسأل الله تعالى لكم السلامة، وآمل أن تكونوا في حالة جيدة.. أيها الامام! إنك أمل بلدنا الوحيد. وإني لا أنساكم من الدعاء. فأنت الذي أزلت الحكم البهلوي وجئت لنا بالجمهورية الاسلامية. وعلى الرغم من أني لم أتجاوز عشر سنوات بعد، إلا أني أود أن أراك وأجلس في أحضانك قبل أن يدركني الموت.. أيها الامام! إنني أدعو لكم وللمقاتلين، وإذا لم تتوفر لي فرصة رؤيتك أتمنى أن تصل رسالتي هذه وتجيب عنها سريعاً.. أيها الامام العزيز! أرسل إليك صورتي وأطلب منك أن ترسل لي صورتك مع توقيعك..

أيها الامام! إني أتمنى كثيراً لو تتوفر لي فرصة الذهاب إلى جبهات القتال، وقد أصررت على ذلك كثيراً، غير أن مدير مدرستنا الطيب جاء يوماً إلى الصف وقال: المدرسة خندق أيضاً، فحافظوا على خنادقكم. ومنذ أن سمعت هذا الكلام تفرغت لدراستي ولم أعد أفكر بالذهاب إلى الجبهة. ولكنني أقدم المساعدة للجبهات على قدر استطاعتي.. حفظك الله أيها الامام.. إلهي، إلهي، احفظ لنا الخميني حتى ثورة المهدي. ولدك: حميد رضا امتحاني. جهرم - الصف الرابع - مدرسة طالقاني الإبتدائية.]

باسمه تعالى

ولدي العزيز! قرأت رسالتك الودية. أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لك.. وكما قال المعلم الودود: المدرسة خندق أيضاً، وسنقضي - إن شاء الله - على الشياطين من هذا الخندق.

غرة جمادى الثانية ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٢٦ اسفند ١٣٦١ هـ . ش / ٢ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: العفو عن السجناء
المناسبة: عيد النيروز
المخاطب: سيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الامام الخميني، قائد الثورة الكبير ومؤسس الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ مد ظله العالي.

بعد التحية. نرفق لسماحتكم طياً قائمة بأسماء ٥٥٨ شخصاً من المحكومين بجرائم عامة من قبل المحكمة العامة ومحاكم الثورة الاسلامية، وستة أشخاص من المحكومين في العدلية، ممن شملهم العفو أو تخفيف العقوبة بناء على رأي لجنة العفو بمناسبة حلول عيد النيروز.. السيد عبدالكريم الموسوي الأردبيلي.]

باسمه تعالى

تمت الموافقة.[1]

٢٦ اسفند ١٣٦١
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استناداً إلى مهام وصلاحيات القائد المنصوص عليها في المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية.

❑ نداء اذاعي. متلفز

التاريخ: ١ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ٦ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: بيان الألطاف الإلهية بحق الشعب الايراني

المناسبة: عيد النيروز

المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أسأل الله تعالى أن تكون السنة الجديدة مباركة على جميع المسلمين في العالم والمسلمين في ايران لا سيما الشرائح المجاهدة وأسر الشهداء والمصابين والمعاقين، وقوات التعبئة وجميع القوات المسلحة من الجيش والحرس الثوري. وأرجو أن تكون سنة مباركة ـ إن شاء الله ـ على الشعب الايراني وحافلة بالانتصارات. وآمل أن يقدّر الله تعالى النصر للشعوب المظلومة وللمسلمين جميعاً في هذه السنة، وأن ندرك جميعاً قيمة هذه النعم التي منّ الله تبارك وتعالى بها علينا وعلى الشعب الايراني العزيز ونعمل على شكرها..

لقد منّ الله تعالى على العالم بنعم كثيرة لا تحصى، ولكن **(أما بنعمة ربّك فحدّث)**[1] إلى الحد الذي نقدر عليه. ومن ألطاف الله تبارك وتعالى الكثيرة على شعبنا، انقاذه من ذلك الانحطاط الثقافي والأخلاقي والسمو به في مدارج الأخلاق والثقافة، وتحقيق الانتصارات تلو الانتصارات في جبهات القتال، والأسمى من كل ذلك الانتصار على النفس الذي تحقق لشبابنا في شرائح كثيرة. وآمل أن يتحقق لنا جميعاً المزيد من هذا النصر المعنوي والتحكم بالنفس ودحر شيطانها. فنحن اليوم غارقون في النعم الإلهية وليس بوسعنا شكر كل هذه النعم إلاّ بصورة إجمالية.. لقد أنعم الله تبارك وتعالى على شبابنا وعلى نسائنا بأن أنقذنا من ذلك المستنقع الذي أوجدوه لهم. وإن الشباب الذين كادوا يضيعون من يد الاسلام ومن يد المسلمين، أعادهم الله تعالى إلينا وجعلهم على درجة من الايمان والالتزام بحيث أخذوا يتطوعون اليوم للشهادة حيث تتعالى أصواتهم بالتكبير في جبهات القتال وهم يقاتلون عدوهم، ويحيون الليل بالصلاة والتهجد يناجون ربهم.. فكل هذا من النعم التي ينبغي أن نشكر الله تعالى عليها.

لقد أنقذ الله النساء مما كان يخطط لهن ومما كان يروج له الاستكبار وعبيده. وها هي نساؤنا اليوم غارقات في نعم الله تعالى التي لا تحصى. وأسأل الله تبارك وتعالى أن يمن بالقوة على

---

(١) سورة الضحى، الآية ١١.

هذا الشعب المظلوم وأن يتمكن من القضاء على أعدائه، حيث يعادينا العالم كله ما عدا عدة قليلة، وكل ذلك لأننا ندعو لحاكمية الاسلام. وأسأله تعالى أن يجعل هذا اليوم السعيد مباركاً للجميع.

وما أود التذكير به هو ان الانسان إذا ما نظر إلى الأعياد التي سنّها الاسلام يجدها كلها ذكراً ودعاء وصلاة وصياماً. وفي هذا العيد أيضاً الذي هو عيد وطني وغير إسلامي ولكن الاسلام لا يعارضه، نرى ـ حسبما ورد في الحديث ـ ان من آدابه الصيام. من آداب هذا اليوم الدعاء والصلاة. ومثل هذا يوضح لنا بأنه إذا ما أراد شعبنا أن يسلك طريقاً صحيحاً وأراد أن يصون حريته واستقلاله، عليه أن يذكر الله تعالى في عيده وغير عيده. حتى في الأعياد هناك دعوة إلى الصيام، دعوة استحبابية. الصيام الذي ينبغي أن يبعد الانسان عن شهواته ويقربه إلى الله تبارك وتعالى. وكل هذا يدلنا على اننا في كل خطوة نخطوها على طريق النصر، وكل قدم نقدّمها من أجل إعمار بلدنا، علينا أن نقدّم عدة أقدام أخرى على طريق بناء أنفسنا، من أجل الانتصار على أنفسنا، من أجل الانتصار على شيطاننا الباطني.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يفيض برحمته على هذا الشعب وعلى شبابنا الأعزاء، وعلى شهدائنا وكافة المعاقين، وأن يهدينا إلى الصراط المستقيم بفضله ومنّه وكرمه.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ١ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ٦ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: الاهتمام بالجوانب الروحية

المناسبة: عيد النيروز

الحاضرون: السيد علي الخامنئي (رئيس الجمهورية) ـــ أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي) ـــ السيد عبد الكريم موسوي أردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء) ـــ مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء) ـــ قاسم علي ظهير نجاد (رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش) ـــ محمد تقي فلسفي ـــ أعضاء مجلس صيانة الدستور ـــ نواب مجلس الشورى الإسلامي ـــ أعضاء مجلس الوزراء ـــ أعضاء المجلس الأعلى للقضاء والمراقبة في عموم البلاد ـــ قادة القوى الثلاث ـــ دوائر الادعاء العام للثورة الإسلامية في الجيش والمركز والمدعي العام للثورة ـــ رابطة مدرسي الحوزة العلمية في قم ـــ المجلس المركزي لأئمة الجمعة ـــ رابطة علماء الدين المجاهدين في طهران ـــ رابطة خطباء طهران ـــ المجلس الأعلى للحرس وممثلو الامام في الحرس الثوري ـــ قادة الشرطة والجندرمة ـــ أعضاء جهاد البناء ـــ مؤسسة الشهيد ـــ لجنة الإمام للاغاثة ـــ مؤسسة ١٥ خرداد ـــ مركز اقامة صلاة الجمعة والمكتب الاستشاري للامام، محافظ للبنك المركزي ـــ اللجنة المركزية للمجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق ـــ الوفد الإيراني إلى مؤتمر عدم انحياز ـــ مسؤولو البلديات – الهلال الأحمر ـــ الإذاعة والتلفزيون ـــ وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية ـــ رؤوساء تحرير الصحف الصباحية والمسائية ـــ مسؤولو دائرة التوجيه السياسي والعقائدي في الجيش، الشرطة، الجندرمة ـــ أعضاء مكتب رئاسة الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

استعراض المكاسب التي تحققت للشعب

في بداية العام الجديد أتقدم بالتهاني إلى جميع السادة الحاضرين وكافة أبناء الشعب لا سيما الجنود المضحون في جبهات القتال وأسر الشهداء الأعزاء والمعاقين وذووهم. وأرجو أن يديم

الله تبارك وتعالى ألطافه في نصر الاسلام والمسلمين مثلما حبانا سبحانه وتعالى بالهداية إلى طريق النصر منذ انطلاقة هذه النهضة وحتى الآن.

لقد تحدث السادة عن جانب مما تحقق في هذه الأعوام. وطبعاً ليس بالامكان احصاء كل ما تحقق في هذه العجالة ولا نحن قادرون على ذلك. وقد طلبت مراراً من المتصدين للأمور أن يتحدثوا إلى الشعب عن الأعمال والمشاريع التي تم انجازها على نطاق واسع، لا سيما وأنتم ترون وسائل الاعلام المغرضة وكل المنحرفين في العالم يحاولون دائماً الايحاء إلى شعوب العالم بأن الاسلام لم ينتصر بعد وان هذه الجمهورية في طريقها إلى الزوال.. اطلعوا الشعب على ما تم انجازه حتى الآن، فمن الممكن أن تؤثر ـ لا سمح الله ـ الدعايات المغرضة على فئة من الشعب ممن هم غير مطلعين على حقيقة ما يجري.

إن هذا المقدار الذي سمعناه من المسؤولين في مختلف المجالات، يكفي للتعرف على حجم المكاسب التي حققتها الجمهورية الاسلامية للطبقات المحرومة والمستضعفة، وهو كبير للغاية لم يتحقق نظيره طوال فترة حكم الأب والابن.[1] ففي كل مكان يذهب إليه المسؤولون يرون الناس يتحدثون عن حرمانهم حتى من أبسط مستلزمات الحياة. حتى أن النظام السابق لم يشق طريقاً صحيحاً واحداً لهؤلاء الفقراء والمحرومين، ولم يشيدوا حتى مستوصفاً واحداً في هذه الأرياف، وهي تعاني من الحرمان تماماً.

غير أن الجمهورية الاسلامية أنجزت من الأعمال خلال هذه الفترة القصيرة، رغم كل المعضلات والمشكلات التي تواجهها على صعيد الداخل والخارج معاً، ما لم يكن متوقعاً في مثل هذه الظروف. ولكن العناية الإلهية وألطاف الحق تعالى، دفعت أبناء الشعب للعمل والبناء بحيث استطاعوا أن يحققوا الكثير.

السعي من أجل نشر القيم المعنوية في المجتمع

إن ما عانى منه البلد على مدى سنوات طويلة ليس بوسعنا احصاؤه. ولكن ما الذي ينبغي لنا أن نفعل؟ ما المطلوب منا أن نفعله من الآن فصاعداً؟ فحتى هذه اللحظة تحققت انتصارات باهرة، وان الذين كانوا يعيقون مسيرة الثورة في الداخل والخارج قد يئسوا وشُلت تحركاتهم وتم القضاء عليهم أو سيتم عن قريب إن شاء الله. ولكن ما الذي يجب علينا أن نفعله من الآن فصاعداً؟ ان احدى القضايا التي تحظى بالأولوية هي قضية القيم المعنوية. لابدّ لنا من العمل على نشر القيم المعنوية في أوساط الشعب العزيز وبين المسلمين. علينا أن ندعو الناس إلى القيم المعنوية وإلى الأخلاق وإلى آداب الثقافة الاسلامية. وإن شعبنا على استعداد تام ـ ولله الحمد ـ

---

(١) رضا شاه ومحمد رضا بهلوي.

للسير في هذا الطريق، وقد خطا حتى الآن خطوات مهمة في هذا المجال، غير أن الطريق طويلة، طريق القيم المعنوية من الطرق التي ينبغي للانسان مواصلة السعي فيها طوال حياته. ربما يتصور كثيرون ان الرخاء المادي وامتلاك الثروة يوفران السعادة للانسان، ولكنهم مخطئون.

الأكواخ مصدر البركة لا القصور

يتصور الانسان ان السعادة تتمثل في امتلاك عدد من الضياع والأراضي والأرصدة في البنوك وفي التجارة. ربما يتصور الانسان ذلك. لكننا عندما نتأمل في واقع الحياة نرى ان السعداء هم أولئك الذين عاشوا في الأكواخ. أما هؤلاء الذين يقبعون في القصور فانهم يفتقرون إلى السعادة. ان البركات التي انطلقت من الأكواخ لا تعرفها القصور أبداً. فقد كان لدينا كوخ في صدر الاسلام يضم أربعة أو خمسة أشخاص. إنه كوخ فاطمة الزهراء ـ سلام الله عليها ـ. وكان هذا الكوخ أكثر تواضعاً من غيره. ولكن ماهي بركاته؟ لقد ملأت بركاته بنورها العالم بأسره. إن سكنة هذا الكوخ المتواضع كانوا على درجة من المعنويات لا ترقى إليها حتى يد الملكوتيين. وفي الجانب التربوي، عمت بركاتهم بلاد المسلمين بأسرها لا سيما بلدنا.. ان الرسول الأكرم نفسه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ الذي هو خير الأنام، كانت معيشته معيشة سكنة الأكواخ. كل ما كان لديه هو حجرات متواضعة، وإن هذا الرجل ذا المقام السامي انطلق نوره من هذه الحجرة المتواضعة ليسمو إلى الملك والملكوت، ووسعت تربيته العالم بأسره. رغم أنه لم يحقق ما كان يطمح إليه وستنال البشرية ذلك على يد خلفه الصالح[1] إن شاء الله حيث ستتحقق على يديه المباركتين التربية السامية بمشيئته تعالى. وإذا ما تجاوزنا هذه المعنويات، فإنكم إذا ما تأملتم في كل هذه الانجازات الفكرية والعلمية من ابداعات واختراعات واكتشافات، فلا أعتقد إنكم ستجدون من بين سكنة القصور من نجح في تحقيق ذلك.

سكنة الأكواخ هم الذين حققوا كل هذا التقدم والتطور، وطبعاً نعني بسكنة القصور المهتمين بالفسق والفجور والمنصاعين للدنيا والمنشغلين بالمال والمنصب والمقام. إذ أن شهوة البطن لن تسمح لهذه الطبقة لأن تخوض في موضوع فكري واحد والتأمل فيه. فأصحاب الاختراعات والمؤلفات القيمة ممن أثروا المجتمع بابداعاتهم ونتاجاتهم، كانوا من سكنة الأكواخ. ولا يخفى ان أجواء القصور تتعارض مع التربية الصحيحة ومع الجد والمثابرة والابداع. وإذا ما بحثتم عن الناجحين منهم فستجدونهم قليلين جداً، لأن معظم المبدعين والعباقرة هم من سكنة الأكواخ.

---

(١) الامام المهدي الموعود الحجة بن الحسن(ع).

إننا عندما نتأمل أحياناً في المستويات التي بلغها فقهنا وفلسفتنا على صعيد مذهبنا، نجد أن الرجال الذين أثروا هذا الفقه وهذه الفلسفة، لم يكونوا من سكنة القصور وإنما كانوا من سكنة الأكواخ. فالشيخ الطوسي[1] الذي كان شعلة من الابداع ومن أكثر الرجال قيمة في المجتمع الشيعي، لم يكن من سكنة القصور، فلو كان يقيم في القصور لما استطاع أن يثري المجتمع بكل هذه المؤلفات وهؤلاء التلاميذ. فليس بوسع الشريحة المرفهة أن تحقق مثل هذا العمل.

وعندما ننظر إلى المتأخرين من ا لعلماء نجد (صاحب الجواهر)[2] الذي صنف مثل هذا الكتاب الذي يعجز عن تصنيفه مائة شخص، لم يكن من سكنة القصور. وحسبما يحكى فإن النجف في تلك الأيام التي ألّف فيها هذا الكتاب لم تكن تعرف (السرداب). وان أول من أدخل ظاهرة السرداب إلى النجف هو الشيخ الأنصاري[3]، هدية جاء بها من ايران إلى النجف. وإنما كان لديه منزل متواضع، وكانت باب حجرته مفتوحاً على دهليز ـ حسبما يذكر ـ ، وفي طقس النجف الحار كان يهب نسيم حار وهو منهمك في تصنيف (الجواهر). فمثل هذه الأعمال لا تتحقق على يد شخص لا يفكر بغير البطن والشهوة والمال والمنال والجاه. طبعاً ليس بوسعه ذلك. ولعلّ الكثير سمع عن حياة الشيخ الأنصاري، وما كان عليه من الزهد. فلولم يكن في ذلك الوضع لما كان بمقدوره تربية تلامذة عظام ولما تمكن من اثراء المجتمع بتلك المؤلفات القيمة.

أخلاق سكنة القصور تتنافى مع ثقافة الاسلام

لابدّ لنا من السعي لتخليص الشعب من أخلاق سكنة القصور. إذا أردتم الخلود لشعبكم، وإذا كنتم تتطلعون لسيادة الاسلام في مجتمعنا كما أمر الله تبارك وتعالى، فلابدّ من العمل على اقناع الشعب بنبذ الأخلاق الخاصة بسكنة القصور.

ان أبناء هذا الشعب من سكنة الأكواخ هم الذين يمارسون اليوم نشاطهم بكل جد ومثابرة ويضحون في جبهات القتال وخلف الجبهات. ويجب أن تحافظوا على هذه الأخلاق كي يتسنى لكم مواصلة الحياة الاسلامية السليمة. القصور بحد ذاتها لا ضير فيها وإنما أخلاق

(١) محمد بن الحسن الطوسي، من كبار فقهاء الشيعة والذي اشتهر بشيخ الطائفة. توفى في أواسط القرن الخامس الهجري في مدينة النجف الأشرف بالعراق.

(٢) محمد حسن النجفي، من كبار فقهاء الشيعة، ألف في القرن الثالث عشر الهجري موسوعته الفقهية الشهيرة «جواهر الكلام». توفى في النجف سنة ١٢٦٧ للهجرة.

(٣) مرتضى الأنصاري، المعروف بالشيخ الأعظم، من كبار فقهاء الشيعة وأن مؤلفاته الفقهية والأصولية لازالت تدرس حتى يومنا هذا في الحوزات العلمية. توفى في النجف سنة ١٢٨٢ للهجرة.

أصحاب القصور مضرة. فالذي لا يفكر بغير مراتع الدواب ليس بوسعه أن يكون آدمياً. والذي ينصب كل اهتمامه على الثروة والشهوة لا يمكن ان يكون مفيداً. فعندما تشيع أخلاق الجشع والاحتكار والسرقة والنصب والاحتيال، فسوف تقود إلى الانحطاط الأخلاقي. ومعظم هذه المفاسد الأخلاقية تنتقل من الطبقة المرفهة إلى الآخرين.

فإذا ما نظرتم اليوم إلى الأماكن التي يتواجد فيها أهل العلم والمعرفة، هؤلاء الذين يعانون ويعملون من أجل الجمهورية الاسلامية، تجدونها عبارة عن أكواخ.. اذهبوا إلى حجرات المدارس الدينية وانظروا حالها وما يصدر عنها من ابداع.. اذهبوا إلى منازل علماء الاسلام وانظروا وضعها وعظمة نتاجها.. اذهبوا وانظروا في منازل أساتذة المجتمع. كما أن جميع مسؤولينا اليوم ليسوا من سكنة القصور. ففي اليوم الذي تولي حكومتنا اهتمامها للقصور والمظاهر، وفي اليوم الذي يتخلى - لا سمح الله - رئيس الجمهورية عن خلق سكنة الأكواخ، سيكون ذلك اليوم يوم الانحطاط للحكومة ولرئيس الجمهورية وللمحيطين به. يجب أن نقرأ الفاتحة على هذا البلد في اليوم الذي يتخلق نواب الشعب بأخلاق سكنة القصور ويتخلون عن الأخلاق القيمة لسكنة الأكواخ.

لقد لحقت بنا أضرار كبيرة أثناء الحركة الدستورية على يد هؤلاء سكنة القصور. وكانت مجالسنا تحت هيمنة سكان القصور إلاّ عدة معدودة من سكنة الأكواخ. وإن هذه العدة المعدودة استطاعت أن تحول دون الكثير من الانحرافات. ففي اليوم الذي يبدأ فيه أهل العلم يفكرون بالدنيا ومظاهرها وبهارجها، يجب أن نقرأ الفاتحة على الاسلام.

الاهتمام بالمعنويات وراء الحفاظ على النظام الاسلامي

طالما كان أبناء الشعب يولون اهتماماً للمعنويات مثلما عليه الحال اليوم، وكان هذا التوجه المعنوي الذي نراه اليوم لدى شبابنا وهذا التحول الروحي العظيم الذي وجد لديهم حيث يشترون الشهادة بأرواحهم؛ طالما كان هذا التوجه محفوظاً، فإن الجمهورية الاسلامية ستبقى مصانة ولا يستطيع أحد أن يتعرض لها. ولكن إذا جاء اليوم الذي تسيطر فيه بهارج الدنيا على اهتمامات ابناء الشعب، ووجد الشيطان طريقه إلينا وأخذ يتحكم بنا ويوجهنا، ففي ذلك اليوم تستطيع القوى العظمى التأثير فينا وتقود بلدنا إلى التيه والضياع.

لقد سيق هذا البلد إلى التيه والضياع عن طريق سكنة القصور دائماً. إن سلاطين الجور - الذين كانوا من سكنة القصور جميعهم تقريباً - لا يستطيعون أن يفكروا بالشعب، ليس بوسعهم أن يشعروا بمعنى الفقر، لا يتمكنون من إدراك معنى فقدان المأوى. إن هؤلاء لا يشعرون بأمثال ذلك مطلقاً. فعندما لا يشعرون بمعنى الفقر والجوع، لا يستطيعون أن يفكروا

بالجياع والفقراء. بيد أن الذين نشؤوا في أوساط المجتمع وتجرعوا مرارة الفقر وأحسوا بها، هم وحدهم الذين يعملون على خدمة الفقراء والمحرومين.

اسعوا للمحافظة على هذا الوضع بيننا جميعاً، في مجالسنا وفي مؤسساتنا الحكومية، ولدى مجاهدينا وقواتنا المسلحة، وفي السلطة القضائية.. يجب المحافظة على هذه المعنويات. حافظوا على التوجه إلى الله. إن توجه رجل نهض من الصحراء الحارقة ومن مركز الجاهلية إلى الجوانب المعنوية، جعله يستطيع تربية كل هؤلاء العظام ويوجد مثل هذه الأمة. فمثل هذه الأمور لا تأتي من الشاهنشاهية. إن راعياً[1] ينهض ويتصدى لفرعون لا يمكن أن يشبه فرعون. فلابد من تربية إنسان لا وحش نهم.. الاسلام يدعو لبناء الانسان. الاسلام يدعو للمحافظة على الاستقلال، ولا يتحقق الاستقلال من خلال الاهتمام بالدنيا.. إن هؤلاء الذين يعملون اليوم على ضياع شعوبهم هم من سكنة القصور ولا يعرفون معنى الجوع والحرمان، لأنهم لا يهتمون بغير مصالحهم ويؤمنون بأن أميركا هي التي تحفظ مصالحهم إذا ما حافظوا على مصالحها. فأمثال هؤلاء لا يستطيعون التفكير بالشعب وباستقلاله. ان هؤلاء الذين لا يفكرون بغير تشييد القصور حتى لحيواناتهم، لا يستطيعون أن يفكروا بالشعب والفقر والحرمان الموجود في بلدانهم. ولهذا نراهم يسرقون نفط الشعب البائس ليذهب إلى جيب أميركا في الوقت الذي تعاني شعوبهم من الفقر والحرمان. إن أمثال هؤلاء يفتقرون للمشاعر الانسانية. ان الاهتمام ببهارج الدنيا يجرد الانسان من مشاعره وأحاسيسه الانسانية، فيصبح مجرد حيوان يعيش وسط الناس.. احرصوا على تعزيز المعنويات بين أبناء الشعب. فبالمعنويات تستطيعون أن تحافظوا على استقلالكم وعلى حريتكم والسمو في مدارج الكمال.

واجب الحوزات العلمية في اعداد القضاة

أما بالنسبة للمعضلات التي تواجهنا في الوقت الحاضر ولابدّ من ايجاد حلول لها، فيمكن أن نذكر منها مسألة القضاء. وقد تحدثت عن ذلك من قبل، ويوم أمس جاء أحد أعضاء مجلس القضاء عندي وقال: لقد أنجزنا أعمالاً كثيرة وبنحو جيد ولكننا نعاني من نقص في عدد القضاة. وأضاف: إننا بحاجة ماسة إلى ١٢٠ قاضياً من رجال الدين.

وقد سبق لي أن دعوت الحوزات العلمية، لا سيما الحوزات الكبيرة نظير الحوزة العلمية في مدينة قم، حيث قدمت قم الكثير في هذا المجال، وحوزة اصفهان وحوزة مشهد وآذربيجان، إلى الاهتمام بهذا الأمر.. أيها السادة! ان مسألة القضاء تقع على عاتقكم، على عاتق علماء الدين، إنهم مسؤولون أمام الله. فلا يصح أن يجلس الانسان ويتفرج والجهاز القضائي في وضع لا

---

(١) نبي الله موسى (ع).

يستطيع أن يؤدي عمله، لا يستطيع مجلس القضاء أن يرسل قاضياً إلى كل منطقة. طبعاً القضاء الذي أوصى به الاسلام والشروط التي وضعها الاسلام والتي يجب توفرها في القاضي يمكن تحقيقها بالتدريج.. فلابدّ للحوزات العلمية من العمل على اعداد قضاة بالنحو الذي أمر به الشارع المقدس. غير أن أيدينا اليوم قاصرة عن المرتبة السامية التي أوصى بها الاسلام بشأن القاضي، ولكن هذا لا يعني أن نجلس مكتوفي الأيدي ويبقى القضاء على ما كان عليه في السابق. يجب بذل المزيد من الجهد، وعلى الحوزات أن تبذل ما في وسعها لاعداد قضاة كفوئين للالتحاق بالعمل في جهاز القضاء وعدم الاكتفاء بالتدريس. فإذا جلسنا نتفرج فمن الذي سيقوم بأعمالنا؟ من الذي يقوم بإدارة السلطة القضائية غير الحوزات العلمية؟ من الذي يمتلك القدرة على ذلك غير الحوزات؟ من الطبيعي أن نفكر بالمستقبل ونعمل على اعداد قضاة صالحين كبار، ولكن لا يسعنا أن نقف مكتوفي الأيدي الآن أمام معاناة الشعب ونعطل القضاء. يجب أن تتصدى عدة لهذا الأمر بإذن من الفقهاء. وهو واجب يقع على عاتقنا جميعاً.

كما يجب على السلطة القضائية أن تعي تماماً بأن عملها على ارتباط بأرواح الناس وأموالهم، على ارتباط بنواميس الناس، ولابدّ من وجود أفراد صالحين نزيهين يدركون خطورة عمل القاضي وما يترتب على خطئه، وأن يتعاطوا مع هذا الأمر بدقة كبيرة. وقد تم متابعة ما ورد في البيان الذي أصدرته، (المرسوم ذي المواد الثماني)، إلاّ أنه بحاجة إلى متابعة أقوى وأشد كي يتسنى تلافي الأخطاء والنواقص.

عدم الغفلة عن شكر الله

ويحدث في كثير من الأحيان بأن نذكر موضوعاً ما وندعو إلى كذا وكذا. ففي المساء عندما تستمعون للاذاعات ترونها تردد بأن فلاناً قال كذا وكذا وهذا يعني ان الأوضاع في ايران متدهورة إلى غير ذلك من هذه الدعايات المسمومة.. فاذا تحدث القرآن عن التقوى ودعا الناس للتحلي بها فهل يعني هذا ان التقوى غير موجودة في الاسلام أصلاً؟ فالله تبارك وتعالى ينصح الرسول ويأمره بالتقوى، حيث يقول عزّ من قائل: **(يا أيها النبي اتق الله)**[1]. فهل يعني هذا أنه — صلى الله عليه وآله — يفتقر للتقوى؟ كلا.

وما أود الإشارة إليه هو ان من النعم الكبرى هذا الوضع الذي تعيشه ايران اليوم. إننا نعجز عن شكر هذه النعم. فالجميع اليوم وفي كافة أنحاء البلاد، يحرصون على تطبيق أحكام الاسلام. انظروا إلى صلاة الجمعة حيث تقام في البرد القارص والثلوج، وفي حر الصيف القائظ، وفي المناطق التي دمرتها الحرب مثل آبادان التي تتعرض للعدوان كل يوم. إنكم ترون مدى

(١) سورة الأحزاب، الآية ١.

حرص الجميع على إقامة صلاة الجمعة ومشاركة الناس فيها بكل شوق ولهفة. ماذا يعني هذا؟ وما الذي تحقق لنا؟ من الذي حقق كل هذا غير الله تبارك وتعالى؟ فالله تعالى هو الذي أنعم علينا بكل هذه النعم.

نحن لدينا الآن ـ ولله الحمد ـ مجلس للشورى يبعث على الفخر ويسعى لتحقيق أهداف الاسلام. عندما ننظر إلى مجلس الشورى وإلى مجلس صيانة الدستور وإلى تشكيلة الحكومة، عندما ننظر إلى السلطة القضائية، ندرك مدى النعمة التي نحن فيها والتي تستحق الشكر. حيث تتصدى فئة من ابناء الشعب ومن الناس البسطاء لإدارة البلاد وهي منهمكة في خدمة الشعب والبلد. والشعب بدوره يشكر الحكومة لأنها تعمل كل ما في وسعها من أجله. فلابدّ للشعب من شكر هذه الحكومة وتثمين جهودها، كما أن على الحكومة أن تكون في خدمة هذا الشعب وتقدر تضحياته. كما أن على الشعب تثمين جهود القوات المسلحة وهؤلاء الشباب الذين يضحون بأنفسهم من أجل الدفاع عن نواميسكم، يضحون بكل شيء من أجل الذود عنكم. فلابدّ من تثمين جهودهم، غير أنه يجب أن لا نغفل عن شكر الله تعالى، وهو ما نراه في كل نواحي المجتمع الايراني. فعندما نذهب إلى جبهات القتال نرى الشباب منهمكين في التضحية والقتال. وعندما نذهب إلى المستشفيات نجد الروح الاسلامية العالية التي يتمتع بها هؤلاء المصابون وجرحى الحرب. لا شك أنكم تتذكرون حال الجندرمة في السابق وكيف هي الآن؟ وكيف كان الجيش وكيف هو اليوم؟ ومن كان في هيئة الأركان ومن هم الآن؟ لقد تغير كل شيء ولله الحمد.. فلابدّ من أن نشكر الله تعالى وأن نصون هذه النعم بأن نكون يداً واحدة.

أيها السادة! ان العالم كلّه يعارضنا وعلينا أن نتحد ونوحد صفوفنا. فليقولوا هذا المساء في إذاعاتهم ما يشاؤون من ان الاختلافات تشتتهم. ولكن لابدّ لنا من التذكير.

بيان البحوث الأخلاقية وتكرارها

ان الانسان هو من الموضوعات المتكررة في القرآن، لأنه يريد أن يربي الانسان. القرآن ليس تاريخاً، فلو كان تاريخاً فإن التاريخ يتحدث عن الوقائع. غير أن كتب الأخلاق تعيد وتكرر الموضوعات. فالذين يتحدثون للناس عن الأخلاق، عليهم أن يعيدوا ويكرروا كي ترسخ في أذهان الناس. إذ أن ذكر الموضوع مرة واحدة لا يكفي. ومن الملاحظات المهمة بالنسبة للقرآن الكريم، هو هذا التكرار الذي ترونه أحياناً. لكنه في الحقيقة ليس تكراراً وإنما أسلوب من أساليب بناء الانسان. ففي كل صفحة تفتحونها ترون القرآن يدعو إلى التقوى، يدعو إلى عمل الخير، وفي صفحة أخرى تجدون قصة موسى تذكر عدة مرات وهكذا قصة إبراهيم. فالقرآن لا يريد أن يكرر القصة علينا، فذكر القصة مرة واحدة يكفي. إن معلم الأخلاق لا يستطيع

أن يذكر الموضوع مرة واحدة وينتهي، بل ربما يكرره في الجلسة الواحدة عشرات المرات، يعيد ويكرر حتى يستقر في الأذهان. فلابدّ لنا أن نوصي دائماً. الحوزات العلمية توصي الحكومة والشعب وتدعوهما للتقوى وللوحدة. والناس إذا ما جلسوا إلى بعضهم البعض يدعون إلى ذلك. وكذلك خطباء المنابر، ويجب أن يزيدوا من ذلك. فمجلس الشورى مطالب بالاهتمام بتربية الناس من خلال مداولاته ونقاشاته. ويجب أن تكون الحرب داخل المجلس كالحرب بين فقيهين دون ان يكون هناك حقد أو ضغينة أو خلاف. صحيح أن ثمة اختلافاً في الرأي بين الفقهاء منذ صدر الاسلام وحتى الآن، فلو لم تتلاقح الأفكار والآراء لما كان لدينا فقهاء بهذه القوة. لابدّ من تلاقح الأفكار. ففي بعض الحوزات التي عاصرناها كانت دروس الحوزة بما يشبه الحرب. حيث يطرح الاستاذ فكرة ويقف الطالب ويذكر رأيه، فهذا يقول وذاك يرد وكان الآخرون يستفيدون من هذا النقاش. وهكذا مجلس الشورى يجب أن تكون مداولاته ونقاشاته بهذا النحو. فليس هناك خصام وإنما مباحثة علمية وأخلاقية، ويجب أن يعلّموا الناس الأخلاق من خلالها.

اتحاد الشعب ودعمه رهن خدمات المسؤولين

وهكذا، فطالما كنا منسجمين فيما بيننا، ونشد على أيدي بعضنا البعض ونقرأ دعاء الوحدة، فنحن إذاً موجودون. ولكن سيتم القضاء علينا ونفنى إذا ما اختلفنا وتشتت هذه الأيدي وأساء بعضنا الظن بالبعض الآخر. غير أننا اليوم ـ ولله الحمد ـ شعب متكاتف ومتآزر وليس بوسع أحد أن يلحق الضرر به. فالجميع اليوم متآخون متضامنون يساعد بعضنا البعض الآخر، الحوزات تساعد الحكومة، تقدم الدعم للقوة القضائية، للمجلس، والمجلس بدوره يساعد الحوزات، والحكومة تدعم الجميع. كما أن الحكومة بحاجة إلى الدعم والمساندة، فهي غير قادرة على تحمل عبء المسؤولية وحدها. وهذه قضية واضحة، فلو لم يكن دعم الشعب ولم تكن مساندة فئات الشعب بأسرها، لما كان بالامكان انجاز ما أمكن انجازه. فالذي حقق لكم النصر حتى الآن هو الشعب الذي يقف إلى جانبكم ويدعمكم. وإن الله تبارك وتعالى هيأ مثل هذا الشعب ليكون دعماً لكم. فعندما تعملون جيداً من أجل الشعب، فالشعب أيضاً لا يتردد عن دعمكم. عندما تعمل الحكومة من أجل الشعب لن يتردد الشعب عن دعمها.. عندما يعمل المجلس من أجل الشعب، فإن الشعب يقف إلى جانبه ويدعمه.. الجميع يتحلى بحسن النية من أجل خدمة الجميع. وليعلم الجميع ان هذه الخدمة عبادة وقلما هناك عبادة بهذه العظمة..

إننا مطالبون اليوم، ومن أجل الحفاظ على الاسلام، أن نصفّي النوايا ونتخلص من التوتر تجاه بعضنا البعض، وعلينا أن نكون معاً من أجل الله تعالى. فإذا ما تحقق ذلك فستكونون في

مأمن مـن كـيـد الأعـداء، وسينتـشر الاسلام في العـالم بأسـره. وهـا أنـا ذا أقـول لكـم بأنـه إذا مـا تعرض الاسلام ـ لا سمح الله ـ في ايـران إلى نكسة فإنـه سـيتعرض إلى انتكاسـات في مختلف أنحـاء العالم، واعلموا أنه سوف لا يتمكن من استرجاع مجده لسنوات طوال. إن ثمة واجباً عظيماً يقع على عاتقنا جميعاً وهو أسمى من كل الواجبات، وهو الحفاظ على الاسلام في ايـران، وإن ذلـك مرهون بوحدتكم، وحدة رجال الدين مع الشعب، الشعب مع رجال الدين، والقوات المسلحة مـع الحكومة، والجميـع معاً. فعنـدما تتكاتف أيادينـا وتـصبح (يـد واحـدة علـى مـن سـواه)[1]، فـإذا أصبحنا يداً واحدة على من سوانا، فلن يتمكن أحد أن يلحق الـضرر بنـا. فبفـضل هـذا الوضـع الذي نحن فيه ليس بوسع أحد أن يدبر انقلاباً في هذا البلد. ولكن إذا ما وجد الاختلاف طريقه إلى صـفوفكم، فـاعلموا بـأن هـؤلاء الـشياطين الجالـسين في الخـارج يتربـصون بكـم وينتهـزون الفرصة للانقضاض عليكم. ونحن نأمل أن تتم المحافظة على هـذه الوحـدة وأن تتعـزز أكـثـر فـأكثر في الـسنة الجديـدة. وبفـضل هـذه الوحـدة نعمـل علـى ترسـيخ معنوياتنـا وكـذلك مادياتنا، ونضع حداً لهموم ومعاناة الفقراء والمحرومين والمشردين.

الاهتمام بالفقراء والمحرومين

وإنــي آمـل مــن أصـحاب الثـروة، مــن الـذين يملكـون منــازل كـثيرة، مـساعدة الفقـراء والمحتـاجين. فـلا يتـصوروا أن سـعادتهم في هـذه الثـروة. ان شخـصاً يملـك القليـل ربمـا يتمتـع بالحياة المادية أكثر من ذلك الذي لديه مائة قصر يفكر ليل نهار في كيفية المحافظة عليها. انـه لا يـستطيع أن يتـذوق طعـم الحيـاة. فربمـا رأيـتم أحيانـاً في مـا يعـرض في الأفـلام مـثلاً، ان مائدة طويلة عريضة فيها مختلف أنواع الطعام وما لذّ وطاب، غير ان الجالس إليها لا يرغـب في مدّ يده، ليس لأنه غير جائع وإنما لأنه لا يرغب أصلاً، لـيس لديـه رغبـة في الأكـل. ولكـن قـد نرى درويشاً عنـدما يجد رغيفاً يأكلـه يلتـذ بـه أكـثـر مـن ذلـك الـذي لديـه مائـة قـصر ولا يستطيع الاستفادة منها. فاللذة ليست بما يملك الانسان وإنمـا هـي احـساس داخـل الانـسان لا يتحقق إلاّ بالتوجه إلى الله والثقة بالله. فهل تتـصورون ان الـرئيس الأميركـي أو رئـيس الاتحـاد السوفيتي ليس لديهما هم الآن؟ ان الاضطراب الذي يعيشانه ربما لا يوجد لدى الآخرين. فكـل واحد منهما يريد أن يبتلع الآخر.. لا أدري هل سمعتم بأن الذئاب عنـدما تريـد أن تنـام ـ جمـع من الذئاب ـ فإنها تنام وجهاً لوجه، أي تـشكل دائـرة في نومهـا. فـأي واحـد منهـا لا يـدير ظهـره للآخر لأنـه يخـاف أن يُقـضى عليـه. وهـذا هـو حـال القـوى العظمـى. فأميركـا تفكـر في تـدمير

(١) بحار الأنوار، ج ٢٨، ص ١٠٤.

الاتحاد السوفيتي وتدهور أوضاعه، وهذا أيضاً يفكر بالشيء نفسه بالنسبة لخصمه، وكلاهما يتنازعان بشأن الأسلحة الذرية.

فلابدّ لنا من التفكير بالمحافظة على أنفسنا في هذا الوضع المضطرب الذي يعصف بالعالم. وإن الحفاظ على أنفسنا يكمن في التوجه إلى الاسلام والتمسك بأحكامه، والعمل على تحسين أوضاع الفقراء وهؤلاء المتفانين في خدمة هذا الشعب. على الحكومة أن تفكر بذلك وعلى الشعب أن يقدم الدعم اللازم لها. وإني أدعو أصحاب الثروة والمرفهين للاهتمام قليلاً بالفقراء ومساعدتهم قدر المستطاع في المسكن والعمل. وإني آمل أن لا نحتاج إلى مثل هذه الدعوة وأن يبادر الناس من تلقاء أنفسهم ويحرصون على خدمة الفقراء والمحرومين، وتوفير مستلزمات حياة حرة كريمة لهم تغنيهم عن الفقر والعوز.

وفقكم الله تعالى جميعاً، وجعل هذه السنة مباركة عليكم وعلى شعبنا العزيز وكافة المسلمين والشعوب الرازحة تحت الأسر.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ١ فروردين ١٣٦٢ هـ.ش / ٦ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة التصدي للاعلام المعادي
المناسبة: حلول عيد النوروز
الحاضرون: أعضاء مجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

توفر النية الإلهية الصادقة

... هكذا كان إعانة على التقوى والسلوك الحسن. وأنا آمل أن تكون نوايانا في السنة الجديدة إلهية خالصة. وفي ظل هذه النوايا الإلهية الخالصة علينا أن لا نعبأ بالخلافات التي تطرأ أحياناً. فربما يحاول البعض إثارة خلاف ما، غير أننا نرفض ذلك تماماً. لا شك أن هناك رؤى مختلفة فلا ضير في ذلك، فعلى الصعيد العملي من الممكن أن يكيف الانسان نفسه وهو أمر طبيعي. وسنمضي بهذه المسيرة قدماً ـ إن شاء الله ـ ، وأن نستعد لكل طارئ حتى لا يفاجئنا أعداؤنا بمخططاتهم.

خدمة المحرومين والتعريف بها

ان الاهتمام مكرس هذا العام لخدمة المشردين وضرورة متابعة توفير احتياجاتهم. وكذلك الفقراء والمحرومين. لابدّ من توفير متطلبات الحياة الحرة الكريمة في القرى والأرياف. والشعب مطالب بمتابعة هذا الموضوع أيضاً.. ان البعض يحاول أحياناً ان يتظاهر بالقداسة، ويتصور أن ذلك رياء مثلاً. كما أن البعض الآخر يحاول إثارة الناس من خلال الادعاء أن الحكومة لم تفعل شيئاً وأن الوضع لم يتغير عما كان عليه في السابق، وان كبار المسؤولين يعملون على تشديد معاناة الناس وزيادة همومهم. وتقوم الاذاعات الأجنبية بنقل تصريحات أمثال هؤلاء، وبطبيعة الحال مع شتائم كثيرة بحق المعممين والطبقة العلمائية وبحق السيد الكاشاني[1] وبحقنا وبحق الحكومة.

(١) السيد أبو القاسم كاشاني، أحد كبار رجال الدين والسياسة في الخمسينيات.

ففي ظل هذه الأجواء، لابدّ لنا من البرهنة على وجودنا. طبعاً نحن نفتقر إلى الاعلام الموجود لدى أعدائنا، فالاعلام العالمي كله تحت تصرفهم والجميع يروجون لدعاياتهم. ولكن لابدّ من العمل على قدر استطاعتنا، على الأقل على صعيد الداخل حيث يحاول هؤلاء إثارة الفوضى وتأجيج الناس ضد النظام الاسلامي.. لابدّ من تحصين كيان الجمهورية الاسلامية. لابدّ من اطلاع ابناء الشعب على ما تم انجازه حتى الآن، وعلى وزارة الثقافة والارشاد ان تهتم جيداً بهذا الأمر وكذلك الآخرون. فهذه ليست بالمسألة التي نختلف بشأنها أنا وأنتم والآخرون.. علينا أن نسعى جميعاً للتصدي إلى الاعلام المعادي والعمل على احباطه وهو أمر ممكن إن شاء الله، ونرغب أن يكون ذلك على وجه السرعة. وهذا يعني أننا إذا ما حافظنا على تعهدنا تجاه الله تبارك وتعالى، فإنه سبحانه سيديم نعمته علينا. ولا قدر الله أن يأتي ذلك اليوم الذي نتخلى فيه عن تعهدنا تجاه الله تبارك وتعالى، فيقول عز من قائل: "أوفُوا بعَهدي أُوفِ بعَهدكم"[1]. وان عهدنا أن نكون في خدمة الاسلام وهذا البلد والشعب المظلوم. وإن الله تبارك وتعالى سيساعدنا.. جعل الله هذا العيد مباركاً - إن شاء الله - على جميع المسلمين وكافة المستضعفين. وبارك الله اليوم الذي ينتصر فيه المسلمون إن شاء الله.

(١) سورة البقرة، الآية ٤٠.

❑ برقية

التاريخ: ٩ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ١٤ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة السنة الايرانية الجديدة

المخاطب: اريك هونكر (رئيس جمهورية ألمانيا الشرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد اريك هونكر، رئيس الجمهورية الديمقراطية الألمانية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة. أسأل الله تعالى السعادة للشعوب المحرومة والمستضعفة وخلاصها من هيمنة المستعمرين لا سيما أميركا المجرمة.

٩ فروردين ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١١ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة السنة الايرانية الجديدة (عيد النيروز)

المخاطب: بال لوسونيز (رئيس جمهورية المجر)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد بال لوسونيز، رئيس جمهورية المجر الشعبية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول السنة الشمسية الجديدة. أسأل الله تعالى السعادة للمحرومين في العالم ونجاتهم من هيمنة المستعمرين لا سيما أميركا المجرمة.

١١ فروردين ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٢ فروردين ١٣٦٢ هـ.ش / ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ست وصايا للشعب والحكومة والمجلس والسلطة القضائية

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

(ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)[1].

بمناسبة حلول السنة الخامسة لتأسيس الجمهورية الاسلامية، أتقدم بالتهاني للشعب الايراني النبيل والشعوب المظلومة التي تعاني من اضطهاد الظالمين المحليين والأجانب. وأسأل الله القادر المتعال انقاذ الشعوب الرازحة تحت الأسر.

أتقدم بالتهاني لأننا كنا قد شهدنا في السنوات التي مرّت لا سيما السنة الماضية، انتصارات عظيمة سياسية وعسكرية واجتماعية وثقافية واقتصادية، وقد خرج ـ ولله الحمد ـ كل من الشعب والمجلس والحكومة والسلطة القضائية والطبقة العلمائية المؤمنة الملتزمة، من بوتقة الامتحان منتصرين مرفوعي الرأس وبوجوه مبيضة أمام الله المتعال وأمام شعوب العالم، مما جعل الشعوب الرازحة تحت الظلم تعقد الآمال على الاسلام وقدراته المعنوية والظاهرية أكثر فأكثر في كل خطوة تخطوها. حيث برهن الشعب الايراني لشعوب العالم رغم كل الصعوبات والدعايات المغرضة لنهبة العالم وأذنابهم، بأن **(وما النصر إلاّ من عند الله)**[2]، **(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)**[3].

لقد منّ الله تعالى بألطافه الغيبية الخاصة على هذا الشعب المظلوم، حيث يعقد ـ وهو على أعتاب السنة الخامسة من انتصاره ـ آمالاً كبيرة على حياته الانسانية ـ الاسلامية في بلد ينعم بالحرية والاستقلال بنحو اعجازي، ولن يسمح للخوف أن يجد طريقه إليه وقد أركع أعداءه العسكريين والسياسيين بشكل مثير للحيرة والدهشة..

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٢٦.

(٣) سورة محمد، الآية ٧.

ان نظام الجمهورية الاسلامية وبفضل ألطاف الحق تعالى، لم يطلب العون من أية دولة أو شعب رغم الضغوط المتنوعة التي تمارسها القوى العظمى وأعوانها، والمساعدات العسكرية والتسليحية والاعلامية والمالية الضخمة التي تقدمها إلى عدو ايران والاسلام. بفضل دعم الشعب وهمّة الشباب العزيز تدور عجلة الاقتصاد والاعمار والدفاع عن الاسلام والوطن. وإذا ما واصل الشعب ومسؤولو النظام الاسلامي تمسكهم بالاسلام وأحكامه المقدسة ـ إن شاء الله ـ، فستتواصل المكاسب والانجازات في كافة المجالات ومختلف الأبعاد ويزداد البلد قوة وعزة عاماً بعد آخر.

وهنا أود التذكير ببعض النقاط وإن كانت مكررة وإن الشعب والحكومة مهتمون بها ولله الحمد:

أولاً: يعلم الجميع، ويجب أن يعلم، بأن الشعب طالما كان داعماً للمجلس والحكومة والقوات المسلحة، وطالما كان المجلس والحكومة والقوات المسلحة في خدمة الشعب لا سيما الطبقات المحرومة، وإن رضا الله تعالى هو المستهدف في هذه الخدمة المتبادلة؛ فليس بوسع أية قوة أن تلحق الضرر بهذا النظام المقدس. وإذا أراد أحدهم ـ لا سمح الله ـ التقاعس عن الخدمة المتبادلة، فإن هزيمة الجمهورية الاسلامية والاسلام العظيم حتمية وإن كانت على المدى البعيد. لذلك يعد التخلي عن هذه الخدمة المتبادلة، والذي يقود إلى هزيمة الاسلام والجمهورية الاسلامية، من أكبر الذنوب العظام التي يجب اجتنابها، مثلما ان هذه الخدمة تعتبر من الواجبات العظام التي يجب النهوض بها.

أيها الأخوة الأعزاء والأخوات المحترمات، ان الغفلة عن الواجب في هذا الظرف الذي تسعى القوى العظمى والقوى الأخرى للقضاء على الجمهورية الاسلامية وإسلامنا العزيز، والاهمال يعرضان دين هذا الشعب المظلوم ودنياه للخطر. ومن أجل الحفاظ على نواميسكم وشرفكم، يجب التحلي بالصبر وأن لا تسمحوا للوهن أن يدب الى نفوسهم بسبب بعض المشكلات نظير الغلاء. ويجب أن لا يتصور المحتكرون والجشعون عديمو الوجدان أن الظلم في هذا الوقت كما هو في بقية الأوقات، إذ ان هذا النحو من الجرائم من الممكن أن يقود اليوم إلى هزيمة الجمهورية الاسلامية، ويضعف الاسلام ويسيء إليه. إنني أخشى غضب الواحد القهار فيحترق الأخضر واليابس معاً لا سمح الله، ولا يوجد مفر من ذلك.. أعوذ بالله من غضب الحليم، لذا فمن الأفضل أن يسعى التجار المحترمون، الذين يشكلون أحد الأركان المهمة للجمهورية الاسلامية، ومن خلال اتخاذ تدابير عقلانية؛ إلى احباط مؤامرة هؤلاء الجشعين الذين يعتبرون وصمة عار عليهم.

ثانياً: إنني أتوقع في بداية السنة الجديدة والذكرى السنوية لتأسيس الجمهورية الاسلامية، من كافة مؤسسات الجمهورية الاسلامية سواء مجلس الشورى والدوائر الحكومية

وجهاد البناء ومجلس صيانة الدستور ومجلس القضاء الأعلى والقضاة المحترمون والادعاء العام والقوات المسلحة من جيش وحرس وقوات التعبئة والجندرمة واللجان الثورية والشرطة والقوات الشعبية والعشائر ـ أيدهم الله تعالى ـ إنني أتوقع منهم جميعاً السعي إلى تطبيق أحكام الاسلام ومضاعفة التمسك بهذا الدين الباني للانسان في مختلف المجالات، والمجاهدة على طريق الحق وبناء الذات، واصلاح الباطن والظاهر لأن مثل هذا الاصلاح يقود البلاد إلى طريق الصلاح. ذلك ان الذي أدى إلى فساد الشعب لا سيما شريحة الشباب في الأنظمة السابقة، هو فساد الجهاز الحاكم الذي استشرى في روح الشعب كالسرطان وساق الشباب إلى الانحطاط. ولا شك ان هذا الأمر يحظى بأهمية أكبر بالنسبة لشريحة علماء الدين والجامعيين، حيث ينبغي لهما السعي على طريق تهذيب نفوسهم وتربية الشباب الأعزاء جنباً إلى جنب مع التعليم حتى مرحلة التخصص؛ لأن فسادهم يقود إلى فساد العالم[1]، وبصلاحهم يصلح العالم. كما ينبغي للعلماء الأعلام والأساتذة العظام في الحوزات العلمية، وكذلك أساتذة الجامعات المحترمين الملتزمين، العمل على التقريب بين الحوزات والجامعات أكثر فأكثر.

فالأساتذة المحترمون والمفكرون الملتزمون في الجامعات والمراكز التعليمية الأخرى، الذين لمسوا فساد النظام السابق وأدركوا البؤس والحرمان الذي ألحقه ببلدهم وشعبهم، مطالبون بالعمل ـ طلباً لرضا الله تعالى وحفاظاً على استقلال وحرية بلدهم ـ على تربية جيل المستقبل تربية انسانية جنباً إلى جنب مع تعليمهم. لأن العلم والتخصص بدون تهذيب وتربية، يعدان من المصائب التي تعاني منها البشرية اليوم وتقود إلى تدمير العالم، ويتجلى ذلك في السباق التنافسي بين القوتين العظميين لامتلاك الأسلحة الحديثة والذرية، الذي يستمد وجوده من الجذور الشيطانية والأمراض النفسية، والذي يهدد البشرية جمعاء بكارثة حقيقية ما لم تتدخل اليد الغيبية وتنقذها.

ثالثاً: أرى من الضروري في هذا الوقت الذي يخوض فيه بلدنا الاسلامي الحرب التي فرضت عليه، تذكير القوات المسلحة والجنود الأعزاء، هؤلاء المدافعين عن الاسلام العظيم والبلد العزيز، وكذلك سائر المتصدين للشؤون العسكرية والأمنية، بأن النصر ـ وكما رأيتم وأدركتم حتى الآن ـ قد تحقق بفضل وحدتكم وانسجام صفوفكم في جبهات القتال وفي الداخل، تحقق لكم وللشعب الايراني العظيم، وإن أية غفلة عن هذا الأمر، والأهم عن ذكر الله تعالى ـ لا سمح الله ـ ، ستقود إلى الوهن والتزلزل وتصادر أتعابكم وتضيع دماء شهدائكم الأعزاء.

إن الاهتمام بالمعنويات والواجب الإلهي وذكر الله تعالى، يعزز من هذه الوحدة ويديم هذه الأخوّة. وإن أشد ما أخشاه هو أن تقودكم هذه الأسلحة المتوافرة في أيديكم أيها الشباب الأعزاء،

(١) إذا فسد العالِم فسد العالَم. (بحار الأنوار، ج ٧٤، ص ١٣٨).

إلى الغرور والتيه وضياع هذا التحول الروحي والمعنوي العظيم الذي تحقق لكم، وأن يسوقكم شيطان النفس الأمارة إلى الفخ، ومن خلال إساءة التصرف مع اخوانكم يغيب الصدق والاخلاص ويحل محله التوتر، ويومها ستكون كارثة بالنسبة للاسلام ومصيبة مؤلمة لكم ولأعوانكم.

لذا لابدّ لكم من الحرص على هذه الأخوّة والاخلاص أكثر فأكثر كي تحظوا بدعم الشعب وتأييده من الآن فصاعداً مثلما تحقق لكم طوال هذه الفترة.. صانكم الله تعالى وحفظكم.

رابعاً: على السلطة القضائية ولجنة المتابعة وبقية اللجان المرتبطة والمتفرعة عنها، أن تضاعف في السنة الجديدة من مساعيها في أسلمة كافة المؤسسات، وأن تواجه بكل حزم المنحرفين والساقطين وعدم امهالهم في مواصلة أعمالهم غير الانسانية وغير الاسلامية ـ سواء عن قصد أو جهل ـ والتصدي للتحلل الخلقي والاساءة إلى صورة الجمهورية الاسلامية المقدسة وتشويه سمعتها. ولابدّ من تطبيق العدالة الاسلامية بحق أمثال هؤلاء دون أدنى تسامح. ومن الضروري التذكير هنا بوجوب مراعاة المعايير الاسلامية والحدود والتعزيرات المنصوص عليها بالنسبة للمجرمين والمنحرفين الذين لا يعرفون الله، وإن تجاوز ذلك يعد بحد ذاته ذنباً من منظار العدالة الاسلامية يستحق العقاب.

أسأل الله تعالى التوفيق والتأييد لكم للعمل بشكل حاسم وسريع كي يتسنى للجمهورية الاسلامية الادعاء تطبيق العدالة الاسلامية كاملة في بلادنا. ولا يخفى ان من الأمور اللازمة لمتابعة أحوال السجناء وملفاتهم، تعيين لجان خاصة تتولى متابعة أوضاعهم كي يتسنى اعداد تقرير متكامل عن السجناء والسجون على وجه السرعة للمسؤولين عن شؤون القضاء.

خامساً: آمل أن يكون الفتيان والفتيات الذين ضللهم المنحرفون عديمو الدين والوطن وضيعوا حياتهم، قد اعتبروا من أفعال وممارسات الجماعات المعادية للانسانية والوطنية والاسلامية، وعادوا إلى رشدهم. وليعلموا أن زعماء هذه الجماعات أصحاب الادعاءات الكبيرة في خارج ايران، خاصة في فرنسا التي تزود صدام العفلقي بالأسلحة المدمرة التي تستخدم في قتل وجرح وتدمير ايران وأبنائها من الطبقة المظلومة في المناطق التي يقطنها العرب وغيرهم؛ ان هؤلاء الزعماء يعيشون حياة مرفهة وقد عقدوا معاهدة الأخوّة مع حزب البعث الكافر، ولا يتوانون عن مساعدة القوى المعادية للاسلام وايران. لذا أدعوكم للتفكير قليلاً: هل يمكن مناصرة الذين يدمرون منازل عباد الله من البؤساء والمظلومين على رؤوس ساكنيها من النساء والأطفال؟ هل يمكن دعم وتأييد الذين يشدون على يد صدام الذي أشعل فتيل الحرب ضد ايران وأراق دماء أبنائها؟

ان الانسان ليصاب بالحيرة والدهشة من الانحطاط الانساني والاسلامي والوطني لأولئك

الذين يتناسون مرة واحدة كل ادعاءاتهم الرنانة في الدفاع عن الخلق وفي الوعي الثقافي والسياسي والمطالبة بالاستقلال والحرية، طمعاً في المنصب والمقام الموهوم وأملاً في تحقيق أحلامهم المريضة من أن حزب البعث سيهزم الجمهورية الاسلامية ويفرض سيطرته على ايران ويقضي على البلاد والعباد، وينالون هم نصيبهم في ظل ذلك.

والأشد حيرة ودهشة هو ان بعض الشباب الذين رأوا خيانات زعامات الجماعات المعادية ولمسوا عن كثب مدى مصداقيتهم داخل ايران، لازالوا يواصلون اصرارهم ولجاجتهم الطفولية ويضحون بحياتهم وشبابهم من أجل الأطماع الفارغة لهذه الزعامات، غافلين عن ان هؤلاء منهمكون بالفسق والفجور والزواج في فرنسا والدول الأخرى، وان ألاعيبهم التافهة هذه ليست أكثر من سوق لهؤلاء الشباب إلى الضياع والدمار.

آمل - إن شاء الله - أن يمن الله تعالى على هؤلاء الشباب بالوعي والفطنة لينقذوا أنفسهم من هذه الشراك. وإنني أتوجه بالنصيحة المكررة لأولئك الذين باعوا أنفسهم للأجنبي ويضيعون أعمارهم في نسج الأكاذيب وفي أحلامهم الطفولية، وهي: ان من الأفضل لكم أن لا تضيعوا أعماركم أكثر من هذا في الأعمال غير المجدية التي تزيد من فضيحتكم أكثر فأكثر، إذ يجب أن تعلموا بأن ترويج الشائعات ونسج الأكاذيب ليس بوسعه أن يحقق شيئاً لكم.

سادساً: كلمة أخيرة أتوجه بها إلى حكومات المنطقة التي أضحت كصدام التعيس أداة بيد أميركا، حيث تجلب على نفسها الخذلان الأخروي والعار والدمار الدنيوي من أجل رضا أميركا واسرائيل والحفاظ على مصالحهما.

إنني أنصحكم، بأنكم قد رأيتم كيف ان القوى الكبرى ومعظم دول المنطقة سعت طوال السنوات الأربع من عمر الجمهورية الاسلامية، إلى محو آثار النبوة والقرآن الكريم. وعملت وتعمل بكامل قدراتها المادية والمعنوية على مساندة عدو الاسلام. غير ان الجمهورية الاسلامية، وبفضل العناية الإلهية ودعم الشعب الايراني العظيم، تواصل مسيرتها بقوة دون الاستعانة بأحد غير الله تبارك وتعالى. وان كل مساعيكم وثروات شعوبكم المظلومة قد ذهبت هدراً. لذا أدعوكم للتخلي عن هذه الأعمال الفارغة والمضرة، والحرص على صداقة الجمهورية الاسلامية التي تمثل القوة الكبرى والفاعلة في المنطقة. وكونوا على ثقة بأن أميركا لن تقدم لكم المساعدة المؤثرة في أوقات الشدة والأيام العصيبة. وكما هو واضح من نهج الادارة الأميركية فأنها تريدكم من أجل مصالحها فقط.. كفوا عن مساندة اسرائيل عدوة الاسلام والعرب، إذ أن هذه الأفعى الرقطاء سوف لا ترحم صغيركم ولا كبيركم إذا ما طالت يدها.

لقد أعلن المسؤولون الايرانيون كراراً وفي كل مناسبة، بأن الجمهورية الاسلامية راغبة في العيش بسلام وصفاء مع كافة جيرانها والآخرين، وانها ستقف إلى جانب الدول الاسلامية إذا ما تعرضت للهجوم. ولكنها تتصدى بكل حزم للتصرفات المعوجة وللظلم ومحاربة الاسلام،

ولن تخشى أية قوة. ولأنها نهضت من أجل نصرة الله تعالى، فإنها تؤمن بوعده وتأمل بنصره، وقد قال عز من قائل: **(إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)** [1]. وإني أسأله تعالى بكل إلحاح أن لا يتأخر عن نصرة الجمهورية الاسلامية والشعب الايراني المظلوم، وقطع دابر الظالمين عن بلاد المسلمين. وأن يمن على الشعب والحكومة الايرانية بالتوفيق لنصرة دينه. وأن يمن علينا جميعاً بالتوفيق لخدمة المستضعفين والمحرومين. وأن ينقذ الحكومات الاسلامية من غفلتها، ويحقق وحدة كلمة المسلمين. والسلام على أنبياء الله لا سيما خاتمهم (ص) وعلى أولياء الله ـ عليهم الصلاة والسلام ـ لا سيما خاتمهم ـ أرواحنا لتراب مقدمه الفداء ـ والسلام والتحية إلى الشعب الايراني العظيم، ورحمة الله على شهداء طريق الحق لا سيما شهداء الجمهورية الاسلامية، وتحية لأسرهم. والسلام على متضرري الحرب المفروضة، هؤلاء الأعزة العظام وشهداء الثورة الأحياء. والسلام على أسرانا الأعزاء الموجودين في قبضة أعداء الاسلام ومفقودينا الأبطال. وتحية إلى آبائهم وأمهاتهم وزوجاتهم جميعاً. وتحية إلى القوات المسلحة والجنود الأبطال ـ أيدهم الله تعالى ـ .

روح الله الموسوي الخميني

---

(1) سورة محمد، الآية ٧.

❑ قرار

التاريخ: ١٥ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ٢٠ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مهمة التنسيق بين شؤون الجيش وحرس الثورة
المخاطب: السيد علي الخامنئي (رئيس الجمهورية)

باسمه تعالى

سماحة حجة الاسلام الحاج السيد علي الخامنئي، رئيس الجمهورية الاسلامية المحترم ـ دامت افاضاته.

نظراً للدور الهام والمؤثر للقوات المسلحة في الدفاع عن البلاد والجمهورية الاسلامية، وضرورة الاشراف الكامل عليها والاهتمام بها، وبالالتفات إلى التزام سماحتكم وبصيرته واهتمامه بشؤون هذه القوات، فإني أفوض لسماحتكم اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتمشية شؤون الجيش والحرس، واطلاعي على الأمور المهمة[1] .. وفقكم الله تعالى بمشيئته وسدد خطاكم.

١٥ فروردين ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) استناداً إلى مهام وصلاحيات القائد المنصوص عليها في المادة ١١٠ من دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية، تفوض القيادة العامة للقوات (والاشراف على شؤون القوات المسلحة) إلى قائد الجمهورية الاسلامية.

❑ برقية

التاريخ: ١٧ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية مواساة بمناسبة الزلزال الذي ضرب مدينة آمل[1]

المخاطب: الهيئة الرئاسية لمجلس السوفيت الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

الهيئة الرئاسية للجنة العليا للاتحاد السوفيتي

تلقيت شاكراً برقية التعزية والمواساة بمناسبة الزلزال المؤلم الذي ضرب منطقة آمل. أسأل الله تعالى الرحمة للقتلى، والصبر والأجر لأسرهم وللمتضررين.

١٧ فروردين ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) في الساعة الثالثة والنصف و١٥ ثانية من يوم الخامس من فروردين ضرب زلزال بلغت قوته ٥ درجات على مقياس ريختر المناطق الوسطى من سلسلة جبال البرز وطريق هراز (طهران ـ آمل) وكذلك في لاريجان وتسبب في خسائر بشرية ومادية في عدد كبير من قرى المنطقة.

❑ برقية

التاريخ: ١٧ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ٢٢ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية مواساة بمناسبة الزلزال الذي ضرب مدينة آمل

المخاطب: اريك هونكر (رئيس جمهورية ألمانيا الشرقية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد أريك هونكر، سكرتير عام اللجنة المركزية ورئيس الهيئة الرئاسية للجمهورية الألمانية الديمقراطية.

تلقيت شاكراً برقية مواساة فخامتكم بمناسبة الفاجعة المؤلمة للزلزال الذي ضرب منطقة آمل وشمال طهران. أسأل الله تعالى المغفرة للقتلى، والصبر والأجر لأسر الضحايا.

١٧ فروردين ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ فروردين ١٣٦٢ هـ . ش / ٢٦ جمادى الثانية ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة الدفاع عن البلد ازاء العدوان
الحاضرون: علي أكبر ناطق نوري (وزير الداخلية) وجمع من أفراد اللجان المركزية للثورة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدير جهود لجان الثورة الاسلامية

أتقدم بالشكر للأخوة الذين قدموا إلى هنا لنلتقي بهم عن قرب. ان جهودكم أيها الأخوة في اللجان الثورية منذ انطلاقة الثورة وحتى انتصارها تستحق الشكر. ولا يخفى ان كل ثورة تعقبها فوضى وانعدام للأمن. وقد استطعتم ولله الحمد المحافظة على أمن المدن وارساء الاستقرار فيها. ومنذ ذلك الوقت عملتم مع اخوتكم في الحرس الثوري والجيش، على خدمة الاسلام وبلدكم العزيز. ومثل هذه الخدمات مسجلة عند الله تبارك وتعالى. وآمل ان يتواصل هذا الأمر حتى النهاية وأن تسجل أسماؤكم عند الله تبارك وتعالى مع أسماء الذين عملوا على تحقيق النصر للمسلمين في صدر الاسلام.

الدفاع عن الاسلام والبلد الإسلامي بالدخول في الأراضي العراقية

كما هو واضح ومعلوم لكم جميعاً أننا اليوم في حالة دفاع رغم كل ما يردده الاعلام الأجنبي المعادي لنا. وان بعض أراضينا لازالت تحت تصرف العدو، وان مدننا الحدودية تتعرض كل يوم للقصف بالقذائف والصواريخ. ومن الواجب علينا جميعاً الدفاع عن بلدنا. ويتمثل الدفاع في اجبار العدو على التقهقر إلى الحد الذي لا يتمكن من قصف مدننا بصواريخه. ومن هنا فإن النفوذ في الأراضي العراقية وليس الهجوم على العراق، يعتبر دفاعاً عن الاسلام والبلد الاسلامي. ومثل هذا شبيه بمن يقف خارج منزلك ويواصل رميه بالحجارة ويلحق أضراراً بالأنفس والأموال. فإذا ما دخلت منزله للدفاع عن نفسك فإن هذا لا يعني مهاجمته. إننا لا نفكر بالهجوم على أحد مطلقاً. إننا نحاول الدفاع ضد معتد غاشم لا يعرف الله. فعندما يعجز عن احتلال بلدنا وممارسة عدوانه داخل أراضينا، يلجأ إلى اطلاق قذائفه وصواريخه على مدننا وقتل أعزتنا.. إننا في حالة دفاع، غير أن الاعلام الأجنبي المعادي يحاول التركيز على

دخول قواتنا الأراضي العراقية. فمنذ بداية الحرب وحتى الآن كان الصداميون يحتلون أراضينا غير ان هذا الاعلام لم ينطق بكلمة واحدة وكان ذلك أمراً طبيعياً بالنسبة لهم. فلم تعترض المنظمات الدولية ولا وسائل الاعلام. ولكن عندما نريد ان ندافع عن أنفسنا ومنع صدام من الحاق الضرر بنا، فهل يعني هذا اننا نهاجم العراق؟ طبعاً ان مثل هذا الأمر ليس بغريب على الذين يعادون الاسلام. وعليه، ولأننا نحرص على صيانة سلامة مواطنينا ومدننا، فإن الواجب يحتم علينا الدفاع جميعاً كل بالنحو الذي يقدر عليه.

الحفاظ على البلد في ظل وحدة القوات المسلحة

ان اللجان الثورية تمارس دورها ـ ولله الحمد ـ في الداخل وفي جبهات القتال وعلى الحدود. وهكذا الحرس الثوري والجيش، وكل هذا لأن القوات المسلحة تشكل كياناً واحداً، فليس لدينا جيش معزول عن الحرس، كما ان الحرس غير معزول عن اللجان الثورية، واللجان غير معزولة عن قوات التعبئة، وهؤلاء جميعاً غير معزولين عن العشائر. فكلنا اخوة بروح واحدة وأجساد مختلفة. اخوة بأسماء متعددة، كيانات ذات أسماء مختلفة: التعبئة، الحرس، الجيش، اللجان الثورية إلى غير ذلك. غير ان روحهم واحدة وتجمعهم وحدة الايمان والعقيدة، وقد أضحى ذلك سبباً في أن يتمكنوا من هزيمة القوى الكبرى ويصمدوا في مقابل كل القوى في العالم. وطالما تمت المحافظة على روح الأخوَة هذه، وتم التنسيق بين عمل كل كيان من هذه الكيانات، ستمضي الثورة في مسيرتها قُدماً. وآمل أن يتم الحفاظ ـ إن شاء الله ـ على روح الوحدة والروح الانسانية في المجتمع، وأن يصان البلد من الدسائس والمؤامرات التي تدبر ضده. وقد استطعنا الصمود في الدفاع عن بلدنا وعن الاسلام العزيز، والتصدي لكل هجوم استهدفنا سواء من قبل قوة عظمى أو قوة صغرى، لا فرق بالنسبة لنا. فالواجب يحتم علينا الدفاع عن نواميس الاسلام وعن أعراضنا، وعن بلدنا الاسلامي، وطالما كنا في حالة دفاع فإننا سنتصدى لأية قوة تحاول التعرض لنا. وآمل أن تتم المحافظة على هذه القوة وأن تواصلوا تقدمكم بها. وطالما كانت جبهات القتال بحاجة إلى مساعدتكم فمن الواجب على الجميع التوجه إلى جبهات القتال. وبطبيعة الحال فلأن اللجان الثورية تمارس نشاطها في الداخل فهي في حالة دفاع أيضاً. إذ ان الدفاع في الداخل مهم أيضاً. وهكذا الأمر بالنسبة لأولئك المتواجدين في كردستان، وفي الجبهات الغربية والجنوبية، فهؤلاء جميعاً هم موضع احترام وتقدير جميع ابناء الشعب. ولأننا شعب واحد وأمة واحدة، فإني أدعو لكم جميعاً، جميع الذين لا يتوانون عن الدفاع عن هذا البلد والتضحية من أجل هذا الشعب ومن اجل الاسلام. وان الشعب شاكر وممتن لكم جميعاً.

معاداة الشعب الإيراني في مختلف المجالات

وكما ترون فان شبابنا الأعزاء في كافة أنحاء البلاد يواجهون مختلف أنواع العدوان سواء العسكري والاعلامي والدعائي. انظروا إلى موضوع النفط الذي تسرب في الخليج وأوجد مشاكل لأخوتنا الخليجيين، فإنكم تجدون كل الاعلام الأجنبي يشن هجومه ضدنا. كأنه يريد أن يقول لماذا تملكون النفط حتى يقوم صدام بضرب البواخر الذي تنقله ويتسرب إلى مياه الخليج. إذن فأنتم المقصرون لأنكم تملكون النفط. أنتم المقصرون لأن أبناء شعبكم يقيمون في خوزستان. فصدام ليس مقصراً عندما يقوم بضرب هؤلاء الأبرياء وتدمير بيوتهم على رؤوسهم. هذا هو حال الاعلام الأجنبي. فلم يجرؤ أن يقول كلمة لصدام لماذا فعلت ذلك ولماذا ضربت بواخر النفط فجعلت النفط يتسرب إلى المياه ويلوثها. إن أياً من هؤلاء الإخوة العرب في الدول الخليجية سواء في الكويت وقطر ودبي والبحرين أو غيرها، لم يقل لصدام لماذا فعلت ذلك. هذه الحكومات التي تعاني من شحة في المياه لم تعترض على صدام لتلويثه مياه الخليج وإنما يقولون ان النفط الايراني تسرب إلى هذه المنطقة. النفط الايراني سال من تلقاء نفسه ووصل إلى هناك!! هذا هو حال العالم الذي يبعث على الأسف. وليس هناك من يعترض على هذا الوضع، وعلى هذه الروحية التي وجدت طريقها إلى الناس. وهذا هو حال الذين يتحكمون بوسائل الاعلام وبالسلطة. فما الذي يجب أن نفعله؟ وكيف ينبغي لنا أن نتصرف؟ ترتكب كل هذه الجرائم بحقنا ولم يعترض أحد. وما ذنبنا إلاّ لأننا نطالب بسيادة الاسلام. حتى في هذه الجريمة التي ارتكبت بحق العرب حيث تم تلويث المياه التي هم بأمس الحاجة إليها. صحيح أننا خسرنا النفط، ولكن ما الذي فعلته هؤلاء النساء والأطفال العرب؟ ما ذنب هؤلاء النساء والأطفال الخليجيين حتى تلوث المياه التي يستخدمونها لحياتهم اليومية؟ ورغم هذا فإنهم لا يعترضون على ذلك. فمثل هذا هو وضع عجيب أخذ يسود العالم. ونأمل أن يصلح الله تعالى هذا الوضع وهؤلاء الأفراد وهذه الروحية التي باتت تسيطر على بني البشر.

انهزامية دول المنطقة أمام القوى الكبرى

مما يؤسف له ان هذه الروح الانهزامية باتت تسيطر على حكومات الدول الخليجية وغير الخليجية في تعاملها مع القوى الكبرى. ان هؤلاء يتصورون بأن صدام سيتركهم وشأنهم إذا ما طالتهم يده. ان الروحية التي يتصف بها صدام هي من النوع الذي لا يمكن ردعه عنها. فلو كان بالامكان الوقوف بوجهه لما وصلت الحال لما هي عليه الآن. ورغم كل ذلك فما زالت هذه الحكومات تساعده، متصورة بأنها إذا ما واجهت مشكلة فإن أميركا ستأتي وتحول دون أن يلحق بها أذىً. ان اميركا تريدكم من أجل النفط. أميركا تريدكم لتكونوا أسواقاً لمنتجاتها، تأخذ نفطكم وتأتي بمنتجاتها لتبيعها بأثمان باهظة. لا تعني أميركا الحالة التي أنتم فيها

وجوع شعوبكم وعطشها، فلا شأن لها بذلك. فكل ما تفكر فيه هو الاستفادة منكم. حتى هذه الاستفادة لم تكن استفادة انسان من آخر، ولا استفادة انسان من عبد، وإنما أدنى من مستوى استفادتها من الحيوانات.

التصدي لتدخل القوى الكبرى في شؤون البلاد

فما لم تجتمعوا وتضعوا يداً بيد، وما لم تصونوا الأخوّة الاسلامية، فلن تتمكنوا من الصمود بوجه القوى الكبرى. انهم ينهبون ثرواتكم ويذلون شعوبكم ويذيقونها الفقر والحرمان، وأنتم جالسون تنتظرون أن تعمل أميركا شيئاً لكم. وقد رأيتم كيف إننا لم نجلس ننتظر حتى تفعل أميركا لنا شيئاً، وإنما بقينا ننتظر حتى إذا ما حاولت أميركا أن تقوم بشيطنة ما نتصدى لها. إننا ننتظر حتى إذا ما حاول الاتحاد السوفيتي أن يفعل شيئاً تصدينا له.. إننا ندافع عن أنفسنا. إننا لا نتوقع أن تقوم أميركا بعمل من أجلنا. (نحن ندوس أميركا بأقدامنا) في هذه الأمور ولا نسمح لها بالتدخل في شؤوننا. مثلما لا نسمح للآخرين بذلك. وإذا ما فكر أحدهم بالاعتداء علينا فسوف نقتل مظلييهم وهم في الجو ونقضي عليهم قبل أن يصلوا إلى الأرض. وهل يجرؤ هؤلاء على الهجوم علينا؟ إنهم ليسوا مجانين حتى يقرروا الهجوم علينا. ولكنهم يحاولون الوقيعة بيننا كي يتسنى لهم تدميرنا.

بث الاختلاف بيننا هو مؤامرة العدو للقضاء علينا

لقد قلت هذا الكلام كراراً وسأبقى أعيده وأكرره طالما بقيت على قيد الحياة. إنكم طالما كنتم متحدين متآزين ومتكاتفين، طالما كان أفراد القوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي واللجان الثورية والحرس، يعرفون قدر بعضهم البعض ويكمل بعضهم البعض، فسوف لن تتمكن أية قوة في العالم من التغلب عليكم. إن كل هذه القوى الكبرى تسعى للحصول على مصالح لها وهي غير مستعدة لأن تخسر شيئاً، فإذا تم السماح لها بتحقيق مصالحها فهذا جيد، وإلاّ فسوف يلجؤون إلى أساليبهم المعهودة. انظروا إلى افغانستان، فقد أدركوا جيداً بأن أضراراً كبيرة لحقت بهم. ومنذ اليوم الأول قلت لسفيرهم عندما جاء للقائي وقال: ان الحكومة الأفغانية هي التي طلبت منا أن نتدخل. فقلت له: لا تفعلوا ذلك لأنكم ستتضررون. وقد أدركوا الآن ذلك. فكما تعلمون ليس بوسعهم أن يحققوا شيئاً من الهجوم على بلدنا، ولهذا يلجؤون إلى بث الفرقة والاختلاف بينكم من خلال تحريك بعض الجماعات لإثارة الفوضى؛ فواحدة تعترض على شحة بعض السلع، وأخرى تطالب بالسماح لها بممارسة اباحيتها متصورين ان بتحريكاتهم هذه بوسعهم أن يثيروا الفوضى ويحققوا شيئاً. ان هؤلاء الذين يعترضون على الغلاء وشحة بعض السلع، يجب أن يعلموا بأن ما هو موجود في الدول الأخرى

من أزمات أكثر بكثير مما هو في ايران. ففي ايران لا توجد مجاعة، بل كل شيء متوافر ولكن بأسعار مرتفعة إلى حد ما. وستتم معالجة الغلاء أيضاً. فهل نخاطر باسلامنا وأرواحنا ونواميسنا لأن أسعار اللحم مرتفعة أو الفاكهة شحيحة.. ان كل ما يفكرون به هو إثارة أبناء الشعب ضد بعضهم البعض وتصديع الوحدة ـ لا سمح الله ـ بين الحرس والجيش وغيرهما. ففي اليوم الذي تزول فيه هذه الوحدة، سيكون موتنا جميعاً وتصادر نواميسنا وكافة جهود الأنبياء ـ عليهم السلام ـ سواء في بلدنا أو البلدان الأخرى.

ظلم الشعوب عن طريق ضرب الاسلام

فكما تعلمون ـ ويجب أن تعلموا ـ فإن ثمة أشخاصاً ممن يصطلح عليهم بالمثقفين، جالسون جانباً ويكيلون الشتائم، أشخاص جالسون خارج البلاد ولا يهمهم ما يجري داخل البلد وإنما يعترضون فقط. ولكن يجب أن يعلم الجميع بأن الاسلام إذا ما تعثر في هذا البلد فستواجه الشعوب الاضطهاد إلى آخر عمرها.. لقد انتفض الاسلام اليوم في هذا البلد وارتفعت رايته، وإني آمل أن تعم مظاهره في كل مكان وأن يتخلص المستضعفون من الظلم الذي يتعرضون له.. يجب أن يعلم اولئك الذين لا يكفون عن الثرثرة من أجل هذا البلد على حسب زعمهم متصورين ان قلوبهم تتحرق من أجل الاسلام؛ بأن الاسلام في إيران إذا ما تعرض لصفعة فإن هذه الصفعات ستستمر إلى الآخر، وحينها يجب أن نجلس ونتحسر ونعود ثانية إلى الوضع الذي كنا فيه حيث يتمكن مجرد شرطي من القتل والاهانة والاساءة دون أن يجرؤ أحد على الاعتراض. فلا شك انكم تتذكرون عهد رضا شاه وأوائل عهد محمد رضا (بهلوي). وطبعاً لم يتمكن في الفترة الأخيرة من تنفيذ كل ما كان يريد. لذا لابدّ لكم من توحيد صفوفكم وتعزيز تضامنكم وانسجامكم.

ويعلم الله ان الجميع يعاني. فهذا وزير الداخلية الجالس هنا لديه من المعاناة ما يكفي. وكذلك رئيس الجمهورية ومجلس الشورى والحكومة والشرطة والقوات المسلحة والجميع يبذلون كل ما في وسعهم من أجل هذا البلد. يجب الكف عن الاعتراض والعمل على صيانة مكاسب الثورة من أجل الله ومن أجل نواميسكم ومن أجل بلدكم. فإذا كنتم حريصين على بلدكم، فيجب أن تشمروا عن سواعد الجد وتتظافر الجهود من أجل إعادة اعمار هذا البلد. فهل تريدون القضاء على هذا البلد من خلال الدعاية والاعلام؟ وهل عقد الأحلاف والمعاهدات مع صدام سيصون البلد؟ وهل تحريض الدول الأخرى ضد البلد سيحفظه؟ كونوا آدميين قليلاً والتفتوا إلى هذه القضايا.

وعلى أية حال آمل أن يدرك الجميع أهمية توحيد الصفوف والتآزر والتكاتف، وتحرصوا عليه، لاسيما أنتم الشباب شباب بلدنا العزيز. وسيحفظكم الله تعالى ولن يستطيع أحد أن يلحق الضرر بكم.

حفظكم الله تعالى جميعاً بمشيئته، ووفقكم وسدد خطاكم.. واصلوا نهجكم وتقدموا بكل قوة كي تنشروا الاسلام إلى المناطق الأخرى إن شاء الله. حفظكم الله ووفقكم جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ **جواب استفتاء**

التاريخ: ٤ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ . ش / ١٠ رجب ١٤٠٣ هـ . ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: المرجع في تشخيص القتل شبه المتعمد في حوادث السير المؤدية إلى القتل
السائل: يوسف صانعي (المدعي العام للبلاد)

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لآية الله العظمى الامام الخميني ـ دام ظله ـ . بعد التحية. يرجى التكرم بالاجابة عن السؤال التالي:

في استفتاء لسماحتكم حول سائقي المركبات الذين يتسببون في مقتل أشخاص في حوادث سير نتيجة لعدم مراعاتهم قوانين السير أو فقدانهم المهارة في القيادة، كتبتم في جواب الاستفتاء: (مع فرض أنه مخالفة، يعتبر تفريطاً بالنفس وينطبق عليه حكم شبه المتعمد). هل هذا الحكم حكم مطلق، أي هل ان رأيكم المبارك يدل على أنه تفريط، أم ان تشخيص ذلك يقع على عاتق المحكمة وان فتوى سماحتكم بناء على افتراض الموضوع؟ ١٣٦٢/٢/٤ — المدعي العام للبلاد، يوسف صانعي].

باسمه تعالى

تشخيص الموضوع لا يقع على عاتقي.

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٤ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ . ش / ١٠ رجب ١٤٠٣ هـ . ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل في كاشان

المخاطب: سيد مهدي يثربي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الاسلام الحاج السيد مهدي يثربي، امام جمعة كاشان المحترم ـ دامت افاضاته ـ .

يعين سماحتكم كممثل لي في منطقة كاشان، وأرجو ـ إن شاء الله ـ أن تعملوا على تلبية الاحتياجات المذهبية وحل المشاكل الدينية التي تواجه أبناء المنطقة. وبالنسبة للأمور التي هي بحاجة إلى إذن ولي الفقيه، فإن سماحتكم مأذون له التصدي لها والتصرف بما ترونه مناسباً. آمل أن لا يتوانى أبناء المنطقة المحترمون وكافة المؤسسات والمراكز الثورية في التعاون والتنسيق مع سماحتكم. أسأل الله تعالى دوام التوفيق لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠ رجب ١٤٠٣ / ٤ ارديبهشت ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٤ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٠ رجب ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: عصر القضاء على القيم الإنسانية وسيادة القيم الشيطانية
المناسبة: ذكرى مولد الإمام محمد التقي ــ عليه السلام ــ
الحاضرون: علي أكبر برورش (وزير التربية والتعليم)، أحمد توكلي (وزير العمل والشؤون الاجتماعية) وجمع من العمال ومنتسبي التربية والتعليم ولجنة تكريم الأستاذ الشهيد مرتضى المطهري.

بسم الله الرحمن الرحيم

النضال من أجل إحياء القيم الإنسانية

مصادفة جيدة أن نلتقي في الذكرى السعيدة لولادة الإمام محمد الجواد - سلام الله عليه - الشريحتين الكبيرتين؛ المعلمين والعمال، وإني آمل أن توفق هاتان الشريحتان المحترمتان اللتان تمثلان ساعدي هذا البلد وهذا الشعب، في تصعيد نضالهما ضد الظالمين أكثر فأكثر انطلاقاً من موقعهما. فالمعلمون يعملون على تربية شباب يخدمون البلد والإسلام، والعمال الأعزاء يبذلون ما بوسعهم لإنقاذ بلدهم من الظلمات التي كانت في عهد الطاغوت. هؤلاء في حقل التربية والتعليم، وأولئك في المصانع والمعامل، يُفهمون العالم أجمع بأن الشعب الذي يتطلع لتحقيق استقلاله عليه أن يتعلم ويعمل معتمداً على نفسه.

ايها الأخوة الأعزاء! اننا نعيش في عصر يسود فيه الظلام العالم. اننا نعيش في عصر صودرت فيه القيم الإنسانية تماماً وحلت محلها القيم الشيطانية. اننا نعيش في عصر هجم الشياطين فيه على القيم الإنسانية لمصادرتها وسيادة التطلعات الشيطانية. غير أننا ومن خلال الاتكال على الله تبارك وتعالى والاستلهام من الإسلام والقرآن الكريم وعناية ولي العصر - سلام الله عليه - ، علينا أن نجد ونجتهد ونجاهد بالاعتماد على أنفسنا؛ نجاهد في الجامعات وفي المعامل والمصانع وفي المزارع. جهاد في المدارس وفي الجامعات وفي الجبهات وخلف الجبهات وفي كل مكان، إذ أنّ من الممكن أن ينفذ الشياطين إلى جميع هذه المواقع وأوساط الفئات التي نهضت من أجل الله تعالى. ولهذا فان كافة فئات الشعب مطالبة بالتصدي للشياطين والمنافقين. فمن الممكن أن يكون قد نفذ بعض الأفراد إلى المصانع ويحاولون أن يعيدوا البلد ثانية للرزوح تحت هيمنة القوى العظمى، لذا فمن الضروري للاخوة العمال الملتزمين محاربة أمثال هؤلاء وان لا

يـسمحوا لهـم بحـرف شـبابنا الأعـزاء عـبر دعايـاتهم المغرضـة. كمـا يجـب أن يتحلـى المعلمـون والمتعلمون والأساتذة والطلبة في الجامعات وفي الثانويات، وفي المراكز العلمية، بالحيطة والحذر لئلا تتمكن الجماعات الفاسدة والمنـافقون وغيرهـم ـ الـذين هـم فاسـدون أيضاً ـ مـن النفـوذ إلى هـذه المواقـع ومحاولـة إعـادة الجامعـات ـ لا سمـح الله ـ إلى الوضـع الـذي كانـت عليـه في الـسابق. وعلى المعلمين والشريحة الجامعية والطلبة، العمل على تعزيز ارتبـاطهم مـع الفيـضية [الحـوزة الدينية]، مثلما ينبغي لأعزتنا العمال والفلاحين، الذين هم جميعاً شخصيات محترمـة ومحـور اقتصادنا، العمل على تعزيز ارتباطهم بالإسلام والقرآن وعلماء الإسلام.

الاستقلال في ظل التوكل على الله والاهتمام بالدين

إذا أردتم التغلب على كل المشكلات، فلابد لكم جميعاً من الثبات بحزم أمام جميـع القـوى. يجب أن تعدوا أنفسكم لمواجهة المشاكل. يجب أن تحرصـوا علـى تـصدير القـيم الإنـسانية إلى انحـاء العـالم. كمـا يجـب الحـرص علـى اسـتقلالكم، سـواء الاسـتقلال الثقـافي أو الاقتـصادي أو الاجتمـاعي. لا بـد مـن المحافظـة علـى كـل هـذا بحـزم وحـسم. وكـل ذلـك يتجلـى في ظـل الاهتمام بالإسلام والاتكال على الله العظيم، والتكاتف والتآزر وتعزيز الأخوة بين فئـات الـشعب. إن العدو يتربص بنا، لاحظوا الاعلام الذي يمارسه الأعداء ضدنا، وما يقومون به لـدعم وتأييـد عدونا. ونحـن لـيس لـدينا أحـد غـير الله تبـارك وتعـالى نلجـأ إليـه. اننـا نمتلـك القـيم الإنـسانية والاتكـال علـى الله تبـارك وتعـالى.. انظـروا إلى هـؤلاء الـذين يزعمـون مناصـرة (الخلـق) الـشعب والعرب ماذا يفعلون في خوزستان، وما الذي فعلوه في دزفـول العزيـزة. انهـم يتـصورون واهمـين بأننا سنستسلم لهم إذا ما ألقوا صواريخهم على منازل الأبرياء وهـدموها فـوق رؤوس اصحابها من النساء والأطفال. إن هؤلاء لم يتعرفوا على أبناء خوزسـتان. لم يتعرفـوا علـى أبنـاء دزفـول، رغم أنهم جربوا حظهم كراراً منـذ بدايـة الحـرب وحتـى الآن، وهـدموا منـازل هـؤلاء الأعـزاء وقتلوهم واستـشهدت علـى أيـديهم أعـداد كـبيرة مـن أحبـاء الله، وقـد رأوا مـدى ثبـات الـشعب الإيراني وصموده لاسيما أبنـاء دزفـول الأعـزاء في مقاومـة العـدوان. واليـوم أيضاً حيـث ارتكبـوا مثل هذه الجريمة، ارتفعت من حناجر شبابنا في دزفول هتافات (حرب حرب حتى النصر).

فضيحة أدعياء الدفاع عن حقوق الإنسان

إن أولئـك الـذين يزعمـون كـذباً الـدفاع عـن الخلـق يتعـاملون مـع الـشعب الإيرانـي بهـذا الأسلوب ويغتالون علماء إيران الكبار وأعزة إيـران العظـام مـن مختلـف الفئـات، ويتحـالفون مـع نظام صدام الذي ارتكب كل هذه الجرائم بحق الـشعب الإيرانـي، لا سـيما الجريمـة الأخـيرة في دزفول. حتى انهم غير مستعدين لإدانة هذا العمل الإجرامي لهذا الشخص الخبيث.. لقد اضحى

العالم بهذه الصورة. إن جريمة بهذه البشاعة تكررت مراراً في السنوات الأخيرة، لم تجد في أي من وسائل الإعلام من يستنكرها ويدينها. إنهم يمرون عليها سريعاً ويكتفون بالقول: ذكرت إيران كذا. فيما قال العراق انه اتخذ اجراء وقائياً. لقد دفنت القيم الإنسانية في العالم.. اننا لم نر أولئك الذين يزعمون الدفاع عن حقوق الإنسان، وهذه المنظمات والمحافل الدولية التي يملأ الدنيا ضجيجها، تنطق بكلمة واحدة في إدانة هذه الأعمال الإجرامية. انهم يعتمدون على ما يردده أعداؤنا كذباً وبهتاناً، ويصدرون البيانات ضد إيران والشعب الإيراني العزيز، وكل أدلتهم هي أن عدونا قال كذا وكذا، كل أدلة المنظمات الدولية هي أن الحكومة الإيرانية تقتلكم أنتم الأطفال واليافعين في الشوارع ويتم إعدام المئات في كل يوم في سجن ايفين!!. انهم يستقون أدلتهم من المنافقين. فما يقوله المنافقون يعتبر دليلاً قوياً بالنسبة لهذه المنظمات. غير أن المنظمات الدولية لا تسأل نفسها عما فعله ويفعله صدام بإيران.

هذا هو حال عالمنا اليوم للأسف. غير أننا نأمل أن يتحقق في إيران الإسلام بما يمكّنه من القضاء على هذه القيم الفاسدة، ونشر الإسلام العزيز ونور القرآن الكريم في العالم بأسره حتى يتم إحياء القيم الإسلامية والإنسانية التي اقصيت عن مسرح الحياة. وتتمثل الانطلاقة في كل ذلك في أن نلتفت إلى أنفسنا. فاذا كنا مخيرين بين القيم الإلهية والإنسانية وبين القيم الطاغوتية، فإن علينا أن نختار القيم الإنسانية.. إذا ما خيّرنا بين خدمة بلدنا والتمسك بالإسلام، وبين خدمة دول الشرق والغرب، علينا أن نختار ما يخدمنا ويحقق تطلعاتنا.

الإنتماء الحقيقي إلى إيران، يكمن في عدم التبعية وعدم خيانة الوطن

إن الحثالات من بقايا الجماعات المنحرفة، بعضهم يرفع عقيرته من أجل الشرق والبعض الآخر من أجل الغرب، ويزعمون في الوقت نفسه أنهم من انصار الشعب.. إن الذي يسعى ـ مثلاً ـ إلى إشاعة الفوضى في المصانع وإعادة البلد للرزوح تحت هيمنة الآخرين، وذاك الذي يحاول إثارة الفوضى في الجامعات والعمل على تبعيتها، إن أمثال هؤلاء أجانب بمظاهر إيرانية ووطنية. امثال هؤلاء غرباء عن إيران ولم تعد تعترف بانتمائهم. إن الذي يضحي بقيمه الإسلامية والوطنية من أجل الاتحاد السوفيتي، أو من أجل أميركا، لا نعتبره إيرانياً.

التمسك بالنبي (ص) والأئمة الأطهار (ع) في مواجهة المشكلات

ايها الأخوة والأخوات! اننا نسير على طريق الأنبياء. التاريخ يدلنا على أن الأنبياء واجهوا مشاكل كثيرة. كانوا من الطبقة المحرومة وعانوا الكثير من المشاكل في مواجهتهم للطواغيت. فما وصلنا من تاريخ الأنبياء يوضح بأن الأنبياء جميعاً ابتلوا بطواغيت عصرهم وعانوا من مشاكل كثيرة. ونحن الذين نتطلع لأن نسير على طريق الأنبياء، يجب أن لا نهاب

المشاكل. فقد تحمل الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ على مدى عشرين عاماً ونيف من دعوته، الكثير من المعاناة في سبيل نشر تعاليم الإسلام وأحكامه، ولم تفت في عضده أو تثنيه عن هدفه، وهكذا بقية الأنبياء. فعندما يكون الهدف إلهياً، تبقى المعاناة هينة لأن الهدف هدف إلهي. وفي هذا الصدد تحدثنا بعض الروايات بأن الإمام الحسين بن علي ـ سلام الله عليه ـ كانت تنفتح أساريره ويصبح وجهه أكثر سطوعاً وإشراقاً كلما اقترب من ظهر عاشوراء[1]، لأنه كان مؤمناً بجهاده في سبيل الله ومن أجل الله، ولأن عمله هو جهاد في سبيل الله فان الأعزة الذين يضحي بهم هم ذخيرته في العالم الآخر.

وهكذا الحال بالنسبة لكم أنتم الذين على استعداد لخدمة الإسلام، وعمالنا الأعزاء المتفانين في خدمة الإسلام وفي تشغيل المصانع والعمل بكل جد حفاظاً على استقلالهم، فمن الطبيعي أن تواجهوا المشاكل، إلا أنها مشاكل غير مستعصية.. الجامعيون والأساتذة والمعلمون والمتعلمون الذين يعملون من أجل الله تعالى يواجهون مشاكل، غير أن المشاكل التي يواجهونها في سبيل الله لا تعتبر مشاكل حقيقية. فإذا ما أخذنا بنظر الاعتبار معاناة الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ والإمام أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ فان المشاكل التي نعاني منها اليوم لا تعد شيئاً مقارنة بها، وقد صبروا عليها وان الله تبارك وتعالى مع الصابرين. ونحن أيضاً علينا ان نصبر ونثبت في مواجهة القوى التي تريد ابتلاعنا، ونهزمها.

اخوتي الأعزاء! ايتها الاخوات المسلمات العزيزات، انتبهوا إلى أنفسكم ولا تدعوا اليأس أو الوهن يدب إلى نفوسكم، فنحن منتصرون. لقد صمدنا في وقت لم نكن نملك شيئاً وكانت كل القوى تقف في مواجهتنا. واليوم نمتلك شعباً موحداً صامداً بوجه كل القوى ـ ولله الحمد ـ. لدينا خوزستان الصامدة بكل رجولة. لدينا كردستان الصامدة. وهكذا بقية انحاء إيران.. نحن اليوم أقوياء ـ ولله الحمد ـ ولا توجد في المنطقة قوة تضاهي قوتنا.. اننا صامدون اليوم في مواجهة الجميع وليس بوسع أية قوة أن تلحق الضرر بنا. فالشعب الذي يتطلع للشهادة لا تفت في عضده المشاكل.. الآباء والأمهات الذين يضحون بأعزتهم من أجل الإسلام، لا يعبؤون بالمشكلات. إن الشعب الإيراني على اتم الاستعداد لتحمل الضغوط التي تمارس ضده من مختلف الاتجاهات ويصبر عليها وان الله مع الصابرين.

عندما يكون اتكالنا على الله تبارك وتعالى ولا ننشد غير الحق سبحانه، فمن أي شيء نخاف؟ نحن لا نهاب الشهادة، وان قوة إيران وعظمة الإسلام باتتا اليوم ـ ولله الحمد ـ تستحوذان على اهتمام الشعوب المستضعفة، وتساعدان في انتشار الإسلام في مختلف انحاء العالم بدءً من الملونين الأعزاء في أميركا، ومروراً بأفريقيا، وانتهاءً بالاتحاد السوفيتي، حيث سطع نور الإسلام

(١) بحار الأنوار، ج٦، ص١٥٤، ح٩.

واستحوذ على اهتمام الناس جميعاً. وهذا هو ما كنا نقصده بتصدير الثورة، وقد تحقق بفضل الله تعالى، وسيتغلب الإسلام على الكفر في كل مكان بمشيئة الله تعالى.

منّ الله تعالى عليكم بالسعادة بمشيئته، ونالت رحمته اعزتنا من الشهداء لا سيما الأعزاء الذين استشهدوا مؤخراً في دزفول. ومنّ على أبناء خوزستان وأهالي دزفول بالصبر الجميل والأجر الجزيل، ووفقنا وإياكم في مواجهة المشكلات واحاطنا بالمزيد من ألطافه.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ رسالة

التاريخ: ٦ اردیبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٢ رجب ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تأمين ميزانية الأوقاف من عوائدها
المخاطب: محمد رضا اعتماديان (مساعد رئيس الوزراء والمشرف على منظمة الأوقاف).

[باسمه تعالى.. اقدمت لجنة الميزانية في مجلس الشورى الإسلامي مؤخراً على إلغاء الميزانية الحكومية المخصصة لهذه المنظمة والتي تزيد على مائة مليون تومان في السنة، وترى اللجنة أن بإمكان المنظمة تأمين الميزانية التي تحتاجها من عوائد الموقوفات، وانفاق الفائض عن ذلك بما يحقق أهداف الواقفين. وخلال لقائي السادة النواب في مجلس الشورى وتقديم التوضيحات اللازمة، أشار السادة إلى استفتاء سماحتكم بشأن إمكانية تأمين ميزانية منظمة الأوقاف والتي تتراوح ما بين ثلاثين إلى أربعين بالمائة من مجموع عوائد الموقوفات، من هذه العوائد، أو تسديدها من الميزانية العامة للدولة كما في السابق. ونظراً إلى أن القرار بهذا الشأن منوط برأيكم المبارك، لذا نرجو من سماحتكم إفادتنا بهذا الخصوص.. سيد مهدي امام جماراني ومحمد علي نظام زاده (ممثلا سماحة الإمام في منظمة الأوقاف) — محمد رضا اعتماديان (مساعد رئيس الوزراء والمشرف على منظمة الأوقاف. ١٣٦٢/٢/٦.].

باسمه تعالى

يمكن الانفاق من عائد الوقف بمقدار ما يلزم الوقف من الحفظ والجمع والإنفاق وحق أتعاب العمال، وفيما عدا ذلك غير جائز.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **رسالة**

التاريخ: ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: جواب رسالة لأحد الأسرى
المخاطب: علي جاويد (الأسير في المعسكر رقم ٢ في الموصل)

[باسمه تعالى. السلام عليكم. أرجو أن تكوني بصحة جيدة وموفقة دوماً في عملك.. عزيزتي درّه! انني في غاية الاشتياق لكم فرداً فرداً، غير أن قلبي يشعر بالإشتياق إلى شخص آخر. لا تدرين كم أنا مشتاق إليه، انه جدي العزيز الحاج السيد الموسوي.. كذلك أود أن أوصيكم بالمشاركة في المراسم الأسبوعية لصلاة الجمعة.. عزيزتي درّه! كتبت لي فاطمة في رسالتها بأنكم تفتقدونني كثيراً في البيت.. احرصي على إرضاء الوالدة فاني سأغضب لغضبها.. يا أمي! اني أقبل أثر السجود في جبينك وأنا بعيد. كما أقبل يدي والدي العزيز اللتين لا تكفان عن العمل واللتين تسودان في الشتاء.. قبلوا بعضكم البعض بدلاً عني. خاصة السيد المهندس آجارو.. وبلغوا تحياتي إلى كل من السيد شهرابي... عبد خدائي، برتو اعلم، السيد اسكندري، علي آغا، حسين آغا، هومن، وباختصار إلى كل من يسأل عني، خاصة جدتي والعمة فرح والعمة شيرين والعمة أعظم والعمة اكرم والخالة حوري والخالة فخري والخالة فاطمة وابناء وبنات الخالات، وابناء وبنات الأعمام والعمات. باختصار بلغوا سلامي للجميع.. درّتي! لا أدري هل ينبغي لي أن أغير اسمي في النهاية أم لا.٦٢/١/٣. سنة جديدة مباركة ـ أخوك الصغير علي.. كلوا واشربوا واذكروني. فعندما أعود سوف أجعلكم تفلسون! ارسلوا لي حتماً صورة جماعية.

باسمه تعالى

حضرة السيد مسؤول مكتب الإمام المحترم. السلام عليكم، بعد التحية وتمنياتي لكم بالموفقية، بما أن ولدي يقبع في أسر الصدامين الكفرة منذ ثمانية أشهر، وكتب مؤخراً في رسالته: «لقد اشتقت كثيراً لجدي الحاج السيد الموسوي». ونظراً إلى اننا لا نستطيع أن نرسل إليه صورة سماحة الإمام لأنه غير مسموح بذلك، لذا نرجو ـ قدر الإمكان ـ اعطاء هذه الرسالة لسماحة الإمام ـ مد ظله العالي ـ لكتابة عدة اسطر لإدخال الفرحة إلى قلوب أبنائنا الأعزاء القابعين في سجون العراق المظلمة. ويرجى توقيع الرسالة باسم (جدك الحاج السيد الموسوي).

إلهي، إلهي، احفظ لنا الخميني حتى ثورة المهدي، وخذ من عمرنا واضف إلى عمره. آمين يا رب العالمين.

والدة أحد الأسرى]

باسم الله

ولدي العزيز. تلقيت رسالتك، آمل أن تتحرر عن قريب إن شاء الله. إننا قلقون من أجلكم ولكن الله كبير.. أرجو لك الموفقية إن شاء الله. اصبر فان الله مع الصابرين.

جدك

❑ خطاب

التاريخ: ٦ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٢ رجب ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الإمام أمير المؤمنين أسوة وقدوة
المناسبة: ذكرى مولد الإمام علي بن أبي طالب ـ عليه السلام ـ
الحاضرون: ممثل الإمام في حرس الثورة وجمع من منتسبي القوة الجوية في حرس الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

أهنئ الشعب الإيراني لا سيما أنتم ايها الأخوة، بمناسبة ذكرى الولادة السعيدة للإمام أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ. الملاحظة المهمة في هذه الولادة هي أننا ينبغي أن نسير على خطى هذا الإنسان الكامل الذي يذعن له العباقرة في كل مجال.. فإذا أراد أحد أن يضرب مثلاً في حقل من حقول المعرفة، فانه يذكر الإمام علي بن أبي طالب. فهو نموذج في العلم وفي الزهد. وفي الرأفة بالمستضعفين والفقراء والمحرومين. ومثال في الحرب والشجاعة. وباختصار فإنه مثال في كافة الإبعاد. وفي الحقيقة فإنه موجود بألف بعد. لذا ينبغي لنا اتباع مثل هذا الإنسان. ورغم أن المرء لا يسعه التشبه به حتى بنسبة الواحد بالألف، ولكن لا بد من اتباعه قدر المستطاع. نتبعه في تمسكه بالإسلام وفي تضحياته من أجله. فإذا توفر لديكم التخصص في مجال ما، فاحرصوا على أن يكون مقترناً بالتعهد والالتزام. لأن المختص البعيد عن الالتزام إذا لم يلحق ضرراً بالنظام فإنه لن ينفعه. ومما يؤسف له أنهم لم يكونوا يسمحون بنمو طاقات الشباب ومواهبهم في السابق، وقد حرصوا كل الحرص على سوقهم للفساد. غير أننا تخلصنا اليوم من كل ذلك ولله الحمد، وإذا ما توفرت لدينا الفرصة فسنرقى بهذا البلد ـ ببركة هؤلاء الشباب الأعزاء ـ إلى مستوى بحيث لا يعودون بحاجة إلى الدول الأخرى. وآمل أن يوفقكم الله تعالى لخدمة هذا البلد والشعب اللذين أُبقي عليهما في حالة تخلف على مدى سنوات طويلة، وهزيمة الأعداء الباطنيين، وان توفقوا للمزيد من إلحاق الهزائم بالأعداء الظاهريين الذين دحرتموهم.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ قرار

التاريخ: ١٠ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٦ رجب ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين قائد القوة البحرية

المخاطب: سيد علي الخامنئي (رئيس الجمهورية ورئيس المجلس الأعلى للدفاع)

[باسمه تعالى. المقام المعظم لقائد الثورة والقائد العام للقوات المسلحة.. تنفيذاً لمفاد المادة ١١٠ من الدستور، يقترح على سماحتكم تعيين الأدميرال اسفنديار حسيني قائداً للقوة البحرية في جيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية. سيد علي الخامنئي، رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الدفاع الأعلى.]

باسمه تعالى

تمت الموافقة.

١٠ ارديبهشت ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٤ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش / ٢٠ رجب ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: اعتقال قادة الحزب الشيوعي (توده)، وتثمين جهود جند الإسلام المجهولين في وزارة الأمن والمؤسسات الأمنية الأخرى

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان فاتحو العالم يفتخرون بالجندي المجهول فان الإسلام العظيم والشعب النبيل وفاتحينا الأعزاء يفتخرون بآلاف الجنود المجهولين العظام الذين لا يتطلعون إلى الشهرة ويحققون لبلدهم الإسلامي والإسلام العزيز والشعب المربي للإنسان، مفاخر إعجازية وانتصارات كبيرة باهرة. فهناك فارق بين الجندي المجهول الذي تفتخر به القوى المادية في العالم وبين الجنود المجهولين الذين رباهم الإسلام ودين التوحيد، إذ أن دافع أولئك كسب القوة والظلم في الغالب، فيما ان دافع هؤلاء، الله والمطالبة بالحق.

إن جند الإسلام هم أصلاً مجهولون في هذا العالم رغم أنهم في غنىً عن التعريف. ويعد الإمام أمير المؤمنين أشهر جندي مضحٍ في الإسلام غير أنه أكثر الجنود مجهولية. فبأي فكر عرفاني وفلسفي وسياسي، وبأي قلم ولسان وبيان، يعرف الإنسان بهذا الجندي المجهول ويتعرف عليه ويعرّفه للآخرين؟ والموضوع هو ذاته مع الفارق في المنزلة. فجنودنا المجهولون يضحون صباحاً ومساء في كافة الجبهات وخلف الجبهات بشبابهم ووجودهم من أجل الإسلام والدين الإلهي، دون ان ينشدوا اسماً أو شهرة ودون أن يفكروا بذلك. وربما وبسبب ظروف عملهم لا تعرف زوجاتهم وأمهاتهم والمقربون منهم أية بطولات يحققها هؤلاء وأية مكاسب ينجزونها للثورة. فأحياناً تتعرفون على بطولاتهم وتضحياتهم من خلال جبهات القتال، غير أنكم ما لم تتوجهوا إلى خنادقهم التي هي أماكن لعبادة الله وتطلعون على نجواهم، لن يتضح عمق تضحيات هؤلاء وأبعاد محافلهم العرفانية ـ الإلهية.

وبغض النظر عن ذلك، فان شبابنا الكرام الأعزاء عملوا على اجتثاث جذور أعداء الإسلام والثورة في الجبهات الداخلية بدءً من الحروب الواسعة وانتهاءً بالتحركات المعادية لتكتلات المنحرفين الغافلين عن الله، ابتداءً من (الديمقراط) و(الكومله) ومروراً بالمنافقين و(فدائيي خلق) وحزب (خلق مسلمان) ـ كما يسمونه ـ وانتهاءً بحزب (توده) وبقية الفئات الأخرى،

وبوحي من تضحياتهم ونصرتهم للحق تعالى استطاعوا ان يقضوا على كل هؤلاء بنحو إعجازي أثار دهشة العالم رغم كل عدائه لنا.

إن الكفاءة والمهارات الأمنية والاستخباراتية التي يتمتع بها هؤلاء الشباب المجهولون من حرس الثورة والتعبئة واللجان الثورية والإدعاء العام وكافة عشاق سبيل الله، تمكنت من إيقاع زعماء حزب (توده) الخونة في الفخ ـ هذه الأفاعي الرقطاء التي كانت تمارس نشاطها النفاقي للإيقاع بالإسلام، وان كل واحد منهم يمتلك خلفية طويلة تمتد لعشرين أو ثلاثين عاماً في العمل الحزبي والاستخباراتي والتجسس، ولديهم التخصص الكافي في هذه الأمور ـ وقادت إلى فخر واعتزاز الأمة الإسلامية لامتلاكها مثل هؤلاء الشباب المضحين، وأثارت إعجاب ودهشة الأجهزة التجسسية والاستخباراتية العالمية. ولا يخفى أن مثل هذا الإعجاز ما كان له أن يتحقق لولا هداية الحق تعالى والعناية الخاصة لولي الله الأعظم ـ أرواحنا فداه ـ..

إن من واجب الشعب الإيراني شكر هذا الانتصار وتقديره بمختلف أبعاده لا سيما السياسية، وان يسعى لدعم كافة الأبطال على الحدود وفي الداخل. وليس من الإنصاف أن يُشْكِل البعض، بوحي من عقدهم الباطلة، على حراس الإسلام وحافظي البلد الإسلامي هؤلاء.

إلهي! نتقدم بالشكر إليك على هذه النعم التي مننت بها علينا وحفظتنا من كيد وخيانة المغرضين على يد الشباب العاشقين لك.

إلهي! نسألك أن تحفظ هؤلاء الأعزة المجاهدين في سبيلك من أجل شعبنا، وان ترحم شهداءنا، وأن تمنّ بالصبر والخير والبركة على أسرهم لا سيما أمهاتهم وآباؤهم وأزواجهم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ جواب استفتاء

التاريخ: اردیبهشت ۱۳٦۲ هـ.ش/ رجب ۱٤۰۳هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: صلاحيات ومسؤوليات مجلس الشورى والحكومة في مرحلة دراسة لائحة توفير السلع وتوزيعها.

السائل: محسن مجتهد شبستري (لجنة الشؤون التجارية في مجلس الشورى)

[... نظراً إلى أن لائحة توفير وتوزيع السلع في مرحلة المداولة والبحث بمجلس الشورى الإسلامي، فالرجاء الإجابة عن السؤالين الآتين بشكل واضح مع فائق الامتنان والدعاء. علماً أن اللائحة المذكورة سترسل إليكم للتعرف على وجهة نظر سماحتكم كي يتم أخذها بنظر الاعتبار لإجراء التعديلات اللازمة.

أولاً: ذكرتم سماحتكم في كتاب تحرير الوسيلة: «للإمام (ع) ووالي المسلمين أن يعمل ما هو صلاح للمسلمين من تثبيت سعر أو صنعة أو حصر تجارة أو غيرها مما هو دخيل في النظام وصلاح للمجتمع». هل تشمل هذه الفتوى بشكل مباشر حكومة الجمهورية الإسلامية، أم أن مجلس الشورى الإسلامي مأذون له من قبل سماحتكم ومكلف بابلاغ هذه الصلاحية إلى الجهات المعنية نظير المجلس الأعلى للتوزيع، وتفويضها ذلك؟

ثانياً: هل الموضوع أعلاه بمثابة حكم أولي الصلاحية وأمر حكومي، أم يعتبر حكماً ثانوياً؟ فإذا كان من النوع الثاني ففي هذه الحالة تكون مهمة المجلس بالنسبة لموضوع تسعير السلع المدرج في البند السادس من المادة الثانية للائحة، وكذلك موضوع توفير وتوزيع السلع الأساسية الذي ألقي على عاتق الحكومة طبقاً للبند الثاني من المادة الخامسة، تحديد الوقت والحصول على موافقة ثلثي آراء النواب.. ظلكم ظليل ـ مع فائق الاحترام. محسن مجتهد شبستري ـ نيابة عن لجنة الشؤون التجارية في مجلس الشورى].

باسمه تعالى

١- يحق للنواب السماح للحكومة بذلك بعد احراز الموضوع.

٢- الحكم ثانوي.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش / ٢٤ رجب ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الفقراء والمحرومون في الصفوف الأولى من المجتمع
الحاضرون: اعضاء الهيئة المركزية للجنة الإمام الخميني للإغاثة في عموم البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرس الثوري ولجنة الإغاثة من بركات الإسلام

أود في البدء أن أتقدم بالشكر للسادة العلماء والمؤمنين الذين قدموا إلى هنا ووفقنا للقائهم. من الأمور التي ينبغي الالتفات إليها هو أن الثورة الإسلامية تتسم بإبداع غير مسبوق. فبعد الثورة ظهرت هيئات وجمعيات نظير لجنة الإغاثة، لا أعتقد ان لها سابقة في التاريخ. فأنا لم أسمع بوجود نظير لجنة الإغاثة في بلد آخر يتركز عملها حول متابعة شؤون الفقراء والمحرومين والفلاحين والمزارعين في المناطق النائية. والشيء نفسه بالنسبة للمؤسسات الأخرى أمثال الحرس الثوري واللجان الثورية والتعبئة إلى غير ذلك. ان كل ذلك ابتكارات وجدت ببركة الإسلام وتمسك شعبنا به وهي غير مسبوقة.

فلم يسبق أن حصل بعد حدوث ثورة، نهوض فئة باسم الحرس، وثانية باسم اللجان الثورية، وثالثة باسم التعبئة، وكلها تكرس جهودها للمحافظة على الحدود واستتباب الأمن الداخلي. كما أنه لم نسمع عن مبادرة أبناء الشعب من علماء ومؤمنين، إلى تشكيل لجنة للإغاثة تكرس عملها لخدمة الفقراء والمحرومين في مختلف انحاء البلاد. إن كل هذا من بركات الإسلام. وان عمل هذه الفئات العزيزة ولجنة الإغاثة، يتسم بالدقة والظرافة والنبل، حيث نأمل أن تتمكن لجنة الإغاثة ـ إن شاء الله ـ من اجتثاث جذور الفقر والحرمان في مختلف انحاء البلاد، وان تكرس كل جهودها لإغاثة الشعب الإيراني العظيم بهمة الحكومة الإيرانية العظيمة.. إن عملكم ايها السادة عمل نبيل للغاية ويحظى برضا الله تعالى وموضع عنايته. إذ أن الله تبارك وتعالى قد أوصى بالفقراء والمحرومين والمعوزين بنحو لم تحظ طبقة أخرى بمثل هذا الاهتمام.

المحرومون والمستضعفون هم الحماة الحقيقيون للثورة والإسلام

لقد اخذتم على عاتقكم أداء عمل يحظى بعناية الله تبارك وتعالى الخاصة. ولا بد لي من التنويه رغم أن السادة يدركون ذلك جيداً، إلى أنه ينبغي أداء هذا العمل بدقة خاصة كي لا

يتصور المحرومون والفقراء بأنهم موضع اهتمام لجنة الإغاثة لكونهم من الطبقات الدنيا في المجتمع. بل أنهم في الصفوف المتقدمة للمجتمع.. إن الفقراء والمحرومين والمنسيين يقفون في طليعة المجتمع. إن هؤلاء المحرومين من سكنة المغارات وبيوت الصفيح، هم أنفسهم الذين حققوا النصر للثورة. هؤلاء الذين ضحوا بكل ما لديهم في سبيل الإسلام العزيز ويفعلون الشيء نفسه اليوم. فهم أنفسهم الذين يضحون في جبهات القتال دفاعاً عن الإسلام والبلد. وهم أنفسهم المنهمكون في صيانة البلد ودعم الإسلام، وان الشعب الإيراني النبيل يدرك جيداً قدر هؤلاء الشباب وهذه الأسر التي انجبت أمثال هؤلاء الشباب. والأهم من كل ذلك أن هؤلاء المضحين يحظون بمكانة خاصة عند الله تبارك وتعالى. فلو لم يكن هؤلاء المحرومون وكان المجتمع متمسكاً بهذه الدنيا مثلما هو حال أبناء الطبقات المرفهة، ولو لم تكن همة هؤلاء المحرومين وهؤلاء القرويين، لما كان بالإمكان التخلص من ظلم النظام السابق ولما استطعنا الصمود والصبر أمام المشكلات. فكل ذلك من بركات هؤلاء الذين نهضتم أنتم اليوم لمساعدتهم. فأمثال هؤلاء يستحقون أن نقدم لهم أنواع الخدمة بكل تواضع ونبذل ما في وسعنا من أجلهم. ويجب أن لا نتوانى جميعاً عن خدمتهم. فهؤلاء أصحاب فضل إذ انقذونا من قيود القوى العظمى التي كانت تكبل أيدينا وأرجلنا.. هؤلاء أصحاب فضل علينا وعلى بلدنا حيث عملوا على سيادة الإسلام في هذا البلد. أنهم هم الذين أوصلونا إلى ما نحن فيه الآن كي نتمكن من مواجهة القوى المتسلطة وان نكون مرفوعي الرأس، ولا نتجه إلى الشرق والغرب، علماً أننا لسنا بحاجة إلى تبعيتهم.. فنحن شعب مستقل. اننا بلد حر مستقل، وقد عملنا على استئصال جذور الفساد، وإذا ما كانت هناك بقايا فسنتمكن من اجتثاثها بإذن الله تعالى، وكل ذلك ببركة هؤلاء المحرومين. انني لا استطيع أن أنسى ذلك المنظر الذي عرضه التلفزيون لأبناء سكنة الأكواخ وبيوت الصفيح، حيث رأيت يخرجون عدداً من النساء والرجال عجائز وصغار من أحد هذه الأكواخ، وقد سألهم مراسل التلفزيون: إلى أين ذاهبون؟ فقالوا: نذهب للمشاركة في التظاهرات. . إن هؤلاء هم أنفسهم الذين كانوا يفتقرون إلى الطعام، نزلوا إلى الساحة بهممهم العالية وبتلك القوة المعنوية الإلهية السامية وقدموا الشهداء وانتصروا. وهم اليوم أيضاً لا يتوانون عن تقديم مختلف أنواع الدعم للجمهورية الإسلامية، ويتواجدون بقوة في جبهات القتال وخلف الجبهات.

ولا يخفى أن معظم طبقات الشعب تعاني من الاستضعاف، وهؤلاء من المستضعفين، لأن الدول الكبرى عملت على جرّنا إلى الاستضعاف نحن وجميع شعوب العالم. ففي عهد النظام البائد، كانت كل الطبقات في نظرهم مستضعفة ويجب أن تطيع أوامرهم، بدءً من طبقة علماء الدين ومروراً بالكسبة وانتهاء بالقرويين والآخرين في مختلف انحاء البلاد. ولكن الجميع تحرر اليوم من الأسر، ونهض هؤلاء المحرومون والمستضعفون والفئات الأخرى، دون ان يهابوا

أحداً، وقد أمدهم الله تبارك وتعالى بقوته، وبفضل الإمدادات الغيبية والمظاهر المعنوية ودعم ومساندة الإمام ولي العصر ـ ارواحنا له الفداء ـ نلنا حريتنا وحققنا استقلالنا. إذن فهؤلاء أصحاب فضل علينا ومن واجبنا أن نخدمهم. من واجب الحكومة أن توفر احتياجاتهم وتحرص على خدمتهم.

خدمة المحرومين من أعظم التوجهات المعنوية

إن كل من بوسعه أن يخدم هؤلاء المحرومين يجب أن لا يتوانى عن خدمتهم، انهم يستحقون كل خير. وقد تم افتتاح حساب مصرفي لجمع التبرعات لإنفاقها على خدمة هؤلاء المحرومين، لأن ما يقدم لأمثال هؤلاء يبقى خالداً. فالذي يبقى هو الجانب المعنوي، وان أحد الجوانب المعنوية الكبرى يتجسد في خدمة خلق الله تعالى، في خدمة المحرومين فما يُحفظ للإنسان وينفعه في الآخرة هو خدمة المحرومين. فما يجمعه الإنسان من مال وثروة يتركه في النهاية ويذهب إلى مقرّه الأخير. غير أن بوسعه أن يعمر آخرته لأن الدنيا مزرعة الآخرة. واني آمل أن يبادر الأثرياء إلى مساعدة هؤلاء المحرومين الذين هم أولياء نعمتنا، وان يجودوا بما في أيديهم كي يتسنى القضاء على الحرمان إن شاء الله بهمة الجميع، وان تعيش الغالبية من أبناء المجتمع حياة حرة كريمة.

ادعياء حقوق الإنسان يتجاهلون ملاحقة جرائم صدام

نأمل أن يتم إحباط كافة محاولات الفاسدين في إلحاق الضرر بهذا البلد إن شاء الله تعالى. فكما تعلمون فإن الحكومة الإيرانية طلبت منذ فترة من منظمة الأمم المتحدة إرسال مبعوثين للتحقيق في الجرائم التي ارتكبها النظام البعثي العراقي الملحد في مدينة دزفول والمدن الإيرانية الأخرى. غير أننا لم نر أي أثر لهم حتى هذه اللحظة وهو أمر غير مستغرب. فلو كان المنافقون وأمثالهم قد ذكروا موضوعاً مختلقاً لا أساس له، بأن يذكروا مثلاً بأن المئات تقتل كل يوم في شوارع إيران، وان الحكومة الإيرانية تمارس في سجن ايفين كذا وكذا، لأخذت هذه المنظمات هذه المزاعم واعتبرتها سنداً لها وأثارت ضجة مفتعلة وأصدرت البيانات ضدنا. ولكنهم غير مستعدين لارسال مبعوث واحد للتعرف على ما يفعله النظام البعثي المجرم بحق أبناء المدن الحدودية الإيرانية، وما ترتكب من جرائم في خوزستان وفي دزفول.. غير مستعدين لإرسال مبعوث للاطلاع على ما يفعله هؤلاء الذين يزعمون بأنهم عرب ويتفاخرون بالحمية العربية، وبالعرب في خوزستان وبالاكراد.. إن الذين يزعمون مناصرتهم لحقوق الإنسان غير مستعدين للاستماع إلى هؤلاء المظلومين الذين يرزحون تحت ممارسات الظالمين بقيادة أميركا

الظالمة التي هي السبب في كل معاناتنا. غير أنهم لا يكفون عن اصدار البيانات ضدنا وإدانتنا. علماً اننا لا نعبأ ببياناتهم وإدانتهم وامتناعهم عن المجيء إلى هنا.

اشكر ثانية السادة الذين يواصلون أداء هذه الخدمات النبيلة والعظيمة. فان هؤلاء هم أخوة لكم وقد عانوا على مرّ التاريخ من الظلم والحرمان، فلا تدعوهم يعانون ثانية من الحرمان في ظل النظام الإسلامي. ونحن نعلم جميعاً بان همتكم العالية استطاعت أن تحقق الكثير لهم ونأمل في المزيد. وفقكم الله تعالى جميعاً، ونسأله تعالى أن يقطع دابر الظالمين، وان يمنّ علينا بنور هدايته.

والسلام عليكم ورحمة الله

□ حديث

التاريخ: ٢٠ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٦ رجب ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة اتحاد المستضعفين في مواجهة القوى الكبرى

الحاضرون: السيد ارنستو كاردينال (وزير الثقافة النيكاراغوي) وجواد منصوري (مساعد الشؤون الثقافية في وزارة الخارجية) والسفير الإيراني في نيكاراغوا السيد بيروز

بسم الله الرحمن الرحيم

اشكركم على قدومكم كي يتسنى لنا أن نتداول همومنا ومعاناتنا مع بعضنا البعض.. إن ما تذكرونه يوضح بأن بلدكم يعاني مما نحن فيه إلى حد كبير، غير أن مشكلات بلدنا ومعاناته أكبر بكثير. اننا نعاني من مؤامرات ودسائس كل القوى في العالم، وان ذنب بلدنا وشعبنا هو أننا نهضنا من أجل الاستقلال والحرية ومحاولة التخلص من هيمنة الآخرين. فمثل هذا يعد ذنباً كبيراً لا يغتفر بالنسبة للقوى العظمى. ولكن إذا لم ينهض المستضعفون في العالم، سواء أولئك الرازحون تحت سلطة أميركا أو هؤلاء القابعون في أسر القوى الأخرى، ويتحدوا ويتكاتفوا فلن يتسنى القضاء على القوى الشيطانية. فلا بد لنا من العمل جميعاً على تحقيق وحدة المستضعفين مهما كانت توجهاتهم ودياناتهم. فإذا لم يتم التصدي للقوى الظالمة، فان هذين القطبين المستكبرين الشرقي والغربي سوف يقضيان على الجميع كالسرطان.

اننا عاقدون العزم للقضاء على كل المستبدين. ولا بد لكم، انتم أيضاً، ان تعملوا على اقناع الشعوب بالتوجهات الحقة. فكل واحد منا مطالب بالعمل وفقاً لما يؤمن به، بصدق وإخلاص، ولا بد لنا من الاعتماد على الله تبارك وتعالى كي يمنّ علينا بلطفه وكرمه للتخلص من هيمنة هؤلاء واستبدادهم.

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٧ رجب ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: دوافع البعثة النبوية وبركاتها

المناسبة: الذكرى السنوية للمبعث النبوي الشريف

الحاضرون: رؤساء السلطات الثلاث وكبار المسؤولين من العسكريين والمدنيين وجمع من الشخصيات السياسية والعلمية والفكرية ورؤساء المراكز والمؤسسات الرسمية والأهلية

بسم الله الرحمن الرحيم

البعثة مصدر تحول علمي – عرفاني في العالم

أنا بدوري أهنئكم والشعب الإيراني النبيل وجميع المسلمين، بل وكافة المستضعفين في العالم، بعيد المبعث النبوي السعيد.

إن قضية المبعث وماهيته وبركاته ليست بالأمر الذي بوسع ألسنتنا العاجزة الخوض فيه. إذ أن أبعاده المعنوية والمادية على درجة من السعة والشمول بحيث لا أتصور أن بالإمكان التحدث عنها وتناولها.. لقد اوجدت البعثة تحولاً علمياً ـ عرفانياً في العالم بحيث تحولت الفلسفة اليونانية التي انجزها اليونانيون وكانت ذات قيمة أيضاً، إلى عرفان عيني وشهود واقعي لأرباب الشهود. وان البعد القرآني هذا لم يتجل لأحد حتى هذه اللحظة إلا لمن خوطب به. كما أن بعض أبعاده لم تنكشف حتى لمن خوطب به، واقتصر علمها على ذات الجلالة جلت عظمتها. فإذا ما جال أحد في فلسفات ما قبل الإسلام وما بعده لا سيما القرون الأخيرة، والعرفان الذي كان قبل الإسلام مما كان في الهند وأمثالها، وقارن ذلك مع نتاج العرفاء المسلمين ممن خاضوا في تعاليم الإسلام، يدرك أي تحول عظيم حصل في هذا المجال، علماً أن العرفاء المسلمين الكبار كانوا راجلين[1] أيضاً في كشف حقائق القرآن.

إن لغة القرآن، التي هي من البركات الكبرى لبعثة رسول الله، هي لغة السهل المتنع.. ربما يتصور كثيرون ان بوسعهم أن يفهموا القرآن كونه يبدو في الوهلة الأولى سهلاً. إن الكثير من أرباب المعرفة والفلاسفة يتصورون أنهم فهموا القرآن لمجرد أنهم أدركوا أحد إبعاده. بيد أن القرآن ذو أبعاد لم تتضح لأحد من الكائنات ـ الملك والملكوت ـ قبل ان يبعث الرسول الأكرم ـ

---

(١) كناية عن العجز.

صلى الله عليه وآله وسلم ـ وقبل أن يتنـزل القرآن من مقام الغيب ويتجلى بمظهره النزولي على قلب رسول الله. فبعد ان اتصل المقام النبوي المقدس للولي الأعظم بمبدأ الفيض ـ بالمقدار الذي كان قابلاً للاتصال ـ اكتسب القرآن مرتبة النازل المنزّل وتجلى في قلبه المبارك، ومع نزوله إلى المراتب السبع جرى على لسانه المبارك. وان القرآن الموجود في أيدينا هو النازلة السابعة للقرآن وهو من بركات البعثة. وان هذه النازلة السابعة نفسها أوجدت من التحول في العرفان الإسلامي والعالمي مما جعل أهل المعرفة ينالون شمة منه، ومن غير المعلوم إن كانت ستتضح للإنسان أبعاد القرآن كلّها. فالآيات التي نراها في القرآن الكريم، والتي هي من بركات البعثة أيضاً، وفي الوقت الذي يتصور الإنسان بأنه أدرك فحواها، لم يتم اكتشافها حتى الآن: (هو الأول والآخر والظاهر والباطن.. وهو معكم)[1]. (الله نور السموات والأرض)[2]. فهذه آيات ليس بوسع المفسر أن يفهمها ولا الفيلسوف أو العارف. وكل من يدعي أنه أدرك معناها فهو غارق في الجهل.. انما يعرف القرآن من خوطب به[3]. فعن هذا الطريق (من خوطب به) سُلّم إلى عدة معدودة من أولياء الله والأئمة المعصومين ـ عليهم السلام ـ ، ومن خلال ذلك تم تفسيره بنحو يكون بوسع الإنسان أن يفهمه.

ومن لطائف الوحي أن هذه الآية الشريفة (الله نور السموات والأرض)، عندما تناولها المفسر قال: ان الله نور السماوات والأرض، وهو ما لا علاقة له بالتفسير.. ان أياً من هؤلاء المفسرين ورغم العناء الكبير الذي تحملوه، لم يستطع أن يخوض في لطائف القرآن، ليس لأنهم قصّروا في ذلك وإنما لأن عظمة القرآن أكبر من هذه المسائل.

إن قضية معرفة الله الواردة في القرآن والتي وردت في الحديث (ما عرفناك حق معرفتك)،[4] تعني باننا لم نتعرف عليك كما ينبغي، وليس "ما عرفناك حق معرفتي إياك". فهو قد عرف المقدار الذي قدّر للإنسان معرفته غير أن حظ الإنسان من المعرفة غير الذي هو حق معرفة الله. إن حق معرفة الله وحق عبادة الله لم يتحققا، حتى بناء على هذا الحديث حيث يقول الرسول الأكرم الذي هو أعظم عارف واعظم عابد: ما عرفناك وعبدناك. فلم يقل ما عرفناك حق معرفتي إياك، وما عبدناك حق عبادتي إياك. لأنه ـ صلى الله عليه وآله ـ أدى ذلك. ولكن الحظ الإنساني والتجلي الظاهري محدودان بهذا، وان معرفة الله أمر غير متيسر لا للملك المقرب ولا للنبي المرسل. وهذا من بركات البعثة. وان قدر المعرفة المتحقق لأهل المعرفة هو من نازلة كتاب الله على قلب رسول الله، وهذا أيضاً من الأسرار العظيمة.

---

(١) سورة الحديد، الآيتان ٣ و٤.

(٢) سورة النور، الآية ٣٥.

(٣) بحار الأنوار، ج٢٤، ص٢٣٧ — ٢٣٨، ح٦.

(٤) بحار الأنوار، ج٦٨، ص٢٣٧ـ ٢٣٨، ح٦.

إن كيفية الوحي هي من الأمور التي ليس بوسع أحد أن يفهمها غير رسول الله ومن كانوا معه في خلوته، أو الذين استلهموا منه كيفية نزول الوحي. ولهذا فكلما أرادوا أن يعرفوا ذلك قاموا بتعريفه على قدر فهمنا نحن العوام. مثلما يعرّف الله تبارك وتعالى نفسه للناس على قدر فهمهم من خلال ذكره للابل[1] والسماء والأرض والخلق إلى غير ذلك. وكل هذا لأن البيان قاصر عن أداء الموضوع حقه، وقد تطرق القرآن إلى ذلك بالقدر الذي بوسع البيان أداؤه. ولم يفعل ذلك أي كتاب آخر، ومن قام بذلك فانما فعل ذلك أسوة بالقرآن.

القرآن باب المعرفة الإلهية

لو لم يكن القرآن لكانت باب معرفة الله مغلقة إلى الأبد. وما حققته الفلسفة اليونانية يعتبر مهماً في مجاله لأنها تبرهن على وجود الله تبارك وتعالى بالاستدلال لا المعرفة، والمعرفة غير اثبات الوجود. وقد سعى القرآن للبرهنة عبر الطرق المتعارف عليها.

ويتجلى البعد الآخر في عرفان القرآن، وان هذا القدر الموجود في القرآن لا تجدونه في أي كتاب آخر، وان التعابير الواردة في القرآن تختلف تماماً عن تلك المتداولة في كتب العرفان الإسلامي رغم النقلة النوعية التي ارتقت إليها بالنسبة إلى ما كان متداولاً في العرفان قبل الإسلام. وكل هذا من بركات البعثة. علماً أن القدر المتجلي في المعنويات لم يتجسد في الماديات. ذلك أن اتصال المعنوي بالمادي وانعكاس المعنوي في مختلف الأبعاد المادية، انما هو من خصوصيات القرآن ومن افاضاته. فالقرآن وفي ذات الوقت الذي هو كتاب معنوي عرفاني، فإنه أيضاً كتاب لتهذيب الأخلاق ويبرهن على موضوعاته بالاستدلال ويوصي بالوحدة وبالقتال، وكل ذلك من خصائص كتابنا السماوي الذي يفتح باب المعرفة بما يتناسب مع فهم الإنسان واستيعابه. ومن المؤمل أن نأخذ بنظر الاعتبار مختلف أبعاده، نحن اتباع الإسلام والقرآن، ونجاهد لتحقيق أهدافه وتطلعاته.

مقارعة الظلم وإنقاذ الإنسان هما الدافع لبعثة الرسول

فإذا ما تمسكنا بهذا البعد الظاهري للقرآن، الذي يتطلع إلى إدارة شؤون الإنسان وإنقاذه من الظلم الذي يتعرض له، لأن أحد أهداف القرآن القضاء على الظلم وتحقيق العدالة الاجتماعية للبشرية جمعاء، إذا ما سعى المسلمون إلى نشر هذا البعد القرآني الذي يهدف إلى تطبيق العدالة الإسلامية في العالم، حينها سيتحقق عالم تسوده الصورة الظاهرية للقرآن. وان الشعب الإيراني الذي قام ونهض وقطع دابر الظالم، ينبغي أن يتطلع إلى تحقيق العدالة، وان يعمل بكل ما في

(١) سورة الغاشية، الآية ١٧.

وسعه لاستئصال جذور الظلم في هذا البلد ونشر هذا النور والعمل على توعية شعوب الدول الإسلامية والمستضعفين في العالم كي يتسنى لهم إنقاذ أنفسهم من هيمنة القوى الكبرى. وما ينبغي أن نلتفت إليه في يوم المبعث النبوي هو ان بعثة رسول الله هي من أجل أن يتعرف الناس على سبل مقارعة الظلم وإزالته، والسبيل الذي تتمكن الشعوب من خلاله مواجهة القوى الكبرى.. البعثة هي من اجل إنقاذ أرواح الناس وتهذيب أخلاقهم ونفوسهم، واخراجهم من الظلمات.. ونبذ الظلمات تماماً واحلال النور، احلال نور العدالة وتحديد السبيل إلى ذلك.. البعثة من أجل أن يدرك الناس جميعاً، المسلمون جميعاً، بأنهم إخوة ولا بد لهم من السعي لتجسيد الوحدة ونبذ الفرقة.

الجميع مسؤولون عن صيانة الجمهورية الإسلامية والمحافظة على الوحدة

ايها الأخوة! اننا نواجه اليوم مختلف القوى الشيطانية، وعلينا أن ندرك جميعاً الواجب الإلهي الملقى على عاتقنا في مواجهة التحديات. وان كافة فئات الشعب بمختلف انتماءاتها والمهام الموكلة إليها، بدءً من كبار المسؤولين وانتهاءً بالسلطات الثلاث والجيش والحرس وقوات التعبئة وكافة أفراد القوات المسلحة؛ الجميع مسؤول عن الحفاظ على الإسلام وصيانة الجمهورية الإسلامية، وهذا واجب بل من أعظم الواجبات التي نص عليها الإسلام، ولا يتحقق ذلك إلا بالتكاتف والتآزر وان يكون ابناء الشعب اخوة فيما بينهم.. انما المؤمنون أخوة[1]. فإذا ما تم صيانة هذه الاخوّة الإيمانية في كافة انحاء البلاد، ولم يفكر كل واحد بنفسه وتطلع الجميع لهدف واحد، فلن يجرؤ احد على تهديد هذا البلد.. وإذا ما ضعفت - لا سمح الله - هذه الاخوة الإيمانية بين أبناء الشعب، بين المسؤولين والنواب وكافة فئات الشعب من عمال وفلاحين، وتمكن الشياطين من النفوذ في اوساطكم وتأجيج العداء فيما بينكم، حينها ستطمع القوى الكبرى في بلدكم وتوعز إلى أياديها للعمل على تعبيد الطريق لعودتها. فهؤلاء لا يأتون بصورة مباشرة وانما عن طريق عملائهم الفاسدين وعبر إشاعة الأفكار الفاسدة وبث الشائعات والأكاذيب بين صفوفكم كي يسيء الظن بعضكم بالبعض الآخر. وإذا ما اضحت - لا سمح الله - فئات الشعب خلافاً لما هي عليه الآن تسيء الظن إزاء بعضها البعض، فسينفذ هؤلاء في أوساطكم ويعملون على استغلال الخلاف فيما بينكم. وحينها سنكون جميعاً مسؤولين عن ذلك؛ أنا الطالب للعلم ومراجع الإسلام وعلماء البلاد الإسلامية ومجلس الشورى ورئيس الجمهورية والجيش وحرس الثورة وجميع فئات الشعب. سنكون جميعاً مسؤولين أمام الله تعالى، وسنسأل في محضر الله عن نعمة الله التي هي الإسلام. لذا فنحن مطالبون بالتخلي عن

---

(١) إشارة إلى سورة الحجرات، الآية ١٠.

منافعنا الشخصية من أجل الله. يجب أن نكون جميعاً لله تعالى، إنا لله وإنا إليه راجعون، فمهما كانت القوة فهي من عنده، ومهما كانت النعمة فهي من عنده وهو نور السماوات والأرض. ونحن مكلفون عقلاً وشرعاً بالعمل على تقوية دينه ونشر الإسلام بين بني الإنسان، ولا يتحقق ذلك إلا بوحدة كلمتكم والابتعاد عن الاختلافات إن وجدت لا سمح الله وان شاء الله لن تكون. واني آمل أن نتمكن من الصمود بقوة بوحدة الكلمة وبالأخوة الإسلامية، وصيانة هذا البلد من الأخطار التي تهدده. ونسأل الله تعالى أن يمنّ علينا بألطافه للنهل من نور معرفته التي ألقاها إلينا عن طريق القرآن. وان يحفظ الوحدة الإسلامية لهذا الشعب، وان يوقظ الحكومات الإسلامية ويمهد الطريق أمام تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ توكيل

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ١ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: سيد رضا علم الهدى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، سماحة حجة الإسلام الحاج السيد رضا علم الهدى، الذي أمضى برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية، مأذون له من قبلي بالتصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرف النصف من سهم السادة العظام والثلث من سهم الإمام المبارك ـ عليه السلام ـ في المنطقة وإرسال المتبقي إلينا لصرفه في اعلاء كلمة الإسلام الطيبة.

واوصيه ـ ايده الله تعالى ـ بما اوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله.

الأول من شعبان ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ٢٤ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ١ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية
المخاطب: ابو القاسم مقدس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، سماحة ثقة الإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ ابو القاسم مقدس ـ دامت توفيقاته ـ الذي امضى برهة من عمره الشريف في تحصيل العلوم الدينية، مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية واستلام الحقوق الشرعية وصرفها على معاشه بنحو مقتصد، وصرف الثلث من المتبقي من السهمين المباركين في المواضع المقررة، وإرسال الثلثين الآخرين إلينا لإنفاقهما على الحوزات العلمية المقدسة واعلاء كلمة الإسلام الطيبة.

واوصيه ـ ايده الله تعالى ـ بما اوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله.

الأول من شعبان ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٦ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ٣ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: طالما كنا حراساً حقيقيين فلن تستطيع القوى الكبرى أن تفعل شيئاً

المناسبة: ذكرى مولد الإمام الحسين عليه السلام، يوم حرس الثورة

الحاضرون: فضل الله محلاتي (ممثل الإمام في الحرس الثوري)، محسن رفيق دوست (وزير حرس الثورة)، جمع من قادة الحرس واعضاء القيادة المركزية للحرس الثوري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحارس الحقيقي هو المدافع عن حريم القيم الإسلامية

أنا أيضاً بدوري اهنئكم بهذا اليوم العظيم وادعو لكم دائماً. وأما السبب في أني لم اصدر بياناً بهذه المناسبة فهو لأن المراكز والمؤسسات باتت كثيرة. هذا أولاً. وثانياً لأني اعتبر جميع هذه المؤسسات من حرس وجيش ولجان ثورية ومجلس الشورى والحكومة عبارة عن كيان واحد، وقد سبق لي أن اصدرت نداءً للجميع.

يا له من اختيار جيد ان يسمى يوم ولادة الإمام الحسين سيد الشهداء - عليه السلام -، يوم الحرس. وآمل أن تعملوا - اقتداءً به - على صيانة الثورة والإسلام مثلما أحيى الإمام الحسين - عليه السلام - الإسلام بدمه. فقد كان بنو أمية يهدفون للقضاء على الإسلام، وكان في النظام السابق أشخاص أمثال يزيد يعملون الشيء نفسه وكانوا يتطلعون عبر عناوين نظير (بوابة الحضارة) إلى إفساد الجامعات وإلهاء الناس بالشهوات، ولو لم يقم الشعب بالثورة وبقيت البلاد بيد هؤلاء عدة سنوات أخرى، لتم تدمير كل شيء. غير أنه وبفضل العناية الإلهية تم القضاء على كل ذلك. فطالما كنا حراساً حقيقيين، فليس بوسع القوى الكبرى أن تفعل شيئاً. وان سبب كل هذه الضغوط التي تمارس ضدنا هو أنهم لا يرون جدوى من تدبير انقلاب أو هجوم عسكري، حيث باتت إيران اليوم قوة على صعيد المنطقة والعالم الإسلامي. غير أنهم لن يتركونا وشأننا. ولهذا فاننا مدعوون جميعاً للعمل على خدمة الإسلام والسير قدماً صفاً واحداً. ويجب أن ندرك جميعاً بانه يجب علينا وحدنا مواجهة كل هؤلاء الأعداء. ولا بد لنا من مواصلة هذه المسيرة حتى النهاية، والحرص على وحدتنا في هذا الطريق، وان نحذر من التوجهات الخاصة لهذه الفئة أو تلك.. بلغوا تحياتي إلى جميع الأخوة أفراد الحرس والقوات العسكرية والأمنية، واني ادعو لكم وفي خدمتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ٢٨ ارديبهشت ١٣٦٢ هـ.ش/ ٥ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تمسك الشعب بالإسلام وراء عدائهم لنا

الحاضرون: الفقهاء اعضاء مجلس صيانة الدستور: صافي كلبايكاني، مهدوي كني، جنتي، رباني أملشي، خزعلي، رضواني. والخبراء القانونيون في مجلس الصيانة: افتخار جهرمي، آراد، مهربور، صالحي، هادوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الوحدة والتكاتف يحبطان الإعلام المعادي

اشكركم على ما تتحملونه من معاناة ومتاعب. لا تتوقعوا أن لا تتعرضوا للإهانة انهم لن يتركوننا وشأننا. ويعلم الجميع بأن الشخص إذا لم يعمل فلن يتعرض له أحد بالإساءة. انهم يسيئون لمن يتطلع لأن يحيا حراً كريماً.. وعلينا أن لا نتوقع المدح والثناء من أحد. المهم أن نعمل بأحكام الله تعالى وأن لا نعبأ ان كان يروق ذلك لفئة وترفضه فئة أخرى. ولقد وقفت إلى جانب مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور كلما اقتضى الأمر ذلك. يجب أن نضع ايدينا في أيدي بعض كي يتسنى لنا بناء البلد الإسلامي. فالعالم يعادينا اليوم بسبب الإسلام. وثمة بعض الجهلة يقولون بأن الإسلام لا ينفع. وهناك البعض الآخر ممن هم مطلعون على أوضاع الشعب الإيراني يقولون إن الإسلام جيد ولكن ليس إسلام هؤلاء وانما الإسلام الحقيقي!!. فالإعلام العالمي اليوم لا يستهدفنا أنا وأنت وانما يستهدف الإسلام. فلو لم يكن لنا شأن بالإسلام لما عادانا أحد. إن العالم لم يعترض على كل الفساد الذي تمارسه أميركا والاتحاد السوفيتي، غير أنه لا يكف عن إدانتنا. إيران وحدها التي تحاسَب على كل صغيرة وكبيرة. ولكننا إذا ما حافظنا على وحدتنا وكنا متكاتفين ومتآزرين، يجب أن لا نخشى أحداً. المهم أن نكون متآخين وأن نعقد العزم على صيانة حريتنا واستقلالنا، وكونوا على ثقة بأننا قادرون على ذلك. فالخوف إنما ينتابنا إذا ما كان كبار المسؤولين مختلفين فيما بينهم وابتعد الشعب عن الساحة. ولكنَ الشعب اليوم متواجد في الساحة - ولله الحمد - ، كما أن كافة المسؤولين متكاتفون ومتآخون.. مرة اخرى أشكركم على جهودكم في صيانة الدستور. إنكم تعملون من أجل الله وان الله تعالى سيسدد خطاكم بمشيئته.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ١ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٩ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعرض الجمهورية الإسلامية لمؤامرات عملاء أميركا والاتحاد السوفيتي

الحاضرون: عبد الله نوري، ممثل سماحة الإمام في مؤسسة جهاد البناء وجمع من منتسبي المؤسسة في مختلف انحاء البلاد وعدد من القادة العسكريين ومسؤولي مديرية التوجيه السياسي ــ العقائدي في الجندرمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الإخلاص في خدمة عباد الله

أشكر الله تبارك وتعالى على هذه الفرصة للقاء بكم والأنس بوجوهكم النورانية ايها الأعزة الذين تتفانون في خدمة هذا البلد وتعانون في توفير احتياجات المحرومين. إن الله تبارك وتعالى لن ينسى جهودكم واتعابكم المضنية ايها الأعزة مطلقاً. فكم من المتاعب واجهتموها ايها الأعزة سواء شريحة علماء الدين أو الشرائح العزيزة الأخرى، وأية خدمات قيمة قدمتموها في سبيل الله تبارك وتعالى في كافة انحاء البلاد وفي جبهات القتال وخلف الجبهات.. ان مَنْ يخدم فقيراً ومحروماً له أجر كبير عند الله تعالى. وانتم الذين تخدمون ملايين المحرومين والمستضعفين، ليس بوسع أحد أن يحصي أجركم غير الله تبارك وتعالى. واني آمل أن تواصلوا عملكم بنفس هذا العزم الراسخ وبهذه الخطوات الإلهية، وان لا تعبؤوا بما يقوله الناس عنكم وما يردده المعارضون لكم. فما عليكم إلا أن تعملوا بصدق وإخلاص وخدمة عباد الله من أجل الله، واطلبوا الأجر والثواب منه تعالى لأنه هو الذي يكافئ عباده.

كما أشكر قادة الجندرمة المحترمين ممن حضروا مجلسنا هذا، الذين يتفانون في خدمة هذا البلد، فالبلد اليوم بلدكم وقد قطع دابر الشرق والغرب عنه، وان مسؤولية الحفاظ عليه وصيانته تقع على عاتقكم جميعاً.. فمنذ اليوم الأول الذي انتصرت فيه الثورة الإسلامية والشعب بمختلف طوائفه وفئاته، سواء الحرس الأعزاء ومنتسبو جهاد البناء واللجان الثورية وكافة فئات الشعب، يضعون يد الأخوة في أيدي البعض ويسيرون قدماً على طريق تحقيق أهدافها. فكم من الشهداء والجرحى، وكم من الأسر قدمت شبابها على طريق الإسلام. وستبقى محفوظة كل هذه الخدمات التي تقدم على طريق الإسلام وتلك الدماء التي اريقت في

طريق الإسلام.. فمنذ اليوم الأول نهض الإسلام من أجل خدمة المحرومين والتصدي للظالمين. وانتم أتباع الإسلام العزيز ويجب أن تواصلوا نهجكم هذا.

تقدير المقتحمين لوكر التجسس الأميركي

في ذات الوقت الذي اتحدث إليكم ايها الأخوة الأعزاء واعرب عن شكري وتقديري لجهودكم، فان الجنود المعنويين الإلهيين يثنون على جهودكم وجهود كافة أبناء الشعب ويثمنون مواقفكم هذه. وبطبيعة الحال ثمة فئات لا تكف عن التآمر على هذا البلد.. نظراً إلى أنها تعارض حرية واستقلال هذا البلد وبالتالي تعارض الإسلام الذي حقق الحرية والاستقلال لكم.

لقد أعلنا منذ اليوم الأول، أعلن الشعب واعلنتم أنتم ايها الشباب الأعزاء في شعاراتكم وفي تحركاتكم، باننا نطالب بالحرية والاستقلال والجمهورية الإسلامية. وان شعار (لا شرقية ولا غربية) كانت تردده كافة فئات الشعب في مختلف انحاء البلاد بدءاً من المناطق النائية وانتهاءً بالمدن الكبرى.

ففي الفترة التي استولى فيها شبابنا على وكر التجسس وطردوا الجواسيس الاميركان من إيران، كنا نعاني من بعض التوجهات التي تتعارض مع مصالح البلد والإسلام والتي راحت تنتقد شبابنا.. الشباب الذين كانوا يتطلعون للتخلص من الغطرسة الأميركية والقوى العالمية وإدارة شؤون بلدهم بأنفسهم، تعرضوا للإهانة وليس لهم ذنب سوى الاستيلاء على وكر التجسس. ولكن بعد أن اتضحت حقيقة الأمور واعترف الذين تم اعتقالهم بصريح العبارة، ومعظمهم من المسؤولين الكبار، بأنهم كانوا جواسيس للاتحاد السوفيتي، لم يعد لديهم ما يقولونه. لذا فنحن نكن احتراماً وتقديراً لهؤلاء الشباب الذين اقدموا على اعتقال الجواسيس المناهضين للإنسانية وللإسلام، وللذين يعادون البلد والشعب والإسلام معاً. ونعتز بمواقف وزارة الخارجية ووزيرها المحترم، الذي اعلن بأن هذه العدة غير مرغوب بها وقد تم اخراجها من إيران.. فمثلما برهن أولئك الشباب الذين استولوا على وكر التجسس بأننا غير مرتبطين بالغرب واصروا على عملهم بكل شجاعة وجرأة ولم يعبؤوا بالانتقادات التي وجهت إليهم، فإن هؤلاء الشباب أيضاً فعلوا الشيء نفسه بالنسبة للاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي دون أن ينتابهم خوف أو رعب، حيث اقدموا على اعتقال الجواسيس الذين كانوا يعتبرون أنفسهم إيرانيين - وكنا نشك في إيرانيتهم - واستولوا على اوكارهم التجسسية، وفي الوقت نفسه اقدمت وزارة الخارجية على اخراج عدد من الذين كانوا يتجسسون لصالح الاتحاد السوفيتي دون أن تخشى الشرق أو الغرب.

تحذير الشياطين الذين يرددون النغمة الاستعمارية المشؤومة

وتبعاً لهذه القضية فنحن اليوم نعاني من أشخاص يتفانون من أجل الشيوعيين ومن اجل الاتحاد السوفيتي، ويعارضون مصالح البلد والإسلام ولا يكفون عن دعاياتهم المغرضة ضدنا. وكما هو واضح فإن كلتا الفئتين؛ الفئة التي تلقت ضربة قوية على يد أعزتنا في الحرس الثوري، وتلك التي تم احتجاز جواسيسها، كلتاهما وضعتا ايديهما في أيدي بعض لمواصلة شيطنتهم. ولا بد لي من تحذير كلتا الفئتين بالكف عن هذه الشيطنة. وان ما يرددونه اليوم من ان النظام الإسلامي لم يحقق شيئاً وقد بات المستكبر أكثر استكباراً والمستضعف اكثر استضعافاً، انما هو ذات النغمة المشؤومة التي لا تكف عن ترديدها أميركا والاتحاد السوفيتي. فإذا كانوا يعتبرون أنفسهم مسلمين، فعليهم أن يتخلوا عن تكرار هذه النغمة. ولا يخفى أن هناك فئة فضولية وشيطانية تلقت صفعة قوية من الإسلام وفقدت زعماءها الكبار، وهي تمارس شيطنتها بسبب ذلك، حيث تسعى لتضليل بعض السذج ودفعهم للتجمع والتظاهر وترديد الكلام ذاته الذي تردده أميركا والاتحاد السوفيتي من أن النظام الإسلامي لم ينجز شيئاً لأبناء الشعب.. فئة مخدوعة وأخرى مغرضة لا يروق لهم أن يروا الجمهورية الإسلامية ويطالبون بالبديل مهما كان. فهذه تدعو للتوجه إلى الاتحاد السوفيتي والاشتراكية، وتلك تطالب بالتقارب مع أميركا والغرب. ويبدو ان هاتين الفئتين قد اتفقتا فيما بينهما وتحاولان تضليل بعض السذج في مجلس الشورى وخارج المجلس ودفعهم لطرح بعض القضايا التي تدعو إلى بث اليأس والاحباط في نفوس أبناء الشعب.

انكم ايها الاخوة ومنذ أربع سنوات لا تتوانون عن خدمة هذا الشعب، وان الخدمات التي قدمتموها لهذا الشعب لم يتحقق نظيرها طوال تاريخ الشاهنشاهية. فأولئك كانوا لا يفكرون بغير خدمة سكنة القصور، وانتم تقدمون خدماتكم لسكنة الأكواخ والمحرومين الذين كانوا مهملين على مرّ التاريخ.. فماذا تسمى كل هذه الجهود التي يقدمها الحرس الثوري في جبهات القتال وخلف الجبهات وقطع دابر المنافقين عن هذا البلد؟ أليست هذه خدمة لأبناء الشعب؟ أم ينبغي أن تكون الخدمة على الطريقة الأميركية أو الطريقة السوفيتية؟

التأسف لانخداع البسطاء والسذج

إن مما يبعث على الأسف حقاً أن ينخدع المسلم بفئة من الشياطين الخبثاء التي تسعى إلى إضعاف الجمهورية الإسلامية في المحافل العامة وتشويه صورة الحكومة الإسلامية ورئيس الجمهورية وآخرين.. انني أسف كثيراً لهؤلاء البسطاء الذين هم على درجة من السذاجة بحيث يصدقون كل ما يقوله هؤلاء الشياطين الذين يزعمون أن شيئاً لم يتحقق في إيران، وان عهد الشاه كان أفضل مما نحن فيه الآن.. إن ما يردده هؤلاء من نغمة مشؤومة (بأن المستكبر بات

أكثر استكباراً)، يعني أن عهد الجمهورية الإسلامية بات أسوأ من عهد الشاه. وما يزعمون من أن المستضعف بات أكثر استضعافاً، يعني أن الإسلام أسوأ من النظام الشاهنشاهي.. إن من يتحدث بمثل هذا الكلام عن وعي ونوايا مغرضة، ليس أمامنا من خيار غير مواجهتهم بحزم. ولكن الذين انخدعوا بالدعايات المغرضة لهؤلاء الشياطين، ينبغي محاورتهم واطلاعهم على حقيقة ما يجري. يجب أن نقول لهم: لماذا يتم خداعكم بهذه السهولة.. أنتم الذين امضيتم عمراً في خدمة الإسلام وعانيتم من القمع والبطش في عهد الطاغوت، وقد رأيتم كيف تخلصتم اليوم من النظام الظالم وتنعمون بالحرية والاستقلال، فلماذا تقولون أن الوضع اليوم بات أسوأ من قبل، وتسعون إلى اضعاف الحكومة؟ فإذا ما رأيتم بعض النواقص، والتي هي أمر طبيعي في بلد يخوض حرباً فرضت عليه، تحاولون أن تأججوا مشاعر الناس ضد الحكومة؟ لماذا لا تنظرون إلى كل هذه الخدمات التي تحققت للشعب، والخدمات التي حققها جهاد البناء وحرس الثورة واللجان الثورية وما تقوم به الحكومة؟ لماذا يتم خداعكم من قبل عدة من الشياطين المنتشرين هنا وهناك، حتى شهرتم سيوفكم لزعزعة أركان الحكومة الإسلامية، متناسين ان إضعاف الجمهورية الإسلامية هو إضعاف للإسلام، ولا شك أنكم لا ترغبون في إضعاف الإسلام ولكنهم يدفعونكم مستغلين جهلكم وبساطتكم، لإثارة مثل هذه الأمور.

معاداة النظام وإضعافه باسم الحرص على الشعب والبلد

عودوا إلى أنفسكم.. انتبهوا. لا تكونوا على هذه الدرجة من السذاجة.. كذلك أقول لهؤلاء الشياطين أيضاً: كفوا عن ألاعيبكم وإلا سوف تنفضحون أمام الشعب وستؤولون إلى ما آل إليه المنافقون. حيث كانوا يتظاهرون بالإسلام، واليوم أيضاً يفعلون الشيء نفسه حيث يدعون المطالبة بالإسلام الأصيل، ولكنهم في الحقيقة لا يريدون هذا الإسلام الذي تطبق فيه الحدود الشرعية والذي يقيم القصاص الشرعي ويطرد القوى العظمى من البلد، الإسلام الذي يقمع الشيوعية ويقارع الغرب.. فأنتم لا تختلفون عن أولئك المنافقين وانما بنحو آخر. حيث تعملون على إضعاف القوة القضائية والسلطة التنفيذية واركان الجمهورية الإسلامية باسم الإخلاص للشعب مثلما كان يفعل المنافقون، باسم الحرص على مصالح البلد والشعب.. وانكم تفعلون كل هذا لأن أياديكم قد قصرت عن ممارسة تلك المفاسد. واني اطمئنكم بأنها لن تعود مطلقاً.. لذا يستحسن بكم أن تكفوا عن ممارساتكم وتتخلوا عن دسائسكم وتآمركم. فلا تعملوا على إضعاف الجمهورية الإسلامية. واعلموا أن شعبنا ليس بالشعب الذي يهاب أمثالكم. لقد استطاع أن يقضي على من هم أكثر قوة وسلطة منكم إذ دحر أميركا بكل ما كانت تتمتع به من قوة في إيران. سحق الاتحاد السوفيتي وقضى على عملائه وجواسيسه. كما استطاع هذا الشعب القضاء على المنافقين وإلقائهم في مزبلة التاريخ، رغم عددهم الكبير

ودعاياتهم الواسعة وتضليلهم للكثير من شبابنا. فاين أنتم من كل هؤلاء؟ انكم أصغر من أن تتمكنوا من إعادة اميركا أو الاتحاد السوفيتي إلى إيران. وأنا أقول لكم بأن أميركا لن تتمكن من العودة إلى إيران إلى آخر عمركم، وكذلك الاتحاد السوفيتي. وإذا سارت الأجيال القادمة على هذا النهج وكان علماء الدين وكانت القوات العسكرية والأمنية متمسكة بالإسلام، فلن يتحقق ذلك طوال التاريخ أيضاً بمشيئة الله. وإذا ما حصل ـ لا سمح الله ـ على المدى البعيد، أن تداعت اركان هذا البلد ونفذ إليها الشياطين، فيومها سيعيننا الله تعالى على ذلك.

التعامل بلطف مع الشباب وتقديرهم

أسأل الله تبارك وتعالى الصحة والسلامة لكم ايها الأعزة. واوصي علماء الدين في كافة انحاء البلاد بالعمل على توعية هؤلاء الشباب. ليتحدثوا إليهم ويتعاملوا معهم بلطف ورأفة. هؤلاء الذين فقدوا أعزتهم، هؤلاء الذين لا يتوانون عن خدمة الإسلام وخدمة بلدهم. ففي ذات الوقت الذي يكرمهم الله تبارك وتعالى بثوابه وأجره، فنحن مطالبون أيضاً بتقدير جهودهم والثناء عليهم.. حفظكم الله تعالى جميعاً وأبقاكم ذخراً لشعبنا، ومنّ بالهداية ـ إن شاء الله ـ على أولئك الذين يسلكون سبيلاً منحرفاً، أو عاقبهم بما يستحقونه.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ قرار

التاريخ: ٢ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٠ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: الموافقة على تشكيل (لجنة إصلاح أوضاع السجون)[١]

المخاطب: مجلس القضاء الأعلى

[المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى مؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الإمام الخميني- مد ظلّه العالي.

استناداً للمعلومات المتوافرة، اقدم سماحة آية الله منتظري على تشكيل لجنة تتولى مهمة إصلاح أوضاع السجون ومتابعة شؤون السجناء، تضم في عضويتها السادة: محمد ابطحي ومحمد محمدي جيلاني وحسن طاهري خرم آبادي ومهدي قاضي. وان مجلس القضاء الأعلى يعلن عن تأييده لذلك والموافقة عليه.. الموسوي الأردبيلي[٢]، يوسف صانعي[٣]، مرتضى مقتدائي[٤]].

باسمه تعالى

تمت الموافقة.

٦٢/٣/٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) تم تشكيل هذه اللجنة بناءً على مرسوم الإمام الخميني ذي البنود الثمانية، لمتابعة أوضاع السجون.

(٢) رئيس مجلس القضاء الأعلى.

(٣) المدعي العام للبلاد.

(٤) عضو مجلس القضاء الأعلى.

❑ قرار

التاريخ: ٣ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ١١ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: احراز أهلية أعضاء المجلس الأعلى للقضاء

المخاطب: حسين علي منتظري

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد الحاج الشيخ حسين علي منتظري ـ دامت افاضاته.

ليتولى سماحتكم مهمة إحراز أهلية الذين تم ترشيحهم لعضوية مجلس القضاء الأعلى بالنحو الذي ترتؤونه. والسلام عليكم ورحمة الله.

٣ خرداد ٦٢/ ١١ شعبان المعظم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٢ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة التطرق إلى القضايا السياسية والاجتماعية والأخلاقية في خطب صلاة الجمعة

الحاضرون: السيد علي الخامنئي (رئيس الجمهورية وإمام جمعة طهران)، أعضاء المجلس المركزي لأئمة جمعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكيل الحكومة اتباعاً للنبي (ص) والأئمة (ع)

طبعاً أن السادة هم الذين ينبغي لهم أن يعظوني، ولكن ونظراً إلى أن الموعظة من حق الأخوة، لذا سأحاول الإشارة إلى بعض الأمور.

من المؤكد أن احياء صلاة الجمعة في إيران يعتبر من القضايا المهمة للغاية. إذ توفر صلاة الجمعة فرصة جيدة للتحدث إلى الناس عن القضايا التي يكاد أن يلفها النسيان. ففي السابق إذا ما تحدث رجل الدين للناس عن الشؤون السياسية، فإن الناس يطالبون بالابتعاد عنه لأنه سياسي. ولا شك أن مثل هذا التفكير كان بوحي من الشياطين داخل إيران وخارجها، حيث حاولوا أن يقنعوا الناس بانه ينبغي لرجل الدين أن يرتدي عباءته ويتوجه إلى المسجد للصلاة فقط. فلم يكن يحق لرجل الدين التدخل في أي أمر آخر. ولكننا نتبع النبي محمداً ـ صلى الله عليه وآله ـ والأئمة الأطهار ـ عليهم السلام ـ الذين عملوا على تشكيل الحكومة وهداية الناس.

التوصية ببساطة العيش لأهل العلم

غير أن الخوض في المسائل السياسية بات اليوم أمراً مقبولاً ولله الحمد، ولكن يجب أن تلتفتوا إلى أن الجميع يتطلعون إليكم، لذا ينبغي صيانة حرمة زي رجال الدين. ويجب أن تعيشوا في مستوى مثلما كان يعيش العلماء في السابق. ففي الماضي كانت معيشة طلبة العلوم الدينية سواء الطالب المبتدئ أو العالم الكبير، دون المعيشة العادية لعامة الناس أو مثلها. لذا ينبغي لكم أن تحافظوا على مستوى معيشتكم هذا وعلى حرمة زي علماء الدين. وإذا ما تعاليتم في معيشتكم يوماً على عامة الناس فاعلموا بأنكم ستطردون من أوساطهم آجلاً أم عاجلاً، حيث سيقولون: انظروا ففي الوقت الذي لم يكن لديهم شيء كانوا يعيشون مثل بقية الناس. واليوم حيث اصبحوا يحكمون وأيديهم تطال كل شيء، ابتعدوا عن الناس.. يجب أن تستمر

الحال كما في السابق.. يجب أن يكون مستوى معيشتكم بنحو لا يقول الناس عنه إنه طاغوتي.

مسؤوليات أئمة الجمعة

الموضوع الآخر الذي أود التطرق إليه هو خطبة صلاة الجمعة، إذ يجب أن تأمروا الناس بالتقوى. فالأمر بالتقوى في الخطبة الأولى من الصلاة واجب. وفي الخطبة الثانية واجب من باب الاحتياط.. تحدثوا للناس عن المسائل الأخلاقية وحثوهم على التحلي بالأخلاق الإسلامية.. حدثوا الناس عن قضايا الساعة وعن الأحداث التي تشهدها البلاد خلال الأسبوع. احرصوا على إبقاء الناس في الساحة، لأن الذي حفظ الثورة وإيران وصانهما هو تواجد الجماهير في الساحة. فليس هناك شعب بطيبة الشعب الإيراني في أي نقطة من العالم.. إن الشعب يدعم الثورة الإسلامية والحكومة، لأنهم يرونها حكومة إسلامية، ويعلمون بأن مناصرة الحكومة تعني مناصرة الإسلام.. إنهم يدعمون الحكومة لهذا السبب فقط، لذا لا بد من الحرص على هذا الدعم.. لابد لائمة الجمعة من الاستفادة من هذا التجمع الكبير ولفت انظار الناس إلى الجوانب الشرعية والسياسية. حاولوا توعية الناس إزاء أحابيل الشياطين. فالحكومة تبذل كل ما في وسعها، غير أن الأوضاع صعبة ومعقدة وان كل دول العالم تقريباً تعارضنا. وان أعداءنا لا يكفون عن خلق العراقيل والمتاعب لنا. وقد حاولوا بث الاختلافات الداخلية غير أنهم لم يجنوا شيئاً، فلجؤوا إلى فرض الحرب علينا. لذا فهم لا يتركوننا وشأننا. ورغم كل هذه الموانع والعقبات، فقد تم إنجاز الكثير.وبطبيعة الحال هناك بعض النواقص، وهناك الغلاء الذي يعاني منه الناس كثيراً، ولكن أي مكان في العالم لا يعاني من الغلاء؟ فالاتحاد السوفيتي ورغم كل ادعاءاته لا زال حتى الآن يعاني من الطوابير الطويلة. لا بد لنا من الصبر والتحمل من أجل الإسلام. طبعاً أن الشعب الذي يضحي بأبنائه لا يعبأ بهذه المشكلات ويصبر عليها. ولكن هذه العدة التي تجلس جانباً، هذه العدة التي لا تعرف غير الفسق والفجور وقد تم حرمانها مما كانت فيه، هي وحدها الغاضبة. هؤلاء هم الذين يحاولون إضعاف الحكومة ويتحدثون دائماً عن شحة السلع.. لذا فان أئمة الجمعة مدعوون إلى دعم الحكومة في صلاة الجمعة، وآمل أن تقام صلاة الجمعة بمزيد من القوة والأبهة يوماً بعد آخر. أيدكم الله تعالى وسدد خطاكم.

والسلام عليكم

❑ خطاب

التاريخ: ٧ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٥ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: بركات أشهر رجب وشعبان ورمضان

المناسبة: ذكرى مولد الإمام الحجة بن الحسن صاحب الزمان (عج)

الحاضرون: السيد علي خامنئي (رئيس الجمهورية) ــ أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي ــ سيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس مجلس القضاء الأعلى) ــ مير حسين موسوي (رئيس الوزراء) ــ يوسف صانعي (المدعي العام للبلاد) ــ موسوي تبريزي (المدعي العام للثورة) ــ قاسم علي ظهير نجاد (رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش) ــ إمامي كاشاني (رئيس ديوان العدالة الإدارية) ــ محمد تقي فلسفي والسيد محمد باقر الحكيم ــ نواب مجلس الشورى الإسلامي ــ أعضاء مجلس الوزراء ــ رابطة مدرسي الحوزة العلمية في قم ــ المدعون العامون للثورة الإسلامية في الجيش والمركز ــ القادة العسكريون والأمنيون ــ خطباء طهران ــ رابطة العلماء المجاهدين في طهران ــ ممثلو الإمام في مؤسسة الأوقاف والمشرف عليها ــ قائد الشرطة والقائد العام لقوات الدرك ــ اعضاء المجلس الأعلى وممثلو الإمام في حرس الثورة الإسلامية ــ مسؤولو التوجيه السياسي والعقائدي في القوات العسكرية والأمنية ــ المدير التنفيذي للإذاعة والتلفزيون واللجنة المشرفة عليها ومسؤولوها ــ مسؤولو لجان الثورة الإسلامية، جهاد البناء، مؤسسة الشهيد، مؤسسة ١٥ خراداد ــ مؤسسة المستضعفين، مركز الاعلام الحربي ووكالة أنباء الجمهورية الإسلامية، أمانة العاصمة، الهلال الأحمر، لجنة الإمام للإغاثة، مركز اقامة صلاة الجمعة، مؤسسة الحج والزيارة، مؤسسة الثورة الإسلامية للإسكان، منظمة الطيران المدني ــ مدير صحيفة اطلاعات وهيئة تحريرها ــ أساتذة وطلاب الدورة الأولى لكلية القيادة والأركان للقوة البرية ــ المراسلون المحليون والأجانب

بسم الله الرحمن الرحيم

المناجاة الشعبانية، أعظم مصادر المعرفة الإلهية

أهنئ بدوري بمناسبة هذا العيد الإسلامي ـ المذهبي العظيم، الحضور الكريم وشخصيات

البلاد وكافة الشرائح المستضعفة لا سيما الشعب الإيراني العظيم. وآمل ـ إن شاء الله ـ أن ترسو سفينة الإنسانية في هذا البحر المتلاطم إلى برّ الأمان بفضل العناية الخاصة لولي العصر ـ أرواحنا له الفداء ـ، وان ينتصر المستضعفون على المستكبرين الظالمين. وارجو ان تقام الحكومة الشاملة العظيمة لسيدنا ـ سلام الله عليه ـ عن قريب، وان تقر عيوننا وعيون المسلمين في انحاء العالم بنوره المبارك.

لقد حظي الإنسان في هذه الأشهر الثلاثة ـ رجب وشعبان وشهر رمضان المبارك ـ ببركات كثيرة، وبوسع الناس الاستفادة من هذه البركات. وبطبيعة الحال يعتبر المبعث النبوي الشريف مبدأ جميع هذه البركات.. ففي شهر رجب توجد ذكرى المبعث النبوي العظيم وولادة الإمام علي بن ابي طالب ـ سلام الله عليه ـ وعدد من الأئمة الآخرين. ويضم شهر شعبان ولادة الإمام الحسين سيد الشهداء ـ سلام الله عليه ـ وولادة صاحب الأمر ـ أرواحنا له الفداء ـ. وفي الشهر المبارك نزول القرآن على القلب المبارك للرسول الأعظم. وان كرامة هذه الاشهر الثلاثة تعجز الألسن والعقول والأفكار عن استيعابها.. ولا شك أن من بركات هذه الأشهر الأدعية الواردة فيها. فالمناجاة الشعبانية تعتبر من أعظم المناجاة والمعارف الإلهية التي بوسع المهتمين بها النهل منها على قدر وعيهم واستيعابهم.

إن عناوين المسائل الإلهية والعرفانية عناوين سهلة بوسع كل شخص فهمها. وهكذا المسائل الاستدلالية والبرهانية ففي ذات الوقت الذي تتسم بالدقة إلا أنها سهلة الإدراك. وإذا ما تحقق البرهان والنتيجة المرجوة منه، فإن البرهان بالقلب يكون أكثر صعوبة، وهذا ما يطلق عليه الإيمان. فكم من أصحاب البرهان لم يوفقوا للوصول إلى هذه المرتبة من الإيمان، وهذه مسألة لا تنفذ إلى القلب إلا من خلال التلقين والتكرار والرياضة الروحية. فانظروا انتم إلى الميت. فالميت غير قادر على الحاق الضرر بالإنسان. ولكن الإنسان إذا ما كان وحيداً في مقبرة والى جوار الموتى، ينتابه الخوف، لأن ذلك البرهان والضرورة العقلية لم يصلا إلى القلب. المعنى الذي أدركه العقل ويتسم بالضرورة، لم يستقر في القلب، ولكن بالنسبة لهؤلاء الذين يعملون ـ على سبيل المثال ـ في غسل الموتى وعلى اتصال دائم بالموتى، ولأنه عملهم اليومي، فان هذا الأمر قد دخل قلوبهم ولن تجد عندهم أي خوف أو رهبة.

وفي المسائل الإسلامية والمسائل العقلية يكون الأمر بهذا النحو أيضاً. فكم من المسائل العقلية ثبتت بالدليل القوي إلا أنها لم تؤثر في الإنسان، لأن نتيجة البرهان وصلت إلى العقل ولكنها لم تدخل القلب، لا يوجد إيمان بها، العقل يدركها ولكن القلب لم يؤمن بها.

التوجه العرفاني في إدراك أسرار معارف القرآن ومناجاة الأئمة (ع)

فكم من المسائل العرفانية في القرآن الكريم وفي مناجاة الأئمة ـ سلام الله عليهم ـ، لا سيما المناجاة الشعبانية، غير أن الأشخاص والفلاسفة والعرفاء الذين بوسعهم استيعابها إلى حد ما،

غير قادرين على تجسيدها في الوجدان بسبب غياب التوجه العرفاني. انظروا إلى الآية الكريمة: «ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى»[1]. لقد تحدث المفسرون والفلاسفة عن هذا الموضوع، غير ان الذوق العرفاني بات قليلاً.. (إلهي هبْ لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرقَ أبصار القلوب حُجُبَ النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك. إلهي واجعلني ممن ناديته فأجابك وناجيته فصعق لجلالك)[2].

فهذه عناوين تبدو للإنسان سهلة متصوَّرة. غير أن اياً من العارف والفيلسوف والعالم ليس بوسعه أن يدرك كنه المسألة، مسألة (فصعق لجلالك)، التي مبدؤها القرآن. وكذلك (وخَرَّ موسى صعقاً)[3]، حيث يتصور الإنسان بانه سقط واغمي عليه (صعق). ولكن ماذا كان الصعق؟ ما هو صعق النبي موسى؟ هذه مسأله لا يفهمها غير النبي موسى. وكذلك مسألة (دنى فتدلى) التي ليس بوسع أحد أن يفهمها ويدركها ويذوب فيها غير ذلك الذي حصل له (الدُنُوّ). إلى غير ذلك من العبارات الواردة في هذه المناجاة العظيمة، التي تبدو في الظاهر سهلة مفهومة غير أنها في الحقيقة ممتنعة على الفهم، وان الإنسان بحاجة إلى رياضات كثيرة حتى يتسنى له فهم (ناجيته) بفتح التاء، وليس (ناجيتُه) بضم التاء.

فماذا تعني (ناجيته)؟ هل المقصود أن الله تعالى يناجي الإنسان؟ وما هذه المناجاة؟ ما الذي أراده الأئمة من ذلك؟. اني لم أر مثل هذه التعابير في أدعية أخرى غير هذا الدعاء. لقد كان الأئمة جميعاً يقرؤون هذه المناجاة. وهذا دليل على عظمتها. جميع الأئمة كانوا يقرؤون هذه المناجاة، فماذا يعني ذلك؟ ما هذه المسائل التي كانت بينهم وبين الله تبارك وتعالى؟. (هَبْ لي كمال الانقطاع إليك). فما هو كمال الانقطاع؟ و(بيدك لا بيد غيرك زيادتي ونقصي ونفعي وضرّي). فالإنسان ـ حسب الظاهر ـ يقول: إن كل شيء بيده. غير أن معنى ذلك هو: لن يصيبنا ضرر إلا بيده، ولن تتحقق اية منفعة إلا به، فهو الضار والنافع. ولكن أيدينا قاصرة عن أمثال هذه الأمور، واسأل الله تعالى أن يوفقنا في هذا الشهر الكريم وكذلك شهر رمضان المبارك، لتحقيق ولو لمحة بسيطة من هذه الأمور في قلوبنا. على الأقل أن نؤمن بما تعنيه قضية (الصعق). إن نؤمن بماهية مناجاة الله مع الإنسان. إن نؤمن على الأقل بالمناجاة ولا نقل عنها بأنها كلام دراويش.

كل هذه المسائل موجودة في القرآن بنحو لطيف، وفي كتب الدعاء المتوافرة بين أيدينا، والتي وصلت إلينا عن طريق أئمة الهدى. فهي ليست بلطافة القرآن الكريم ولكنها لطيفة أيضاً.

---

(١) سورة النجم، الآيتان ٨ و٩.

(٢) مفاتيح الجنان، أعمال شهر شعبان.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٤٣.

وان كـل الـذين اسـتخدموا هـذه الألفـاظ فيمـا بعـد كـانوا قـد اسـتعاروها مـن القـرآن الكـريـم والحديث الشريف سواء عن علم أو دون علم. وربمـا لا يعتـبرون سـندها صحيحاً أيضاً. وطبعاً فإن القلة هم الذين بوسعهم إدراك معنى ذلـك. فكيـف إذا مـا تذوقتـه الـروح وأنـست بـه. فهـذه مسألة تفوق تلك المسائل.

دفاع أميركا عن الجواسيس والمعتدين على الجمهورية الإسلامية

اسأل الله تبارك وتعالى أن يجنب هـذا الـشعب الـذي قـام وانـتفض مـن أجلـه تعـالى، شـرّ المفـسدين والجبارين كـي يتسنى له التفـرغ لمسيرة البنـاء والأعمـار وتحقيـق أهدافـه الإسـلامية الكبرى. ولكـن طالما كانت القوى الكبرى تمارس اعتداءها وغطرستها فـان تحقيـق هـذا الأمـر يبـدو صعباً إلى حـد ما. ولا أدري هل لاحظتم حديث الرئيس الأميركي الذي بثتـه بعـض وسـائل الإعـلام والـذي طلـب فيـه العـون مـن كـل العـالم للعمـل علـى إنقـاذ البهـائيين[1] الموجـودين في إيـران، إذ اعتـبرهم أناسـاً مظلـومين وليـسوا جواسـيس، وانهـم لا يفعلـون شـيئاً غـير أداء شـعائرهم الدينيـة، واتهـم الحكومـة الإيرانية باصدار حكم الإعدام بحق إثنين وعشرين شخصاً منهم لمجرد اقامتهم شـعائرهم الدينيـة.. يطلب العون من العالم مؤكداً بأنهم ليسوا جواسيس. وهو يتحدث عنهم من منطلق إنساني.

لو لم يذكـر ريغان[2] ذلك، لربما صدقت بعض العقول الساذجة من أن هؤلاء ـ وإن كانـت معتقداتهم فاسدة ـ لا شأن لهم بـالآخرين وانهـم متفرغـون لأداء اعمـالهم وطقوسـهم الدينيـة. ولكـن بعـد أن تحـدث الـرئيس الأميركـي عـنهم، فقـد قـدّم شـهادة علـى التـشكيك في نوايـاهم، وليس ذلك غريباً. فعندما يتم إلقاء القبض على زعماء الحزب الشيوعي الإيراني، يرفـع الاتحـاد الـسوفيتي عقيرتـه بـأن عـدة مـن أبنـاء الـشعب الإيرانـي الأبريـاء ممـن يـدعمون الجمهوريـة الإسلامية ويؤيدونها ويقفون إلى جانبها شأنهم شأن الآخرين، أقدمت الحكومـة الإيرانيـة علـى اعتقـالهم وسـجنهم. ومـن جهـة أخـرى يقـول الـسيد ريغـان أن هـؤلاء البهـائيين التعـساء أنـاس مسالمون يؤدون طقوسهم بهدوء وسلام، غير أن النظام الإيرانـي وبـسبب معارضتـه لمعتقـداتهم، اقدم على اعتقالهم. ولكن لو لم يكن هؤلاء جواسيس لما ارتفـع صـوتكم. إنكـم تـدافعون عـنهم لأنهم يعملون لصالحكم، وإلا فنحن نعرفكم ونعرف اهتمامات الإدارة الأميركيـة حيث ظهرت اهتماماتها الإنسانيـة فجـأة بعـدما علمـت تـورط هـؤلاء البهـائيين في التجـسس ضـد الجمهوريـة الإسلاميـة.. إن الشعب الإيراني يعي تماماً مواقفكم. فأنتم الذين دفعتم العراق لأن يفعل ببلدنا

---

(١) الفرقة البهائية فرقة ضالة شكلها شخص ضال يدعى سيد علي محمد الشيرازي في العهد القاجاري (ناصر الدين شاه) وروج لها بين العوام. وبعد إعدام مؤسسها واصلت الفرقة حياتها الاجتماعية ـ السياسية، وقد حفل تاريخها بخدماتها للعناصر الاستعمارية والاستكبار العالمي.

(٢) رونالد ريغان الرئيس الأميركي السابق.

ما لم يفعله المغول، وكذلك مع شعبه. فقد اقدم النظام العراقي على اغتيال ثلة من العلماء الكبار أمثال السيد يوسف[1]، الذي اعرفه جيداً وهو رجل صالح ونزيه، ويبدو أن النظام الصدامي اقدم على اغتيال عدد كبير من أبناء هذه الأسرة الكريمة انتقاماً من المرحوم آية الله السيد الحكيم. فإذا كنتم حقاً تناصرون الإنسانية، لاعترضتم على ذلك، لقلتم كلمة. على الأقل اذكروا ذلك في وسائل اعلامكم واستنكروا ما يفعله صدام بحق الشعب الإيراني والشعب العراقي معاً. فهل اطلعتم على ما فعله هؤلاء البهائيون حتى تدافعون عنهم؟ أم أنكم تعلمون الغيب؟ اننا لو لم نملك دليلاً على أن هؤلاء جواسيس لأميركا، فان دفاع ريغان عنهم يكفي. ولم يكن لدينا دليل على أن زعماء الحزب الشيوعي الإيراني (توده) جواسيس سوى مناصرة الاتحاد السوفيتي لهم، لكان ذلك يكفي. ولكننا نقول لكم بأننا لا نحاكم أعضاء حزب (توده) لمجرد انهم شيوعيون. كما اننا لا نحاكم هؤلاء البهائيين لمجرد انهم بهائيون. وقد جاء زعماء الحزب الشيوعي الإيراني بأنفسهم وتحدثوا عن نشاطاتهم وسوابقهم. وان البهائيين ليسوا أصحاب مذهب وانما هم حزب، وكان البريطانيون يدعمونهم في السابق واصبحت اليوم تدعمهم أميركا أيضاً. وهؤلاء الذين تم اعتقالهم هم جواسيس كأولئك، وإلا فان أناساً كثيرين لديهم مثل هذه الانحرافات العقائدية لم يتعرض لهم أحد. كما أن حزب (توده) كان يمارس نشاطه ولم يتعرض له أحد حينما لم يلجأ إلى التآمر بالكامل. طبعاً كان زعماؤه تحت المراقبة لأنهم من أصحاب السوابق، ولكن طالما لم يقتربوا من تنفيذ مؤامراتهم فلم يتعرض لهم أحد. ولما قرروا التنفيذ اقدم حرسنا الثوري الأعزاء على اعتقالهم وان شاء الله سينالون جزاءهم.

فالقضية هي مناصرة السيد ريغان والاتحاد السوفيتي لأمثال هؤلاء المتورطين وهو خير دليل على أنهم يعملون لصالحهم. وان الخدمة التي يقدمها هؤلاء لهم لا تقتصر على اطلاعهم على ما يجري في بلدنا، وانما يتجسسون على الشعب الإيراني والحكومة الإيرانية لصالح أسيادهم. وهذا جزء من المشكلات التي تعترض بلدنا اليوم في مواجهته للقوى العظمى وهؤلاء المنحرفين.

نعم للنقد اما التآمر فلا

على صعيد آخر ثمة شياطين داخل هذا البلد إما أنهم عملاء للأجانب أو جهلة أو يرفضون الجمهورية الإسلامية اصلاً ويطالبون بنظام بديل لها. فهناك الكثير من الملتزمين والمؤيدين للجمهورية الإسلامية ويشاركون أبناء الشعب همومهم، ولكن تستغل بساطتهم ويتم

---

(١) السيد يوسف الحكيم نجل السيد محسن الحكيم من كبار مراجع الدين في العراق.

تسخيرهم للقيام ببعض الأعمال المناهضة للنظام الإسلامي.

ولا يخفى أنني كثيراً ما أؤكد على حرية الرأي والتعبير فليقل الجميع ما عندهم ولينتقدوا، ولكن ثمة فرق بين النقد والتآمر. هناك فرق بين لغة النقد ولغة التآمر، فالنقد بناء. والبحوث العلمية والعلوم الإسلامية لن تصل إلى أهدافها من دون بحث ونقاش ونقد. وهكذا الأمور السياسية، فمن غير البحث والمناقشة لا تحقق أهدافها. التباحث مطلوب، والإشكال مطلوب، والنقاش مطلوب، فكل هذه أمور مفيدة ليس بوسع أحد أن يمنعها. ولكن تجد أحياناً أن الاعتراض يتسم بلهجة تستهدف إضعاف الجمهورية الإسلامية. وربما الشخص المعترض هو نفسه لا يعي ذلك وانما لقّن به تلقيناً. ونحن نعارض هذا الأسلوب وهذه اللغة لأنها لا تجسد حرية الرأي أو التعبير. اننا لا نسمح بالتآمر.. اكتبوا وتحدثوا وانتقدوا ما تشاؤون، أما التآمر وإضعاف الجمهورية الإسلامية وأركانها فهذا مرفوض. واننا نجد ثمة أيادٍ تسعى إلى ذلك وتعمل على متابعته. ان الحكومة تعمل بكل ما في وسعها من أجل الشعب، غير أنهم لا يتركونها تمارس عملها. فمرة يتهمون رئيس وزرائها، وأخرى الوزير الفلاني، وهكذا. فإذا كان عندهم انتقاد بناء فلينتقدوا، ليقولوا أن النهج الفلاني خاطئ والسياسة الفلانية سليمة. ولكنهم يتجاهلون كل المشاريع التي تقوم بها الحكومة والخدمات التي يقدمها مجلس الشورى، ويزعمون بأنه لم يتحقق شيء للشعب.. فمثل هذا يشير بوضوح إلى أن ثمة أيادٍ تقف وراء ذلك وتحاول تضليل الناس وإبعادهم عن الساحة ليحلوا هم محلهم. لذا فنحن نعارض ذلك. كما أن كل مسلم وكل إنسان يعارضه. لقد تحمل الشعب الصعاب وضحى بشبابه في سبيل الإسلام، وان ما تحقق اليوم للإسلام انما كان ثمرة دماء ابناء هذا الشعب، ثمرة دماء شبابه الأعزاء. والحمد لله فقد مضيتم في مسيرتكم قُدماً. ولكن هؤلاء يهدفون إلى التآمر على الشعب من خلال التلاعب بعقول أبنائه من أن هناك شيوعية وهناك رأسمالية وأمثال هذا الكلام المضلل الواهي.

فإذا كان لديكم انتقاد صحيح فتحدثوا به واكتبوه ولتكن لديكم الجرأة على قول ما تؤمنون به والكشف عن اسمائكم. تحدثوا بانصاف عما تحقق وعن النواقص الموجودة. وإذا ما رأيتم أحياناً بأن المحكمة الفلانية أخطأت عن قصد، وان الوزير الفلاني ارتكب خطأ عن عمد، فاكتبوا عن ذلك بالدليل. وسوف تتم مساءلة الحكومة وذلك الوزير. اما أن يجلس الإنسان بين أربعة جدران ويكتب ما يحلو له دون ان يكشف عن هويته، ويكيل التهم لهذا وذاك كما يشاء. فهذا مرفوض.. لماذا لا يكشف الذي يتحدث عن هذه الأمور عن هويته؟ فإذا كان صادقاً فليذكر اسمه. ألا يجب أن يلتفت المرء إلى أنه ثمة ما يثير الانتباه؛ فما الذي يجنيه علماء قم، هؤلاء الأساتذة المحترمون الذين تركوا أبحاثهم ودراساتهم وشؤونهم العلمية، وتفرغوا للعمل في مؤسسات الدولة؟ ما الذي حصلت عليه رابطة علماء الدين المجاهدين بطهران غير المتاعب والمعاناة؟

إضعاف الجمهورية الإسلامية يعني إضعاف الإسلام

هل يليق بالمرء أن يعمل على إضعاف هذه المحاكم وهؤلاء القضاة، وإضعاف مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور والحرس والشرطة الذين يضحون بأرواحهم من أجلكم ومن أجل الإسلام والمسلمين؟ فمن خلال إضعاف أركان الحكومة يعملون على إضعاف النظام الإسلامي وبث اليأس والاحباط في نفوس أبناء الشعب. ومثل هذا لا يمكن السكوت عليه، مما يدفعنا للاعتراض عليه. ولكن سرعان ما يتهمنا البعض بأن فلاناً لا يقبل النقد.. اننا نعارض إضعاف الجمهورية الإسلامية لأنه إضعاف للإسلام. فاي مسلم لا يعارض ذلك؟

الاتكال على الله وعدم الخوف

على أية حال، أرجو ان يبارك الله تعالى هذا العيد للجميع. وكلنا ثقة بأن الله تبارك وتعالى يتلطف على هذا البلد ويحرسه، البلد الذي يعتبر نموذجياً في تمسكه بالإسلام، البلد الذي تتضافر فيه جهود الجميع: الحكومة والشعب ومجلس الشورى وعلماء الدين، من أجل إحياء الإسلام في هذا البلد وفي كل مكان إن شاء الله تعالى.. كونوا على ثقة بأن الله تبارك وتعالى يحيطنا بعنايته، وان ولي العصر ـ سلام الله عليه وارواحنا له الفداء ـ يتلطف على هذا المجتمع.. وفي ظل التوكل وألطاف الأرواح المقدسة، يجب أن لا ندع الخوف يدب في نفوسنا، فنحن لا نخشى أحداً. لقد قلت كراراً بأن الذي ينتابه الخوف هو من لا يؤمن بالعالم الآخر.. هل يخشى الموت هؤلاء الشباب الذين يأتون إلينا ويطالبوننا بالدعاء لهم بالشهادة؟ هؤلاء الذين يقسمون علينا بأن ندعو لهم بالشهادة، هل يخافون الموت؟ إن هؤلاء المنهمكين في خدمة البلد والإسلام ومن الممكن ان يتعرضوا في أي لحظة للاعتداء ـ لا سمح الله ـ لا يعرفون معنىً للخوف. الذي يخاف هو من لا يؤمن بالعالم الآخر. وقد أدرك هؤلاء بأن هناك حياة أخرى وان هذه الدنيا ليست أكثر من ممر إلى العالم الآخر، فأمثال هؤلاء لا يخشون أحداً ولا يهابون الموت، ان غاية آمالهم تحقيق أهدافهم.

إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك حتى تخرق أبصار القلوب حجب النور فتصل إلى معدن العظمة وتصير أرواحنا معلقة بعز قدسك.

نسأل الله تعالى نصرة الإسلام وجند الإسلام وقطع دابر الاشرار عن هذا البلد.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ إذن

التاريخ: ٩ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٧ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إذن بالإشراف على الشؤون المالية لأبناء الشهداء القاصرين والمواضع التي تحتاج إلى إذن الولي الفقيه

المخاطب: مهدي كروبي (ممثل الإمام والمشرف على مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية).

باسمه تعالى

مأذون لكم اتخاذ كل ما يلزم من أجل المحافظة على أموال القاصرين ومصالحهم.. وفقكم الله تعالى. وإذا كان لهم جدّ من أبيهم، فيجب أن يكون ذلك بموافقته وقبوله.[1]

١٧ شعبان ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) بعث السيد مهدي كروبي ـ ممثل الإمام والمشرف على مؤسسة شهيد الثورة الإسلامية ـ برسالة إلى الإمام الخميني بتاريخ ١٣٦٢/٣/٤، يستأذنه بالأشراف على أموال أبناء الشهداء القاصرين والمحافظة عليها، وكذلك كفالتهم إذا ما كانوا يفتقدون إلى ولي أمر ذي صلاحية.

❑ قرار

التاريخ: ١٠ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٨ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: مواصلة عمل هيئة متابعة مرسوم الإمام ذي البنود الثمانية، من قبل السلطة القضائية
المخاطب: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)، مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء).

[باسمه تعالى. سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ دامت بركاته.

منذ خمسة أشهر تقريباً وإثر صدور المرسوم ذي البنود الثمانية، تم تشكيل لجنة المتابعة. وخلال هذه الفترة استطاعت اللجنة ان تنجز الكثير من المهام والمسؤوليات الموكلة إليها رغم كل العقبات، ونرفق طياً جانباً من عملها وما ترتب على ذلك من نتائج، إضافة إلى الشكاوى الأخرى التي تمت احالتها إلى الجهات المعنية لمتابعتها. غير أن جميع هذه الحالات ذات شأن قضائي، وان كلاً من المؤسسات القضائية والمجلس الأعلى للقضاء والديوان العالي والمحكمة الأمنية ومنظمة الرقابة العامة والمحاكم ودوائر العدلية؛ على استعداد لأن تأخذ على عاتقها أداء المهام الموكلة إلى لجنة المتابعة، وان تواصل السلطة القضائية مسؤولياتها في هذا المجال إذا ارتأيتم ذلك. كي يتسنى للأخوة التفرغ إلى أعمالهم وأداء مسؤولياتهم. ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والتقدير لعلماء الدين المجاهدين والمفتشين القضائيين والتنفيذيين الذين بذلوا حتى الآن جهوداً كبيرة بنحو بحيث لو لم يكن تعاونهم المخلص لما كان ممكناً إنجاز كل هذا العمل.. اطال الله في بقائكم. رئيس المجلس الأعلى للقضاء: عبد الكريم الموسوي ـ رئيس وزراء الجمهورية الإسلامية الإيرانية، مير حسين الموسوي ـ ٦٢/٣/٨]

باسمه تعالى

لقد تم ـ ولله الحمد ـ بفضل الجدية والجهود المضنية للجنة المتابعة، الحيلولة دون إشاعة الفوضى التي هي أمر طبيعي يلي كل ثورة، ولم يجرؤ أحد على مداهمة المنازل والمحلات، ولم يتم اتخاذ أية خطوة قبل الحصول على الإذن الشرعي والقانوني. كما أن المحاكم ودوائر العدل لم تقدم على أي عمل دون إذن شرعي، وان المسؤولين عن التزكية يعملون وفقاً للنهج الإسلامي، وبالتالي فقد تم إصلاح الأمور بفضل جهود لجنة المتابعة. واني اتقدم بالشكر لهذه اللجنة وجهودها. ونظراً إلى أن هذه الأمور تعود للسلطة القضائية، وكي يتسنى للسيد رئيس

الوزراء والوزراء الآخرين التفرغ لمتابعة مهامهم الأخرى، وضمن تقديري لجهودهم، لذا أوافق على المقترح أعلاه. وفقكم الله تعالى وسدد خطاكم.

٦٢/٣/١٠ — ١٨ شعبان المعظم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٢ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: أهمية مجلس الشورى في نظام الجمهورية الإسلامية

المناسبة: على أعتاب ذكرى يوم الله ١٥ خرداد تزامناً مع إقامة أسبوع (المجلس والشعب)

الحاضرون: أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي) وجمع من أسر شهداء ١٥ خرداد ونواب مجلس الشورى مع أسرهم ــ الموظفون الإداريون في مجلس الشورى ومجلس الصيانة ــ المشرف على مؤسسة ١٥ خرداد والمسؤولون عنها في عموم البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية مجلس الشورى في إصلاح الأمور أو فسادها

لا بد لي من شكر السادة الذين تجشموا عناء المجيء كي يتسنى لنا التباحث في بعض القضايا التي نواجهها.

إن قضية الخامس عشر من خرداد هي من جملة القضايا التي قلما يعلم أحد عما سبقها وما تلاها، وستبقى يلفها الغموض حتى النهاية. علماً اني مطلع على الكثير من الأمور التي حدثت قبل ١٥ خرداد، وكذلك ما تلاها، ولكن لن اتحدث عنها. ومهما يكن فقد شكّل الخامس عشر من خرداد، الذي كان وليد همة شباب البلد وتضحياتهم من أجل الإسلام، منطلقاً للتطورات اللاحقة. واسأل الله تبارك وتعالى أن يمن بالرحمة على شهداء ١٥ خرداد الذين لهم حق علينا. وان ينعم سبحانه بالصبر والأجر على أسر الشهداء في الوقت الحاضر وفي المستقبل.

إن من الموضوعات التي ينبغي لي الحديث عنها ـ وربما تحدثت عنها كراراً ـ هي أهمية مجلس الشورى الإسلامي. وكما ذكرت من قبل فإنه إذا ما تم إصلاح الجامعات والفيضية، فسوف يصلح البلد. وان كل الخيانات التي شهدتها الأنظمة المنحرفة قد تمت على أيدي الجامعيين المنحرفين.

أما بالنسبة لمجلس الشورى، فلا بد لي من القول أن بلداً كإيران حيث تقام ـ ولله الحمد ـ الجمهورية الإسلامية بمعنى الكلمة وهي بصدد تطبيق الإسلام في كافة المجالات، إذا ما كان مجلس الشورى مجلساً إسلامياً يتم تشكيله عن طريق انتخابات نزيهة والشعب يساهم مساهمة حقيقية في انتخاب اعضائه، فسوف يتم اصلاح جميع شؤون البلد على أيدي النواب.. لقد لعب المجلس ومنذ أحداث الحركة الدستورية دوراً رئيسياً في كافة الانحرافات التي

ظهرت بالتدريج ووصلت إلى ذروتها في عهد النظام البهلوي، إذ حرفوا الحركة الدستورية وجعلوا من المجلس مجلساً للمنحرفين وحرموا الشعب من الإدلاء باصواتهم. ولم يقتصر الأمر على النظام السابق وإنما كان ذلك السمة الغالبة في كل الفترات السابقة. غاية الأمر أن تعيين النواب كان يتم عن طريق الاقطاعيين والنافذين في السلطة. ولم يكن للناس أي خيار أو رأي، وإذا ما تمت الاستفادة منهم فانها تتم بعيون وآذان مغلقة. فكانوا يجمعون الفلاحين ويأتون بهم إلى صناديق الاقتراع ليدلوا بأصواتهم مثلما يراد منهم دون أن يعوا ماذا يفعلون وماذا يعني التصويت.

وبعد ذلك وعندما جاء عهد رضا خان وما تلاه، فان الغالبية منكم على اطلاع بما كان يجري وما كان يحدث في العقود الأخيرة، وما الذي كان يحل على رؤوس أبناء الشعب. وقد كان المجلس مسؤولاً عن جميع الأحداث التي شهدتها البلاد. حيث كانت هناك عدة تتقدم بالقوائم ويقوم محمد رضا باقرارها، غاية الأمر أنه كان يقول: كانت القوائم في السابق ـ ويقصد عهد أبيه ـ تأتي من السفارة، وفي عهد محمد رضا كان الوضع بنحو أسوأ حيث يجب أن توافق أميركا على تعيين نوابنا. ولم يكن هناك أي خيار للشعب والحكومة الإيرانية، ولا يحق لأحد أن يبدي رأيه في هذا الصدد. إذ كان النائب يعين من قبل هؤلاء بالاسم والصورة إلا قلة قليلة في طهران حيث لم يكن غير ذلك ممكناً إلى أن انتهى الأمر بذروة تسلطهم. وعليه فان تعاسة الحكومة كانت نابعة من المجلس. إذ كانوا ينفذون كلما يريدون عن طريق المجلس، ويتظاهرون بالمعارضة والموافقة، ومن ثم تتم المصادقة بالصورة التي يراد لها. وقد أراد الله تبارك وتعالى أن تنتهي تلك العهود سواء عهد الإقطاعيين أو تدخل السفارات.

وفي هذه الدورة من مجلس الشورى الإسلامي ساهم أبناء الشعب بأغلبية ساحقة بأصواتهم ولم يتدخل أي من الخوانين في نتائج التصويت، وإذا ما حدث يتم رفضه من قبل المجلس.[1] وسيتواصل تواجد أبناء الشعب في الساحة بهذا النحو في المستقبل أيضاً، وسيقومون بانتخاب نواب متمسكين بالإسلام وحريصين على مصالح البلد، ونأمل أن يتعزز ذلك أكثر فاكثر عاماً بعد عام. ونحمد الله تعالى على أن هذه الدورة من مجلس الشورى الإسلامي تضم وجوهاً نورانية كثيرة ومفكرين وفقهاء كباراً، ولم يتبق غير عام واحد على انتهاء هذه الدورة. واني

---

(١) إشارة إلى انتخاب خسرو خان قشقائي نائباً عن فيروز آباد في فارس. غير أن مجلس الشورى لم يمنحه الثقة ورفضه بعد الاطلاع على التلاعب الذي حدث في اصوات الناخبين من خلال إجبارهم بالقوة وقد حوكم خسرو خان قشقائي فيما بعد بجريمة التجسس للاستخبارات الأميركية من قبل محكمة الثورة الإسلامية وأعدم رمياً بالرصاص.

آمل أن تبذل الدورة القادمة المزيد من الجهد في متابعة قضايا البلاد وشؤون المحرومين والمستضعفين.

الحرص والدقة في المصادقة على اللوائح والمشاريع

اننا نأمل أن يبذل مجلس الشورى في دورته الجديدة جهوداً مضاعفة لأسلمة القضايا وإيجاد حلول لها، بالدقة المعهودة لدى أهل العلم لدى بحثهم المسائل العلمية. فكما أن المسائل العلمية بحاجة إلى بذل المزيد من الدقة، كذلك القضايا السياسية لا تقل عن ذلك. فلا بد للسادة النواب من التفكير في تقديم طروحات وإقرار لوائح كثيرة تلبي حاجة البلد في العهد الجديد عهد الجمهورية الإسلامية. ومثلما يفعل أهل العلم لدى تناولهم المسائل العلمية بالبحث والتمحيص، فان عمل المجلس يجب أن يكون بهذه الصورة أيضاً كي يتسنى سن لوائح وقوانين تصب لصالح البلد وتوجد حلولاً لمشاكله. واني انتهز هذه الفرصة لأتقدم بالشكر للسادة النواب للجهود الكبيرة التي بذلوها خلال السنوات الثلاث الماضية حيث تم تجاوز مشاكل كثيرة، واليوم أيضاً يمارسون مهامهم بقوة كافية. وكما هو واضح فقد تخلص المجلس هذا العام من أولئك الذين كانوا يضعون العقبات ويعيقون عمل الحكومة، وهو في الأساس وضع العقبات أمام تقدم مسيرة الإسلام. وبات المجلس اليوم يعمل بكل كفاءة وبقلوب مطمئنة وعزم راسخ على إيجاد حلول لكافة القضايا المطروحة امامه وسيكون قدوة للمجالس القادمة.

مقارنة مجلس الشورى الإسلامي مع المجالس في النظام البهلوي

المجلس هو الذي يقود البلد إلى الصلاح أو الفساد. والمجلس في عهد النظام البهلوي هو الذي أوجد كل ذلك الفساد ومهد لتلك الخيانات. والمجلس اليوم هو الذي يقف وراء كل هذه الإنجازات التي تحققت وهو بصدد المزيد. وارجو أن لا يفهم من كلامي باننا حققنا كل الذي نريده وانجز كل شيء على أحسن ما يرام، كلا، ولكن عندما نقارن بين هذا المجلس والمجالس التي كانت في عهد رضا خان وعهد محمد رضا نجد فارقاً كبيراً بين النواب الذين كانوا في عهد رضا خان ـ إلا نادراً ـ وفي عهد محمد رضا بدون استثناء، وبين النواب في وقتنا الحاضر، من حيث تاريخهم النضالي واهتمامهم بشؤون الفقراء والمحرمين. فما كان في السابق لا نرى له وجوداً اليوم. وإذا ما افترضنا بأن لدى أحد النواب توجهاً يتعارض مع توجهاتكم فان ذلك ليس أكثر من تباين في الأذواق ولا يعتبر انحرافاً كما كان في السابق. إذ كانوا يأتون بالمنحرفين في السابق ليتسلموا مهام المجلس، وكانت الأوامر تنص على ذلك وليس بوسع أحد معارضتها. وإذا كان هناك صوت معارض فهو واحد أو اثنان وكانوا أقلية تماماً. فالجميع

اليوم ـ ولله الحمد ـ بعيدون عن الشرق والغرب معاً وينشدون الخدمة فقط وان كان لديهم بعض التباين في الأذواق.

ضرورة مطابقة قوانين المجلس مع أحكام الإسلام

إن الطريقة التي يتعامل بها المجلس مع اللوائح والقوانين المقترحة تحظى باهمية بالغة. فلا بد من دراسة اللوائح المقدمة بدقة في اللجان أولاً ومن ثم في الجلسة العامة وأخيراً في مجلس صيانة الدستور، حتى إذا ما خرج قانون من المجلس يكون قانوناً شرعياً مائة في المائة، سواء وافق الأحكام الأولية للإسلام أم الأحكام الثانوية. وكونوا على ثقة أنه إذا ما تواصل هذا النهج وبقي المجلس على قوته فسوف تصلح الحكومة أيضاً وكافة أركان النظام الأخرى، ولا يعود هناك وجود لأي احتمال للانحراف.. الاختلاف والانحراف يبدءان عادة من داخل المجلس وليس من الخارج. الموجودون في الخارج يصدرون الأوامر، وهؤلاء ينفذون ما يملى عليهم. فإذا كان المجلس مستقيماً وتسير الأمور حسبما تقتضي مصالح البلد وأحكام الإسلام، ويتم التأكد من كل شيء بدقة متناهية، لا سيما القضايا المهمة والحساسة التي ينبغي أن تبحث وتناقش مثلما تبحث المسائل العلمية في أوساط العلماء. فقد اعتاد السادة على بحث المسائل بهذه الصورة وتربوا في الحوزات على الإستشكال والدليل والبرهان. ويجب أن يكون بحث اللوائح داخل المجلس بهذه الصورة أيضاً، لأنها تتسم بالأهمية ذاتها، فتلك أحكام الإسلام وهذه قضايا الإسلام.

على أية حال لم يتبق من عمر المجلس في دورته الحالية غير سنة واحدة ونأمل أن يواصل النواب جهودهم كما في السنوات الثلاث الماضية، وان يتفرغ السادة لخدمة هؤلاء المحرومين والمظلومين طوال التاريخ. كما نأمل أن يواصل المجلس في دوراته القادمة مهامه بما يحقق أهداف الإسلام وتطلعاته.

معارضة المتغطرسين لتقدم الإسلام

إن ما نواجهه اليوم هو معارضة جميع المتغطرسين في العالم للجمهورية الإسلامية، ومثل هذا الأمر ليس خافياً فالجميع يعترف بذلك. انهم جميعاً يصرون على عدم هزيمة صدام. ولا يخفى أن الأمر ليس حباً بالعراق أو صدام، وانما هو للحيلولة دون تقدم الإسلام.. صدام ليس مهماً بالنسبة لهم، فانه سينتهي يوماً ما، ولكن ما يخشونه هو إيران لذا يسعون لهزيمتها. ورغم كل ما يقال، حيث زعم الرئيس الأميركي مؤخراً بأنهم يلتزمون الحياد، غير أن العالم بأسره يعلم حقيقة مواقفهم ولا توجد ضرورة للبرهنة عليها. الجميع يعلم من هو المحايد، ومدى التزام أميركا والاتحاد السوفيتي وفرنسا وآخرين بالحياد. ولكن الموضوع ليس موضوع الحياد وانما محاولة دحر الإسلام بأية وسيلة ممكنة.

مقاومة المشكلات الناتجة عن الحرب المفروضة

غير أن الشعب وكافة أركان الجمهورية الإسلامية من مجلس الشورى والجيش والحرس الثوري وبقية المؤسسات الناشطة في البلاد، يواصلون ـ ولله الحمد ـ صمودهم بكل عزم وهم على أهبة الاستعداد للتصدي لأي عدوان. واننا نأمل أن تنتهي هذه الحرب التي فرضت علينا، وتتفرغ الحكومة لخدمة المستضعفين ويعمل مجلس الشورى على إيجاد حلول للمشكلات التي نعاني منها لا سيما مشكلة الغلاء. فنحن نعلم جميعاً بان الغلاء اليوم لا يطاق، وان شرائح كثيرة تعاني منه. غير أن هذه المعاناة لا تمثل شيئاً أمام المعاناة التي تجرع مرارتها الرسول الأكرم نفسه وزوجته العظيمة السيدة خديجة، خاصة في السنوات الثلاث[1] حيث يروى بأنهم كانوا يسخنون القربة في الماء ويمضغونها لعلهم يتغذون على السمن المتبقي فيها. فعندما يضحي هؤلاء بكل هذا من أجل الإسلام، فانتم أيضاً أمّة هذا العظيم فلا يجب أن تشكوا ـ مثلاً ـ من شحة الشيء الفلاني. فالارزاق غير شحيحة وما هو مفقود في الأسواق هو الكماليات. ولكن البعض لا يطيق ذلك، ولا يخفى أن الغلاء موجود في كل مكان. وسوف يتم حل كل هذه المشكلات في فترة قصيرة إذا ما انتهت الحرب، ببركة الإسلام وتواجد الشعب الإيراني في الساحة.

ازدواجية الاعلام العميل من قمع الأكراد

من القضايا المهمة التي أود التحدث عنها الآن تاركاً الحديث عن القضايا الأخرى إلى وقت آخر، هي قضية دخول القوات التركية إلى الأراضي العراقية لقمع الأكراد. ما أريد أن أقوله هو أن الأكراد في كل من إيران والعراق وتركيا هم قومية واحدة. والفارق هو أن الغالبية من الأكراد في إيران يؤيدون الجمهورية الإسلامية ويعارضون الجماعات الفاسدة التي تنتسب إليهم. إن كردستان اليوم تؤيد الجمهورية الإسلامية بمختلف شرائحها، من أئمة الجمعة إلى علماء الدين إلى المواطنين العاديين. وان من يمارس الفساد هم جماعات تنتمي بعضها إلى الشيوعية وبعضها الآخر إلى ما هو اسوأ منها. والسؤال هو: ما الذي حدث حتى أصبحت وسائل الإعلام العالمية بهذه الدرجة من الحساسية بالنسبة لأكراد إيران حتى انها أكثر حساسية من الأكراد أنفسهم. فالأكراد أنفسهم يطالبون بالقضاء على هؤلاء المفسدين، غير أن وسائل الإعلام تدين إيران دائماً وتتجاهل دخول القوات التركية الأراضي العراقية لقمع الأكراد، وتواطؤ الحكومة العراقية معها. فلماذا كل هذا التركيز على إيران. فإذا كان أكراد تركيا

---

(١) اشارة إلى السنوات الثلاث التي حوصر فيها الرسول واصحابه في شعب أبي طالب.

يطالبون بالانفصال، فان الأكراد الفاسدين لدينا أكثر. فما الذي حدث حتى جند العالم كل طاقاته لتشويه صورة إيران واتهامها بأنها تقمع الأكراد وتفعل بهم كذا وكذا. لماذا لا يتحدث هؤلاء الفاسدون الذين يتباكون على أكراد إيران، عن القمع والبطش الذي يتعرض له الأكراد في العراق وتركيا..

لقد ابتليت البشرية بهذه المصائب وهذه المعاناة، حيث معاداة الحق وسحق القيم الإنسانية. وما لم يمنّ علينا الله تبارك وتعالى بظهور منجي البشرية ـ ونأمل أن يكون قريباً أن شاء الله ـ فان هذا الدمار سيكتسح العالم بأسره.

إن عدداً كبيراً من المظلومين يتعرضون للقمع والاضطهاد في مختلف أنحاء العالم، ولا يوجد من يحاول التحدث عنهم. ففي أميركا توجد أعداد كبيرة من المظلومين والمضطهدين، غير أنه ليس هناك من يتحدث عن القمع والبطش الذي يتعرضون له. والشيء نفسه بالنسبة للاتحاد السوفيتي. وهكذا بالنسبة لدول المنطقة، حيث تتم مصادرة حقوق الشعوب وظلمهم دون ان تجد من يتحدث عن ذلك.. يتحدثون عن إيران فقط. فالحكومة الإيرانية تمارس الكبت، والشعب الإيراني يعارض الحكومة، وان الجماهير تجبر على المشاركة في المظاهرات!! فماذا نسمي هذا الذي يجري في العالم؟ ماذا ينبغي أن نطلق على هذا الذي يمسك بالقلم ويتحدث عن القيم بالمقلوب؟ ماذا تسمي هذا الذي يصدر الأوامر إلى وسائل الإعلام وينسق فيما بينها بنحو بحيث حتى ترى أحياناً تناغم أصواتهم بنحو عجيب. فاي أناس هؤلاء؟ وما هي تركيبة عقولهم؟ اننا نواجه مثل هذه الممارسات، وقد عانت جمهوريتنا من هؤلاء المنحرفين طوال السنوات الماضية. فإذا ما انتهت هذه المعاناة وعاد العالم إلى صوابه وأخذ يتناول الأحداث بشكل واقعي وموضوعي، سنتمكن من إصلاح كل شيء.

تبعية المحافل الدولية للقوى الكبرى

أنا لا أدري ما الذي سيقوله هؤلاء السادة الذين قدموا إلى هنا وتحققوا من الدمار الذي لحق بإيران، وتوجهوا إلى العراق حيث جاؤوا لهم بعدد من الجرحى وزعموا بأنهم جرحوا إزاء قصف المدن. ولكن لم يكن لديهم دمار حتى يطلعوهم عليه، وربما هدموا جدارين حتى يروهم إياه! فما الذي سيقوله هؤلاء. حتماً سيقولون بأن إيران ارتكبت خطأ وكذلك العراق. فليس لديهم غير هذا الكلام. هل يريدون حقاً أن يتحروا عن الحقيقة ويتعرفوا على حجم الدمار الذي لحق بإيران؟ ففي نفس الوقت الذي كانوا منهمكين بالتحري كانت إيران تقصف من قبل الصداميين. ولا شك أن مثل هذا يدل على أن الصداميين واثقون من النتائج التي سيعلن عنها هؤلاء السادة.

على أية حال إننا ننتظر لنرى ما الذي سيقولونه وماذا سيفعلون؟. ونأمل أن تكون مواقفهم نابعة من وجدانهم وضميرهم وتوجهاتهم الإنسانية وان ينقلوا في تقاريرهم ما

شاهدوه حقاً. وان لا يعبأ بعد ذلك من يقدم إليهم التقرير بما تراه أميركا والاتحاد السوفيتي وفرنسا، وان يحكّموا ضميرهم ويقولوا الحقيقة فقط. فنحن لا ننتظر منهم غير ذكر ما شاهدوه بأم اعينهم وإعلان الحقيقة للعالم.

ضرورة التصدي للمعتدين على الإسلام والمسلمين

اني آمل أن يواصل أبناء الشعب تواجدهم في الساحة وأن لا يشعروا بالتعب من الحرب. فالإسلام واجه الحرب منذ أن اعلن عن إقامة حكومته. ويبدو أنهم كانوا يخططون لها قبل ذلك. فحينما قدم رسول الله إلى المدينة واقام حكومته، فرضت عليه الحرب حتى وفاته. وفي اليوم الذي التحق بالرفيق الأعلى، كان جيش (أسامة)[1] معسكراً خارج المدينة يتأهب للتوجه إلى الحرب. فالحرب ضرورية لتحقيق العدالة. فإذا كانت العدالة سائدة وكان الناس متمسكين بالعدل انتفت ضرورة الحرب. لو تمسك الناس بقيمهم الإنسانية لما كانت هناك حرب. ولكن عندما تحاول عدة معدودة أن تسحق الأكثرية المستضعفة، وتهدد مصداقية الإسلام والمسلمين، ويكون شعبنا وبلدنا مهددين، فلا مناص من التصدي للعدوان. فاننا لم نبدأ الحرب، ونحن الآن في حالة دفاع، ولا بد من القول بأن آبادان تقصف كل يوم دون استثناء، إضافة إلى المناطق والمدن الأخرى التي تعلمونها جميعاً. اننا عازمون على قطع أيدي هؤلاء كي لا يتجرأ أحد على الاعتداء على شعبنا. اننا ندافع عن شعبنا وبلدنا، وكنا نرغب منذ البداية بأن يسود السلام. فهل توافقون أن نجلس مع صدام عدو الإسلام على طاولة واحدة؟ صدام الذي كان يعادي الإسلام منذ البداية. فعندما كنت في النجف، كنت أعلم بأن هؤلاء يعادون الإسلام، وقد كفّرهم المرحوم آية الله الحكيم[2]. إنهم مشركون، ملحدون. فهل تقبلون بأن نجلس مع هؤلاء على طاولة واحدة لنتصالح؟ واية مصالحة؟! المصالحة التي تقتضي أن يقول: أنا الذي فعلت كل هذا، اعتذر عما صدر مني، وعلينا أن نقبل اعتذاره. أي ضمير إنساني - إسلامي يقبل بذلك؟. اننا نصرّ على موقفنا - الذي هو حق - واننا ندعو العالم للتحلي بالعدل والانصاف في موقفه تجاهنا. فنحن لا نريد أكثر من هذا. لقد اعلنا منذ البداية بأننا لسنا طلاب حرب وانما ندافع عن أنفسنا. وان الدفاع حق مشروع أقرّه الإسلام وغير الإسلام، لكل إنسان.. نحن الآن في حالة دفاع. لقد ضحى شبابنا بأرواحهم، وقدّمت الأمهات كل هؤلاء الشهداء، قدّم الآباء كل هؤلاء الشهداء، قدّم الشباب كل هذه الدماء؛ قدموا كل ذلك من أجل أن تتخلص إيران من شرّ القوى الكبرى. واليوم حيث وصلنا إلى هذه المرحلة وتمكنا من دحر المعتدين، فهل يعقل أن نتراجع حتى يعود هؤلاء

---

(١) اسامة بن زيد، من أصحاب رسول الله (ص) الشباب الذي ولاه قيادة الجيش لمحاربة الكفار.

(٢) السيد محسن الحكيم، من كبار مراجع التقليد في العراق، توفي سنة ١٣٨٩ هـ في النجف.

للاعتداء علينا ثانية؟ انني أقول لكم، بأننا إذا ما تراجعنا خطوة واحدة، فان هؤلاء سيتقدمون مائة خطوة. فلا بد لنا من الصمود والثبات في مواجهة هؤلاء المعتدين كي يتسنى القضاء على الذي أوجد كل هذا الفساد في المنطقة، وفضح أولئك الذين كانوا يزعمون بأنهم حياديون وانهم يدعون للسلام ويعملون له ومن أجله.

غطرسة القوى الكبرى وسحق المظلومين في العالم

نحن نعرف أميركا جيداً، وكذلك الاتحاد السوفيتي. إن أياً منهما لا يريد السلام. كلاهما مغامران ويريد أن يقضي أحدهما على الآخر، وغاية الأمر أنهما قوتان تقفان في مواجهة بعضهما البعض. "اللهم اشغل الظالمين بالظالمين" فلا هذا يجرؤ على المبادرة ولا ذاك. ولكن المظلومين وحدهم المتضررون والمسحوقون. واننا لا نسمح لأنفسنا بأن يكون مصير إيران رهن مغامرة هذه الأفاعي بأن تفكر بالهجوم علينا ثانية ونهب خيراتنا وثرواتنا، وجر شبابنا إلى الفساد مثلما كانوا يفعلون في عهد رضا شاه وابنه محمد رضا. اننا عندما نكون على حق ونسعى إلى سيادة الحق في هذه البلاد والبلدان الأخرى إن شاء الله، لا نخشى غلاء الفاكهة مثلاً، أو أن السلعة الفلانية غير متوفرة في الأسواق. فلو عدتم إلى التاريخ ستجدون أن الحروب التي شهدتها البلاد تخللتها مجاعات أهلكت الناس. ليس غلاءً وانما مجاعة. ولله الحمد لا توجد عندنا مجاعة وان الناس غير قلقين لفقدان بعض السلع. أما الغلاء فنحن قلقون منه جميعاً، ولكن ما العمل؟ ما الذي نستطيع فعله؟ طبعاً ثمة جهود تبذل في هذا المجال ونأمل أن يوفقوا إلى إيجاد حلول لهذه المعضلة إن شاء الله. وأنا اسأل الله تبارك وتعالى لكم جميعاً العافية والتوفيق والعزة والعظمة. واسأله تعالى علو الدرجات للشهداء منذ ١٥ خرداد وحتى يومنا هذا. الشهداء الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل الإسلام. واسأله تعالى الصبر والأجر لذويهم إن شاء الله. وأوصي كافة السادة بأن يدعوا في مجالسهم أبناء الشعب لأن لا يغفلوا عن الأدعية الواردة عن الأئمة المعصومين، وان شهر رمضان المبارك على الأبواب، فليدعوا الله تبارك وتعالى بالخير والعافية لهذا الشعب، والهزيمة والخذلان لأعداء الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ نداء

التاريخ: ١٥ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٣ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: من خرداد الدامي في عهد الطاغوت وحتى خرداد الحكومة الإسلامية

المناسبة: ذكرى انتفاضة الخامس عشر من خرداد

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

ها هي الذكرى السنوية للخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢ (حزيران عام ١٩٦٣) تحل، وقد ترك الشعب الإيراني العظيم ورائه شهر خرداد عاماً بعد عام. ورغم كل محاولات المجرمين الدوليين وعملائهم الأذلاء تهديد الشعب الإيراني المظلوم واضطهاده، واحلامهم الوردية بابتلاع البلد ونهب ثرواته طوال فترة الحكم الشاهنشاهي الظالم، فاننا نشهد اليوم الخامس عشر من خرداد عام ١٣٦٢، حيث تزداد رسوخاً أسس الحكومة الإسلامية وقدرة النظام الإسلامي والقوى العسكرية والأمنية سواء الجيش وحرس الثورة الأبطال واللجان الثورية والجندرمة والشرطة والتعبئة وبقية القوى الشعبية العظيمة.. وبفضل الألطاف الإلهية وعناية الحق تعالى، ودعم ومساندة ولي العصر وناموس الدهر - أرواحنا لمقدمه الفداء - استطاع الشعب الإيراني الشجاع أن يتجاوز المشكلات التي كانت الواحدة منها تكفي لزعزعة أركان بلد قوي، الواحدة تلو الأخرى ويقف صامداً كالسد الشامخ والبنيان المرصوص في مقابل المجرمين وحثالاتهم، وان يحبط مؤامرات الشياطين الكبار والصغار في الداخل والخارج، بإذن الله القادر، وان يبدد التخيلات الفاسدة للمغرضين والانتهازيين التي كانوا ينسجونها في أذهانهم التافهة.

اننا نرى اليوم ملامح تصدير الثورة الإسلامية إلى عالم المستضعفين والمظلومين أكثر من قبل، حيث انطلق تحرك المستضعفين والمظلومين في العالم ضد المستكبرين والطغاة الجبارين، وهو في تزايد مستمر ويبشر بمستقبل مشرق ويدل على اقتراب وعد الله تعالى، وكأن العالم يستعد لشروق شمس الولاية من أفق مكة المكرمة وكعبة آمال المحرومين وحكومة المستضعفين. فمنذ الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢، حيث بلغت حكومة المستكبرين الجبارين ذروتها في هذا البلد وكادت أن تدوي عربدة الشؤم (أنا ربكم الأعلى) من حنجرة فرعون العصر، وحتى الثاني والعشرين من بهمن عام ١٣٥٧، حيث تداعت أسس حكومة طغاة العصر في هذا البلد وذهبت مع الريح عروش ٢٥٠٠ عام من الظلم الشاهنشاهي الفرعوني

بالأيدي المقتدرة لسكنة الكهوف والمظلومين على مرّ التاريخ، وأزيل حكم الناهبين والمتسلطين للشيطان الكبير واذنابه من الشياطين الصغار الاذلاء، في ظرف أيام معدودة.

ومنذ الثاني والعشرين من بهمن ١٣٥٧، وحتى يومنا هذا حيث نحتفل في ١٥ خرداد ١٣٦٢، ما هي إلا ساعات معدودة[1] في حساب الزمن إلا أن تحولاً عظيماً قد تحقق بمشيئة الله القادر ما كان له أن يتحقق في مئات السنين، مبشراً بتحقق وعد الله الذي بشر به القرآن الكريم. ومن الممكن أن يتحقق مثل هذا التحول في شرق الأرض ومن ثم غربها وبقية أقطار الأرض. (وليس من الله بمستنكر) حيث يحتوي الدهر في ساعة ويفوض الأرض إلى المستضعفين وارثي الأرض، يضيء الآفاق بالمظهر الإلهي لولي الله الأعظم صاحب العصر - أرواحنا له الفداء -، ويجعل راية التوحيد والعدالة الإلهية ترفرف في العالم فوق البيت الأبيض والأحمر لمراكز الظلم والإلحاد والشرك. وما ذلك على الله بعزيز.

على الشعب الإيراني العظيم أن يشكر النعم الإلهية اللا متناهية بكل ما في وسعه، وان يعتبر كل ما مرّ مصدر الألطاف الإلهية، فكل ما لدينا من عند الله تعالى ومسخر لأجله. (إنا لله وإنا إليه راجعون). وعليه أن يبحث عن سر انتصار الإسلام على الكفر العالمي في هذا القرن الذي تبلورت انطلاقته في الخامس عشر من خرداد عام ١٣٤٢، في عاشوراء الحسين إذ أن الثورة الإسلامية الإيرانية قبس من عاشوراء وثورته الإلهية العظيمة.

على شعبنا العظيم أن يحيي ذكرى عاشوراء بكل عظمة واقتدار ويصون مبادئها الإسلامية. وان يحافظ على ثورته العظيمة ويرسخ وجودها من خلال التواجد في الساحة ببركة الثورة الحسينية والقيمة غير المتناهية لثأر الله. وقطع أيدي المجرمين عن بلده من خلال دعم ومساندة القوات المسلحة في جبهات القتال وخلف الجبهات. والقضاء على اطماع الناهبين الطغاة إلى الأبد. وان يعمل عبر دعمه للقوات العسكرية والأمنية، على الكشف عن مؤامرات الجماعات المنحرفة عن الإسلام واطلاع الجهات المسؤولة على ذلك.

وانـي انتهز فرصة الخامس عشر من خرداد عام ١٣٦٢، حيث اضحت قدرة الإسلام والجمهورية الإسلامية على كل لسان في المنطقة - ولله الحمد -، لتحذير حكومات الدول الإسلامية بالكف عن أخطائهم السابقة ومدّ يد الأخوة إلى بعضهم البعض، والعمل على قطع أيدي الظالمين والطغاة واللصوص ناهبي العالم لا سيما أميركا، عن المنطقة من خلال التسليم

---

(١) مع فرار الشاه من إيران بتاريخ ١٣٥٧/١٠/٢٦، بدأ العد العكسي لسقوط النظام البهلوي. ومع وصول الإمام الخميني أرض الوطن في ١٣٥٧/١١/١٢ وتشكيل الحكومة الثورية المؤقتة. وإثر مطالبة الإمام الجماهير عصر يوم ١٣٥٧/١١/٢١ بالنزول إلى الشوارع وإلغاء الأحكام العرفية عملياً، فما هي إلا ساعات معدودة حتى أخذت تتداعى أركان النظام الواحدة تلو الآخر ليصل نبأ انتصار الثورة الإسلامية وسقوط النظام الشاهنشاهي في إيران إلى مسامع العالم.

لإرادة الله تعالى والاتكال على قدرة الإسلام. والتعبير عن استنكارهم للتوافق الأميركي الصهيوني اللبناني، الذي يعزز من هيمنة أميركا في المنطقة وهيمنة إسرائيل على البلد الإسلامي لبنان، ومن ثم على بقية الدول الإسلامية والعربية وانتهاك سيادتها عملياً. وعلى هذه الحكومات أن تعلم، وكما ذكرت ذلك كراراً وسمعتم، بأن إسرائيل لا تكتفي بهذه الاتفاقات وتعتبر الدول العربية من النيل إلى الفرات حقها المغصوب، وتتطلع إلى تنفيذ مخططها المشؤوم بمساعدة أميركا إذا ما وجدت الفرصة - لا سمح الله - لذلك وما لم تفق الحكومات العربية من نومها العميق.

أليس عاراً على المسلمين وحكومات الدول الإسلامية أن تأتي أميركا من آخر الدنيا لتتحكم بمقدراتهم، وتلقي بهم في شراك إسرائيل الكافرة الغاصبة خانعين؟ ألم يحن الوقت ليعوا عمق مؤامرة أميركا وشيطنتها في دفعها صدام العفلقي للهجوم على البلد الإسلامي المقتدر؟ ألا يعلمون بأن دفع دول المنطقة - بصورة مباشرة أو غير مباشرة - لتقديم المساعدات المالية والعسكرية والإعلامية لصدام، عدو الإسلام، ليس أكثر من مخطط شيطاني يهدف إلى زعزعة أوضاعكم بأيديكم والتمهيد لهلاككم أنتم وجميع مسلمي المنطقة؟. فهل سيستمر مسلمو المنطقة الغيارى، في صمتهم القاتل ويعطون الفرصة لأميركا وإسرائيل للتلاعب بمقدراتهم وجعل الإسلام تحت هيمنة أميركا؟ إلى متى يستمر الاتحاد السوفيتي بتعريض المسلمين الأفغان إلى أشد أنواع الضغوط، ويحتل بلدهم الإسلامي، وتلتزمون أنتم الصمت؟ وهل سيستمر في صمتهم علماء الدين الملتزمون والكتاب والمثقفون، حيال ما يتعرض له الإسلام ومقدرات المسلمين، ويعدون الأيام في انتظار موت الإسلام؟. ما الذي تريد أن تجيب به الله تعالى يوم الحشر، هذه العدة من المعممين المتظاهرين بالقداسة، والتي هبت لخيانة الإسلام باسم الاسلام ولصالح الشرك؟

لقد أعلن المسؤولون في الجمهورية الإسلامية كراراً بأن الجمهورية الإسلامية حكومة وشعباً، تدعو إلى الأخوة الإيمانية كافة المسلمين في المنطقة والعالم، وتؤمن بالتعايش السلمي مع جميع دول العالم. واليوم أيضاً حيث تعتبر القوة الوحيدة في المنطقة، تكرر دعوتها وتعتبر صلاح المسلمين في وحدتهم وفي مواجهة الناهبين الدوليين والمتغطرسين، وتعتبر النفاق والفرقة - وكما قال القرآن الكريم - مدعاة للهزيمة والهلاك.

إن الشعب والحكومة الإيرانية باتا اليوم، حيث الذكرى السنوية للخامس عشر من ١٥ خرداد عام ١٣٤٢، أكثر تضامناً والتحاماً وعزماً وقوة في مواجهة المعتدين ومن يدعمهم. وسوف يضطران، إذا ما استمر الدعم للمعتدي الكافر، إلى اتخاذ قرار لا يرغبان به مطلقاً. ومثلما جرا حزب البعث العراقي إلى الهزيمة والإذلال ودفعاه للتشبث بهذا وذاك، فانهما قادران على أن يفعلا الشيء نفسه مع بقية المعتدين ومن يدعمهم. وعلى دول المنطقة أن تعلم، بأن

أميركا وأية قوة أخرى لن تحميهم في الأوقات الحرجة. وقد قال عز من قائل: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار». [1]

إلهي! لقد عملنا بما أمرتنا من مراعاة حق الأخوة ونصيحة أخوتنا في الإسلام، ودعوناهم إلى السلام والإخاء، وحذرناهم من الفرقة والنزاع. فمنّ انت عليهم لأن يفيقوا من نوم الغفلة التي قادتهم إلى حافة الهاوية وحفير جهنم، وراحوا يضعون مقدرات الإسلام في أيدي أعداء الله دون أن يدركوا عاقبة فعلتهم المشؤومة هذه.

إلهي! لقد تلطفت بعنايتك بأن يتحول خرداد الدامي في عصر الطاغوت إلى خرداد الحكومة الإسلامية في دولة ولي الله الأعظم - أرواحنا لمقدمه الفداء - .. اننا نسألك بكل تضرع أن تديم ألطافك الخاصة على هذا الشعب الذي نهض طلباً لمرضاتك، ولم يهدأ منذ ١٥ خرداد الدامي وحتى هذه اللحظة، وضحى بأبنائه وشبابه وماله فداءً للإسلام العزيز ومن أجل وطنه. وان تنصر قوات الإسلام على قوى الكفر. ونسألك أن تنشر الإسلام في بقاع الأرض وتكف يد الظالمين المستكبرين عن الاعتداء على المحرومين والمستضعفين. ونسألك أن تنور قلوبنا جميعاً بنور هدايتك، وتزيد من عزم الشعب الإيراني العزيز واقتداره، للمضي قدماً بالجمهورية الإسلامية وسحق المنحرفين والمعارضين للإسلام واتباعه، كي تتصل هذه الثورة بثورة المهدي الموعود - أرواحنا فداه - العالمية.

ونسألك أن تجعل النصر القريب حليف شبابنا الأعزاء المتواجدين في جبهات الدفاع عن القرآن المجيد والإسلام العظيم. ونسألك أن تمنّ برحمتك الخالدة على شهداء الإسلام المظلومين، لاسيما شهداء النهضة والثورة الإسلامية الإيرانية منذ ١٥ خرداد ١٣٤٢ وحتى وقتنا الحاضر، وبالصبر والأجر الوافر لآبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وذويهم. وان تشفي المصابين في جبهات القتال وخلف الجبهات، وتمن عليهم بالعافية. ونسألك المزيد من التوفيق للسلطات الثلاث وكافة المسؤولين وخدمة الإسلام والمسلمين وخلق الله أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

(١) سورة هود، الآية ١١٣.

❑ برقية

التاريخ: ١٦ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٤ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: وفاة السيد انكجي (من كبار علماء الدين المجاهدين وذوي النفوذ في آذربيجان)[1]

المخاطب: مسلم ملكوتي (إمام جمعة تبريز) وأهالي آذربيجان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبريز ـ سماحة حجة الإسلام السيد ملكوتي، إمام الجمعة المحترم ـ دامت افاضاته.

تلقيت ببالغ الأسى والأسف نبأ وفاة العالم الجليل سماحة حجة الإسلام السيد انكجي ـ رحمة الله عليه ـ. إن تاريخ نضال سماحته وأسرته الكريمة في عهد الطاغوت ومعارضته للظلم الشاهنشاهي، غير خاف على أهالي آذربيجان المحترمين.

أرجو ابلاغ تعازي إلى أبناء المنطقة المحترمين لا سيما العلماء الأعلام وحجج الإسلام دامت بركاتهم، واسرة المرحوم الفاضلة.

اسأل الله تعالى الرحمة للفقيد، والعافية والصبر لأسرته المكرمة، والنصر للشعب الإيراني لا سيما أهالي آذربيجان المحترمون. والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد محمد علي انكجي، أحد كبار علماء الدين في مدينة تبريز، الذي وافته المنية ظهر يوم ١٥ خرداد ١٣٦٢ اثناء مشاركته في مراسم الاحتفاء بيوم ١٥ خرداد التي اقيمت في مصلى الإمام الخميني بتبريز.

❑ قرار

التاريخ: ١٩ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٧ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تشكيل هيئة لمتابعة ملفات السجناء

المخاطب: محمد محمدي جيلاني ــ جعفر كريمي ــ محمد ابطحي ــ مهدي قاضي.

بسم الله الرحمن الرحيم

يكلف أصحاب السماحة حجج الإسلام السادة: محمدي جيلاني، كريمي، ابطحي وقاضي، بتشكيل هيئة تتولى دراسة ملفات المدانين من قبل المحاكم العامة ومتابعتها، واطلاعي على قراراتها بشأن اطلاق سراحهم أو تخفيف أو تعليق عقوبتهم أو تغيير المكان وغير ذلك. اما بالنسبة للمدانين من قبل محاكم الثورة والذين يعتبرون متهمين سياسيين، فيتولى أصحاب السماحة مهمة متابعة ملفاتهم بأنفسهم، ويعتبر أي قرار يتم اتخاذه بموافقة ثلاثة من السادة، نافذاً بعد اطلاعي عليه وامضائه.

كما يكلف القضاة المحترمون في العدلية والمحاكم العامة والمسؤولون عن السجون وكافة المعنيين بهذا الأمر، بالتعاون مع الهيئة المذكورة واللجان التي يتم تشكيلها من قبلها. وكذلك بوضع ملفات المتهمين تحت تصرفهم إذا ما طلبوا ذلك دون أي تسامح. اسأل الله تعالى التوفيق للسادة في أداء هذا الأمر الهام.

١٩ خرداد ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٩ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٧ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: جواب برقية تهنئة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

المخاطب: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة.

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك. وبدوري اهنئ سموكم وشعبكم المسلم الشقيق بمناسبة حلول هذا الشهر الإلهي العظيم، واسأل الله تعالى السعادة والعظمة لكافة الشعوب الإسلامية. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٧ شعبان المعظم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٩ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تأييد اهلية المرشحين للعضوية في مجلس القضاء الأعلى
المخاطب: حسين علي منتظري

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لآية الله العظمى الإمام الخميني ـ مد ظله العالي.

بعد التحية. استناداً إلى أوامر سماحتكم فيما يتعلق بتشخيص أهلية المرشحين لعضوية مجلس القضاء الأعلى، فقد تم تشكيل هيئة من العلماء والأساتذة المحترمين قامت بإجراء التحريات اللازمة وتحديد أهلية الأشخاص المرفقة أسماؤهم طياً. اسأل الله تعالى العافية وطول العمر لسماحتكم. اطال الله ظلكم على رؤوس المسلمين. ٦٢/٣/٢١ ـ حسين علي منتظري]

باسمه تعالى

ان التشخيص الذي قام به السادة أصحاب السماحة يحظى بالموافقة.[1]

روح الله الموسوي الخميني

(١) كتب السيد أحمد الخميني على هامش النسخة الخطية لقرار الإمام: «كتب سماحة الإمام قراره هذا ووقعه في الساعة الثانية عشرة ليلاً اثناء توجهه للنوم».

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٩ شعبان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: كيفية نزول القرآن على قلب رسول الله ـــ رسالة علماء الدين الخطيرة

المناسبة: حلول شهر رمضان المبارك

الحاضرون: عباس واعظ طبسي (ممثل الإمام والمشرف على الروضة الرضوية) ـــ محمد تقي فلسفي ـــ أئمة الجمعة والجماعات في محافظة خراسان، باختران، فارس، قم، طهران، طلبة العلوم الدينية، اللجنة المشرفة على الطلبة الأجانب المقيمين في قم ـــ مسؤولو مكتب تمثيل الإمام في حرس الثورة وعلماء الدين.

بسم الله الرحمن الرحيم

الغموض الذي يكتنف كيفية نزول القرآن في ليلة القدر

أشكر السادة العلماء والمفكرين والوعاظ المحترمين الذين تجشموا عناء المجيء، ولا أرى ضرورة لذكر اسمائهم ولكني اتوجه بالشكر لهم جميعاً وألتمس منهم الدعاء في هذا الشهر شهر رمضان المبارك، بالنصر للإسلام وقطع دابر الأجانب عن البلدان الإسلامية.

حدثت في شهر رمضان المبارك قضية تبقى ماهيتها وأبعادها غامضة بالنسبة لنا إلى الأبد ألا وهي نزول القرآن. نزول القرآن على قلب رسول الله في ليلة القدر. فما هي قضية نزول القرآن، وكيفية نزول الروح الأمين على قلب النبي الأكرم من قبل الله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر)؟ ما هي كيفية هذا النزول على قلب الرسول في ليلة القدر؟. لا بد لي من القول أن هذه القضية تبقى غامضة ومبهمة بالنسبة للجميع فيما عدا الرسول الأكرم والذين نشؤوا في احضانه وكانوا موضع ألطاف الله تبارك وتعالى والعناية الخاصة للنبي محمد.

كيف نزل الروح الأمين بالقرآن على قلب رسول الله؟ وما هي ليلة القدر؟ هذه قضايا تبدو في الوهلة الأولى موضوعات بسيطة وربما تناولها البعض بالبحث والتمحيص، ولكن أقول لكم إن كيفية نزول القرآن تبقى غامضة بالنسبة لأمثالنا. تبقى كيفية نزول ملائكة الله تعالى في ليلة القدر وماهية ليلة القدر غامضة ومبهمة بالنسبة لأمثالنا.

إستضافة النبي (ص) في ليلة القدر بنزول القرآن

ما هي هذه الدعوة التي وجهها الله تبارك وتعالى، حيث يقول الرسول الأكرم: قد دعيتم إلى ضيافة الله[1]. ما هي هذه الضيافة، ومن الذي قبلها، وما هي مقدمات قبول هذه الدعوة وهذه الضيافة؟

لا بد لي من القول إن أحداً لم يجب هذه الضيافة التي دعا إليها الله تبارك وتعالى بالنحو الذي ينبغي تلبيتها عدا الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ. فالدعوة لها درجات، والتلبية لها درجات أيضاً. وان المقدمات والرياضات التي قام بها رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ انتهت باستضافته من قبل الله تبارك وتعالى بنزول القرآن. القرآن هو النعمة التي تحققت لدى استضافة رسول الله. النعمة التي كان يتمتع بها النبي الأكرم على تلك المائدة المبسوطة منذ الأزل وحتى الأبد. أما المقدمات فهي الرياضات المعنوية التي قام بها على مدى سنوات طويلة حتى اوصلته إلى مرتبة استحق بها هذه الضيافة. والمهم في هذا الأمر هو الإعراض عن الدنيا.

الإعراض عن الدنيا السبيل إلى الدخول في ضيافة الله

إن الذي يقود الإنسان إلى ضيافة الله هو التخلي عما عدا الله، ومثل هذا غير متيسر لكل إنسان بل تيسر لأناس معدودين في طليعتهم رسول الله.. إن التوجه القلبي لمبدأ النور والإعراض عما وراء الله، هو الذي جعل من النبي الأكرم مستحقاً لضيافة الله ولنزول القرآن على قلبه مرة واحدة وبسهولة. وان أحد احتمالات الليلة المباركة بنية الرسول الأكرم نفسه التي هي مشكاة نور الله. كما أن ثمة احتمالات أخرى. المهم إدراك هذا المعنى وهو أن مراتب كمالات الإنسان للولوج إلى ضيافة الله، كثيرة ويجب البدء بالمقدمات. ومن هذه المقدمات أن لا يكون هناك توجه لغير الله، وعدم رؤية غير الله، والتخلي عن كل شيء غيره جلّ وعلا. وهنا ينبغي القول بأن هذا الأمر مطلوب من الناس جميعاً. فإذا أرادوا الالتحاق بضيافة الله، يجب عليهم الإعراض عن الدنيا قدر استطاعتهم وإدارة ظهورهم لها. ولكن بالنسبة للأسرة العلمائية والتي تضم فئة الوعاظ أيضاً، فإن هذا الاعراض مطلوب أكثر.

---

(١) بحار الأنوار، ج٩٣، ص٣٥٦، ح٢٥.

قلق الرسول الأكرم من عدم استقامة أمته

يذكر الرسول الأكرم في أحد أحاديثه: (شيّبتني سورة هود)[1]، أي الآية الواردة في سورة هود، كما أنها وردت في سورة الشورى أيضاً باستثناء كلمة واحدة. غير أن الرسول الأعظم يقول عن سورة هود (شيبتني)، فقد ورد أمر باستقامة رسول الله والذين كانوا معه والتابعين له. إن استقامة الأمة التي كان يحمل الرسول على عاتقه مسؤوليتها الجسيمة، والقلق الذي كان يراوده (ص) خوفاً من عدم استقامة الأمة، هي التي دفعت الرسول الأكرم لقول كلمته هذه ـ وفقاً لأحد الاحتمالات القوية ـ. إن ما كان يقلق رسول الله قوله عز من قائل: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك)[2]. ذلك أن الاستقامة في كل أمر تقضي أن يكون لدى الإنسان توجه إلى الله تبارك وتعالى والى أنبيائه لا سيما النبي الخاتم وما عانى من آلام ومصائب طوال عشرين عاماً ونيفاً على أيدي أبناء أمته. ولكونه ولي أمر هذه الأمة فقد طلب منه استقامة هذه الأمة أيضاً.

مسؤولية علماء الدين الخطيرة واتمام الحجة عليهم

إن مسؤولية الإسلام تقع على عاتق علماء الدين في انحاء البلاد، سواء الذين يتولون مناصب في النظام الإسلامي أم أئمة الجمعة والجماعات، ومن يعمل على هداية الناس من الوعاظ والخطباء المحترمين.. فالنبي الأكرم معني بهذه الأمة. وان جميع ذرات أعمالنا تحت أشراف الله تبارك وتعالى. وان صحيفة أعمالنا تعرض ـ حسب بعض الروايات ـ على أمام العصر (سلام الله عليه)، حيث يراقبنا، يراقب أداء علماء الدين لهامهم. واليوم حيث القيت مسؤولية الإسلام على عاتق علماء الدين وقد انتفت جميع الأعذار، فلا يمكنهم أن يقولوا لم نكن نعلم، لا يمكنهم أن يقولوا بأن النظام الشاهنشاهي لم يسمح لنا بالعمل، أو ليس بوسعنا العمل. فقد انتفت كل هذه العقبات وأوكل الإسلام إليكم، اوكل إلى كل علماء الدين في انحاء البلاد، وانكم تحت مراقبة الله تبارك وتعالى، مراقبة الملائكة المكلفة بهذا العمل: (والله من ورائهم محيط)[3].. يأتي شهر رمضان وينقضي، وتنقضي الأعمار أيضاً ونمضي نحن الواحد تلو الاخر، وما يبقى هو صحائف أعمالنا المثبتة في قلوبكم، وربما صحيفة العمل تتمثل في الأسئلة التالية: ماذا كانت ميولكم القلبية تجاه الدنيا؟ وما الذي فعلته الدنيا بقلوبكم؟ والى أي حد كان اهتمامكم بالدنيا؟ فعندما كانت أيديكم قاصرة، كنتم زهاداً وعباداً. وفي اليوم الذي اقبلت

---

(١) علم اليقين، ج٢، ص٩٧١.

(٢) سورة هود، الآية ١١٢.

(٣) سورة البروج، الآية ٢٠.

الدنيا عليكم، فعلتم العكس ـ لا سمح الله ـ؟ هناك مراقبة دائمة. وان المسؤولية الملقاة اليوم على عاتق علماء الدين وكل من يرتدي هذا الزي المقدس، لم تلق على عاتق الطبقة العلمائية طوال التاريخ. فمنذ صدر الإسلام وحتى يومنا هذا لم يضطلع علماء الدين بمسؤولياتهم مثلما هم عليه اليوم حيث انتفت كل الاعذار. فعلى مرّ التاريخ لم تتوفر مثل هذه الفرصة لأي بلد. وقد القيت اليوم مسؤولية الإسلام على عاتقكم، وانكم مطالبون بالمحافظة عليه وصونه. القيت على عاتق هذا الشعب ويراد منه المحافظة عليها من خلال استقامتكم وإدارة ظهوركم لبهارج الدنيا. والمهم هنا التوجه القلبي. فليس مهماً امتلاك المال والعقار والثروة، المهم قلب الإنسان، المهم التحكم بقلب الإنسان. وان تكديس الثروة والتوجه لبهارج الدنيا مذموم، لأنه يقود الإنسان إلى غير الله ويحرمه من ضيافة الله تعالى. فمن غير الممكن تلبية دعوة الله والالتحاق بضيافته جل وعلا من دون أن تنسلخ قلوبكم عن هذه الدنيا. إن ما اهتم به أولياء الله هو تهذيب النفس وانتزاع القلب مما عدا الله والتوجه إليه سبحانه. لأن كل المفاسد التي تحدث في العالم هي وليدة الاهتمام بالنفس بدلاً من التوجه إلى الله. وان كل الكمالات التي تحققت لأنبياء الله وأوليائه كانت بوحي من انتزاع القلوب من غيره تعالى واللجوء إليه. ويتجلى كل ذلك في أعمالنا. وفضلاً عن أنفسنا، فثمة مسؤولية أخرى ملقاة على عاتقنا تجاه أبناء جنسنا. ثمة مسؤولية علينا تجاه الشعب. وكما ورد في سورة هود حيث أمر الرسول: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك)، فانكم مكلفون بالاستقامة والعمل على استقامة الناس بوحي من استقامتكم. فإذا رأى الناس خطأ منّا، واداروا ظهورهم لعلماء الدين بسبب أخطاء بعضنا، فان المسؤولية المترتبة على ذلك ليست مسؤولية شخصية وانما هي مسؤولية إسلامية عامة.

هزيمة الإسلام إذا لم يهذب علماء الدين أنفسهم

إذا تصرفنا بنحو يبعد الشعب عنا ويجعلهم يتعاملون معنا بشك وريبة، فسوف يساق الإسلام إلى الانزواء ويأتي ـ لا سمح الله ـ الذين يعارضون الإسلام لتسلّم مقاليد الأمور، وان مسؤولية ذلك تقع على عاتقنا جميعاً. فالقضية ليست قضية شخصية. ففي السابق عندما كان يرتكب أحد رجال الدين ذنباً ما، كانوا يقولون أن رجال الدين كلهم هكذا. ولكن إذا ما ارتكب اليوم عالم الدين مخالفة، فانهم سيوجهون اصابع الاتهام إلى الإسلام، وستكون هزيمة الإسلام على أيدينا. ولكن إذا ما اصلحتم أموركم لن يهزم الإسلام.

إصلاح حالكم يصلح حال الشعب. وبتهذيب أنفسكم يتهذب الناس. فإذا تحدثتم على منابركم عن أمر لم تلتزموا أنتم به، وإذا ذكرتم في المسجد شيئاً تعملون أنتم خلافه، فان قلوب الناس ستنصرف عنكم، ويؤدي ذلك بالتدريج إلى هزيمة الإسلام. وان مسؤولية ذلك

تقع على عاتقنا جميعاً. إن كل هذه المفاسد التي نراها، وكل هذا الجدل الدائر في العالم وتكالب بعضهم على بعض، انما هو وليد الأنانية وغياب التوجه إلى الله تعالى، لأنهم يفتقرون إلى الأخلاق الربانية ويتسمون بالطباع الحيوانية والتي هي في تزايد مستمر يوماً بعد آخر. وإذا ما شنوا حرباً ضد إيران فانما هي بدافع هوى النفس لأنه لا يروق لهم أن يروا بلداً آخر قوياً.

خدع المتغطرسين لإستغفال الشعوب

وإذا ما احترق العالم بنار القوتين العظميين، فهو نتيجة الأهواء النفسية المهيمنة على هاتين القوتين وأياديها. وإذا ما احترقت الدول الإسلامية بنيران هذه المفاسد، فالسبب أن المتصدين للأمور تسيطر عليهم الأهواء النفسية ولا يرون غير أنفسهم ويريدون أن يكون الجميع في خدمتهم. وقد ذكر الرئيس الأميركي مؤخراً موضوعاً لا أدري إن كنتم استمعتم إليه. إذ دعا إلى الاعلان عن أسبوع لمناصرة الشعوب الرازحة تحت الأسر، وطلب من هذه الشعوب، طلب منكم أن تعملوا على تحرير أنفسكم من الذين وضعوكم في الأسر. وقال الرئيس الأميركي: انني سأقف إلى جانبكم.

لا أدري لِمَنْ يقول الرئيس الأميركي ذلك؟ هل يخاطب الشعوب الرازحة تحت الهيمنة الأميركية؟ من الذي يحاول إغفاله؟ هل يحاول تضليل الشعب الأميركي؟ ولكن الأميركيين يعلمون مسبقاً ما الذي فعلته حكومتهم بالعالم. هل يريد أن يلفت الأنظار إلى المعسكر الشرقي الذي يستعبد الناس؟. الجميع يعلم أن كليهما يفعلان ذلك؟ هل يريد ان يقول لهذه الشعوب الواقعة تحت الأسر، بأن الحكومة الأميركية غير مسؤولة عن ذلك؟ ما الذي يريده من دعوته للاعلان عن أسبوع لمناصرة الشعوب الرازحة تحت الأسر، حيث دعا الشعب الأميركي إلى الاهتمام بذلك وطالب شعوب العالم التي تنشد الحرية بالعمل على تحرير نفسها. إذا كان حقاً يدعو إلى تحرير الشعوب، فمتى سيتم تحرير الشعوب الرازحة تحت الهيمنة الأميركية؟ وهل سيتم تحريرهم بدعم من الحكومة الأميركية ومساندتها؟

على صعيد آخر دعا صدام إلى وقف لإطلاق النار بمناسبة شهر رمضان المبارك كي يتسنى له التفرغ إلى عبادته!! لأن هذا الشهر شهر العبادة. وان بعضهم يزعم أنه من الأشهر الحرم التي يحرم فيها القتال. هذا هو مستوى اطلاعهم. ويقولون بأن النبي محمداً قد أمهل الكفار واوقف القتال في هذا الشهر. فهل أمهل النبي الأكرم المنافقين أيضاً؟ فلو جاء المنافقون إلى الرسول وطلبوا منه أن يمهلهم قائلين: بأننا أصبحنا مسلمين واننا معكم، ونسألك أن تعطينا الفرصة لنتمكن من التفرغ لعبادتنا. ولكنه (ص) يرى بأنهم يتآمرون لانتهاز فرصة توقف القتال لاسترجاع قواهم؛ فهل كان الرسول سيمهلهم؟ كان الرسول يمهل الكفار لأن مواقفهم كانت واضحة وصريحة. ولكن المنافقين كانوا يتظاهرون بالعبادة ويتكتمون على نواياهم.

وأمثال هؤلاء كانوا في زمن الإمام علي ـ سلام الله عليه ـ أيضاً وكانت جباههم مسودة من أثر السجود، فهل أمهلهم؟ بل وهل كان يحق له ان يمهل المتآمرين كي يستعيدوا قواهم ويحضّروا لهجوم أكبر؟. نحن الذين نعرف حزب البعث ونعرف صدام جيداً، فهل ينبغي لنا أن ننخدع بدعواته لوقف القتال؟ نحن نعلم بأن صداماً لم يمد يده يوماً للإصلاح. إنه يسعى إلى الفساد باسم الإصلاح. يريد استغفالنا. يريد أن يقول للعالم انظروا كم أنا رجل مسالم، فلنكف عن القتال في الشهر المبارك حتى يتسنى لنا التفرغ للصيام والصلاة وطاعة الله تعالى!!. ولكن إذا ما رأوا أنفسهم أقوياء فانهم لن يتوانوا عن الهجوم علينا حتى في شهر رمضان. فأي عاقل يقبل هذا؟ هل ينبغي للشعب الذي ضحى بشبابه فمنهم من استشهد ومنهم من لحقت به إعاقة، وحيث بات عدوه عاجزاً ذليلاً، هل ينبغي أن ينخدع ويمهل عدوه لاسترجاع قواه ومهاجمته ثانية والقيام بتشكيل ما يسمى بـ (عربستان)، فيجعل من خوزستان (عربستان) حسب زعمه.

لا بد لنا من التحلي بالوعي واليقظة وان لا ننخدع بأمثال هذه الأحابيل، لا أحابيل الرئيس الأميركي ولا صدام العفلقي، فالرئيس الأميركي يدعو إلى تحرير الشعوب الرازحة تحت الأسر، ويريد من الشعوب أن تتضامن مع دعوته. ولا أدري هل يتضامن مع الشعب الإيراني كي يتحرر من قيود المستكبرين؟ وهل يفعل ذلك مع الشعب العراقي واللبناني والفلسطيني، والمناطق التي تمتد لها أيديهم وتعمل على افسادهم وأسر أبنائهم.

وفي الجانب الآخر يقف الاتحاد السوفيتي حيث يرفع أمثال هذه الشعارات، من اننا نعمل من أجل السلام. فأولئك يقولون إننا نعمل من أجل السلام. وهؤلاء يكررون النغمة ذاتها. طبعاً هذا صحيح من جانب وهو أن أياً منهما إذا ما اغمض عينيه ابتلعه الآخر. غير أن الشعوب يجب أن لا تخدع بأمثال هذا الكلام.

الحرب في طليعة أولوياتنا

إن الحرب اليوم تقف في طليعة قضايانا، فإذا ما غفلنا يوماً فسوف يهجمون علينا ويقضون على كل ما لدينا. فما لم تتحقق المطالب التي ذكرناها في اليوم الأول من الحرب، فاننا سنواصل الدفاع عن أنفسنا. فإذا ما غفلنا عن هذه الحرب أو استطاع بعض المنحرفين والمنافقين النفوذ في أوساط الناس وتحريض البعض على رفع عقيرتهم بالمطالبة بالقبول بوقف اطلاق النار؛ فاعلموا بأن خطر الكفر سيتهدد الإسلام. فإذا ما تراجعنا اليوم خطوة واحدة، إذا ما سمح شعبنا بأن يجد الوهن طريقه إليه وتراجع خطوة واحدة، فان أرواح شبابه ونواميسه وثرواته ستكون في مهب الريح.

لا بد لنا من السير قدماً بكل قوة، والتصدي بكل حزم لمن تسول له نفسه الاعتداء علينا، وان الموت أشرف ألف مرة من أن يعيش الإنسان حياة ذليلة خانعة.

انني أقول للشعب الإيراني بأسره، بكافة شرائحه وقواته المسلحة، اسعوا إلى تقوية أنفسكم واحرصوا على تجهيز أنفسكم يوماً بعد آخر، والتحلي بمزيد من العزم والإرادة في الدفاع عن الإسلام، والاستعداد للقتال أكثر فأكثر لأنه دفاع عن الإسلام، دفاع عن نواميس المسلمين، دفاع عن القرآن الكريم، دفاع عن الشعب الإيراني والشعوب الأخرى. ولا بد من الثبات والصمود بكل قوة وعدم التراجع مطلقاً.

شهر رمضان شهر صيانة الإسلام

واني آمل أن يكرس السادة همتهم في هذا الشهر المبارك لرفع معنويات الناس واستعدادهم للتضحية حفاظاً على الإسلام. وعليكم أن تدعو الناس في المساجد ومن على المنابر إلى الصلاح، ادعوهم للتمسك بالإسلام وقولوا لهم: (فاستقم كما أمرت ومن تاب معك)، وهو الأمر الذي أقلق الرسول الأكرم. واعلموا أن أولياء الله قلقون لئلا يهن أو يضعف أبناء شعبنا ـ لا سمح الله ـ في هذا الطريق الذي اختاروه وساروا فيه. والحمد لله فإننا اليوم نقف صفاً واحداً وكنا حتى هذه اللحظة متكاتفين ومنسجمين. وآمل أن يستمر هذا الانسجام والتآزر والتكاتف من الآن فصاعداً أيضاً.

كما اتوجه بكلمة ـ وهي بمثابة نصيحة ـ إلى أصحاب مجالس الوعظ والإرشاد والتكايا وأمثال ذلك، وادعوهم إلى الاهتمام بأحوال الضعفاء من الناس، إذ يوجد بين الناس المريض والضعيف والشيخ والعجوز، فيجب مراعاة أحوالهم كي لا يتألموا. فامتنعوا عن إثارة الصخب ولا تخرجوا مكبرات الصوت خارج التكايا بحيث تؤذي اصواتها الناس. فيجب أن لا يكون الأمر بان تطلبوا طاعة الله بنحو يؤدي إلى معصية. وان من آداب شهر رمضان أن توفروا الهدوء للناس. فربما كان بعض الصائمين يريد أن ينام مبكراً، وهناك المرضى والعجزة، وهناك المعاقون الذين قد يتألمون من الصخب. فلا بد من الاهتمام بالاخوة الإيمانية تجاه أمثال هؤلاء. وآمل أن يعمل علماء الدين ـ اينما كانوا ـ على تعزيز تآزرهم وتكاتفهم، وان لا يكون نشاطهم بنحو بحيث يعمل إمام الجمعة بمفرده، وإمام الجماعة لنفسه، وثالث من أجل جماعة معينة. كونوا مجتمعين فيما بينكم. انكم اخوة. انكم حفظة الإسلام، ولا يتحقق حفظ الإسلام ما لم تكونوا معاً. احرصوا على تكاتفكم وتآزركم في مجالسكم في شهر رمضان. احيوا المجالس في الليالي.ادعوا ابناء الشعب لإقامة مجالس للدعاء ولتعليم أحكام الإسلام. إنه شهر الدعاء، شهر التوسل إلى الله. وارجو لكم التوفيق في هذا الشهر المبارك في صيانة الإسلام من خلال دعائكم ومناجاتكم وبكائكم وأمثال هذه الأمور التي حرصتم عليها دائماً حيث تتفانون من أجل

الإسلام ومن أجل المشاركة في مجالس العزاء والتعزية. واحرصوا على مجالس العزاء التقليدية، وأحيوا تلك المصائب، فهذه المجالس هي التي تمن علينا بالبركة. كربلاء هي التي تظللنا ببركاتها. حافظوا على واقعة كربلاء حية. ابقوا على الاسم المبارك لسيد الشهداء حياً، فإذا ما بقي حياً بقي الإسلام حياً. ولتحرص كافة الطوائف على اخوتها، وليعلموا بأن هناك من يعارض الإسلام ويسعى لبث الخلاف والفرقة بين الاخوة الشيعة والسنة. فأمثال هؤلاء لا يريدون الخير لا للشيعة ولا للسنة، وانهم يعارضون الإسلام. فليتحل جميع الأخوة بالوعي وليحرصوا على وحدتهم. إن أمامنا عدواً مشتركاً، وعلينا أن لا ندع هذا العدو المشترك يهاجمنا، ويخترق صفوفنا للعمل على بث الخلاف والفرقة بيننا.

وفقكم الله تعالى جميعاً بمشيئته، وجعلنا أكثر استعداداً لخدمة الإسلام ودعم جبهات القتال.

والسلام عليكم ورحمة الله.

❑ نداء

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٦٢ هــ.ش/ ٦ رمضان ١٤٠٣ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: استشهاد ستة من أسرة السيد الحكيم في العراق
المخاطب: الشعبان الإيراني والعراقي

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

إن النبأ المؤسف للغاية والمحيّر، لاستشهاد ست شخصيات من بيت المرحوم آية الله الحكيم ـ رحمة الله عليه ـ على يد مجرم الدهر الوحش صدام العفلقي، والذي وصلني عن طريق نجله الفاضل سماحة حجة الإسلام السيد محمد باقر الحكيم ـ حفظه الله تعالى ـ، يؤلم كل إنسان ذي ضمير غير منحرف عن الفطرة الإنسانية ويدعوه للتأسف.

إننا نعيش في عصر تتحكم فيه شلة من المولعين بالإجرام، ممن تسيطر الاطباع الوحشية على الغالبية منهم، بمقدرات الشعوب المظلومة الرازحة تحت الأسر. إذ إبتلى العالم في عصرنا والعصور المماثلة بحكومات لا تحكم بغير شريعة الغاب. اننا نحيا في عصر يثنى على المجرمين ويؤيد ممارساتهم بدلاً من التوبيخ والتأديب.. اننا نحيا في عصر تتولى المنظمات التي تزعم الدفاع عن حقوق الإنسان، حماية مصالح المجرمين الدوليين والدفاع عن ظلمهم واعوانهم.. اننا نواصل حياتنا المميتة في منطقة يضفي معظم حكّامها ـ بآذان وعيون مسدودة بأمر من أميركا ـ المشروعية على جرائم إسرائيل وحزب البعث العراقي، ويسعون إلى هدم الإسلام والقرآن الكريم.. إننا نحيا في بيئة يسحق فيها المظلومون ممن ليس لهم ذنب سوى الدفاع عن الحق، تحت اقدام الظالمين. فيما يقوم المعممون الخبثاء من وعاظ البلاط باضفاء الشرعية على هذه الأعمال..

إننا والعالم المسيحي نحيا في عصر يساند البابا، زعيم الكاثوليك، أميركا ويوصي الظالمين الآخرين بالتعاون معها، بدلاً من إدانتها على جرائمها بحق البشرية ودعوة اتباعه لمواجهة الظالمين.

فما هو واجب الشعوب الرازحة تحت أسر القوى العظمى واذنابها وعملائها، في هذا العالم الملوث الذي يعتبر التنفس فيه بمثابة موت بطيء؟ هل ينبغي الجلوس والتفرج على ارتكاب هذه الجرائم، والسماح باحراق العالم من خلال التزام الصمت؟ ألا يتحمل علماء الدين والكتاب

والمتحدثون والمفكرون والمثقفون من كل شعب ودين، واجبهم الإنساني والديني والوطني والأخلاقي، أم ينبغي أن يقفوا موقف المتفرج في بلدانهم؟ ألا ينبغي لهؤلاء الزعماء والقادة تعبئة الشعوب المظلومة الواقعة تحت الأسر من خلال أحاديثهم وكتاباتهم، للتخلص من الظالمين والقضاء عليهم، وتسلّم المستضعفين مقاليد الحكم مثلما حدث في إيران بهمة الشعب العظيم وعزمه؟ فهل كانت في المنطقة قوة كالنظام الشاهنشاهي الظالم المتجبر. وهل كان هناك شعب رازح تحت الأسر كالشعب الإيراني المظلوم؟ وقد رأيتم كيف استطاع، وبأيد خالية وبالتضحية والإيثار، أن يحرر نفسه من القيود خلال فترة قصيرة، ويقود الظالمين واللصوص إلى الأسر أو طردهم. فلا بد للمحرومين والمظلومين على مرّ التاريخ، من النهوض بأنفسهم وأن لا ينتظروا أن يأتي الظالمون لإنقاذهم.

إنني اتقدم بالتعازي في هذه المصيبة الكبرى التي طالت بيت الحكيم المعظم، واستشهاد ستة من أبناء الرسول الكريم المظلومين على يد ازلام صدام بذلك الوضع الفجيع والمؤلم؛ إلى أجدادهم العظام والى الإسلام العظيم والمسلمين الملتزمين في العالم والى الشعبين الإيراني والعراقي.

ويجب على الشعب العراقي أن يعلم بأن الأمر لا يقتصر على بيت الحكيم المعظم، فهؤلاء الذين استشهدوا تحت التعذيب استشهدوا على طريق الإسلام العزيز ومصالح الشعب العراقي والتحقوا بلقاء الله ليحشروا إلى جوار أجدادهم المعظمين. وانما المهم هو الإسلام. فإذا أمهل هذا الملحد المعارض للإسلام بالفطرة، فسوف يسحق الإسلام العظيم والشعب العراقي العزيز تحت أقدام ازلامه المجرمين، ولن يدع حرثاً ولا نسلاً للشعب العراقي.

فالى متى يتحمل الجيش العراقي، الذي هو من هذا الشعب وأبناء هذه الأرض، كل هذا الإذلال الذي يمارسه هذا المجرم؟ والأعجب من ذلك هو أن ادعياء المساعي الحميدة في المنطقة ممن شمروا ـ حسب زعمهم ـ عن سواعدهم للإصلاح بين حزب البعث والجمهورية الإسلامية الإيرانية، غافلون عن أن المصالحة مع هذا النمر المكشر عن أنيابه، تعد ظلماً بحق المحرومين وبحق الإسلام والمسلمين، متناسين أن هذا الشخص وبسبب هزائمه في الحرب وفقدانه كل شيء، اضحى بدرجة من الجنون بحيث لا يعبأ بأي اتفاق ومعاهدة. وان الشعب الإيراني، ورغم الآلام والدمار الذي يشهده على يد هؤلاء المجرمين، يرفض مثل هذه المصالحة تماماً. فالإسلام العزيز لن يسمح بممارسة الظلم بحق الشعوب المظلومة باسم المصالحة.

مرة أخرى أعزي كافة المسلمين لا سيما أسرة الحكيم المعظمة وسماحة حجة الإسلام السيد محمد باقر الحكيم، بهذه المصيبة العظيمة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٦ رمضان المبارك ١٤٠٣ / ٢٨ — ٣ — ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ شعبان (أو رمضان) ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية
المخاطب: سيد احمد موسوي برزكي كاشاني

[بعث طالب الوكالة برسالة ضمنها نبذة عن نشاطه التبليغي وامامته للجمعة. ونتيجة لنشاطه هذا كان المؤمنون يرجعون إليه لتسليم الحقوق الشرعية. وكتب يقول: أقوم بتسليم الحقوق إلى سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد بسنديده أو السيد طهراني وكيل سماحتكم. فيأذنان بصرف الثلث من السهمين في المنطقة بعد تعيين الموضوع. ونظراً إلى أن مشكلات المنطقة وحوائج المستحقين كثيرة، فان الثلث لا يكفي، لذا الرجاء أن تأذنوا لي بالإنفاق الشرعي في المنطقة على قدر الحاجة - عند الحاجة - مع المراقبة والاحتياط.. كما أن التصرف بالأمور الحسبية المنوط بإذن حاكم الشرع، موضع حاجة في كثير من الأوقات. فإذا رأى سماحتكم الخير والصلاح في ذلك أرجو الإذن بذلك.

سيد احمد موسوي برزكي كاشاني — ١٦ شعبان المعظم ١٤٠٣/ ٨ — ٣ — ١٣٦٢ هـ.ش]

باسمه تعالى

يؤذن لسماحتكم إنفاق النصف من الحقوق الشرعية بالمنطقة في المواضع المتعارف عليها وموضع الحاجة. وكذلك التصدي للأمور الحسبية. وفقكم الله تعالى بمشيئته.

روح الله الموسوي الخميني[1]

---

(١) تم تسجيل العبارة المدرجة في ختم الإمام الخميني على هامش هذا النوع من الاستئذانات ووصول المبالغ الشرعية.

❑ قرار

التاريخ: ٣١ خرداد ١٣٦٢ هـ.ش/ ٩ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: لا يحق لغير المسؤولين في مكتب الإمام الإجابة عن الاسئلة الشرعية ـ الاقتصاد في استعمال الهاتف

المخاطب: اعضاء مكتب الإمام الخميني

باسمه تعالى

أولاً: نؤكد بأنه لا يحق للأشخاص الموجودين في المكتب الإجابة عن المسائل الشرعية سواء بصورة شفوية أو تحريرية أو عبر الهاتف، فيما عدا السادة: رسولي وصانعي وتوسلي. وفي المسائل غير الواضحة يقوم هؤلاء السادة بمراجعة الرسالة (العملية) قبل الإجابة عنها. ولا مانع من أن يقوم السادة بترشيح شخص على اطلاع بالمسائل الشرعية على أن لا يجيب عن المسائل دون مراجعة.[١]

ثانياً: احرصوا ـ قدر الإمكان ـ على أن لا يتم الإفراط في استعمال الهاتف[٢]، لأن أجوره تسدد من سهم الإمام المبارك.

---

(١) علق السيد أحمد الخميني على قرار الإمام هذا بالقول: علم الإمام بأن بعض المسائل الشرعية يتم الإجابة عنها عبر الهاتف بصورة خاطئة. وإثر ذلك التحق عدد من علماء الدين المطلعين على المسائل الشرعية بمكتب الإمام، قسم الإفتاء. وبعد وفاة الإمام بقي "مكتب الإجابة على المسائل الشرعية" بناء على طلب مقلدي الإمام وتأكيد نجله، وهو الآن ـ أي المكتب ـ يقوم بالإجابة عن الاستفتاءات بناء على فتاوى الإمام الخميني.

(٢) المقصود الاتصالات الهاتفية التي يتم استخدامها في مكتب الإمام وكان سماحته يدقق دائماً في فواتير الهواتف الشهرية وكان ينبه إلى بعض الحالات إذا ما كانت النفقات أكثر من المعتاد. وهذا ما يدل على دقته في الانفاق من بيت المال والمبالغ الشرعية.

❑ قرار

التاريخ: ٤ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٣ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين مشرف على هيئة الإذاعة والتلفزيون ــ الرد على شائعة تدخل أفراد بيت الإمام ومكتبه دون استشارته

المخاطب: محمد هاشمي رفسنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

على عكس ما كان متوقعاً حدثت اختلافات في هيئة الإذاعة والتلفزيون أثارت القلق. وقد ارتأيت تعيين السيد محمد هاشمي مندوباً عني يتولى مهام المدير التنفيذي للإذاعة والتلفزيون كي لا تكون هذه المؤسسة العظيمة دون مسؤول. ونظراً لوجود بعض الملاحظات لدى أعضاء اللجنة المشرفة على المؤسسة وكذلك لدى السيد هاشمي، فمن الضروري أن يتولى كل من السادة رئيس الجمهورية المحترم ورئيس الديوان العالي المحترم ورئيس مجلس الشورى الإسلامي المحترم ورئيس الوزراء المحترم ـ أيدهم الله تعالى ـ النظر في أدلة الطرفين واتخاذ القرار النهائي دون أي مسامحة.

وينبغي التنويه إلى انه يتبادر إلى الأسماع أحياناً أن بعض المنتسبين لي يقدمون على عمل خلافاً لرغبتي أو دون اطلاعي. ونظراً إلى أن هذا الأمر خلاف الواقع، فانه ينبغي لمثير هذه الموضوعات التوبة في محضر الله تعالى.[1]

٤ تير ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) طوال فترة قيادة الإمام الخميني، كان بعض الذين يرون مواقف سماحة الإمام لا تنسجم مع توجهاتهم وآرائهم، يتوجهون باصابع الاتهام إلى مكتب الإمام والمنتسبين لسماحته، لا سيما الوجه الخبير بمواقف الإمام والثورة سماحة السيد أحمد الخميني، محاولين الاستفادة من هذه العناوين لتمرير آرائهم ومواقفهم. وللأسف فإن هذه التهمة ـ التي لم رفضها طبعاً اتباع الامام والشعب الإيراني ـ كانت تطرح أيضاً بعد رحيل الإمام من قبل الأشخاص الذين لم يستطيعوا في مرحلة من مراحل الثورة أن يكونوا مع الإمام الخميني.

❑ قرار

التاريخ: ٥ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٤ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: العفو عن السجناء

المخاطب: السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي (رئيس المجلس الأعلى للقضاء)

[باسمه تعالى. المحضر المبارك لسماحة آية الله العظمى الإمام الخميني، قائد الثورة الكبير ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية ـ مد ظله العالي.

نرفق لمحضركم المبارك اسماء اثنين من السجناء تقدم بهما سماحة آية الله منتظري، وأربعة ممن تقدم بهم سماحة السيد محمد جيلاني الحاكم الشرعي لمحاكم الثورة الإسلامية طالبين العفو عنهم. السيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي].

باسمه تعالى

تمت الموافقة.

١٣٦٢/٤/٥

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٥ تير ١٣٦٢ هــ.ش/ ١٤ رمضان ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين ممثل في محافظة لرستان

المخاطب: سيد كاظم حسيني ميانجي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد كاظم حسيني ميانجي ـ دامت افاضاته.

يعين سماحتكم مندوباً في منطقة لرستان للعمل ـ إن شاء الله تعالى ـ على تلبية الاحتياجات الدينية وإيجاد حلول لمشاكل أهالي المنطقة. ويؤذن لسماحتكم، في الأمور التي تحتاج إلى إذن الولي الفقيه، بالتصدي لها والتصرف بها.

آمل أن يبذل أبناء المنطقة المحترمون والمؤسسات والمراكز الثورية ما في وسعهم للتنسيق والتعاون معكم. اسأل الله تعالى دوام التوفيق لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الرابع عشر من رمضان ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٥ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٤ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: رؤية الإسلام للرأسماليين والمستضعفين
المخاطب: سيد محمد رضا كلبايكاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب آية الله السيد الكلبايكاني - دامت بركاته

بعد اهداء السلام والتحية والدعاء بسلامة وجودكم الشريف. تلقيت الرسالة الكريمة التي تضمنت موضوعات قيمة وقمت بإرسالها إلى سماحة حجة الإسلام السيد الاردبيلي[1]، لعلّ سماحته يحدثنا عن موضوعات في مختلف انحاء البلاد تتعلق بهذا النوع من الأمور، ولكني أطمئن سماحتكم بأن معظم المتصدين لأمثال هذه الأمور لا سيما سماحة السيد الاردبيلي، يبذلون كل ما في وسعهم للمضي قدماً بأهداف الإسلام ويحرصون على التمسك بالإسلام وأحكامه التي تبعث على الحياة. وان أمثال سماحته لا يرغبون مطلقاً بالعمل خلافاً للأحكام. غير أن ثمة قضايا يشهدها المجتمع نحن غير مطلعين عليها لا أنا ولا سماحتكم، تتطلب ترجيح فساد على آخر والأهم على المهم وان كان بوحي من تصوراتهم لمشكلات المجتمع والمشكلات الناتجة عن أزمة السكن التي تؤدي أحياناً إلى ازهاق النفوس المحترمة. والأسوأ من ذلك الدعاية التي يشنها المجرمون ضد الإسلام وأحكامه وتشويه صورة الإسلام في انحاء العالم، وان نظير ذلك وفي مستوى أقل منه بكثير كان في صدر الإسلام حيث كان يؤدي إلى عدم ابلاغ بعض الأحكام المهمة للغاية نظير شرب الخمر، وتخفيف بعضها مثل الربا. ويا ليت الذين ينقلون لسماحتكم الموضوعات من جانب واحد، ويركزون على الجانب السلبي فقط، ويؤلموا وجودكم المحترم، ليتهم اهتموا بالوجه الآخر من القضايا وتحدثوا عن الجانب الإيجابي، لتسنى حل الكثير من المسائل التي تبدو من وجهة نظرهم خاطئة، بفضل الرؤية الفقهية البارعة لسماحتكم. وليتهم نقلوا إلى سماحتكم نمط سلوك وأفكار الرأسماليين الكبار واستيلائهم غير المشروع على الأراضي، والمالكين للعمارات الكثيرة غير الملتزمين بأحكام الإسلام والتي حصلوا عليها عبر طرق غير مشروعة، والتي تمثل اليوم من خلال المحاسبة الدقيقة ملكاً حراً وخالصاً للإسلام ويجب أن تصرف في مصالح الإسلام والمسلمين، وتنفق على المحرومين

---

(١) سيد عبد الكريم الموسوي الأردبيلي، رئيس المجلس الأعلى للقضاء.

الذين يعانون من ضنك العيش والإذلال. ليتهم نقلوا ذلك إلى سماحتكم كي تتضح أية مصائب تجري على الإسلام والمسلمين.. إن الكثير من هذه المساكن المستأجرة العائدة لهذه الشريحة، يجب مصادرتها بعد المتابعة الفقهية. إذ أن قلة من المؤمنين بالإسلام والمتمسكين بأحكامه، على استعداد لإخراج عدة من النساء والأطفال عديمي المأوى، في برد الشتاء القارص وحر الصيف القائض، من بيوتهم وتعريض الأطفال للموت، من أجل منفعة مادية أكبر. إن هذه الشريحة التي تحاول أن تمارس هذه الأعمال غير الإنسانية باسم الإسلام، إما انها لا تؤمن بالإسلام، أو لا تتمسك بأحكامه، أو أنها تريد أن تتشبث بالإسلام والقانون من أجل مواصلة أعمالها الفاسدة.

اني لا أزعم أن هذا الذي يجري وما يقوم به المتصدون للأمور لا سيما الروحانيون عن وعي هو إسلامي مائة بالمائة. ولكن أريد أن أقول إن الأمر ليس بالنحو الذي نقل إلى أسماعكم المباركة وأدى إلى تأثركم وإيلامكم. واني أخشى أن يؤدي هؤلاء ذوي النوايا الحسنة غير الملتفتين لحقيقة الأمر، إلى تعكير مزاج سماحتكم وحرمان الجمهورية الإسلامية منكم، - لا سمح الله - حيث ينبغي لها الاستفادة من فيض وجود أمثال سماحتكم، ومن إرشاداتكم.

اسأل الله تعالى العافية والسعادة لوجودكم المحترم، وربما سيتحدث السيد الاردبيلي إلى سماحتكم عن جانب من المتاعب والمعاناة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٨ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٧ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: اختيار ممثل في حرس الثورة الإسلامية والتأكيد على الالتزام بالقوانين وسلّم المسؤوليات في حرس الثورة

المخاطب: سيد حسن طاهري خرم آبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد حسن طاهري ـ دامت افاضاته.

نظراً لسفر سماحتكم الطارئ، فقد عُيّن حجة الإسلام السيد فاكر ـ أيده الله تعالى ـ لمتابعة شؤون حرس الثورة، وإذ أشكر سماحته على تجشم العناء في غيابكم، أبقي سماحتكم في منصبكم السابق كي يتسنى لكم ممارسة مهامكم بكل دقة وفقاً لما ينص عليه النظام الداخلي لحرس الثورة الإسلامية بشأن من ينوب عني. وآمل بفضل تعاون وإخلاص سماحة حجة الإسلام السيد فاكر وسماحة حجة الإسلام السيد محلاتي والسيد وزير الحرس المحترم والسيد محسن رضائي الذي هو موضع اعتزازي وتأييدي؛ ان تتم متابعة أوضاع حرس الثورة والمضي بها قدماً.

وينبغي للسيد وزير الحرس والقائد العام لحرس الثورة والقادة الآخرين في حرس الثورة، دعم السيد طاهري الذي ينوب عني، والالتزام بتوجيهاته كي يتسنى ـ إن شاء الله ـ تسيير أمور الحرس الذي يعد الساعد المقتدر للجمهورية الإسلامية، وفقاً للضوابط الشرعية والقانونية والمصلحة العليا للبلاد والجمهورية الإسلامية.

يذكر أن اتباع السيد محسن رضائي القائد العام لحرس الثورة والقادة الاخرين حسب سلّم الرتب وضوابط الحرس في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، يعد وظيفة شرعية إلهية تترتب على التخلف عنها مسؤولية شرعية إضافة إلى الملاحقة القانونية.

اسأل الله تعالى التوفيق للجميع في خدمة الإسلام والبلد الإسلامي.

٨ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١٧ رمضان المبارك ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ١١ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٠ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين أحد الفقهاء لعضوية مجلس صيانة الدستور
المخاطب: محمد امامي كاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد امامي كاشاني ـ دامت افاضاته.

طبقاً للمادة الحادية والتسعين من دستور الجمهورية الإسلامية والتي تنص على تشكيل شورى تتولى مهمة صيانة أحكام الإسلام والدستور والتأكد من عدم معارضة اللوائح التي يصادق عليها مجلس الشورى الإسلامي لهما. ونظراً لأن مهمة اختيار اعضاء الشورى من الفقهاء أنيطت بي وفقاً للشروط المنصوص عليها، اعيّن سماحتكم كأحد الفقهاء الستة لعضوية مجلس صيانة الدستور. اسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

١١ تير ١٣٦٢/ ٢٠ رمضان المبارك ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ١١ تير ١٣٦٢ هــ.ش/ ٢٠ رمضان ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين أحد الفقهاء لعضوية مجلس صيانة الدستور

المخاطب: محمد مؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد مؤمن ـ دامت افاضاته.

طبقاً للمادة الحادية والتسعين من دستور الجمهورية الإسلامية، والتي تنص على تشكيل شورى تتولى مهمة صيانة أحكام الإسلام والدستور والتأكد من عدم معارضة اللوائح التي يصادق عليها مجلس الشورى الإسلامي لهما. ونظراً لأن مهمة اختيار اعضاء الشورى من الفقهاء مناطة بي وفقاً للشروط المنصوص عليها، أعيّن سماحتكم كأحد الفقهاء الستة لعضوية مجلس صيانة الدستور، اسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

١١ تير ١٣٦٢/ ٢٠ رمضان ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ١٢ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢١ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين أحد الفقهاء لعضوية مجلس صيانة الدستور
المخاطب: محمد محمدي جيلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد محمدي جيلاني ـ دامت افاضاته.
طبقاً للمادة الحادية والتسعين من دستور الجمهورية الإسلامية، والتي تنص على تشكيل شورى تتولى مهمة صيانة أحكام الإسلام والدستور والتأكد من عدم معارضة اللوائح التي يصادق عليها مجلس الشورى الإسلامي لهما. ونظراً لأن مهمة اختيار اعضاء الشورى من الفقهاء مناطة بي وفقاً للشروط المنصوص عليها، أعيّن سماحتكم كأحد الفقهاء الستة لعضوية مجلس صيانة الدستور، اسأل الله تعالى المزيد من التوفيق لسماحتكم.

١٢ تير ١٣٦٢/ ٢١ رمضان ١٤٠٣
روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ١٦ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٥ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: قلق الإمام من شحة الخبز وبعض المواد الأخرى

المخاطب: مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد المهندس موسوي، رئيس الوزراء

اقلقتني كثيراً الأنباء التي تتحدث عن شحة الخبز. لذا يكلف سعادتكم بإيجاد حلول لهذه القضية المهمة على وجه السرعة. وإذا كان هناك من يحاول الإخلال في هذا الأمر فلتتم ملاحقته. وإذا ما تسامح البعض من موظفي الحكومة بهذا الشأن فليطرد من عمله ولتتم الاستعانة بأفراد ملتزمين. كما يجب ان يتولى سعادتكم مهمة حل قضية الأرز أيضاً. وليتم اطلاعي على التدابير التي يتم اتخاذها بهذا الصدد[1]. أرجو لكم التوفيق.

١٦ تير ١٣٦٢

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) فضلاً عن الحرب المفروضة من قبل العراق على إيران ومحاصرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية اقتصادياً من قبل أميركا والدول الغربية، فقد أسهمت الاختلافات في الآراء وأحياناً العراقيل التي كانت تضعها الفئات التي لم تكن تؤيد رئاسة وزراء السيد مير حسين الموسوي رغم دعم الامام له، أسهمت آنذاك في ظهور مشاكل في توزيع الخبز والرز حيث كان تأمينهما بأسعار منخفضة من السياسات الرئيسية لرئيس الوزراء طيلة الفترة التي تولى فيها هذا المنصب والتي استمرت ٨ سنوات. ولكن المشكلة المذكورة تم حلها بفضل مرسوم الإمام الخميني رغم أن معارضة حكومته استمرت حتى انتهاء دورة مسؤوليته.

☐ برقية

التاريخ: ١٦ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٥ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية جوابية على تهنئة بمناسبة عيد الفطر

المخاطب: الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (رئيس دولة الامارات العربية المتحدة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، وبدوري أهنئكم وشعبكم المسلم الشقيق بمناسبة حلول هذا العيد الإسلامي الكبير، واسأل الله تعالى يقظة المسلمين واتحادهم في مواجهة مؤامرات الأعداء لا سيما أميركا ناهبة العالم، والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٥ رمضان ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٦ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٥ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تهنئة جوابية بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد

المخاطب: راشد بن سعيد آل مكتوم

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد. وبدوري اهنئكم وشعبكم المسلم الشقيق بمناسبة حلول هذا العيد الإسلامي الكبير. سائلاً الله تعالى إنقاذ كافة المحرومين والمستضعفين في العالم لاسيما الشعوب الإسلامية، من مخالب أعداء الإسلام لا سيما أميركا ناهبة العالم، والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٥ رمضان المبارك ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٦ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ٢٥ رمضان ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تهنئة جوابية بمناسبة حلول عيد الفطر

المخاطب: الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني (أمير دولة قطر)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، أمير دولة قطر

تلقيت شاكراً برقية تهنئة سموكم بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد. وبدوري اهنئ سموكم وشعبكم المسلم الشقيق بمناسبة حلول هذا العيد الإسلامي الكبير. اسأل الله تعالى سعادة وعظمة الشعوب الإسلامية. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٥ رمضان المبارك ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٦ تير ١٣٦٢ هــ.ش/ ٢٥ رمضان ١٤٠٣ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تهنئة جوابية بمناسبة حلول عيد الفطر

المخاطب: علي ناصر محمد (السكرتير العام للحزب الاشتراكي ورئيس مجلس قيادة الثورة في اليمن

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد علي ناصر محمد، سكرتير عام الحزب الاشتراكي اليمني ورئيس مجلس قيادة الثورة اليمني.

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد. وبدوري اهنئكم وشعبكم المسلم بمناسبة حلول هذا العيد الإسلامي الكبير السعيد. اسأل الله تعالى النصر للشعوب الاسلامية على الأعداء الداخليين والخارجيين لا سيما أميركا ناهبة العالم. والسلام عليكم ورحمة الله.

٢٥ رمضان المبارك١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢١ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١شوال ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تهنئة جوابية بمناسبة حلول عيد الفطر

المخاطب: أحمد سكوتوري (رئيس جمهورية كينيا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد أحمد سكوتوري، رئيس الجمهورية الكينية الثورية الشعبية

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد. وبدوري أهنئكم وشعبكم المسلم الشقيق بمناسبة هذا العيد الإسلامي الكبير، سائلاً الله تعالى السعادة والعظمة لجميع الشعوب الإسلامية، والسلام عليكم ورحمة الله.

غرة شوال المكرم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢١ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١ شوال ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: برقية تهنئة جوابية بمناسبة حلول عيد الفطر

المخاطب: مأمون عبد القيوم (رئيس جمهورية المالديف)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد مأمون عبد القيوم، رئيس جمهورية المالديف

تلقيت شاكراً برقية تهنئة فخامتكم بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد، وبدوري اهنئكم وشعبكم المسلم الشقيق بمناسبة هذا العيد الإسلامي الكبير. اسأل الله تعالى سعادة المسلمين وعظمتهم. والسلام عليكم ورحمة الله.

غرة شوال المكرم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ توكيل

التاريخ: ٢١ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١ شوال ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: توكيل في الأمور الحسبية والشرعية

المخاطب: يد الله رحيميان دستجردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، سماحة حجة الإسلام السيد الحاج الشيخ يد الله رحيميان ـ دامت افاضاته ـ مأذون له من قبلي التصدي للأمور الحسبية وما هو منوط بإذن الفقيه الجامع للشرائط في عصر غيبة الإمام ولي العصر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ. كما يأذن له الإمهال واستلام السهمين المباركين وصرف النصف منهما في المواضع الشرعية المقررة، وإرسال النصف الآخر إلينا لصرفه في اعلاء كلمة الإسلام الطيبة. كما يأذن له استلام الزكوات ومظالم العباد وصرفها في المواضع المقررة.

وأوصيه ـ أيده الله تعالى ـ بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط، وان لا ينساني من صالح دعواته. والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله.

غرة شوال المكرم ١٤٠٣

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢١ تير ١٣٦٢ هـ.ش/ ١ شوال ١٤٠٣ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: تهذيب النفوس والاهتمام بالمعنويات

المناسبة: عيد الفطر السعيد

الحاضرون: رؤساء السلطات الثلاث وكبار المسؤولين من المدنيين والعسكريين وشرائح الشعب المختلفة[1].

بسم الله الرحمن الرحيم

غاية الكمال إدراك العجز عن عبادة الله

بدوري اهنئ السادة الحاضرين وكافة الشعوب المظلومة في العالم بهذا العيد السعيد. واني لا استبعد أن يكون الهدف من العيد بعد انتهاء شهر رمضان المبارك ضيافة الله، لأن المسلمين قد دعوا إلى ضيافة الله تعالى وامضوا مدة الضيافة. فالعيد هو من أجل ضيافة الله.

ينقل عن السيد أبن طاووس ـ رضوان الله عليه ـ بأنه احتفل يوم بلوغه سن الرشد، حيث أذن له بالعبادة في محضر الله تبارك وتعالى. ولو لم يكن أمر الله تعالى لست أدري كيف كنا سنسمح لأنفسنا بمدح الله والثناء عليه. لاحظوا الصلاة التي هي في طليعة جميع العبادات، حيث تبدأ بالتكبير وتنتهي بالتكبير أيضاً. كما أن فحواها التكبير والتسبيح والتحميد. ربما هذا من أجل أن يفهم الإنسان بأنه ومنذ اللحظة الأولى التي يريد أن يلج فيها أكبر عبادات الله

---

(١) السيد علي خامنئي (رئيس الجمهورية) ـ أكبر هاشمي رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى الإسلامي) ـ مير حسين الموسوي (رئيس الوزراء) ـ موسوي تبريزي (المدعي العام للثورة الإسلامية) ـ إمامي كاشاني (رئيس ديوان العدالة الادارية) ـ قاسم علي ظهير نجاد (رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش) ـ محمد تقي فلسفي ـ اللجنة الرئاسية ونواب مجلس الشورى الإسلامي ـ أعضاء مجلس صيانة الدستور ـ أعضاء مجلس الوزراء ـ المدعون العامون للثورة والجيش ـ رابطة مدرسي الحوزة العلمية في قم ـ قادة القوات الجوية والبرية والبحرية والشرطة والجندرمة ـ قادة حرس الثورة الإسلامية ـ رابطة العلماء المجاهدين في طهران ـ مجلس الاشراف على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون ومديرها التنفيذي ومسؤولوها ـ مسؤولو وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية ومركز الاعلام الحربي، لجنة الثورة الإسلامية، جهاد البناء، مؤسسة المستضعفين، لجنة الإمام للإغاثة ـ مسؤولو الصحف ـ أعضاء مركز الثورة الثقافية والجهاد الجامعي ـ مسؤولو البنك المركزي، محافظة طهران، بلدية طهران، مركز إقامة صلاة الجمعة، مؤسسة الحج والزيارة ـ مؤسسة الأوقاف ـ أعضاء المجلس الأعلى لمنظمة الاعلام الإسلامي ـ علماء الدين في طهران ـ أعضاء أسرة المرحوم آية الله الحكيم ـ لجنة إقامة مراسم الذكرى الثالثة للحرب المفروضة ـ لجنة التنسيق بين المؤسسات ـ هيئة أمناء جامعة الإمام الصادق (ع) ومسؤولو مؤسسة التصنيع العسكري.

تعالى، ويدخل في العبادة، عليه أن يلتفت إلى أن الله تبارك وتعالى أكبر من هذا الذي نعبده. ففي كل مقطع من المقاطع هناك تسبيح وتكبير. التسبيح هو تنزيه من أن الله أكبر من الذي تعبدونه. وفي ذات الوقت الذي تحمده تسبح له وتكبّره.. تدخل الصلاة فتكبر. تبدأ الحمد فتعتبر الحمد خاصاً بالله. ولا اعتقد أن إدراك أبعاد هذا الأمر ولطائفه، من أن الحمد خاص بالله تعالى هو واضح لأحد غير الذين أذن لهم الله تعالى بذلك، لأن أصل التحميد لا يقع لغير الله تعالى. حتى أنت عندما تثني على زهرة وتعظّم تفاحة، فانما تعظم وتمجد الله تعالى، لأن التفاحة بحد ذاتها لا تساوي شيئاً. كما أنك عندما تمجّد إنساناً كاملاً انما تمجّد الله تعالى.

ليس الإنسان بشيء حتى الأنبياء. غاية كمال الإنسان هو أن يدرك أنه عاجز، عاجز عن عبادة الله تبارك وتعالى. فمن يقف في طليعة سلسلة الأنبياء والأولياء يقرّ بأننا لم نعرفك - وهذا صحيح - . ولم نعبدك[1] وهذا صحيح أيضاً، لأن العبادة فرع من فروع المعرفة، وهذه المعرفة في حدود أبعاد الإنسان، وعلى النطاق الإنساني. فهؤلاء لديهم معرفة، واعظمهم الرسول الأكرم. ولكن معرفة الله أكبر من هذا القدر المحدد في نطاق الإنسان. إنه وحده الذي يعرف نفسه ويثني عليها. ولو لم يكن الإذن بأن يخوض الإنسان في العبادات، جميع العبادات، فإن الإنسان لا يجرؤ على الوقوف امام الله لحمده وتمجيده. فمثل هذا مجرد إدعاء. التحميد والتمجيد مجرد إدعاء بأني عرفتك.والإنسان أعجز من أن يحيط بمعرفة الله، ولكن لا خيار آخر لأنه هو الذي أمر بذلك وان على الجميع الطاعة وإن كانوا قاصرين عن تحميد الله وتنزيهه.. وانما كان هناك تكبير يتبعه تنزيهه. ومثل هذا في الصلاة أيضاً. إذ يقول المصلي: سبحان الله ثم الله أكبر. في البدء ينزه الله ثم يحمده، ثم يكبره، حيث يقع حمد الله بين التنزيه والتكبير. ولدى الركوع يكبّر، وعندما ينهض من الركوع يكبر. ففي الركوع تنزيه. وعندما يريد السجود يكبر أيضاً. وبعد السجود يكبر. انك تكبر وتسجد وتنزه في صلاتك. كل ذلك من أجل أن نفهم بأن الأمر أكبر من هذا الذي نفعله. هذا هو وضع الصلاة والعبادات الأخرى. ولو لم يكن أمر الله وضرورة طاعة أمر الله، فلا بد من القول أن الإنسان الذي حظه من المعرفة ضعيف، لا يجرؤ على الوقوف أمام الله وعبادته. ولكنه تعالى هو الذي سمح بذلك.

تبسيط المعارف والحقائق للتمكين من استيعابها أكثر

وهكذا فإنه يتدنى بجميع المعارف ليصل بها إلى هذا المستوى كي يتسنى إدراكها. فقد أنزل القرآن من حجاب إلى حجاب وتدنى بالطبقات وانزل الحجب حتى أوصلها إلى الفاظ تتلائم مع فهم الإنسان. حتى هذه الألفاظ تستعصي على فهم الإنسان. فمنذ البداية حيث

(١) إشارة إلى الحديث النبوي: (ما عرفناك حق معرفتك، وما عبدناك حق عبادتك). بحار الأنوار، ج٦٨، ص٢٣.

يبدأ القرآن بفاتحة الكتاب، ومنذ اللحظة الأولى حيث يختص الحمد به تعالى، يدرك الإنسان بأنه عاجز عن الفهم. إذ أن كل المحامد له. فلا أحد يليق به الحمد ولا أحد يُحْمَد غيره. حتى أن البعض يتصور أن (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه)[1] هو قضاء تكويني، قضاء الله بأن لا يعبد غيره. يتصورون بأنهم يسجدون للوثن، يمدحون الإنسان، يمدحون الشمس. ولكن المدح منه كلّه. وان الجميع يمدحونه وهم لايفقهون. كما أن معاناة الإنسان في العالم الآخر هي بسبب عدم الفهم هذا. ولهذا ثمة حجاب بين الإنسان والحقائق. فلو تمعن الإنسان قليلاً حتى في هذا العالم المادي، في هذا الموجود في عالم المادة، وفي حدود ما تصل إليه يد الإنسان، سوف يدرك مدى قدراته على الفهم والاستيعاب، فكيف الأمر إذن بالنسبة إلى ذلك الذي لم تصل إليه يد الإنسان.

انظروا إلى لغة القرآن: (زيّنا السماء الدنيا بزينة الكواكب)[2] فانها على العكس من هيئة بطليموس[3].. السماء الدنيا تعني هذه الكواكب التي ترونها. كل هذه السماء الدنيا وبالقدر الظاهر منها تعتبر زينة. وفوقها ملايين الشموس وفوقها مليارات الأجرام السماوية، وما وراء ذلك ما لا يعلم به غير الله. إن هذا العالم المادي الذي وصلت إليه يد الإنسان حتى الآن، ليس في ذروته ولا في حضيضه. فالإنسان بما لديه من أجهزة دقيقة يستطيع رؤية الذرات المتناهية في الصغر ولكنه غير قادر على فهم ما دون ذلك. . . إن ضعف الإنسان يتجلى في انانيته وعبادته للمنصب والمقام. فكم الإنسان ضعيف كي تستحوذ عليه أنانيته في هذه الدنيا. وكم الإنسان جاهل حتى ينظر إلى كل هذه الأمور ويعتبرها منصباً وجاهاً.

ولكننا عندما ننظر إلى أصحاب المقامات الروحية والمعنوية، عندما ننظر إلى ادعيتهم نراهم أكثر عجزاً منّا لأنهم أدركوا حقيقة الأمر. فأنتم عندما تقرأون دعاء كميل، عندما تقرأون المناجاة الشعبانية والأدعية الأخرى الواردة عن المعصومين ـ عليهم السلام ـ ترون أن لغة هؤلاء غير لغتنا العامة نحن الذين إذا ما علمنا مسألة فقهية تصورنا أننا أصبحنا شيئاً. ولو تسلمنا مقاليد الأمور في بلد تصورنا بأن ذلك أمر مهم. ولو حصلنا على مقام معنوي تصورنا أننا حققنا كل شيء. ولكن عندما ينظر الإنسان إلى أقوال أولئك الذين وصلوا إلى هذه المقامات التي يعجز عن الوصول إليها الآخرون، يجدها لا تكف عن تصوير عجزهم من أولها إلى آخرها، ويجب أن تكون كذلك لأنهم لم يصلوا ولن يصلوا أبداً. ولكننا ملزمون بأن ندعو، أمرنا بأن ندعو وان نحمد وان نسبّح، أمرنا بالصلاة.

---

(١) سورة الأسراء، الآية ٢٣.

(٢) سورة الصافات، الآية ٦.

(٣) أحد كبار علماء القرن الثاني قبل الميلاد وقد ولد في الاسكندرية. وكان يعتقد بأن الأرض ثابتة والكواكب تدور من حولها. وتعرف هذه النظرية باسمه.

بعثة الأنبياء، تجلٍ للمعنويات وتحرر الإنسان من العبودية

الأنبياء أيضاً بعثوا من أجل أن تتفتح معنويات الناس وقدراتهم، ففي ظل تلك القدرات يدركون بأننا لسنا شيئاً، إضافة إلى العمل على إخراج الناس والضعفاء من هيمنة المستكبرين. فمنذ البداية كان عمل الأنبياء يتمحور حول جانبين، الجانب المعنوي حيث إخراج الناس من قيد النفس وأسر ذواتهم التي هي الشيطان الأكبر، والجانب الاخر هو تحريرهم من هيمنة الظالمين. فعندما ينظر الإنسان إلى النبي موسى، إلى النبي إبراهيم، وما افاده القرآن عنهما، يرى بأنهما اهتما بهذين الجانبين. الأول دعوة الناس إلى التوحيد، والثاني إنقاذ التعساء من الظلم. وإذا كان هذا الجانب مهمشاً في تعليمات السيد المسيح ـ سلام الله عليه ـ فهو لأن سيدنا عيسى لم يعمر طويلاً وكان احتكاكه بالناس قليلاً، وإلا فان نهجه هو ذاته نهج النبي موسى وجميع الأنبياء.

والأسمى منهم جميعاً رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ حيث نرى هذين الجانبين بارزين في سيرته ـ صلى الله عليه وآله ـ حسبما أفاد بها القرآن والسنة. فقد دعا القرآن إلى المعنويات بالقدر الذي يستطيع الإنسان تحقيقه. ومن ثم إقامة العدل. وكان النبي محمد (ص)، والذين كانوا لسان الوحي، مهتمين بكلا الجانبين . وكانت سيرة الرسول تدل على ذلك أيضاً، حيث عمل على تقوية المعنويات إلى ما قبل تشكيل الحكومة. وما أن تمكن من تشكيل الحكومة حتى عمل على بسط العدل إضافة إلى المعنويات. فقد شكّل الحكومة وانقذ هؤلاء المحرومين من سلطة الظالمين بالقدر الذي تسنى له ذلك.

هذه هي سيرة الأنبياء، وينبغي للذين يعتبرون أنفسهم اتباع الأنبياء الحرص على هذا النهج. سواء في الجانب المعنوي حيث يجب على الذين هم على درجة من المعنويات العمل على تقوية هذا الجانب لديهم ولدى الناس أيضاً. وعلى الناس الاهتمام بهذا الجانب وبالجانب الآخر وهو اقامة العدل. والحكومة الإسلامية مطالبة باقامة العدل. فإذا كنا اتباع الإسلام واتباع الأنبياء، فهذه هي سيرة الأنبياء المتواصلة. وإذا افترضنا استمرار بعثة الأنبياء إلى الأبد فلن تحيد سيرتهم عن ذلك. حيث الاهتمام بالجوانب المعنوية للإنسان بالقدر الذي يستوعبه الإنسان، والعمل على بسط العدل بين بني الإنسان وقطع دابر الظالمين. وعلينا نحن أن نعمل على تطبيق هذين النهجين.

تقوية الحكومة الإسلامية لإقامة العدل

علينا جميعاً أن نعمل على تقوية الدولة الإسلامية كي يتسنى لها إقامة العدل. وعلى الحكومة الاهتمام بالجوانب المعنوية أيضاً. ولأن حكومتنا تابعة للإسلام، فيجب أن تكون مستلهمة من الإسلام. والرؤية الإسلامية تهتم بهذين الجانبين حيث نص الإسلام على ذلك، نص على حفظ المعنويات وبسط العدل وإنقاذ المظلومين من أيدي الظالمين. ولا فرق في ذلك سواء كانوا يظلمون من قبل الحكومات أو الطغاة أو المستبدين.. الإسلام جاء من أجل ذلك،

ويجب أن نحرص عليه لأننا أتباع الإسلام. يجب أن نحرص على القوانين الإسلامية في أسمى حالاتها. فاذا تمت المحافظة على القوانين الإسلامية بأفضل مستوياتها فسوف يتحقق هذان الهدفان اللذان هما هدف جميع الأنبياء. هدف ارتقاء المعنويات لدى الناس وهدف إقامة العدل في المجتمع، لذا ينبغي لأولئك الذين يقفون في المقدمة وأولئك الذين يشكلون السلطات الثلاث وغيرهم ممن هم خارج الجهاز الحكومي، ينبغي لهم جميعاً تحمل عبء هذه المسؤولية الجسيمة. وان يحذروا الاختلافات. فالهدف واحد وعلى الجميع المساهمة في تحقيق هذا الهدف. إذ ينبغي لأبناء الشعب المشاركة في تحقيق هذا الهدف، ويجب على الحكومة والمجلس والسلطة القضائية المساهمة في تحقيق ذلك. مثلما ينبغي لعلماء البلاد اينما كانوا المشاركة في ذلك.

طلب الجاه نتيجة لعدم تهذيب النفس

الهدف يكمن في حاكمية الإسلام، وليس أن أطبقه أنا دون غيري. فمن الأمور التي ابتلي بها الإنسان هذه الشيطنة الباطنية حيث تحرص قلة لأن تتصدى للأمور بنفسها. وإذا كان بوسع الآخرين أداء ذلك بنحو أفضل فانها تغضب، لأنها تريد أن تبرهن على وجودها. وكل هذا من الشيطنة الباطنية للإنسان. إذ يحاول الإنسان أن يطرح نفسه بظاهر مقدس قائلاً: إني أريد أن أنال هذا الثواب. فلو قيل له بأنك ستنال أكثر من هذا الثواب لو قدّمت المساعدة لهذا الذي بوسعه أن يؤدي العمل أفضل منك، لن يرضى. فالمسألة ليست أني أريد الثواب وانما أريد الدنيا. فإذا ما ظهر الاختلاف بين الأشخاص فليتمعنوا في ذواتهم ليتحققوا هل المسألة هي حقاً مصلحة الإسلام والمسلمين أم مصلحتهم هم؟ هل وراء ذلك دافع نفسي أم دافع إلهي؟ فإذا كان بوسع شخص آخر أن يؤدي العمل أفضل مني فهل سأفرح أم اغضب لو تصدى لهذا العمل؟ فإذا كان العمل من أجل الله تعالى فيجب أن لا يكون مثار اختلاف. ونحمد الله بأنه لا يوجد اختلاف إن شاء الله. يجب أن نكون يداً واحدة كما أمرنا الإسلام: المسلمون يد واحدة على من سواهم. يد واحدة لا يدان. فلو قيل "يدان" فربما تؤدي هذه اليد عملاً لا توافقه اليد الأخرى. يجب أن نكون يداً واحدة، واليد الواحدة تعني سحق النفس الأمارة، تبديد الآمال التي تتصورون بأنها تشكل شيئاً.. حاولوا أن تتأملوا فيمن نكون نحن وما هذه المنظومة الشمسية وهذه الإجرام السماوية في مقابل عظمة الله تعالى حتى تدركوا بأننا نعاني من شيطنة خبيثة، وليست شيطنة فحسب، خاصة تلك الكامنة في نفوسنا والتي هي شيطنة خبيثة وحقيرة. ولا بد لنا من العمل على إنقاذ أنفسنا، إنقاذ أنفسكم. فإذا تحررتم من هذا القيد فما يلي ذلك سيكون سهلاً. ستكون الوحدة سهلة يسيرة. ولكن يجب أن نتخلص من هذا القيد، من قيد الأنانية حيث كل ما موجود هو لي أنا لا غير. ومثل هذا تعاني منه كل النفوس ما لم يتم تهذيبها، لأنها فطرة الله، إذ أن فطرة الله التوجه للكمال المطلق، فالإنسان ينشد الكمال

المطلق لنفسه طالما كان ناقصاً. يريد القوة لنفسه لأنه ناقص. لكنه ينشد قدرة الله ولا يدري بأن فطرته تتجه إلى الله. الفطرة هي التوحيد لأن جميع الناس على هذه الفطرة. وربما كان أحد أقوى الأدلة على التوحيد هي هذه الفطرة. فمن المحال أن لا يطلب الإنسان المزيد مهما بلغت قدرته، لأنه يسعى إلى امتلاك ما يفتقر إليه، فالرأسمالي يسعى إلى المزيد كلما تضاعفت ثروته. والسلطة تسعى لمزيد من التوسع مهما كان حجمها. وترون أنتم القوى الكبرى بهذا النحو أيضاً. كلها تسعى للمزيد من القوة. وهذه الفطرة موجودة لدى الجميع. فلو وضع هذا العالم كلّه تحت نفوذكم وخضعت دول العالم كلها لكم، وسئلتم هل تريدون المزيد، فمن المحال أن ترفضوا. إلا أن يصل الإنسان إلى معدن الكمال ويبدد الحجب. وهذا قليل جداً.

السعي لتقوية المعنوية وسحق النفسانية

علينا ان نسعى إلى تقوية المعنوية وسحق النفسانية بكل ما نستطيع، فإذا تحقق ذلك فستحل كل القضايا الأخرى، لأن الاختلافات تكمن في ذلك. فلا يقع أي اختلاف في العالم دون أن يكون سببه هذا. وقد اعترض الشيطان منذ اليوم الأول قائلاً: (خلقتني من نار وخلقته من طين) [1] فعصى الله تعالى.وهذا إرث شيطاني ورثناه جميعاً. كلنا نرى ما عندنا أفضل مما لدى الآخرين. نتجاهل عيوبنا ونرى العيب الصغير لدى الآخرين كبيراً. انها الفطرة الإلهية التي عملنا على حرفها. (كل مولود يولد على الفطرة)[2] إلا أن أبواه ـ وربما أبويه ولكن هذا هو نص الحديث ـ يهوّدانه أو ينصّرانه أو يمجّسانه. وهكذا بقية الأمور. فالفطرة مجبولة على التوحيد، ولكن عندما تصل يد الشيطان إلى الإنسان فإنها تحرفها.

فلو كانت هذه الحكومة الإسلامية ـ على سبيل المثال ـ تتشكل من فئة أخرى، لقالوا إنها سيئة لأنها بأيدي غيرهم. ولو لم تكن السلطة القضائية، التي قدّمت كل هذه الخدمات، بأيديهم، لقالوا عنها: ليس هذا عدلاً وانما ظلم. وكل هذا ناتج عن أن الإنسان لم يهذب ذاته حتى يطلب العدل من أجل العدل وليس من أجل نفسه. ونحن أيضاً إذا أردنا العدل فاننا ننشده من أجل أنفسنا.. نحن لا نحب العدل من أجل العدل. فإذا طبق العدل علينا وكان لا يروق لنا سوف نرفضه. وإذا كان الظلم لصالحنا نقبل به. ان جذور كل ذلك تكمن في ذات الإنسان. فإذا تم اجتثاث هذه الجذور أو إضعافها على الأقل، فسوف تحل كل القضايا ويصبح الجميع أخوة فيما بينهم ويساعد بعضهم البعض الآخر. ولكن إذا ما سيطرت الأنانية على قلب الإنسان فانه يرفض العدل وإن كان خالصاً. وهذه الجذور الفاسدة تحرف الإنسان.

---

(١) سورة الأعراف، الآية ١٢.

(٢) عوالي اللآلي، ج١، ص٣٥، ح١٨.

الإسلام ينشد الخير لجميع الشعوب

إن هذا الانحراف الذي يعم العالم اليوم بأسره، كان موجوداً على الدوام، إلا أنه أصبح على نطاق أوسع. ففي السابق لم يكن بهذه الدرجة من الاتساع والانتشار، لأن الوسائل لم تكن متوافرة بهذه الدرجة، لم تكن وسائل العمل بهذا القدر، حيث بات بمقدور القوى الكبرى أن تضرم النار في العالم بأسره لو لم تخش الآخرين.وان هذه النيران التي تم اشعالها يجب أن يتم إخمادها ببركة الشعوب. يجب أن تدرك الشعوب بأن القوى الكبرى تسخرها من أجل مصالحها. إن القوى الكبرى تنظر إلى هؤلاء الذين يقدمون لها كل شيء نظرتها إلى حجر الاستنجاء، فإذا ما انتفت الاستفادة منه رمته بعيداً. الشعوب لا تدرك أن أولئك لا يريدون الخير لهم وانما يفكرون بمصالحهم فحسب. إن الذي ينشد الخير للجميع هو الإسلام. الذي يسعى لأن يعم الخير العالم بأسره هو الإسلام والأديان التي لم تحرّف. ولذلك يتم تضليلهم وتضييع كل شيء من أجل الأهواء النفسية، من أجل البقاء في السلطة أياماً معدودة أخرى. فمن أجل البقاء أياماً معدودة يقدمون كل ما لديهم ويتمادون في تقديم الخدمة الذليلة لإحدى القوتين كي تعمل على فرضهم على شعوبهم ودعم تسلطهم. وهذا خطأ جسيم يرتكبه هؤلاء. فلو عادوا إلى أحضان الإسلام، فإن الإسلام أفضل لهم جميعاً. الإسلام يعمل على التربية الذاتية والحفاظ على المصالح الدنيوية أيضاً. فلو تصالح هؤلاء الحكّام مع شعوبهم، لكان ذلك في صالحهم أيضاً. غير أن العداء الذي يكنه هؤلاء لشعوبهم لا يوجد لدى أي شخص آخر. وان قمة العداء أن يقدموا ثروات شعوبهم إلى أعدائهم مقابل الحصول على وسائل القمع والبطش. فهذه ذروة العدائية التي ابتليت بها البشرية اليوم والشعوب المظلومة. وما لم تفق الشعوب وتصحُ فلن يتغير شيء.

النفسانية سبب المعارضة ووضع العراقيل

ولكن علينا أن نبدأ من أنفسنا، فإذا ما أصلحنا أنفسنا فستنتقل الأهداف التي نتطلع إليها إلى العالم مثلما هو حاصل الآن. وإذا ما أضحت أهواؤنا النفسانية - لا سمح الله - سبباً في أن يتحول العتاب إلى شكوى والشكوى إلى معارضة، ففي ذلك اليوم يجب أن نقيم مأتماً على البلد، وان ذنب ذلك يقع على رقابنا لأننا لم نسحق أهواءنا النفسية.

احرصوا على وحدتكم فالعالم كله يقف ضدكم. فإذا لم نتكاتف ونتآزر، وكنا متآكلين من الداخل، فلا شك ستعود بعد فترة المشاكل التي كنا نعاني منها وبنحو اسوأ من قبل. يعود الإسلام الشاهنشاهي مرة أخرى. فأمثال هؤلاء يعلمون بأنه ينبغي لهم أن يرددوا إسم الإسلام ولكن أي إسلام؟ فأميركا أيضاً يتحرق قلبها من أجل الإسلام، غير أن الإسلام الأميركي كان موجوداً في زمن الشاه أيضاً، ولم يكن يحق لأحد التدخل في كل شيء. كان

الإسلام الأميركي يصرّ على أن يتفرغ الملالي إلى دروسهم ولا يكون لهم شأن بالسياسة. وكانوا يقولون ذلك بكل صراحة. ولكثرة ما لقنوا العقول بذلك بدأت تصدق بأنه ينبغي لنا التوجه إلى المدرسة والتفرغ للدرس، ولا شأن لنا بما يجري على الشعب. فالحكم من شأن قيصر فما نحن وذاك. فيما ترى فئة أخرى ضرورة تزايد ارتكاب المعاصي كي يمهد الطريق لظهور صاحب الأمر. فلماذا يظهر صاحب الزمان؟ يظهر للقضاء على المعاصي. وعلينا ارتكاب المعاصي حتى نسهّل ظهوره!!.

حاولوا التخلص من هذه الانحرافات. تخلصوا من هذه التكتلات من أجل الله إن كنتم مسلمين، ومن أجل بلدكم إن كنتم وطنيين، فلا تسيروا عكس التيار الذي يسير قدماً بهذا الشعب، لأن أمواجه ستحطم أياديكم وأرجلكم.

إن إيران ستواصل طريقها بكل عزم وإرادة وقوة رغم كل هذا العداء الذي تواجهه على صعيد الخارج وأحياناً على صعيد الداخل. وستواصل الحكومة تحقيق المزيد من المكاسب من أجل الله، وتعمل القوة القضائية على إصلاح جهازها القضائي بكل عزم وقوة. ويواصل مجلس الشورى مهامه بكل اقتدار. وعلى الشعب أن يدعم الجميع.

وجود الانحرافات والسعي لإزالتها

إن دعم مجلس الشورى والسلطة القضائية والحكومة، انما هو دعم للإسلام، لأنهم منشغلون في خدمة الإسلام. فالانحرافات موجودة في كل زمان. وقد كانت موجودة في عهد الإمام أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ، إلا أنها كانت انحرافات جزئية. وكذلك في عهد الرسول الأكرم ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فإذا ما تأملتم في القرآن الكريم سترون كم اشتكى من هؤلاء الناس. فالاختلافات لم تكن وليدة اليوم. ولكن لا بد من المقارنة بين الانحرافات قبل قيام الجمهورية الإسلامية والانحرافات الآن. يقولون: حسناً، لم تكن باسم الإسلام، لم تكن باسم الإسلام لأن الإسلام لم يكن موجوداً، ان القوة القضائية تعمل اليوم كل ما في وسعها لأسلمة القوانين. وربما يقع خطأ هنا أو هناك. ألم يحصل مثل هذا في عهد الرسول؟ ألم يحصل في عهد الإمام أمير المؤمنين؟ كيف تصرف الناس مع الإمام الحسن؟ وماذا فعل أصحابه معه؟هل الشعب الإيراني أفضل أم أولئك؟ هل الإسلام اليوم أفضل، ام يوم كانوا يؤذون الرسول باسم الإسلام ، ويقتلون أولاد الرسول باسم الإسلام. لماذا تقود العقد القلبية الإنسان إلى الانحراف وتدفعه الأهواء النفسانية إلى أن لا يرى غير العيوب فقط؟ حتى أنه إذا ما رأى عيباً واحداً رفع عقيرته قائلاً: انتهى الإسلام. إذا ما انحرف أحد القضاة في مكان ما، قالوا: انتهى الإسلام، وهذا الإسلام لا ينفع. فهل ينفع الإسلام في العهد الذي كانت الشوارع فيه تعج بالفساد وبشكل علني؟هل ترضون بذلك ولا ترضون بهذا. ولو كان النظام السابق أمهل قليلاً يعلم الله

ما الذي كان يخطط له ضد الإسلام. كان الإسلام بالإسم ولكن كيف كانوا يعرفون الإسلام. الإسلام الذي لا يعترض على بيع الخمور، الإسلام الذي لا يعبأ بتطبيق الحدود الشرعية، الإسلام الذي ينبغي له أن لا يعترض على انتشار مراكز الفحشاء. هذا هو الإسلام الذي كان في عهد النظام الشاهنشاهي.

كان الإسلام موجوداً بالاسم غير أن مراكز الفحشاء كانت منتشرة في كل إيران من أقصاها إلى أقصاها. كان الإسلام إلا أنهم كانوا يلعنون الإسلام. يشتمون نبي الإسلام ولم يعترض أحد. سواء في عهد رضا خان الملعون، أو ما كان في عهد إبنه الذي كان اسوأ. إذ كان هذا أكثر شيطانية من ذلك، ويعلم الجميع ما الذي فعله هؤلاء بشبابنا والى أين ساقوهم.

ولكننا اليوم ـ ولله الحمد ـ نعمل على تصحيح كل شيء. فالحكومة تعمل كل ما في وسعها على إعمار البلد وتجاوز العقبات التي تطوع الجميع إلى وضعها لإعاقة تقدم إيران. غير أن الجمهورية الإسلامية تسير بخطى ثابتة واثقة وتذلل جميع العقبات التي تعترض مسيرتها الواحدة تلو الأخرى بإذن الله. وعلى الشعب أن يتحلى بالصبر ويدعم الحكومة في أداء مهامها. فإذا كنتم تريدون أن تكونوا أعزاء، وان لا تكونوا خاضعين لأحد، وان لا يأتي الأميركان ويتحكموا بكم، وان تحافظوا على عزتكم وعلى إسلامكم، يجب أن تصبروا وتتحملوا قدراً من المعاناة التي تحملها نبي الإسلام. تتحملوا قدراً من المتاعب التي تحملها علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ. فانتم من شيعته وأبناء امته. فلا تتوانوا عن تقديم المساعدة لهذه الحكومة، لهذا البلد، وللإسلام الذي وضع قدمه المباركة في بلدكم. وفقكم الله تعالى جميعاً للتسليم لإرادة الله تبارك وتعالى والعمل بأحكامه وأوامره.

والسلام عليكم ورحمة الله

الفهرس

الفهرس